علاء أبو بكر

المُناظرةُ الكُبرى

مع

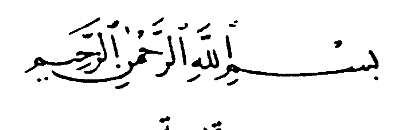
القس: زكريا بطرس

حول

ألوهية يسوع

مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة تليفون: ٣٩١٧٤٧٠
فاكس: ٣٩٠٣٧٤٦

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م



مقدمة

أشهد ألا إله إلا الله الذى له ملك السماوات والأرض، الواحد الأحد، الفرد الصمد، القوى المقتدر، الحى ، الباقى ، الوارث ، المحيى المميت ، الذى لم يكن له صاحبة ولا ولد، ولم يكن له شريك فى الملك، وأصلى وأسلم على خير الأنام، وخاتم رسل الله، وسيد الأولين والآخرين، محمد بن عبد الله النبى الأمى الأمين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يخرج علينا اليوم، كما تجرأ وأتى بالأمس، القس زكريا بطرس، وادعى أنه يملك من العلم، ما لم يؤت مسلم، حتى إن المسلمين يفرون منه، ولا يجرأون على مناظرته. على الرغم من أن المتابع لبرنامج الدردشة الـ Paltalk.com يعلم أنه هو الذى يتهرب من مناظرة المسلمين ، ومازال ، وعلى الأخص Wesam ، بل ادعى أن المناظرات حرام. ولدينا تسجيل صوتى له بهذا المعنى.

وقليل من المسيحيين يعلم ما حكاه الشيخ أحمد ديدات من أنه طالب مناظرة البابا علانية. ولم يتلق رداً، غير أن بابا الفاتيكان قد رحب بلقاء الشيخ ديدات فى مكتبه، فرد عليه الشيخ ديدات ، طالباً منه أن يفيده إذا كان مكتب البابا يسع مائة وخمسين ألفاً من المسلمين الذين يريدون حضور هذه المناظرة ويريد البعض تصويرها ، ولم يتلق رداً من البابا.

وفى الحقيقة إن ما يعنينى هم مسيحيو مصر والوطن العربى. الذى يعيش فى ضلال ألوهية يسوع ، وهم لا يعلمون أن الذى يعبدونه صنم لا وجود له، وأن الذى أتى من العذراء مريم البتول ، ليس اسمه يسوع ، بل اسمه عيسى فى الأصول اليونانية، أى إن المترجمين لم يكونوا أمناء فى كتابة تصويت الاسم الذى يُكتب كما هو ، ولا يُترجم. (راجع كتاب: عيسى أم يسوع للعميد مهندس جمال الدين شرقاوى)

لذلك سوف أوجه هذه المناظرة من جانبي للقس زكريا بطرس شخصياً ولكل مسيحي عالم بدينه، مُثبتاً له ولكل مسيحيي العالم الناطقين بالعربية أن عيسى عليه السلام لم يكن إلهاً ، ولا تنطبق عليه صفات الألوهية ، ولم يقل إلا إنه بشر ، أرسله الله إلى بني إسرائيل، مطالباً أياً منهم بالرد في كتاب ليقرأه كل من المسلمين والمسيحيين على السواء. وتحقيقاً لرغبة القس زكريا بطرس في مناظرة المسلمين.

وعلى الله توكلت

اللهم افتح بيني وبينهم بالحق ، وأنت خير الفاتحين

علاء أبو بكر

كيف أعرف أن إلهى الذى أعبده هو الإله الحق؟

فى بدء الحوار العقلى يجب أن تفكر فى عدة نقاط ليتأكد لك أن الذى تعبده هو الإله الحق، لكى تتمسك بتعاليمه، وتدافع عنها ، وتعتنق عقائده وتتمسك بها ليرضى الله عنك ، ويدخلك جناته:

١) يجب أن تعرف اسمه هذا الإله الذى تعبده

٢) وما هى صفاته التى يتصف بها؟

٣) وما هى أفعاله؟

٤) وما هى أوامره ونواهيه: فى مجال العقل والصحة ، والعلم ، والخُلق ، والعدل بين البشر ، والرحمة بالإنسان والحيوان؟

٥) وهل تتضارب صفاته مع أفعاله؟

٦) وهل تتضارب أوامره مع نواهيه؟

٧) وما هى وعوده لنا فى الدنيا والآخرة؟

٨) وما هو كتابه؟

٩) وما محتوياته؟

١٠) وما هى صفات أنبيائه؟

١١) وهل الذى أُنزِل عليه الكتاب صادق أم كاذب ، تقى وبار ، أم غير ذلك؟

١٢) وما الفائدة التربوية التى تعود على قارىء كتاب هذا الإله؟

١٣) وماذا كان عيسى عليه السلام فى عيون معاصريه من أتباعه وأعدائه؟

١٤) وما هى النصوص التى يستدل به النصارى من كتابهم على أنه كلام الله الموحى به ، والرد عليهم

١٥) وما النصوص التى يستدل به النصارى من كتابهم على إلوهية عيسى عليه السلام والرد عليه

فإن ثبت أن هذا الإله ذو صفات ذميمة ، يترفع عنها البشر ، وذو أوامر تتضارب مع بعضها البعض ، وذو علم ضحل ، لا يؤهله لقيادة العالم وهداية البشرية ، وإن ثبت أن هذا الإله ظالم ، وأنه قد تم التلاعب بكتابه ، ولم يشأ أو لم يتمكن من حمايته ، فهو ليس هذا الإله الحق الذى يجب علينا عبادته ، والتمسك بتعاليمه!

أولاً: ما اسم إله الكتاب المقدس؟

متى عُرِفَ الله باسم (يهوه)؟ إن معرفة الإجابة على هذا السؤال لتكشف عن الزمن الذى كتب فيه سفر التكوين والخروج ، ولتفضح الذين يقولون بأنه وحى من عند الله. يقول سفر التكوين إن إبراهيم عرف اسم الرب باسم يهوه ، وينفى سفر الخروج معرفة هذا الاسم إلا فى عهد موسى. ولا أعرف هل نُسِخَ اسم الرب ، والأعجب من ذلك أن يستشهد كاتب سفر التكوين بقوله: (حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ **الْيَوْمَ**: «فِي جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى»).

مما يدل أيضاً على أن هذا الكلام كُتِبَ فى زمن داود عليه السلام أو بعده، هو كلمة (اليوم)، لأن اسم (جبل الرب) أُطلِقَ فى أيام داود وليس قبل وفاة موسى عليهما السلام.

(١٣فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا كَبْشٌ وَرَاءَهُ مُمْسَكاً فِي الْغَابَةِ بِقَرْنَيْهِ فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخَذَ الْكَبْشَ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضاً عَنِ ابْنِهِ. ١٤فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ «**يَهْوَهْ** يِرْأَهْ». حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ **الْيَوْمَ**: «فِي جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى».) تكوين ٢٢: ١٣-١٤ ومعنى ذلك أن إبراهيم عليه السلام كان يعرف الله باسم (يهوه).

ويقول سفر الخروج ٦: ٣ (٣وَأَنَا ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي الْإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَأَمَّا بِاسْمِي «يَهْوَهْ» فَلَمْ أُعْرَفْ عِنْدَهُمْ.) أى أنه ظهر لأول مرة فى زمن موسى عليه السلام. فكيف كُتِبَ فى سفر التكوين فى زمن إبراهيم عليه السلام أن اسم الرب (يهوه)؟

والأعجب من ذلك أن يتغير اسم الرب إلى عيسى فـــى النصـــوص اليونانيـــة ، ويسوع فى التراجم العربية. وسوف أتناول هنا فى بحث قصير من كتـــاب العميـــد مهندس جمال الدين شرقاوى اسم يسوع الحقيقى "عيسى أم المســـيح"، الـــذى كـــان معروفا به بين قومه.

يلاحظ أن حرف السيجما (s) اليونانى له ثلاثة أشكال: فهو يكتب (Σ) إذا كان فى أول الكلمة ، ويكتب (σ) إذا كان فى وسط الكلمة ، ويكتب (ς) إذا كان فـــى آخر الكلمة.

كما يلاحظ أن حرف العين يكتب فى اليونانية واللاتينية (I) ، ويساوى حـــرف (η) وحرف الـــ (H) حرف الـــ (e) فى اللغة الإنجليزية ، كمـــا يصـــرح بذلك الأستاذ الدكتور موريس تاوضروس على قواعد اللغة اليونانية المستخدمة فـــى العهد الجديد. (كتاب يونانى العهد الجديد ص ١٣ وص ١٥ منقول عن العميد جمـــال الدين شرقاوى ص ٢٨).

لقد كان التلاميذ ينادون عيسى عليه السلام باسم Iησου ، فقـــد وردت مضافـــا إليه مثل قولهم (قدمى يسوع) متى ١٥: ٣، و(جسد يسوع) متى ٢٧: ٥٧، و(ركبتـــى يسوع) لوقا ٥: ٨، و(حضن يسوع) يوحنا ١٣: ٢٣، و(صدر يســـوع) يوحنـــا ١٣: ٢٥. وفى كل هذه الجمل وردت الصيغة اليونانية Iησου . والترجمة الصحيحـــة لهم هى استبدال كلمة يسوع بكلمة عيسى كما سنرى.

وذكرت كلمة Iησου ثمانى مرات أذكر منهم اثنين فقط (صفحة ٢٤ من الكتاب المذكور): هو مناداة بارتيماس الأعمى لعيسى عليه السلام وهو خارج مـــن أريحـــا (مرقس ١٠: ٤٦-٤٧) ، وتكرر هذا النص عند لوقا ١٨: ٣٥-٣٨) ، كذلك جـــاءت عند لوقا من الأعمى الذى كان يستجدى ونادى على عيسى عليه السلام وهو يقـــترب من أريحا (لوقا ١٧: ١١-١٣). وفى كل هـــذه الفقـــرات وردت الكلمـــة Iησου وليست يسوع. بل فى الستة مواضع الأخرى والتى جاءت علـــى لســـان المجـــانين الملبوسين بالشياطين.

وجاءت نفس الصيغة على ألسن التلاميذ من بعد رفع عيسى عليه السلام ، بل كانت هى الصيغة المستخدمة عندهم فى عمل الكرامات التى ذكرت فى أعمال الرسل ٣: ٦ ، وذكرها يوحنا فى إنجيله رسالته الأولى ٣: ٢٣ خمس مرات بصيغة Ιησου أى عيسى.

وقد قام المترجم باستبدال الحرف الأول (Ι) الذى هو يساوى حرف العين فى اللغة العربية والعبرية الحديثة والآرامية. أما حرف الياء الذى يبدأ به اسم يسوع فهو حرف (η) وحرف الـ (H).

وعلى ذلك فقد نطقوا حرف العين (Ι) (ى) فى كلمة Ιησου ، التى يجب أن تُنطق عيسو وفق اللسان العبرى الحديث الذى يميل للضم فى نهاية الكلمة أو عيسى وفق اللسان الآرامى والعربى ، واستبدلوا حرف الياء (H) (ع) فى كلمة عيسو Ησαυ التى يجب أن تُنطق إيساو أو ييساى. وجعلوا حرف الياء (η) (س).

فهل تعتقد أن هذا جهل من المترجمين على مر العصور ، أم التلاعب والحرية التى يتمتع بها القائمون على الكتاب المقدس وترجماته.

كذلك اختلف المسيحيون العرب فى أصل هذا الاسم:

فمنهم من يقول إن (يسوع) هو الصيغة اليونانية للاسم العبرى (يهوشوع).

ومنهم من يقول إن (يسوع) هو الصيغة العربية للاسم العبرى (يشوع). مع ملاحظة أن (يهوشوع) هو نفس الشخص (يشوع).

وفى الحقيقة فقد جانب الاثنان الصواب ، فكلمة يشوع أو يهوشوع اليونانية المسجلة فى الترجمة اليونانية السبعينية كانت Ιησουε والمذكورة فى (أخبار الأيام الأول ٧: ٢٧)، وهذا الاسم اليونانى يُذكرنا ب (عيسى) وليس ب (يسوع)، مع فارق بسيط هو إضافة حرف الكسرة القصيرة (إبسلون) لآخر الاسم (ε) ، وهو يشبه الحرف الإنجليزى (e) ، فهو إذن قراءة أخرى للاسم (عيسى) ، حيث يُنطق (عيسىِ) بكسر آخره بدلاً من (عيسَى) بفتح آخره. وهى قراءة من قراءات العربية للاسم عيسى.

أما القائلون بأن (يسوع) هو الصيغة العربية للاسم العبرى (يشوع) ، فيكذبه واقع ترجمات الكتاب المقدس ، حيث لم تُكتب كلمة يشوع مطلقاً إلا يشوع ، ولم تُذكر (يسوع) فيه بدلاً من يشوع مطلقاً. ولو صح كلامهم أن يسوع هى الصيغة العربية ليشوع ، فلا بد أن يكون اسم عيسى هو يشوع ، ولم يُعرف باسم يسوع العربى إلا بعد دخول اللغة العربية إلى مصر فى القرن السابع الميلادى.

وهذا معناه أنهم غيروا اسم الرب عندهم بعد الفتح العربى، ويلزمهم أن يخبرونا عن اسم الرب طوال السبعة قرون الأولى من الميلاد، ويلزمهم أن يخبرونا أيضاً عن سبب تغيير اسم الرب من يشوع إلى يسوع.

وهذا معناه أيضاً أنهم غيروا فى الترجمات ما يحلو لهم ، وهذا يُثبت التحريف الذى وقع فى كتبهم ، أو التفسير الخاطىء الذى يبرر ما يعتقدونه على حساب كلمة الرب ، أو الاثنين معاً.

يقول الأستاذ أنيس فريحه (فى كتابه دراسات فى التاريخ ص ٩٩ نقلاً أيضاً عن الأستاذ جمال الدين شرقاوى ص ٤٧) ، عن اسم الصنم (يغوث) المذكور فى القرآن الكريم ما نصه: "يغوث فعل مضارع بمعنى يسعف ، وهو الاسم العبرى (يشوع) من جذر يشع ، بمعنى خَلَّصَ ومنها (يسوع)."

ومعنى هذا أن الذين قاموا بتحريف الكتاب وتحريف اسم عيسى عليه السلام اختارو بدلاً من اسمه اسم صنم عربى قديم ، وقدموه لعامة النصارى ليعبدوه عوضاً عن عيسى عليه السلام!!!

ولم تكن هذه هى المرة الأولى التى يتم التلاعب فيها بالترجمة فى الكتاب المقدس، وعلى الأخص ترجمة الأسماء أو الأماكن أو الأحداث الشهيرة التى تتبئنا عن المِسِيّا محمد صلى الله عليه وسلم. وفى كتابى (عيسى ليس المسيح الذى تفسيره المِسِيّا) ذكرت عدة أمثلة لذلك من الترجمات المختلفة. منها:

من البشارات بالمسِيّا صلى الله عليه وسلم ما قاله نبى الله ملاخى: (١**هَئَنَذَا أُرْسِلُ مَلاَكِي فَيُهَيِّئُ الطَّرِيقَ أَمَامِي**. ويَأْتِي بغْتَةً إِلَى هَيْكَلِهِ **السَّيِّدُ** الَّذِي تَطْلُبُونَهُ

وَمَلاكُ الْعَهْدِ الَّذِي تُسَرُّون بِهِ.) ملاخى ٣: ١

وهنا سوف أذكر ما تم من تحريف للنص من الترجمات الأخرى أولا. (موقع e-sward.com)

Mal 3:1 Behold,[2009] I will send[7971] my messenger,[4397] and he shall prepare[6437] the way[1870] before[6440] me: and the Lord,[113] whom[834] ye[859] seek,[1245] shall suddenly[6597] come[935] to[413] his temple,[1964] even **the messenger[4397] of the covenant,[1285]** whom[834] ye[859] delight[2655] in: behold,[2009] he shall come,[935] saith[559] the LORD[3068] of hosts.[6635]

فالقارىء للنص الأصلى يجد أنه لم تأت كلمة **(مَلاكِي)** فى النص ولكـــن كلمـــة **رسولى**. كذلك لم تأت كلمة **(وَمَلاكُ الْعَهْدِ)** ولكن **رسول الختان**. ففكر هـــداك الله: لماذا تلاعبت الكنيسة بالترجمة؟

وكمثال آخر:

ترجمة الشرق الأوسط (فاندايك): (٢فَقَالَ: «جَاءَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ وَأَشْرَقَ لَهُمْ مِـنْ سَعِيرَ وَتَلأْلأَ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ **وَأَتَى مِنْ رَبَوَاتِ الْقُدْسِ** وَعَنْ يَمِينِهِ نَارُ شَرِيعَةٍ لَـهُمْ.) التثنية ٣٣: ٢

وفى الترجمة المشتركة: (2فَقَالَ: (أَقبَلَ الرَّبُّ مِنْ سيناءَ، وأشرَقَ لهُم مِـنْ جبَـلِ سَعيرَ، وتَجلَّى مِنْ جبَلِ فارانَ، **وأتى مِنْ رُبى القُدسِ وعَنْ يمينِهِ نارٌ مُشتَعِلةٌ.)**

وفى ترجمة أخرى على النت:
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=DEUT+23&language=arab...

(فَقَالَ: «أَقْبَلَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَعِيرَ، وَتَأَلَّقَ فِي جَبَلِ فَـارَانَ؛ **جَاءَ مُحَاطاً بِعَشَرَاتِ الأُلُوفِ مِنَ الْمَلائِكَةِ** وَعَنْ يَمِينِهِ **يُوْمِضُ بَرْقٌ عَلَيْهِمْ.)**

(Er sprach: Der Herr kam hervor aus dem Sinai, / er leuchtete vor ihnen auf aus Seïr, / er strahlte aus dem Gebirge Pāran, / **er trat**

heraus aus Tausenden von Heiligen. / **Ihm zur Rechten flammte vor ihnen das Feuer des Gesetzes**.) Einheitsübersetzung

فأتت الترجمة بكلمة آلاف ولم تحدد العدد بالضبط.

([2] Er sprach: Der HERR kam vom Sinai und leuchtete ihnen auf von Seir. Er strahlte hervor vom Berg Paran und kam **von heiligen Myriaden**. **Zu seiner Rechten war feuriges Gesetz für sie**.) Elberfelder

وكلمة Myriade معناها عشرة آلاف ، ففضل اختيار كلمة غير معروفة لدارسي وناطقي اللغة الألمانية ليخفي عدد القديسين.

([2] und sprach: Der HErr ist von Sinai kommen und ist ihnen aufgegangen von Seir; er ist hervorgebrochen von dem Berge Paran und ist kommen mit **viel tausend Heiligen**; **zu seiner rechten Hand ist ein feuriges Gesetz an sie**.) Luther 1545

([2]Er sprach: Der HERR ist vom Sinai gekommen und ist ihnen aufgeleuchtet von "Seïr her. Er ist erschienen vom Berge **Paran** her und ist gezogen **nach Meribat-Kadesch**; **in seiner Rechten ist ein feuriges Gesetz für sie**.) Luther 1984

وقد حذف **(mit viel tausend Heiligen)** التى كتبها فى تراجمه من قبل.

وفى ترجمة Schlachter :

(2 Er sprach: Der HERR kam vom Sinai, sein Licht ging ihnen auf von Seir her: er ließ es leuchten vom Gebirge Paran und **kam von heiligen Zehntausenden her**, aus seiner Rechten [ging] **ein feuriges Gesetz für sie**.)

وفى ترجمة NLT تقول:

([2] "The LORD came from Mount Sinai and dawned upon us[1] from Mount Seir; he shone forth from **Mount Paran** and came **from Meribah-kadesh** **with flaming fire at his right hand**.[2])

وفي الحاشية ذكر الآتي:

Or came from **myriads of holy ones**, from the south, from his mountain slopes. The meaning of the Hebrew is uncertain.

وكلمة myriads تعنى عشرة آلاف.

وفي ترجمة KJV تقول:

([2] And he said, The LORD came from Sinai, and rose up from Seir unto them; he shined forth from mount Paran, and **he came with ten thousands of saints**: **from his right hand went a fiery law for them**.)

وفي ترجمة NLV تقول:

([2]He said, " The Lord came from Sinai. He came upon us from Seir. He shined from Mount Paran. **He came among 10,000 holy ones**. **He came with fire at His right hand**.)

وكانت آخر ترجمتين من أدق الترجمة حيث أتى "معهم" أو "فيما بينهم".

وفي ترجمة ال Webster 1833 تقول:

([2] And he said, the LORD came from Sinai, and rose up from Seir to them; he shined forth from mount Paran, **and he came with ten thousands of saints**: **from his right hand went a fiery law for them**.)

أما بالنسبة لحرف الـ S الذى أُضيفَ فى الترجمات لكلمة (ألف) فكثيراً ما تجده فى الترجمات الأجنبية ليشير إلى الجمع ، وعندما تُترجم إلى العربية تُذكر بالمفرد مثل: (١٦فَإِنَّهُ هكَذَا قَالَ لِي السَّيِّدُ: «فِي مُدَّةِ سَنَةٍ كَسَنَةِ الأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدِ قِيدَارَ) إشعياء ٢١: ١٦

[16] For thus hath the Lord said unto me, Within a **year**, according to the **years** of an hireling, and all the glory of Kedar shall fail:
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?JES+21&nomb&nomo&nomd&bi=kjv

[16] For so has the Lord said to me, In a **year**, by the **years** of a servant working for payment, all the glory of Kedar will come to an end:
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?JES+21&nomb&nomo&nomd&bi=bbe

16Denn also spricht der HERR zu mir: Noch in einem Jahr, wie des Tagelöhners **Jahre** sind, soll alle Herrlichkeit Kedars untergehen, http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print &passage=ISA+21&language=germa...

وهذا ما بينته ترجمة الملك جيمس الجديدة ، فقد ترجمتها بالمفرد ، وليس بالجمع:

16For thus the LORD has said to me: "Within a year, according to the year of a hired man, all the glory of Kedar will fail; http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print &passage=ISA+21&language=engli...

وعلى ذلك فهو قد جاء ومعه عشرة آلاف ، وليست آلاف كثيرة. ويتضح لك سوء نية المترجم فى قوله **(وأَتَى مِنْ رِبْوَاتِ الْقُدْسِ)** على الرغم من أنها تعنى أتى مع ، كما أوضحت الترجمة العربية الأخيرة على النت ، وكما أفصحت التراجم الألمانية والإنجليزية **(جاءَ مُحَاطاً ب)** وليست "من" كمكان.

ناهيك عن تغيير النسخة العربية لكلمة **(الشريعة المنيرة)** التى سيأتى بها نور الرب الذى سيتلألأ من جبل فاران **(مكة)** ومعه عشرة آلاف من المؤمنين أتباعه (فتح مكة) إلى **(وَعَنْ يَمِينِهِ يُوْمِضُ بَرْقٌ عَلَيْهِمْ)**. وحذا حذوها ترجمة الـ NLV والـ NLT . فلصالح من هذا التزوير؟ ولصالح من هذه التعمية للحقائق الساطعة؟

وعلى العموم حتى بعد تغيير كلمة الشريعة إلى كلمة نار ، فقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أتباعه عند دخول مكة أن يشعلوا المشاعل. فدخلوا مكة فاتحين منتصرين وبأيديهم المشاعل ، وجاء محمد صلى الله عليه وسلم بالشريعة المنيرة. فهذه النبوءة إشارة إلى دخول الرسول صلى الله عليه وسلم مكة فاتحاً منتصراً.

وكمثال ثالث:

لقد حدد أحد الأحبار ذات مرة أنه رأى لمحة سرية عن ميلاد المسيّا وقال إنه سيولد من أرض **"لم تُحرث ولم تُزرع فيها بذار"**. (المسيّا فى العهد القديم ص ١٧٩) ولن يكن من بنى إسرائيل: (نسل آخر فى موضع آخر) ص ١٠٣: (٥هَا **أُمَّةٌ لاَ تَعْرِفُهَا تَدْعُوهَا وَأُمَّةٌ لَمْ تَعْرِفْكَ تَرْكُضُ إِلَيْكَ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ إِلَهِكَ وَقُدُّوسِ**

إسرائيل لأنَّهُ قَدْ مجّدك) إشعياء ٥٥: ٥

وفى المزمور ٨٤: ٦ أو ٧ ففى ترجمة فانديك يذكـــر: (٦عَـــابِرِينَ فِـــي **وَادِي الْبُكَاءِ** يُصَيِّرُونَهُ يَنْبُوعاً. أَيْضاً بِبَرَكَاتٍ يُغَطُّونَ مُورَةَ.)

وفى الترجمة المشتركة: (٧يعبُرون في **وادي الجفافِ**، فيَجعلونهُ عُيون ماءٍ، بـل بُركًا يغمُرُها المطَرُ.)

وفى ترجمة الملك جيمس الحديثة:

(6As they pass through **the Valley of Baca**, They make it a spring; The rain also covers it with pools.) NKJV

ولا يخف على القارىء أن بكة هى مكة.

وفى ترجمة NLV ترجمها (وادى بكة)

(6As they pass through **the dry valley of Baca**, they make it a place of good water. The early rain fills the pools with good also.) NLV

وفى ترجمة NHRV ترجمها (الوادى الجاف بكة)

(6As they pass through **the dry Valley of Baca**, they make it a place where water flows. The rain in the fall covers it with pools.) NIRV

وفى ترجمة NLT ترجمها (الوادى الجاف بكة)

(When they walk through **the Valley of Weeping**,[2] it will become a place of refreshing springs, where pools of blessing collect after the rains!) NLT

إلا أنه فى التعليق على رقم (٢) الذى وضعه داخل النص يذكر أنه فـــى النـــص العبرى (وادى بكة)

وقد تبعه فى ترجمة وادى بكة ب (وادى الدموع) معظم التراجم الألمانية:

(7Sie gehen durch **das Tränental** und machen es zu einem Quellort. Ja, mit Segnungen bedeckt es der Frühregen.) Elberfelder

(7Wenn sie durch **ein dürres Tal** gehen[2] , rechen dort Quellen

hervor, nd ein erfrischender Regen bewässert das Land.) Hoffnung für alle.

وفى الترجمة السابقة كتب فى التعليق بالحاشية أن أصل الكلمة هو (وادى بكـة) ، إلا أنه لم يستحى من ترجمة الوادى المعرف باسمه بصورة نكرة ، مترجمـاً إياهـا (وادى جاف)

وترجمها لوتر عام ١٥٤٥ (وادى البكاء أو النحيـب) ، وهـذا يـدل علـى أن التحريف لم يتوقف منذ قديم الزمان. وغيرها فى طبعة ١٩٨٤ إلى الوادى الجاف.

([7] die durch **das Jammertal** gehen und machen daselbst Brunnen. Und die Lehrer werden mit viel Segen geschmückt.) Luther 1545

([7]Wenn sie durchs **dürre Tal ziehen**,wird es ihnen zum Quellgrund, und Frühregen hüllt es in Segen.) Luther 1984

فتُرى: لماذا حرفوا التراجم من (بكة) التى هى اسم من أسماء مكة إلـى الـوادى الجاف ووادى البكاء؟ على الرغم من أنه معروف عنه أنه سيخرج مـن أرض "لـم تُحرث ولم تُزرَع فيها بذار" كما قال أحد أحبار اليهود. (المسيّا فى العهد القديـم ص ١٧٩).

ولكن ماذا كان اسم الرب فى العهد القديم وماذا أصبح فى ما يُسمَّى بالعهد الجديـد وفى القرآن المجيد؟

ولنعالج أسماء الرب اسماً يلو الآخر ونحلله ناقلاً ذلك من كتاب (الله فى اليهوديـة والمسيحية والإسلام للشيخ أحمد ديدات):

لقد كان الكنعانيون يسمون إلههم (أدو) Ado واستعار الإسرائيليون هذا الاسـم وسمُّوا إلههم (أدوناى) Adonai بمعنى سيدى أو مولاى، وأقحموها ٦٨٣٢ مـرة قبل كلمة (يا هوَ) لتُقرأ أدوناى بدلاً من (يا هو) ، الذى كانوا يحرمون التلفظ باسـمه، حتى لا يتنجس هذا الاسم المقدس. وكان من يجرؤ على النطق باسمه تكون عقوبتـه القتل. ولن تفوتك ملاحظة التشابه بين كلمة (أدوناى) اليهودية ، وكلمـة (أدونيـس)

الوثنية ، التى تشير إلى الإله الوثنى الشاب الوسيم ، الذى أحبته الإلاهة (فينـوس) أو (أفروديت) على اختلاف كتب التاريخ فيها.

إذاً فاسم أدوناى لا يصلح لأن يكون اسم الله الأعظم لأنه اسم لمعبـــود وثنـــى ، أضافه اليهود فى كتابهم (المقدس) قبل اسم إلههم (ياهو).

أما كلمة Deus أو Dio الإيطالية أو أيًا كانت ترجمتها بهذا المنطــوق فــهى تعنى (السماء) ، والسماء هى من مخلوقات الله ، فلا يصح أن تكون هى اســم الله أو الله بعينه. لكن قد يُكنى بها للدلالة على مقام الله.

وقد أشاد سكان جنوب أستراليا الأصليين القدماء فى معرفة اسم إلههم ، أكثر مـن نصارى العالم فى العصرين القديم والحديث ، فقد أسموا إلههم (أتناتو) ، أى الواحـد الذى ليس له شرجاً أو إستاً ، الواحد الذى يخلو من أى نقـص أو عيـب ، وتعنـى أيضاً الواحد الذى لا يصدر عنه ولا ينشأ عنه أى بذاءة أو نجس.

وهى لا يمكن بحال من الأحوال أن تنطبق على يســوع ، لأنـه كـان يـأكل: **(فناولوه جزءاً من سمك مشوى وشيئاً من شهد عســل ، فـأخذهم وأكـل قدامهم)** لوقا ٢٤: ٤٢-٤٣ ، ومن يأكل لا بد له من أن يتبرز ويتبول ، والإله الذى يتبرز ويتبول لا بد أن يحتاج لأحد عبيده أو مخلوقاته لينظفه ، فهو يحتاج للمــاء أو للحجارة أو الورق ، وإذا لم يجدهم فسيظل إلهاً نجساً إلى أن يجد شيئاً ما من خلقــه ينظفه. فتخيل أن يكون إلهك الذى تعبده نجساً ولو لسويعات من عمره!!

أما كلمة (ياهوا) Jehovah فهى لم تظهر قبل القرن السادس عشر الميــلادى، وهذه حقيقة مُسلَّم بها. والعجيب أن كتاب العهد الجديد يستشهد بنبوءات وفقرات مـن العهد القديم تصل إلى ٣٣٢ نبوءة عن يسوع كما تقول دائرة المعارف الكتابية مـادة (نبوات العهد القديم عن المسيح)، ولا يوجد فيها بالمرة اسم هذا الإله ، الــذى مـن المفترض أن يكون إله العهدين.

وإذا وضعنا الآن كلمة (يا هو إلوه يم) واستثنينا أداة النــداء (يـا) ، وأداة جمـع التعظيم (يم) فستتبقى لنا (هو إلوه) أى (هو إله).

وفى العهد القديم جاءت كلمة (إلوهيم) وهى تعنى إلوه أى إله ، أما ال (يم) فـــهى للتعظيم والتوقير ، تماماً مثل كلمة (إيل) (El) ، وتترجم فى الكتاب المقدس بكلمـــة (الله الرب).

وقد استعار بنو إسرائيل من سكان فلسطين الأصليين الوثنيين اسم كبـــير آلهتـــهم (أدو) وحولوه إلى أدوناى.

راجع أيضاً كتاب "الله فى اليهودية والمسيحية والإسلام" للشيخ أحمد ديدات مـــن صفحة ٧٩ إلى صفحة ٨٨ لتتعرف على ترجمة علمـــاء الكتـــاب المقـــدس لكلمـــة (إلوهيم) بكلمة (أله Alah) التى تقرب جداً فى صيغتها من كلمة (الله) ، وذلك فـــى تفسير الكتاب المقدس لدكتور اللاهوت (ك. ا. سكوفيلد) مع علماء آخريـــن، والـــذى غيرته الكنيسة فى طبعة أخرى وحذفت الكلمة برمتـــها ، بـــدلاً مـــن أن ينطقوهـــا .(Alah)

وقد ذكر مرقس أن يسوع صرخ على الصليب قائلاً: (إلوى إلوى لمـــا شـــبقتنى. الذى تفسيره إلهى إلهى لماذا تركتنى) مرقس ١٥: ٣٤ ، مع الأخذ فى الاعتبـــار أن لسان مرقس فيه لكنة يونانية ، وذلك لأن الأصول التى يُقال إنه اعتمد عليها كـــانت مكتوبة باللغة اليونانية. ولكن استمع إلى متى وهو ينطقها ، فيقول: (إيلى ايلـــى لمـــا شبقتنى ، أى إلهى إلهى لماذا تركتنى) متى ٢٧: ٤٦

الأمر الذى يؤكد أن كل من كتاب الأناجيل كان يكتب من واقـــع ثقافتـــه وعلمـــه بمجريات الأحداث ، أو ما تنامى إلى مسامعه.

فما هو اسم إله الكتاب المقدس بالضبط؟ وما علاقة معـــانى الأســـماء ببعضـــها البعض؟ وهل أمر الرب أن تُستَعار أسماء الآلهة الوثنية لتعبر عن نفسه؟ فإن اســـم إله المسلمين على اختلاف طوائفهم هو الله ، وقد كان ومازال هو الله.

ثانياً: من هو إله الكتاب المقدس؟

بالطبع لن أذكر أسمائه الحسنى وصفاته العليا التى ينبغى أن يوصف بها كل إلـه، لأننى لا أؤمن أن كل الكتاب المسمى بالكتاب المقدس هو وحـى الله وكلمتـه التـى ألقاها لأنبيائه ومرسليه ، ولكن أؤمن أن به بعض ما أوحى به الله. لذلك فواجبـى أن أؤيد كلامى هذا بالأدلة ، التى توضح الدخيل على كلام الله.

فإذا سألت أى من المسيحيين سيقول لك إنه إله المحبة. ولن أتكلم عـن تجسده وشخصه الذى نحن بصدد الخلاف فيه. ولنرى سوياً: هل هو إله محبة يدعو فعـلاً للمحبة ، أم هو إله تعتريه كل صفات العجز ، والنقص.

فما هى دلائل محبته؟ سأذكر هنا دلائل كرهه للبشرية وانتقامه منهم ، ولن أذكـر انتقامه من البشرية كلها التى سبقت نزوله ليصلب فداءً للبشرية انتقاماً من أكـل آدم من الشجرة المحرمة ، وبذلك تساوى الصـالحين والأنبيـاء والمؤمنيـن بـالكفرة والمجرمين، ولن أسأل: لماذا كان يرسل الأنبياء إذاً، إذا كان مصير الإنسان سـواء آمن وأطاع الله أو كفر به وعصاه فى نار جهنم؟ ولكن سأبدأ بأعماله الظاهرة التـى جعلته **إلهاً مجرماً مستوجب نار جهنم:**

١- إله المحبة يدعوا إلى ذبح كل من لا يتخذه ملكاً :

تندهش حين يحاول النصارى تبرير هذا النص ، فتارة يقولون إنه حال الكفار فـى الآخرة، وتارة يقولون اقرأ النص كاملاً، لأنك تبتر بقولك هذا معنى النص، وعندمـا تقرأه كاملاً ، لا تجد أية رابط بين كلامه والنتيجة التى وصل إليـها فـى النـص: (٢٧**أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِـهِمْ إِلَـى هُنَـا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي».**) لوقا ١٩: ٢٧

ثم كيف يأمر بذبح أعدائه وهو القائل: (**لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ بَلْ مَنْ لَطَمَـكَ عَلَـى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضاً. ٤٠وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَـأْخُذَ ثَوْبَـكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضاً. ٤١وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِداً فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ. ٤٢مَـنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلاَ تَرُدَّهُ.**) متى ٥: ٣٩-٤٢

٢- إله المحبة أتى من أجل دمار البشرية :

(٤٩«جِئْتُ لأُلْقِيَ نَاراً عَلَى الأَرْضِ فَمَاذَا أُرِيدُ لَوِ اضْطَرَمَتْ؟ ٥٠وَلِي صِبْغَةٌ أَصْطَبِغُهَا وَكَيْفَ أَنْحَصِرُ حَتَّى تُكْمَلَ؟ ٥١أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ؟ كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ! بَلِ انْقِسَاماً. ٥٢لأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلاَثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى ثَلاَثَةٍ. ٥٣يَنْقَسِمُ الأَبُ عَلَى الاِبْنِ وَالاِبْنُ عَلَى الأَبِ وَالأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ وَالْبِنْتُ عَلَى الأُمِّ وَالْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا») لوقا ١٢: ٤٩-٥٣

والغريب فى تفسير الأنبا شنودة فى هذه الفقرة أنه يزعم أن عيسى عليه السلام يعنى بها أن هذا الدين عندما يدخل فى بيت ما ، سيؤمن أحد أفراد البيت به ويكفر الآخرون، مما سيؤدى إلى اصطدام أفراد البيت بعضهم ببعض.

وهذا تفسير بعيد عن واقع النص. إذ لا يقول إله أو نبى إنه أتى بالإنقسام ، ونشر العداوة بين أهل البيت الواحد. بل من العقل أن يقول لهم: إنه أتى بالحق المبين ، إنه أتى بالفضيلة ، إنه أتى بالحب لمن يتبعه ، فيكون بذلك مبشراً وليس منفراً. وكذلك فإن من طبيعة النار أنها حارقة ، مدمرة ، وهذا ما رأيناه من سياق النص ، فأين البشارة السارة فى هذا الدين ، الذى ينذر متبعيه بالدمار الشامل لهم ولأسرهم؟ فهل البشارة السارة والدين القويم يُطلق عليه النار المدمرة؟

(٣٤«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً. ٣٥فَإِنِّي جِئْتُ لأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا. ٣٦وَأَعْدَاءُ الإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ.) متى ١٠: ٣٤-٣٦

وهذا النص مؤكِّد لتفسيرى السابق ، فالسيف المقصود هنا ليس سيف الحق ، كما يدعى البعض ، ولو كان هو سيف الحق ، لكان لزاماً عليه أن يقول: جئتكم بالحق والخير والسلام لمن يتبعنى، وليس بالسيف، لأن النار مفرقة ومدمرة لأفراد البيت الواحد ، ومقوِّدة للمجتمع بأكمله.

ثم هل سيف الحق يكون شراً على مقتنيه؟ وهل لا يسمى سيف الحق سيف سلام، ويُطلق عليه سيف التفريق بين الناس؟ وهل سيف الحق يُأجّج العداوة بين أفراد أهل

البيت الواحد؟ وإذا كان السيف سيفرق بين أفراد الأسرة الواحدة ، فكيف نفهم هـذا فى ضوء قوله: (٣٨«سمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيل: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وسِنٌّ بِسِنٍّ. ٣٩وأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُـمْ: **لا تُقَاوِمُوا الشَّرَّ بَلْ مَنْ لطمَكَ على خَدِّكَ الأَيْمَنِ فحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضاً. ٤٠ومَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ ويَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضاً. ٤١ومَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِداً فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ. ٤٢مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلا تَرُدَّهُ.)** متى ٥: ٣٨-٤٢

فإذا كان هذا الدين سيف لتفريق الناس والأحبة ، فهو دين لدمار البشرية. فماذا كان سيفعل الشيطان غير ذلك لو أرسل كتاباً للبشرية؟

وفى الوقت الذى يكون الكتاب المقدس فيه هو الكتاب الأوحد فى الكون الذى يأمر بقتل العجائز والنساء والأطفال وشق بطون الحوامل: (٢١**وحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ, مِنْ طِفْلٍ وَشَيْخٍ - حَتَّى الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمِيرَ بِحَدِّ السَّيْفِ. ... ٢٤وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ مَعَ كُلِّ مَا بِهَا.** إِنَّمَا الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ وَآنِيَةُ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ جَعَلُوهَا فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ.) يشوع ٦: ٢١-٢٤

(٣فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً, طِفْلاً وَرَضِيعاً, بَقَراً وَغَنَماً, جَمَلاً وَحِمَاراً)صموئيل الأول ١٥: ٣

(٣وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ. وَهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣

(١٧فَالَّذِي يَنْجُو مِنْ سَيْفِ حَزَائِيلَ يَقْتُلُهُ يَاهُو، وَالَّذِي يَنْجُو مِنْ سَيْفِ يَاهُو يَقْتُلُهُ أَلِيشَعُ.) ملوك الأول ١٩: ١٧

(١٩فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ وَتَطُمُّونَ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ.) ملوك الثانى ٣: ١٩

(٨يا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبةَ طُوبى لِمنْ يُجازِيكِ جزَاءكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! ٩**طُوبى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!)** مزامير ١٣٧: ٨-٩

(١٦تُجَازَى السَّامِرَةُ لأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ) هوشع ١٣: ١٦

وليس هذا شأن العهد القديم فقط ، بل إن بولس نفسه قد أيد كل ما ورد فيه من دموية .... فنجده يقول فى الرسالة إلى العبرانيين: **(٣٠بِالإِيمَانِ سَقَطَتْ أَسْوَارُ أَرِيحَا بَعْدَمَا طِيفَ حَوْلَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. .. .. ٣٣الَّذِينَ بِالإِيمَانِ قَهَرُوا مَمَالِكَ، صَنَعُوا بِرّاً، نَالُوا مَوَاعِيدَ، سَدُّوا أَفْوَاهَ أُسُودٍ، ٣٤أَطْفَأُوا قُوَّةَ النَّارِ، نَجَوْا مِنْ حَدِّ السَّيْفِ، تَقَوَّوْا مِنْ ضُعْفٍ، صَارُوا أَشِدَّاءَ فِي الْحَرْبِ، هَزَمُوا جُيُوشَ غُرَبَاءَ)** عبرانيين ١١: ٣٠ – ٣٦

(١٤لاَ تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لأَنَّهُ أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟ ١٥وَأَيُّ اتِّفَاقٍ لِلْمَسِيحِ مَعَ بَلِيعَالَ؟ وَأَيُّ نَصِيبٍ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟ ١٦وَأَيَّةُ مُوَافَقَةٍ لِهَيْكَلِ اللهِ مَعَ الأَوْثَانِ؟) كورنثوس الثانية ٦: ١٤-١٦

إذن فبولس نفسه يرى أن ما فعله هؤلاء من سفك دماء وجرائم حرب إنما هو تقوى وإيمان وخير ...!!!

أضف إلى ذلك أن عيسى عليه السلام لم يأتى بدين جديد ، فما كان له أن يُعلِّم ديناً جديداً فى معبد اليهود وبين ظهرانيهم وينشره فى ربوع اليهودية. فكم من مرة احتكم إلى التوراة؟ وكم من مرة أعاد على أذهان مستمعيه من اليهود أقوال التوراة والأنبياء فى القضايا المختلفة؟ وكم من مرة صحح أفهامهم ومعتقداتهم بشأن كتب موسى والأنبياء؟ وبذلك لن يبق الغرض من مجيئه إلا تدمير الأسر والحياة الإجتماعية الهادئة ، إلا إذا أقرت الكنيسة بأن هذا النص ليس من أقوال عيسى عليه السلام.

فما هو إذن الدين الجديد الذى أتى هو به وليس بولس ، الذى من شأنه يفرق به ين أفراد الأسرة الواحدة؟ وأين واجبه كإله للمحبة أن يهدى البشرية؟ وهل خلق البشرية بهذا السوء ، لدرجة أن هذا الدين لن يجتمع فى أسرة كاملة؟ أم أرسل دينا سيئاً لدرجة أن الأتقياء من أهل البيت الواحد لن يقبلوه ، وبذلك يصطدمون بالأسوار الذين يجمعهم هذا البيت؟

فالإله فى زعمهم يفترض بذلك أنه لن يؤمن به بيت كامل بالمرة ، بل سيكون الإنقسام داخل كل بيت: منهم الكافرون ومنهم المؤمنون.

فرسالته ينبغى أن تكون هى رسالة الحب ، ومن لا يتبعها يكُن من الآثمين ، فكان ينبغى لهذا الإله أن يكون من المتفائلين ، وأن ينظر إلى النور الذى تشعه رسالته ، وليس إلى ظلام قلوب الآثمين. فتبريراتهم فى هذا الشأن إذاً متهافتة.

٣- إله المحبة يدعوا إلى اقتناء السيف واستعماله:

فبعد أن أعلن لهم يسوع أنه قد اقترب وقت القبض عليه قال لهم: (٣٥ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حِينَ أَرْسَلْتُكُمْ بِلاَ كِيسٍ وَلاَ مِزْوَدٍ وَلاَ أَحْذِيَةٍ هَلْ أَعْوَزَكُمْ شَيْءٌ؟» فَقَالُوا: «لاَ». ٣٦فَقَالَ لَهُمْ: «**لَكِنِ الآنَ مَنْ لَهُ كِيسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذَلِكَ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً**. ٣٧لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ فِيَّ أَيْضاً هَذَا الْمَكْتُوبُ: وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ. لأَنَّ مَا هُوَ مِنْ جِهَتِي لَهُ انْقِضَاءٌ». ٣٨فَقَالُوا: «**يَا رَبُّ هُوَذَا هُنَا سَيْفَانِ**». **فَقَالَ لَهُمْ: «يَكْفِي!»**. ٤٨فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا يَهُوذَا أَبِقُبْلَةٍ تُسَلِّمُ ابْنَ الإِنْسَانِ؟» ٤٩فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يَكُونُ قَالُوا: «**يَا رَبُّ أَنَضْرِبُ بِالسَّيْفِ؟**» ٥٠**وَضَرَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذْنَهُ الْيُمْنَى**. ٥١فَقَالَ يَسُوعُ: «دَعُوا إِلَى هَذَا!» وَلَمَسَ أُذْنَهُ وَأَبْرَأَهَا.) لوقا ٢٢: ٣٥-٥١

وسؤالى هو: لماذا طالب تلاميذه ببيع كل ما لديهم حتى ملابسهم لشراء سيف؟

وماذا كانت إجابته على بطرس عندما سأله قائلاً: («**يَا رَبُّ أَنَضْرِبُ بِالسَّيْفِ؟**»)؟ وهل أطاع بطرس معلمه أم عصاه ذلك المعلم الذى قال عنه: («**طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا إِنَّ لَحْماً وَدَماً لَمْ يُعْلِنْ لَكَ لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي**

السّماوات. ١٨وأنا أقولُ لكَ أيضاً: أنتَ بُطرُسُ وعلى هذهِ الصّخرةِ أبني كنيستي وأبوابُ الجحيمِ لن تقوى عليها. ١٩وأُعطيكَ مفاتيحَ ملكوتِ السّماواتِ فكُلُّ ما تربطُهُ على الأرضِ يكونُ مربوطاً في السّماواتِ. وكُلُّ ما تحُلُّهُ على الأرضِ يكونُ محلولاً في السّماواتِ». ـ متى ١٦: ١٧-١٩)؟

ألم يكن يعلم يسوع كإله بعلمه الأزلي أن بطرس سوف يستل سيفه ويقطع أذن عبد رئيس الكهنة؟ فلو كان إلهاً وعلم ذلك ، فلماذا طالبهم بالسيوف؟ ولو كان ينوى ألا يستخدم السيف ، ألا ترى أنه من التبذير أن يبيع الناس متعلقاتهم الضرورية ليشتروا شيئاً لن يستخدموه؟

تُرى هل تراجع الإله عن استعمال السيف عندما شعر أنه سيخسر المعركة لا محالة؟ وكيف يتسنى لكم أن تعبدوا رجلاً بهذا الضعف لم يتمكن من الإنتصار لنفسه؟ وهل الإله بهذا الضعف وقلة الحيلة والهوان على الناس وملائكته؟

أليس هو القائل: (**٨الأرضُ ارتعدت. السّماواتُ أيضاً قطرت أمامَ وجهِ اللهِ.**) مزامير ٦٨: ٨ ؟

أليس هو القائل: (**تزلزلت الجبال من وجه الرب**) قضاة ٥: ٥ ؟

أليس هو القائل: (**٣٥مخُوفٌ أنتَ يا اللهُ من مقادسِكَ. إلهُ إسرائيلَ هوَ المُعطي قُوّةً وشِدّةً للشّعبِ.** مُبارَكٌ اللهُ!) مزامير ٦٨: ٣٢-٣٥ ؟

أليس هو القائل: (هلْ قصرتْ يدي عن الفِداء وهلْ ليسَ فيَّ قُدرةٌ للإنقاذ؟ **هوذا بزجرتي أُنشّفُ البحرَ. أجعَلُ الأنهارَ قفراً. يُنتِنُ سمكُها من عدمِ الماءِ ويموتُ بالعطشِ. ٣أُلبِسُ السّماواتِ ظلاماً وأجعَلُ المِسحَ غِطاءَها».**) إشعياء ٥٠: ٢-٣

فهل هذا من باب النسخ عندكم أم من باب التردد والتخبط فى أخذ القرارات؟ أم من باب جعجعة الإله بكلمات رنانة يريد بها أن يعمل غسيل مخ لأعدائه وهو أضعف من أن يدخل حرب أو ينصُر نفسه؟

وليس هذا إدعاء أو تطاول على الإله ، فقد صوّر يسوع ضعيفاً مهيناً جباناً خوّاراً فى هذا الكتاب ، فكيف تسنى لعقولكم ومنكم العلماء أن يؤمنوا بهذا الهراء؟ فأنا على يقين تام أنه لم يقرأ أحد منكم هذه الفقرات القادمة ولم يفكر فيها مُطلقاً:

(«مِثْلَ شاة سيق إلى الذَّبْحِ وَمِثْلَ خَرُوف صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.) أعمال الرسل ٨: ٣٢ ، فهل من الأدب أن يُشبَّه الإله بأنثى الخروف؟

ولم تكن له رهبة ، فقد كان يخاف اليهود وبطشهم: **(وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه)** يوحنا ٧: ١

(فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع يمشى بين اليهود علانية) يوحنا ١١: ٥٣-٥٤

(فرفعوا حجارة ليرجموه ، أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازاً فى وسطهم ومضى هكذا) يوحنا ٨: ٥٩

وكان يخشى الموت ، فكان يُصلى ويدعوا الله أن يُذهب عنه هذا الكأس: (٤١وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢قَائِلاً: **«يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ». ٤٣وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. ٤٤وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.)** لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

بل تجد الشيطان أقوى منه ، فقد أسره أربعين وطلب منه أن يسجد له ، فهل بعد هذه المهانة مهانة؟ فأين عقولكم؟ (١أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ **وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ ٢أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ.** وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَخِيراً. ٣وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: **«إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ لِهَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزاً».** ٤فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ». ٥**ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ.** ٦وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: **«لَكَ أُعْطِي هَذَا**

السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. ٧فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ». ٨فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». **٩ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلَ** ١٠لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ ١١وَأَنَّهُمْ عَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». ١٢فَأَجَابَ يَسُوعُ: «إِنَّهُ قِيلَ: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ». **١٣وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ.)** لوقا ٤: ١-١٣

كيف تسنى لعقلك أن يؤمن أن الإله كان لعبة فى أيدى الشيطان أربعين يوماً بدون طعام أو شراب يذهب به الشيطان أينما يريد؟ ومن عجب العجاب أنك تُحيى هذه الذكرى بصيامك أربعين يوماً تأسياً بالإله الذليل؟ كما تسجد للصليب أداة تعذيب الإله المُهان؟

هل تعلم أن الشياطين تقشعر من الله وهم لم يروه ، فما بالك لو رأوه؟ أليس هذا دليل على أن عيسى عليه السلام لم يكن الله؟ (١٩**أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَناً تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ!**) رسالة يعقوب ٢: ١٩-٢٠

تُرى هل أراد الإله الذى نزل ليُصلب ويفدى البشرية من الخطيئة الأزلية التراجع عن فدائه لها بمطالبته التلاميذ أن يبيعوا ثيابهم ليشتروا سيوفاً؟ وتُرى لماذا لم يقبض اليهود أو خادم رئيس الكهنة على بطرس وقد كان متواجداً أثناء محاكمة يسوع؟ وهل تعتقد أننى أرتكب جناية الشروع فى قتل أثناء القبض على صديق لى ثم أذهب إلى سراى النيابة لأشاهد محاكمة صديقى هذا وسط كل أفراد الشرطة والنيابة والمجنى عليه لأراقب ما يحدث له؟ وهل ترى من الرجولة ومن الولاء أن يهرب جميع التلاميذ ويتركوا معلمهم يواجه هذا المصير إلا إذا كان قد أخبرهم من قبل أنه ليس هو الذى سيتم القبض عليه وصلبه؟ أو إذا كانوا على علم بالمخطط الإلهى أن يهوذا أو أحد التلاميذ قَبِلَ أن يُلقَى عليه شبه معلمه ويُصلب نيابة عنه كما تحكى بعض الكتب التى لا تعترفون بصحة ما فيها؟

٤- إله المحبة نار فتّاكة:

(٢٩**لأَنَّ إِلهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ**.) عبرانيين ١٢: ٢٩ ، أكيد لا يقصد يسوع الذى قُبِض عليه وأهين وبُصِقَ فى وجهه ثم أُعدِم صلباً!! وأكيد لا يقصد يسوع أسير الشيطان أربعين يوماً!! (٢٧فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ **وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ ٢٨فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً ٢٩وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ** قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠**وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.** ٣١وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.) متى ٢٧: ٢٧-٣١

فإن كان الإله نار آكلة ، نار فتّاكة ، فمن المستحيل أن يكون يسوع هو الإله! لأن الله قدوس لا يُهان. فكيف يكون هو الإله القدوس ملعون؟ (١٣**الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ»**.) غلاطية ٣: ١٣

قارن ما قرأته بقول الرب الآتى فى الكتاب: (**إنى أنا قدوس**) لاويين ١١: ٤١

(٤٩**لأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ**) لوقا ١: ٤٩

(١١مَرَّةً وَاحِدَةً تَكَلَّمَ الرَّبُّ وَهَاتَيْنِ الاِثْنَتَيْنِ **سَمِعْتُ أَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ**. ١٢وَلَكَ يَا رَبُّ الرَّحْمَةُ لأَنَّكَ أَنْتَ تُجَازِي الإِنْسَانَ كَعَمَلِهِ.) مزمور ٦٢: ١١-١٢

ثم أخبرنى أين قداسة يسوع هذا؟ هل تنازل عن قداسته؟ ولأجل مَن؟ لأجلك؟ وهل تقبل أنت أن يُهان الرب من أجلك؟ فلو كنت فاقد التمييز وقبلت هذا فاقرأ لقول الرب مرة أخرى وهو يُخاطبك ، وهو يلقى على مسامعك استفهام صغير: لماذا أهين نفسى من أجل عبد من عبيدى (**هَلْ قَصَرَتْ يَدِي عَنِ الْفِدَاءِ وَهَلْ لَيْسَ فِيَّ قُدْرَةٌ لِلإِنْقَاذِ؟** هُوَذَا بِزَجْرَتِي أُنَشِّفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الأَنْهَارَ قَفْراً. يُنْتِنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. ٣أُلْبِسُ السَّمَاوَاتِ ظَلاَماً وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا».) إشعياء ٥٠: ٢-٣

هل سمعته وهو يقول لك: (١٦«**لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ**.) التثنية ٢٤ : ١٦ ؟

ولا قرأت قوله لك إنه غفر لبنى إسرائيل دون أن يتجسد ويُصلب: (١٩اِصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ هَذَا الشَّعْبِ كَعَظَمَةِ نِعْمَتِكَ وَكَمَا غَفَرْتَ لِهَذَا الشَّعْبِ مِنْ مِصْرَ إِلى هَهُنَا». ٢٠فَقَال الرَّبُّ: «**قَدْ صَفَحْتُ حَسَبَ قَوْلِكَ**.) عدد ١٤: ١٩-٢٠ ؟

هل آمنت بما جهر الله لك به على يد نبيه حزقيال: (١٩[**وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لا يَحْمِلُ الابْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ**؟ أَمَّا الابْنُ فَقَدْ فَعَل حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الابْنُ لا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ**. ٢١فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. ٢٢**كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لا تُذْكَرُ عَلَيْهِ**. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

ألم تعلم أن غفران الله لذنوبك يتم عند ندمك وإقلاعك عن هذه الذنوب : (**لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ**.) إشعياء ٥٥: ٧ ؟

٥- إله المحبة يدمّر فى البيئة:

تدعى الأناجيل أن عيسى عليه السلام دعا على شجرة التين فيبست: (١٨وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ ١٩فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا: «**لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ**». **فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ**. ٢٠فَلَمَّا رَأَى التَّلاَمِيذُ ذَلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِينَ: «كَيْفَ يَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ؟» ٢١فَأَجَابَ يَسُوعُ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلاَ تَشُكُّونَ فَلاَ تَفْعَلُونَ أَمْرَ التِّينَةِ فَقَطْ بَلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيْضاً لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ. ٢٢وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلاَةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ».) متى ٢١: ١٨

بغض النظر عن الاختلاف فى هذه القضية ، وهل يبست التينة فى الحال أمام أعين التلاميذ ، أم يبست فى اليوم التالى كما يقول مرقس: (١٢وفِي الْغَدِ لَمّا خَرَجُوا منْ بيْتِ عنْيا جاع ١٣فنظر شجرة تين منْ بعيدٍ عليْها ورقٌ وجاء لعلّهُ يجدُ فيها شيْئاً. فلمّا جاء إليْها لمْ يجدْ شيْئاً إلاّ ورقاً لأنّهُ لمْ يكُنْ وقْتَ التّين. ١٤فقال يسوعُ لها: «**لا يأْكُلْ أحدٌ منك ثمرا بعْدُ إلى الأبد**». وكان تلاميذُهُ يسْمعُون. ٢٠**وفي الصّباح إذْ كانُوا مُجْتازين رأوْا التينة** قدْ يبستْ من الأُصُول ٢١فتذكّر بُطْرُسُ وقال لهُ: «**يا سيّدي انْظُرْ التّينةُ الّتي لعنْتها قدْ يبستْ!**») مرقس ١١: ١٢-١٤ و ٢٠-٢١

فإن القضية التى سأعالجها هنا: من صاحب هذه الشجرة؟ وكم أضرّ به إله المحبة وبأسرته؟ وكم من الأفراد لحقهم الضرر وهم كانوا يستفيدون من وجودها؟ سواء بتنفس الأكسجين الذى تخرجه نهارا أو الأفراد الذين يبيعون تين هذه الشجرة ويتربحون من وراء هذه التجارة ، أو من المستهلك الذى ينعم بأكل هذه الثمار؟ ثم كيف يجرأ الإله على الذهاب لشجرة غير مملوكة له ليأكل منها هو وتلاميذه؟ أليست هذه سرقة واعتداء على ممتلكات الغير؟

وما الغرض التربوى ونموذج الحب الفريد الذى أراد أن يعلمه الإله للبشرية من جراء هذه السرقة وهذا العمل التخريبى؟ وماذا يضيف هذا العمل لهذا الإله من صفات؟ هل يُضيف له صفة حميدة من صفات الكمال أم نقيصة من الصفات المشينة لصاحبها؟

وكيف سيحاسب اللص يوم القيامة لو قال له اللص: إنى اتخذتك قدوة وسرت على نهجك ، وسرقت كما فعلت أنت مع شجرة التين فحاسب نفسك أولاً ، لأنك قدوتنا؟ إذا أدخلتنى النار فيجب أن تدخل معى لتكون إلهاً عادلاً!

٦- إله المحبة يقتل الحيوانات ويخرب بيت صاحبها ويلوث مياه البحر:

(١١وكان هُناك عِنْد الْجبالِ قطيعٌ كبيرٌ مِن الْخنازيرِ يرْعى ١٢فطلب إليْهِ كُلُّ الشّياطين قائلين: «أرْسِلْنا إلى الْخنازيرِ لنَدْخُل فيها». ١٣**فأذن لهُمْ يسُوعُ للْوقْت. فخرجت الأرْواحُ النّجسةُ ودخلتْ في الْخنازير فانْدفع الْقطيعُ منْ على الْجُرْفِ إلى الْبحْر – وكان نحْو ألْفيْن فاختنق في الْبحْر**. ١٤وأمّا **رُعاةُ الْخنازير فهربُوا** وأخْبرُوا فِي الْمدينةِ وفِي الضّياعِ فخرجُوا ليروْا ما جرى)مرقس٥: ١١-١٤

فأين ترون المحبة فى هذا العمل التخريبى؟ وماذا سيفعل أصحاب الخنازير بعـــد أن دمَّر إله المحبة ممتلكاتهم؟ وهل تعلم أن هؤلاء الرعاة لو كانوا لا يملكـــون هـــذه الخنازير لحكم عليهم أصحابها بالعبودية للأبد؟ وما الذى جنته البشرية ليلـــوث إلـــه المحبة مياه البحر؟ وكيف يوافق إله المحبة الشياطين على هذا العمـــــل الشـــيطانى؟ ولماذا أراد إله المحبة بث الرعب فى كل من تقع مسامعه على هـــذه القصـــة؟ وإذا كان هذا العمل نتج عن إله ، فما هو العمل الذى يقوم به الشيطان؟

تُرى هل قتل الشيطان إلهه أثناء حبسه فى البرية وتجسد هو فى صـــورة يســـوع وظهر ليضل العالم؟ أم أن أعداء الله وأنصار الشـــيطان تعمـــدوا إضلالكـــم بـــهذه الكتابات ونسبوها لله؟

كن صدوقا مع نفسك! فستخسر كل شىء لو ربحت العالم كله وخسرت نفســـك! ادفع عزيزى المسيحى القس زكريا بطرس ليرد علىّ فى كتاب ، فأنا على يقين أنـــه لن يرد ، وسيتجاهل كل ما أكتبه ، حتى لا يخسر مكانته ومكاسبه المادية.

٧- إله المحبة يسرق حماراً وأتانة ويركبهما فى آن واحد:

(٢٨ولَمَّا قَالَ هذَا تَقَدَّمَ صاعِداً إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢٩وَإِذْ قَرُبَ مِنْ بَيْتِ فَـــاجِي وَبَيْـــتِ عَنْيَا عِنْدَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلَ الزَّيْتُونِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ ٣٠قَائِلاً: «اذْهَبَـــا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا وَحِينَ تَدْخُلاَنِهَا تَجِدَانِ جَحْشاً مَرْبُوطاً لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ. فَحُلاَّهُ وَأْتِيَا بِهِ. ٣١وَإِنْ سَأَلَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَحُلاَّنِهِ؟ فَقُولاَ لَـــهُ: إِنَّ الرَّبَّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ».) لوقا ١٩: ٢٨-٣١

وعلى الرغم من وجود تساؤل من صاحب الحمارين عند لوقا ، إلا أنه عند متـــى لم يعلمْ صاحب الحمارين بهذه القصة: (١ولَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْـــتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تِلْمِيذَيْنِ ٢قَائِلاً لَهُمَا: «اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَـــةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَاناً مَرْبُوطَةً وَجَحْشاً مَعَهَا فَحُلاَّهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا. ٣وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئاً فَقُولاَ: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا». ٤فَكَانَ هَـــذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: ٥«قُولُوا لاِبْنَةِ صِهْيَوْنَ: هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِيكِ وَدِيعــاً رَاكِبـــاً

على أتانٍ وجحشِ ابن أتانٍ». ٦فذهب التلميذان وفعلا كما أمرهما يسـوع ٧**وأتيا بالأتان والجحش ووضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما**. .. .. ١٠ولمّا دخل أورشليم ارتجّت المدينة كلّها قائلة: «من هذا؟» ١١**فقالت الجموع: «هذا يسوع النّبيّ الذي من ناصرة الجليل».**) متى ٢١: ١-١١

لن أعلق على كيفية ركوب يسوع حمارين فى آن واحد ، وأن هـذه الأفعـال لا يقوم بها إلا لاعبوا السيرك. ولن أعلق على قول الكنيسة أنه ركب واحد يلو الآخر ، لأنه ليس عندهم دليل على هذا القول ، بل النص واضح فى وضع الثياب عليـهما ، وركبهما. ولن أعلق على أن عدد الحمير المذكورة عند متى اثنان ، أما عنـد لوقـا فهو واحد.

لكن أتساءل: بأى حق يأخذ ممتلكات غيره دون استسـماحه وطلـب الإذن منـه والموافقة على طلبه؟ وأين الحب فى الاستهانة بالغير وبحقوقه الشرعية وممتلكاته؟

٨- إله المحبة إله متعصب لليهود:

← متى ١٠: ٥-٧ (٥هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً: «**إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا. ٦بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة.** ٧وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين: إنه قد اقترب ملكوت السماوات.)

فهل لو كان يسوع إله لكان قد قصر دعوته على اليهود؟ **ألا يعلم بعلمه الأزلـي** أن عدد اليهود فى العالم سيكون ضئيل جداً مقارنة بأصحاب الأديان الأخرى؟ وأنـا أعلم أنك لن تقل لى إنه فى نهاية أيامه أمرهم أن يذهبوا ويتلمـذوا العـالم أجمـع ، لأنك تعلم أن هذا النص ذكر لأول مرة فى أقدم الأناجيل تاريخاً إنجيل مرقس الفقـرة ١٥ من الإصحاح ١٦. وأنت تعلم كما أعلم أنا ويعلم كل دارس أن الأعداد مـن (٩) إلى (٢٠) من هذا الإصحاح قد كتبت بيد متأخرة على هامش ما تسـمونه النسـخة الأصلية. الأمر الذى جعل طبعة الملك جيمس KJV أن تضعها فى هامش الكتـاب وتكتب التعليق الذى ذكرته. وقد اقتبسها منه متى ولوقا فيما بعد. لكن المتتبع بدقـة

للتلاميذ يجد أنهم كانوا فى كل حين فى الهيكل ، لأنهم كانوا يتوقعون رجوع عيسى عليه السلام قريباً كما قال هو لهم: (٢٨**اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْماً لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوُا ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً فِي مَلَكُوتِهِ».**) متى ١٦: ٢٨ ، فكيف يخرجون للعالم ، ومعلمهم على وشك العودة؟

← متى ١٥: ٢٤-٢٦ (٢٤فَأَجَابَ: «**لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**». ٢٥فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً: «يَا سَيِّدُ أَعِنِّي!» ٢٦فَأَجَابَ: «**لَيْسَ حَسَناً أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ**».)

هل قرأت كيف يُسمّى إله المحبة غير اليهود كلاب؟ أليس هو القائل: (**وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ.**) متى ٥: ٢١ ؟ ألا يستحق هو نفسه بذلك نار جهنم؟

← تثنية ١٤: ٢١ (٢١«**لاَ تَأْكُلُوا جُثَّةً مَا. تُعْطِيهَا لِلْغَرِيبِ الذِي فِي أَبْوَابِكَ فَيَأْكُلُهَا أَوْ يَبِيعُهَا لأَجْنَبِيٍّ لأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ.**)

لماذا يكره إله المحبة عبيده بهذه الدرجة؟

كيف يأمر إله المحبة أن يُخدع الغريب وتُعطَى له جثث ليأكلها؟ أليس هذا غشاً؟ أليس هو إله العالم أم إله بنى إسرائيل فقط؟

ألا يعرف إله المحبة ما سيتعرض له عبيده من جراء أكل الجيفة وانتشار الأمراض والأوبئة بين أعدائه ومحبيه؟

← تثنية ٢٣: ٢٠ (٢٠**لِلأَجْنَبِيِّ تُقْرِضُ بِرِباً وَلكِنْ لأَخِيكَ لا تُقْرِضْ بِرِباً لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِليْهِ يَدُكَ فِي الأَرْضِ التِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِليْهَا لِتَمْتَلِكَهَا.**)

أعتقد أنه تأكد لك ، كما تأكد لى من قبل أن كاتب هذا الكتاب يهودى متعصب ، يرى ربه ملكاً له ، يريد أن يعيث فى الأرض الفساد وينسب جرائمه كلها للرب. فلو قال الرب هذا كيف لا يعلم أن الربا يدمّر اقتصاديات الدول؟ كيف لا يعرف الرب

أن الربا يُضاعف تكلفة المُنتج وأن هذا سيعود على المستهلك مهما كـــانت ديانتـــه؟ وكيف يقبل الرب لعباده هذا الإستغلال لصالح بضعة أفراد من عباده؟ فهل هذا ينشر الحب بين العباد أم يزيد من تباغضهم لبعضهم البعض؟

٩- إله المحبة إله يسُب ويشتم:

أ) لقد رفض علاج ابنة المرأة الكنعانية قائلاً لها: («**لَيْسَ حَسَناً أَنْ يُؤْخَذَ خُــبْزُ الْبنين ويُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ**».) متى ١٥: ٢٦

ويا لعجبى! فالمرأة الموصوفة بالكلبة كانت من المؤمنات دون أن يعـــرف مـــن تدعونه إلاهكم ، علام الغيوب: ويا لعجبى! كانت المرأة مُفوّهة ، وأكثر حباً وحُجـــة وإقناعاً من إله المحبة! فقد أى أفحمت أجابت إله المحبة بما لـــم يتوقعـــه، وجعلتـــه يتراجع عن قراره، وتعيبون على المنسوخ في بعض آيات أحكام القـــرآن! فقـــالت: («**نَعَمْ يَا سَيِّدُ. وَالْكِلاَبُ أَيْضاً تَأْكُلُ مِنَ الْفُتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا**». ٢٨حِينَئِذٍ قَال يَسُوعُ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ عَظِيمٌ إِيمَانُكِ! لِيَكُنْ لَكِ كَمَا تُرِيدِيـــنَ». فَشُـــفِيَتِ ابْنَتُها مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ.) متى ١٥: ٢٧-٢٨

أين: أحبوا أعداءكم يا إله المحبة؟ أين: صلوا إلى مُبغضيكم؟ أين: صَلُّوا لأَجْـــلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ؟ أين كمالك الذى تطالب أتباعك أن يكونـــوا كـــاملين مثل أبيهم الذى فى السماوات؟ (٤٣«**سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِـــبُّ قَرِيـــبَكَ وَتُبْغِـــضُ عَدُوَّكَ**. ٤٤**وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَـــى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ** ٤٥لِكَيْ تَكُونُـــوا أَبْنَـــاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ وَيُمْطِرُ عَلَـــى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِين. ٤٦لأَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّـــارُونَ أَيْضاً يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ ٤٧وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى إِخْوَتِكُمْ فَقَطْ فَأَيَّ فَضْـــلٍ تَصْنَعُـــونَ؟ أَلَيْـــسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضاً يَفْعَلُونَ هَكَذَا؟ ٤٨**فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّـــذِي فِـــي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ**.) متى ٥: ٤٣-٤٨

وأين الرحمة التى تريدها يا إله المحبة؟ هل كنت تنوى أن تترك ابنة المـــرأة دون أن تعالجها وفى يدك العلاج؟ أم أردت أن تذلّها وتمسح بكرامتها الوحل قبل العـــلاج؟

(١٣فَاذْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ: **إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ**».) متى ٩: ١٣

ألا تعرف يا إله المحبة أنك أنزلت إلى عبادك أن الظالمون والشتّامون لا يرثون الملكوت؟ فقلت: (٩**أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ**؟ لاَ تَضِلُّوا! لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مَأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ ١٠وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ طَمَّاعُونَ وَلاَ سِكِّيرُونَ **وَلاَ شَتَّامُونَ** وَلاَ خَاطِفُونَ **يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ**) كورنثوس الأولى ٦: ١٠

ألا تعرف يا إله المحبة أنك قلت:من قال لأخيه يا أحمق يدخل النار: (٢٢وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ **وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ**.) متى ٥: ٢٢

فهل كنت تنوى يا إله المحبة أن تكون يوم الدينونة ظالماً وتحكم بعكس ما أنزلت؟

ب) وصف تلاميذه بأنهم:

قليلوا الصلاة والصوم: (٢٨وَلَمَّا دَخَلَ بَيْتاً سَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ عَلَى انْفِرَادٍ: «لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ؟» ٢٩فَقَالَ لَهُمْ: «**هَذَا الْجِنْسُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَخْرُجَ بِشَيْءٍ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ**».) مرقس ٩: ٢٨-٢٩

ليس عندهم الإيمان الكافى:(١٩فَقَالَ لَهُمْ:«**أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمُوهُ إِلَيَّ!**».) مرقس ٩: ١٩

وأيضاً: (٢٦فَلَمَّا أَبْصَرَهُ التَّلاَمِيذُ مَاشِياً عَلَى الْبَحْرِ اضْطَرَبُوا **قَائِلِينَ**: «**إِنَّهُ خَيَالٌ**». وَمِنَ الْخَوْفِ صَرَخُوا! .. .. .. ٣١فَفِي الْحَالِ مَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ وَقَالَ لَهُ: «**يَا قَلِيلَ الإِيمَانِ لِمَاذَا شَكَكْتَ؟**») متى ١٤: ٢٦-٣١

أغبياء ، **يفضّلون الجهل عن العلم ، وليس عندهم تحمُّل لمسئولية التعلُّم لتعليم الأجيال القادمة**: (٣٠وخَرَجُوا مِنْ هُنَاكَ وَاجْتَازُوا الْجَلِيلَ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ ٣١لأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ تَلاَمِيذَهُ وَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ فَيَقْتُلُونَهُ وَبَعْدَ أَنْ يُقْتَلَ يَقُومُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ. ٣٢**وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا الْقَوْلَ وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ.**) مرقس ٩: ٣٠-٣٢

وأيضاً: (١٦فَقَالَ يَسُوعُ: «**هَلْ أَنْتُمْ أَيْضاً حَتَّى الآنَ غَيْرُ فَاهِمِينَ؟**»)متى ١٥: ٦

(٢٧**وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الآبِ.**) يوحنا ٨: ٢٧

(٦هَذَا الْمَثَلُ قَالَهُ لَهُمْ يَسُوعُ وَأَمَّا **هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُمْ بِهِ.**) يوحنا ١٠: ٦

(١٦**وَهَذِهِ الأُمُورُ لَمْ يَفْهَمْهَا تلاَمِيذُهُ أَوَّلاً** وَلَكِنْ لَمَّا تَمَجَّدَ يَسُوعُ حِينَئِذٍ تَذَكَّرُوا أَنَّ هَذِهِ كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَنْهُ وَأَنَّهُمْ صَنَعُوا هَذِهِ لَهُ.) يوحنا ١٢: ١٦

(٢٥فَاتَّكَأَ ذَاكَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدُ مَنْ هُوَ؟» ٢٦أَجَابَ يَسُوعُ: «هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَغْمِسُ أَنَا اللُّقْمَةَ وَأُعْطِيهِ». فَغَمَسَ اللُّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ. ٢٧فَبَعْدَ اللُّقْمَةِ دَخَلَهُ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَا أَنْتَ تَعْمَلُهُ فَاعْمَلْهُ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ». ٢٨**وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَّكِئِينَ لِمَاذَا كَلَّمَهُ بِهِ** ٢٩لأَنَّ قَوْماً إِذْ كَانَ الصُّنْدُوقُ مَعَ يَهُوذَا ظَنُّوا أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: اشْتَرِ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِيدِ أَوْ أَنْ يُعْطِيَ شَيْئاً لِلْفُقَرَاءِ.) يوحنا ١٣: ٢٥-٢٩

(وَإِذْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ كُلِّ مَا فَعَلَ يَسُوعُ قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: ٤٤«ضَعُوا أَنْتُمْ هَذَا الْكَلاَمَ فِي آذَانِكُمْ: إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ». ٤٥وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا هَذَا الْقَوْلَ **وَكَانَ مُخْفىً عَنْهُمْ لِكَيْ لاَ يَفْهَمُوهُ وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ.**) لوقا ٩: ٤٣-٤٥

(٣٤**وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً وَكَانَ هَذَا الأَمْرُ مُخْفىً عَنْهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا مَا قِيلَ.**) لوقا ١٨: ٣١-٣٤

فلماذا أمسك إله المحبة عقولهم عن الفهم؟ أليس بيده إفهامهم؟ فهل اختارهم أغبياء متعمداً؟ وهل كان لا يقدر قيمة الوقت فى حياة البشر أو فى حياته؟ أليسوا هم حملة دعوته ورسالته من بعده؟ فما حكمته من ذلك؟ ولماذا لم يختارهم من أصحاب العقول النيّرة، إذا كان علمه أزلى؟ ولماذا لم يضع الفهم والحكمة فى عقولهم فور سماعهم كلامه؟ أم كان يتكلم بطلاسم ولم تفهمه خاصته؟ وإذا كان هذا حال تلاميذه، فكيف تتوقع حال باقى الشعب؟ ألا تشم رائحة تشويه صورة نبى الله عيسى ابن مريم وتلاميذه فى مثل هذه النصوص التى تريد أن تخبرك بشىء واحد: هو أن هذا الرجل وتلاميذه غير جديرين بالإتباع.

وصف رئيس التلاميذ بطرس الذى قال فى حقه: (١٨وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. ١٩وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ».)

بأنه شيطان: (٢٣فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ».) متى ١٦: ١٨-٢٣

ج) وشتم الكهنة والفريسيين والكتبة ومعلمى الشريعة ودعا عليهم بالويل قائلاً: (٧فَلَمَّا رَأَى كَثِيرِينَ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ يَأْتُونَ إِلَى مَعْمُودِيَّتِهِ قَالَ لَهُمْ: «**يَا أَوْلاَدَ الأَفَاعِي مَنْ أَرَاكُمْ أَنْ تَهْرُبُوا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي؟**) متى ٣: ٧

متى ٢٣: ١٣-٣٦ (١٣«**لَكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قُدَّامَ النَّاسِ فَلاَ تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلاَ تَدَعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ!**

١٦**وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمْيَانُ الْقَائِلُونَ: مَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَكِنْ مَنْ حَلَفَ بِذَهَبِ الْهَيْكَلِ يَلْتَزِمُ!**

١٧**أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمْيَانُ** أَيُّمَا أَعْظَمُ: أَلذَّهَبُ أَمِ الْهَيْكَلُ الَّذِي يُقَدِّسُ الذَّهَبَ؟ ١٨وَمَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَكِنْ مَنْ حَلَفَ بِالْقُرْبَانِ الَّذِي عَلَيْهِ يَلْتَزِمُ!

٢٦**أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّ الأَعْمَى** نَقِّ أَوَّلاً داخِل الْكَأْسِ والصَّحْفَةِ لِكَيْ يَكُون خَارِجُــهُمَا أَيْضاً نَقِيّاً.

٣٣**أَيُّهَا الْحَيَّاتُ أَوْلاَدَ الأَفَاعِي كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟** ٣٤لِذَلِكَ هَــا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَماءَ وَكَتَبَةً فَمِنْهُمْ تَقْتُلُونَ وَتَصْلِبُونَ وَمِنْــهُمْ تَجْلِــدُونَ فِــي مَجَامِعِكُمْ وَتَطْرُدُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ ٣٥لِكَيْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ سُفِكَ عَلَــى الأَرْضِ مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصِّدِّيقِ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا الَّذِي قَتَلْتُمُــوهُ بَيْــنَ الْــهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ. ٣٦الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا كُلَّهُ يَأْتِي عَلَى هَذَا الْجِيلِ!) متى ٢٣: ١٣-٣٦

د) وشتم اثنين من المؤمنين من الشعب الذين شهدا له بالإيمان الحســـن، فقـــالا: (١٣وَإِذَا اثْنَانِ مِنْهُمْ كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَــلِيمَ سِــتِّينَ غَلْوَةً اسْمُهَا «عِمْوَاسُ». ١٤وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْــضٍ عَــنْ جَمِيــعِ هَــذِهِ الْحَوَادِثِ. ١٥وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوَرَانِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِــي مَعَهُمَا. ١٦وَلَكِنْ أُمْسِكَتْ أَعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ. ١٧فَقَالَ لَهُمَا: «مَا هَذَا الْكَــلاَمُ الَّــذِي تَتَطَارَحَانِ بِهِ وَأَنْتُمَا مَاشِيَانِ عَابِسَيْنِ؟» ١٨فَأَجَابَ أَحَدُهُمَا الَّذِي اسْمُهُ كَلْيُوبَاسُ: «هَلْ أَنْتَ مُتَغَرِّبٌ وَحْدَكَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمِ الأُمُورَ الَّتِي حَدَثَتْ فِيهَا فِي هَذِهِ الأَيَّــامِ؟» ١٩فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالاَ: «**الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ إِنْسَــاناً نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ**.)

أما هو فشتمهما قائلاً: (٢٥فَقَالَ لَهُمَا: «**أَيُّهَا الْغَبِيَّانِ وَالْبَطِيئَــا الْقُلُــوبِ فِــي الإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الأَنْبِيَاءُ**) لوقا ٢٤: ٢٥

فكيف اختارهم الرب هكذا بهذه الصفات؟ هل من جهلـــه بأحوالـــهم؟ أم بعلمـــه بجهلهم وغبائهم ليضل باقى خلقه؟ وأين مصلحة الدعوة فى أن يكون حامل لوائـــها غبياً جاهلاً؟

١٠- ويا ليت إله المحبة سكت إلى هذا الحد ، بل تعداه لسب الأنبياء:

(٨جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا ١٠: ٨

فهل نسى إله المحبة أن هؤلاء الأنبياء أسلافه وأجداده ، أيسب إله المحبة أجداده؟ وما هى القدوة التى يتركها لمتبعيه من سبّه لأجداده؟ ٣

ألم يقل إله المحبة؟ (٢١«قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. ٢٢وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ **كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ**.) متى ٥: ٢١-٢٢

١١- إله المحبة يسب أباه إبراهيم ويتهمه بالدياثة لتحقيق مكاسب دنيوية، ويتهمه أنه أمر زوجته بالكذب:

(١١وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. ١٢فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. ١٣**قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ**».١٤فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأُوا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدّاً. ١٥وَرَآهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ فَأُخِذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ ١٦**فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْراً بِسَبَبِهَا وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ**.) تكوين ١٢: ١١-١٦

١٢- إله المحبة يتهم جده يعقوب بالكذب على أبيه وسرقة البركة والنبوة من أخيه: (تكوين صح ٢٧)

١٣- إله المحبة يتهم شكيم بالزنى بابنة نبى الله يعقوب دينة: تكوين٢٤: ٢٠

١٤- إله المحبة يتهم جده لوط بالسكر والزنى بابنتيه: (٣٠وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ وَابْنَتَاهُ مَعَهُ لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. ٣١وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. ٣٢هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْراً وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». ٣٣فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. ٣٤وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ:

«إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مع أبِي. نَسْقِيهِ خَمْراً اللَّيْلَةَ أَيْضاً فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». ٣٥فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضاً وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا ٣٦فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. ٣٧فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ» -وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. ٣٨وَالصَّغِيرَةُ أَيْضاً وَلَدَتِ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي» - وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ.) تكوين١٩: ٣٠-٣٨

١٥- **إله المحبة يتهم جده يهوذا بالزنى بثامار زوجة ابنه:** (تكوين الإصحاح ٣٨)

١٦- **إله المحبة يتهم جده داود بالزنى بجارته "امرأة أوريا" وخيانته العظمى للتخلص من زوجها وقتله:** فى (صموئيل الثانى صح ١١) !!!

١٧- **إله المحبة يتهم جده داود بقتل أولاده الخمس من زوجته ميكال لإرضاء الرب:** (صموئيل الثاني ٢١: ٨-٩) وقد عُدِّلَت فى التراجم الحديثة من ميكال إلى ميراب. ومن المسلم به أن ميكال زوجة داود وأخت ميراب الصغرى، فعُدِّلَت حتى لا يكون داود قد قتل أولاده، بل أولاد ميراب إبنة شاول الذي أراد الإمساك به وقتله.

١٨- **إله المحبة يُسلِّم نساء جده داود للزنى:** صموئيل الثانى ١٢: ١١-١٢!!!!

١٩- **إله المحبة يتهم جده داود بأنه لا ينام إلا فى حضن امرأة عذراء:** (ملوك الأول ١: ١-٤)

٢٠- **إله المحبة يتهم أجداده أبناء صموئيل بأنهم قضاة مُرتشون:** (صموئيل الأول ٨: ٢-٥ و أخبار الأيام الأول ٦: ٢٨)

٢١- **إله المحبة يتهم جده شاول بالكفر لذهابه لعرَّافة:** (٨فَتَنَكَّرَ شَاوُلُ وَلَبِسَ ثِيَاباً أُخْرَى, وَذَهَبَ هُوَ وَرَجُلاَنِ مَعَهُ وَجَاءُوا إِلَى الْمَرْأَةِ لَيْلاً. وَقَالَ: «اعْرِفِي لِي بِالْجَانِّ وَأَصْعِدِي لِي مَنْ أَقُولُ لَكِ». ٩فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «هُوَذَا أَنْتَ تَعْلَمُ مَا

فعل شاول. كيف قطع أصحاب الجان والتوابع من الأرض. فلمـــاذا تضـــع شـــركا لنفسي لتميتها؟» ١٠فحلف لها شاول بالرب: «حي هو الرب. إنه لا يلحقك إثم فـــي هذا الأمر».) صموئيل الأول ٢٨: ٩-١٠

٢٢- إله المحبة يتهم جده ناثان بالتآمر مع أمه والكذب والنصب على أبيهما داود لإختيار سليمان نبيا: (ملوك الأول ١: ١١-٣١)

٢٣- أين المحبة يا إله المحبة فى أنك تعلمنا كيف يزنى الأخ بأخته ثم تنتقم من الزانى بالقتل: (أمنون بن داود يزنى بأخته ثامار أخت أبشالوم بن داود) اقـــرأ سيناريو هذا الفيلم فى (صموئيل الثانى صح ١٣).

وعقوبة الزانى والزانية هى: وكانت عقوبته الرجم حتى الموت للرجـل والمـرأة (١٠**وإذا زنى رجل مع امرأة فإذا زنى مع امرأة قريبه فإنـــه يقتــل الزانـــي والزانية.**) لاويين ٢٠: ١٠ ، تثنية ٢٢: ٢٤

وحتى قبل وقوع الزواج، إذا ارتكبت امرأة مخطوبة الزنا مع رجل آخـــر، كـــان كلاهما يرجمان حتى الموت: [٢٣**«إذا كانت فتاة عذراء مخطوبة لرجل فوجدهـا رجل في المدينة واضطجع معها** ٢٤**فأخرجوهما كليهما إلى باب تلك المدينـــة وارجموهما بالحجارة حتى يموتا. الفتاة من أجل أنها لم تصرخ في المدينـــة والرجل من أجل أنه أذل امرأة صاحبه. فتنزع الشر من وسطك.**] (تثنيـــة ٢٢: ٢٣ و ٢٤).

٢٤- إله المحبة يتهم جده رأوبين بالزنى بزوجة أبيه بلهة: (تكوين ٣٥: ٢٢ ؛ ٤٩: ٣-٤)

٢٥- إله المحبة يتهم جده حزقيال بتشجيع النساء علـــى الزنـــى والفجـــور (حزقيال ١٦: ٣٣-٣٤)

٢٦- إله المحبة يتهم جده هارون بعبادة العجل والدعوة لعبادته:(خـروج٣٢: ١-٦)

٢٧- **إله المحبة يتهم جده سليمان بعبادة الأوثان:** (٩فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، ١٠وَأَوْصَاهُ فِي هَذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبِعَ آلِهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ.) (الملوك الأول ١١: ٩-١٠)

على الرغم من أنه نسخ هذا الحكم وشهد له بالحكمة: **(وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هَهُنَا!)** متى ١٢: ٤٢ و (٣١مَلِكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ رِجَالِ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُمْ **لأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هَهُنَا.)** لوقا ١١: ٣١

٢٨- **إله المحبة يتهم زوجة جده سليمان مقلة ابنة أبشالوم بأنها كفرت وعملت تمثالاً لسارية:** (ملوك الأول ١٥: ١٣ و أخبار الأيام الثانى ١٥: ١٦)

٢٩- **إله المحبة يتهم جده جدعون ببناء مذبحاً لغير الله وإضلال بنى إسرائيل:** (قضاة ٨: ٢٤-٢٧)

٣٠- **إله المحبة يتهم جده آحاز بعبادة الأوثان:** (ملوك الثانى١٦: ٢-٤ ، وأيضاً أخبار الأيام الثانى٢٨: ٢-٤)

٣١- **إله المحبة يتهم جده يربعام بعبادة الأوثان:** (ملوك الأول ١٤: ٩)

٣٢- **إله المحبة يتهم جده بعشا بن يربعام بعبادة الأوثان** (ملوك الأول ١٥: ٣٣-٣٤)

٣٣- **إله المحبة يتهم جده يفتاح الجلعادى بتقديم أضحية للأوثان** (قضاة ١١: ٣٠-٣١)

٣٤- **إله المحبة يتهم جده أخاب بن عُمرى بعبادة البعل والسجود له** (ملوك الأول ١٦: ٣١-٣٣)

٣٥- **إله المحبة يتهم جده يهورام بعبادة العجل** (ملوك الثانى ٣: ١-٢٥)

٣٦- إله المحبة يتهم جده أمصيا بعبادة الأوثان (أخبار الأيام الثانى ٢٥: ١٤)

وكلهم أنبياء! لك أن تتخيل أن إله المحبة يختار أكثر خلقه شراً وضلالاً كقدوة لعباده ، وكنموذج يُحتَذى ، ثم يحاسب عباده فى الآخرة على ما اقترفوه من آثام ، كانت قدوتهم فيها أنبياء وأجداد إله المحبة الذى يعبدوه ، فيهلكهم جميعا!

٣٧- إله المحبة يغتاب هيرودس بالغيب:

(٣٢فَقَالَ لَهُمْ: «**امْضُوا وَقُولُوا لِهذَا الثَّعْلَبِ**: هَا أَنَا أُخْرِجُ شَيَاطِينَ وَأَشْفِي الْيَوْمَ وَغَدًا وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أُكَمَّلُ.) لوقا ١٣: ٣٢

٣٨- إله المحبة يُهين أمه أمام الناس:

(٣وَلَمَّا فَرَغَتِ الْخَمْرُ قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ». ٤قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «**مَا لِي وَلَكِ يَا امْرَأَةُ! لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ**».) يوحنا ٢: ٣-٤

وانظر ماذا تقول دائرة المعارف الكتابية عن الشخص الذى يهين والديه أو لا يسمع كلامهما: **إهانة الوالدين**: لم يكن فقط التعدي على الوالدين يعتبر جريمة كبرى [١٥**وَمَنْ ضَرَبَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلاً**.] (خروج ٢١: ١٥) . بل [١٧**وَمَنْ شَتَمَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلاً**.] (خروج ٢١: ١٧) "**دمه عليه**" (لاويين ٢٠: ٩)

بل كان الابن يعتبر مذنبا يستوجب القتل إذا كان معاندا أو متمردا "**لا يسمع لقول أبيه ولا لقول أمه**" أو كان مسرفا سكيراً، وفي هذه الحالة كان على أبويه أن يأتيا به إلى شيوخ مدينته ويقدما الشكوى ضده [١٨«**إِذَا كَانَ لِرَجُل ابْنٌ مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لاَ يَسْمَعُ لِقَوْلِ أَبِيهِ وَلاَ لِقَوْلِ أُمِّهِ وَيُؤَدِّبَانِهِ فَلاَ يَسْمَعُ لَهُمَا**. ١٩**يُمْسِكُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَيَأْتِيَانِ بِهِ إِلَى شُيُوخِ مَدِينَتِهِ وَإِلَى بَابِ مَكَانِهِ** ٢٠**وَيَقُولاَنِ لِشُيُوخِ مَدِينَتِهِ: ابْنُنَا هذَا مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لاَ يَسْمَعُ لِقَوْلِنَا وَهُوَ مُسْرِفٌ وَسِكِّيرٌ**. ٢١**فَيَرْجُمُهُ جَمِيعُ رِجَالِ مَدِينَتِهِ بِحِجَارَةٍ حَتَّى يَمُوتَ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ وَيَسْمَعُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُونَ**.] (تثنية ٢١: ١٨-٢١)، فكان جميع رجال مدينته يرجمونه بحجارة حتى يموت، ليصير عبرة، فلا يفعل سائر الشباب مثله، فيحل الخراب والكوارث بهم جميعا.) وها هو إله المحبة يفعلها.

٣٩- **إله المحبة يطلب من تلاميذه عدم إفشاء السلام في الطريق:**

(٣اذْهَبُوا. هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ مِثْلَ حُمْلاَنٍ بَيْنَ ذِئَابٍ. ٤لاَ تَحْمِلُوا كِيساً وَلاَ مِزْوَداً وَلاَ أَحْذِيَةً **وَلاَ تُسَلِّمُوا عَلَى أَحَدٍ فِي الطَّرِيقِ.**) لوقا ١٠: ٣-٤ ، فأين المحبة يا أتباع إله المحبة؟

٤٠- **إله المحبة يصنع سوطاً من الحبال ويطرد به البائعين والصيارفة:**

(١٣وَكَانَ فِصْحُ الْيَهُودِ قَرِيباً فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ ١٤وَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ بَقَراً وَغَنَماً وَحَمَاماً وَالصَّيَارِفَ جُلُوساً. ١٥**فَصَنَعَ سَوْطاً مِنْ حِبَالٍ وَطَرَدَ الْجَمِيعَ مِنَ الْهَيْكَلِ اَلْغَنَمَ وَالْبَقَرَ وَكَبَّ دَرَاهِمَ الصَّيَارِفِ وَقَلَّبَ مَوَائِدَهُمْ.**) يوحنا ٢: ١٣-١٥

٤١- **إله المحبة يتهم إخوتــه بالكفر:** فقد أوحى إلى كتبة الأناجيل:

(٥**لأَنَّ إِخْوَتَهُ أَيْضاً لَمْ يَكُونُوا يُؤْمِنُونَ بِهِ.**) يوحنا ٧: ٥

٤٢- **إله المحبة يصف اليهود طالبى القدس بالكلاب والخنازير:**

(٦**لاَ تُعْطُوا الْمُقَدَّسَ لِلْكِلاَبِ وَلاَ تَطْرَحُوا دُرَرَكُمْ قُدَّامَ الْخَنَازِيرِ لِئَلَّا تَدُوسَهَا بِأَرْجُلِهَا وَتَلْتَفِتَ فَتُمَزِّقَكُمْ.**) متى ٧: ٦

٤٣- **إله المحبة يكذب على إخوتـــه:**

فبعد أن رفض أن يصعد إلى اليهودية لتكون أعماله علانية ليؤمن به أكبر عدد من الناس فى هذا الجمع من الحاضرين للعيد ، صعد هو أيضاً خفية. فهل كان يشك فى ولاء اخوته غير المؤمنين به وأمانتهم؟ (٢وَكَانَ عِيدُ الْيَهُودِ عِيدُ الْمَظَالِّ قَرِيباً ٣فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «**انْتَقِلْ مِنْ هُنَا وَاذْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ لِكَيْ يَرَى تَلاَمِيذُكَ أَيْضاً أَعْمَالَكَ الَّتِي تَعْمَلُ ٤لأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْمَلُ شَيْئاً فِي الْخَفَاءِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ عَلاَنِيَةً. إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ هَذِهِ الأَشْيَاءَ فَأَظْهِرْ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ**». .. .. .. ٦فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «إِنَّ وَقْتِي لَمْ يَحْضُرْ بَعْدُ وَأَمَّا وَقْتُكُمْ فَفِي كُلِّ حِينٍ حَاضِرٌ. ٧لاَ يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يُبْغِضَكُمْ وَلَكِنَّهُ يُبْغِضُنِي أَنَا لأَنِّي أَشْهَدُ عَلَيْهِ أَنَّ أَعْمَالَهُ شِرِّيرَةٌ. ٨**اصْعَدُوا أَنْتُمْ إِلَى هَذَا الْعِيدِ. أَنَا لَسْتُ أَصْعَدُ بَعْدُ إِلَى هَذَا الْعِيدِ لأَنَّ وَقْتِي لَمْ يَكْمَلْ بَعْدُ**». ٩قَالَ

لَهُمْ هذَا ومكث في الْجلِيلِ. ١٠ **وَلَمَّا كَانَ إِخْوَتُهُ قَدْ صَعِدُوا حِينَئِذٍ صَعِدَ هُوَ أَيْضاً إِلَى الْعِيدِ لاَ ظَاهِراً بَلْ كَأَنَّهُ فِي الْخَفَاءِ.** ١١فَكَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَهُ فِي الْعِيدِ وَيَقُولُونَ: «أَيْنَ ذَاكَ؟»**)** يوحنا ٧: ٣-١١

٤٤- إله المحبة يكذب ويتهم تلاميذه زوراً بالكذب:

لقد سمّى وحى متى ووحى مرقس شهادة الشهود على قول يسوع بهدم الهيكل وإعادة بنائه مرة أخرى فى ثلاثة أيام شهادة زور. فكيف يسبُهم الوحى وهم قد شهدوا بما علموا وسمعوا من يسوع؟

أليس هو القائل؟ (١٨فَسَأَلَهُ الْيَهُودُ: «أَيَّةَ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى تَفْعَلَ هَذَا؟» ١٩أَجَابَ يَسُوعُ: «**انْقُضُوا هَذَا الْهَيْكَلَ وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ**». ٢٠فَقَالَ الْيَهُودُ: «فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هَذَا الْهَيْكَلُ أَفَأَنْتَ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟» ٢١وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ. ٢٢فَلَمَّا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ تَذَكَّرَ تلاَمِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ هَذَا فَآمَنُوا بِالْكِتَابِ وَالْكَلاَمِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ.) يوحنا ٢: ١٨-٢٢

من النص السابق يتضح لكم أن الكذّاب هو الرب نفسه وليسوا الشهود ، وهو بذلك يكون قد سبَّهم وهم أكثر براً منه ، وهو بذلك قد حكم على نفسه بأنه مستوجب نار جهنم؟ ألم يقل إله المحبة؟ (٢١«قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. ٢٢وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ.**) متى ٥: ٢١-٢٢

ولو افترضنا حُسن النية لكان هذا الذى أوحى هذا الكلام بشراً سريع النسيان. الأمر الذى ينفى عنه صفة الألوهية ، لأن الرب قدوس، منزّه عن كل نقص فى البشر لا تأخذه سنة ولا نوم ، ولا ينسى ، وإلا ضاعت حقوق العباد بنسيانه ، كما رأينا أنه اتهم أناس بأنهم شهود زور ، فما مصير هؤلاء الناس فى الآخرة؟ هل هم من أهل الجنة؟ أم سيظل الرب ناسياً قوله هذا فيدخلهم ظلماً وعدواناً النار؟

أما تحليل الكاتب أن يسوع كان يتكلم عن هيكل جسده ، فهذا أمر غير محتمل بالمرة ، لأنه يقدح فى أمر الدين كله:

فهل يُرسل الرب نبياً (يسوع) ولا يوضح مراده ، ويتفوّه بأمور مزدوجة المعنى ويترك الناس تتخبّط فى فهمها؟ فما بالك لو هو الإله نفسه؟ ألم يكن عنده أسلوب أفضل وأيسر وأوضح من هذا وهو الرب الخالق كل شيء على زعمكم؟

أضف إلى ذلك أن هذا الكلام أيضاً لا ينطبق على جسده ، لأنه لم يمكث فى القبر ثلاثة أيام: فقد مات يوم الجمعة ودُفِنَ أيضاً مساء يوم الجمعة (مرقس ١٥: ٤٢) ، ومع طلوع شمس أول يوم فى الأسبوع (يوم الأحد) لم يكن بالقبر. فيكون بذلك قد بقى الإله فى المقبرة حوالى ٣٢ ساعة.

٤٥- إله المحبة يتجرد من الرحمة ويترك ابنه يلقى أبشع أنواع العذاب وسط المجرمين:

(٢٨فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً ٢٩وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» **٣٠وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.** ٣١وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.**)** متى ٢٧: ٢٨-٣١

(الرجال الذين كانوا ضابطين يسوع كانوا يستهزئون به وهم يجلدونه، وغطوه وكانوا يضربون وجهه قائلين: تنبأ) لوقا ٢٢: ٦٣-٦٤ ،

(لطم يسوعَ واحدٌ من الخدام كان واقفاً ...) يوحنا ١٨: ٢٢-٢٣

وتركه يناديه ويسترحمه دون أن ينقذه ، على الرغم أنه وعده أن ينقذه:
(٤١وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢قَائِلاً: **«يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ». ٤٣وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. ٤٤وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ. ٤٥ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلاَةِ وَجَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً مِنَ الْحُزْنِ.)** لوقا ٢٢: ٤١-٤٥

هل تعرفون لماذا ترك إله المحبة ابنه؟ وهل لم يكن يعرف ابنه أنه لابد أن يُصلَب لفداء البشرية؟ فهل أراد بصلاته ودعائه ألا يفدى البشرية؟ (٤٦وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ **صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً:** «إِيلِي إِيلِي لَمَا شَبَقْتَنِي» **(أَيْ: إِلَهِي إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟)** متى ٢٧: ٤٦

ألم يعد إله المحبة أن ينقذ ابنه من اليهود؟ فلماذا لم يوف بوعده؟ (٣٢سَمِعَ الْفَرِّيسِيُّونَ الْجَمْعَ يَتَنَاجَوْنَ بِهَذَا مِنْ نَحْوِهِ فَأَرْسَلَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ خُدَّاماً لِيُمْسِكُوهُ. ٣٣فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً يَسِيراً بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣٤**سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا».)** يوحنا ٧: ٣٢-٣٤

بل أكد لهم أنهم لن يعثروا عليه: (٢١قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «**أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**» .. .. .. «**أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ.** ٢٤فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ». .. .. .. ٢٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي.** ٢٩**وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ».)** يوحنا ٨: ٢١-٢٩

فلماذا حكم الجميع على إله المحبة بالموت؟ هل بسبب شتمهم وسبهم وإهانتهم؟ أم بسبب تخريب ممتلكاتهم؟ أم لم يعرفوا بالمرة أنه إله المحبة وأخفى عنهم رسالته فى الحب؟ **(فالجميع حكموا عليه أنه مستوجب الموت)** مرقس ١٤: ٦٤،

(فأجابوا وقالوا: إنه مستوجب الموت) متى ٢٦: ٦٦

وهل بعد هذا العمل الهمجى الذى تُمجدونه **(وهو تجسده ليصلب من أجل خطيئة** لم يعملها ، وليغفر للبشرية ذنب لم يقترفوه**)** يستحق إله المحبة أن يوصف بعدم الرحمة وعدم المحبة؟

(٣١فَمَاذا نَقُولُ لِهذَا؟ إِنْ كَانَ اللهُ معنا فمنْ علَيْنَا! ٣٢الَّذِي لَمْ يُشفِقْ علَى ابْنِهِ بَلْ بذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِين كَيْفَ لاَ يَهبُنَا أيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

وهل يستحق إله المحبة اللعن بدلا من التسبيح والحمد والإستغفار؟

(١٣الْمَسِيحُ افْتدانا منْ لعْنَةِ النَّامُوس، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «ملْعُونٌ كُلُّ منْ عُلِّقَ على خشبةٍ».) غلاطية ٣: ١٣

إله المحبة يتخلص من كل أتباعه،

ففي الوقت الذي أوحى فيه إله المحبة إلى أتباعه أن يلعنوه قائلا: (١٣الْمَسِيحُ افْتدانا منْ لعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مكْتُوبٌ: «ملْعُونٌ كُلُّ منْ عُلِّقَ على خشبةٍ».) غلاطية ٣: ١٣

فقد خدعهم وقال: (٩أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ؟ لاَ تَضِلُّوا! لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مَأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ ١٠وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ طَمَّاعُونَ وَلاَ سِكِّيرُونَ وَلاَ شَتَّامُونَ وَلاَ خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ.) كورنثوس الأولى ٦: ١٠

وقال أيضاً: (٢٢وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ.) متى ٥: ٢٥ ، فما بالكم لو لعن شخص إلهه؟

(٧لاَ تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ بَاطِلاً لأَنَّ الرَّبَّ لاَ يُبْرِئُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلاً.) خروج ٢٠: ٧

متى ١٢: ٣١-٣٢ (٣١لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ خَطِيَّةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ وَأَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاسِ. ٣٢وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ لاَ فِي هَذَا الْعَالَمِ وَلاَ فِي الآتِي.)

فياله من دليل تملأه سعادة تتبختر اتضاحاً ، وهزيمة تتضاءل افتضاحاً أمام مؤلهى يسوع، فقد أوضح عيسى رسول الله عليه السلام فيه أن من جدّف على الله لن يُغفر له أبداً ، أما من جدّف عليه هو ابن الإنسان فسيُغفر له. فأين الإتحاد بين الروح ــ الذات العليا المقدّسة ــ التى لا يُغفر لأحد جدّف عليها وبينه هو ابن الإنسان الذى يُغفَر لكل من جدّف عليها؟ ألا ترى أنهما اثنان مختلفان لا يمكن الجمع بينهما؟ فبهذا النص لم يدع عيسى عليه السلام

وكان النهي أشد عن سب اسم الله [٢٨«**لا تسُبَّ اللهَ ولاَ تلْعنْ رئِيساً فِي شعْبِك.**) خروج ٢٢: ٢٨

وأول حادثة يسجلها الكتاب عن كسر هذه الوصية، أُعدِم مرتكبها رجما بالحجارة (١١فَجدّفَ ابْنُ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ علَى الاسْمِ وسبَّ. فَأَتَوا بِهِ إِلَى مُوسَى. (وكَان اسْمُ أُمِّهِ شَلُومِيةَ بِنْتَ دِبْرِي مِنْ سِبْطِ دانٍ). ١٢فَوَضعُوهُ فِي الْمَحْرَسِ لِيُعْلَنَ لَهُمْ عنْ فَمِ الرَّبِّ. ١٣فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٤«أَخْرِجِ الَّذِي سبَّ إِلَى خَارِجِ الْمَحلَّةِ فَيَضَعَ جمِيعُ السَّامِعِينَ أَيْدِيهُمْ علَى رأْسِهِ ويرْجُمهُ كُلُّ الْجماعةِ. ١٥وقُلْ لِبَنِي إِسْرائِيل: كُلُّ منْ سبَّ إِلَهَهُ يَحْمِلُ خَطِيَّتَهُ ١٦**ومَنْ جدَّفَ علَى اسْمِ الرَّبِّ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. يرْجُمُهُ كُلُّ الْجماعَةِ رجْماً. الْغَرِيبُ كَالْوطَنِيِّ عِنْدمَا يُجدِّفُ علَى الاسْمِ يُقْتَلُ.** .. .. .. ٢٣**فَكلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنْ يُخْرِجُوا الَّذِي سبَّ إِلَى خَارِجِ الْمَحلَّةِ ويَرْجُمُوهُ بِالْحِجارةِ. فَفَعلَ بَنُو إِسْرائِيلَ كمَا أَمرَ الرَّبُّ مُوسَى.**) لاويين ٢٤: ١١-٢٣

وبذلك يكون قد وعدكم إله المحبة بنار وبئس المصير، إذا اتخذتموه إله واعتبرتم أن هذا اللعن موجه له.

٤٧- إله المحبة يخدعكم ويُضلّلكم:

فإذا كنتم تعبدون عيسى عليه السلام على إنه هو الله الخالق ، البارىء ، الواحد، الأحد، القادر ، الرزّاق، المُخلِّص ، الناصر، المنتصر، العزيز، القدوس، فقد خدعكم ولم يقل فى نص واضح الكلمات: (إننى أنا الله فاعبدونى ، وأقيموا الصلاة لذكرى)،

ولم يُصرِّح لأحد من أتباعه أن يسجد له ، ويتعبد باسمه ، ولم تعـــرف ذلــك أمــه القديسة الطاهرة ، أشرف نساء العالمين ، ولم يُذكر أنه عبدته.

فكيف بإله المحبة ينزل من سمائه ومن أعلى عرشه ولم يخبركم بدينه ، ويـــترك ذلك لبولس الكذاب المنافق؟: (٧فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ **صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِـــي** لِمَجْـدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟) رومية ٣: ٧

(١٩فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ **اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَـــحَ الأَكْـثَرِينَ.** ٢٠**فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ** وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ **كَأَنِّي تَحْـــتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ** ٢١وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ **كَأَنِّي بِلاَ نَـامُوسٍ** – مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِـــيحِ – **لأَرْبَـــحَ الَّذِيـــنَ بِـــلاَ نَامُوسٍ.** ٢٢**صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَـــيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً.** ٢٣وَهَذَا أَنَا **أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُـــونَ شَـــرِيكاً فِيهِ.**) كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣

فكيف بإله المحبة ينزل من سمائه ومن أعلى عرشه ويتجسد فى صورة بشر فـانٍ ولم يخبركم بدينه ، ولم يحافظ على إنجيله ويترك ذلك لقسطنطين الوثنى فى مجمـــع نيقية عام ٣٢٥م ، الذى يُشكُّ فى اعتناقه النصرانية قبل موته ب ١٨ يوم فقط؟

٤٨- إله المحبة ينسى تشريعه:

كيف لو يوح إله المحبة إلى بولس رأيه فى العذارى؟ (٢٥**وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْـسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً** كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً.) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥

(٣٨إِذاً مَنْ زَوَّجَ فَحَسَناً يَفْعَلُ وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَـــنَ. ٣٩الْمَـــرْأَةُ مُرْتَبِطَـــةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيـــدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. ٤٠وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا **بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَـــا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.**) كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

٤٩- إله المحبة ظالم:

فقد مات ودُفِنَ لمدة ثلاثة أيام، ونزل إلى الجحيم لمدة ثلاثة أيام،أى ابتعد عن عباده ستة أيام ، فمن الذى كان يحيى ويميت ، ويرزق عباده ويشفى مرضاهم ، ويقضى حوائجهم وهو عنهم من الغافلين؟

٥٠- إله المحبة هضم حق المرأة:

(٣٤لِتَصْمُتْ نِسَاؤُكُمْ فِي الْكَنَائِسِ لأَنَّهُ لَيْسَ مَأْذُوناً لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ بَلْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ النَّامُوسُ أَيْضاً. ٣٥وَلَكِنْ إِنْ كُنَّ يُرِدْنَ أَنْ يَتَعَلَّمْنَ شَيْئاً فَلْيَسْأَلْنَ رِجَالَهُنَّ فِي الْبَيْتِ لأَنَّهُ قَبِيحٌ بِالنِّسَاءِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي كَنِيسَةٍ.) كورنثوس الأولى ١٤: ٣٤-٣٥

وأمر بتشويهها إذا صلت بدون غطاء الرأس، وهى ليست صورة لله ومجده:
(٣وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ **كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ. وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ**. وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ. ٤كُلُّ رَجُلٍ يُصَلِّي أَوْ يَتَنَبَّأُ وَلَهُ عَلَى رَأْسِهِ شَيْءٌ يَشِينُ رَأْسَهُ. ٥وَأَمَّا كُلُّ امْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ وَرَأْسُهَا غَيْرُ مُغَطّىً فَتَشِينُ رَأْسَهَا لأَنَّهَا وَالْمَحْلُوقَةَ شَيْءٌ وَاحِدٌ بِعَيْنِهِ. ٦**إِذِ الْمَرْأَةُ إِنْ كَانَتْ لاَ تَتَغَطَّى فَلْيُقَصَّ شَعْرُهَا**. وَإِنْ كَانَ قَبِيحاً بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُقَصَّ أَوْ تُحْلَقَ فَلْتَتَغَطَّ. ٧فَإِنَّ الرَّجُلَ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ **لِكَوْنِهِ صُورَةَ اللهِ وَمَجْدَهُ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ**. ٨لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ بَلِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ. ٩**وَلأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ**.) كورنثوس الأولى ١١: ٢-٩

فإذا كان إله المحبة خلق المرأة من أجل الرجل ، وحرّض الرجال على أن يخصوا أنفسهم ، فكيف ستقضى شهوتها، ومع من؟ هل يجب أن نفهم كما فهم بعض الموتورين فى الغرب أن هذا النص يبيح السحاق (العلاقة الجنسية الآثمة بين أنثتين)؟ وكيف يهضم حقوقها إلى هذه الدرجة وهو إله المحبة فى زعمكم؟:
(١٢**لأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هَكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمُ النَّاسُ وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ».**) متى ١٩: ١٢

وأنزل الرجل بمنزلة إله المحبة من المرأة ، وعلى ذلك عليها الطاعة العمياء:
(٢٢**أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ**، ٢٣**لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ**

كما أنّ الْمسيح أيضا رأسُ الْكنيسة، وهُو مُخلّصُ الْجسَد. ٢٤ولَكِنْ كما تخْضعُ الْكنيسةُ للْمسيح، كذلك النّساءُ لرجالهنّ في كُلّ شيْءٍ.) أفسس ٥: ٢٢-٢٤

(١١لتَتَعلّم الْمرْأةُ بسُكُوت في كُلّ خُضوعٍ. ١٢ولَكنْ لسْتُ آذَنُ للْمرْأة أنْ تُعلّم ولا تتسلّط على الرّجُل، بلْ تكُونُ في سُكُوت، ١٣لأنّ آدم جُبل أوّلاً ثُمّ حوّاءُ، ١٤وآدمُ لمْ يُغْو لكنّ الْمرْأة أُغْويتْ فحصلَتْ في التّعدّي)تيموثاوس الأولى٢: ١١-١٤

ونسب إليها خطيئة عصيان الله والأكل من الشجرة: (**خدَعَتِ الْحيّةُ حوّاءَ بمكْرِها**) كورنثوس الثانية ١١: ٣

(**١٤وآدَمُ لمْ يُغْو لكنّ الْمرْأةَ أُغْويتْ فحصلتْ في التّعدّي**) تيموثاوس الأولى ٢: ١٤

وأمر إله المحبة ببيعها، فمن حق الأب أن يبيع ابنته: (وإذا باع رجل ابنته أمةً لا تخرج كما يخرج العبيد) خروج٢١: ٧

إله المحبة دفع نساء داود للزنى: (١١هكَذَا قَال الرّبُّ: **هَئَنذَا أُقِيمُ علَيْك الشّرّ منْ بيْتِك، وآخُذُ نساءَك أَمامَ عيْنَيْك وأُعْطيهنّ لقريبك، فيَضْطجعُ معَ نِسائكَ في عيْنِ هَذِهِ الشّمْس.**) صموئيل الثانى ١٢: ١١

إله المحبة يُشوّه النساء:(يُصلعُ السيد هامة بنات صهيون ويُعرّى الرب عورتَهُنّ) أشعياء ٣: ١٧

هانت المرأة على إله المحبة فجعل مهرها (غلفة ذكر رجل ميت): (٢٥فَقَال شَاوُلُ: «هكَذَا تَقُولُون لداوُد: لَيْستْ مسرّةُ الْمَلِكِ بِالْمَهْرِ. بلْ بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينيِّينَ لِلانْتِقَامِ مِنْ أعداءِ الْملِكِ». وكَانَ شَاوُلُ يَتَفَكّرُ أنْ يُوقِعَ داوُدَ بِيَدِ الْفِلِسْطِينيِّينَ.) **صموئيل الأول ١٨: ٢٥**

كما حقّر إله المحبة الطفلة الرضيعة ، فبسببها تكون أمها نجسة ضعف المدة التى تقضيها إذا أنجبت ولداً: فالمرأة التى تلد ابنا تكون نجسة أسبوع و ٣٣ يوم حتى تطهر.

وإذا أنجبت ابنة تكون نجسة أسبوعين و٦٦ يوم حتى تطهر. (لاويين ١٢: ١-٨)

وبسبب أقواله هذه وتجسيده، كان إله المحبة نفسه نجساً بعد أن ولدته أمه لمدة ٤٠ يوماً، لأنه تنجس بنجاسة أمه التي فرضها عليها، فكانت تواضعه فيها وتدلله، وتغير له ملابسه التي بال أو تبرز فيها، وظل نجساً بنجاستها طوال فترة حيضها أول خمس سنوات، حتى تمكن من السير والاعتماد على نفسه في الأكل والشرب، وأقلع عن التبول والتبرز على نفسه.

(ومن يتزوج مطلقة فإنه يزني) متى ٥: ٣٢ فأين إنسانية المطلقة؟ أين حقها الطبيعي في الحياة؟ لماذا تعيش منبوذة جائعة متشوقة للزواج ولا تستطيعه؟

(١٠«إِذَا خَرَجْتَ لِمُحَارَبَةِ أَعْدَائِكَ وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى يَدِكَ وَسَبَيْتَ مِنْهُمْ سَبْياً ١١وَرَأَيْتَ فِي السَّبْيِ امْرَأَةً جَمِيلَةَ الصُّورَةِ وَالتَصَقْتَ بِهَا وَاتَّخَذْتَهَا لكَ زَوْجَةً **١٢فَحِينَ تُدْخِلُهَا إِلى بَيْتِكَ تَحْلِقُ رَأْسَهَا وَتُقَلِّمُ أَظْفَارَهَا ١٣وَتَنْزِعُ ثِيَابَ سَبْيِهَا عَنْهَا وَتَقْعُدُ فِي بَيْتِكَ وَتَبْكِي أَبَاهَا وَأُمَّهَا شَهْراً مِنَ الزَّمَانِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُ عَليْهَا وَتَتَزَوَّجُ بِهَا فَتَكُونُ لكَ زَوْجَةً. ١٤وَإِنْ لمْ تُسَرَّ بِهَا فَأَطْلِقْهَا لِنَفْسِهَا. لا تَبِعْهَا بَيْعاً بِفِضَّةٍ وَلا تَسْتَرِقَّهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ أَذْلَلْتَهَا.)** تثنية ٢١: ١٠-١٤

بل إله المحبة ارتكب أكبر جرم (سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيرا) في حق المرأة العذراء التي ولد منها (وهي أمه)، فقد اختار امرأة عذراء مخطوبة لرجل آخر لينجب منها. فأين براءتها وبراءة خطيبها من جرم إنجاب هذا الطفل؟ كيف صدق اليهود هذا؟ ولا تغني الرؤية التي رآها يوسف النجار، لأنه هو نفسه متهم، كما أن الشهادة لا تقم على فم رجل واحد. ألم يقل عيسى عليه السلام: **(١٧وَأَيْضاً فِي نَامُوسِكُمْ مَكْتُوبٌ: أَنَّ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ حَقٌ.)** يوحنا ٨: ١٧، وهذا مصداقاً لقول سفر التثنية: **(١٥«لا يَقُومُ شَاهِدٌ وَاحِدٌ عَلى إِنْسَانٍ فِي ذَنْبٍ مَا أَوْ خَطِيَّةٍ مَا مِنْ جَمِيعِ الخَطَايَا التِي يُخْطِئُ بِهَا. عَلى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ عَلى فَمِ ثَلاثَةِ شُهُودٍ يَقُومُ الأَمْرُ.)** سفر التثنية ١٩: ١٥

بل اعتبر شهادته هو على نفسه ليست حق: **(٣١«إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقّاً.)** يوحنا ٥: ٣١

فأين برأها الرب فى كتابه؟ وأين براءة الرجل الذى رباه؟ بل لماذا اختار المرأة المخطوبة؟ لماذا لم يرشح امرأة عذراء أخرى غير مخطوبة؟ هل هذا إمعاناً من الرب فى إذلال خلقه؟ أم اعتداءً على حقوق الغير أيضاً كما بيَّنَّا من قبل؟ هل ضرب الرب لنا بذلك مثلاً فى كيفية إذلال الابن لأمه وأبيه؟ أم أراد انتشار زنى المحارم؟ فقد مجدتم دخول الابن على أمه وجعلتم من خرج نتيجة هذا الاتصال أعظم ما فى الوجود: الإله.

٥١- إله المحبة طردكم من رحمته ، ويُخرجكم من عهده:

فقد ذكر العهد الأبدى بينه وبين أمته وهو الختان ، فقال: (١٠**هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ** ١١**فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ فَيَكُونُ عَلاَمَةَ عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ.** ١٢ابْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ: وَلِيدُ الْبَيْتِ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنِ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. ١٣يُخْتَنُ خِتَاناً وَلِيدُ بَيْتِكَ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّتِكَ فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْداً أَبَدِيّاً. ١٤**وَأَمَّا الذَّكَرُ الأَغْلَفُ الَّذِي لاَ يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي».)** تكوين ١٧: ١٠-١٤

إلا أنه قد قام بإلغائه عند بولس، ليخرجكم من عهده. فهل هذا هو إله المحبة الذى تتكلمون عنه؟ (٢٥فَإِنَّ الْخِتَانَ يَنْفَعُ إِنْ عَمِلْتَ بِالنَّامُوسِ. وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ مُتَعَدِّياً النَّامُوسَ فَقَدْ صَارَ خِتَانُكَ غُرْلَةً! ٢٦**إِذاً إِنْ كَانَ الأَغْرَلُ يَحْفَظُ أَحْكَامَ النَّامُوسِ أَفَمَا تُحْسَبُ غُرْلَتُهُ خِتَاناً؟** ٢٧وَتَكُونُ الْغُرْلَةُ الَّتِي مِنَ الطَّبِيعَةِ وَهِيَ تُكَمِّلُ النَّامُوسَ تَدِينُكَ أَنْتَ الَّذِي فِي الْكِتَابِ وَالْخِتَانِ تَتَعَدَّى النَّامُوسَ؟ ٢٨**لأَنَّ الْيَهُودِيَّ فِي الظَّاهِرِ** لَيْسَ هُوَ يَهُودِيّاً وَلاَ الْخِتَانُ الَّذِي فِي الظَّاهِرِ فِي اللَّحْمِ خِتَاناً ٢٩**بَلِ الْيَهُودِيُّ فِي** الْخَفَاءِ هُوَ الْيَهُودِيُّ **وَخِتَانُ الْقَلْبِ بِالرُّوحِ لاَ بِالْكِتَابِ هُوَ الْخِتَانُ الَّذِي مَدْحُهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ بَلْ مِنَ اللهِ.)** رومية ٢: ٢٥-٢٩

وقال أيضاً: (٤**قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ.** ٥فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ. ٦**لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.)** غلاطية ٥: ٤-٦

٥٢- إله المحبة حكم عليكم فى حياتكم بالرجم:

ففي الوقت الذي يدعوا فيه إله المحبة للتمسك بالناموس والعمل به، بل ويعمل هو به ، ويعلمه بنى إسرائيل فى المعبد ، ويطلق على كل من يخالفه "أصغر في ملكوت الله" و "ملعون من لا يفهم كلمات هذا الناموس" (١٧«**لا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ**. ما جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. ١٨**فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ**. ١٩**فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ**. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.) متى ٥: ١٧-١٩

(٤٩وَلَكِنَّ هَذَا الشَّعْبَ **الَّذِي لاَ يَفْهَمُ النَّامُوسَ هُوَ مَلْعُونٌ**».) يوحنا ٧: ٤٩

(١٧**وَلَكِنَّ زَوَالَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ** أَيْسَرُ مِنْ أَنْ تَسْقُطَ **نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ**.) لوقا ١٦: ١٧

إلا أن إله المحبة قد أوحى إلى بولس عكس ما أكده هو على الأرض، أو لم يوح إليه يسوع وأضلكم بولس متعمداً ، فقال: (١٠**لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ**، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ». ١١**وَلَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ**، لأَنَّ«**الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا**») غلاطية ٣: ١٠-١١

وقال: (١٦**إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ**، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. **لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا**.) غلاطية ٢: ١٦

وقال: (٤**أَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ فَلاَ تُحْسَبُ لَهُ الأُجْرَةُ** عَلَى سَبِيلِ نِعْمَةٍ بَلْ عَلَى سَبِيلِ دَيْنٍ.) رومية ٤: ٤

وقال: (٤ **قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ**. ٥ فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ. ٦ **لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ**

الختانُ ينفعُ شيئاً ولا الغُرلَةُ، بلِ الإيمانُ العاملُ بالمَحبَّةِ.) غلاطية ٥: ٤-٦

لذلك: (١٨**فإنَّهُ يصيرُ إبطالُ الوَصيَّةِ السَّابقَةِ منْ أجْلِ ضُعْفِها وعَدَمِ نفعِها، ١٩إذِ النَّامُوسُ لمْ يُكمِّلْ شيئاً. ولكنْ يصيرُ إدْخالُ رَجَاءٍ أفْضَلَ بهِ نَقْتَرِبُ إلَى اللهِ.)** عبرانيين ٧: ١٨-١٩

ويقول: (٢٠لأنَّهُ بأعمالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذي جسدٍ لاَ يتَبرَّرُ أمامَهُ. **لأنَّ بالنَّامُوسِ معْرِفَةَ الْخطيَّةِ.** ٢١**وأمَّا الآنَ فقدْ ظهرَ برُّ اللهِ بدُونِ النَّامُوسِ** مشْهُوداً لَهُ مِنَ النَّامُوسِ والأنبياءِ .. .. ٢٧فأينَ الافتِخارُ؟ قَدِ انتَفَى! بأيِّ نَامُوسٍ؟ **أبِنَامُوسِ الأعْمالِ؟ كلاَّ! بلْ بنامُوسِ الإيمانِ.** ٢٨**إذاً نحْسبُ أنَّ الإنْسانَ يتبرَّرُ بالإيمانِ بدُونِ أعْمالِ النَّامُوسِ.)** رومية ٣: ٢٠-٢٨

ويوحي إله المحبة ليعقوب في رسالته عكس كل هذا الكلام. قائلاً: (١٠**لأنَّ مَنْ حفظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وإنَّما عثرَ في وَاحدَةٍ، فقدْ صَارَ مُجْرِماً في الْكُلِّ.** ١١لأنَّ الَّذِي قَالَ: «لاَ تَزْنِ» قَالَ أيْضاً: «لاَ تَقْتُلْ». فَإنْ لَمْ تَزْنِ ولَكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ صِرْتَ مُتَعدِّياً النَّامُوسَ. ١٢هكَذَا تكَلَّمُوا وهكَذَا افعلُوا كَعتيدِينَ أنْ تُحاكَمُوا بنَامُوسِ الْحُرِّيَّةِ. ١٣لأنَّ الْحُكْمَ هُوَ بلاَ رَحْمةٍ لمنْ لَمْ يَعْمَلْ رَحْمةً، والرَّحْمَةُ تَفْتَخِرُ عَلَى الْحُكْمِ. ١٤**مَا الْمنفَعةُ يَا إخْوَتي إنْ قَالَ أحَدٌ إنَّ لهُ إيمَاناً ولَكِنْ ليْسَ لَهُ أعْمَالٌ؟ هَلْ يَقْدِرُ الإيمَانُ أنْ يُخلِّصهُ؟** ١٥إنْ كَانَ أخٌ وأُخْتٌ عُرْيَانَيْنِ ومُعْتَازَيْنِ لِلْقُوتِ الْيَوْمِيِّ، ١٦فقَالَ لَهُمَا أحدُكُمْ: «امضيا بسلاَمٍ، استَدْفِئا واشْبَعَا» ولَكِنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا حاجَاتِ الْجسدِ، فَمَا الْمَنْفَعَةُ؟ ١٧هكَذَا الإيمَانُ أيْضاً، إنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ. ١٨لَكِنْ يَقُولُ قَائلٌ: «**أنْتَ لكَ إيمَانٌ، وأنَا لِي أعْمَالٌ!» أرِنِي إيمَانَكَ بِدُونِ أعْمالكَ، وأنا أُريكَ بأعْمَالِي إيمَانِي.** ١٩**أنْتَ تُؤْمِنُ أنَّ اللَّهَ واحِدٌ. حَسَناً تَفْعَلُ. والشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ ويَقْشَعِرُّونَ!** ٢٠**ولَكِنْ هَلْ تُرِيدُ أنْ تعْلَمَ أيُّهَا الإنْسَانُ الْبَاطِلُ أنَّ الإيمَانَ بدُونِ أعْمَالٍ مَيِّتٌ؟)** رسالة يعقوب ٢: ١٠-٢٠

فهل هذا من باب الرحمة أم من باب العذاب وبث الفرقة بين المؤيدين والمعارضين ، وبين الضالين والمهتدين؟

٥٣- إله المحبة يدفعكم لإرتكاب كل المحرمات ليضمن خلودكم فى الجحيم:

وبإلغائه الناموس ، وإقراره الخطيئة الأبدية ، وأن الإيمان بها وبه مصلوباً هو الطريق الصحيح للحياة الأبدية، جعل التعلق بالجنة ودخولها فقط بالإيمان دون العمل بالناموس، فإنه كان قد أصدر من قبل حكمه برجم كل من يُخالف الناموس أو يستهين به ، أو يستهين بنقطة واحدة منه: (١٤فَتَحْفَظُونَ السَّبْتَ لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ. **مَنْ دَنَّسَهُ يُقْتَلُ قَتْلاً. إِنَّ كُلَّ مَنْ صَنَعَ فِيهِ عَمَلاً تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا.** ١٥سِتَّةَ أَيَّامٍ يُصْنَعُ عَمَلٌ. وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ عُطْلَةٍ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. **كُلُّ مَنْ صَنَعَ عَمَلاً فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ قَتْلاً.**) خروج ٣١: ١٤-١٧

وقد نفذ هذا الحكم في رجل وجد يحتطب حطباً في يوم السبت: [٣٢وَلَمَّا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَجَدُوا رَجُلاً يَحْتَطِبُ حَطَباً فِي يَوْمِ السَّبْتِ. ٣٣فَقَدَّمَهُ الَّذِينَ وَجَدُوهُ يَحْتَطِبُ حَطَباً إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ الْجَمَاعَةِ. ٣٤فَوَضَعُوهُ فِي الْمَحْرَسِ لأَنَّهُ لَمْ يُعْلَنْ مَاذَا يُفْعَلُ بِهِ. ٣٥فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قَتْلاً يُقْتَلُ الرَّجُلُ. يَرْجُمُهُ بِحِجَارَةٍ كُلُّ الْجَمَاعَةِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ». ٣٦**فَأَخْرَجَهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ فَمَاتَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.**] (عدد ١٥: ٣٢-٣٦)، والذي أمر الرب برجمة حتى الموت، و ذلك لأن عدم حفظ السبت كان لابد أن يؤدي إلى كارثة قومية كما حدث فيما بعد، وقد حذر إرميا النبي الشعب من ذلك في أواخر عهود الملكية (إرميا ١٧: ٢٧)

فكل من يُخالف الناموس ساهياً ، كان يمكن أن يكفر عن خطايا السهو بتقديم عنز حولية ذبيحة خطية (عدد ١٥: ٢٧)، "**أما النفس التي تعمل بيد رفيعة**" (أي إنها ترفض عن عمد الخضوع لناموس الله وتزدري به)، فكانت عقوبتها الموت أو على الأقل أن تقطع من بين شعبها (عدد ١٥: ٣٠ و ٣١).

بل كانت توقع عقوبة الموت رجماً على كل من لا يخضع لقرار الكهنة في خيمة الاجتماع أو في الهيكل فيما بعد، لأن كلام الكاهن يُمثل كلام الرب ، فهو يحكم بما أنزله الرب: (١٢**وَالرَّجُلُ الذِي يَعْمَلُ بِطُغْيَانٍ فَلا يَسْمَعُ لِلكَاهِنِ الوَاقِفِ هُنَاكَ لِيَخْدِمَ الرَّبَّ إِلهَكَ أَوْ لِلقَاضِي يُقْتَلُ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيل.**) تثنية ١٧: ١٢

فالاستهانة بقرار السلطة العليا في الأمة كان يعادل تهمة الخيانة، ويجب أن تقابل بكل حزم.

فلماذا غير إله المحبة يوم الراحة من السبت إلى الأحد ، وجعلكم تخالفون الناموس بالكلية؟ ألا يعرف عقوبة ذلك فى الدنيا والآخرة؟

٥٤- إله المحبة حرم الزنا وأوحى ما يلهب الشهوة ويؤجج لهيبها:

على الرغم من أن أحد الوصايا العشر تنص صراحة ودون لبث بتحريم الزنى ، وعلى الرغم من وجود عقوبات صارمة للزانى ، ما بين القتل والرجم والحرق (لاويين ٢٠: ١٠-٢١)، إلا أنك ترى نصوصا تثير الغرائز ، وتجعلك تقترب من الزنى ، بل وتعلمك كيفية رسم خطة ، للإيقاع بأختك فى الزنى والرجاسة. والأمر من ذلك أن ترى نصوصا فى الكتاب المقدس يأمر فيها الرب نبيه بالزنى! ونصوصا يعاقب الرب مخالفيه بأن يوقعهم فى الزنى! ونصوصا يفضح الرب فيها مخالفيه ويعرى عورتهن! فهل هذا من باب المحبة ليقتل الزانى أو يحرق أو يرجم؟

(لاحظت بين البنين غلاما عديم الفهم ٨عابرا في الشارع عند زاويتها وصاعدا في طريق بيتها. ... ١٠وإذا بامرأة استقبلته في زي زانية ... ١٣فأمسكته وقبلته. أوقحت وجهها وقالت له: ... ١٦بالديباج فرشت سريري بموشى كتان من مصر. ١٧عطرت فراشي بمر وعود وقرفة. ١٨هلم نرتو ودا إلى الصباح. نتلذذ بالحب. ١٩لأن الرجل ليس في البيت. ذهب في طريق بعيدة. ٢٠أخذ صرة الفضة بيده. يوم الهلال يأتي إلى بيته». ٢١أغوته بكثرة فنونها بملث شفتيها طوحته. ٢٢ذهب وراءها لوقته كثور يذهب إلى الذبح أو كالغبي إلى قيد القصاص.) أمثال٧: ٧-٢٢

(وافرح بامرأة شبابك ١٩الظبية المحبوبة والوعلة الزهية. ليروك ثدياها في كل وقت وبمحبتها اسكر دائما.) أمثال ٥: ١٨-١٩

(١في الليل على فراشي طلبت من تحبه نفسي طلبته فما وجدته. ٢إني أقوم وأطوف في المدينة في الأسواق وفي الشوارع أطلب من تحبه نفسي.

طلبتُهُ فما وجدتُهُ. ٣وجدني الحرسُ الطَّائفُ في المدينةِ فقلتُ: «أرأيتُمْ مَنْ تُحبُّهُ نفسي؟» ٤فما جاوزتُهُمْ إلاَّ قليلاً حتَّى وجدتُ مَنْ تُحبُّهُ نفسي فأمسكتُهُ ولمْ أرخِهِ حتَّى أدخلتُهُ بيتَ أمِّي وحجرةَ مَنْ حبلتْ بي. ٥أحلِّفُكُنَّ يا بناتِ أورشليمَ بالظِّباءِ وبأيائلِ الحقلِ ألاَّ تيقِّظنَ ولا تنبِّهنَ الحبيبَ حتَّى يشاءَ.) نشيد الإنشاد ٣: ١-٥

(١٥فاتَّكلتِ على جمالكِ وزنيتِ على اسمكِ, وسكبتِ زناكِ على كلِّ عابرٍ فكانَ لهُ. ١٦وأخذتِ منْ ثيابكِ وصنعتِ لنفسكِ مرتفعاتٍ موشَّاةً وزنيتِ عليها. أمرٌ لمْ يأتِ ولمْ يكنْ. .. .. وصنعتِ لنفسكِ صورَ ذكورٍ وزنيتِ بها. .. .. ٢٥في رأسِ كلِّ طريقٍ بنيتِ مرتفعتكِ ورجَّستِ جمالكِ, وفرَّجتِ رجليكِ لكلِّ عابرٍ وأكثرتِ زناكِ. ٢٦وزنيتِ مع جيرانكِ بني مصرَ الغلاظِ اللَّحمِ, وزدتِ في زناكِ لإغاظتي. .. .. ٣٣لكلِّ الزَّواني يعطونَ هديَّةً. أمَّا أنتِ فقدْ أعطيتِ كلَّ محبِّيكِ هداياكِ, ورشيتِهمْ ليأتوكِ منْ كلِّ جانبٍ للزِّنا بكِ. ٣٤وصارَ فيكِ عكسُ عادةِ النِّساءِ في زناكِ, إذْ لمْ يزنِ وراءكِ, بلْ أنتِ تُعطينَ أجرةً ولا أجرةَ تُعطى لكِ, فصرتِ بالعكسِ!) حزقيال ١٦: ١٥-٣٤

(١ما أجملَ رجليكِ بالنَّعلينِ يا بنتَ الكريمِ! دوائرُ فخذيكِ مثلُ الحليِّ صنعةِ يدَيْ صنَّاعٍ. ٢سرَّتُكِ كأسٌ مدوَّرةٌ لا يعوزُها شرابٌ ممزوجٌ. بطنُكِ صُبرةُ حنطةٍ مسيَّجةٌ بالسَّوسنِ. ٣ثدياكِ كخشفتينِ توأميْ ظبيةٍ. ٤عنقُكِ كبرجٍ منْ عاجٍ. عيناكِ كالبركِ في حشبونَ عندَ بابِ بثَّ ربِّيمَ. أنفُكِ كبرجِ لبنانَ النَّاظرِ تجاهَ دمشقَ. ... ٦ما أجملكِ وما أحلاكِ أيَّتُها الحبيبةُ باللَّذَّاتِ! ٧قامتُكِ هذهِ شبيهةٌ بالنَّخلةِ وثدياكِ بالعناقيدِ. ٨قلتُ:«إنِّي أصعدُ إلى النَّخلةِ وأمسكُ بعذوقِها». وتكونُ ثدياكِ كعناقيدِ الكرمِ ورائحةُ أنفكِ كالتُّفَّاحِ) نشيد الإنشاد ٧: ١-٨

(١ليتكَ كأخٍ لي الرَّاضعِ ثدييْ أمِّي فأجدكَ في الخارجِ وأقبِّلكَ ولا يخزونني. ٢وأقودُكَ وأدخلُ بكَ بيتَ أمِّي وهيَ تُعلِّمني فأسقيكَ منَ الخمرِ الممزوجةِ منْ سلافِ رمَّاني. ٣شمالُهُ تحتَ رأسي ويمينُهُ تُعانقني. ٤أحلِّفُكُنَّ يا بناتِ أورشليمَ ألاَّ تيقِّظنَ ولا تنبِّهنَ الحبيبَ حتَّى يشاءَ.) نشيد الإنشاد ٨: ١-٤

ولم يكتف إله المحبة بذلك ، بل دفع نساء داود للزنا: (١١هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: **هأَنَـذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْـكَ وَأُعْطِيهِـنَّ لِقَرِيبِـكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هذِهِ الشَّمْسِ.**) صموئيل الثانى ١٢: ١١

بل وعرّى عورة نساء صهيون:(**يُصلعُ السيد هامة بنات صـهيون ويُعـرّى الرب عورَتهُنَّ**) أشعياء ٣: ١٧

٥٥- إله المحبة لم يُكمل ما أوحاه وتركه للقساوسة:

☜ (٤٣**فَقُلْتُ عَنِ الْبَالِيَةِ فِي الزِّنَى: آلآنَ يَزْنُونَ مَعَهَا وَهِيَ** ... (حزقيال ٢٣: ٤٣) أين بقية الجملة؟ غير موجودة فى نسخة الشرق الأوسط. إلا أنـهم فـى نسخة الإنترنت كتبوا بدلا من آخر كلمة (وهى) كلمة أيضاً. وفى نسخة كتاب الحيـاة كتبوا بعد (وهى) كلمة (معهم). أليس هذا من التحريف بالزيادة فى كلمة الله؟

٥٦- إله المحبة لم يُحافظ على كتبه التى أوحاها وعلمكم الاستهتار بكلامه:

الكتاب المقدس يشير إلى أسفار ومواضع فيه مفقودة ، وبه رسائل شخصية جـداً قالوا أوحى الله بها:

١- سفر حروب الرب وقد جاء ذكره في (العدد ٢١: ١٤) .

٢- سفر ياشر وقد جاء ذكره في (يشوع ١٠: ١٣ وصموئيل الثانى ١: ١٧) .

٣- سفر أمور سليمان جاء ذكره في (الملوك الأول١١: ٤١)

٤- سفر مرثية إرميا على يوشيا ملك أورشليم (أخبار الأيام الثاني ٣٥: ٢٥)

٥- سفر أمور يوشيا (أخبار الأيام الثاني٣٥: ٢٥)

٦- سفر مراحم يوشيا (أخبار الأيام الثاني٣٥: ٢٥)

٧- سفر أخبار ناثان النبي (أخبار الأيام الثاني٩: ٢٩)

٨- سفر أخيا النبي الشيلوني (أخبار الأيام الثاني٩: ٢٩)

٩- وسفر رؤيا يعدو الرائي وجاء ذكره في (أخبار الأيام الثاني٩: ٢٩)

١٠- سفر أخبار جاد الرائي وقد جاء ذكره في (أخبار الأيام الأول ٢٩: ٢٩-٣١)

١١- سفر أخبار أيام ملوك يهوذا: ورد ذكره في (ملوك الثاني ٢٤: ٥ و ٢١: ٢٥).

١٢- سفر تاريخ إسرائيل ويهوذا: ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٧: ٧) .

١٣- سفر تاريخ يعدو الرائى: ذكر في (أخبار الأيام الثاني ١٢: ١٥) و(١٣: ٢٢).

١٤- سفر تاريخ شمعيا النبي: ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ١٢: ١٥) .

١٥- سفر كتاب إشعياء النبي عن الملك عزّيا: (أخبار الأيام الثاني ٢٦: ٢٢).

١٦- سفر رؤيا إشعياء: وذكر فى (أخبار الأيام الثانى ٣٢: ٣٢)

١٧- سفر تاريخ الملوك : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٤: ٢٧) .

١٨- سفر أخبار الأنبياء : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٣٣: ١٩) .

١٩- سفر الرب : ورد ذكره في اشعياء (٣٤: ١٦) .

٢٠- سفر تاريخ ياهو بن حناني : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٠: ٣٤) .

٢١- سفر تاريخ ملوك إسرائيل ويهوذا: ذكر في (أخبار الأيام الثاني ٣٦: ٨).

٢٢- سفر سنن الملك : ورد ذكره في (صموئيل الأول ١٠: ٢٥) .

٢٣- سفر أخبار أيام ملوك إسرائيل: ذكر في (ملـــوك الأول ١٤: ١٩ و ١٦: ٥ و ١٦: ١٤) .

٢٤- سفر شريعة الله (يشوع ٢٤: ٢٦)

٢٥- سفر توراة موسى (يشوع ٨: ٣١)

٢٦- سفر شريعة موسى (يشوع ٢٣: ٦)

٢٧- سفر أخبار الأيام: ورد ذكره في (نحميا ١٢: ٢٣).

٢٨- سفر يسوع (تسالونيكى الثانية ١: ٨)

٢٩- سفر أخبار صموئيل الرائى (أخبار الأيام الأول ٢٩: ٢٩)

٣٠- سفر حياة الخروف (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٣: ٨ و ٢١: ٢٧)

٣١- كتاب العهد لموسى عليه السلام (الخروج ٢٤: ٧)

٣٢- رسالة بولس إلى أهل اللاذقية: ورد ذكرها في (كولسي ٤: ١٦)

٣٣- رسالة بولس الأولى إلى أهل فيلبي: ورد ذكرها في (فيلبي ٣: ١) الموجودة في العهد الجديد .. (انظر العهد الجديد (بولس باسيم) هامش صفحة ٧٧١) .

٣٤- رسالة لبولس إلى أهل كورنثوس: ورد ذكرها في كورنثوس الثانية ٧: ٨) .

٣٥- وتقول دائرة المعارف الكتابية (كلمة أبوكريفا): إن هناك رسالة مفقودة إلى الكورنثيين: ففى (كورنثوس الأولى ٥: ٩) يذكر الرسول رسالة إلى الكورنثيين يبدو أنها قد فقدت. هذا غير الكثير من الأناجيل الأخرى التى لا يعترفون بها.

٣٦) (١أُوصِي إِلَيْكُمْ بِأُخْتِنَا فِيبِي الَّتِي هِيَ خَادِمَةُ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي كَنْخَرِيَا ٢كَيْ تَقْبَلُوهَا فِي الرَّبِّ كَمَا يَحِقُّ لِلْقِدِّيسِينَ وَتَقُومُوا لَهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ احْتَاجَتْهُ مِنْكُمْ لأَنَّهَا صَارَتْ مُسَاعِدَةً لِكَثِيرِينَ وَلِي أَنَا أَيْضاً. ٣**سَلِّمُوا عَلَى بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ الْعَامِلَيْنِ** مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ٤اللَّذَيْنِ وَضَعَا عُنُقَيْهِمَا مِنْ أَجْلِ حَيَاتِي اللَّذَيْنِ لَسْتُ أَنَا وَحْدِي أَشْكُرُهُمَا بَلْ أَيْضاً جَمِيعُ كَنَائِسِ الأُمَمِ ٥ وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا. **سَلِّمُوا عَلَى أَبَيْنِتُوسَ حَبِيبِي** الَّذِي هُوَ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ لِلْمَسِيحِ. ٦**سَلِّمُوا عَلَى مَرْيَمَ الَّتِي** تَعِبَتْ لأَجْلِنَا كَثِيراً. ٧**سَلِّمُوا عَلَى أَنْدَرُونِكُوسَ وَيُونِيَاسَ** نَسِيبَيَّ الْمَأْسُورَيْنِ مَعِي اللَّذَيْنِ هُمَا مَشْهُورَانِ بَيْنَ الرُّسُلِ وَقَدْ كَانَا فِي الْمَسِيحِ قَبْلِي. ٨**سَلِّمُوا عَلَى أَمْبِلِيَاسَ حَبِيبِي فِي الرَّبِّ**. ٩**سَلِّمُوا عَلَى أُورْبَانُوسَ الْعَامِلِ مَعَنَا** فِي الْمَسِيحِ وَعَلَى إِسْتَاخِيسَ حَبِيبِي. ١٠**سَلِّمُوا عَلَى أَبَلِّسَ** الْمُزَكَّى فِي الْمَسِيحِ.) رومية ١٦: ١-١٠. **وأكتفى بهذا لأن الإصحاح كله سلامات.**

٣٧) (١١لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ. ١٢أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ. ١٣**اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ**. ١٤**إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.**) تيموثاوس الثانية ٤: ١١-١٤

٥٧- إله المحبة علمكم التطاول على ذات الله المقدسة:

(١٣اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».) غلاطية ٣: ١٣

(٧فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟) رومية ٣: ٧

(٢٥لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!) كورنثوس الأولى ١: ٢٥

(٣٢اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية ٨: ٣٢

٥٨- إله المحبة علمكم الغباء وألغى عقولكم:

فقد أوحى نصوصاً لا طعم لها ولا معنى ، فأوحى (كما تعتقدون) ديانة معقدة ، لم يأت هو بها ، ولم يعلمها حوارييه ، ولا أحداً من الناس ، بل لم يعرفها هو نفسه، ديناً لا تفهموه أنتم ، ولا يمكنكم إفهامه أحداً ، ديناً معقداً ، تمتد جذوره إلى الديانات الوثنية:

(١لِكُلِّ شَيْءٍ زَمَانٌ وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ وَقْتٌ. ٢لِلْوِلاَدَةِ وَقْتٌ وَلِلْمَوْتِ وَقْتٌ. لِلْغَرْسِ وَقْتٌ وَلِقَلْعِ الْمَغْرُوسِ وَقْتٌ. ٣لِلْقَتْلِ وَقْتٌ وَلِلشِّفَاءِ وَقْتٌ. لِلْهَدْمِ وَقْتٌ وَلِلْبِنَاءِ وَقْتٌ. ٤لِلْبُكَاءِ وَقْتٌ وَلِلضَّحْكِ وَقْتٌ. لِلنَّوْحِ وَقْتٌ وَلِلرَّقْصِ وَقْتٌ. ٥لِتَفْرِيقِ الْحِجَارَةِ وَقْتٌ وَلِجَمْعِ الْحِجَارَةِ وَقْتٌ. لِلْمُعَانَقَةِ وَقْتٌ وَلِلاِنْفِصَالِ عَنِ الْمُعَانَقَةِ وَقْتٌ. ٦لِلْكَسْبِ وَقْتٌ وَلِلْخَسَارَةِ وَقْتٌ. لِلصِّيَانَةِ وَقْتٌ وَلِلطَّرْحِ وَقْتٌ. ٧لِلتَّمْزِيقِ وَقْتٌ وَلِلتَّخْيِيطِ وَقْتٌ. لِلسُّكُوتِ وَقْتٌ وَلِلتَّكَلُّمِ وَقْتٌ. ٨لِلْحُبِّ وَقْتٌ وَلِلْبُغْضَةِ وَقْتٌ. لِلْحَرْبِ وَقْتٌ وَلِلصُّلْحِ وَقْتٌ. ٩فَأَيُّ مَنْفَعَةٍ لِمَنْ يَتْعَبُ مِمَّا يَتْعَبُ بِهِ!) جامعة ٣: ١-٩

(١٢«اسْتَيْقِظِي اسْتَيْقِظِي يَا دَبُورَةُ! اسْتَيْقِظِي اسْتَيْقِظِي وَتَكَلَّمِي بِنَشِيدٍ! قُمْ يَا بَارَاقُ وَاسْبِ سَبْيَكَ يَا ابْنَ أَبِينُوعَمَ!) قضاة ٥: ١٢

(يا بن آدم تنبأ وقل هكذا قال السيد الرب: **ولولوا يا لليوم!**) حزقيال ٣٠: ٢. فهل انتهى علم إله المحبة إلى هذا الحد ولم يجد كلمة أخرى يُعبر بها غير (ولولى)؟

(لأن اليوم قريب. ويوم للرب قريب يومُ غيْمٌ يكون وقتاً للأمم)حزقيال٣٠: ٣

(١**اَلصِّيتُ خَيْرٌ مِنَ الدُّهْنِ الطَّيِّبِ وَيَوْمُ الْمَمَاتِ خَيْرٌ مِنْ يَوْمِ الْوِلاَدَةِ.** ٢**اَلذِّهَابُ إِلَى بَيْتِ النَّوْحِ خَيْرٌ مِنَ الذِّهَابِ إِلَى بَيْتِ الْوَلِيمَةِ** لأَنَّ ذَاكَ نِهَايَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ وَالْحَيُّ يَضَعُهُ فِي قَلْبِهِ. ٣**اَلْحُزْنُ خَيْرٌ مِنَ الضَّحِكِ لأَنَّهُ بِكَآبَةِ الْوَجْهِ يُصْلَحُ الْقَلْبُ.** ٤قَلْبُ الْحُكَمَاءِ فِي بَيْتِ النَّوْحِ وَقَلْبُ الْجُهَّالِ فِي بَيْتِ الْفَرَحِ.)جامعة ٧: ١-٤

(٣**قَدْ خَلَعْتُ ثَوْبِي فَكَيْفَ أَلْبَسُهُ؟ قَدْ غَسَلْتُ رِجْلَيَّ فَكَيْفَ أُوَسِّخُهُمَا؟**) نشيد الإنشاد ٥: ٣

(١١**لَمَّا كُنْتُ طِفْلاً كَطِفْلٍ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْطَنُ وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْتَكِرُ. وَلَكِنْ لَمَّا صِرْتُ رَجُلاً أَبْطَلْتُ مَا لِلطِّفْلِ.** ١٢فَإِنَّنَا نَنْظُرُ الآنَ فِي مِرْآةٍ فِي لُغْزٍ لَكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهاً لِوَجْهٍ. الآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ لَكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ. ١٣أَمَّا الآنَ فَيَثْبُتُ الإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ هَذِهِ الثَّلاَثَةُ وَلَكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ.) كورنثوس الأولى ١٣: ١١-١٣

(٣٠مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا: مِنَ السَّمَاءِ كَانَتْ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟ أَجِيبُونِي». ٣١فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: فَلِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ ٣٢**وَإِنْ قُلْنَا مِنَ النَّاسِ».** فَخَافُوا الشَّعْبَ.) مرقس ١١: ٣٠-٣٢ ، فأين جواب الشرط؟ ماذا سيحدث لو قالوا (**وَإِنْ قُلْنَا مِنَ النَّاسِ**)؟

(٣٣**لأَنَّ عَصْرَ اللَّبَنِ يُخْرِجُ جُبْناً وَعَصْرَ الأَنْفِ يُخْرِجُ دَماً وَعَصْرَ الْغَضَبِ يُخْرِجُ خِصَاماً.**) أمثال ٣٠: ٣٣

لذلك أمركم قائلاً: (١٤**افْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلاَ دَمْدَمَةٍ وَلاَ مُجَادَلَةٍ،** ١٥**لِكَيْ تَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ، وَبُسَطَاءَ، أَوْلاَداً لِلَّهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي وَسَطِ جِيلٍ مُعَوَّجٍ وَمُلْتَوٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ.**) فيلبي ٢: ١٤-١٥

٥٩- **إله المحبة علمكم الكذب والنفاق:**

فها هو مؤسس دينكم يعترف بكذبه: (٧فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟) رومية ٣: ٧

(لَكِنْ إِذْ كُنْتُ مُحْتَالاً أَخَذْتُكُمْ بِمَكْرٍ!) كورنثوس الثانى ١٢: ١٦

ويعترف بطريق النفاق الذى انتهجه لنشر دينه: (١٩فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. ٢٠فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ ٢١وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. ٢٢صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً. ٢٣وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ.) كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣

٦٠- **إله المحبة علمكم الكره والإبادة الجماعية:**

([اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. ٦اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ. وَلاَ تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ، وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. ٧وَقَالَ لَهُمْ: [نَجِّسُوا الْبَيْتَ, وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا». فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ.) حزقيال ٩: ٥-٧

(١٥فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. ١٦تَجْمَعُ كُلَّ أَمْتِعَتِهَا إِلَى وَسَطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ الْمَدِينَةَ وَكُلَّ أَمْتِعَتِهَا كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ فَتَكُونُ تَلاًّ إِلَى الأَبَدِ لا تُبْنَى بَعْدُ. (تثنية ١٣: ١٥- ١٧)

(١٠«حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِتُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا لِلصُّلْحِ ١١فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلَى الصُّلْحِ وَفَتَحَتْ لكَ **فَكُلُّ الشَّعْبِ المَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لكَ**. ١٢وَإِنْ لمْ تُسَالِمْكَ بَل عَمِلتْ مَعَكَ حَرْباً فَحَاصِرْهَا. ١٣**وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلى يَدِكَ**

فاضرِبْ جميعَ ذُكُورِها بحدِّ السَّيْفِ. ١٤وأَمَّا النِّساءُ والأَطْفالُ والبهائمُ وكُلُّ ما في المدينةِ كُلُّ غنيمتِها فتغتَنِمُها لنفسك وتأكُلُ غنيمةَ أعدائك التي أعطاك الرَّبُّ إلهُك....١٦وأمّا مُدُنُ هؤلاء الشُّعوبِ التي يُعطيك الرَّبُّ إلهُك نَصيباً فلا تستَبقِ منها نسمةً ما ١٧بل تُحرِّمُها تحريماً) تثنية٢٠: ١٠-١٨

(٢٠فهتف الشَّعبُ وضربُوا بالأبواقِ. وكانَ حين سمع الشَّعبُ صوتَ البُوقِ أنَّ الشَّعبَ هتف هُتافاً عظيماً, فسقط السُّورُ في مكانه, وصعِدَ الشَّعبُ إلى المدينةِ كُلُّ رجُلٍ مع وجْهِه, وأخذُوا المدينةَ. ٢١وحرَّمُوا كُلَّ ما في المدينةِ من رجُلٍ وامرأةٍ, من طفلٍ وشيخٍ – حتَّى البقرَ والغنمَ والحميرَ بحدِّ السَّيْفِ. ... ٢٤وأحرقُوا المدينةَ بالنَّارِ مع كُلِّ ما بها. إنَّما الفضَّةُ والذَّهبُ وآنيةُ النُّحاسِ والحديدِ جعلُوها في خزانةِ بيتِ الرَّبِّ.) يشوع ٦: ٢٠-٢٤

(١٩فقامَ الكمينُ بسُرعةٍ من مكانِهِ وركضُوا عندما مدَّ يدهُ، ودخلُوا المدينةَ وأخذُوها، وأسرعُوا وأحرقُوا المدينةَ بالنَّارِ. ... ... ٢٤وكانَ لمَّا انتهى إسرائيلُ من قتلِ جميعِ سُكَّانِ عاي في الحقلِ في البرِّيَّةِ حيثُ لحِقُوهُم, وسقطُوا جميعاً بحدِّ السَّيْفِ حتَّى فنُوا أنَّ جميعَ إسرائيلَ رجعَ إلى عاي وضربُوها بحدِّ السَّيْفِ. ٢٥فكانَ جميعُ الَّذينَ سقطُوا في ذلكَ اليومِ من رجالٍ ونساءٍ اثنَيْ عشرَ ألفاً, جميعُ أهلِ عاي. ٢٦ويشُوعُ لمْ يرُدَّ يدهُ الَّتي مدَّها بالحربةِ حتَّى حرَّمَ جميعَ سُكَّانِ عاي. ٢٧لكنِ البهائمُ وغنيمةُ تلكَ المدينةِ نهبها إسرائيلُ لأنفُسِهِمْ حسبَ قولِ الرَّبِّ الَّذي أمرَ به يشُوعَ. ٢٨وأحرقَ يشُوعُ عاي وجعلها تلاًّ أبديّاً خراباً إلى هذا اليومِ. ٢٩وملِكُ عاي علَّقهُ على الخشبةِ إلى وقتِ المساءِ. وعندَ غُرُوبِ الشَّمسِ أمرَ يشُوعُ فأنزلُوا جُثَّتهُ عن الخشبةِ وطرحُوها عند مدخلِ بابِ المدينةِ, وأقامُوا عليها رُجمةَ حجارةٍ عظيمةً إلى هذا اليومِ. ٣٠حينئذٍ بنَى يشُوعُ مذبحاً للرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ في جبلِ عيبال.) يشوع ٨: ١٨-٣٠

وكذلك فعل يشوع بالشعوب الآتية: مقّيدة وأريحا ولبْنَةَ ولخيشَ ولخيشَ وحبْرُون ودبير وضربهم بحد السيف وكل نفس بها ولم يبق بها شارداً ، بل حرَّم كل نسمة بها – كما أمر الرب!!!

(٤٠فضرب يشوعُ كُلَّ أرْضِ الْجبلِ والْجنُوبِ والسّهلِ والسُّفُوحِ وكُلَّ مُلُوكها. لمْ يُبْقِ شارِداً، بلْ حرَّم كُلَّ نسمةٍ كما أمر الرَّبُّ إلهُ إسْرائِيل.) يشوع ١٠: ٢٨-٤٠

(١٠ثُمَّ رجع يشُوعُ في ذلك الْوقْتِ وأخذ حاصُور وضرب ملِكها بالسَّيفِ.... ١١وضربُوا كُلَّ نفْسٍ بها بحدِّ السَّيْفِ. حرَّمُوهُمْ. ولمْ تبْقَ نسمةٌ. وأحْرق حاصُور بالنَّارِ. ١٢فأخذ يشُوعُ كُلَّ مُدُنِ أُولئِك الْمُلُوكِ وجمِيع مُلُوكِها وضربهُمْ بحدِّ السَّيْفِ. حرَّمهُمْ كما أمر مُوسى عبْدُ الرَّبِّ.) يشوع ١١: ١٠-١٢

(٣فالآن اذْهبْ واضْرِبْ عماليق وحرِّمُوا كُلَّ ما لهُ ولا تعْفُ عنْهُمْ بلِ اقْتُلْ رجُلاً وامْرأةً، طِفْلاً ورضِيعاً، بقراً وغنماً، جملاً وحِماراً» ... ٨وأمْسك أجاج ملِك عماليق حيّاً، وحرَّم جمِيع الشَّعْبِ بحدِّ السَّيْفِ. ٩وعفا شاوُلُ والشَّعْبُ عنْ أجاج وعنْ خِيارِ الْغنمِ والْبقرِ والْحُمْلانِ والْخِرافِ وعنْ كُلِّ الْجيِّدِ، ولمْ يرْضُوا أنْ يُحرِّمُوها. وكُلُّ الأمْلاكِ الْمُحْتقرةِ والْمهْزُولةِ حرَّمُوها. ١٠وكان كلامُ الرَّبِّ إلى صمُوئِيل: ١١«ندِمْتُ على أنِّي قدْ جعلْتُ شاوُل ملِكاً، لأنَّهُ رجع مِنْ ورائِي ولمْ يُقِمْ كلامِي») صموئيل الأول ١٥: ٣-١١

هذا هو إله المحبة ذو العلم الأزلي عندما فوجيء بما حدث من شاول ، أنه عفا عن أجاج وعن الجيد من الغنم والبقر والحملان والخراف!!!

(١٦وكان لِلْيهُودِ نُورٌ وفرحٌ وبهْجةٌ وكرامةٌ. ١٧وفي كُلِّ بِلادٍ ومدِينةٍ كُلِّ مكانٍ وصل إِليْهِ كلامُ الْملِكِ وأمْرُهُ كان فرحٌ وبهْجةٌ عِنْد الْيهُودِ وولائِمُ ويوْمٌ طيِّبٌ. وكثِيرُون مِنْ شُعُوبِ الأرْضِ تهوَّدُوا لأنَّ رُعْب الْيهُودِ وقع عليْهِمْ.) أستير ٨: ١٦-١٧

(١٢وأمر داوُدُ الْغِلْمان فقتلُوهُما، وقطعُوا أيْدِيهُما وأرْجُلهُما وعلَّقُوهُما على الْبِرْكةِ في حبْرُون.) صموئيل الثاني ٤: ١٢

(٧فتجنَّدُوا على مِدْيان كما أمر الرَّبُّ وقتلُوا كُل ذكرٍ. ٨وملُوكُ مِدْيان قتلُوهُمْ فوْق قتْلاهُمْ. ... ٩وسبى بنُو إِسْرائِيل نِساء مِدْيان وأطْفالهُمْ ونهبُوا جمِيع بهائِمِهِمْ وجمِيع مواشِيهِمْ وكُل أمْلاكِهِمْ. ١٠وأحْرقُوا جمِيع مُدُنِهِمْ بِمساكِنِهِمْ

وَجمِيعَ حُصُونِهِمْ بِالنَّارِ. ١١وَأَخَذُوا كُل الغنيمةِ وَكُـلَ النَّـهْبِ مِـنَ النَّـاسِ وَالْبَهَائِمِ) عدد ٣١: ٧-١١

وكذلك أقوال بولس نفسه الذى أيد كل ما ورد فى العهد القديم مـن دمويـة .... فنجده يقول فى الرسالة إلى العبرانيين:

"٣٠بالإِيمَانِ سَقَطَتْ أَسْوَارُ أَرِيحَا بَعْدَمَا طِيفَ حَوْلَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

٣١بالإِيمان رَاحابُ الزَّانيةُ لَمْ تَهلكْ مَعَ الْعُصَاة، إِذْ قَبِلَـتِ الْجَاسُوسَـيْنِ بسلامٍ. ٣٢ومَاذَا أَقُولُ أَيْضاً؟ لأَنَّهُ يُعْوِزُنِي الْوَقْتُ إِنْ أَخْبَرْتُ عَـنْ جِدْعُـونَ، وباراق، وشمشون، ويفتاح، وداود، وصموئيل، والأنبياء،

٣٣الذين بالإيمان قهروا ممالك، صنعوا برا، نالوا مواعيد، سدوا أفـواه أسود، ٣٤أطفأوا قوة النار، نجوا من حد السيف، تقووا من ضعف، صاروا أشداء في الحرب، هزموا جيوش غرباء،

٣٥أخذت نساء أ مواتهن بقيامة. وآخرون عذبوا ولم يقبلوا النجاة لكـي ينالوا قيامة أفضل.

٣٦وآخرون تجربوا في هزء وجلد، ثم في قيود أيضا وحبس. ٣٧رجموا، نشروا، جربوا، ماتوا قتلا بالسيف، طافوا في جلود غنـم وجلـود معـزى، معتازين مكروبين مذلين" (عبرانيين ١١: ٣٠ - ٣٦)

(١٤لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين، لأنه أية خلطة للبر والإثم؟ وأية شركة للنور مع الظلمة؟ ١٥وأي اتفاق للمسيح مـع بليعـال؟ وأي نصيـب للمؤمن مع غير المؤمن؟ ١٦وأية موافقة لهيكل الله مع الأوثان؟)كورنثـوس الثانية ٦: ١٤-١٦

إذا نخلص من النقطة الأولى أن هذا ليس بإله محبة، وليس دينه لإنقاذ البشـرية، بل بعذابها وتدميرها ، وبث الفرقة والتعصب بين أفرادها وبيـن بـاقى العبـاد. ولا يمكن أن يكون هذا دين الله ، ولا كتابه ، ولا يمكن أن يكونوا هؤلاء أنبياؤه.

وما هى صفاته التى يتصف بها

من أنواع التحريف كذلك أن تكذب الكتب على الله ، وأن تصفه بما لا يليق بجلاله وقدسيته، كذلك الكذب على أنبياء الله واتهامهم بأبشع الجرائم ، وما هذا بدوره إلا افتراء على الله وقدح فى علمه المسبق ، واتهامه بسوء انتقاء أنبيائه ليضلوا خلقه عن علم ، وليكونوا دعاة فسق وكفر.

١- الرب لص ويأمر بالسرقة:

☜ خروج ٣: ٢١-٢٢ (٢١وأُعطِي نِعْمَةً لِهذَا الشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ. **فَيَكُونُ حِينَمَا تَمْضُونَ أَنَّكُمْ لاَ تَمْضُونَ فَارِغِينَ. ٢٢بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ نَزِيلَةِ بَيْتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً وَتَضَعُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. فَتَسْلِبُونَ الْمِصْرِيِّينَ».)**

☜ وجاء ليأكل من شجرة تين ليست مملوكة له ، ودمرها عندما لم يجد فيها تين: متى ٢١: ١٨-١٩ (١٨**وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ ١٩فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً فَقَطْ.** فَقَالَ لَهَا: «لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ.)

٢- الرب يأمر بالزنا ويوحى بنصوص تثير جنسياً:

☜ هوشع ١: ٢ (٢أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «**اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى** لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!».)

☜ **هوشع ٣: ١** (١وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «**اذْهَبْ أَيْضاً أَحْبِبِ امْرَأَةً حَبِيبَةَ صَاحِبٍ وَزَانِيَةً كَمَحَبَّةِ الرَّبِّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ**)

☜ **إرميا ٨: ١٠** (١٠ **لِذلِكَ أُعْطِي نِسَاءَهُمْ لآخَرِينَ** وَحُقُولَهُمْ لِمَالِكِينَ لأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ.)

☜ صموئيل الثاني ١٢: ١١-١٢ (١١هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، **وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هذِهِ الشَّمْسِ.** »)

☜ عاموس ٧: ١٧ (١٧لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ[لأمصيا]: **امْرَأَتُكَ تَزْنِي فِي الْمَدِينَةِ** وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ وَأَرْضُكَ تُقْسَمُ بِالْحَبْلِ وَأَنْتَ تَمُوتُ فِي أَرْضٍ نَجِسَةٍ وَإِسْرَائِيلُ يُسْبَى سَبْيًا عَنْ أَرْضِهِ».)

☜ إشعياء٣: ١٦-١٧ (١٦وَقَالَ الرَّبُّ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ يَتَشَامَخْنَ وَيَمْشِينَ مَمْدُودَاتِ الأَعْنَاقِ وَغَامِزَاتٍ بِعُيُونِهِنَّ وَخَاطِرَاتٍ فِي مَشْيِهِنَّ وَيُخَشْخِشْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ ١٧**يُصْلِعُ السَّيِّدُ هَامَةَ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ وَيُعَرِّي الرَّبُّ عَوْرَتَهُنَّ.**)

☜ نشيد الإنشاد ٣: ١-٥ (**١فِي اللَّيْلِ عَلَى فِرَاشِي طَلَبْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. ٢إِنِّي أَقُومُ وَأَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ فِي الأَسْوَاقِ وَفِي الشَّوَارِعِ أَطْلُبُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. ٣وَجَدَنِي الْحَرَسُ الطَّائِفُ فِي الْمَدِينَةِ فَقُلْتُ: «أَرَأَيْتُمْ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي؟» ٤فَمَا جَاوَزْتُهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً حَتَّى وَجَدْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي فَأَمْسَكْتُهُ وَلَمْ أَرْخِهِ حَتَّى أَدْخَلْتُهُ بَيْتَ أُمِّي وَحُجْرَةَ مَنْ حَبِلَتْ بِي. ٥أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالظِّبَاءِ وَبِأَيَائِلِ الْحَقْلِ أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ.**)

☜ نشيد الإنشاد ٧: ١-٨ (**١مَا أَجْمَلَ رِجْلَيْكِ** بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ! **دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ** مِثْلُ الْحَلِيِّ صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ. **٢سُرَّتُكِ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ لاَ يُعْوِزُهَا شَرَابٌ** مَمْزُوجٌ. **بَطْنُكِ صُبْرَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ. ٣ثَدْيَاكِ كَخِشْفَتَيْنِ تَوْأَمَيْ ظَبْيَةٍ. ...... ٧قَامَتُكِ هذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ وَثَدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ. ٨قُلْتُ: «إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا». وَتَكُونُ ثَدْيَاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ وَرَائِحَةُ أَنْفِكِ كَالتُّفَّاحِ**) ، وقد ذكرت باقي النصوص من قبل فلا داعي للتكرار.

٣- الرب سكّير ويأمر بشرب الخمر:

☜ مزامير ٧٨: ٦٥ (**٦٥فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.**)

☜ تثنية ١٤: ٢٦ (٢٦وَأَنْفِقِ الفِضَّةَ فِي كُلِّ مَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ فِي البَقَرِ وَالغَنَمِ وَالخَمْرِ وَالمُسْكِرِ وَكُلِّ مَا تَطْلُبُ مِنْكَ نَفْسُكَ وَكُلْ هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ وَافْرَحْ أَنْتَ وَبَيْتُكَ.)

☜ نشيد الإنشاد ٥: ١ (كُلُوا أَيُّهَا الأَصْحَابُ. اشْرَبُوا وَاسْكَرُوا أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ.)

☜ يوحنا ٢: ٧-١٠ (٧قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «امْلَأُوا الأَجْرَانَ مَاءً». فَمَلَأُوهَا إِلَى فَوْقُ. ٨ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «اسْتَقُوا الآنَ وَقَدِّمُوا إِلَى رَئِيسِ الْمُتَّكَإِ». فَقَدَّمُوا. ٩فَلَمَّا ذَاقَ رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْمَاءَ الْمُتَحَوِّلَ خَمْراً وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هِيَ - لَكِنَّ الْخُدَّامَ الَّذِينَ كَانُوا قَدِ اسْتَقَوُا الْمَاءَ عَلِمُوا - دَعَا رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْعَرِيسَ ١٠وَقَالَ لَهُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّمَا يَضَعُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلاً وَمَتَى سَكِرُوا فَحِينَئِذٍ الدُّونَ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الآنَ».)

(٢٣لاَ تَكُنْ فِي مَا بَعْدُ شَرَّابَ مَاءٍ، بَلِ اسْتَعْمِلْ خَمْراً قَلِيلاً مِنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ وَأَسْقَامِكَ الْكَثِيرَةِ.). تيموثاوس الأولى ٥: ٢٣

٤- الرب زعيم عصابة:

☜ (١٩وَقَالَ: [فَاسْمَعْ إِذاً كَلاَمَ الرَّبِّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. ٢٠فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَاكَ هَكَذَا. ٢١ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢٢فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هَكَذَا.) ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٢

هل يتآمر الرب مع ملائكته ليهلك نبياً من خلقه؟ أإله يكذب؟ أنبي يكذب؟ ومن هذا الروح الذى تعاون معه الله للتخلص من نبيه؟ ألم يخشى هذا الإله لو جعل نبيه كذّاباً أن يفقد ثقة عبيده فيه نفسه ، لأنه سيكون هو المتهم الأول أمامهم ، لأنه هو الذى اختاره واصطفاه؟ وكيف سيخلص الرب نفسه فى الآخرة إن حاجه هذا النبى وقاضاه واتهمه أنه هو الذى ضلله بالتعاون مع الشيطان؟ هل سيكذب الرب مرة

أخرى وينكر؟ أم يلقيه ظلماً فى أتون النار؟ أم يتراجع ويعفو عنه؟ ولو عفا عنه فما الحكمة من غوايته فى الدنيا وتكريمه بجنات النعيم والغفران فى الآخرة؟

أليس مثل هذا الهراء يفقد العقلاء منكم الثقة فى الرب وفى عدله؟ أليس العقلاء منكم يرفضون هذا الهراء لأن الرب أعز وأقدس من أن تُلصق به تهمة التعاون مع الشيطان ليضلل عباده؟ أيجتمع الشيطان مع ملائكة الرب المختارين فى حضرته؟ أيقترب الشيطان من عرش الرب؟ ألا يخشى الشيطان هذا الإله؟ أليست صورة الرب هذه أشبه بصورة زعيم عصابة يجتمع مع رجاله المقربين ليُخطط لعمل إجرامى؟ ألا يخشى الرب أن يشى به الشيطان ويكشف مخططاته الشيطانية لعباده؟ وهل تصدق أن الرب وكل جنود السماء قد فشلوا فى حل هذه المشكلة وحلها الشيطان؟

٥- الرب مدمِّر للبيئة:

☜ متى ٢١: ١٨-١٩ (١٨وفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ ١٩فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا: «**لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ**». **فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ**.)

☜ مرقس ٥: ١١-١٤ (١١وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الْجِبَالِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرْعَى ١٢فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ الشَّيَاطِينِ قَائِلِينَ: «**أَرْسِلْنَا إِلَى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا**». ١٣**فَأَذِنَ لَهُمْ يَسُوعُ لِلْوَقْتِ. فَخَرَجَتِ الأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ فَانْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ - وَكَانَ نَحْوَ أَلْفَيْنِ فَاخْتَنَقَ فِي الْبَحْرِ**. ١٤وَأَمَّا رُعَاةُ الْخَنَازِيرِ فَهَرَبُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الضِّيَاعِ فَخَرَجُوا لِيَرَوْا مَا جَرَى.)

☜ ملوك الثانى ٣: ١٩ (١٩**فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ وَتَطُمُّونَ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ**].)

☜ تثنية ١٣: ١٥-١٧ (١٥فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. ١٦**تَجْمَعُ كُلَّ أَمْتِعَتِهَا إِلَى وَسَطِ**

ساحتها وتُحرقُ بالنّار المدينة وكُل أمتعتها كاملةً للرَّبِّ إلهك فتكونُ تلاً إلـــى الأبدِ لا تُبْنَى بعدُ.)

☜ صموئيل الأول ١٥: ٣ (**٣فالآنَ اذْهبْ واضربْ عماليقَ وحرّموا كُلَّ مـــا لهُ ولا تعفُ عنهُمْ بل اقتُلْ رجُلاً وامرأةً, طفلاً ورضيعاً, بقراً وغنماً, جمـــلاً وحماراً».**)

☜ ومدمر لأهم عنصر من عناصر البيئة وهو الانسان نفسه كما ذكرت آنفاً عـن طريق شربه هو للخمر ، وإباحة شرب الخمر !

فقد كان من العقوبات التى فرضها الرب على بنى إسرائيل أثناء فـــترة التيـــه أن منع عنهم الخمر: (٥فقدْ سِرْتُ بكُمْ أرْبعين سنةً في البرِّيَّةِ لمْ تبْل ثيابُكُمْ عليكُمْ ونعْلُـكَ لمْ تبْل على رجْلِك. ٦**لمْ تأْكُلُوا خُبْزاً ولمْ تشْربُوا خمْراً ولا مُسْكراً لتعْلمُوا أنِّـــي أنا الرَّبُّ إلهُكُمْ.**) تثنية ٢٩: ٥-٦

بل هى من النذور التى تقدم للرب: (**١٧لا يحلُّ لك أنْ تأْكُل في أبْوابِك عُشْـــر حِنْطتِك وخمْرِك وزيْتِك ولا أبْكار بقرِك وغنمِك ولا شيْئاً مِنْ نُذُورِك التي تنْذُرُ ونوافِلِك ورفائعِ يدِك.**) تثنية ١٢: ١٧

بل إنها من النذور التى تُعطى للكاهن اللاوى من نسل هارون: (٣«وهذا يكُـــونُ حقُّ الكهنةِ مِن الشّعْب مِن الذين يذْبحُون الذّبائح بقراً كانتْ أوْ غنماً. يُعْطُون الكـــاهِن السّاعِد والفكّيْنِ والكِرْش. ٤**وتُعْطِيه أوّل حِنْطتِك وخمْـــرِك** وزيْتِـــك وأوّل جـــزازِ غنمِك. ٥لأنّ الرّبّ إلهك قدِ اخْتارهُ مِنْ جمِيعِ أسْباطِك لِيقِف ويخْدِم بِاسْمِ الرّبِّ هُـــو وبنُوهُ **كُل الأيّامِ.**) تثنية ١٨: ٣-٥

٦- الرب مجرم حرب:

☜ أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣ (**٣وأخْرج الشّعْب الّذِين بِها ونشرهُمْ بِمناشِير ونوارِج حدِيدٍ وفُؤُوسٍ. وهكذا صنع داوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بنِي عمُّون. ثُمّ رجع داوُدُ وكُلُّ الشّعْب إِلى أُورُشلِيم.**)

☜ مزامير ١٣٧: ٨-٩ (٨يا بنتَ بابلَ الْمُخْرِبَةَ طُوبى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزاءَكِ الَّذِي جازَيْتِنَا! ٩**طُوبى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!)**

☜ حزقيال ٩: ٥-٧ ([اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. **لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. ٦اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ.** وَلاَ تَقْرَبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ, وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. ٧**وَقَالَ لَهُمْ: [نَجِّسُوا الْبَيْتَ, وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا».** فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ.)

☜ هوشع ١٣: ١٦ (١٦**تُجَازَى السَّامِرَةُ لأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ)**

☜ صموئيل الأول ١٥: ٣ (٣فَالآنَ اذْهَبْ **وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً, طِفْلاً وَرَضِيعاً, بَقَراً وَغَنَماً, جَمَلاً وَحِمَاراً» ...)**

☜ صموئيل الثانى ٤: ١٢ (١٢**وَأَمَرَ دَاوُدُ الْغِلْمَانَ فَقَتَلُوهُمَا، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا وَعَلَّقُوهُمَا عَلَى الْبِرْكَةِ فِي حَبْرُونَ.)**

☜ يشوع ١٠: ٢٨-٤٠ (٤٠فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا. **لَمْ يُبْقِ شَارِداً, بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُ** إِسْرَائِيلَ.)

☜ ملوك الثانى ١٠: ١٧ (١٧وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، **وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا لأَخْآبَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ، حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا.)**

☜ يشوع ١١: ١٠-١٢ (١٠ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَأَخَذَ حَاصُورَ وَضَرَبَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ.... ١١**وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمُوهُمْ. وَلَمْ تَبْقَ نَسَمَةٌ. وَأَحْرَقَ حَاصُورَ بِالنَّارِ.** ١٢فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ مُدُنِ أُولَئِكَ الْمُلُوكِ وَجَمِيعَ مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمَهُمْ كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ.)

☜ تثنية ١٣: ١٥- ١٧ (١٥فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّان تِلْكَ المَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ **وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ**.١٦تَجْمَعُ كُلَّ أَمْتِعَتِهَا إِلَى وَسَطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ المَدِينَةَ وَكُلَّ أَمْتِعَتِهَا كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ فَتَكُونُ تَلاً إِلى الأَبَدِ لا تُبْنَى بَعْدُ.)

☜ (٣٤«**لا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاماً بَلْ سَيْفاً.** ٣٥**فَإِنِّي جِئْتُ لِأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالابْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا.**) متى ١٠: ٣٤-٤٠

☜ (٤٩«**جِئْتُ لأُلْقِيَ نَاراً عَلَى الأَرْضِ**...٥١أَتَظُنُّونَ أَنِّي **جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاماً عَلَى الأَرْضِ؟ كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ! بَلِ انْقِسَاماً**.٥٢لأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلاَثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى ثَلاَثَةٍ. ٥٣**يَنْقَسِمُ الأَبُ عَلَى الابْنِ وَالابْنُ عَلَى الأَبِ وَالأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ وَالْبِنْتُ عَلَى الأُمِّ وَالْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا**»)لوقا١٢: ٤٩-٥٣

☜ (٢٧**أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي**».) لوقا ١٩: ٢٧

٧- الرب لعبة فى أيدى الشيطان:

☜ (١أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ **وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ** ٢**أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَخِيراً.** ٣وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ لِهَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزاً». ٤فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ». ٥**ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ** عَالٍ وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ. ٦وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «**لَكَ أُعْطِي هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ.** ٧**فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ**». ٨فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». ٩**ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ** وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ

فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلُ ١٠ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ ١١ وَأَنَّهُمْ عَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». ١٢ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «إِنَّهُ قِيلَ: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ». ١٣ **وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ.**) لوقا ٤: ١-١٣

لك أن تتخيل أنَّ الإله القادر القاهر الخالق المحيى المميت أسيرٌ للشيطان لمدة ٤٠ يوماً؟ ولك أن تتخيل أنَّ الشيطان اللعين ورع تقى: ما إن قال له الرب («**اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ**».) إلا والتزم وأطاع؟ لك أن تتخيل أن الشيطان من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه؟!

يا له من إله! مُهان من خلقه لدرجة أنه فكَّر فى النزول بنفسه ليغفر لهم وليهابوه. مُهان من الشيطان الذى أسره؟ لاقيمة له عند ملائكته الذين أتوا بعد مدة الأسر ليخدموه!! إله فشل فى إنتقاء أتباعه ومبلغى رسالته للبشر: فمنهم الزناة ، ومنهم عبدة الأوثان ، ومنهم من صارعه وغلبه وأملى إرادته عليه ، ومنهم من خدعه ، فنزل إليهم وأعلن نفسه فتركوه يُصلَب وأنكروا معرفته!!

لك أن تتخيل أن الشيطان هو الغنى وهو المعطى وهو الوهاب وهو الرزَّاق والرب هو الفقير؟ فقد قال الشيطان لربكم: («**لَكَ أُعْطِي هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. ٧ فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ**».)!

لك أن تتخيل أن الشيطان لا يعرف إلهه ولا يهابه؟ فكيف سيحاسبه الرب فى الآخرة؟ لك أن تتخيل الرب لا يهابه أحد ، فقرر إرسال ابنه فى الجسد ليهابوه! أأبله هو؟ لا يخافوا الأب فيخافوا الإبن؟ والله إن هذا ليذكرنى بخناقات الصبية عندما يقول الأضعف للأقوى: (والله لجيب لك أخويا الكبير يُوَرِّيك)! إلا أن الأمر هنا قد عُكِسَ ، فقد أرسل الرب المفترض أنه الأقوى ابنه لعلهم يهابوه.

وهل هو بهذا الصنيع جعلهم يهابوه؟ لا. فهم يفعلون ما يبدوا لهم لأنه يتحمل خطاياهم. وبذلك ازدادوا إثما على آثامهم. فأين هيبته؟ لقد ضاعت بذلك إلى الأبد!

٨- الرب أضعف من عبيده:

أيتصارع الرب مع عبده ويُهزم فى هذه الحرب؟ ما لكم ، كيف تحكمون؟ ما لكم كيف تفكرون؟ اقرأ مباراة المصارعة بين الرب وعبده يعقوب (٢٢ثُمَّ قَامَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَأَخَذَ امْرَأَتَيْهِ وَجَارِيَتَيْهِ وَأَوْلاَدَهُ الأَحَدَ عَشَرَ وَعَبَرَ مَخَاضَةَ يَبُّوقَ. ٢٣أَخَذَهُمْ وَأَجَازَهُمُ الْوَادِيَ وَأَجَازَ مَا كَانَ لَهُ. ٢٤فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ. وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ. ٢٥وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. ٢٦وَقَالَ: «**أَطْلِقْنِي لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ**». فَقَالَ: «**لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي**». ٢٧فَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ». ٢٨فَقَالَ: «**لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ**». ٢٩وَسَأَلَهُ يَعْقُوبُ: «أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ». فَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي؟» وَبَارَكَهُ هُنَاكَ. ٣٠فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيئِيلَ» قَائِلاً: «**لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهاً لِوَجْهٍ وَنُجِّيَتْ نَفْسِي**») تكوين٣٢: ٢٢-٣٠

لك أن تتخيل أن إلهك الذى تعبده وتقدسه ضَرَبَ من نبيه يعقوب ، وباركه الرب مع ذلك وأعطاه النبوة ، بعد أن خسر المعركة أمامه ، وأوحى إليه فيما بعد! ولك أن تتخيل أن الرب الذى تعبده لا يعرف اسم أحد عبيده ، فسأل يعقوب عن اسمه!! ولك أن تتخيل أن الرب الذى تعبده لا يظهر إلا ليلاً مثل الفئران!! فقد أراد اللحاق بعرشه قبل طلوع الشمس ، ولم يتمكن من إيقاف الزمن حتى يصعد إلى عرشه!

فيا له من إله ملتزم: يسكر فى أوقات محددة ، وينزل ويتصارع فى أوقات أخرى ، ويتجسد فى أوقات أخرى ، ويُعدم على الصليب فى أوقات أخرى ، ويُدفن فى باطن الأرض فى أوقات محددة ، وينزل إلى الجحيم فى أوقات أخرى ، ثم يصعد إلى يمين أبيه فى باقى الأوقات!! ولا تسألنى كيف يكون هو على يمين أبيه إذا كان هو والأب واحد!!

فكاتب هذا الكلام أراد إدانة كل أسباط بنى إسرائيل مع نبى الله يعقوب! فماذا كان رد فعلهم ، وهم يرون إلههم يُضرب؟ ماذا فعلوا لنصرة الرب؟

٩- الرب ليس له الكلمة فى ملكوته فهو لا يختار أنبياءه، بل تُفرض عليـــه: فقد اشترى يعقوب النبوة من أخيه عيسو فى مقابل **طبق عدس:**

☜ تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤ (٢٩وَطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخاً فَأَتَى عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ وَهُـــوَ قَدْ أَعْيَا. ٣٠فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «**أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قَدْ أَعْيَيْتُ.** (لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أَدُومَ). ٣١فَقَالَ يَعْقُوبُ: «**بِعْنِي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ**». ٣٢فَقَالَ عِيسُو: «هَـــا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَاذَا لِي بَكُورِيَّةٌ؟» ٣٣فَقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِيَ الْيَوْمَ». **فَحَلَفَ لَهُ. فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ.** ٣٤**فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُوَ خُبْزاً وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَـأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبَكُورِيَّةَ.)**

كما سرق النبوة من أبيه إسحق ولا يعلم الرب بل أنزل إليه الروح القدس وأوحـى إليه!! فإن جاز الضحك على النبى، فهل يجوز الضحك على الرب؟ مع أنه بعد ذلـك تآمر مع رفقة أمه وكذبا على إسحاق وسرقا النبوة **(تكوين ٢٧: ١-٢٩)**

ثلاث حكايات مختلفة ليتولى يعقوب النبوة: مرة بعد أن ضرب الرب وانتزعـــها منه، ومرة سرقها من أبيه بالاتفاق مع أمه والتحايل عليه، ومرة ثالثة بابتزازه أخيـه وانتهاز جوعه فباعها له مقابل طبق عدس. هل تصدق أن مؤلفى القصـــص أجـدر على كتابة سيناريوهات أفضل من هذا؟ هل تصدق عزيزى المسيحى أنه منكم أنتـم من يكتب قصصاً رائعة السيناريو ، جميلة المنطق ، غير هذا الهراء؟

وتكررت نفس هذه الصورة مع سليمان وأبيه داود: **فنبى الله ناثان يتآمر مـــع أمه ويكذبان وينصبان على أبيهما داود لإختيار سليمان نبياً: (ملوك الأول ١: ١١-٣١)**

هؤلاء هم أنبياء الكتاب المقدس!! فماذا أعجبك عزيزى المسيحى المحترم فيـــهم؟ هل تتخيل أنه من الممكن أن تكون أنت أشرف وأقدس من أنبياء الرب؟ فـــإذا كـان أنبياء الرب بهذه الأخلاق الوضيعة بمباركة الرب ، فهى إذاً عصابة من الأشرار!

١٠- الرب أُلعوبة فى يد أنبيائه يتجاهلونه ويحكمون عليه بالإعدام:

١- فلم يعرف يحيى المعمدان عليه السلام الذى هو أعظم الأنبياء بشهادة عيسى عليه السلام لكن الأصغر فى ملكوت السموات هو أعظم منه، على الرغم أنه عاش معه ٣٠ سنة قبل تولى رسالته، ولم يعرفه أيضاً للمرة الثانية عندما انشقت السماء ونزلت روح الله كحمامة وقالت هذا ابنى الحبيب الذى به سررت (متى ٣: ١٣-١٧) فمع كل هذا أرسل إليه من يسأله هل أنت الآت أم ننتظر آخر؟ (متى ١١: ٢-٣)

٢- ولم يعرفه الرسول الآخر الذى كان عنده الكيس للسرقة - يهوذا الإسخريوطى - الذى هو صاحب الكرامات والمعجزات وأحد الحواريين (الأنبياء) الذين هم أعلى منزلة من موسى بن عمران وسائر الأنبياء الإسرائيليين - على زعمهم - باع دينه، وإلهه، ونبيه ب ٣٠ درهم! لقد رضى بتسليم إلهه لأيدى اليهود مقابل هذا المبلغ الزهيد، مقابل عُشر ثمن زجاجة ناردين (عطر)، لعل هذه المنفعة عنده كانت عظيمة لأنه أيضاً على زعمهم كان صياداً مفلوكاً لصاً، وإن كان رسولاً صاحب معجزات أيضاً على زعمهم ، فثلاثون درهماً كانت أحب عنده وأعظم رتبة من هذا الرب المصلوب: متى٢٦: ١٤-١٦ ، ٢٧: ٣-٩ ؛ ومرقس ١٤: ١٠-١١ و لوقا ٢٢: ٣-٦ ؛ ويوحنا ١٨: ١-٥

هل تعلم أن هذا الثمن الذى وضعه كاتب هذا الكتاب يساوى ثمن الفدية التى يدفعها الشخص عن قتل حمار خطأ؟

٣- ولم يعرفه قيافا النبى (بشهادة يوحنا الأنجيلى) الذى أفتى بكفر يسوع وأمر بقتله وبتسليمه للصلب ، بعد أن كذبه وكفَّره وأهانه. فهل رأيتم أو سمعتم عن نبى يكفر إلهه ويأمر بقتله؟ فإما قيافا ليس بنبى وعلى ذلك يكون الإنجيل كاذب ، أو يكون عيسى ليس بإله ويكون إيمانكم وعقيدة النصارى فاسدة!!

وبذلك يكون وقع فى حق هذا الرب المصلوب ثلاثة أمور عجيبة من ثلاثة أنبياء:

١) لم يعرفه أعظم أنبياء بنى إسرائيل يوحنا المعمدان ، الذى لم يعرفه لمـدة ٣٠ سنة ، إلى أن بادره الرب بالنزول كحمامة ، وبعدها لم يعرفه أيضاً فأرسل إليه من يسألونه إذا كان هو المِسّيّا المنتظر أم ينتظر آخر؟

٢) أن نبيه الثانى رضى بتسليمه للصلب ورجح منفعة ٣٠ درهماً على وعود إلهه بالنعيم المقيم فى جنات الخلود.

٣) أن رسوله الثالث قيافا أفتى بكذبه وبكفره وبقتله!!

١١- الرب يجهل خلقه وقدراتهم ، وما ينتون عمله ، فلم يعلم بوسوسة الشيطان لآدم ، وفوجىء به عريان. وكذلك يفرض حراسات على الجنة خوفا من عبده آدم:

☜ تكوين ٣: ٢٢-٢٤ (٢٢وَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ: «**هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفاً الْخَيْرَ وَالشَّرَّ**. وَالْآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ **وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضاً وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ**». ٢٣فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا. ٢٤**فَطَرَدَ الإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ**.)

فلماذا فرض حراسات على الجنة؟ ألم يطرده منها مع زوجته؟ أم كان عنده شك فى صعودهما إلى الجنة دون علمه مرة أخرى؟

١٢- الرب كذّاب:

☜ خروج ١١: ١-٢ (١ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ضَرْبَةً وَاحِدَةً أَيْضاً أَجْلِبُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى مِصْرَ.... ٢**تَكَلَّمْ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ صَاحِبِهِ وَكُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ صَاحِبَتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ**».)

١٣- الرب ملعون:

☜ غلاطية ٣: ١٣ (المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب: ملعون كل من عُلِّقَ على خشبة)

١٤- **الرب مقرف:**

☜ حزقيال ٤: ١٢ **(وتأكل كعكاً من الشعير على الخرء الذى يخرج من الإنسان تخبزه أمام عيونهم)**

☜ حزقيال ٤: ١٥ **(انظر. قد جعلت لك خثى البقر بدل خُرء الإنسان فتصنع خبزك عليه)**

☜ إشعياء ٣٦: ١٢ **(ليأكلوا عذرتهم ويشربون بولهم معكم)**

١٥- **الرب ذليل:**

☜ يوحنا ٧: ١ (وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل ، **لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه)**

☜ متى ٢٦: ٣٧-٤١ (٣٧ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي **وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ.** ٣٨فَقَالَ لَهُمْ: «**نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي**». ٣٩ثُمَّ **تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي** قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ** وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ». ٤٠ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّلاَمِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**أَهَكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً؟** ٤١**اسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ**».)

١٦- **الرب مهان:**

☜ يوحنا ١٨: ١٢-١٣ **(ثم إن الجند والقائد وخدام اليهود قبضوا على يسوع وأوثقوه ومضوا به)**

☜ لوقا ٢٢: ٦٣-٦٤ **(الرجال الذين كانوا ضابطين يسوع كانوا يستهزئون به وهم يجلدونه، وغطوه وكانوا يضربون وجهه** قائلين: تنبأ**)**

☜ يوحنا ١٨: ٢٢-٢٣ **(لطم يسوعَ واحدٌ من الخدام كان واقفاً ...)**

متى ٢٦: ٣٧-٤١ (٣٧ثُمَّ أَخَذَ معهُ بُطْرُس وابْنَيْ زَبْدِي وَابْتَدأَ **يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ**. ٣٨فَقَالَ لَهُمْ: «**نَفْسِي حَزِينَةٌ جِداً حَتَّى الْمَوْتِ. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي**». ٣٩ثُمَّ **تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي** قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ**». ٤٠ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّلاَمِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**أَهَكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً؟ ٤١اسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ**».)

فكيف يكون هو الإله العزيز القدوس مُهان؟ ☜ متى ٢٧: ٢٨-٣١ (٢٨**فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً** ٢٩**وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً** مِنْ شَوْكٍ **وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ** بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠**وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ**. ٣١وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.)

☜ مزامير ٧٨: ٦٥ ١٥ (٦٥**فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ**)

وكيف يكون هو الإله القدوس ملعون؟ (١٣**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ»**.)غلاطية ٣: ١٣

١٧- الرب خائن مخادع:

☜ خروج ٤: ٢٢-٢٦ (٢١وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «عِنْدَمَا تَذْهَبُ لِتَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ انْظُرْ جَمِيعَ الْعَجَائِبِ الَّتِي جَعَلْتُهَا فِي يَدِكَ وَاصْنَعْهَا قُدَّامَ فِرْعَوْنَ. وَلَكِنِّي أُشَدِّدُ قَلْبَهُ حَتَّى لاَ يُطْلِقَ الشَّعْبَ. ٢٢فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرُ. ٢٣فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلِقِ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي فَأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ». ٢٤**وَحَدَثَ فِي الطَّرِيقِ فِي الْمَنْزِلِ أَنَّ الرَّبَّ الْتَقَاهُ وَطَلَبَ أَنْ يَقْتُلَهُ**. ٢٥فَأَخَذَتْ صَفُّورَةُ صَوَّانَةً وَقَطَعَتْ غُرْلَةَ ابْنِهَا وَمَسَّتْ رِجْلَيْهِ. فَقَالَتْ: «إِنَّكَ عَرِيسُ دَمٍ لِي». ٢٦فَانْفَكَّ عَنْهُ.)

١٨- الرب ناقص:

☜ فقد قطعوا له الجزء الفاسد من الحمامة: (٢١وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّام لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ.) لوقا ٢: ٢١، لك أن تتخيل قطعوا جزء فاسد من الرب ، وهذا يعنى أنه غير كامل.

١٩- الرب كثير الندم:

☜ تكوين ٦: ٦-٧ (٦فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. ٧فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ: الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ».)

☜ وأيضاً خروج ٣٢: ١٤ (١٤فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يَفْعَلُهُ بِشَعْبِهِ)

☜ وأيضاً صموئيل الأول ١٥: ٣٥ (وَالرَّبُّ نَدِمَ لأَنَّهُ مَلَّكَ شَاوُلَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.)

٢٠- الرب مُفسد عن عمد:

(٢٥وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لاَ يَحْيُونَ بِهَا) (حزقيال ٢٠ : ٢٥)

٢١- الرب يُمثِّل بجثث الموتى:

☜ إرمياء ٣٦: ٣٠ (٣٠لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُويَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: لاَ يَكُونُ لَهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَتَكُونُ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً لِلْحَرِّ نَهَاراً وَلِلْبَرْدِ لَيْلاً.)

☜ وملوك الأول ٢١: ٢٣-٢٤ (٢٣وَقَالَ الرَّبُّ عَنْ إِيزَابَلَ أَيْضاً: [إِنَّ الْكِلاَبَ تَأْكُلُ إِيزَابَلَ عِنْدَ مِتْرَسَةِ يَزْرَعِيلَ. ٢٤مَنْ مَاتَ لأَخْآبَ فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلاَبُ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْحَقْلِ تَأْكُلُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ].)

٢٢- الرب لا يغفر ، إله غير رحيم، إله غير عادل وليس إله المحبة:

☜ خروج ٢٠: ٥ (لأَنِّي أنَا الرَّبَّ إِلَهك إِلَهٌ غَيُورٌ **أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ)**

☜ تثنية ٢٣: ٣ (٣**لا يَدْخُل عَمُّونِيٌّ وَلا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُل مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلى الأَبَدِ)**

☜ حزقيال ٩: ١٠ (١٠**وَأَنَا أَيْضاً عَيْنِي لا تُشْفِقُ وَلا أَعْفُو. أَجْلِبُ طَرِيقَهُمْ عَلى رُؤُوسِهِمْ».)**

٢٣- الرب جاهل بموعد قيام الساعة ووقت إثمار التين:

☜ مرقس ١٣: ٣٢ (٣٢**وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ الاِبْنُ إِلاَّ الآبُ.)**

☜ مرقس ١١: ١٢-١٣ (١٢وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ ١٣فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئاً. **فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ.)**

٢٤- الرب ضعيف ويبكى:

☜ لوقا ٢٢: ٤٣ **(وظهر له ملاك من السماء يقويه)**

ويبكى: (٣٥بَكَى يَسُوعُ.) يوحنا ١١: ٣٥ ،

ويحزن (٣٧ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي **وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ**. ٣٨فَقَالَ لَهُمْ: «**نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ**. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي».) متى ٢٦: ٣٧-٣٨

٢٥- الرب عنصرى:

☜ تثنية ١٤: ٢١ (٢١«**لا تَأْكُلُوا جُثَّةً مَا. تُعْطِيهَا لِلغَرِيبِ الذِي فِي أَبْوَابِكَ فَيَأْكُلُهَا أَوْ يَبِيعُهَا لأَجْنَبِيٍّ** لأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ.)

☜ تثنية ٢٣: ١٩-٢٠ (١٩«لا تُقْرِضْ أَخَاكَ بِرِباً رِبَا فِضَّةٍ أَوْ رِبَا طَعَامٍ أَوْ رِبَا شَيْءٍ مَا مِمَّا يُقْرَضُ بِرِباً. ٢٠**لِلأَجْنَبِيِّ تُقْرِضُ بِرِباً** وَلكِنْ لأَخِيكَ لا تُقْرِضْ بِرِباً لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا.)

☜ متى ١٥: ٢٤ **(لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة)**

☜ متى ١٥: ٢٦ **(ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب)**

☜ متى ١٠: ٥-٦ **(هؤلاء الإثنى عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً: إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا ، بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة)**

٢٦- الرب كافر ، يائس من حياته فقرر الإنتحار:

☜ متى ٢٦: ٣١ **(لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ الرَّعِيَّةِ.)**

☜ يوحنا١٠: ١١ **(١١أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ)** ، فبذلك أصبح هو الضارب والمضروب.

٢٧- الرب مُضلِّل لعباده متعمداً:

☜ حزقيال ٢٤: ٢٠-٢١ (٢٥**وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لاَ يَحْيُونَ بِهَا** ٢٦وَنَجَّسْتُهُمْ بِعَطَايَاهُمْ إِذْ أَجَازُوا فِي النَّارِ كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ لأُبِيدَهُمْ, حَتَّى يَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.)

٢٨- الرب ابن غير شرعى:

☜ لوقا ٣: ٢٣ (**وهو على ما كان يُظَن** ابن يوسف بن هالى)

☜ لوقا ٢: ٤١ (٤١**وَكَانَ أَبَوَاهُ** يَذْهَبَانِ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ.)

☜ لوقا ٢: ٤٨ (٤٨فَلَمَّا أَبْصَرَاهُ انْدَهَشَا. وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بُنَيَّ لِمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا هكَذَا؟ **هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعَذَّبَيْنِ!»)**

٢٩- الرب الفقير:

☜ متى ٨: ٢٠ (٢٠فَقَال لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ».)

☜ ومتى ١٧: ٢٧ (ولكن لئلا نُعثرهم اذهب إلى البحر وألق صنَّارة والسمكة التى تطلع أولا خذها ومتى فتحت فاها تجد إستاراً فخذه وأعطهم عنى وعنك)

☜ إشعياء ٧: ٢٠٢٠ (٢٠في ذَلِكَ الْيَوْمِ يَحْلِقُ السَّيِّدُ بِمُوسَى مُسْتَأْجَرَةٍ فِي عَبْرِ النَّهْرِ بِمَلِكِ أَشُّورَ الرَّأْسَ وَشَعْرَ الرِّجْلَيْنِ وَتَنْزِعُ اللِّحْيَةَ أَيْضاً)

٣٠- الرب جبان ويخاف من اليهود:

☜ يوحنا ٧: ١ (١وَكَانَ يَسُوعُ يَتَرَدَّدُ بَعْدَ هَذَا فِي الْجَلِيلِ لأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ.)

☜ يوحنا ١١: ٥٣-٥٤ (٥٣فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ. ٥٤فَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ أَيْضاً يَمْشِي بَيْنَ الْيَهُودِ عَلاَنِيَةً .....)

☜ يوحنا ٨: ٥٩ (٥٩فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. أَمَّا يَسُوعُ فَاخْتَفَى وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ مُجْتَازاً فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى هَكَذَا.)

٣١- علم الرب ليس أزلى فيُرشده خلقه ويُعلمونه ببواطن الأمور:

☜ خروج ١٢: ٢٢ (٢٢وَخُذُوا بَاقَةَ زُوفَا وَاغْمِسُوهَا فِي الدَّمِ الَّذِي فِي الطَّسْتِ وَمُسُّوا الْعَتَبَةَ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ بِالدَّمِ الَّذِي فِي الطَّسْتِ. وَأَنْتُمْ لاَ يَخْرُجْ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ بَابِ بَيْتِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ ٢٣فَإِنَّ الرَّبَّ يَجْتَازُ لِيَضْرِبَ الْمِصْرِيِّينَ. فَحِينَ يَرَى الدَّمَ عَلَى الْعَتَبَةِ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ يَعْبُرُ الرَّبُّ عَنِ الْبَابِ وَلاَ يَدَعُ الْمُهْلِكَ يَدْخُلُ بُيُوتَكُمْ لِيَضْرِبَ.)

٣٢- الرب قاسى القلب:

☜ رومية ٨: ٣١-٣٣ **(إن كان الله معنا فمن علينا، الذى لم يشفق علـــى ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين)**

٣٣- الرب ليس عنده حياء:

☜ يوحنا ١٣: ٤-٥ **(٤قَامَ عَنِ الْعَشَاءِ وَخَلَعَ ثِيَابَهُ وَأَخَذَ مِنْشَفَةً وَاتَّزَرَ بِهَا ٥ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مِغْسَلٍ وَابْتَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلاَمِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِنْشَفَةِ الَّتِي كَانَ مُتَّزِراً بِهَا.)**

٣٤- الرب ينوح ويولول ويُشبه نفسه بالكلاب:

☜ ميخا ١: ٨ (٨مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ **أَنُوحُ وَأُوَلْوِلُ. أَمْشِي حَافِياً وَعُرْيَاناً.** أَصْنَعُ نَحِيباً كَبَنَاتِ آوَى **وَنَوْحاً كَرِعَالِ النَّعَامِ.)** بنات آوى هى حيوانات أشبه بالكلاب أو الذئاب.

٣٥- الرب يختطف امرأةً من خطيبها:

☜ متى ١: ١٨ (لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ **مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.)**

٣٦- أسلاف الرب زناة ، مطرودين من رحمته ، مستوجبين القتل أو الرجم:

(يهوذا ولد فارص وزارح من ثامار) متى١: ٣، وثامار هذه زوجة أبناء يهوذا **(تكوين ٣٨)**

(وسلمون ولد بوعز من راحاب) متى ١: ٥ ، **(راحاب امرأة زانية)** يشـــوع ٢: ١-١٥

(وبوعز ولد عوبيد من راعوث)متى١: ٥،**(وراعوث هى راعوث الموابية)** راعوث ٤: ٥

(لا يدخل عمونى ولا موابى فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر)تثنية٢٣: ٣

(وداود الملك ولد سليمان من التى لأوريا) متى ١: ٦ اقرأ قصـــة زنــا داود بامرأة جاره (صموئيل الثانى ١١)

(وسليمان ولد رحبعام) متى ١: ٧ ، اسم أم رحبعـــام زوجـــة ســـليمان نعمـــة العمونية (ملوك الأول ١٤: ٢١، **(لا يدخل عمونى ولا موابى فى جماعة الرب . حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد فى جماعة الرب إلى الأبد)** تثنية ٢٣: ٣

سليمان كافر عابد للأوثان: (وكان فى زمان شيخوخة سليمان أن نســـاءَه أملن قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملا مع الرب) ملوك الأول ١١: ٤ وعقوبة المرتد الرجم حتى الموت (تثنية ١٣: ٦-١٠)

ورأوبين يزنى بسرية أبيه التى هى فى حكم أمه: **(لأنك صعدت على مضجـــع أبيك حينئذ ودنسته)** تكوين ٤٩: ٤ وحكمهما هو: **(وإذا اضطجع رجل مع امرأة أبيه فقد كشف عورة أبيه، إنهما يقتلان كلاهما، دمهما عليهما)**لاويين٢٠: ١١

٣٧- الرب جاهل علمياً:

- حزقيال ٧: ٢ (قد جاءت النهاية على زوايا الأرض الأربعة)
- أيوب ٩: ٦ الأرض تُحمل على أربعة أعمدة
- لاويين ١١: ٥-٨ الأرنب والوبر من الحيوانات المجترة
- لاويين ١١: ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ طيور لها أربعة أرجل
- تكوين ٣٠: ٣٧-٣٩ الغنم تتوحم

٣٨- الرب غير مُثقَّف لُغوياً:

- فهو لا يعرف أن صوت المياه اسمه خرير وليس هدير: **(١٣قَبَـــائِلُ تَـــهْدِرُ كَهَدِيرِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ.)** إشعياء١٧: ١٣

٣٩- **الرب كتنين ضخم:** (صموئيل الثانى ٢٢: ٧-١٦)

٤٠- **الرب حمامة:** (١٦فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ **وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ)** متى ٣: ١٦

٤١- **الرب خروف:** (١٤**هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ**، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ».) رؤيا يوحنا ١٧: ١٤

٤٢- **الرب شاة:** («**مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.)** أعمال الرسل ٨: ٣٢

٤٣- **الرب كالأنعام:** انظر أعلاه! (أعمال الرسل ٨: ٣٢)

٤٤- **الرب أسد:**

☜ هوشع ١٣: ٤-٨ (٤«وَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَإِلَهاً سِوَايَ لَسْتَ تَعْرِفُ وَلاَ مُخَلِّصَ غَيْرِي. ٥أَنَا عَرَفْتُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضِ الْعَطَشِ. ٦لَمَّا رَعُوا شَبِعُوا. شَبِعُوا وَارْتَفَعَتْ قُلُوبُهُمْ لِذَلِكَ نَسُونِي. ٧«فَأَكُونُ لَهُمْ **كَأَسَدٍ**. أَرْصُدُ عَلَى الطَّرِيقِ **كَنَمِرٍ**. ٨أَصْدِمُهُمْ **كَدُبَّةٍ** مُثْكِلٍ وَأَشُقُّ شَغَافَ قَلْبِهِمْ وَآكُلُهُمْ هُنَاكَ **كَلَبْوَةٍ**. يُمَزِّقُهُمْ وَحْشُ الْبَرِّيَّةِ.)

٤٥- **الرب نمر:** انظر أعلاه! (هوشع ١٣: ٤-٨)

٤٦- **الرب دبة:** انظر أعلاه! (هوشع ١٣: ٤-٨)

٤٧- **الرب لبوة:** انظر أعلاه! (هوشع ١٣: ٤-٨)

٤٨- **الرب كالعُث:**

☜ هوشع ٥: ١٢ (١٢فَأَنَا لأَفْرَايِمَ **كَالْعُثِّ** وَلِبَيْتِ يَهُوذَا كَالسُّوسِ)

٤٩- **الرب كالسوس:**

☜ هوشع ٥: ١٢ (١٢فأنَا لأفرايم كَالْعُثِّ ولبيتِ يهُوذا **كالسُّوسِ)**

٥٠- **تحول الرب من راعى خراف إلى خروف:**

☜ يوحنا ١٠: ١١ (١١**أنا هُوَ الرَّاعي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يبْذِلُ نفْسَهُ عن الْخرافِ.)**

☜ رؤيا يوحنا ١٧: ١٤ (١٤**هؤُلاءِ سيُحارِبُونَ الْخرُوفَ، والْخرُوفُ يغْلِبُهُمْ، لأَنّهُ ربُّ الأَرْبابِ ومَلِكُ الْمُلُوكِ**،والّذِين معهُ مدْعُوُّون ومُخْتَارُون ومُؤْمِنُون»)

٥١- **الرب إنسان:**

☜ تيموثاوس الأولى ٣: ١٦ (**اللهُ ظَهرَ في الْجسدِ)**

٥٢- **الإنسان أفضل من خالقه:**

بعد أن عرفت أنهم يقولون إن رب الأرباب خروف ، فاقرأ مـــا أمـــلاه الوحـــى لمتى: قال يسوع (١٢**فالإِنْسانُ كمْ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْخرُوفِ!)** متى ١٢: ١٢

٥٣- **الرب رمة ودودة:**

☜ **(فى البدء كان الكلمة ... وكان الكلمة الله ... والكلمة صـــار جســداً وحلّ بيننا)** أى أصبح إنساناً (يوحنا ١: ١ و ١٤)

☜ أيوب ٢٥: ٦ (٦فَكَمْ بِالْحرِيِّ **الإِنْسانُ الرِّمّةُ وَابْنُ آدَمَ الدُّودُ)**

☜ مزامير ٢٢: ١-٦ (١**إِلهي! إِلهي لماذَا تركْتَني** بَعِيداً عَنْ خَلاَصِـــي عَـــنْ كَلاَمِ زَفِيرِي؟ ٢إِلَهِي فِي النّهارِ أَدْعُو فَلاَ تَسْتَجِيبُ. فِي اللّيْلِ أَدْعُو فَلاَ هُـــدُوءَ لِـــي. ٣وأَنْتَ الْقُدُّوسُ الْجالِسُ بيْن تَسْبِيحات إِسْرائِيل. ٤علَيْك اتّكَلَ آباؤُنَا. اتّكَلُوا فَنَجّيْتَـــهُمْ. ٥إِلَيْكَ صرخُوا فَنَجَوْا. علَيْك اتّكَلُوا فَلَمْ يَخْزَوْا. ٦**أَمّا أَنَا فَدُودَةٌ لا إِنْسانٌ. عارٌ عِنْدَ الْبَشرِ وَمُحْتَقَرُ الشّعْبِ.)**

٥٤- **الرب مُتعب:**

☜ **(فإذا كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البئر)** يوحنا ٤: ٦

☜ تكوين ٢: ٢ (٢وفَرَغ اللهُ في الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. **فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جميع عمله الَّذِي عَمِلَ.)**

إضافة إلى أنه يعطش (يوحنا ١٩: ٢٨) ويجوع (متى ٢١: ١٨) وينام (لوقا ٨: ٢٣)

٥٥- **الرب عبيط يصفر للذباب:** مع أن الذباب لا يسمع لأنه ليس له جهاز سمعى:

☜ إشعياء ٧: ١٨ (١٨ويكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ **الرَّبَّ يَصْفِرُ لِلذُّبَابِ** الَّذِي فِي أَقْصَى تُرَعِ مِصْرَ وَلِلنَّحْلِ الَّذِي فِي أَرْضِ أَشُّورَ)

٥٦- **الرب نجس:**

فبعد أن ولدته أمه ظلت بسببه نجسة أربعين يوما وكان لا بد لها أن تكفر عن هذه الخطية. (٢١ولَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ. ٢٢**ولَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تطهيرها حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ** ٢٣كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحِ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلرَّبِّ. ٢٤ولِكَيْ يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجَ يَمَامٍ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ.) لوقا ٢: ٢١-٢٣

٥٧- **الرب أعوج وملتوى:**

☜ صموئيل الثانى ٢٢: ٢٦-٢٨ (٢٦«مَعَ الرَّحِيمِ تَكُونُ رَحِيماً. مَعَ الرَّجُلِ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلاً. ٢٧**مَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِراً وَمَعَ الأَعْوَجِ تَكُونُ مُلْتَوِياً.** ٢٨وَتُخَلِّصُ الشَّعْبَ الْبَائِسَ، وَعَيْنَاكَ عَلَى الْمُتَرَفِّعِينَ فَتَضَعُهُمْ.)

٥٨- **الرب مغلوب على أمره:** فإضافة إلى النصوص التى سأذكرها ، أذكرك بضرب يعقوب للرب، وسرقته للنبوة من أخيه، وإجبار الرب على أن يوحى إليه:

☜ أعمال الرسل ٨: ٣٢ («مثْل شاة سيق إلى الذَّبح ومثْلَ خرُوف صامتٍ أمام الَّذي يجُزُّهُ هكذا لمْ يفتحْ فاهُ.)

☜ (أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً) يوحنا٥: ٣٠

٥٩- الرب فاسد مُفسد ، لايعرف شيئاً عن ملكوته ، ولا يجيد إنتقاء صفوة خلقه ليرسلهم لهداية الناس ، فهو يختار أشر خلقه لإفساد عباده ،

اقرأ: أنبياء كذّابة لهداية العباد:

☜ يعقوب يكذب على أبيه ويسرق البركة والنبوة من أخيه وبذلك فوض على الله أن يوحى إليه أو اتهم الله بالجهل وعدم علم هذه الحادثة: (تكوين إصحاح ٢٧)

☜ يعقوب يشترى النبوة من أخيه عيسو بطبق عدس: تكوين٢٥: ٢٩-٣٤

☜ إبراهيم لا يخشى الله فيكذب ويضحى بشرفه وشرف زوجته سارة خوفاً على نفسه من القتل ولتحقيق مكاسب دنيوية، ويأمر زوجته بالكذب: (تكوين ١٢: ١١-١٦)

☜ إبراهيم لا يخشى الله ويقبل التضحية بشرفه وشرف زوجته سارة، ولم يتعلم من الدرس الذى أخذه من حكايته مع فرعون: تكوين ٢٠: ١-١٢

☜ سارة تكذب على الرب: (تكوين١٨: ١٢-١٥)

☜ ناثان يتآمر مع أمه ويكذبان وينصبان على أبيهما داود لإختيار سليمان نبياً: (ملوك الأول ١: ١١-٣١)

☜ الرب يأمر نبيه وعباده بالكذب ويُخطّط لبنى إسرائيل كيفية سرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر: (خروج ٣: ٢٢ ؛ خروج ١٢: ٣٥-٣٦)

صدق الرب يزداد بكذب بولس!!! (٧فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟) (رومية ٣: ٧)

اقرأ: أنبياء زناة لهداية العباد:

☜ **شكيم يزنى بابنة نبى الله يعقوب** (دينة) (تكوين ٢٤: ٢٠)

☜ **لوط يسكر ويزنى بابنتيه:** تكوين١٩: ٣٠-٣٨

☜ **يهوذا يزنى بثامار زوجة ابنه:** (تكوين الإصحاح ٣٨).

☜ **داود يزنى بجارته "امرأة أوريا" وخيانته العظمى للتخلص من زوجها وقتله:** (صموئيل الثانى إصحاح ١١)!!

☜ **رأوبين يزنى بزوجة أبيه بلهة:** (تكوين ٣٥: ٢٢ ؛ ٤٩: ٣-٤)

☜ **داود لا ينام إلا فى حضن امرأة عذراء:** ملوك الأول ١: ١-٤

☜ **رب الأرباب** ينتقم من نبيه داود عليه السلام على زناه **فيسلم أهل بيته للزنى:** صموئيل الثانى ١٢: ١١-١٢!!!

☜ **شمشون يذهب إلى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها** (قضاة ١٦: ١)

☜ **الكتاب المقدس يعلمك كيف يزنى الأخ بأخته:** (أمنون بن داود يزنى بأخته ثامار أخت أبشالوم بن داود) اقرأ سيناريو هذا الفيلم فى (صموئيل الثانى صح ١٣). فهل أوحى الرب هذا الكلام؟ وهل ستثق فى تصرفات ابنتك البالغة وابنك البالغ عندما يجمعهما المسكن بمفردهما ، بعد أن يقرأ كل منهما هذا الكلام؟ وإذا كنت تخشى (كما صرَّح بعض المسيحيون المحترمون) أن يقرأوا هذا الكلام ، فأنت تقر فى نفسك أن هذا الكلام ليس بكلام الله. ولو كنت تؤمن أن هذا الكلام من وحى الله ، فأنت تتهم الإله الذى أوحى هذا الكلام بتسهيل زنى المحارم أو الزنى بصفة عامة.

اقرأ: زنى المحارم: أنبياء تتزوج بمحارمها لهداية العباد

☜ **نبى الله موسى وأخوه هارون أولاد حرام (زواج غير شرعى):**

الخروج ٦ : ٢٠ (وأخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له فولدت له هارون وموسى)

سفراللاويين١٨: ١٢ (عورة أخت أبيك لا تكشف إنها قريبة أبيك)

☜ **نبى الله يعقوب يجمع بين الأختين:**

فقد تزوج ليئة وراحيل الأختين وأنجب منهما (تكوين ٢٩: ٢٣-٣٠) ؛

ويحرم سفر اللاويين الجمع بين الأختين (لاويين ١٨: ١٨)

☜ **نبى الله إبراهيم يتزوج من أخته لأبيه:**

تزوج نبى الله إبراهيم عليه السلام من سارة وهى أخته من أبيه (تكوين٢٠: ١٢) على الرغم من أن سفر اللاويين ١٨: ٩ يحرم الزواج من الأخت للأب أو للأم!

أنبياءٍ تفتقد للخُلُق وإلى التربية. فكيف تهدى العباد؟

☜ **شاول يعترض على اختيار الله داود نبياً ويحاول قتله:** صموئيل الأول ١٩: ١

☜ **شاول ينتحر:** صموئيل الثانى ١: ٤-١١

☜ **قتلَ أبشالوم أخيه أمنون:** صموئيل الثانى ١٣: ١-٢٩

☜ **أبشالوم بن داود يقود حرباً ضد أبيه النبى داود:** صموئيل الثانى ١٨: ١-١٧

☜ **اقرأ: نبى الله داود يقتل أولاده الخمس من زوجته ميكال لإرضاء الرب:** (صموئيل الثاني ٢١: ٨-٩) وقد عُدِّلَت فى التراجم الحديثة من ميكال إلى ميراب. ومن المسلم به أن ميكال زوجة داود وأخت ميراب الصغرى، فعُدِّلَت حتى لا يكون داود قد قتل أولاده، بل أولاد ميراب إبنة شاول الذي أراد الإمساك به وقتله.

☜ **أبناء صموئيل قضاة مُرتشون:** (صموئيل الأول ٨: ٢-٥ و أخبار الأيـــام الأول ٦: ٢٨)

☜ **إرمياء يحكم على النبى حننيا بالكفر ويقتله:** إرمياء ٢٨: ١٥-١٧

☜ **رب الأرباب يتفق مع الشيطان للإنتقام من نبيه:**ملوك الأول٢٢: ١٩-٢١

اقرأ: أنبياء تعبد الأوثان من دون الله:

☜ **هارون يعبد العجل ويدعوا لعبادته:** (خروج ٣٢: ١-٦)

☜ **سليمان يعبد الأوثان:** (الملوك الأول ١١: ٩-١٠)

☜ **وزوجته مقلة ابنة أبشالوم:** (ملوك الأول ١٥: ١٣ وأخبار الأيام الثـــانى ١٥: ١٦)

☜ **جدعون يبنى مذبحاً لغير الله ويُضلّل بنى إسرائيل:** (قضاة ٨: ٢٤-٢٧)

☜ **آحاز يعبد الأوثان:** (ملوك الثانى ١٦: ٢-٤ ، وأيضاً أخبارالأيـــام الثـانى ٢٨: ٢-٤)

☜ **يربعام يعبد الأوثان:** (ملوك الأول ١٤: ٩)

☜ **بعشا بن يربعام يعبد الأوثان** (ملوك الأول ١٥: ٣٣-٣٤)

☜ **يفتاح الجلعادى يقدم أضحية للأوثان** (قضاة ١١: ٣٠-٣١)

☜ **أخاب بن عُمرى يعبد البعل ويسجد له** (ملوك الأول ١٦: ٣١-٣٣)

☜ **يهورام يعبد العجل** (ملوك الثانى ٣: ١-٢٥)

☜ **أمصيا يعبد الأوثان** (أخبار الأيام الثانى ٢٥: ١٤)

☜ **يعقوب يضرب الرب ويهزمه:** (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

☜ **بلعام يسجد للملك ولا يسجد لله:** (عدد ٢٢: ٩ و عدد ٢٢: ٣١)

اقرأ: نبى الله شاول يكفر بذهابه لعرّافة: صموئيل الأول ٢٨: ٩-١٠

☜ **موسى لا يتبع شرع الرب ولا يختن ابنه:** (خروج ٤: ٢٤-٢٦)

☜ **بولس يدعوا لعبادة الأصنام فى كتاب الرب:** ففي أثينا عندما رأى صنما مكتوبا عليه (إله مجهول) قال لهم لقد جئتكم لأبشركم بهذا الإله؟؟ (**٢٣لأَنَّنِي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ وَجَدْتُ أَيْضاً مَذْبَحاً مَكْتُوباً عَلَيْهِ: «لِإِلَهٍ مَجْهُولٍ». فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ هَذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ.**) أعمال ١٧: ٢٣

٦٠- **الرب خروف له سبعة قرون وسبعة أعين** (رؤيا يوحنا ٥: ٦)

٦١- **الرب يحب اللهو والطرب وتعزف له ملائكته على قيثارات** (رؤيا يوحنا ٥: ٨)

وإذا ربطت هذا العزف على القيثارات وشرب الرب للخمر حتى الثمالة ، فسينتج عندك أن الرب يحيا حياة ترف ماجنة ، ولا وقت عنده لإدارة شئون ملكه: (٦٥**فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.**) مزامير ٧٨: ٦٥

٦٢- **الرب يدعوا على نفسه بالويل** (ميخا ٧: ١)

٦٣- **الرب مستوجب الموت:**

☜ (فالجميع حكموا عليه أنه مستوجب الموت) مرقس ١٤: ٦٤

☜ (فأجابوا وقالوا: إنه مستوجب الموت) متى ٢٦: ٦٦

٦٤- **موت الرب ونهايته:**

☜ (فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح) مرقس ١٥: ٣٧ ، (لأن المسيح إذ كنا بعد ضعفاء مات فى الوقت المعين) رومية ٥: ٦

٦٥- **الرب عدو لدود للمرأة:**

☜ كورنثوس الأولى ١١: ٨-٩ (٨لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ بَلِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ. ٩ولأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ.)

☜ كورنثوس الثانية ١١: ٣ **(كما خدعت الحيَّةُ حواءَ بمكرها)** فلم ينسب الخداع والخطيئة إلا للمرأة!

☜ تيموثاوس الأولى ٢: ١٤ **(**وآدم لم يُغْوَ لكنَّ المرأة أُغوِيت فحصلت في التعدى**)**

☜ كورنثوس الأولى ٧: ١-٢(وأما من جهة الأمور التى كتبتم لى عنها **فحسن للرجل أن لا يمس امرأة** ، ولكن لسبب الزنا ليكن لكل واحد امرأته وليكن لكل واحدة رجلها)

☜ متى ٥: ٣٢ **(ومن يتزوج مطلّقة فإنه يزنى)** فأين إنسانية المطلقة؟ أين حقها الطبيعى فى الحياة؟ لماذا تعيش منبوذة جائعة متشوقة للزواج ولا تستطيعه؟

☜ متى ١٩: ١٢ (١٢لأَنَّهُ يُوجدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ ويُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمُ النَّاسُ **وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ»**.) فأين حق النساء الطبيعى فى الزواج ومعاشرة الأزواج؟ أين الأجيال التى ستتوالد وتجيء لتعبد الله؟

☜ لاويين ١٢: ١-٥ (١وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: **إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَراً تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ**. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً. ٣وفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. ٤ثُمَّ تُقِيمُ **ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا**. كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. ٥**وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا**. ثُمَّ تُقِيمُ **سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا.)**

☜ كذلك المرأة الحائض نجسة، ومن يلمسها فهو نجس، وثيابها نجسة، ومن يلمس ثيابها فهو نجس، والفراش الذى تجلس عليه يكون نجس، ومن يجلس على هذا الفراش يتنجس! فلك أن تتخيل المرأة يأتيها الطمث لمدة سبعة أيام تكون فيها نجسة ومنبوذة من الآخرين.

☜ تثنية ٢١: ١١-١٤ (١١ورأيت في السبي امرأة جميلة الصورة والتصقت بها واتخذتها لك زوجة ١٢**فحين تدخلها إلى بيتك تحلق رأسها وتقلم أظفارها ١٣وتنزع ثياب سبيها عنها وتقعد في بيتك وتبكي أباها وأمها شهرا من الزمان ثم بعد ذلك تدخل عليها وتتزوج بها فتكون لك زوجة. ١٤وإن لم تسر بها فأطلقها لنفسها. لا تبعها بيعا بفضة ولا تسترقها من أجل أنك قد أذللتها)**

٦٦- الرب نجس:

فى الوقت الذى يوصف فيه رب العزة سبحانه وتعالى فى كل كتب الله أنه قدوس، غير مهان ، عزيز لا يقهر ، تراه عكس ذلك فى العهد الجديد ، فقد جعلوه إنساناً نجساً، لا قوة له ، يقهره أعداؤه ، ولا يملك إلا الصراخ والإستغاثة:

لاويين ١١: ٤١ **(إنى أنا قدوس)**

مزامير ٢٢: ٣ **(٣وأنت القدوس** الجالس بين تسبيحات إسرائيل.)

هوشع ١١: ٩ (٩«لا أجري حمو غضبي. لا أعود أخرب أفرايم **لأني الله لا إنسان القدوس** في وسطك فلا آتي بسخط.)

لوقا ١: ٤٩ **(٤٩لأن القدير صنع بي عظائم واسمه قدوس)**

مزمور ٦٢: ١١-١٢ (١١مرة واحدة تكلم الرب وهاتين الاثنتين **سمعت أن العزة لله**. ١٢ولك يا رب الرحمة لأنك أنت تجازي الإنسان كعمله.)

وهذا لا ينطبق على يسوع بأى حال من الأحوال:

فمتى كان يسوع عزيزاً؟

ومتى كان يسوع قدوساً؟

ومتى كان غير ذليل؟

ومتى كان غير مُهان؟

بل متى كان يسوع إلهاً؟ ومتى قال إنه هو الله الذى يستوجب العبادة؟

فقد بدأ هذا الإله حياته نجساً:

كانت السيدة مريم العذراء من اليهود، وتبعاً لشريعة اليهود. فإذا ولدت امرأة ولداً تكون نجسة سبعة أيام و ٣٣ يوما. وفى هذه الأيام لا تمس شيئاً أو شخصاً حتى لا يتنجس ، كما يقول سفر اللاويين (١٥: ٢٥-٣٣).

(١وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: **إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَراً تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ**. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً. ٣وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. ٤**ثُمَّ تُقِيمُ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا.**) لاويين ١٢: ١-٥

ولأن الأم كانت ترضع الإله أثناء أول ٤٠ يوماً ، فقد كان نجساً ، لأنها كانت تحمله وتلمسه ، وتقبله ، وترضعه ، وتغير له ملابسه التى يتبول فيها ، أو يتبرز فيها. ولو لم تفعل أمه ذلك لكان الإله نجساً وقذراً بسبب عدم اعتناء أمه به! ناهيك عن نجاسته بسبب حيض أمه الشهرى حتى تمكن من الاعتماد على نفسه ، ولم يكن فى حاجة إلى أن تنظفه أمه أو تحمله أو حتى تلاعبه. أى ربع عمره إلى أن بلغ العاشرة على أقل تقدير.

أعتقد أن رسالتى قد وصلتك:

هل يسب الإله نفسه؟ فماذا يفعل أولاد الشوارع إذاً أو غير المتعلمين؟

هل تعتقد أنه من الممكن أن يصف الإله نفسه بكل صفات العجز ، والضعف ، والجهل ، والهمجية ، والنقص البشرى؟

هل سمعت عن إله من الآلهة الوثنية يتصف بصفة من صفات العجز والضعف؟

وهل تعدون هذا من المحبة؟ هل من المحبة أن يتشبه الإله بالشيطان وأن يكون ضعيفاً ، غبياً ، ويتصف بكل صفات الخارجين على القانون: من سرقة وقتل؟

ألا يحتقر هذا الإله نفسه بسبب ضرب يعقوب له، وإجباره على مباركته وجعله نبياً ، وإرسال وحيه إليه من السماء مجبراً؟

ما هو كتابه؟

بالنسبة لإستدلالات النصارى على أن كتابهم من وحى الله ، **يقول** علماء النصارى فى أحد مواقعهم المعروفة على شبكة النت "فتشوا الكتب"، تحت عنوان (وحى الكتاب المقدس): **ماذا يقول الكتاب المقدس عن نفسه؟**

http://www.public.netc.net/search-thescriptures/arabic/Godword.html

إنه يؤكد بلا أدنى مواربة أنه وحي الله (تيموثاوس الثانى ٣: ١٦) **والكلمة وحي في اليونانية، اللغة التي بها كتب العهد الجديد، تعنى ذات أنفاس الله.** فكما نفخ الله قديما في آدم، فصار آدم نفساً حية (تكوين ٢: ٧) ، هكذا لأن الكتاب المقدس هو ذات نسمات الله، فهو كتاب حي كقول المسيح الكلام الذي أكلمكم به هو روح وحياة (يوحنا ٦: ٦٣) ، وكقول استفانوس عن موسى إنه: قبل من الله أقوالاً حية ليعطينا إياها (أعمال ٧: ٣٨) .

والذين قاموا بكتابة أسفار الكتاب المقدس هم أناس الله القديسون، كتبوه وهم مسوقون من الروح القدس (بطرس الثانية ١: ٢١).

فكان ما كتبوه ليس هو كلامهم. متضمنا أفكار الله، بل هو ذات كلمة الله ، لأن كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذي حدين (عبرانيين ٤: ١٢) .

تؤكد أسفار الكتاب مرات بلا حصر أنها ذات أقوال الله. ففي أسفار موسى الخمسة يرد ما يفيد أن هذا هو كلام الرب إلى موسى، حوالي خمسمائة مرة. وفي كتب الأنبياء نحو ١٢ ألف إشارة أن أقوال الأنبياء هي كلام الرب نفسه.

وفي العهد الجديد، نجد في الأناجيل المقام السامي الذي أعطاه المسيح، طوال فترة وجوده هنا على الأرض، لأسفار الوحي. **لقد قرر بكل وضوح أنه لا يمكن أن يُنقض المكتوب** (يوحنا ١٠: ٣٥).

وفي موعظة الجبل الشهيرة قال **الحق أقول لكم، إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس** متى ٥: ١٨.

وفي قصة الغنى ولعازر أوضح أن من لا يؤمن بما تقوله أسفار العهد القديم لـــن تنفع معه أعظم المعجزات، ولا حتى إن قام واحد من الأموات لوقا ١٦: ٢٩-٣١.

وعلى ذات الدرب سار من بعده الرسل الملهمون فاقتبسوا مـــن أســفار العهد القديم بكل الهيبة والاحترام، واعتبروها مع أسفار العهد الجديـــد ذات أقوال الله بطرس الثانية ٣: ٢، ١٥، ١٦" انتهى استشهادى بكلام الموقع.

من المنطق ألا يشهد الكتاب لنفسه بأنه موحى به من عند الله ، ونأخذ نحن هـــذا الكلام مصدقاً به ، وإلا لضللنا ، كما ضل الذين اتبعوا هذا الكلام ، وصدقوا أن غير ما يوجد فى الكتاب المقدس فهو هرطقة ، وأن ما يغاير الفقرات العلمية فـــى هـــذا الكتاب فهو من الشيطان ، ويجب بتره. وسيؤدى بنا هذا الإعتقاد إلى قتـــل العلمـــاء وحرقهم أحياءً ، وحرق كتبهم ، وتتبع أفكارهم ، كما فعلت الكنيســة أثنــاء محـــاكم التفتيش ، حتى فصلوا الدين عن الدولة.

ولكن علينا أن نبحث ونفتش ونقرأ ما وصل إليه غيرنا ، لنصـــل إلـــى النتيجـــة الموضوعية المرضية للبحث العلمى المنزه عن الغرض.

وسأبدأ باستشهادهم أن معنى الكلمة هو (وحى الله) ، مستدلاً على ذلك من معناهـــا باليونانية ، التى هى لغة العهد الجديد ، **(والكلمة وحي في اليونانية، اللغة التـــي بها كتب العهد الجديد، تعنى ذات أنفاس الله.)** دون أن يضعوا فى الحســـبان أن هناك من سيسأل: لماذا كُتبت أصول هذه الكتب باليونانية؟ وأين الأصـــل الأرامـــى؟ وأين الإنجيل المسمى (إنجيل يسوع أو عيسى)؟ وكيف لم يحافظ الرب على إنجيلـــه ويحافظ على إنجيل لوقا الذى أكدَّ أنه خطاب شخصى لصديقه ثاوفيلس (لوقـــا ١: ١-٤)؟ وما معنى أن الكلمة أو الكتاب أنفاس الرب: فهل هى زفير الـــرب أم شـــهيقه؟ وهل كل إنسان يتكلم كلمة ما تُعد وحى من عند الرب؟ وماذا تقولـــون فـــى كلمـــة التجديف هل هى وحى؟ (لوقا ١٢: ١٠) ، وماذا تقولون فى الكلمة الشـــريرة: هـــل تعدونها وحى؟ (متى ٥: ١١) ، وماذا تكون الكلمة البطَّالة: هل هى أيضـــاً وحـــى؟ (متى ١٢: ٣٦)

معانى كلمة (الكلمة) فى الكتاب المقدس:

فقد جاءت بمعنى كتاب الله، وكلامه وتعاليمه:

(١٨وَهؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا بَيْنَ الشَّوْكِ: هؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ ١٩وَهُمُومُ هذَا الْعَالَمِ وَغُرُورُ الْغِنَى وَشَهَوَاتُ سَائِرِ الأَشْيَاءِ تَدْخُلُ وَتَخْنُقُ الْكَلِمَةَ فَتَصِيرُ بِلاَ ثَمَرٍ.) مرقس ٤: ١٨-١٩

كما جاءت بمعنى الإيمان وجهاد النفس لطاعة الله:

(١وَإِذْ كَانَ الْجَمْعُ يَزْدَحِمُ عَلَيْهِ لِيَسْمَعَ كَلِمَةَ اللهِ) لوقا ٥: ١ ، وأيضاً (١١وَهذَا هُوَ الْمَثَلُ: الزَّرْعُ هُوَ كَلاَمُ اللهِ ١٢وَالَّذِينَ عَلَى الطَّرِيقِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ثُمَّ يَأْتِي إِبْلِيسُ وَيَنْزِعُ الْكَلِمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ لِئَلاَّ يُؤْمِنُوا فَيَخْلُصُوا)لوقا ٨: ١١-١٢

كما جاءت بمعنى الكلمة العادية أو الأمر الموجه لشخص ما ، والتى قد تكون سبب سعادة أو حزن:

(٢١قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلاً فَاذْهَبْ وَبِعْ أَمْلاَكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ وَتَعَالَ اتْبَعْنِي». ٢٢فَلَمَّا سَمِعَ الشَّابُّ الْكَلِمَةَ مَضَى حَزِيناً لأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ.) متى ١٩: ٢١-٢٢

وجاءت بمعنى النطق والكلام العادى:

(٢١ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَانْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَاءَ. ٢٢وَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ: «ارْحَمْنِي يَا سَيِّدُ يَا ابْنَ دَاوُدَ. ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدّاً». ٢٣فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ.) متى ١٥: ٢١-٢٣

وجاءت بمعنى دليل أو إثبات:

(١٦وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ فَخُذْ مَعَكَ أَيْضاً وَاحِداً أَوِ اثْنَيْنِ لِكَيْ تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ.) متى ١٨: ١٦

وجاءت بمعنى سؤال:

(٢٤فَأجَابَ يَسُوعُ: «وَأَنَا أَيْضاً أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً فَإِنْ قُلْتُمْ لِي عَنْهَا أَقُولُ لَكُمْ أَنَا أَيْضاً بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا: ٢٥مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا مِنْ أَيْنَ كَانَتْ؟ مِنَ السَّمَاءِ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟») متى ٢١: ٢٤-٢٥

وجاءت بمعنى التجديف:

(٣١لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ خَطِيَّةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ وَأَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاسِ. ٣٢وَمَنْ **قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ لاَ فِي هَذَا الْعَالَمِ وَلاَ فِي الآتِي.**) متى ١٢: ٣١-٣٢

وجاءت بمعنى السب واللعن والتهجم على الآخرين:

(٣٦وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَاباً يَوْمَ الدِّينِ.**) متى ١٢: ٣٦

وجاءت بمعنى خطأ أو إثم أو علّة أو سبب الإدانة:

(٢٠فَرَاقَبُوهُ وَأَرْسَلُوا جَوَاسِيسَ يَتَرَاءَوْنَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ لِكَيْ يُمْسِكُوهُ بِكَلِمَةٍ حَتَّى يُسَلِّمُوهُ إِلَى حُكْمِ الْوَالِي وَسُلْطَانِهِ. .. .. .. ٢٦فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُمْسِكُوهُ بِكَلِمَةٍ قُدَّامَ الشَّعْبِ وَتَعَجَّبُوا مِنْ جَوَابِهِ وَسَكَتُوا.) لوقا ٢٠: ٢٠ و٢٦

وكما رأينا لم تأتى (الكلمة) أبداً بمعنى ذات الله ولا نفس الله ، كما يحلوا لهم أم يفسروا على هواهم ما يثبت ألوهية يسوع. وبالتالى لا يمكن أن يكون الذى أوحى كل معانى كلمة (الكلمة) قد فاق أخيراً ليوحى فى إنجيل يوحنا أن الكلمة هى الإله نفسه. مع الأخذ فى الاعتبار أن علماء اللاهوت يعلمون أن هذا الإنجيل كُتِبَ بعد عام ١٢٠ ميلادية ، فلا يمكن أن يكون الرب المتجسد عندكم نسىَ أن يوحى بأنه الكلمة لباقى الإنجيليين ، وتذكرها بعد ١٢٠ سنة من مولده!!!

ثم قال الموقع المذكور: **(والذين قاموا بكتابة أسفار الكتاب المقدس هم أناس الله القديسون)**

من هم هؤلاء القديسون؟

سأبدأ **بالقديس بطرس** الذى كان له فضل كتابة أقدم الأناجيل ، وأعنى به إنجيل مرقس ، ثم أخذت عنه باقى الأناجيل ، خاصة إنجيل لوقا ، والذى يُعزى إليه أيضاً كتابة سفر أعمال الرسل ، وسأنتهى **بالقديس بولس** الذى يُعزى إليه خمس أسداس عدد الكتب المقدسة فى العهد الجديد:

وتُنسب إلى القديس بطرس الكتب الآتية:

١- إنجيل بطرس (أبوكريفا)

٢- أعمال بطرس (أبوكريفا)

٣- رؤيا بطرس (أبوكريفا)

٤- أعمال بطرس وبولس (أبوكريفا)

٥- أعمال بطرس وأندراوس (أبوكريفا)

٦- أعمال بطرس والاثنى عشر (أبوكريفا)

٧- رسالته الأولى (معترف بها وتُعد من وحى الله)

٨- رسالته الثانية (معترف بها وتُعد من وحى الله)

وشخصية هذا الحوارى عجيبة جداً ، فيصوره الكتاب المقدس أنه غبى ، وقليل الإيمان، بل غير مؤمن، ومتشكك، ومعثرة لمعلمه، وشيطان، لا ينصر الضعيف، تخلَّى عن معلمه وقت شدته ، ولم يقف ليشهد له شهادة حق تنفعه فى محاكمته ، بل أقسم كذباً أنه لا يعرفه.

ليس عنده الإيمان الكافى:(١٩فَقَالَ لَهُمْ:«أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمُوهُ إِلَيَّ!».) مرقس ٩: ١٩

وأيضاً: (٢٦فَلَمَّا أَبْصَرَهُ التَّلاَمِيذُ مَاشِياً عَلَى الْبَحْرِ اضْطَرَبُوا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ خَيَالٌ». وَمِنَ الْخَوْفِ صَرَخُوا! ٢٧فَلِلْوَقْتِ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «تَشَجَّعُوا! أَنَا هُوَ. لاَ تَخَافُوا».

٢٨**فأَجابَهُ بُطْرُسُ: «يَا سَيِّدُ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ هُوَ فَمُرْنِي أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ عَلَى الْمَاءِ».**
٢٩فَقَالَ: «تَعَالَ». فَنَزَلَ بُطْرُسُ مِنَ السَّفِينَةِ وَمَشَى عَلَى الْمَاءِ لِيَأْتِيَ إِلَى يَسُوعَ.
٣٠وَلَكِنْ لَمَّا رَأَى الرِّيحَ شَدِيدَةً خَافَ. وَإِذِ ابْتَدَأَ يَغْرَقُ صَرَخَ: «يَا رَبُّ نَجِّنِي».
٣١**فَفِي الْحَالِ** مَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ وَقَالَ لَهُ: **«يَا قَلِيلَ الإِيمَانِ لِمَاذَا شَكَكْتَ؟»)**
متى ١٤: ٢٦-٣١

وأيضاً: (١٠ثُمَّ دَعَا الْجَمْعَ وَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا وَافْهَمُوا. ١١لَيْسَ مَا يَدْخُلُ الْفَمَ يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ بَلْ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ هَذَا يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ». ١٢حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَعْلَمُ أَنَّ الْفَرِّيسِيِّينَ لَمَّا سَمِعُوا الْقَوْلَ نَفَرُوا؟» ١٣فَأَجَابَ: «كُلُّ غَرْسٍ لَمْ يَغْرِسْهُ أَبِي السَّمَاوِيُّ يُقْلَعُ. ١٤اُتْرُكُوهُمْ. هُمْ عُمْيَانٌ قَادَةُ عُمْيَانٍ. وَإِنْ كَانَ أَعْمَى يَقُودُ أَعْمَى يَسْقُطَانِ كِلاَهُمَا فِي حُفْرَةٍ». ١٥**فَقَالَ بُطْرُسُ لَهُ:** «فَسِّرْ لَنَا هَذَا الْمَثَلَ». ١٦فَقَالَ يَسُوعُ: **«هَلْ أَنْتُمْ أَيْضاً حَتَّى الآنَ غَيْرُ فَاهِمِينَ؟** ١٧أَلاَ تَفْهَمُونَ بَعْدُ أَنَّ كُلَّ مَا يَدْخُلُ الْفَمَ يَمْضِي إِلَى الْجَوْفِ وَيَنْدَفِعُ إِلَى الْمَخْرَجِ ١٨وَأَمَّا مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ فَمِنَ الْقَلْبِ يَصْدُرُ وَذَاكَ يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ ١٩لأَنْ مِنَ الْقَلْبِ تَخْرُجُ أَفْكَارٌ شِرِّيرَةٌ: قَتْلٌ زِنًى فِسْقٌ سِرْقَةٌ شَهَادَةُ زُورٍ تَجْدِيفٌ. ٢٠هَذِهِ هِيَ الَّتِي تُنَجِّسُ الإِنْسَانَ. وَأَمَّا الأَكْلُ بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ فَلاَ يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ».) متى ١٥: ١٠-٢٠

صاحب نبوءة كاذبة ووعد غير صادق: وهذا خاص ببطرس رئيسهم: (٣٣فَقَالَ بُطْرُسُ لَهُ: «وَإِنْ شَكَّ فِيكَ **الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ أَبَداً».** ٣٤قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ دِيكٌ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». ٣٥قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «**وَلَوِ اضْطُرِرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لاَ أُنْكِرُكَ!» هَكَذَا قَالَ أَيْضاً جَمِيعُ التَّلاَمِيذِ.)** متى ٢٦: ٣٣-٣٥

تخلى عن نصرة ربه وقت الشدة: (٣٦حِينَئِذٍ جَاءَ مَعَهُمْ يَسُوعُ إِلَى ضَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَثْسَيْمَانِي فَقَالَ لِلتَّلاَمِيذِ: «**اجْلِسُوا هَهُنَا حَتَّى أَمْضِيَ وَأُصَلِّيَ هُنَاكَ».** ٣٧ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ **بُطْرُسَ** وَابْنَيْ زَبْدِي وَابْتَدَأَ **يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ.** ٣٨فَقَالَ لَهُمْ: «**نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي».** ٣٩ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا

بلْ كَمَا تُرِيدُ أنتَ». ٤٠ثُمَّ جاءَ إِلَى التَّلاَمِيذِ فَوجدهُمْ نياماً فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «**أهَكَذَا مَا قدرْتُمْ أنْ تسهرُوا معي ساعةً واحدةً؟** ٤١اسهرُوا وصلُّوا لئلَّا تدخلُوا في تَجْرِبَةٍ. أمَّا الرُّوحُ فنشيطٌ وأمَّا الْجسدُ فضعيفٌ». ٤٢فمضى أيْضاً ثانيةً وصلَّى قائلاً: «يا أبتاهُ إِنْ لمْ يُمْكِنْ أنْ تعْبُرَ عنِّي هذهِ الْكأْسُ إِلاَّ أنْ أشْربَها فلْتكُنْ مشيئتُكَ». ٤٣**ثُمَّ جاءَ فوجدهُمْ أيْضاً نياماً إِذْ كانتْ أعْيُنُهُمْ ثقيلةً**. ٤٤فتركهُمْ ومضى أيْضاً وصلَّى ثالثةً قائلاً ذلك الْكلامَ بعيْنِهِ. ٤٥ثُمَّ جاءَ إِلَى تلاَميذهِ وقالَ لهُمْ: «نامُوا الآنَ واستريحُوا. هُوذا السَّاعةُ قدِ اقْتربتْ وابْنُ الإِنْسانِ يُسلَّمُ إِلَى أيْدِي الْخُطاةِ. ٤٦قُومُوا ننْطلِقْ. هُوذا الَّذِي يُسلِّمُنِي قدِ اقْترب».) متى ٢٦: ٣٦-٤٦

أنكر ربه: (٧٣وبعْد قليلٍ جاءَ الْقِيامُ **وقالُوا لِبُطْرُسَ: «حقّاً أنْتَ أيْضاً منْهُمْ فإِنَّ لُغتكَ تُظْهِرُكَ!»** ٧٤فابْتدأ حينئذٍ **يلْعنُ ويحْلِفُ: «إِنِّي لاَ أعْرِفُ الرَّجُلَ!»** ولِلْوقْتِ صاحَ الدِّيكُ.) متى ٢٦: ٧٣-٧٤ ، فكيف يملك مفاتيح الجنة من ينكر ربه؟

ألا يُعدُّ مثل هذا كافراً؟ ألم يكن واثقاً فى انقاذ الرب له لو تعرض للأذى؟ ألم يعلم قول ربه: (٩لِيتمَّ الْقوْلُ الَّذِي قالهُ: **«إِنَّ الَّذِين أعْطيْتنِي لمْ أُهْلِكْ منْهُمْ أحداً».)**؟ يوحنا ١٨: ٩

وترى من الذى لعنه بطرس؟ فهل لعنهم وتركوه؟ أم لعن يسوع إرضاءً لهم ليتركون؟ ألم يعرف قول ربه (؟): (ومنْ **قالَ: يا أحْمقُ يكُونُ مُسْتوْجِب نارِ جهنَّم.)**؟ متى ٥: ٢٢ ، فمن يلعن يستحق إذن أكثر من نار جهنم؟ فكيف يُعطى الفأر مفتاح الكرار؟ أيملك الشيطان مفاتيح جهنم؟ وهل لا تقدر أبوب جهنم على كنيسته؟ وما هى إذن نوع الكنيسة التى سوف يبنيها الشيطان ، المُعتَرَة لإلهه؟

وكيف أقسم وبمن؟ ألم يعلم نهى ربه عن القسم؟ وهل خالف تعاليم ربه فى حياته وقبل أن يعدموه؟ أم لم ينه الرب عن القسم إلا به؟ : (٣٣«أيْضاً سمِعْتُمْ أنَّهُ قِيل لِلْقُدماءِ: لاَ تحْنثْ بلْ أوْفِ لِلرَّبِّ أقْسامكَ. ٣٤وأمَّا أنا فأقُولُ لكُمْ: **لاَ تحْلِفُوا الْبتَّةَ** لاَ بِالسَّماءِ لأنَّها كُرْسِيُّ اللَّهِ ٣٥ولاَ بِالأرْضِ لأنَّها موْطِئُ قدميْهِ ولاَ بِأُورُشلِيم لأنَّها مدِينةُ الْملِكِ الْعظِيمِ. ٣٦ولاَ تحْلِفْ بِرأْسِك لأنَّك لاَ تقْدِرُ أنْ تجْعل شعْرةً واحِدةً بيْضاء أوْ سوْداء. ٣٧**بلْ لِيكُنْ كلاَمُكُمْ: نعمْ نعمْ لاَ لاَ. وما زاد على ذلِك فهُو مِن الشِّرِّيرِ.)**؟ متى ٥: ٣٣-٣٧

وبما يوصف من أقسم بالله كذباً؟ (٧لاَ تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلهِكَ بَاطِلاً لأَنَّ الرَّبَّ لاَ يُبْرِئُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلاً.) خروج ٢٠: ٧ وكذلك (١٢وَلاَ تَحْلِفُوا بِاسْمِي لِلْكَذِبِ فَتُدَنِّسَ اسْمَ إِلهِكَ. أَنَا الرَّبُّ.) لاويين ١٩: ١٢

وبما يوصف من أقسم بغير الله؟ (حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ كَمَا عَلَّمُوا شَعْبِي أَنْ يَحْلِفُوا بِبَعْلٍ أَنَّهُمْ يُبْنَوْنَ فِي وَسَطِ شَعْبِي.) إرمياء١٢: ١٦ ، وكذلك (١٤الَّذِينَ يَحْلِفُونَ بِذَنْبِ السَّامِرَةِ وَيَقُولُونَ: حَيٌّ إِلَهُكَ يَا دَانُ وَحَيَّةٌ طَرِيقَةُ بِئْرِ سَبْعٍ. فَيَسْقُطُونَ وَلاَ يَقُومُونَ بَعْدُ».) عاموس ٨: ١٤

وبما يوصف من حلف كذبا؟ (وَلاَ تُحِبُّوا يَمِينَ الزُّورِ. لأَنَّ هذِهِ جَمِيعَهَا أَكْرَهُهَا يَقُولُ الرَّبُّ) زكريا ٨: ١٧

فهل يضع الرب مفاتيح ملكوته فى يد من يكرهه؟

وما هى عقوبة من حلف كذباً؟

تقول دائرة معارف الكتابية (تحت كلمة الحلف): (وفي غالبية الحالات كان قصاص الحنث في القسم، يفهم من القرينة، مثل: "هكذا يفعل الرب بي" (راعوث ١: ١٧، ٢صم ٣: ٩ و١٧ و٣٥، ١٤: ٤٤، ٢صم ٣: ٣٥، ١مل ٢: ٢٣و ٤٣، ٢مل ٦: ٣١). وفي بعض الحالات كان يحدد القصاص مثل: "يجعلك الرب مثل صدقيا ومثل أخآب اللذين قلاهما ملك بابل بالنار" (إرميا ٢٩: ٢٢).

وقال متى أيضاً: (٢٣فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ».) متى ١٦: ٢٣

وقال عنه يوحنا كرسستم: (إن بطرس كان به داء التجبر والمخالفة شديداً ، وكان ضعيف العقل).

وقال أكستاين: (إنه كان غير ثابت الإيمان ، لأنه كان يؤمن أحياناً ويشك أحياناً) قاموس الكتاب المقدس صفحة ١٢٦

ثم هل تصدّق إنسانا هذا هو تارخه ، أن يقول له ربه (**أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. ١٩وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ».**)؟ متى ١٦: ١٨-١٩

هل تصدق أن إنسان كهذا يملك غفران الذنوب؟ (٢٢وَلَمَّا قَالَ هَذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمُ: «اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. ٢٣**مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ».**) يوحنا ٢٠: ٢٢-٢٣

أفمن كان متصفاً بهذه الصفات يكون كل ما يربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماء ، وما يحله فى الأرض يكون محلولاً فى السماء؟

أفمن وصفه ربه (؟) بأنه شيطان يكون مالكاً لمفاتيح السماوات؟

أفمن كان معثرة لربه لن تقوى عليه أبواب النيران؟ فلو صدق قولكم أن الرب اختاره من تلاميذه حاملى لواء الدعوة من بعد أعدامه صلباً ، لكان الاتهام الموجه فى المقام الأول هو لهذا الرب الذى أراد أن يُضلِّل الناس عن عمد باختياره هذه النوعية من البشر شكّاك فى ربه وفى تعاليمه ، يحلف الكذب ، غير أنه أيضاً غبياً؟ أى ضعيف العقل كما قال عنه علماؤكم.

وإذا كان بطرس هو الذى راجع أقدم الأناجيل كتابةً كما تقول عنه دائرة المعارف الكتابية: "**وإذا كان إنجيل مرقس** ــ كما هو المعتقد عموماً ــ **قد راجعه بطرس نفسه بل قد كُتب بارشاده،** .. .. ..". فما بالكم بباقى أحوال بقية الأناجيل **التى اعتمدت فى المقام الرئيسى على ما كتبه بطرس فى إنجيل مرقس؟**

الأمر الذى أكدته دائرة المعارف الكتابية هذا الإعتقاد القائل إن مرقس هو تلميذ بطرس ، وقد كتب ما أملاه عليه ، أو ما تذكره مرقس نفسه، تحت كلمة "إنجيل مرقس":

"**بابياس:** فى أسيا الصغرى فى حوالى ١٢٥م - (كما يقتبس ذلك يوسابيوس): "وهذا ما قاله الشيخ أيضاً: إذ أصبح مرقس مترجماً لبطرس ، **كتب بتدقيق كل ما**

تذكره (أو سجله) عن ما قاله أو ما عمله المسيح، **ولكن بغير ترتيب، لأنه لم يسمع الرب قط، ولم يرافقه،** ولكنه التصق فيما بعد – كما قلت– ببطرس الـــذى اعتاد أن يصوغ تعليمه حسب الحاجة (حاجة سامعيه) ، ولكن ليس من قبيل وضـــع رواية مرتبة لأحاديث الرب ، ولذلك فإن مرقس لم يخطئ فى كتابته بعض الأمــور **كما تذكرها**، لأنه اهتم بأمر واحد وهو **ألا يحذف شيئاً من الأمور التى ســمعها** وألا يزيف شيئاً فيها".

د– **أكليمندس الإسكندرى**: (حوالى ٢٠٠م): "كانت المناسبة التى كتـــب فيـــها إنجيل مرقس كما يلى: بعد أن كرز بطرس علناً بالكلمة فى روما، ونادى بـــالإنجيل بالروح القدس، **توسل كثيرون من الحاضرين لمرقس كواحد من الذين تبعـــوا بطرس زمنا طويلاً ويذكر كل ما قاله، أن يدون لهم ما تكلم به بطرس. وبعد أن كتب مرقس الإنجيل قدمه للذين كانوا قد توسلوا إليه. وعندما نما ذلك إلى علم بطرس لم يعترض عليه ولم يشجبه**"." أليس هذا اعتراف صريح لمؤرخـــهم أن هذا الكتاب لم يُكتب عن طريق وحى الله ، وأنه كتب بدافع شخصى ولأغـــراض شخصية؟

وأيضاً: "**ولما كان الرومانيون** مفتونين بالنور الذى سطع عـــلى عقولـــهم مـــن أحاديث بطرس، لم يقنعوا بمجرد السمع وإعلان الحق الحى، بل **أسرعوا يلتمسون بإلحاح من مرقس– الذى إنجيله بين أيدينا**، وكان من أتباع بطرس– أن يســجل لهم كتابة التعليم الذى قبلوه مشافهة، **ولم يكفوا عـــن إلحاحـــهم، حتـــى أقنعـــوه برأيهم، وهكذا كانوا سبب كتابه الإنجيل المسمى "بإنجيل مرقس"** ، ويقال أنـــه عندما علم الرسول– بإلهام الروح القدس– بما حدث، سر باهتمام الناس بذلك وأمـــر بأن يُقرأ ما كتب فى الكنائس" .

هـــ– **ترتليان**: من شمالى أفريقيا (حوالى ٢٠٧م): يتحدث عن سلطان الأنـــاجيل الأربعة فيقول إن اثنين منها كتبهما رسولان، والأثنين الآخريـــن كتبـــهما رفيقـــان للرسل، "**بما فيهما ما نشره مرقس، لأنه يمكن أن يعزى لبطرس الذى كـــان مرقس مترجماً له**".

و- **أوريجانوس:** فى الإسكندرية والشرق (حوالى ٢٤٠م) : "والإنجيل الثاني لمرقس الذى كتبه تحت إرشاد بطرس الذى يقول عنه فى رسالته الجامعة (مرقس ابنى) " (١ بط ٥: ١٣).

ز- **يوسابيوس القيصرى:** من قيصرية (حوالى ٣٢٥م): "ومع أن بطرس لم يشرع- لفرط التواضع - فى كتابة إنجيل، فأنه مع هذا قد ذاع منذ البداية أن مرقس- الذى كان قد أصبح من أتباعه الحميمين الملازمين له - قد سجل مذكرات بأحاديث بطرس عن أعمال يسوع" ، و "**فى الحقيقة أن الذى يكتب هذا هو مرقس، ولكن بطرس هو الذى يشهد، لأن كل ما فى مرقس أنما هى مذكرات أو تسجيلات لأقوال بطرس**".

ح- **أيفانيوس:** من قبرص (حوالى ٣٥٠م): "وبعد متى مباشرة، إذ أصبح مرقس من تابعى القديس بطرس فى روما، **أوكلت إليه كتابة إنجيل، وإذ أكمل عمله، أرسله القديس بطرس إلى مصر**".

ط- **جيروم:** فى الشرق والغرب (حوالى ٣٥٠م): "**أن مرقس- تلميذ بطرس ومترجمه - كتب بناء على طلب الإخوة فى رومية إنجيلاً مختصراً طبقا لما كان قد سمع بطرس يرويه**. وعندما بلغ بطرس ذلك ، وافق عليه وأمر أن يُقرأ فى الكنائس".

كما ذكر أيضاً: " ... فقد كان عنده تيطس مترجماً، تماماً كما أن بطرس المبارك كان له مرقس مترجماً، والذى كتب إنجيله ، **فقد كان بطرس يروى ومرقس يسجل**"."

وقد لاحظتم أنه لم يقل أى من علماء القوم ومؤرخيهم أن هذا الكتاب المنسوب لمرقس قد أوحى إليه ، بل أكد **(أكليمندس الإسكندرى** (حوالى ٢٠٠م)) أن **(الرومانيون أسرعوا يلتمسون بإلحاح من مرقس- الذى إنجيله بين أيدينا**، وكان من أتباع بطرس- أن يسجل لهم كتابة التعليم الذى قبلوه مشافهة، **ولم يكفوا عن إلحاحهم، حتى أقنعوه برأيهم، وهكذا كانوا سبب كتابه الإنجيل المسمى "بإنجيل مرقس")** ، وأكد ذلك من قبل **(جيروم** (حوالى ٣٥٠م).

فلك أن تتخيل إنسان هذه شخصيته، وهذا ما قاله عنه نبيه (نـــاهيك عــن أنكــم تسمونه إله علام الغيوب) ، يكتب الإنجيل بإرشاده ، بل وراجعه! أكرر مرة أخــرى: راجع كلام الله! فهل يحتاج كلام الله عندكم لمراجعة من الشيطان؟ فكيف أوحيت إليه أو إلى غيره هذه الكتب؟

وإذا علمت أن إنجيل مرقس الذى راجعه بطرس ، بل كتب الإنجيــل بإرشــاده ، كان من المراجع التى ارتكن إليها كتبة الأنــاجيل لصياغــة أناجيلــهم ورســائلهم ، بأسلوبهم الشخصى ، وأنه هو أقدم الأناجيل. فأعتقد أنه لا بـــد أن يكــون حكمكــم المنطقى: **أنه ما بنى على باطل فهو باطل!**

يقرر عدد من مؤرخي النصرانية انتقال روايات شفاهية تبلورث فيما بعد بحركــة دائبة في كتابة سيرة المسيح لتلبية حاجات الكنيسة المسيحية الناشئة ، ونكتفـــي هنــا بنقل ما ذكره يواكيم إرميا في كتابه الذي نشرته الكنيسة المصرية بعنـــوان "**أقــوال المسيح غير المدونة في بشائر الأناجيل**" فيقول: "**ينبغي أن نضع نصب أعيننا حقيقتين أساسيتين عن بشائر الإناجيل وكتابتها: أنه لمدة طويلة ، كانت كــل التقاليد المعروفة عن المسيح كلها أقوال شفاهية متناقلة .. واستمرت علــى هذه الصورة ما يقرب من خمسة وثلاثين عاما ، ولم يتغير الوضع إلا فـــي عهد اضطهاد نيرون للمسيحيين ، حينها اجتمع شيوخ الكنيسة وكبارها فـــي خريف عام ٦٤م ، ووجدوا أن الكثيرين من أعمدة الكنيسة قد فقدوا .. ولــم يجد المجتمعون أمامهم إلا يوحنا الملقب مرقص زميل الرسول بطرس فـــي الخدمة .. ليسجل كل ما يستطيع أن يتذكره من أحاديث المسيح وتعاليمـــه ، وكتب مرقص بشارته المختصرة التي تحمل اسمه ، وهي أقدم قصة كتبــت عن حياة المسيح.**

تقول دائرة المعارف الكتابية كلمة (إنجيل متى) عن "مشكلات العلاقة الأدبية بين الأناجيل الثلاثة الأولى": "وقد درسنا هذا الموضــــوع بــالتفصيل فــى البحــث المختص بالأناجيل الثلاثة الأولى (أو الأناجيل المتوافقة) وهى مشكلة تــدور أساســا حول العلاقة الأدبية بين هذه الأناجيل الثلاثة ، فمحتوياتها – فى الكثير من الحــالات

– متشابهة حتى فى العبارات، **مما يحمل على الظن بأنها أخذت عن مصادر مشتركة ، أو أنها أخذت عن بعضها البعض . ومن الناحية الأخرى فإن كل واحد من هذه الأناجيل الثلاثة ، فيه الكثير من الاختلافات عن الإنجيلين الآخرين، حتى إنه لا بد أن كلاً منها قد استخدم مراجع غير التى استخدمها غيره ، سواء كانت مراجع شفهية أو مكتوبة.**"

انظر إلى اعترافهم بأن هذه الأناجيل منقولات شفاهية ، ولم يدع أحد بأنها من وحى الله!! واسأل نفسك عزيزى المسيحى: هل وحى الرب يحتاج إلى مراجع أنقله منها؟ وكيف يكون موحى به من الله وهى منقولات عن منقولات؟

تواصل دائرة المعارف الكتابية فتقول: "**فمن غير المحتمل إطلاقاً – فى غيلب أى دليل موضوعى – أن تحل مشكلة هذه الأناجيل ، على وجه العموم ، أو موضوع مصادر إنجيل متى على وجه الخصوص، حلاً يرضى السواد الأعظم من العلماء**. فاسأل نفسك عزيزى المسيحى: أين الروح القدس الذى يهبه البابا للقساوسة عند تعيينهم فى الكرازة؟ لماذا لا يحل هذا الروح القدس هذه المشاكل؟ لماذا لا يعثر الروح القدس الذى هو الرب نفسه على إنجيله المفقود أو يُنزل آخراً ليحل محل الأناجيل التى تُنسب لمتى ومرقس ولوقا ويوحنا؟

والافتراض الذى يحظى الآن بأوسع قبول بين النقاد، هو نظرية "**المصدر المزدوج**" الذى يفترض أن **إنجيل مرقس بصورته الراهنة – أو بصورة أسبق– والأصل المزعوم لإنجيل متى والذى يطلقون عليه اسم "Q"، هما أساس الإنجيل الموجود بين أيدينا.**

ويقولون – لإثبات ذلك – أن كل المادة القصصية – تقريباً – الموجودة فى إنجيل مرقس، توجد أيضاً فى إنجيل متى ، كما فى إنجيل لوقا أيضاً ، بينما الأجزاء الأكبر، وبخاصة الأحاديث المشتركة بين متى ولوقا– كما سبقت الإشارة– تشير إلى مصدر من هذا النوع استخدمه كل من متى ولوقا. وتظهر الصعوبة بشدة عندما تمتد المقارنة إلى التفاصيل ومحاولة تفسيرها بالاختلافات فى التعبير والترتيب ، وأحياناً فى المفهوم فى كل إنجيل من الأناجيل.

ورغم المكانة التى بلغتها هذه النظرية ، فقد يكون الحل الحقيقى أيسر من ذلــك ، **فقد أخذ متى معظم الحقائق التى ذكرها ، من خبرته هو نفسه ومن التقليــد الشفهى المتواتر، وحيث أن هذه الحقائق كانت قد أخذت صيغة ثابتة ، نتيجة لتداولها المستمر فى الكنيسة الأولى ، فإن هذا يكفى لتعليل التشــابه بيــن إنجيل متى وإنجيل مرقس ولوقا بدون الحاجة إلى افتراض اعتماد أى إنجيل منها على الاثنين الآخرين،** فالمشكلة كلها إذاً هى مشــكلة ظنيــة وذاتيــة ، ولا تستدعى كل ما أثير أو كتب حول هذا الموضوع." انتهى كـــلام دائــرة المعــارف الكتابية.

فانظر عزيزى المسيحى ، هداك الله للحق ، إن دائــرة المعــارف التــى كتبــها علماؤكم تقول إنه لم يدع أحد منهم أن هذه الكتب تمت بوحى من الله ، وأنها كـــانت حكايات شفوية تتناقلها الألسن ، ثم جمعها بطرس فى الإنجيــل المســمَّى مرقــس ، ونقلها منه الآخرون ومن مصدر آخر أيضاً. ويجب عليك عزيـــزى المســيحى أن تطالب رجال الكنيسة بتوضيح هذا الكلام لنا ولك. وإياك أن يخدعك أحد بقوله إنـــهم ليس لهم حق النشر ، فهذا الحق مكفول للكل ، وهناك شواهد على هذا كثـــيرة فـــى مكتباتكم. طالبوا القس زكريا بطرس أن يرد على كتاباتنا فى كتب أيضـــاً ، طـــالبوه بالحقيقة ، وابحثوا أنتم عنها بصدق ، واسألوا الله خالق الكون أن يهديكم للحق!

كان هذا عن القديس بطرس ، المؤلف الحقيقى لإنجيل مرقس ، أقدم الأنـــاجيل ، الذى اعتمد عليه باقى الإنجيليين فى كتابة أناجيلهم ، والذى كتبـــه مرقـــس ــ كمـــا أوضح استشهادنا من دائرة المعارف الكتابية ــ بتكليف من الرومان كمـــا أوضـــح **(أكليمندس الإسكندرى** (حوالى ٢٠٠م)) ، أو بإلحاح من أتباع بطرس.

أما بالنسبة للقديس بولس:

فنتعرف الأول على كيف اعتناقه ديانة عيسى عليه السلام:

ذُكِرَت قصة اتباع بولس لديانة عيسى عليه السلام فى ثلاثة مواضع فـــى ســـفر أعمال الرسل، الذى يُعزَى تأليفه إلى بولس نفســـه: (٩: ٣-٩ و٢٢: ٦-١١ و٢٦: ١٢-١٧). وسأسوق ملخص القصص الثلاث فى جـــدول ليســـهل علـــى القـــارىء متابعتها:

رقم الاصحاح	موقف المسافرين مع بولس	بولس نفسه
٩: ٣-٩	**سمعوا الصوت - لم ينظروا النور** وقفوا صامتين	أمره يسوع بالذهاب إلى دمشق لتلقى الرسالة.
٢٢: ٦-١١	**لم يسمعوا الصوت - نظروا النور** لا يوجد شيء عن كيفية وقوفهم	أمره يسوع بالذهاب إلى دمشق لتلقى الرسالة.
٢٦: ١٢-١٧	لا يوجد شيء عن الصوت **نظروا النور** سقطوا علي الأرض	**أعطاه يسوع الرسالة فوراً مع وعد بإنقاذه من اليهود والأمم الأخرى.**

ألست معى أن هذا يجعلنا نرفض قضية اتِّباعه لديانة عيسى عليه السلام برمتـها؟ فالإختلاف فى قضية وقت وزمن تلقى الرسالة ، وبأحوال المسافرين معـه: هـل سمعوا صوت المتكلم أم نظروا الضوء فقط أم انكفأوا على الأرض دون سماع أو رؤية؟ وهل باقى عسكره المسافرين معه شهود عدل ليستشهد بهم؟

أضف إلى ذلك أنه تبعاً لسفر أعمال الرسل (الإصحاح التاسع) تقابل بولس مع الحواريين الآخرين بعد قليل من إعتناقه لديانة يسوع أثناء رحلته إلى دمشق ، وكان ذلك في أورشليم ، بينما لم يسافر إلى أورشليم تبعاً لسفر غلاطية (١: ١٨) إلا بعد ذلك بثلاث سنوات: (١٨**ثُمَّ بَعْدَ ثَلاَثِ سِنِينَ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ لأَتَعَرَّفَ بِبُطْرُسَ، فَمَكَثْتُ عِنْدَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً.**)

(٢٧فَأَخَذَهُ بَرْنَابَا **وَأَحْضَرَهُ إِلَى الرُّسُلِ** وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أَبْصَرَ الرَّبَّ فِي الطَّرِيقِ وَأَنَّهُ كَلَّمَهُ وَكَيْفَ جَاهَرَ فِي دِمَشْقَ بِاسْمِ يَسُوعَ. ٢٨**فَكَانَ مَعَهُمْ يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ فِي أُورُشَلِيمَ وَيُجَاهِرُ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.**) أعمال الرسل ٩: ٨٢ ، وما مصدر معلومات برنابا عن هذه الحادثة إلا كلام بولس نفسه!

(٢٢وَلَكِنَّنِي كُنْتُ غَيْرَ مَعْرُوفٍ بِالْوَجْهِ عِنْدَ كَنَائِسِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ.) غلاطية ١: ٢٢

لكن لماذا سافر بولس إلى أورشليم؟ وهل بتفويض من رئيس الكهنة؟ وما سلطة رئيس كهنة أورشليم على كنائس دمشق والبلدين كانتا تحت الحكم الرومانى؟ وهل كانت فى دمشق كنائس لليهود؟ وهل مكان عبادة اليهود كان يسمى كنيسة؟

فهذه الأسئلة تظل غير مجاب عنها، الأمر الذى جعل علماء اللاهوت يتنازعون فى شخصية بولس، وهل هى شخصية خرافية نُسبت إليها هذه الرسائل، أم أنه كتب سبعة رسائل منها فقط.

بولس غير موحى إليه ويُخطىء فى التشريع:

لقد أخطأ بولس خطأً فاحشاً سجله على نفسه فى رسالته إلى العبرانيين، فقال: (١٩لأَنَّ مُوسَى بَعْدَمَا كَلَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِكُلِّ وَصِيَّةٍ بِحَسَبِ النَّامُوسِ، **أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالتُّيُوسِ**، مَعَ مَاءٍ وَصُوفاً قِرْمِزِيّاً وَزُوفَا، **وَرَشَّ الْكِتَابَ نَفْسَهُ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ**، ٢٠قَائِلاً: «هَذَا هُوَ دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَاكُمُ اللهُ بِهِ». ٢١وَ**الْمَسْكَنَ أَيْضاً وَجَمِيعَ آنِيَةِ الْخِدْمَةِ رَشَّهَا كَذَلِكَ بِالدَّمِ**.) عبرانيين ٩: ١٩-٢١

فكيف لم يعلم بولس بأصول الدين الإسرائيلى وفروعه لو كان فريسياً كما ادعى؟ وكيف يوحى إليه غير ما فعله موسى؟ وكيف يخطىء فى العهد الذى أوصى به الله؟ ففى التوراة: (٣فَجَاءَ مُوسَى وَحَدَّثَ الشَّعْبَ بِجَمِيعِ أَقْوَالِ الرَّبِّ وَجَمِيعِ الأَحْكَامِ فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: «كُلُّ الأَقْوَالِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ نَفْعَلُ». ٤فَكَتَبَ مُوسَى جَمِيعَ أَقْوَالِ الرَّبِّ. وَبَكَّرَ فِي الصَّبَاحِ وَبَنَى مَذْبَحاً فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ وَاثْنَيْ عَشَرَ عَمُوداً لأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ. ٥وَأَرْسَلَ فِتْيَانَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَذَبَحُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ لِلرَّبِّ مِنَ الثِّيرَانِ. ٦**فَأَخَذَ مُوسَى نِصْفَ الدَّمِ وَوَضَعَهُ فِي الطُّسُوسِ**. وَنِصْفَ الدَّمِ رَشَّهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. ٧وَأَخَذَ كِتَابَ الْعَهْدِ وَقَرَأَ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ. فَقَالُوا: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعَلُ وَنَسْمَعُ لَهُ». ٨**وَأَخَذَ مُوسَى الدَّمَ وَرَشَّ عَلَى الشَّعْبِ** وَقَالَ: «هُوَذَا دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ عَلَى جَمِيعِ هَذِهِ **الأَقْوَالِ**».) خروج ٢٤: ٣-٨

ومثال آخر يدل على أن بولس لم يوحى إليه، وأنه كان ذو نفس غير سـوية، إذ أوقع الناس فى بعضهم البعض ليخرج هو من مأزقه، فلو كان يوحى إليه ، لعلم أن الذى يكلمه هو رئيس الكهنة، ولطبق الناموس ولم يشتم رئيس الكهنـة: (١فَتَفَـرَّسَ بُولُسُ فِي الْمَجْمَعِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ إِنِّي بِكُلِّ ضَمِيرٍ صَالِحٍ قَدْ عِشْـتُ لِلَّـهِ إِلَى هذَا الْيَوْمِ». ٢**فَأَمَرَ حَنَانِيَّا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ الْوَاقِفِينَ عِنْدَهُ أَنْ يَضْرِبُوهُ عَلَـى فَمِهِ.** ٣حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ بُولُسُ: «**سَيَضْرِبُكَ اللهُ أَيُّهَا الْحَائِطُ الْمُبَيَّضُ! أَفَأَنْتَ جَـالِسٌ تَحْكُمُ عَلَيَّ حَسَبَ النَّامُوسِ وَأَنْتَ تَأْمُرُ بِضَرْبِي مُخَالِفـاً لِلنَّـامُوسِ؟**» ٤فَقَـالَ الْوَاقِفُونَ: «أَتَشْتِمُ رَئِيسَ كَهَنَةِ اللهِ؟» ٥فَقَالَ بُولُسُ: «**لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنَّهُ رَئِيسُ كَهَنَةٍ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: رَئِيسُ شَعْبِكَ لاَ تَقُلْ فِيهِ سُوءاً**». ٦وَلَمَّا عَلِمَ بُولُسُ أَنَّ قِسْماً مِنْهُمْ صَدُّوقِيُّون وَالآخَرَ فَرِّيسِيُّون صَرَخَ فِي الْمَجْمَعِ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ أَنَـا فَرِّيسِيٌّ ابْنُ فَرِّيسِيٍّ. عَلَى رَجَاءِ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ أَنَا أُحَاكَمُ». ٧**وَلَمَّا قَالَ هذَا حَدَثَـتْ مُنَازَعَةٌ بَيْنَ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ وَانْشَقَّتِ الْجَمَاعَةُ)** أعمال ٢٣: ٢-٥

مثال ثالث يدل على أنه غير موحى إليه وأنه كان كافراً ، هو اتهامه لله بالجـهل والضعف والحماقة ، والجور ، والظلم:

(٢٥لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْـوَى مِـنَ النَّـاسِ!) كورنثوس الأولى ١: ٢٥

(١١**وَلأَجْلِ هذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّـى يُصَدِّقُـوا الْكَـذِبَ،** ١٢لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ)تسالونيكى الثانية ٢: ١١

فكيف يضللهم الرب حتى يصدقوا الكذب ، ثم يحاسبهم؟ أليس هذا مـن الجـور والظلم من الرب على العباد؟ أين الرب محبة؟

(٣١فَمَاذَا نَقُولُ لِهذَا؟ **إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا! ٣٢اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَـى ابْنِهِ** بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

ومثال رابع هو استشهاد بولس بأقوال الشعراء:

استشهاد بولس بشطر من أقوال الشاعر (أراتس) وهو: (٢٨**لأَنَّنَـا بِـهِ نَحْيَـا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ. كَمَا قَالَ بَعْضُ شُعَرَائِكُمْ أَيْضاً: لأَنَّنَا أَيْضاً ذُرِّيَّتُـهُ.)** أعمـال

الرسل ١٧: ٢٨، فما حاجة الرب لأقوال الشعراء لتأييد أقواله؟ أيستشهد الرب بأقوال الشعراء ليقنع الناس بدينه؟

استشهاد بولس بقول الشاعر (مناندو) وهى: (٣٣لاَ تَضِلُّوا! فَإِنَّ **الْمُعَاشَرَاتِ الرَّدِيَّةَ تُفْسِدُ الأَخْلاَقَ الْجَيِّدَةَ.**) كورنثوس الأولى ١٥: ٣٣

استشهاد بولس بقول الشاعر الكريتى (أبيمانديس) وهو: (١٢قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ - وَهُوَ نَبِيٌّ لَهُمْ خَاصٌّ: «**الْكِرِيتِيُّونَ دَائِماً كَذَّابُونَ. وُحُوشٌ رَدِيَّةٌ. بُطُونٌ بَطَّالَةٌ**».) تيطس ١: ١٢

أما بالنسبة لأخلاق بولس فيكفى أن أدلل على أن الكتاب يُعدّه من المنافقين:

ابتدأ (بولس) يهادن كل طائفة حسب عقيدتها، فقام بختان تابعه (تيموثلوس) ليهادن اليهود (بعد أن كان يحارب الختان) (٣فَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَخْرُجَ هَذَا مَعَهُ **فَأَخَذَهُ وَخَتَنَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي تِلْكَ الأَمَاكِنِ** .. .. ..) (أعمال ١٦: ٣).

ثم أراح عبدة الأصنام في أثينا عندما رأى صنما مكتوبا عليه **(إله مجهول)** فقال لهم لقد جئتكم لأبشركم بهذا الإله؟؟ (٢٣**لأَنَّنِي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ** وَجَدْتُ أَيْضاً مَذْبَحاً مَكْتُوباً عَلَيْهِ: «**لِإِلَهٍ مَجْهُولٍ**». **فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ** هَذَا **أَنَا أُنَادِي** لَكُمْ بِهِ.) (أعمال ١٧: ٢٣)

وكان هذا هو منهاج حياته الذى أقر به: (١٩**فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ** اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. ٢٠**فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ** وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ ٢١**وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ** - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - **لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ**. ٢٢**صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً**. ٢٣**وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ**.) كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣

هل فعل ذلك عيسى عليه السلام؟ ألم يطرد الباعة والصيارفة وقلب موائدهم من أجل رضى الله؟ فهل هذا الكذب يرضى الرب؟ أليس هذا هو النفاق بعينه؟ هل

المنافق يُؤتَمن على كلمة الله؟ هل النفاق هذا وحى من الرب إلــــى بولـــس؟ ومـــاذا سيكون وحى الشيطان إذاً إلى أوليائه غير الكذب؟ هل لم يجد الــرب بشـــراً آخـــراً يصطفيه لنقل رسالته غير هذا الكذّاب؟ كيف يكون إنساناً بهذه الشخصية شريكاً فـــى كتابكم الموحى به من عند الرب؟ وكيف سيحاسب الرب الكذابين فى الآخرة؟ هـــل سيثيبهم أم سيعاقبهم؟ فإن عاقبهم سيكون إلهاً ظالماً وسيقيمون عليه الحجة أنـــه هـــو نفسه أوحى إلى كذاب ، ولجأ إلى الكذب لنشر دينه. وإن أثابهم فهو يُعد الكذب مـــن فضائل الأعمال. ولا يُقر ذلك إلا شيطان.

فانظر كيف يبرر كذبه ، مدعياً أن مجد الله لن يتم إلا بكذبه ، وأن ما قام به يُعـــد من فضائل الأعمال ، ويُصفّ كذبه هذا فى صفوف البر والتقوى: (٧**فَإِنَّهُ إِنْ كَـــانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية ٣: ٧

والأعجب من ذلك أنه يتفاخر بهذا المكر والاحتيال قائلاً: (١٦**فَلْيَكُنْ. أَنَا لَمْ أُثَقِّـلْ عَلَيْكُمْ. لَكِنْ إِذْ كُنْتُ مُحْتَالاً أَخَذْتُكُمْ بِمَكْرٍ!**) كورنثوس الثانية ١٢: ١٦

والأكثر عجباً أنكم لم تقرأوا هذا من قبل فى كتابكم؟ ولـــو قرأتمـــوه تدعـــون أن بولس كان فيلسوف وليس من السهل أن يفهمه أحد!! فقل لى بالله عليك: مـــا نتيجـــة هذا الادعاء إلا ترك الكتاب وترك فهمه للقسيس فقط.

لذلك أقول لكم اقرأوا بفهم ، وطالبوا قساوستكم أن يفهموكم كل شىء فى دينكـــم! لا أسرار ولا رموز فى العقيدة! ولا خوف ولا ضرر من أن تتكلم مع مســـلم فـــى دينك! ولا خوف من أن تناظر مسلم فى عقيدتك! افعل كل هذا من أجـــل الوصـــول للحقيقة! فأنت يوم الحساب إما فى الجنة وإما فى النار. فانجو بنفسك وفِرّ إلـــى الله! فلن يتحمل وزرك أحد من البشر. ولن يتحمله الإله!! وإلا لما كـــان هنـــاك مـــبرر للحساب والعقاب والجنة والنار.

وإن كنت تريد أدلة أكثر لتصدق أن رسائل بولس ما هى إلا رســـائل شـــخصية تماماً ، أدلى فيها برأيه ، وأنها لم توحى إليه ، فاقرأ السلامات والتحيات والقبـــلات ، التى ملأتها رسائله. وأنا على يقين أنك تقرأ هذا لأول مرة فى حيـــاتك! هـــداك الله لدينه الحق والعمل به وإيانا!

(٣٨إذاً منْ زوَّج فَحسناً يفعلُ ومنْ لاَ يُزوِّجُ يفعلُ أحسنَ. ٣٩الْمرأةُ مُرتَبِطَةٌ بالنَّامُوسِ مَا دام رجُلُها حيّاً. ولَكِنْ إِنْ مَات رجُلُها فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تتَزوَّج بمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. ٤٠**ولَكِنَّها أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لبِثتْ هكَذَا بحَسَبِ رأْيِي. وأَظُنُّ أنِّي أنَا أيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.**) كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

(٢٥**وأَمَّا الْعذَارَى فلَيْس عنْدِي أمْرٌ من الرَّبِّ فِيهِنَّ ولَكِنَّنِي أُعْطِي رأْياً كَمَنْ رحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يكُونَ أَمِيناً.**) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥

(١**أُوصِي إِلَيْكُمْ بأُخْتِنا فِيبِي** الَّتِي هِي خَادِمةُ الْكَنِيسةِ الَّتِي فِي كَنْخرِيَا ٢**كَيْ تقْبلُوها فِي الرَّبِّ كمَا يحِقُّ لِلْقِدِّيسِين وتَقُومُوا لَها فِي أَيِّ شيْءٍ احْتَاجتْهُ مِنْكُمْ لأَنَّها صارتْ مُساعِدةً لِكَثِيرِين ولِي أَنا أيضاً.** ٣**سلِّمُوا على برِيسْكِلاَّ وأَكِيلاَ** الْعامِلَيْنِ معِي فِي الْمسيحِ يسُوع ٤اللَّذَيْنِ وضَعا عُنُقَيْهِما مِنْ أَجْلِ حيَاتِي اللَّذَيْنِ لَسْتُ أَنَا وحْدِي أشْكُرُهُمَا بلْ أيْضاً جمِيعُ كنَائِسِ الأُممِ ٥وعَلَى الْكَنِيسةِ الَّتِي فِي بيْتِهِمَا. **سلِّمُوا علَى أَبيْنِتُوس حبِيبِي** الَّذِي هُوَ باكُورةُ أخَائِيَةَ لِلْمَسِيحِ. ٦**سلِّمُوا علَى مرْيَم الَّتِي تعِبتْ لأَجْلِنَا كَثِيراً.** ٧**سلِّمُوا علَى أَنْدرُونِكُوس ويُونِيَاس نَسِيبَيَّ** الْمأْسُوريْنِ معِي اللَّذَيْنِ هُمَا مشْهُورانِ بيْن الرُّسُلِ وقَدْ كانَا فِي الْمسِيحِ قَبْلِي. ٨**سلِّمُوا علَى أَمْبلِياس حبِيبِي فِي الرَّبِّ.** ٩**سلِّمُوا علَى أُوربَانُوس الْعامِلِ معَنَا فِي** الْمسِيحِ وعلَى إِسْتَاخِيس حبِيبِي. ١٠**سلِّمُوا علَى أَبلِّس الْمُزكَّى فِي الْمسِيحِ.**) رومية ١٦: ١-١٠. وأكتفي بهذا لأن الإصحاح كله سلامات.

(١٧ثُمَّ إِنِّي أَفْرحُ بمجِيءِ استِفَانَاس وفُرتُونَاتُوس وأَخَائِيكُوس لأَنَّ نُقْصانَكُمْ هؤُلاَءِ قَدْ جبرُوهُ ١٨إِذْ أَراحُوا رُوحِي ورُوحكُمْ. فَاعرِفُوا مِثْلَ هؤُلاَءِ. ١٩**تُسلِّمُ علَيْكُمْ كنَائِسُ أَسِيَّا. يُسلِّمُ علَيْكُمْ فِي الرَّبِّ كثِيراً أَكِيلاَ وبرِيسْكِلاَّ معَ الْكَنِيسةِ الَّتِي فِي بيْتِهِمَا.** ٢٠**يُسلِّمُ علَيْكُمُ الإِخْوةُ أَجْمعُونَ. سلِّمُوا بعْضُكُمْ علَى بعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسةٍ.** ٢١السَّلاَمُ بِيدِي أَنَا بُولُس.) كورنثوس الأولى ١٦: ١٧-٢١

ويقول موقعهم على النت أيضاً: **(فكان ما كتبوه ليس هو كلامهم متضمناً أفكار الله، بل هو ذات كلمة الله)**

وتقول دائرة المعارف الكتابية: تحت كلمة (بطرس الرسول): إن بعض الإقتباسات جاءت مُخففة من حدة بعض المواقف ، مثل موقف بطرس الذى لن تقوى عليه أبواب الجحيم، **فقد حكاها مرقس بصورة مخزية، وخففها باقى كتبة الأناجيل** ، الذين اقتبسوا من إنجيل مرقس: **"وهكذا نرى أن قصة سقوط بطرس قد سجلها البشيرون الأربعة، ولكن كما يقول أحدهم: لم يصفها أحد منهم في صورة مخزية كما سجلها مرقس."**

فإذا كنتم قد اعترفتم باقتباسات كتاب العهد الجديد من العهد القديم ، فهذا لا يعنى إلا أنهم لم يكتبوا كتاباتهم بوحى من الله ، وإلا لما احتاج الله لهذه الإستشهادات ، ناهيك عن استشهادات خاطئة قام بها كتاب الأناجيل ، واعترف بها علماء الكتاب المقدس:

يقول متى ٢: ٢٣ **(وأتى وسكن فى مدينة يُقالُ لها ناصرة. لكى يتم ما قيل بالأنبياء إنه سيُدعَى ناصرياً)** فأين كتاب الأنبياء الذى ذكر فيه هذا؟

انظر لتراجم الكتاب المقدس الألمانية مثل Einheitsübersetzung وال Zürcherbibel تجد تعليق الكتاب المقدس على هذه الفقرة أنها لم تذكر مطلقا فى الكتاب المقدس. **فهل هذه الفقرة أوحيت لمتى؟**

فو الله لو صدقنا أنها أوحيت لمتى ، لكان هذا أكبر دليل على أن الله أراد فضح كذب هؤلاء الكتبة ، فأراد وضع أدلة كذبهم فى الكتاب ، فأوحى بهذا الكلام! لكن سبحان الله وتعالى أن يكذب أو يخدع أو يغش ، أو يكون ضعيفاً لا يتبقى أمامه إلا هذه الطريقة!

تقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة "إنجيل مرقس": "أهم المشكلات المتعلقة بالنص هى ما يختص بالجزء الأخير من الأصحاح السادس عشر (١٦: ٩-٢٠) ، فيرجون وميللر وسالمون يعتقدون أنه نص أصيل ، ويفترض ميللر أنه إلى هذه النقطة ، **قد سجل مرقس بصورة عملية أقوال بطرس** ولسبب ما كتب الأعداد من ٩-٢٠ بناء على معلوماته هو ، **ولكن معظم العلماء يعتبرونها غير مرقسية**

أصلاً ، ويعتقدون أن العدد الثامن ليس هو الخاتمة الملائمة ، ولو أن مرقس كتب خاتمة ، فلا بد أن هذه الخاتمة قد فقدت ، وأن الأعداد من ٩-٢٠ التى تضم تراثاً من العصر الرسولى ، قد ضيفت بعد ذلك – وقد وجد "كونيبير" فى مخطوطة أرمينية إشارة إلى أن هذه الأعداد كتبها أريستون الشيخ الذى يقول إنه أريستون تلميذ يوحنا ، الذى يتحدث عنه بابياس وعلى هذا فإن الكثيرين يعتبرونها صحيحة ، والبعض يقبلونها على اعتبار أن الرسول يوحنا قد خلع عليها سلطانه وهى بدون شك ترجع الى نهاية القرن الأول ، وتؤيدها المخطوطات الإسكندرانية والأفرايمية والبيزية وغيرها ، مع كل المخطوطات المتأخرة المنفصلة الحروف ، وكل المخطوطات المكتوبة بحروف متصلة ، ومعظم الترجمات وكتابات الآباء . وكانت معروفة عند ناسخى المخطوطتين السينائية والفاتيكانية ، ولكنهم لم يقبلوها."

وفى هذا الجزء الدخيل من إنجيل مرقس يقول الراهب متى المسكين فى تفسيره لإنجيل مرقس صفحة ٦٣١: (بهذا يرتاح ضميرى ، إذ أكون قدّمت للقارىء مفهوماً حقيقياً عن القيامة **بما يتناسب مع الجزء الضائع** من نهاية إنجيل ق. مرقس ، بل **ربما يكون هذا القديس البارع قد قصد أن يترك الحديث عن القيامة غير منته** كدعوة منه لقارىء إنجيله أن يمتد **بالتأمل الحر فى معنى القيامة فوق ما تستطيع الألفاظ والكلمات أن تعبّر عنه.)**

ألا يثبت هذا لديك أنه تم تحريف الأناجيل؟ فقد أقرّ أحد علمائكم أن هذا الإنجيل قد انتهى بالفقرة الثامنة ، وأن الفقرات من التاسعة إلى العشرين لمْ يكتبها مرقس ، فمن الذى كتبها؟ عزيزى المسيحى يؤسفنى أن أصدمك مرة فوق المرات السابقة: إنه ليس إلا التحريف.

ثم انظر إلى قول الراهب متى المسكين وهو يُجَمّل وجود اثنى عشر جملة دخيلة فى إنجيل مرقس. يقول: (**بل ربما يكون هذا القديس البارع قد قصد أن يترك الحديث عن القيامة غير منته** كدعوة منه لقارىء إنجيله أن يمتد **بالتأمل الحر فى معنى القيامة فوق ما تستطيع الألفاظ والكلمات أن تعبّر عنه).**

فهل عندما يترك مرقس اثنتى عشرة فقرة متعمداً يكون قد أطاع الله؟ وهل كتـاب الله ودستوره يترك العنان لكل قارىء يتخيل ما عسى أن تكون النهاية؟ هل هذا هـو معنى الوحى عندكم؟ فإن كنت تؤمن أن الله يحفظ كتابه؟ فلماذا لم يحفظ هذا الكتـاب؟ فإن لم يحفظه الرب ، فهو إذاً ليس كتابه!! فالحمد لله الذى تولى حفظ القرآن!!

هل تعلمون أن هذه الفقرة تحتوى على أهم نقطة فى عقيدتكم وفى خلودكـم فـى الجنة أو فى النار؟ لقد أمرتهم تلك الفقرة بالذهاب للعالم أجمع والكـرازة بـالإنجيل للخليقة كلها (مرقس ١٦: ١٥)، على الرغم من أن عيسى عليه السلام قد أكـد أنـه بُعِثَ لخراف بيت إسرائيل الضالة فقط (متى ١٥: ٢٤) ، كما أكد ملاك الله على أنـه سيخلص شعبه فقط (متى ١: ٢١) ، كما أرسل تلاميذه ومنعهم من الكرازة إلا لبنـى إسرائيل فقط (متى ١٠: ٥-٦). أما مزور هذه الفقرة فقد جعل مـن عيسـى عليـه السلام النبى الخاتم (المِسيِّا) ، وهذا فكر بولس. وعلى دربه سار باقى كتبة الأنـاجيل. وفى هذا راجع كتابى: (عيسى ليس المسيح الذى تفسيره المسيِّا)

وإذا كان (**معظم العلماء يعتبرونها غير مرقسية أصلاً ، ويعتقدون أن العدد الثامن ليس هو الخاتمة الملائمة ، ولو أن مرقس كتب خاتمة ، فلا بـد أن هذه الخاتمة قد فقدت**) ، إذن فهذا الكتاب يشهد عليه علماؤكم أنه غير مقدس ، أى إنه ليس من صنع الله ، ولكن امتدت إليه اليد الآثمـة بـالتحريف ، سـواء أكـانت بالنقصان أم بالزيادة.

وينقل لنا الدكتور روبرت كيل تسلر آراء علماء الكتاب المقـدس فـى بولـس، فيقول: (أطلق علماء الكتاب المقدس على هذه الديانة البوليسية (نسبة لمؤلفها بولس): فقد لاحظ بولينجبروك Bolingbroke (١٦٧٨-١٧٥١) وجود ديانتين في العـهد الجديد: ديانة عيسى عليه السلام وديانة بولس.

ويؤكد براون Braun - بروفسور علم اللاهوت - أن بولس قد تجاهل العنصـر الإجتماعي في كتاباته تماماً، لذلك نراه قد تجاهل حب الإنسان لأخيه، وقد أرجع إليـه إنتشار الرباط الواهن بين الكنيسة والدولة ، والذى أدى إلى قول كارل مـاركس: إن الدين المسيحي أفيونة الشعوب (الجريدة اليومية لمدينة زيوريـخ Tagesanzeiger إصدار ٧٢/٢/١٨ صفحة ٥٨).

أما غاندي Gandhi فيرى أن بولس قد شوه تعاليم عيسى عليه السلام (إرجع إلى كتاب Offene Tore إصدار عام ١٩٦٠ صفحة ١٨٩).

أما رجل الدين والفلسفة المربى باول هيبرلين Paul Häberlin والتي ترتفع كل يوم قيمته العلمية، فلم يتردد في تعريف الديانة البولسية بأنها قوة الشر نفسها . فقد كتب مثلاً في كتابه الإنجيل واللاهوت "Das Evangelium und die Theologie" صفحات ٥٧ -٦٧ ما يلي:

"إن تعاليم بولس الشريرة المارقة عن المسيحية لتزداد سوءً بربطها موت المسيح [عيسى عليه السلام] فداءً برحمة الله التي إقتضت فعل ذلك مع البشرية الخاطئة. فكم يعرف الإنجيل نفسه عن ذلك!

أما الكاتب الكاثوليكي ألفونس روزنبرج Alfons Rosenberg مؤلف في علم النفس واللاهوت – فقد تناول في كتابه (تجربة المسيحية Experiment Christentum" إصدار عام ١٩٦٩) موضوع بولس وأفرد له فصلاً بعنوان "من يقذف بولس إلى خارج الكتاب المقدس؟ " وقد قال فيه : "وهكذا أصبحت مسيحية بولس أساس عقيدة الكنيسة، وبهذا أصبح من المستحيل تخيل صورة عيسى [عليه السلام] بمفرده داخل الفكر الكنسي إلا عن طريق هذا الوسيط.

أما عن آراء المعاصرين لبولس، وتلاميذ عيسى عليه السلام في بولس بعد ادعائه اعتناق دين يسوع وأفكاره، فيقول سفر أعمال الرسل:

- فقد منعه الرسل (التلاميذ) من التواجد بينهم: (أعمال الرسل ١٩: ٣٠) (٣٠**وَلَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ لَمْ يَدَعْهُ التَّلاَمِيذُ.**)

- ولم تتفق شكواهم ضده إلا على قوله بقيامة يسوع من الأموات: (١٨فَلَمَّا وَقَفَ الْمُشْتَكُونَ حَوْلَهُ لَمْ يَأْتُوا بِعِلَّةٍ وَاحِدَةٍ مِمَّا كُنْتُ أَظُنُّ. ١٩**لَكِنْ كَانَ لَهُمْ عَلَيْهِ مَسَائِلُ مِنْ جِهَةِ دِيَانَتِهِمْ وَعَنْ وَاحِدٍ اسْمُهُ يَسُوعُ قَدْ مَاتَ وَكَانَ بُولُسُ يَقُولُ إِنَّهُ حَيٌّ.**) أعمال الرسل ٢٥: ١٨-١٩

⊂ ومنهم من استهزأ به (أعمال الرسل ١٧: ٣٢) (٣٢**وَلَمَّا سَمِعُوا بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ كَانَ الْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ)**

⊂ ومنهم من حكم عليه بالخبل والجنون (الهزي) (أعمال الرسل ٢٦: ٢٤) (٢٤وَبَيْنَمَا هُوَ يَحْتَجُّ بِهذَا قَالَ فَسْتُوسُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «**أَنْتَ تَهْذِي يَا بُولُسُ! الْكُتُبُ الْكَثِيرَةُ تُحَوِّلُكَ إِلَى الْهَذَيَانِ**».)

⊂ ومنهم من ادعى أن أقواله كلها غريبة ، ولم يتبق له إلا أن يقول هذا (سنسمع منك عن هذا أيضاً): (٣١**لأَنَّهُ أَقَامَ يَوْماً هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَهُ مُقَدِّماً لِلْجَمِيعِ إِيمَاناً إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ**». ٣٢**وَلَمَّا سَمِعُوا بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ كَانَ الْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ وَالْبَعْضُ يَقُولُونَ: «سَنَسْمَعُ مِنْكَ عَنْ هذَا أَيْضاً!»**. ٣٣وَهكَذَا خَرَجَ بُولُسُ مِنْ وَسْطِهِمْ.) أعمال الرسل ١٧: ٣١-٣٣

⊂ ومنهم من ادعى عليه بالتخفيف أنه مهزار ، ولا يمكن أن يكون هذا الهزل الذى يقوله حقيقة: (١٨فَقَابَلَهُ قَوْمٌ مِنَ الْفَلاَسِفَةِ الأَبِيكُورِيِّينَ وَالرِّوَاقِيِّينَ وَقَالَ بَعْضٌ: «**تُرَى مَاذَا يُرِيدُ هذَا الْمِهْذَارُ أَنْ يَقُولَ؟**» وَبَعْضٌ: «**إِنَّهُ يَظْهَرُ مُنَادِياً بِآلِهَةٍ غَرِيبَةٍ**» - لأَنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُهُمْ بِيَسُوعَ وَالْقِيَامَةِ. ١٩فَأَخَذُوهُ وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى أَرِيُوسَ بَاغُوسَ قَائِلِينَ: «هَلْ يُمْكِنُنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ هذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ الَّذِي تَتَكَلَّمُ بِهِ. ٢٠لأَنَّكَ تَأْتِي إِلَى مَسَامِعِنَا بِأُمُورٍ غَرِيبَةٍ فَنُرِيدُ أَنْ نَعْلَمَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هذِهِ».) أعمال الرسل ١٧: ١٨-٢٠

⊂ وكذبه أهل آسيا جميعاً باعتراقه هو: (١٥**أَنْتَ تَعْلَمُ هذَا أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ فِي أَسِيَّا ارْتَدُّوا عَنِّي، الَّذِينَ مِنْهُمْ فِيجَلُّسُ وَهَرْمُوجَانِسُ**.) تيموثاوس الثانية ١: ١٥

⊂ كما عارضه بعض تلاميذ يسوع فى تعاليمه وتركوه: (٩بَادِرْ أَنْ تَجِيءَ إِلَيَّ سَرِيعاً، ١٠**لأَنَّ دِيمَاسَ قَدْ تَرَكَنِي** إِذْ أَحَبَّ الْعَالَمَ الْحَاضِرَ وَذَهَبَ إِلَى تَسَالُونِيكِي، وَكِرِيسْكِيسَ إِلَى غَلاَطِيَّةَ، وَتِيطُسَ إِلَى دَلْمَاطِيَّةَ. ١١**لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ**. ١٢أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ. ١٣الرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً وَلاَ

سيّما الرُّقُوق. ١٤إسكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. ١٥فَاحْتَفِظْ مِنْهُ أَنْتَ أَيْضاً لأَنَّهُ قَاوَمَ أَقْوَالَنَا جِدّاً. ١٦فِي احْتِجَاجِي الأَوَّلِ لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مَعِي، بَلِ الْجَمِيعُ تَرَكُونِي. لاَ يُحْسَبْ عَلَيْهِمْ.) تيموثاوس الثانية ٤: ٩-١٦

كما خالفه برنابا أحد الحواريين الذين عاصروا عيسى عليه السلام ، وذلك بعكس بولس الذى لم ير عيسى عليه السلام فى حياته على الإطلاق. فقد حدث أن التقى بولس وبرنابا وسارا فترة من الوقت يعظان ويبشران معا ، ولكن برنابا الذى شاهد عيسى الإنسان ورافقه رفض القول بتأليهه ، ورفض دعوة الثالوث والأقانيم (التى كان يبشر بها بولس) ، فانفصل عن بولس وكتب رسالة يشرح فيها الحقيقة للناس محذرا إياهم من قبول التعاليم المخالفة: (**أيها الأعزاء إن الله العظيم العجيب قد افتقدنا في هذه الأيام الأخيرة بنبيه يسوع المسيح برحمة عظيمة للتعليم والآيات التي اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بدعوى التقوى ، مبشرين بتعليم شديد الكفر ، داعين المسيح ابن الله ، ورافضين الختان الذي أمر به الله دائما ، مجوزين كل لحم نجس ، الذين ضل في عدادهم أيضا بولس الذي لا أتكلم عنه إلا مع الأسى ، وهو السبب الذي لأجله أسطر ذلك الحق الذي رأيته وسمعته أثناء معاشرتي ليسوع لكي تخلصوا ولا يضلكم الشيطان فتهلكوا في دينونة الله ، وعليه فاحذروا كل أحد يبشركم بتعليم جديد مضاد لما أكتبه لتخلصوا خلاصا أبديا.**) برنابا الإصحاح الأول

لذلك حكم الرسل (التلاميذ) عليه بالإستتابة والعودة إلى دين آبائه وأجداده، وصححوا عقائد الناس الذين هبط بهم بولس إلى هاوية الكفر: (أعمال الرسل ٢١: ٢٠-٢٥) (٢٠فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١**وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ**

تسلُكُ أنت أيضاً حافظاً للنَّامُوس. ٢٥وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا».)

ومنهم من أمسكوه وأرادوا قتله (أعمال الرسل ٢١: ٢٧-٣٢) (٢٧**وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ** ٢٨صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! **هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ».** ٢٩لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تُرُوفِيمُسَ الأَفَسُسِيَّ فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. ٣٠فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَاكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ. ٣١**وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ** ٣٢فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. **فَلَمَّا رَأَوْا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.)**

ومنهم من قدموه إلى المحاكمة (أعمال الرسل ٢٦: ١-٢) (١فَقَالَ أَغْرِيبَاسُ لِبُولُسَ: «مَأْذُونٌ لَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ لأَجْلِ نَفْسِكَ». حِينَئِذٍ بَسَطَ بُولُسُ يَدَهُ وَجَعَلَ يَحْتَجُّ: ٢«**إِنِّي أَحْسِبُ نَفْسِي سَعِيداً أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ إِذْ أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَحْتَجَّ الْيَوْمَ لَدَيْكَ عَنْ كُلِّ مَا يُحَاكِمُنِي بِهِ الْيَهُودُ.)**

وانظر إلى (الرسل) التلاميذ أنفسهم لم يعرفوا شيئاً عن الروح القدس ولا معمودية بولس: (١فَحَدَثَ فِيمَا كَانَ أَبُلُّوسُ فِي كُورِنْثُوسَ أَنَّ بُولُسَ بَعْدَ مَا اجْتَازَ فِي النَّوَاحِي الْعَالِيَةِ جَاءَ إِلَى أَفَسُسَ. فَإِذْ وَجَدَ تَلاَمِيذَ ٢سَأَلَهُمْ: «**هَلْ قَبِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟**» قَالُوا لَهُ: «**وَلاَ سَمِعْنَا أَنَّهُ يُوجَدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ**». ٣فَسَأَلَهُمْ: «**فَبِمَاذَا اعْتَمَدْتُمْ؟**» فَقَالُوا: «**بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا**». ٤فَقَالَ بُولُسُ: «إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ قَائِلاً لِلشَّعْبِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ أَيْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ». ٥فَلَمَّا سَمِعُوا اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. ٦وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ.) أعمال الرسل ١٩: ١-٦

• واتهمه البعض بالكفر وبأنه يدعوا إلى آلهة غريبة ، فهم لم يسمعوا بها لا من موسى ولا من الأنبياء ولا من عيسى عليهم الصلاة والسلام (أعمال الرسل ١٧: ١٨) (١٨فَقَابَلَهُ قَوْمٌ مِنَ الْفَلاَسِفَةِ الأَبِيكُورِيِّينَ وَالرِّوَاقِيِّينَ وَقَالَ بَعْضٌ: «تُرَى مَاذَا يُرِيدُ هَذَا الْمِهْذَارُ أَنْ يَقُولَ؟» وَبَعْضٌ: «إِنَّهُ يَظْهَرُ مُنَادِياً بِآلِهَةٍ غَرِيبَةٍ» - لأَنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُهُمْ بِيَسُوعَ وَالْقِيَامَةِ. ١٩فَأَخَذُوهُ وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى أَرِيُوسَ بَاغُوسَ قَائِلِينَ: «هَلْ يُمْكِنُنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ هَذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ الَّذِي تَتَكَلَّمُ بِهِ. ٢٠لأَنَّكَ تَأْتِي إِلَى مَسَامِعِنَا بِأُمُورٍ غَرِيبَةٍ فَنُرِيدُ أَنْ نَعْلَمَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ».) أعمال الرسل ١٧: ١٨-٢٠

وتمسك بولس بتعاليمه للقضاء على هذا الدين ، وإلغاء فكرة انتهاء ملكوت الله من بني إسرائيل ، وانتقاله إلى بني إسماعيل، فقرر مبدأه على الرغم من كل ما تعرض له قائلاً: (٢لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئاً بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوباً.) كورنثوس الأولى ٢: ٢

ولم يكتف بولس بما قاله عن قيامة عيسى عليه السلام من الأموات ، بل ادعى أن أفكاره لتضع نفسها محل أفكار الله وخططه، فيدعى بولس أنه يعرف ما خطط الله وما يرمى إليه، وما الذى اعتبره ضروريا وما سوف يحدث فيما بعد، فهو يتصرف عند التخطيط لشئ كما لو كان إلهاً، بل ويدعى معرفة سير مجرى التاريخ كما يعرفه الله ".

بل تعدى ذلك إلى تغيير كل ما يمت للناموس بصلة ، وبذلك تمكن من إخراج النصارى من عهد الرب ، وتغيير دينهم ، وجعلهم مسيحيين ، يتعبدون ليسوع المسمى بالمسيح: (٢٦فَحَدَثَ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا فِي الْكَنِيسَةِ سَنَةً كَامِلَةً وَعَلَّمَا جَمْعاً غَفِيراً. وَدُعِيَ التَّلاَمِيذُ «مَسِيحِيِّينَ» فِي أَنْطَاكِيَةَ أَوَّلاً.) أعمال ١١: ٢٦

ولم يكتف بذلك ، فقد اتهم الله بعدم الرحمة: **(إن كان الله معنا فمن علينا، الذى لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين)** رومية ٨: ٣١-٣٣

وعرضه للفحص ، مثله مثل البشر: **(الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله)** كورنثوس الأولى ٢: ١٠

بل لعنه ، وجعل لعنه من أسس العبادة ومن النصوص المقدسة ، فبدلا من يسبح النصرانى الله أو يحمده يقوم بلعنه: (**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ،** إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».) غلاطية ٣: ١٣

ومن هذا نخلص إلى أنه ليس كل ما هو موجود فى هذا الكتاب هو وحى الله ، أو لغة الله ، أو كلمة الله التى أوحاها إلى أنبيائه ، ولكنها اجتهادات شخصية قام بها أناس ، ذكرت لك صفاتهم ، لتعرف مدى صدق المعلومة ، التى يرتكن إليها المستشهد بألوهية يسوع ، ولنا فى استشهاداتهم وقفات ووقفات أخرى.

يتبق لى أن أذكر اعترافات الكتاب المقدس على نفسه بالتحريف:

١) (كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء ٨ : ٨

٢) وهذا كلام الله الذى يقدسه نبى الله داود ويفتخر به ، يحرفه غير المؤمنين ، ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم ، ولا يبالى إن قتلوه من أجل الحق ، فهو متوكل على الله: (٤**اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ**. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! ٥**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي**..عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.)مزمور ٥٦: ٤-٥

٣) (١٥وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». ١٦**يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!**) إشعياء ٢٩: ١٥ – ١٦

٤) (٣٠**لِذلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ**.) إرمياء ٢٣: ٣٠

٥) (٣١هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: **قَالَ**.) إرمياء ٢٣: ٣١

٦) (٣٢هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ**. فَلَمْ يُفِيدُوا هذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ[.) إرمياء ٢٣: ٣٢

٧) (٣٣وَإِذَا سَأَلَكَ هذا الشَّعْبُ أَوْ نبيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

٨) (٣٥هكَذَا تَقُولُون الرَّجُلُ لِصاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذا أَجابَ الرَّبُّ وَمَاذا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.) إرمياء ٢٣: ٣٥-٣٦

٩) (٦فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ! ٧يَا مُرَاؤُونَ! حَسَناً تَنَبَّأَ عَنْكُمْ إِشَعْيَاءُ قَائِلاً: ٨يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيداً. ٩وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ».) متى ١٥: ٦-٩

١٠) (لاَ تَغُشَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي وَسَطِكُمْ وَعَرَّافُوكُمْ وَلاَ تَسْمَعُوا لأَحْلاَمِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا. ٩لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٩: ٨-٩

١١) (٣١اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ.) إرمياء ٥: ٣١

١٢) (٣هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَيْلٌ لِلأَنْبِيَاءِ الْحَمْقَى الذَّاهِبِينَ وَرَاءَ رُوحِهِمْ وَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً. ٤أَنْبِيَاؤُكَ يَا إِسْرَائِيلُ صَارُوا كَالثَّعَالِبِ فِي الْخِرَبِ.) حزقيال ١٣: ٣

١٣) ليس هذا فقط بل إن الكتاب المقدس يتوعد المحرفين: (وَإِنَّنِي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا: إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئاً عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ اللهُ مِنَ الْبَلاَيَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا، ١٩وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئاً مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا، يُسْقِطُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ") رؤيا يوحنا ٢٢:" ١٨

١٤) (٦رأوا باطِلاً وعِرافةً كـاذبةً. القَائلُون: وَحْيُ الرَّبِّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِـلْهُمْ، وانْتَظَرُوا إثْبَاتَ الْكَلِمةِ.) حزقيال ١٣: ٦

١٥) (٣٢فَأخَذَ إرْميا درْجاً آخَر ودفَعهُ لبارُوخ بْن نيريَّا الْكَاتِب فَكَتَبَ فيهِ عَنْ فَـمِ إرْميا كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي أحْرقَهُ يهُوياقيمُ ملكُ يهُوذا بِالنَّارِ وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضـاً كَلامٌ كثيرٌ مِثْلُهُ.) إرمياء ٣٦: ٣٢

١٦) (٧أَلَمْ تَرَوا رُؤْيا باطِلةً، وَتَكلَّمْتُمْ بِعرافةٍ كـاذبةٍ، قائلين: وَحْيُ الـرَّبِّ وَأنا لَمْ أتكلَّمْ؟) حزقيال ١٣: ٧

١٧) (٨لِذَلِكَ هكَذَا قَال السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّكُمْ تكلَّمْتُمْ بـالْبَاطِلِ وَرَأَيْتُمْ كَذِباً، فَلِذَلِكَ هَا أنا عَلَيْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال ١٣: ٨

١٨) (٩وَتَكُونُ يدي على الأَنْبِياءِ الَّذين يَرَوْنَ الْبَـاطِلَ وَالَّذيـنَ يَعْرِفُـونَ بـالْكَذِبِ. فِي مجْلِسِ شَعْبِي لاَ يَكُونُونَ، وفِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لاَ يُكْتَبُـونَ، وإِلَى أرْضِ إسْرَائيلَ لاَ يَدْخُلُون، فَتَعْلَمُون أنِّي أنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال ١٣: ٩

١٩) (١إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَـا ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّـهَا الْعَزِيـزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

٢٠) (٦إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعاً عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِـيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ. ٧لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيـدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. ٨وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّـمَاءِ بِغَـيْرِ مَـا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا».) غلاطية ١: ٦-٨

٢١) (٧فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَـعْدُ كَخَاطِئٍ؟) رومية ٣: ٧

فهل صدق الله ومجده يحتاج إلى كذب بولس ونفاقه؟

وهل عجز الرب عن نشر كلمته بالفضيلة والصدق؟ وهل يُعقل أن يلجأ الرب إلى الكذب والكذابين لنشر دينه بين الناس؟

وما حكمة الإله أن يوحى إلى كذاب منافق بنشر رسالته وتعاليمه؟

وهل رضى الرب بكذب بولس ليكسب أتباع جدد لدينه؟ أيخادع الرب عبيده؟ وما مصير من لم يخدعهم الرب ويرسل إليهم كاذب لينقذهم؟

ألا يخشى ذلك الإله من تفشى الكذب والنفاق بين شعبه؟

وكيف أثق فى هذا الإله الذى يرتكن إلى كاذب ومخادع لنشر رسالته؟

وهل سيحاسبنا الرب على الكذب فى الدنيا يوم الحساب؟ كيف وهو ناشره؟

وما الفرق بين الشيطان والرب فى هذه الصفة الرذيلة؟

ألم يكذب هو (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيرا) بإعانته هذا الكاذب وإرسال الوحى إليه؟

وكيف يأمر بما لا يفعله هو؟ أليست هذه حجة عليه؟ أليس هذا من الظلم؟ ألم يقل فى الناموس (لا تكذب)؟ فلماذا يعين الكاذب ويوحى إليه؟؟؟

من أنواع التحريف كذلك استشهاد العهد القديم بأسفار وكتب ليس لها وجود تحت غلاف الكتاب المقدس ، ولكن حكَم أُناس عليها أنها ليست من وحى الله أو فقدت فأين هذه الأسفار حالياً ليحكم علماؤكم المعاصرون على هذه الكتب؟ أكررها ثانيةً:

١- سفر حروب الرب وقد جاء ذكره في (العدد ٢١: ١٤) .

٢- سفر ياشر وقد جاء ذكره في (يشوع ١٠: ١٣ وصموئيل الثانى ١: ١٧) .

٣- سفر أمور سليمان جاء ذكره في (الملوك الأول١١: ٤١)

٤- سفر مرثية إرميا على يوشيا ملك أورشليم (أخبار الأيام الثاني ٣٥: ٢٥)

٥- سفر أمور يوشيا (أخبار الأيام الثاني٣٥: ٢٥)

٦- سفر مراحم يوشيا (أخبار الأيام الثاني٣٥: ٢٥)

٧- سفر أخبار ناثان النبي (أخبار الأيام الثاني٩: ٢٩)

٨- سفر أخيا النبي الشيلوني (أخبار الأيام الثاني٩: ٢٩)

٩- وسفر رؤيا يعدو الرائي وجاء ذكره في (أخبار الأيام الثاني٩: ٢٩)

١٠- سفر أخبار جاد الرائي وقد جاء ذكره في (أخبار الأيام الأول ٢٩: ٢٩-٣١)

١١- سفر أخبار أيام ملوك يهوذا: ورد ذكره في (ملوك الثاني ٢٤: ٥ و٢١: ٢٥).

١٢- سفر تاريخ إسرائيل ويهوذا: ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٧: ٧) .

١٣- سفر تاريخ يعدو الرائي: ذكر في (أخبار الأيام الثاني ١٢: ١٥) و(١٣: ٢٢).

١٤- سفر تاريخ شمعيا النبي : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ١٢: ١٥) .

١٥- سفر كتاب إشعياء النبي عن الملك عزّيا: (أخبار الأيام الثاني ٢٦: ٢٢).

١٦- سفر تاريخ الملوك : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٤: ٢٧) .

١٧- سفر أخبار الأنبياء : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٣٣: ١٩) .

١٨- سفر الرب : ورد ذكره في اشعياء (٣٤: ١٦) .

١٩- سفر تاريخ ياهو بن حناني : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٠: ٣٤) .

٢٠- سفر تاريخ ملوك إسرائيل ويهوذا: ذكر في (أخبار الأيام الثاني ٣٦: ٨).

٢١- سفر سنن الملك : ورد ذكره في (صموئيل الأول ١٠: ٢٥) .

٢٢- سفر أخبار أيام ملوك إسرائيل: (ملوك الأول ١٤: ١٩ و١٦: ٥ و١٦: ١٤) .

٢٣- سفر شريعة الله (يشوع ٢٤: ٢٦)

٢٤- سفر توراة موسى (يشوع ٨: ٣١)

٢٥- سفر شريعة موسى (يشوع ٢٣: ٦)

٢٦- سفر أخبار الأيام: ورد ذكره في (نحميا ١٢: ٢٣).

٢٧- سفر يسوع (تسالونيكى الثانية ١: ٨)

٢٨- سفر أخبار صموئيل الرائى (أخبار الأيام الأول ٢٩: ٢٩)

٢٩- سفر حياة الخروف (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٣: ٨ و ٢١: ٢٧)

٣٠- كتاب العهد لموسى عليه السلام (الخروج ٢٤: ٧)

٣١- رسالة بولس إلى أهل اللاذقية: ورد ذكرها في (كولسي ٤: ١٦)

٣٢- رسالة بولس الأولى إلى أهل فيلبي: ورد ذكرها في (فيلبي ٣: ١) الموجودة في العهد الجديد .. (انظر العهد الجديد (بولس باسيم) هامش صفحة ٧٧١) .

٣٣- رسالة لبولس إلى أهل كورنثوس: ورد ذكرها في كورنثوس الثانية ٧: ٨) .

٣٤- وتقول دائرة المعارف الكتابية (كلمة أبوكريفا): إن هناك رسالة مفقودة إلى الكورنثيين: ففى (كورنثوس الأولى ٥: ٩) يذكر الرسول رسالة إلى الكورنثيين يبدو أنها قد فقدت.

فهل هذا كتاب أنزله الله وحفظه من التلف أو التغيير أو التبديل أو الإضافة؟

مع العلم أنه توجد ألوفات الأمثلة الدالة على التحريف ، والتى عددها علماء اللاهوت إلى **ربع مليون خطأ واختلاف يحتويه الكتاب المقدس**: صحيفة **Tagesanzeiger** لمدينة زيوريخ السويسرية بتاريخ ١٨ / ٢ / ١٩٧٢.

وبالتالى يتضح لك أن هذا الكتاب ليس كتاب الله ، ولم يضعه تحت عنايته وحفظه ، بل أوكل حفظه للكتبة ، والكهنة ، قتلة الأنبياء ، الذين سبوا الله (سبحانه وتعالى). فهل تعتقد أن مثل هؤلاء الناس لا يتورعون عن تحريف كلمة الرب نفسها، بعد أن وصموا الإله فى كتابهم بكل هذا السباب؟

الكتاب المقدس يقول

أنبياء العهد القديم وربهم يستحقون الموت

متى يُحكم بقتل المرء تبعاً للشريعة الموسوية؟

١- إذا زنى رجل مع امرأة: (عقوبتهما الرجم حتى الموت)

(١٠وَإِذَا زَنَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ فَإِذَا زَنَى مَعَ امْرَأَةِ قَرِيبِهِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الزَّانِي وَالزَّانِيَةُ.) (لاويين ٢٠: ١٠ ، تثنية ٢٢: ٢٤)

⊂ **يقولون: زنى نبى الله داود عليه السلام بجارته "امرأة أوريا" وخان جيشه للتخلص من زوجها وقتله:** (صموئيل الثانى صح ١١) !!!

⊂ **يقولون: زوَّجَ نبى الله شاول ابنته التى هى زوجة داود عليه السلام من شخص آخر وهى لم تُطلَّق من زوجها الأول: (٤٤فَأَعْطَى شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةَ دَاوُدَ لِفَلْطِي بْنِ لاَيِشَ الَّذِي مِنْ جَلِّيمَ.)** (صموئيل الأول ٢٥: ٤٤) و (١٤وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً إِلَى إِيشْبُوشَثَ بْنِ شَاوُلَ يَقُولُ: «**أَعْطِنِي امْرَأَتِي مِيكَالَ الَّتِي خَطَبْتُهَا لِنَفْسِي بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ**». ١٥فَأَرْسَلَ إِيشْبُوشَثُ وَأَخَذَهَا مِنْ عِنْدِ رَجُلِهَا، مِنْ فَلْطِيئِيلَ بْنِ لاَيِشَ. ١٦**وَكَانَ رَجُلُهَا** يَسِيرُ مَعَهَا وَيَبْكِي وَرَاءَهَا إِلَى بَحُورِيمَ. فَقَالَ لَهُ أَبْنَيْرُ: «اذْهَبِ ارْجِعْ». فَرَجَعَ.) صموئيل الثانى ٣: ١٤-١٦. وبالتالى فقد دفعها إلى الزنى.

⊂ **يقولون: سلَّمَ رب الأرباب أهل بيته داود للزنى انتقاماً من نبيه داود عليه السلام على زناه:** صموئيل الثانى ١٢: ١١-١٢!!!

⊂ **يقولون: الرب أوحى فى الكتاب المقدس كيف يزنى الأخ بأخته:** (أمنون بن داود يزنى بأخته ثامار أخت أبشالوم بن داود) اقرأ سيناريو هذا الفيلم فى (صموئيل الثانى الإصحاح ١٣).

⊂ **يقولون: إن نبى الله شمشون ذهب إلى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها** (قضاة ١٦: ١)

يقولون: إن نبى الله حزقيال شجع النساء على الزنى والفجور (حزقيال ١٦: ٣٣-٣٤)

يقولون: إن رب الأرباب نفسه سلم أهل بيت نبيه داود عليه السلام للزنى: (١١هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: **هأَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هذِهِ الشَّمْسِ.** ١٢لأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ بِالسِّرِّ وَأَنَا أَفْعَلُ هذَا الأَمْرَ قُدَّامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَقُدَّامَ الشَّمْسِ».) صموئيل الثانى ١٢: ١١-١٢

يقولون: إن الرب أمر إشعياء أن يمشى عارياً حافياً لمدة ثلاث سنوات: (٢فِي ذلِكَ الْوَقْتِ قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ: «اذْهَبْ وَحُلَّ الْمِسْحَ عَنْ حَقَوَيْكَ وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». فَفَعَلَ هكَذَا وَمَشَى مُعَرًّى وَحَافِياً. ٣فَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشَعْيَاءُ مُعَرًّى وَحَافِياً ثَلاَثَ سِنِينٍ آيَةً وَأُعْجُوبَةً عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُوشَ) إشعياء ٢٠: ٢-٤

يقولون: إن الرب عرّى عورة بنات صهيون: (١٧**يُصْلِعُ السَّيِّدُ هَامَةَ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ وَيُعَرِّي الرَّبُّ عَوْرَتَهُنَّ**.) حزقيال ٢٠: ٢٥ وأيضاً إشعياء ٣: ١٧.
ألا يزكى هذا نار الشهوة عند الرجال والشباب وانتشار الزنى؟ ألا يمكن للرجل أن يحمل شيئاً فى نفسه من زوجته عندما يرى امرأة أو فتاة أجمل منها؟ ألا يثير هذا غيرة رجال صهيون؟ أم يريد الرب منهم أن ينصاعوا لأوامره؟ ولو انصاعوا لأوامره فماذا سيكون الفرق بينهم وبين القوّادين؟ وألا يساعد هذا فى انتشار الزنى والجرائم الأخرى التى تترتب على انتشار الرذيلة؟ ألا يساعد هذا فى انتشار الأمراض الجنسية؟ فهل كان الرب على علم بكل هذا قبل أن يعرى بنات صهيون؟ ولو كان على علم فهل مازلتم تطلقون عليه إله المحبة؟ وأية محبة ترونها فى مثل هذا التصرف؟ ولو لم يكن يعلم فلماذا تعبدون هذا الإله الجاهل؟

يقولون: إن الرب رضى أن يفتشوا لداود عن فتاة عذراء لتنام فى حضنه لتدفئه: ولا أعلم هل هذه عقوبة؟ ولمن؟ أم مكافأة؟ ولمن؟ (١وَشَاخَ الْمَلِكُ

داوُدُ. تَقَدَّمَ فِي الأَيَّامِ. وَكَانُوا يُغَطُّونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَمْ يَدْفَأْ. ٢فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: **[لِيُفَتِّشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فَتَاةٍ عَذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعْ فِي حِضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ].)** ملوك الأول١: ١-٢

⊂ **يقولون: إن الرب أمر هوشع أن يتخذ لنفسه امرأة زنى: ولا نتساءل إذا** كان هذا تشجيعاً للزانيات أن يتمادين في بغائهم ، فإن الرب سينصفهن وسيزوجهن من أنبياء وقضاة؟ [٢أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «**اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!**». ٣فَذَهَبَ وَأَخَذَ جُومَرَ بِنْتَ دِبْلاَيِمَ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ لَهُ ابْناً.] هوشع ١: ٢-٣]

⊂ **يقولون: إن الرب أمر هوشع أن يأخذ لنفسه امرأة فاسقة متزوجة محبوبة لزوجها:** [١وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «اذْهَبْ أَيْضاً أَحْبِبِ امْرَأَةً حَبِيبَةَ صَاحِبٍ وَزَانِيَةً كَمَحَبَّةِ الرَّبِّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُمْ مُلْتَفِتُونَ إِلَى آلِهَةٍ أُخْرَى وَمُحِبُّونَ لأَقْرَاصِ الزَّبِيبِ».] هوشع ٣: ١]

٢- عند اللواط أو السحاق: (عقوبتهما الموت)

[٢٢وَلاَ تُضَاجِعْ ذَكَراً مُضَاجَعَةَ امْرَأَةٍ. إِنَّهُ رِجْسٌ. .. ... ٢٩بَلْ كُلُّ مَنْ عَمِلَ شَيْئاً مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ تُقْطَعُ الأَنْفُسُ الَّتِي تَعْمَلُهَا مِنْ شَعْبِهَا) لاويين ١٨: ٢٢ و٢٩

⊂ **يقولون: إن نبى الله نوح سكر وتعرّى:** (٢١وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. ٢٢فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجاً. ٢٣فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. ٢٤فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ ٢٥فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ. عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ».) (تكوين ٩ :٢١-٢٥)

تُرى ما الذى فعله حام بأبيه؟ هل زنى بأبيه كما صرح أحد قساوسة أمريكا؟

٣- عند تيسير الدعارة:

[٢٩لا تُدنِّس ابْنَتك بتعريضها للزِّنى لِئلَّا تزْني الأَرْضُ وتَمتلئ الأَرْضُ رذيلةً.] (لاويين ١٩: ٢٩)

يقولون: إن الرب نفسه يُحِثُّ علىاختطاف بنات شيلوه واغتصابهن: (٢٠ واوصوا بني بنيامين قائلين امضوا واكمنوا في الكروم. ٢١ وانظروا فاذا خرجت بنات شيلوه ليدرن في الرقص فاخرجوا انتم من الكروم واخطفوا لانفسكم كل واحد امرأته من بنات شيلوه واذهبوا الى ارض بنيامين.) قضاة ٢١: ٢٠-٢١

يقولون: إن الرب رضى عن نبيه الله إبراهيم الذى لم يخشاه وضحى بشرفه وشرف زوجته سارة خوفاً على نفسه من القتل ولتحقيق مكاسب دنيوية، وأمر زوجته بالكذب:(١١وحدث لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. ١٢فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. ١٣قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ». ١٤فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوُا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدّاً. ١٥وَرَآهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ فَأُخِذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ ١٦فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْراً بِسَبَبِهَا وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ. (تكوين ١٢: ١١-١٦)

يقولون: إن الرب رضى عن نبيه إبراهيم الذى لم يخشاه وقبل التضحية بشرفه وشرف زوجته سارة، ولم يتعلم من الدرس الذى أخذه من حكايته مع فرعون: (١وَانْتَقَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْضِ الْجَنُوبِ وَسَكَنَ بَيْنَ قَادِشَ وَشُورَ وَتَغَرَّبَ فِي جَرَارَ. ٢وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ امْرَأَتِهِ: «هِيَ أُخْتِي». فَأَرْسَلَ أَبِيمَالِكُ مَلِكُ جَرَارَ وَأَخَذَ سَارَةَ. ٣فَجَاءَ اللهُ إِلَى أَبِيمَالِكَ فِي حُلْمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ مَيِّتٌ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ بِبَعْلٍ». ٤وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ أَبِيمَالِكُ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهَا. فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ أَأُمَّةً بَارَّةً تَقْتُلُ؟ ٥أَلَمْ يَقُلْ هُوَ لِي إِنَّهَا أُخْتِي وَهِيَ أَيْضاً نَفْسُهَا قَالَتْ هُوَ أَخِي؟ بِسَلاَمَةِ قَلْبِي وَنَقَاوَةِ يَدَيَّ فَعَلْتُ هَذَا». ٦فَقَالَ لَهُ اللهُ فِي الْحُلْمِ: «أَنَا أَيْضاً عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلاَمَةِ قَلْبِكَ فَعَلْتَ هَذَا. وَأَنَا أَيْضاً أَمْسَكْتُكَ عَنْ أَنْ

تُخطِئ إليَّ لذلك لمْ أدعك تَمسُّها. ٧فالآن رُدَّ امرأةَ الرَّجل فإنَّهُ نَبيٌّ فيُصلِّي لأجلِك فتحيا. وإنْ كُنْتَ لستَ تَرُدُّها فاعلمْ أنك موتاً تَموتُ أنتَ وكلُّ مَن لكَ». ٨فبَكَّر أبيمالكُ فِي الغَدِ ودعا جميعَ عبيدِهِ وتَكلَّمَ بِكُلِّ هذَا الكَلامِ فِي مَسامِعِهِمْ. فخَافَ الرِّجالُ جدّاً. ٩ثُمَّ دعا أبيمالكُ إبراهيم وقالَ لَهُ: «ماذا فَعلْتَ بنَا وبماذا أخطأتُ إليكَ حتَّى جَلَبْتَ علَيَّ وعلَى مَملَكَتِي خطيَّةً عظيمةً؟ أعمالاً لاَ تُعمَلُ عمِلْتَ بِي!». ١٠ وقَالَ أبيمالكُ لإبْراهيم: «ماذا رأيْتَ حتَّى عمِلْتَ هذَا الشَّيْءَ؟» ١١فقَالَ إبْراهِيمُ: «إنِّي قُلْتُ: لَيْسَ فِي هذَا المَوْضعِ خوفُ الله البَتَّةَ فيقْتُلُونَنِي لأجلِ امرأتِي. ١٢وبِالْحقيقَةِ أيضاً هِيَ أُختِي ابنَةُ أبِي غَيْرَ أنَّها لَيْسَتِ ابنَةَ أُمِّي فصارتْ لِي زَوْجَةً.) تكوين ٢٠: ١-١٢

٤- إذا زنى خطيب مع خطيبته: (عقوبتهما الرجم حتى الموت)

(٢٣«إذَا كانَتْ فتاةٌ عَذْراءُ مَخْطُوبَةً لرجُلٍ فَوجدَهَا رَجُلٌ فِي المَدينَةِ واضطَجعَ معَهَا ٢٤فأخْرِجُوهُمَا كِلَيهِمَا إلَى بَابِ تِلْكَ المَدينَةِ وارْجُمُوهُمَا بِالحِجَارَةِ حتَّى يَمُوتَا. الفتَاةُ مِنْ أجْلِ أنَّهَا لمْ تَصْرُخْ فِي المَدينَةِ والرَّجُلُ مِنْ أجْلِ أنَّهُ أذَلَّ امرَأةَ صاحِبِهِ. فتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ وَسَطِكَ.) (تثنية ٢٢: ٢٣ و ٢٤)

٥- إذا زنت ابنة الكاهن (عقوبتها تُحرق حية حتى الموت ، ولا توجد عقوبة الحرق هذه إلا فى نفس هذه الحالة وللنساء فقط)

(٩وإذَا تَدنَّسَتِ ابنَةُ كاهِنٍ بالزّنَى فقَدْ دنَّسَتْ أبَاهَا. بِالنَّارِ تُحْرَقُ) لاويين ٢١: ٩

٦- عند اغتصاب فتاة أو إغوائها سواء كانت مخطوبة أم متزوجة:

(٢٥ولكِنْ إنْ وَجَدَ الرَّجُلُ الفَتَاةَ المَخْطُوبَةَ فِي الحَقْلِ وأمسَكَهَا الرَّجُلُ واضْطَجَعَ معَهَا **يَمُوتُ الرَّجُلُ الذِي اضْطَجَعَ معَهَا وَحْدَهُ. ٢٦وأمَّا الفتَاةُ فَلا تَفْعَلْ بِهَا شيْئاً.** لَيْسَ علَى الفَتَاةِ خَطيَّةٌ للمَوتِ بل كَمَا يَقُومُ رَجُلٌ علَى صَاحِبِهِ ويَقْتُلُهُ قَتْلاً. هَكَذَا هَذَا الأمْرُ. ٢٧إنَّهُ فِي الحَقْلِ وَجَدَهَا فصَرَخَتِ الفَتَاةُ المَخْطُوبَةُ فلَمْ يَكُنْ مَنْ يُخَلِّصُهَا.] (تثنية ٢٢: ٢٥-٢٧)

٧- **عند زواج (أو زنا) المحارم:** (عقوبتهما الحرق أحياء حتى الموت)

(١١وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةِ أَبِيهِ فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَبِيهِ. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ كِلاَهُمَا. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا. ١٢وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ كَنَّتِهِ فَإِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ كِلاَهُمَا. قَدْ فَعَلاَ فَاحِشَةً. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا. ١٣وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ ذَكَرٍ اضْطِجَاعَ امْرَأَةٍ فَقَدْ فَعَلاَ كِلاَهُمَا رِجْساً. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا. ١٤وَإِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَأُمَّهَا فَذَلِكَ رَذِيلَةٌ. بِالنَّارِ يُحْرِقُونَهُ وَإِيَّاهُمَا لِكَيْ لاَ يَكُونَ رَذِيلَةٌ بَيْنَكُمْ.) لاويين ٢٠: ١١-١٤

(١٧وَإِذَا أَخَذَ رَجُلٌ أُخْتَهُ بِنْتَ أَبِيهِ أَوْ بِنْتَ أُمِّهِ وَرَأَى عَوْرَتَهَا وَرَأَتْ هِيَ عَوْرَتَهُ فَذَلِكَ عَارٌ. يُقْطَعَانِ أَمَامَ أَعْيُنِ بَنِي شَعْبِهِمَا. قَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أُخْتِهِ. يَحْمِلُ ذَنْبَهُ. .. .. .. ١٩عَوْرَةَ أُخْتِ أُمِّكَ أَوْ أُخْتِ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهُ قَدْ عَرَّى قَرِيبَتَهُ. يَحْمِلاَنِ ذَنْبَهُمَا. ٢٠وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةِ عَمِّهِ فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ عَمِّهِ. يَحْمِلاَنِ ذَنْبَهُمَا. يَمُوتَانِ عَقِيمَيْنِ. ٢١وَإِذَا أَخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةَ أَخِيهِ فَذَلِكَ نَجَاسَةٌ. قَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ. يَكُونَانِ عَقِيمَيْنِ.] (لاويين ٢٠: ١١ و١٢ و١٧ و ١٩-٢١)

⊂ **يقولون: إن شكيم زنى بابنة نبى الله يعقوب (دينة)** (تكوين ٢٤: ٢٠)

⊂ **يقولون: إن نبى الله لوط سكر وزنى بابنتيه:** (٣٠وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ وَابْنَتَاهُ مَعَهُ لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. ٣١وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. ٣٢هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْراً وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». ٣٣فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. ٣٤وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْراً اللَّيْلَةَ أَيْضاً فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». ٣٥فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضاً وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا ٣٦فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. ٣٧فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ» -وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. ٣٨وَالصَّغِيرَةُ أَيْضاً وَلَدَتِ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي» - وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ.) تكوين١٩: ٣٠-٣٨

⊂ **يقولون: إن نبى الله إبراهيم تزوج من أخته لأبيه:** تزوج نبى الله إبراهيم عليه السلام من سارة وهى أخته من أبيه (تكوين ٢٠: ١٢) ؛ على الرغم من أن سفر اللاويين ١٨: ٩ يحرم الزواج من الأخت للأب أو للأم!

⊂ **يقولون: إن نبى الله يهوذا عليه السلام زنى بثامار زوجة ابنه:** تكوين الإصحاح ٣٨

⊂ **يقولون: إن نبى الله يعقوب جمع بين الأختين:** فقد تزوج ليئة وراحيل الأختين وأنجب منهما (تكوين ٢٩: ٢٣-٣٠) ؛ ويحرم سفر اللاويين الجمع بين الأختين (لاويين ١٨: ١٨)

⊂ **يقولون: إن عمرام أبو نبى الله موسى تزوج عمته :** يقول سفراللاويين١٨: ١٢ (عورة أخت أبيك لا تكشف إنها قريبة أبيك)؛ إلا أن عمرام أبو نبى الله موسى قد تزوج عمته: **(وأخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له فولدت له هارون وموسى)** الخروج ٦ : ٢٠

⊂ **يقولون: إن نبى الله رأوبين زنى بزوجة أبيه بلهة:** (تكوين ٣٥: ٢٢ ؛ ٤٩: ٣-٤)

٨- **عند عبادة الأوثان:** (عقوبته الرجم حتى الموت)

(١٠تَرْجُمُهُ بِالحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ لأَنَّهُ التَمَسَ أَنْ يُطَوِّحَكَ عَنِ الرَّبِّ إِلهِكَ الذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ العُبُودِيَّةِ. ١١فَيَسْمَعُ جَمِيعُ إِسْرَائِيل وَيَخَافُونَ وَلا يَعُودُونَ يَعْمَلُونَ مِثْل هَذَا الأَمْرِ الشِّرِّيرِ فِي وَسَطِكَ.] تثنية ١٣: ١-١١

⊂ **يقولون: إن نبى الله هارون عبد العجل ودعا لعبادته:** خروج٣٢: ١-٦

⊂ **يقولون: إن نبى الله سليمان عبد الأوثان:** (٩فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، ١٠وَأَوْصَاهُ فِي هَذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبِعَ آلِهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ)ملوك الأول ١١: ٩-١٠

يقولون: إن زوجة نبى الله سليمان مقلة ابنة أبشالوم عملت تمثالاً لسارية: (ملوك الأول ١٥: ١٣ و أخبار الأيام الثانى ١٥: ١٦)

يقولون: إن نبى الله جدعون بنى مذبحاً لغير الله وضلّل بنى إسرائيل: (قضاة ٨: ٢٤-٢٧)

يقولون: إن نبى الله آحاز عبد الأوثان:(ملوك الثانى١٦: ٢-٤،وأيضاً أخبار الأيام الثانى٢٨: ٢-٤)

يقولون: إن نبى الله يربعام عبد الأوثان: (ملوك الأول ١٤: ٩)

يقولون: إن نبى الله بعشا بن يربعام عبد الأوثان (ملوك الأول ١٥: ٣٣-٣٤)

يقولون: إن نبى الله يفتاح الجلعادى قدم أضحية للأوثان (قضاة ١١: ٣٠-٣١)

يقولون: إن نبى الله أخاب بن عُمرى عبد البعل وسجد له (ملوك الأول ١٦: ٣١-٣٣)

يقولون: إن نبى الله يهورام عبد العجل (ملوك الثانى ٣: ١-٢٥)

يقولون: إن نبى الله أمصيا عبد الأوثان (أخبار الأيام الثانى ٢٥: ١٤)

يقولون: إن كهنة الرب تأمر بعمل تماثيل للبواسير والفئران: (٥**وَاصْنَعُوا تَمَاثِيلَ بَوَاسِيرِكُمْ وَتَمَاثِيلَ فِيرَانِكُمُ الَّتِي تُفْسِدُ الأَرْضَ.** وَأَعْطُوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ مَجْداً لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ يَدَهُ عَنْكُمْ وَعَنْ آلِهَتِكُمْ وَعَنْ أَرْضِكُمْ.) صموئيل الأول ٦: ٥ ، وأيضاً (١٧**وَهَذِهِ هِيَ بَوَاسِيرُ الذَّهَبِ الَّتِي رَدَّهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ قُرْبَانَ إِثْمٍ لِلرَّبِّ:** وَاحِدٌ لأَشْدُودَ, وَوَاحِدٌ لِغَزَّةَ, وَوَاحِدٌ لأَشْقَلُونَ, وَوَاحِدٌ لِجَتٍّ, وَوَاحِدٌ لِعَقْرُونَ. ١٨**وَفِيرَانُ الذَّهَبِ بِعَدَدِ جَمِيعِ مُدُنِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِلْخَمْسَةِ الأَقْطَابِ** مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ إِلَى قَرْيَةِ الصَّحْرَاءِ.) صموئيل الأول ٦: ١٧-١٨

يقولون: إن رب الأرباب نفسه دعا لعبادة الأوثان: فبعد أن وصف سليمان بأنه عابد للأوثان ، وأنه كفر فى آخر أيامه ، مجّده مرات: بأن حفظ الكتب التى تُنسب إليه داخل الكتاب المقدس ، ومنها نشيد الإنشاد، ومجده فى عهده الجديد ووصفه بالعظيم، فهل هذه قدوة يدعونا لاتباعها؟ وأليس من الظلم أن يُقتل عابد الأوثان فى هذه الحالة؟:

(٤وكَانَ فِي زمانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمان أنَّ نساءَهُ **أمَلْن قَلْبَهُ وراءَ آلِهَةٍ أُخْرَى**، ولَمْ يكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مع الرّبِّ إلهِهِ كَقَلْبِ داوُد أبيهِ. ٥**فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إلهَةِ الصَّيْدُونيِّين وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونيِّينَ**. ٦وعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عيْنَي الرّبِّ، ولَمْ يتْبَعِ الرّبَّ تَماماً كَداوُد أبيهِ. ٧**حينئذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ على الْجبَلِ الّذي تُجَاهَ أورُشليمَ، ولِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ**.)الملوك الأول ١١: ٤-٧)

(٤٢**مَلِكَةُ التَّيْمَنِ** ستَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ هذَا الْجِيلِ وتَدِينُهُ لأنَّها **أتَتْ مِنْ أقَاصِي الأرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ** وهُوَذَا **أعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هَهُنَا**!) متى ١٢: ٤٢

٩- من يقترف السحر والشعوذة والاتصال بالجان: (عقوبته الرجم حتى الموت)

وكانت عقوبتها في الشريعة الموت: [١٠لا يُوجَدْ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أوِ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ **وَلا مَنْ يَعْرُفُ عِرَافَةً وَلا عَائِفٌ وَلا مُتَفَائِلٌ وَلا سَاحِرٌ** ١١**وَلا مَنْ يَرْقِي رُقْيَةً** وَلا مَنْ **يَسْألُ جَانّاً** أوْ تَابِعَةً وَلا مَنْ يَسْتَشِيرُ الْمَوْتَى. ١٢**لأنَّ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ عِنْدَ الرَّبِّ**. وبِسَبَبِ هَذِهِ الأرْجَاسِ **الرَّبُّ إلهُكَ طَارِدُهُمْ مِنْ أمَامِكَ**) تثنية ١٨: ١٠ و ١١

(**١٨لا تَدَعْ سَاحِرَةً تَعِيشُ**.) (خروج ٢٢: ١٨)

يقولون: إن نبى الله شاول كفر بلجوئه إلى ساحرة لتحضير الأرواح:

(**٨فتنكَّرَ شَاوُلُ وَلَبِس ثِيَاباً أُخْرَى**, وَذَهَبَ هُوَ وَرَجُلانِ مَعَهُ **وَجَاءُوا إلَى الْمَرْأةِ لَيْلاً. وَقَالَ: «اعْرِفِي لِي بِالْجَانِّ وَأصْعِدِي لِي مَنْ أقُولُ لَكِ»**. ٩فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأةُ: «هُوَذَا أنْتَ تَعْلَمُ مَا فَعَلَ شَاوُلُ, كَيْفَ قَطَعَ أصْحَابَ الْجَانِّ وَالتَّوَابِعِ مِنَ

الأَرْضِ. فَلِمَاذَا تَضَعُ شَرَكاً لِنَفْسِي لِتُمِيتَهَا؟» ١٠فَحَلَفَ لَهَا شَاوُلُ بِالرَّبِّ: «حَيٌّ هُـــو الرَّبُّ, إِنَّهُ لاَ يَلْحَقُكِ إِثْمٌ فِي هذَا الأَمْرِ».) صموئيل الأول ٢٨: ٩-١٠

يقولون: إن رب الأرباب أباحَ التعامل مع الشيطان: فقد اتفق هو نفسه مع الشيطان للإنتقام من نبيه: ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢١!!!

١٠- التجديف: (عقوبته الرجم حتى الموت)

(١٥وَقُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: كُلُّ مَنْ سَبَّ إِلهَهُ يَحْمِلُ خَطِيَّتَهُ ١٦وَمَنْ **جَدَّفَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. يَرْجُمُهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ رَجْماً. الْغَرِيبُ كَالْوَطَنِيِّ عِنْدَمَا يُجَـــدِّفُ عَلَى الاسْمِ يُقْتَلُ**. .. .. .. ٢٣فَكَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُخْرِجُوا الَّذِي سَـبَّ **إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ وَيَرْجُمُوهُ بِالْحِجَارَةِ. فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَمَـــا أَمَـــرَ الـــرَّبُّ مُوسَى**) لاويين ٢٤: ١٥-٢٣

يقولون: إن نبى الله يعقوب كذب على أبيه وسرق البركة والنبوة مـن أخيه وبذلك فرض على الله أن يوحى إليه أو اتهم الله بالجهل وعدم علم هذه الحادثة: (تكوين صح ٢٧) أليس هذا سب للرب واتهامه بالجهل وعـــدم علـم مـا يحدث فى ملكوته؟

يقولون: إن أنبياء الكتاب المقدس نفسه حكمت على ربهم بالإعدام:

١- الرسول الآخر الذى كان عنده الكيس للسرقة - يهوذا الإسخريوطى - الـذى هو صاحب الكرامات والمعجزات وأحد التلاميذ (الأنبياء) الذين هم أعلى منزلة مـن موسى بن عمران وسائر الأنبياء الإسرائيليين - على زعمهم - باع دينـه، وإلهـه، ونبيه ب ٣٠ درهم! رضى بتسليم إلهه بأيدى اليهود مقابل هذا المبلغ الزهيد، مقـابل عُشر ثمن زجاجة ناردين (عطر)، لعل هذه المنفعة عنده كانت عظيمة لأنـه أيضـاً على زعمهم كان صياداً مفلوكاً لصاً، وإن كان رسولاً صاحب معجزات أيضاً علـى زعمهم ، فثلاثون درهماً كانت أحب عنده وأعظم رتبة من هذا الإلـه المصلـوب: متـى٢٦: ١٤-١٦ ، ٢٧: ٣-٩ ؛ ومرقـس ١٤: ١٠-١١ و لوقـا ٢٢: ٣-٦ ؛ ويوحنا ١٨: ١-٥

٢- إن قيافا النبى (بشهادة يوحنا الأنجيلى) أفتى بكفر عيسى عليه السلام وأمر بقتله وبتسليمه للصلب ، بعد أن كذبه وكفره وأهانه. فهل رأيتم أو سمعتم عن نبى يكفر إلهه ويأمر بقتله؟ فإما قيافا ليس بنبى وعلى ذلك يكون الإنجيل كاذب ، أو يكون عيسى ليس بإله ويكون إيمانكم وعقيدتكم فاسدة!!

⊂ يقولون: إن نبى الله شاول اعترض على اختيار الله داود نبيا وحاول قتله: صموئيل الأول ١٩: ١

⊂ يقولون: إن نبى الله يعقوب صارع الرب وهزمه: (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

١١- صاحب النبوءة الكاذبة: (عقوبته الرجم حتى الموت)

[٢٠**وأما النبي الذي يطغي فيتكلم باسمي كلاما لم أوصه أن يتكلم به أو الذي يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي.** ٢١وإن قلت في قلبك: كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب؟ ٢٢فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه) تثنية ١٨: ٢٠-٢٢

١٢- كسر السبت: (عقوبته الرجم حتى الموت)

(١٤فتحفظون السبت لأنه مقدس لكم. **من دنسه يقتل قتلا. إن كل من صنع فيه عملا تقطع تلك النفس من بين شعبها.** ١٥ستة أيام يصنع عمل. وأما اليوم السابع ففيه سبت عطلة مقدس للرب. **كل من صنع عملا في يوم السبت يقتل قتلا.)** خروج ٣١: ١٤-١٧

١٣- الاستخفاف بناموس الله: (عقوبته الرجم حتى الموت)

(٩واذهب إلى الكهنة اللاويين وإلى القاضي الذي يكون في تلك الأيام واسأل فيخبروك بأمر القضاء. ١٠فتعمل حسب الأمر الذي يخبرونك به من ذلك المكان الذي يختاره الرب وتحرص أن تعمل حسب كل ما يعلمونك. ١١حسب الشريعة التي يعلمونك والقضاء الذي يقولونه لك تعمل. لا تحد عن الأمر الذي يخبرونك به

يميناً أوْ شِمالاً. ١٢والرّجُلُ الذي يعْمَلُ بطُغْيانٍ فلا يَسْمَعُ للكاهِنِ الواقف هُنَـــاكَ لِيخْدِمَ الرّبّ إلهك أوْ لِلقاضي يُقْتَلُ ذلكَ الرّجُلُ فتنزِعُ الشّرّ مِنْ إسْرائيل.) تثنية ١٧: ٩-١٢

يقولون: إن الكتاب المقدس يدعوك للخروج من جماعة الرب: (١٢لأنّــهُ يُوجدُ خِصْيانٌ وُلِدُوا هكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمّهاتِهِمْ ويُوجدُ خِصْيانٌ خَصاهُمُ النّاسُ وَيُوجَـدُ خِصْيانٌ خصوْا أنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلكُوت السّــماوَات. مَــن اسْـتَطاعَ أنْ يَقْبَـلَ فلْيَقْبلْ».) متى ١٩: ١٢ ، على الرغم من الأمر الإلــهي: («لا يَدْخُــل مَخْصــيٌّ بِالرّضِّ أوْ مَجْبُوبٌ في جماعة الرّبِّ.) تثنية ٢٣: ١

يقولون: إن الرب أمر موسى أن يأمر بنى إســرائيل بسـرقة ذهـب المصريين عند خروجهم من مصر: (٣٥وفعل بنُو إسْرائيلَ بِحسَبِ قَوْلِ مُوســى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيّين أمْتِعَةَ فِضّةٍ وأمْتِعةَ ذَهبٍ وثِياباً. ٣٦وأعْطَى الرّبُّ نِعْمَةً للشّـعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيّين حتّى أعارُوهُمْ. فَسلَبُوا الْمِصْرِيّين.) (خروج ٣: ٢٢ ؛ خـروج ١٢: ٣٥-٣٦) على الرغم من أن أحد وصايا الرب عدم السرقة: (١٥لاَ تَسْــرِقْ.) خروج ٢٠: ١٥

يقولون: إن الرب اصطفى نبياً ولم يتبع شرعه ولم يختن ابنه: (خروج ٤: ٢٤-٢٦)

يقولون: إن أبناء نبى الله صموئيل قضاة مُرتشيون: (صموئيــل الأول ٨: ٢-٥ و أخبار الأيام الأول ٦: ٢٨)

يقولون: إن نبى الله يعقوب ابتز أخيه عيسو لسلب النبوة فى مقـابل طبق عدس: أليس هذا استخفافاً بالرب وناموســه؟ (٣٠فَقَــالَ عِيسُــو لِيَعْقُــوبَ: «أَطْعِمْنِي مِنْ هذَا الأَحْمَرِ لأَنّي قَدْ أَعْيَيْتُ». لِذلكَ دُعِــيَ اسْــمُهُ أدُوم). ٣١فقَــالَ يَعْقُوبُ: «بِعْنِي الْيَوْمَ بَكُورِيّتَكَ». ٣٢فقَالَ عِيسُو: «هَا أنَا مَاضٍ إلَى الْمَوْتِ فَلِمَــاذَا لِي بَكُورِيّةٌ؟» ٣٣فقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِيَ الْيَوْمَ». فَحَلَــفَ لَــهُ. فَبَــاعَ بَكُورِيّتَــهُ لِيَعْقُوبَ. ٣٤فأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُوَ خُبْزاً وَطَبِيخَ عدَسٍ فـأكَلَ وَشَــرِبَ وَقَــامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبَكُورِيّةَ.) تكوين ٢٥: ٣٠-٣٤

١٤- القتل العمد: (وعقوبته الموت)

(١٢«مَنْ ضَرَبَ إِنْسَاناً فَمَاتَ يُقْتَلُ قَتْلاً.) خروج ٢١: ١٢

(٣٠كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْساً فَعلى فَمِ شُهُودٍ يُقْتَلُ القَاتِلُ. وَشَاهِدٌ وَاحِدٌ لا يَشْهَدْ على نَفْسٍ لِلمَوْتِ. ٣١ولا تَأْخُذُوا فِدْيَةً عَنْ نَفْسِ القَاتِلِ المُذْنِبِ لِلمَوْتِ بَل إِنَّهُ يُقْتَلُ.)عدد٣٥: ٣١

⊂ **يقولون: إن نبى الله شاول انتحر:** صموئيل الثانى ١: ٤-١١

⊂ **يقولون: إن نبى أبشالوم قتل أخيه أمنون:** صموئيل الثانى ١٣: ١-٢٩

⊂ **يقولون: إن نبى الله داود قتل أبناءه من زوجته ميكال:** صموئيل الثانى ٢١: ٨-٩

⊂ **يقولون: إن الرب قتل ٥٠٠٧٠ رجلاً لأنهم نظروا تابوت الرب:** هل تتخيل عقوبة القتل لمن ينظر تابوت الرب! (١٩وَضَرَبَ أَهْلَ بَيْتَشَمْسَ لأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى تَابُوتِ الرَّبِّ. **وَضَرَبَ مِنَ الشَّعْبِ خَمْسِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَسَبْعِينَ رَجُلاً.** فَنَاحَ الشَّعْبُ لأَنَّ الرَّبَّ ضَرَبَ الشَّعْبَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً.) (صموئيل الأول ٦: ١٩)

⊂ **يقولون: إن الرب أمر بقتل الأطفال والنساء والشيوخ بلا رحمة: أمر بالقتل للإبادة الجماعية والتمثيل بالقتلى:**

← **(٢١وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ, مِنْ طِفْلٍ وَشَيْخٍ - حَتَّى الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمِيرَ بِحَدِّ السَّيْفِ. ... ٢٤وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ مَعَ كُلِّ مَا بِهَا.)** يشوع ٦: ٢١ و٢٤

← **(١٢وَأَمَرَ دَاوُدُ الْغِلْمَانَ فَقَتَلُوهُمَا، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا وَعَلَّقُوهُمَا عَلَى الْبِرْكَةِ فِي حَبْرُونَ.)** صموئيل الثانى ٤: ١٢

← (اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. **لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. ٦اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ..)** حزقيال ٩: ٥-٦

← (١٧وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، **وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا لأَخْآبَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ، حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا.)** ملوك الثانى ١٠: ١٧

← (٣وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ. وَهكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣

(١٦تُجَازَى السَّامِرَةُ لأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ) هوشع ١٣: ١٦

← (٩طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!) مزامير ١٣٧: ٩

← ([اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وراءهُ واضربُوا. لا تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. ٦اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ. وَلاَ تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ، وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. ٧وَقَالَ لَهُمْ: [نَجِّسُوا الْبَيْتَ، وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا». فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ.) حزقيال ٩: ٥-٧

١٥- من اعتدى على أحد أبويه بالسب أو الضرب:

(١٥وَمَنْ ضَرَبَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلاً. .. .. ١٧وَمَنْ شَتَمَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلاً.) خروج ٢١: ١٥

⊂ **يقولون: إن أبشالوم بن داود قاد حرباً ضد أبيه النبى داود:** صموئيل الثانى ١٨: ١-١٧

⊂ **يقولون: إن نبى الله ناثان تآمر مع أمه وكذبا ونصبا على أبيه داود لإختيار سليمان نبياً:** (ملوك الأول ١: ١١-٣١)

⊂ **يقولون: إن نبى الله يعقوب تآمر مع أمه للكذب على أبيه وسرقة النبوة والبركة من أخيه عيسو:** (تكوين الإصحاح ٢٧)

ومن لم يُدرج فى قائمة الأنبياء ذوات السوابق فهم من اللصوص: (٨جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ) يوحنا ١٠: ٨

- فما رأيك فى هؤلاء الأنبياء؟
- هل تعتقد أن الرب أحسن اختيار أنبيائه؟
- وما الحكمة من إرسال الله أنبياء للبشر؟
- فأبوك وأمك اللذان أنجباك يخافا الله ويعملا الصالحات ويتبعا الناموس: فهل أبوك وأمك أبرُّ وأكثر تقوى من الأنبياء ومن الرب نفسه؟
- ألا يقدح هذا فى علم الله الأزلى؟
- فلماذا لم يختار أفضل خلقه؟
- ما وظيفة الأنبياء إذن لو كانوا هم أتباع الشيطان؟
- وكيف يحاسب الرب عباده فى الآخرة إذا كان صفوة خلقه الذين انتقاهم من بين خلقه كفّار أو زناة أو خارجين على الناموس؟
- كيف سيقتدى الناس بهم؟

ستلاحظ هنا من النصوص المذكورة ومن البحث والقراءة فيما يُسمَّى بالعهد الجديد أن عيسى عليه السلام لم يقل لبنى إسرائيل أنه أكثر من إنسان أرسله الله إليهم ، ولم يعرف المعاصرون له أنه أكثر من بشر ، فقد اعترف أحبابه وأعداؤه أنه ليس أكثر من نبى.

فهل يُعقَل أن الإله ينزل بنفسه على الأرض ، ويتجسد ، ويُهان ، ويُعدَم دون أن يذكر أنه الإله المتجسد والمتحد مع الأب والابن؟

أليس غريباً أنه لم يقل مرة: إننى أنا الله فاعبدونى وأقيموا الصلاة والصيام لذكرى؟ أليس غريباً أنه لم يطلب من أحد السجود له أو التسبيح بحمده؟

أليس غريباً أنه هو نفسه كان يصوم ويصلى لله ربه وربنا؟

أليس غريباً أنه كان يرفع رأسه للسماء ويدعوا الله سبحانه وتعالى أن يحقق المعجزة على يديه؟

أليس من الغريب أنه أقرَّ أنه لا يقدر أن يفعل من نفسه شيء؟ (٣٠**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً.** كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.**) يوحنا ٥: ٣٠

فهل لا يقدر الإله المتحد مع اثنين آخرين من الآلهة ألا يفعل من نفسه شيئاً؟ ومن يطلب مشيئة من؟ ألست معى أنه لو متحد مع الله لكان هذا الرجل يهذى بهذا الكلام؟ فهل نصدق من يهذى ونعده إلهنا؟

فأين الألوهية المزعومة ليسوع؟ وأين الصفات التى تُعرَف عن الله فى يسوع؟ هل قال أحد من الأنبياء إن الرب سيتجسد ويفقد قداسته ويُهان ويُقتل ليغفر لعبيده الذنوب التى لم يرتكبوها؟

وإليك النصوص التى تدل على نبوته. مع ملاحظة أنه يستحيل أن يكون الراسل هو المرسل إليه. وإلا لقلنا بكذب الاثنين.

عيسى عليه السلام فى عيون من رأوا معجزاته رأى العين:

١- إن كل من شفاهم يسوع بإذن الله لم يمجدوا إلا الله ، الذى يملك وحده الشفاء: (قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «لكَ أَقُولُ قُمْ واحمِلْ فِراشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ». ٢٥**فَفِي الْحَالِ قَامَ أَمَامَهُمْ وَحملَ مَا كَانَ مُضْطجِعاً عَلَيْهِ وَمَضَى إِلى بَيْتِهِ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللهَ.)** لوقا ٥: ٢٤-٢٥ ، فلم يمجد يسوع ، ولم يعرفه كإله.

٢- وكذلك فعل أحد العشرة البرص الذين شفاهم يسوع بحول الله وقوته: (١٥**فَواحِدٌ مِنْهُمْ لمّا رَأَى أَنَّهُ شُفِيَ رَجَعَ يُمَجِّدُ اللهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ)** لوقا ١٧: ١١-١٥ فلم يمجد يسوع ، ولم يعرفه كإله.

٣- وكذلك قال أعمى أريحا وجموع الشعب معه: (٤٣**وَفِي الْحَالِ أَبْصَرَ وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللهَ. وَجمِيعُ الشَّعْبِ إِذْ رَأَوْا سَبَّحُوا اللهَ.)** لوقا ١٨: ٣٥-٤٣ ، فلم يمجدوا يسوع ، ولم يعرفوه كإله.

٤- وماذا كان رد فعل معاصريه الذين قام أمامهم بعملية إشفاء المفلوج بإذن الله: لقد مجدوا الله الذى أجرى هذه المعجزة على يديه: متى ٩: ٨ (٨فَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعُ تَعَجَّبُوا **وَمَجَّدُوا اللَّهَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ** سُلْطَاناً مِثْلَ هَذَا.)

فاقرأها مرة أخرى ليتأكد لك: من الذى أعطى مَن؟ إن الله القادر هو الذى أعطى عبده الذى لا يستطيع أن يعمل من نفسه شيئاً هذه المقدرة؟ أى إن يسوع لا يملكها بداية كإله ، ولكنها مُنِحت له من الله. فالجملة واضحة المعنى أن الله أعطى أحد خلقه (الناس) سلطاناً كهذا. رحمة منه بعباده ، وتأييداً لعبده ورسوله إلى بنى إسرائيل. وهى ما نسميها بالمعجزات الخارقة لناموس الطبيعة.

٥- بل إن عيسى عليه السلام كما أرى أنا أنه تعمَّدَ أن يُجرى محاولة فاشلة لرد البصر لأعمى صيدا ، حتى يتأكد للناس أنه ليس بإله: (٢٢وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ صَيْدَا فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَعْمَى وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسَهُ ٢٣فَأَخَذَ بِيَدِ الأَعْمَى وَأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ **وَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ هَلْ أَبْصَرَ شَيْئاً؟** ٢٤فَتَطَلَّعَ وَقَالَ: «**أُبْصِرُ النَّاسَ كَأَشْجَارٍ يَمْشُونَ**». ٢٥**ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ أَيْضاً عَلَى عَيْنَيْهِ**

وجعلهُ يتطلّعُ. فعادَ صحيحاً وأبصرَ كلَّ إنسانٍ جليّاً. ٢٦فأرسلهُ إلى بيتهِ قائلاً: «لاَ تدخلِ القريةَ ولاَ تقلْ لأحدٍ في القريةِ») مرقس ٨: ٢٢-٢٦

٦- وكذلك عرفه الأعمى الذى أبصر على يديه بإذن الله وأعداؤه من اليهود أنه إنسان نبى: (١٥فسألهُ الفرّيسيّون أيضاً كيفَ أبصرَ فقالَ لهمْ: «وضعَ طيناً على عينيَّ واغتسلتُ فأنا أُبصرُ». ١٦فقالَ قومٌ منَ الفرّيسيّين: «**هذَا الإنسانُ** ليسَ منَ اللّهِ **لأنّهُ لاَ** يحفظُ السّبتَ». آخرونَ قالوا: «**كيفَ يقدرُ إنسانٌ خاطئٌ** أنْ يعملَ مثلَ هذهِ الآياتِ؟» وكانَ بينهمُ انشقاقٌ. ١٧قالوا أيضاً للأعمى: «ماذا تقولُ أنتَ عنهُ منْ حيثُ إنّهُ فتحَ عينيكَ؟» فقالَ: «**إنّهُ نبيٌّ**».) : يوحنا ٩: ٨-١٧

فـ **(كفّوا عنِ الاتّكالِ على الإنسانِ المعرّضِ للموتِ؛ فأيُّ قيمةٍ لهُ؟)** إشعياء ٢: ٢٢ فأى قيمة ليسوع الناصرى المعرّض للموت بجوار الله خالقه؟

٧- يوحنا٦: ١٤ (١٤فلمّا رأى النّاسُ الآيةَ الّتي صنعها يسوعُ قالوا:«**إنَّ هذَا هوَ بالحقيقةِ النّبيُّ الآتي إلى العالمِ!»)**

أما عن شهادة تلاميذه وأتباعه:

٨- يوحنا ٦: ١٤ (١٤فلمّا رأى النّاسُ الآيةَ الّتي صنعها يسوعُ قالوا:«**إنَّ هذَا هوَ بالحقيقةِ النّبيُّ الآتي إلى العالمِ!»)**

٩- يوحنا ١: ٤٥ (٤٥فيلبّسُ وجدَ نثنائيلَ وقالَ لهُ: «**وجدْنا الّذي كتبَ عنهُ موسى في النّاموسِ والأنبياءُ: يسوعَ ابنَ يوسفَ الّذي منَ النّاصرةِ».)**

١٠- متى ٢١: ١٠-١١ (١٠ولمّا دخلَ أورشليمَ ارتجّتِ المدينةُ كلّها قائلةً: «منْ هذَا؟» ١١فقالتِ الجموعُ: «**هذَا يسوعُ النّبيُّ الّذي منْ ناصرةِ الجليلِ».)**

١١- متى ١١: ٢-٣ (٢**أمّا يوحنّا فلمّا سمعَ في السّجنِ بأعمالِ المسيحِ أرسلَ اثنينِ منْ تلاميذهِ** ٣**وقالَ لهُ: «أنتَ هوَ الآتي أمْ ننتظرُ آخرَ؟»)**

١٢- يوحنا ٣: ١٩ (١٩**قالتْ لهُ المرأةُ: «يا سيّدُ أرى أنّكَ نبيٌّ!)**

١٣- قال بطرس (٢٢«أيُّها الرِّجالُ الإسرائيليُّون اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوالَ: **يَسُوعُ النَّاصرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تبرْهن لكُمْ منْ قبَلِ الله بقُوَّات وعَجَائِبَ وآيات صَنَعَهَا اللهُ بيَدِهِ فِي وَسطِكُمْ** كَما أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُون. ٢٣هذَا أَخَذْتُمُوهُ مُسلَّماً **بمشُورَةِ اللهِ المَحْتُومَةِ وعِلْمِهِ السَّابق** وبأَيْدِي أَثَمةٍ صَلبْتُمُوهُ وقَتَلْتُمُوهُ ٢٤**الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ نَاقضاً أَوْجَاعَ المَوْتِ** إذْ لَمْ يكُنْ مُمْكِناً أَنْ يُمْسكَ مِنْهُ.) أعمال الرسل ٢: ٢٢-٢٣

١٤- وقال اثنان من تلاميذه (بعد حادثة الصلب) كانا فى طريقهما إلى قرية عمواس: (١٨فأَجاب أحدُهما الّذي اسْمُهُ كَلْيُوباسُ: «هلْ أَنْتَ مُتَغرِّبٌ وحْدكَ فِي أُورُشَلِيم ولَمْ تَعلَمِ الأُمُورِ الّتِي حدثَتْ فيها فِي هذِهِ الأيَّامِ؟» ١٩فَقَالَ لَهُمَا: «ومَا هِيَ؟» فَقَالاَ: «**المُخْتَصَّةُ بيَسُوعَ النَّاصرِيِّ الّذِي كَانَ إنْساناً نبيّاً مُقْتَدِراً فِي الفِعْلِ والقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجميعِ الشَّعْب**. ٢٠كَيْفَ أَسْلَمَهُ رُؤَساءُ الكَهَنَةِ وحُكَّامُنَا لِقَضاءِ المَوْتِ وصَلَبُوهُ.) لوقا ٢٤: ١٣-٢٠

١٥- يوحنا ٣: ١-٢ (١كَانَ إِنْسانٌ مِنَ الفَرِّيسيِّينَ اسْمُهُ **نيقُوديمُوسُ رَئِيسٌ للْيَهُود**. ٢هذَا جَاءَ إِلَى يسُوع لَيْلاً وقَالَ لَهُ: «**يا مُعَلِّمُ نَعلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللّهِ مُعلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللّهُ مَعَهُ**».)

١٦- وهذا ما نادى به جمهور التلاميذ أنفسهم، فقد علموا أنه رسول من عند الله، أتى باسمه: (٣٧ولَمَّا قَرُبَ عِنْدَ مُنْحدرِ جبلِ الزَّيْتُونِ ابْتَدأَ **كُلُّ جُمْهُورِ التَّلاَمِيذِ يفْرحُونَ ويُسَبِّحُونَ اللهَ بصوْت عَظِيم لأَجْلِ جَمِيعِ القُوَّات الَّتِي نَظَرُوا** ٣٨قَائلِينَ: «**مُبَارَكٌ المَلِكُ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! سلاَمٌ فِي السَّمَاءِ ومَجْدٌ فِي الأَعَالِي!**») لوقا ١٩: ٣٧-٣٨

١٧- يوحنا ٧: ٤٠-٤٣ (٤٠فكَثِيرُونَ مِنَ الجَمْعِ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا الكَلاَمَ قَالُوا: «**هذَا بِالحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ**». ٤١آخَرُونَ قَالُوا: «**هَذَا هُوَ المَسِيحُ**». وآخَرُونَ قَالُوا: «**أَلعَلَّ المَسِيحَ مِنَ الجَلِيلِ يأْتي؟** ٤٢**أَلَمْ يَقُلِ الكِتَابُ إِنَّهُ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ ومِنْ بيْتِ لَحْمِ القَرْيَةِ الَّتِي كَانَ دَاوُدُ فيهَا يأْتِي المَسِيحُ؟**» ٤٣فَحدَثَ انشِقَاقٌ فِي الجَمْعِ لِسببِهِ.) لقد كان الخلاف إذاً هل هو نبى من الأنبياء؟ أم هو المسيّا؟

١٨- يوحنا ٧: ٥٠-٥٢ (٥٠قَالَ لَهُمْ نِيقُودِيمُوسُ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ لَيْلاً وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: ٥١**«أَلَعَلَّ نَامُوسَنَا يَدِينُ إِنْسَاناً لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ أَوَّلاً وَيَعْرِفْ مَاذَا فَعَلَ؟»** ٥٢أَجَابُوا: «أَلَعَلَّكَ أَنْتَ أَيْضاً مِنَ الْجَلِيلِ؟ **فَتِّشْ وَانْظُرْ! إِنَّهُ لَمْ يَقُمْ نَبِيٌّ مِنَ الْجَلِيلِ».)**

١٩- يوحنا ٤: ٢٥-٣٠ (٢٥قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «**أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مَسِيَّا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ يَأْتِي. فَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ**». ٢٦قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا الَّذِي أُكَلِّمُكِ هُوَ». .. .. ٢٨فَتَرَكَتِ الْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا وَمَضَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَتْ لِلنَّاسِ: ٢٩«هَلُمُّوا انْظُرُوا إِنْسَاناً قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ. **أَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟**». ٣٠فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَتَوْا إِلَيْهِ.)

فالمرأة عرفت أنه إنسان. أما تساؤل المرأة (**أَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟**) لأكبر دليل على أن عيسى عليه السلام لم يدع أنه هو المسيا، وأنها لم تشك مطلقاً فى نبوته.

٢٠- بل اعترف بنبوته بولس الذى ألهه ، وأفسد دينكم واحتال عليكم، فقال فى رومية ١: ٢٥ (٢٥**الَّذِينَ اسْتَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِالْكَذِبِ وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ.)**

شهادة أعدائه:

٢١- لوقا ٩: ٧-٨ (٧فَسَمِعَ هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مِنْهُ وَارْتَابَ لأَنَّ قَوْماً كَانُوا يَقُولُونَ: «**إِنَّ يُوحَنَّا قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ**». ٨وَقَوْماً: «**إِنَّ إِيلِيَّا ظَهَرَ**». وَآخَرِينَ: «**إِنَّ نَبِيّاً مِنَ الْقُدَمَاءِ قَامَ**».)

٢٢- متى ٢١: ٤٢-٤٦ (٤٥وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ٤٦وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ **لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ**.)

٢٣- لوقا ٢٣: ١٣-١٤ (١٣فَدَعَا بِيلاَطُسُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْعُظَمَاءَ وَالشَّعْبَ ١٤وَقَالَ لَهُمْ: «**قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ هَذَا الإِنْسَانَ كَمَنْ يُفْسِدُ الشَّعْبَ**. وَهَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَّامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هَذَا الإِنْسَانِ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ.)

٢٤- حتى الشيطان نفسه عرفه نبياً ، إذ يستحيل أن يقبض الشيطان على الإلـه ، ويأسره أربعين يوماً ، يسحبه من مكان إلى آخر ، حتى يمن عليه ويتركـه: (١ثُمَّ **أُصْعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِيُجَرَّبَ مِنْ إِبْلِيسَ. .. .. ٥ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ .. .. ٨ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضاً إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جِدّاً وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا** ٩وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي». ١٠حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! **لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ**». ١١ثُمَّ تَرَكَهُ إِبْلِيسُ وَإِذَا مَلاَئِكَةٌ قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدِمُهُ) متى ٤: ١-١١

٢٥- وكذلك عرفته باقي الشياطين: لوقا ٤: ٣١-٣٤ (٣١وَانْحَدَرَ إِلَى كَفْرِنَاحُومَ مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ **وَكَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي السُّبُوتِ.** ٣٢**فَبُهِتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ لأَنَّ كَلاَمَهُ كَانَ بِسُلْطَانٍ.** ٣٣وَكَانَ فِي الْمَجْمَعِ رَجُلٌ بِهِ رُوحُ شَيْطَانٍ نَجِسٍ فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: ٣٤«**آهِ مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ! أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ: قُدُّوسُ اللهِ**».) أى أنت نبى الله.

٢٦- لوقا ٤: ٤١ (٤١وَكَانَتْ شَيَاطِينُ أَيْضاً تَخْرُجُ مِنْ كَثِيرِينَ وَهِيَ تَصْرُخُ وَتَقُولُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ!» **فَانْتَهَرَهُمْ وَلَمْ يَدَعْهُمْ يَتَكَلَّمُونَ لأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ.**) ، فقد عرفته الشياطين أنه إنسان بار (ابن الله) ، ولكنـها أرادت إضـلال الناس فى أنه المِسيّا) أى النبى الخاتم.

٢٧- يوحنا ٧: ٤٥ (٤٥فَجَاءَ الْخُدَّامُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ. فَقَالَ هَؤُلاَءِ لَهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ تَأْتُوا بِهِ؟» ٤٦أَجَابَ الْخُدَّامُ: «**لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ إِنْسَانٌ هَكَذَا مِثْلَ هَذَا الإِنْسَانِ**».)

شهادة يسوع نفسه:

٢٨- يوحنا ١: ٥١ (٥١وَقَالَ لَهُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **مِنَ الآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَمَلاَئِكَةَ اللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ**».) فلم يقـل "ملائكتى" ، كما أن ملائكة الله لا تنزل إلا على الأنبياء ، والأنبياء والمرسلون هـم عبيد من عباد الله ، وليسوا آلهة.

٢٩- يوحنا ٣: ٢٤ (٢٤**اَللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا».)**

فإذا كان الله روح ، ولا يمكن أن يرى الإنسان هذا الروح فإن (**اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ.**) يوحنا ١: ١٨. فكيف يكون عيسى عليه السلام هو الله. وهل الله له جسد أو مولود من الجسد؟ لا. لأن (٦**اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ.**) يوحنا ٣: ٦ ، و(**كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ، ٣وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ.**) رسالة يوحنا الأولى ٤: ٢-٣

وكان لعيسى عليه السلام جسد ظاهر أمام تلاميذه ومعاصريه، لأنه ليس للروح عظام أو لحم (**فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ**) لوقا ٢٤: ٣٩

(٥٧وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ - وَكَانَ هُوَ أَيْضاً تِلْمِيذاً لِيَسُوعَ. ٥٨فَهَذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاَطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيلاَطُسُ حِينَئِذٍ أَنْ يُعْطَى الْجَسَدُ. ٥٩**فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ ٦٠وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ**) متى ٢٧: ٥٧-٦٠

لقد أخبر ملاخى أيضاً أن يبلّغ قومه بأن الله لا يتجسد ولا يتغير: (**أنا الرب لا أتغير**) ملاخى ٣: ٦

وأكّد ملوك الأول بوضوح أكثر قائلاً: (**هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وسماء السماوات لا تسعك**) ملوك الأول ٨: ٢٨

فكيف وسعه رحم أمه؟

وكيف وسعته زريبة المواشى التى ولد فيها؟

وكيف وسعه كفى أمه وهى تحمله لترضعه؟

وكيف وسعه بيت أمه؟

وكيف وسعته المدينة التى كان يعيش فيها؟

وكيف وسعه المركب التى انتقل بها؟

وكيف وسعه الحمار الذى ركبه؟ وكيف وسعه الكفن الكتّانى؟

وكيف وسعه قبر مظلم فى باطن الأرض؟

فالله الذى لا تسعه السماوات ولا سماء السماوات ، تسعه جهنم لمدة ثلاثة أيام؟

(٣٩فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ **السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ** وَاغْفِرْ، وَاعْمَلْ وَأَعْطِ كُلَّ إِنْسَانٍ حسب كُلِّ طُرُقِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ. لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ قَدْ عَرَفْتَ قُلُوبَ كُلِّ بَنِي الْبَشَرِ.) ملوك الأول ٨: ٣٩ فلا سكن لك يا رب على الأرض ، فأنت لست إنسان!

(لأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللهُ حقّاً مَعَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ بَلِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لاَ تَسَعُكَ، فَكَمْ بِالأَحْرَى هذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ!) أخبار الأيام الثاني ٦: ١٨

ونفى أى شبيه له يخطر على عقل بشر ، فقال: **(فبمن تشبهون الله؟ وأى شبه تعادلون به؟)** إشعياء ٤٠: ١٨

(بمن تشبهوننى ، وتسووننى ، وتمثلوننى لنتشابه؟) إشعياء ٤٦: ٥

(ليس الله إنساناً فيكذب ، هل يقول ولا يفعل؟ أو يتكلم ولا يفى؟) عدد ٢٣: ١٩

(٩١**لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً** فَيَكْذِبَ وَلاَ ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ.) عدد ٢٣: ١٩

(٢يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لِرَئِيسِ صُورَ. هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدِ ارْتَفَعَ قَلْبُكَ وَقُلْتَ: **أَنَا إِلهٌ. فِي مَجْلِسِ الآلِهَةِ أَجْلِسُ فِي قَلْبِ الْبِحَارِ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلهٌ، وَإِنْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ كَقَلْبِ الآلِهَةِ.)** حزقيال ٢٨: ٢

(٩هَلْ تَقُولُ قَوْلاً أَمَامَ قَاتِلِكَ: **أَنَا إِلهٌ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلهٌ** فِي يَدِ طَاعِنِكَ؟)حزقيال٢٨: ٩

(٩«لاَ أُجْرِي حُمُوَّ غَضَبِي. لاَ أَعُودُ أُخْرِبُ أَفْرَايِمَ **لأَنِّي اللَّهُ لاَ إِنْسَانٌ** الْقُدُّوسُ فِي وَسَطِكَ فَلاَ آتِي بِسَخَطٍ.) هوشع ١١: ٩

أما يسوع فقد كان إنساناً: (٤٠وَلَكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي **وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ.** هَذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ.) يوحنا ٨: ٤٠

(١٠**فَقَالُوا لَهُ:** «كَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» ١١أَجَابَ: «**إِنْسَانٌ يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ** صَنَعَ طِيناً وَطَلَى عَيْنَيَّ وَقَالَ لِي: اذْهَبْ إِلَى بِرْكَةِ سِلْوَامَ وَاغْتَسِلْ. فَمَضَيْتُ وَاغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ».) يوحنا ٩: ١٠-١١

(١٥فَسَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضاً كَيْفَ أَبْصَرَ فَقَالَ لَهُمْ: «وَضَعَ طِيناً عَلَى عَيْنَيَّ وَاغْتَسَلْتُ فَأَنَا أُبْصِرُ». ١٦فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ: «**هَذَا الإِنْسَانُ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ لأَنَّهُ لاَ يَحْفَظُ السَّبْتَ**». آخَرُونَ قَالُوا: «**كَيْفَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ الآيَاتِ؟**» وَكَانَ بَيْنَهُمُ انْشِقَاقٌ. ١٧قَالُوا أَيْضاً لِلأَعْمَى: «مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ **إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ**».) يوحنا ٩: ١٥-١٧

(٣٣**أَجَابَهُ الْيَهُودُ:** «لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ **فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلَهاً**» ٣٤أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوباً فِي نَامُوسِكُمْ: **أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟** ٣٥إِنْ قَالَ آلِهَةٌ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ) يوحنا ١٠: ٣٣-٣٥

(٢٢قَائِلاً: «**إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَتَأَلَّمُ كَثِيراً وَيُرْفَضُ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ** وَيُقْتَلُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ».) لوقا ٩: ٢٢

(٤٤«ضَعُوا أَنْتُمْ هَذَا الْكَلاَمَ فِي آذَانِكُمْ: **إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ**».) لوقا ٩: ٤٤

(٢٢«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال الرسل ٢: ٢٢

(فقالا: «المختصة بيسوع الناصري الذي كان إنساناً نبياً مقتدراً في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب.) لوقا ٢٤: ١٩

(٢٤إن ابن الإنسان ماض كما هو مكتوب عنه ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الإنسان. كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد».) متى ٢٦: ٢٤

(٢٠فقال له يسوع: «للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار وأما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه».) متى ٨: ٢٠

ألم يرسل الله نبيه عيسى عليه السلام لينفي فكرة التجسد بقوله: (٩ولا تدعوا لكم أباً على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السماوات.) متى ٢٣: ٩

(٢١ولكن هوذا يد الذي يسلمني هي معي على المائدة. ٢٢وابن الإنسان ماض كما هو محتوم ولكن ويل لذلك الإنسان الذي يسلمه».) لوقا ٢٢: ٢١-٢٢

(٤٧وبينما هو يتكلم إذا جمع والذي يدعى يهوذا - أحد الاثني عشر - يتقدمهم فدنا من يسوع ليقبله. ٤٨فقال له يسوع: «يا يهوذا أبقبلة تسلم ابن الإنسان؟») لوقا ٢٢: ٤٧-٤٨

لقد صدقت يا يسوع يا نبى الله الكتب والأنبياء: (٢٧[هئنذا الرب إله كل ذي جسد. هل يعسر علي أمر ما؟] إرمياء ٣٢: ١٧

(«أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق». ٧الذي، في أيام جسده، إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت، وسمع له من أجل تقواه،) عبرانيين ٥: ٥-٦

٣٠- وعندما تعجب قومه من علمه قال لهم: (٥٧فكانوا يعثرون به. وأما يسوع فقال لهم: «ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه وفي بيته») متى ١٣: ٥٤-٥٧

٣١- يوحنا ٥: ٣٠ (٣٠أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً. كما أسمع أدين ودينونتي عادلة لأني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني.) لا تعليق!

٣٢- يوحنا ١٧: ٣ (٣**وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته.**)، أى إن دخول الجنة يتوقف على شهادتك أنه لا إله إلا الله ، وأن عيسى عليه السلام عبده ورسوله.

٣٣- يوحنا ٤: ٣٤ (٣٤قال لهم يسوع:«**طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله.**)

٣٤- يوحنا ٥: ٣٠ (٣٠**أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا.** كما أسمع أدين ودينونتي عادلة **لأني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني.**)

٣٥- يوحنا ٥: ٣٦ (٣٦وأما أنا فلي شهادة أعظم من يوحنا **لأن الأعمال التي أعطاني الآب لأكملها هذه الأعمال بعينها التي أنا أعملها هي تشهد لي أن الآب قد أرسلني.**)

٣٦- يوحنا ٧: ٢٨-٢٩ (٢٨فنادى يسوع وهو يعلم في الهيكل: «**تعرفونني وتعرفون من أين أنا ومن نفسي لم آت بل الذي أرسلني هو حق الذي أنتم لستم تعرفونه.** ٢٩أنا أعرفه لأني منه **وهو أرسلني».**)

٣٧- يوحنا ٨: ٢٦ (٢٦إن لي أشياء كثيرة أتكلم وأحكم بها من نحوكم **لكن الذي أرسلني هو حق. وأنا ما سمعته منه فهذا أقوله للعالم».**)

٣٨- يوحنا ٨: ٢٩ (٢٩**والذي أرسلني هو معي ولم يتركني الآب وحدي لأني في كل حين أفعل ما يرضيه».**)

٣٩- يوحنا ٥: ٣٧ (٣٧**والآب نفسه الذي أرسلني يشهد لي. لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته**)

٤٠- **ألم يبرىء** نفسه هنا من ادعائهم الألوهية عليه أو أن يتقولوا عليه إنه أعظم من بشر؟ (١٦الحق الحق أقول لكم: **إنه ليس عبد أعظم من سيده ولا رسول أعظم من مرسله.** ١٧إن علمتم هذا فطوباكم إن عملتموه.) يوحنا ١٤: ١٦-١٧

٤١- يوحنا ١٤: ٢٨ (سمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.**) فما حاجة العظيم أن يتحد مع من هو دونه فى العظمة والقوة والقداسة والعزة؟

٤٢- يوحنا ١١: ٤١-٤٢ (٤١فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعاً ورفع يسوع عينيه **إلى فوق** وقال: «**أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لي ٤٢وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي. ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني**».)

٤٣- يوحنا ١٧: ٣-٤ (٣**وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته. ٤أنا مجدتك على الأرض. العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته.**)

٤٤- يوحنا ١٧: ٦-٨ (٦«**أنا أظهرت اسمك للناس الذين أعطيتني من العالم.** كانوا لك وأعطيتهم لي وقد حفظوا كلامك. ٧والآن علموا أن كل ما **أعطيتني هو من عندك ٨لأن الكلام الذي أعطيتني قد أعطيتهم وهم قبلوا وعلموا يقيناً أني خرجت من عندك وآمنوا أنك أنت أرسلتني.**)

٤٥- يوحنا ١٧: ٢٠-٢٣ (٢٠«ولست أسأل من أجل هؤلاء فقط بل أيضاً من أجل الذين يؤمنون بي بكلامهم ٢١**ليكون الجميع واحداً كما أنك أنت أيها الآب في وأنا فيك ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتني. ٢٢وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحد. ٢٣أنا فيهم وأنت في ليكونوا مكملين إلى واحد وليعلم العالم أنك أرسلتني وأحببتهم كما أحببتني.**)

أى: اللهم كما عمرت قلبى بحبك ، والخشية منك ، والرجاء فى رحمتك ، املأ قلوبهم أيضا بنفس الإيمان والحب ، حتى نتحد جميعاً على محبتك ، وعلى كلمتك! اللهم اهدنا واهدى بنا ، واجعلنا سببا لمن اهتدى! اللهم أسألك الهدى والتقى لى ولإخوانى المؤمنين! اللهم إنا نستهديك فاهدنا!

٤٦- يوحنا ١٧: ٢٥ (٢٥أَيُّها الآبُ البارُّ إِنَّ الْعالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ أَمَّا أَنا فَعَرَفْتُكَ وَهَؤُلاَءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.)

٤٧- يوحنا ١٥: ٢٠ (٢٠اُذْكُرُوا الْكَلاَمَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ.)

٤٨- رؤيا يوحنا ١٩: ١٠ (١٠فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ ، فَقَالَ لِيَ: («انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ».)

٤٩- متى ١٠: ٢٤ (٦وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً.) متى ٦: ٦-٨

٥٠- متى ٢٦: ٣٨-٣٩ (٣٨فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي». ٣٩ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ».)

٥١- يوحنا ١٦: ٢٦-٢٨ (وَلَسْتُ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا أَسْأَلُ الآبَ مِنْ أَجْلِكُمْ ٢٧لأَنَّ الآبَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ لأَنَّكُمْ قَدْ أَحْبَبْتُمُونِي وَآمَنْتُمْ أَنِّي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَرَجْتُ. ٢٨خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الآبِ وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ وَأَيْضاً أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَذْهَبُ إِلَى الآبِ».)

٥٢- لوقا ١٠: ١٦ (١٦اَلَّذِي يَسْمَعُ مِنْكُمْ يَسْمَعُ مِنِّي وَالَّذِي يُرْذِلُكُمْ يُرْذِلُنِي وَالَّذِي يُرْذِلُنِي يُرْذِلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي».)

٥٣- يوحنا ٥: ٢٤ (٢٤«اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ.)

٥٤- يوحنا ١٢: ٤٤-٤٥ (٤٤فَنَادى يَسُوعُ: «**الَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي**. ٤٥وَالَّذِي يرانِي يرى الَّذِي أَرْسَلَنِي.)

٥٥- يوحنا ١٢: ٤٨-٥٠ (٤٨مَنْ رذلَنِي ولَمْ يَقْبَلْ كلاَمِي فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ. الْكَلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ ٤٩**لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ**. ٥٠وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. **فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الآبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ**».)

٥٦- يوحنا ١٣: ٢٠ (٢٠الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **الَّذِي يَقْبَلُ مَنْ أُرْسِلُهُ يَقْبَلُنِي وَالَّذِي يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي**».)

٥٧- لوقا ١١: ١-٤ (١وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ لَمَّا فَرَغَ قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: «**يَا رَبُّ عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوحَنَّا أَيْضاً تَلاَمِيذَهُ**». ٢فَقَالَ لَهُمْ: «**مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ**. ٣خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ ٤**وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضاً نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا** وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ».)

كما صحّح لهم مفاهيم عقائدية ، فرفض أن يمدحه أحد ، ونسب كل الفضل لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، فرفض كلام البسطاء الذين مدحوا أمه التى أنجبته وأرضعته ، فقال لهم: لوقا ١١: ٢٧-٢٨ (٢٧وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا رَفَعَتِ امْرَأَةٌ صَوْتَهَا مِنَ الْجَمْعِ وَقَالَتْ لَهُ: «**طُوبَى لِلْبَطْنِ الَّذِي حَمَلَكَ وَالثَّدْيَيْنِ اللَّذَيْنِ رَضَعْتَهُمَا**». ٢٨أَمَّا هُوَ فَقَالَ: «**بَلْ طُوبَى لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللهِ وَيَحْفَظُونَهُ**».)

كما رفض أيضاً أن يُنسب الصلاح إلا لله وحده: لوقا ١٨: ١٨-١٩ (١٨وَسَأَلَهُ رَئِيسٌ: «**أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ** مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» ١٩فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ**.)

كما رفض أن يساويه أحد بالله ، أو يتساوى أحد برسل الله ، وفى قوله هذا نفى قاطع لزنى الأنبياء وفسادهم الأخلاقى ، إذ هم أفضل البشر. لكن يكفى العبد أن

يتصف بصفات الفضيلة التى هى من صفات الله وأسمائه: (٢٤«لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. ٢٥يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ.) متى ١٠: ٢٤-٢٥

وأكد أفضلية الله عنه ، وأنه عبد لله ، إنسان فانٍ فى لوقا ١٢: ٨-١٠ (٨وَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنِ اعْتَرَفَ بِي قُدَّامَ النَّاسِ يَعْتَرِفُ بِهِ ابْنُ الإِنْسَانِ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ. ٩وَمَنْ أَنْكَرَنِي قُدَّامَ النَّاسِ يُنْكَرُ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ. ١٠وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلاَ يُغْفَرُ لَهُ.)

ف (كُفُّوا عَنِ الاتِّكَالِ عَلَى الإِنْسَانِ الْمُعَرَّضِ لِلْمَوْتِ؛ فَأَيُّ قِيمَةٍ لَهُ؟) إِشَعْيَاء ٢: ٢٢

٥٨- متى ٢٣: ٨-١٢ (٨وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. ٩وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٠وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ. ١١وَأَكْبَرُكُمْ يَكُونُ خَادِماً لَكُمْ. ١٢فَمَنْ يَرْفَعْ نَفْسَهُ يَتَّضِعْ وَمَنْ يَضَعْ نَفْسَهُ يَرْتَفِعْ.)

نعم. الله الخالق يسكن أعالى السماوات ، ولم يره أحد:

(فكلمكم الرب من وسط النار، وأنتم سامعون صوت كلام ، ولكن لم تروا صورة بل صوتاً ... .. فاحتفظوا جداً لأنفسكم. فإنكم لم تروا صورة ما، يوم كلمكم الرب فى حوريب من وسط النار ...) تثنية ٤: ١٢ ، ١٥

وعندما طلب موسى من الله أن يراه: (٢٠وَقَالَ:«لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ») خروج ٣٣: ٢٠ ، ويسوع نفسه لم يحظى بشرف رؤية الله نفسه.

ويؤكد سفر إشعياء هذا قائلاً: (حقاً أن إله محتجب يا إله إسرائيل) إشعياء ٤٥: ١٥ ، ويؤكد ذلك المعنى يوحنا قائلاً: (اللهُ لم يره أحد قط) يوحنا ١: ١٨

كما أكد عيسى عليه السلام نفس القول ، فقال: (٢٤**اَللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا»**.) يوحنا ٣: ٢٤ فإذا كـان الله روح ، ولا يمكن أن يرى الإنسان هذا الروح فإن (**اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ.**) يوحنا ١: ١٨

(**أيها الرب إله إسرائيل .. .. هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هــو ذا السموات وسماء السماوات لا تسعك**) ملوك الأول ٨: ٢٢-٢٨

فهل تتخيل أن سماء السماوات لاتسع الله ، ويسعه فرج امرأة ومــزود للبقـر أو مدينة الناصرة أو القبر الحجرى أو حتى ذلك الكوكب؟

(٣٩فَاسْمَعْ أَنْتَ **مِنَ السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ** وَاغْفِرْ، وَاعْمَلْ وَأَعْطِ كُـلَّ إِنْسَـانٍ حَسَبَ كُلِّ طُرُقِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ. لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ قَدْ عَرَفْتَ قُلُوبَ كُلِّ بَنِي الْبَشَـرِ.) ملوك الأول ٨: ٣٩

(**لأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللهُ حَقّاً مَعَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ بَلِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لاَ تَسَعُكَ، فَكَمْ بِالأَحْرَى هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ!**) أخبار الأيام الثاني ٦: ١٨

أما يسوع فكان يسكن على الأرض ، ووُلِدَ فى بيت لحم:

(٢٣**وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ** لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَـاءِ: «إِنَّـهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً».) متى ٢: ٢٣

(**ولد يسوع فى بيت لحم اليهودية فى أيام هيرودس الملك**) متى ٢: ١

٥٩- متى ٦: ٩-١٥ (٩«فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِـي السَّـمَاوَاتِ لِيَتَقَـدَّسِ اسْمُكَ. ١٠لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِـي السَّـمَاءِ كَذَلِـكَ عَلَـى الأَرْضِ. ١١خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. ١٢**وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضاً لِلْمُذْنِبِيـنَ إِلَيْنَا.** ١٣وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْـدَ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ. ١٤فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ **يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّـمَاوِيُّ.** ١٥وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ **لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلاَّتِكُمْ.**)

اعترف عيسى عليه السلام بأن الله هو غافر الذنوب: فلو كان هو الإله المتجسد، فلماذا لم يخبركم بأنه هو غفّار الذنوب؟ انظر إلى أقواله ، ثم أقوال الله نفسه في كتب موسى والأنبياء ، ثم احكم: هل ادعى عيسى عليه السلام أنه إله؟

لوقا ٢٣: ٣٤ (٣٤فَقَالَ يَسُوعُ: «**يَا أَبَتَاهُ اغْفِرْ لَهُمْ** لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ».)

مرقس ٣: ٢٨-٢٩ (٢٨اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ جَمِيعَ الْخَطَايَا تُغْفَرُ لِبَنِي الْبَشَرِ وَالتَّجَادِيفَ الَّتِي يُجَدِّفُونَهَا.** ٢٩**وَلَكِنْ مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَيْسَ لَهُ مَغْفِرَةٌ إِلَى الأَبَدِ بَلْ هُوَ مُسْتَوْجِبٌ دَيْنُونَةً أَبَدِيَّةً».**)

ألم يقل الله لإشعياء إنه هو غافر الذنوب وماحيها: (٢٥**أَنَا أَنَا هُوَ الْمَاحِي ذُنُوبَكَ لأَجْلِ نَفْسِي وَخَطَايَاكَ لاَ أَذْكُرُهَا.**) إشعياء ٤٣: ٢٥ ؟

وألم يُقرُّ إشعياء بغفران الله لذنوبه: (**فَإِنَّكَ طَرَحْتَ وَرَاءَ ظَهْرِكَ كُلَّ خَطَايَايَ.**) **إشعياء ٣٨: ١٧؟**

ألم يقل الله لموسى إنه هو غفّار الآثام والمعاصي: (وَنَادَى الرَّبُّ: «الرَّبُّ إِلَهٌ رَحِيمٌ وَرَأُوفٌ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ. ٧حَافِظُ الإِحْسَانِ إِلَى أُلُوفٍ. **غَافِرُ الإِثْمِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْخَطِيَّةِ.**) خروج ٣٤: ٦-٧

ألم يعرفه نحميا بأنه هو الغفور الحنّان الرحمن الرحيم: (**وَأَنْتَ إِلَهٌ غَفُورٌ وَحَنَّانٌ وَرَحِيمٌ طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ.**) نحميا ٩: ١٧؟

ألم يعرفه دانيال بأنه هو الغفور الرحيم (**٩لِلرَّبِّ إِلَهِنَا الْمَرَاحِمُ وَالْمَغْفِرَةُ**) دانيال ٩: ٩؟

ألم يصفه داود بأنه هو الغفور الرأوف الرحمن الرحيم، الذى يُباعد بيننا وبين خطايانا، كما باعد بين الشمس والمغرب ، وأنه منا بمثابة الأب فى رحمته وخوفه على صغاره الذين يعبدونه ويخافوه؟ فقال: (٨الرَّبُّ رَحِيمٌ وَرَأُوفٌ طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ. ٩**لاَ يُحَاكِمُ إِلَى الأَبَدِ وَلاَ يَحْقِدُ إِلَى الدَّهْرِ.** ١٠لَمْ يَصْنَعْ مَعَنَا حَسَبَ

خَطَايَانَا وَلَمْ يُجَازِنَا حسب آثَامِنَا. ١١**لأَنَّهُ مِثْلُ ارْتِفَاعِ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الأَرْضِ قَوِيَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى خَائِفِيهِ.** ١٢كَبُعْدِ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِيَنَا. ١٣كَمَا يَتَرَأَفُ الأَبُ عَلَى الْبَنِينَ يَتَرَأَفُ الرَّبُّ عَلَى خَائِفِيهِ.) مزامير ١٠٣: ٨-١٣ ؟

ألم يوحى الله لإرمياء أنه هو الغفور الرحيم (**لأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ وَلاَ أَذْكُرُ خَطِيَّتَهُمْ بَعْدُ.**) إرمياء ٣١: ٣٤ ؟

لذلك حقّ على ميخا أن يمدحه قائلاً: (١٨**مَنْ هُوَ إِلَهٌ مِثْلُكَ غَافِرٌ الإِثْمَ وَصَافِحٌ عَنِ الذَّنْبِ لِبَقِيَّةِ ميراثه! لا يَحْفَظُ إِلَى الأَبَدِ غَضَبَهُ فَإِنَّهُ يُسَرُّ بِالرَّأْفَةِ. ١٩يَعُودُ يَرْحَمُنَا يَدُوسُ آثَامَنَا وَتُطْرَحُ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ جَمِيعُ خَطَايَاهُمْ.**) ميخا ٧: ١٨-١٩

فما الداعى إذاً من نزول الإله القدوس وتجسده فى صورة إنسان، ابن آدم الرمة والدود، أو يُصوَّر فى شكل حيوان ، ثم يُصلَب ليغفر لآدم وحواء أكلهم من الشجرة!

وإذا كان قد صُلِبَ ليغفر لآدم وحواء أكلهم من الشجرة ، فكم مرة يحتاج أن يُصلب فيها ليغفر لأنبيائه عبادة الأوثان والزنا والكذب والنصب؟

لماذا يحتاج الإله الغفور الرحيم الذى (**لاَ يَحْفَظُ إِلَى الأَبَدِ غَضَبَهُ**) [كما يقول ميخا ٧: ١٨-١٩] والذى (**يُسَرُّ بِالرَّأْفَةِ**) و(**يَرْحَمُنَا**) و(**يَدُوسُ آثَامَنَا**) (**وَتُطْرَحُ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ جَمِيعُ خَطَايَاهُمْ**) إلى التضحية بابنه وبسفك الدماء؟

أليس هو الله الذى (**يُسَرُّ بِالرَّأْفَةِ**) و(**لاَ يُحَاكِمُ إِلَى الأَبَدِ**) (**وَلاَ يَحْقِدُ إِلَى الدَّهْرِ**) والذى (**قَوِيَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى خَائِفِيهِ**) وكانت رحمته (**مِثْلُ ارْتِفَاعِ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الأَرْضِ**) أليس هو الله (**الْمَاحِي**) (**غَافِرُ الإِثْمِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْخَطِيَّةِ**)؟ فلماذا لم يغفر لآدم وحواء؟

٦٠- لوقا ٢٣: ٤٤-٤٦ (٤٤وَكَانَ نَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ فَكَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. ٤٥وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَانْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ مِنْ وَسْطِهِ. ٤٦وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «**يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي**». **وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ.**)

فالله إله حى ، لا يموت: إرمياء ١٠: ١٠ (١٠أمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تُطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ.)

تيموثاوس الأولى ٦: ١٣-١٦ (١٣أُوصِيكَ أَمَامَ اللهِ الَّذِي يُحْيِي الْكُلَّ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ لَدَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ بِالاِعْتِرَافِ الْحَسَنِ: ١٤أَنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ لَوْمٍ إِلَى ظُهُورِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ١٥الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، ١٦الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِناً فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ. آمِينَ.)

٦١- متى ١٠: ٤٠-٤٢ (٤٠مَنْ يَقْبَلُكُمْ يَقْبَلُنِي وَمَنْ يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٤١مَنْ يَقْبَلُ نَبِيّاً بِاسْمِ نَبِيٍّ فَأَجْرَ نَبِيٍّ يَأْخُذُ وَمَنْ يَقْبَلُ بَارّاً بِاسْمِ بَارٍّ فَأَجْرَ بَارٍّ يَأْخُذُ ٤٢وَمَنْ سَقَى أَحَدَ هَؤُلاَءِ الصِّغَارِ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطْ بِاسْمِ تِلْمِيذٍ فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لاَ يُضِيعُ أَجْرَهُ».)

٦٢- متى ٢٤: ٣٦ (٣٦وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ.)

٦٣- متى ١٦: ١٣ (١٣وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟»)

٦٤- متى ٢٦: ٢٤ (٢٤إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ وَلَكِنْ وَيْلٌ لِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلَّمُ ابْنُ الإِنْسَانِ. كَانَ خَيْراً لِذَلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ».)

٦٥- هل تعلم عزيزى المسيحى أن الذى يُقبض عليه وتُقيَّض حركته ليس بإله؟ وهل تعلم أن الذى يُهان ليس بإله؟ وهل تعلم أن الذى يُهزم ليس بإله؟ وهل تعلم أن الذى يموت ليس بإله؟ وهل تعلم أن الذى يدعى الألوهية وهذا حاله يكون بمجرد حدوث هذا قد فقد ألوهيته وعزته وقداسته ، بل فقد كل صفات الألوهية؟

إذاً فإيمانك بأن عيسى عليه السلام قد صلب ، ينفى عنه الألوهية ، وإيمانك بأنه إله ينفى عنه حدوث الصلب.

(٢٧فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ ٢٨فَعَرَّوْهُ وَ أَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا ٢٩وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٣١وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ) متى٢٧: ٢٧-٣١

فهل هذا هو الإله القدوس المنزه عن النقص والزلل؟ ما هذا الضعف الذى عليه هذا الإله؟ وهل الإله يُصلى لإلهه ويستعين به وقت الشدة؟ فلماذا لا نصلى إذن للإله الأكبر والأقوى ونستعين به؟ إنه إله عيسى عليه السلام رسول الله. فالضعيف الخائف المتعبّد المصلِّى لا يكون إلهاً، وليس له أن يدعى الألوهية، وإلا لأخفى عن الناس خوفه وجزعه وصلاته لله.

ف (كُفُّوا عَنِ الاتِّكَالِ عَلَى الإِنْسَانِ الْمُعَرَّضِ لِلْمَوْتِ، فَأَيُّ قِيمَةٍ لَهُ؟) إِشَعْيَاءَ ٢: ٢٢

فأى قيمة ليسوع الناصرى المُعرَّض للموت بجوار الله خالقه؟

(٣وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.) يوحنا ١٧: ٣

انظر إلى صفات الله وقدرته ، التى لا تنطبق بأى مقياس تختارونه على من تؤلهونه:

(٢٨أَمَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلَهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الأَرْضِ لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَعْيَا.) إشعياء ٤٠: ٢٨

(إنى أنا قدوس) لاويين ١١: ٤١

(١١مَرَّةً وَاحِدَةً تَكَلَّمَ الرَّبُّ وَهَاتَيْنِ الاثْنَتَيْنِ سَمِعْتُ أَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ. ١٢وَلَكَ يَا رَبُّ الرَّحْمَةُ لأَنَّكَ أَنْتَ تُجَازِي الإِنْسَانَ كَعَمَلِهِ.) مزمور ٦٢: ١١-١٢

(ألعله إله من قريب يقول الرب ولستُ إلهاً من بعيد. **إذا اختبأ إنسان فى أماكن مستترة ، أفما أراه أنا يقول الرب. أما أملأ أنا السموات والأرض يقولُ الرب)** إرمياء ٢٣: ٢٣-٢٤

(تزلزلت الجبال من وجه الرب) قضاة ٥: ٥

(لا مثيل لك يا رب، عظيم أنت، عظيم اسمك فى الجبروت) إرمياء ١: ٦

(«عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طُرُقُكَ يَا مَلِكَ الْقِدِّيسِينَ.) رؤيا يوحنا ١٥ : ٣

(وأَنَا ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ **بِأَنِّي الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُـــلِّ شَـــيْءٍ)** خروج٦: ٣

(٢٧فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّـــهِ **لأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ».)** مرقس ١٠: ٢٧

(٣٦وَقَالَ: **«يَا أَبَا الآبُ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ)** مرقس ١٤: ٣٦

(إن العلىّ متسلط فى مملكة الناس) دانيال ٤: ١٧

(٢٧فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ: **«عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّـــهِ لأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ».)** مرقس ١٠: ٢٧

انظر إلى قول عيسى عليه السلام عن الله سبحانه وتعالى أنه علـــى كـــل شـــىء قدير، وقوله عن نفسه هو (٣٠**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَـــيْئاً.)** يوحنـــا ٥: ٣٠ ، ثم قارن من فيهم الإله؟ الإنسان البشر الضعيف أم الله الذى على كـــل شـــىء قدير؟

(انظروا الآن: أنا. أنا هو. وليس إله معى. أنا أميت وأحيى. سحقتُ وإنى أشفى وليس من يدى مخلِّص. إنى أرفع إلى السماء يدى ، وأقول حى أنا إلى الأبد) تثنية٣٢: ٣٩-٤٠

(١٠أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ.) إرمياء ١٠: ١٠

(٢٦مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهِ دَانِيآلَ لأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى.) دانيال ٦: ٢٦

وكيف يكون هو الإله والله هو الحى الباقى الذى لا يموت ، وقد مات فعلاً فى زعمكم؟ (١٠أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ.) إرمياء ١٠: ١٠

(انظروا الآن: أنا. أنا هو. وليس إله معى. أنا أميت وأحيى. سحقتُ وإنى أشفى وليس من يدى مخلِّص. إنى أرفع إلى السماء يدى ، وأقول حى أنا إلى الأبد)تثنية ٣٢: ٣٩-٤٠

تيموثاوس الأولى ٦: ١٣-١٦ (١٣أُوصِيكَ أَمَامَ اللهِ الَّذِي يُحْيِي الْكُلَّ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ لَدَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ بِالاِعْتِرَافِ الْحَسَنِ: ١٤أَنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ لَوْمٍ إِلَى ظُهُورِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ١٥الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، ١٦الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِناً فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ،الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ)

وسأسوق إليكم الأدلة على أن يسوع لم يقم من الأموات ، ولكن الله الذى يُحيى ويُميت هو الذى أقامه من الأموات. وبالتالى يَبطُل إيمانكم بنص كتابكم ، وتبطل كرازتكم ، وتُقام عليكم الحجة فى عدم اتحاد الخالق بالمخلوق والمُحيى والمميت بالميت:

١) أعمال الرسل ٢: ٢٤ (٢٤اَلَّذِي أَقَامَهُ اللهُ نَاقِضاً أَوْجَاعَ الْمَوْتِ إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِناً أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ)

٢) أعمال الرسل ٢: ٣٢ (٣٢**فيسُوعُ** هذا **أقَامهُ اللهُ** ونَحْنُ جمِيعاً شهُودٌ لِذَلِكَ.)

٣) أعمال الرسل ٣: ٢٦ (٢٦إلَيْكُمْ أوَّلاً إذْ **أَقَامَ اللهُ فتَاهُ يَسُوعَ** أرْسَلَهُ يُبَارِكُكُمْ بِرَدِّ كُلِّ واحِدٍ مِنْكُمْ عنْ شُرُورِهِ».)

٤) أعمال الرسل ٥: ٣٠ (٣٠**إلهُ آبائنا أقَامَ يسُوعَ** الَّذِي أنْتُمْ قتَلْتُمُوهُ مُعلِّقِينَ إيَّاهُ علَى خَشَبَةٍ)

٥) أعمال الرسل ١٠: ٤٠(هذَا **أقَامهُ اللهُ في الْيوْمِ الثَّالِثِ** وأعطَى أنْ يصِيرَ ظَاهِراً)

٦) أعمال الرسل ١٣: ٣٠ (٣٠**ولَكنَّ اللهَ أقَامهُ من الأمْوات**.)

٧) رومية ٨: ١١ (١١وإنْ كَان **رُوحُ الَّذِي أقَامَ يَسُوعَ منَ الأمْوَات** ساكِناً فِيكُمْ فَالَّذِي أقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الأَمْوَاتِ سيُحْيِي أجْسادكُمُ الْمَائِتَةَ أيْضاً بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ.)

٨) غلاطية ١: ١ (١بُولُسُ، رَسُولٌ لاَ مِنَ النَّاسِ ولاَ بِإنْسَانٍ، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ **وَاللهِ الآبِ الَّذِي أقَامَهُ منَ الأمْوَات**)

٩) بطرس الأولى ١: ٢١ (٢١**أنْتُمُ الَّذِينَ بِهِ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ الَّذِي أقَامَهُ مِنَ الأمْوَاتِ** وأعطَاهُ مجْداً، حتَّى إنَّ إيمانَكُمْ ورَجاءَكُمْ هُمَا فِي اللهِ.)

وبما أن بولس قال: (١٤**وإنْ لمْ يكُنِ الْمَسِيحُ قدْ قَامَ فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وبَاطِلٌ أيْضاً إيمَانُكُمْ**) كورنثوس الأولى ١٥: ١٤ ، إذن فالكرازة به كإله قام من الأموات باطلة ، **لأن الله هو الذى أقامه** (تبعاً للنصوص) ، ولم يقم هو من نفسه كإله.

لقد اتهمهم نبى الله أنهم رفضوا وصية الله نفسه ليحتفظوا بموروثات وتقاليد ما أنزل الله بها من سلطان: (هذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ وأمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عنِّي بَعِيداً ٧**وبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وهُمْ يُعلِّمُونَ تَعاليمَ هيَ وصَايَا النَّاسِ.** ٨**لأنَّكُمْ ترَكْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ** وتَتَمَسَّكُونَ بِتَقْلِيدِ النَّاسِ: غَسْلَ الأبَارِيقِ والْكُؤُوسِ وأُمُوراً أُخَرَ كَثِيرَةً مِثْلَ هَذِهِ تَفْعلُونَ». ٩ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حسناً! **رَفَضْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ لِتَحْفَظُوا تَقْلِيدَكُمْ**.) مرقس ٧: ٦-٨

ثم سلمهم الدليل على هذا التحريف بأنه أخبرهم بقول موسى فى التوراة، مقـــابل لما يقولونه هم ، فهم بذلك وضعوا أو رضوا بوجود تقاليد وضعها البشر ضمن كلام الله، وهم بذلك أبطلوا كلام الله: (**١٠لأَنَّ مُوسَى قَالَ**: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَمَنْ يَشْتِمُ أَبـاً أَوْ أُمّاً فَلْيَمُتْ مَوْتاً. ١١**وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ**: إِنْ قَالَ إِنْسَانٌ لأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: قُرْبَـــانٌ أَيِ هَدِيَّةٌ هُوَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ مِنِّي ١٢فَلاَ تَدَعُونَهُ فِي مَا بَعْدُ يَفْعَلُ شَـــيْئاً لأَبِيـــهِ أَوْ أُمِّـــهِ. ١٣**مُبْطِلِينَ كَلاَمَ اللَّهِ بِتَقْلِيدِكُمُ الَّذِي سَلَّمْتُمُوهُ**. وَأُمُوراً كَثِيرَةً مِثْلَ هَذِهِ تَفْعَلُـــونَ») مرقس ٧: ١٠-١٣

بنوة يسوع لله ومعناها

كثيراً ما يتشدق المسيحيون بأن عيسى عليه السلام ابناً لله بنوة حقيقية، وهذا هو المشكل فى فهمهم. على الرغم من أن الأناجيل تُصرّح فى كثير من المواضع أن البنوة لله تعنى التقوى والبر. مشبهين الله برب الأسرة، وعباده الأبرار الأتقياء هم أبناؤه:

- يقول يوحنا: (١٢وأَمَّا كُلُّ الَّذِين قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا **أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. ١٣الَّذِين وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنَ اللَّهِ.**) يوحنا ١: ١٢-١٣

- ويقول متى: (٤٤وأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ ٤٥لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.. ..**) متى ٥: ٤٤-٤٥

- وما قاله مرقس فى إنجيله فهمه أعاده لوقا بمرادف آخر يؤكد ما قلته: (٣٩ولَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ الْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هَكَذَا وَأَسْلَمَ الرُّوحَ قَالَ: «**حَقّاً كَانَ هَذَا الإِنْسَانُ ابْنَ اللَّهِ!»**) مرقس ١٥: ٣٩

وقال لوقا: (٤٧فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ مَجَّدَ اللهَ قَائِلاً: «**بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الإِنْسَانُ بَارّاً!»**) لوقا ٢٣: ٤٧

- يوحنا الأولى ٣: ١ (١**أُنْظُرُوا أَيَّةَ مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلاَدَ اللهِ!** مِنْ أَجْلِ هَذَا لاَ يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُهُ.)

- رومية ٨: ١٤-١٦ (١٤**لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ.** ١٥إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ أَيْضاً لِلْخَوْفِ بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَنِّي الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ: «يَا أَبَا الآبُ!». ١٦**اَلرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضاً يَشْهَدُ لأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلاَدُ اللهِ.**)

- (٢**أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ،الآنَ نَحْنُ أَوْلاَدُ اللهِ،وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ**)يوحنا الأولى ٣: ٢

⊂ (افعلوا كل شيء بلا دمدمة ولا مجادلة ، لكي تكونوا بلا لوم وبسطاء أولاد الله بلا عيب) فيليبي ٢: ١٤-١٥

⊂ (٤أَنْتُمْ مِنَ اللهِ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، وَقَدْ غَلَبْتُمُوهُمْ لأَنَّ الَّذِي فِيكُمْ أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ.) يوحنا الأولى ٤: ٤

⊂ (٧أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ. مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ، كَمَا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ. ٨مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ، لأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يُخْطِئُ. لأَجْلِ هذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. ٩كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ لاَ يَفْعَلُ خَطِيَّةً، لأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ. ١٠بِهذَا أَوْلاَدُ اللهِ ظَاهِرُونَ وَأَوْلاَدُ إِبْلِيسَ. كُلُّ مَنْ لاَ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ) يوحنا الأولى ٣: ٧-١٠

⊂ (كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ، ٣وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ.) رسالة يوحنا الأولى ٤: ٢-٣

⊂ (١٨نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ لاَ يُخْطِئُ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ، وَالشِّرِّيرُ لاَ يَمَسُّهُ.) يوحنا الأولى ٥: ١٨

إلا أن اليهود تصيَّدوا له هذه الجملة ، وفهموها حرفياً ، وأرادوا قتله بسببها: (١٦وَلِهذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْرُدُونَ يَسُوعَ وَيَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ لأَنَّهُ عَمِلَ هذَا فِي سَبْتٍ. ١٧فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى الآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ». ١٨فَمِنْ أَجْلِ هذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ لأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ السَّبْتَ فَقَطْ بَلْ قَالَ أَيْضاً إِنَّ اللَّهَ أَبُوهُ مُعَادِلاً نَفْسَهُ بِاللَّهِ) يوحنا ٥: ١٦-١٨

فبرَّأ نفسه قائلاً: (٤٤أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. . . ٤٧اَلَّذِي مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ كَلاَمَ اللَّهِ. لِذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ».) يوحنا ٨: ٤٤ و ٤٧

(٣١فتَنَاول الْيَهودُ أيضاً حِجارةً لِيَرْجُمُوهُ. ٣٢فَقَالَ يَسُوعُ: «أعمَالاً كَثِيرةً حسَــنَةً أرَيْتُكُمْ مِنْ عنْدِ أبِي – بِسبب أيِّ عمل مِنْها تَرْجُمُونَنِي؟» ٣٣أجابَهُ الْيَــهُودُ: «**لَسْــنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عمل حسن بلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلَهاً**» ٣٤أجابَهُمْ يَسُوعُ: «**أَلَيْسَ مَكْتُوباً فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ**؟ ٣٥إِنْ **قَــالَ آلِهَةٌ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ** ولاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ ٣٦فَالَّذِي قَدَّسَهُ الآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ أَتَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تُجَدِّفُ لأَنِّي قُلْتُ إِنِّي ابْنُ اللَّــهِ؟ ٣٧إِنْ كُنْتُ لَسْتُ أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي فَلاَ تُؤْمِنُوا بِي. ٣٨وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُــوا بِي فَآمِنُوا بِالأَعْمَالِ لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا أَنَّ الآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ»)يوحنا ١٠: ٣١-٣٨

نصوص البنوة لله فى الكتاب المقدس

ويستشهد النصارى باتحاد الأب والابن والروح القدس بكلام يسوع ودعوتــه الله أباً، ودعوة الناس له ابناً ، ولديهم الكثير من الاستشهادات على ذلك ، المثل:

(١٦وَقَالَ لِبَاعَةِ الْحَمَامِ: «.... **لاَ تَجْعَلُوا بَيْتَ أَبِي بَيْتَ تِجَارَةٍ**».) يوحنا ٢: ١٦

(١٧فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «**أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى الآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ**».) يوحنا ٥: ١٧

(٤٣**أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَنِي**.) يوحنا ٥: ٤٣

(وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي **بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي**.) يوحنا ٨: ٢٨

(٢١«لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. **بَــلِ الَّــذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**.) متى ٧: ٢١

(لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ **أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ** هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّــي) متــى ١٢: ٥٠

(١٣فَأَجَابَ: «**كُلُّ غَرْسٍ لَمْ يَغْرِسْهُ أَبِي السَّمَاوِيُّ يُقْلَعُ**.) متى ١٥: ١٣

(١٠اُنْظُرُوا لاَ تَحْتَقِرُوا أَحَدَ هَؤُلاَءِ الصِّغَارِ لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ **مَلاَئِكَتَــهُمْ فِــي السَّمَاوَاتِ كُلَّ حِينٍ يَنْظُرُونَ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**.) متى ١٨: ١٠

(٤٩فَقَالَ لَهُمَا: «لِمَاذَا كُنْتُمَا تَطْلُبَانِنِي؟ **أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِـــي مَـــا لأَبِي؟».)** لوقا ٢: ٤٩

مع الأخذ فى الاعتبار أن مرقس لم يذكر فى إنجيله الذى هو أول الأناجيل علـــى لسان يسوع أنه قال كلمة (أبى) على الله!!!

وقد أخذوا هذه الفقرات على سبيل البنوة الحقيقية والأبوة الحقيقية ، على الرغـــم من وجود هذه العبارات على سبيل المجاز، وليس على سبيل الحقيقة، ويتساوى فـــى ذلك نبى الله عيسى وباقى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، بل يتساوى فيها الأنبيـــاء مع عباد الله الصالحين من المؤمنين ، وأمثال ذلك كثيرة فى الكتاب المقدس ، منها:

١- خروج٤: ٢٢-٢٣ (فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا **يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِـــكْرُ. ٢٣فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلِقِ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي فَأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ»)**

٢- خروج ٤: ١٦ (١٦وَهُوَ يُكَلِّمُ الشَّعْبَ عَنْكَ. **وَهُوَ يَكُونُ لَكَ فَماً وَأَنْتَ تَكُونُ لَهُ إِلَهاً.)**

٣- تكوين ٦: ١-٤ (١وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَـــاتٌ ٢**أَنَّ أَبْنَاءَ اللهِ رَأُوا بَنَاتِ النَّاسِ** أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ. .. .. وَبَعْدَ ذَلِـــكَ أَيْضـــاً **إِذْ دَخَلَ بَنُو اللهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلاَداً)**

٤- تثنية ١٤: ١ **(أنتم أولاد الرب إلهكم)**

٥- تثنية ٣٢: ٦ **(٦هَلْ تُكَافِئُونَ الرَّبَّ بِهَذَا يَا شَعْباً غَبِيّاً غَيْرَ حَكِيمٍ؟ أَلَيْسَ هُـوَ أَبَاكَ وَمُقْتَنِيَكَ هُوَ عَمِلَكَ وَأَنْشَأَكَ؟)**

٦- تثنية ٣٢: ١٩ **(فَرَأَى الرَّبُّ وَرَذَلَ مِنَ الْغَيْظِ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ)**

٧- صموئيل الثانى ٧: ١٤ يقول الرب لعبده داوود **(أنا أكون له أباً وهو يكـــون لى ابناً)**

٨- مزامير ٢٩: ١ **(١قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَبْنَاءَ اللهِ** قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْداً وَعِزّاً.)

٩- مزامير ٦٨: ٥ (٥أبو الْيتامى وقاضي الأَرَامِلِ اللهُ في مسكن قُدسه.)

١٠- مزامير ٨٢: ٦-٧ (٦أنا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهةٌ وبنُو الْعليِّ كُلُّكُمْ. ٧لكِنْ مثْلَ النَّاسِ تمُوتُونَ وكَأَحَدِ الرُّؤَساءِ تسقُطُون.)

١١- مزامير ٨٩: ٦ (٦لأَنَّهُ منْ فِي السَّماءِ يُعادِلُ الرَّبَّ. منْ يُشْبِهُ الرَّبَّ بيْنَ أَبْنَاءِ اللهِ؟)

١٢- مزامير ٨٩: ٢٦-٢٧ (٢٦هُو يدْعُونِي: أَبِي أَنْتَ. إِلهِي وصخْرةُ خلاصي.٢٧أَنا أَيْضاً أَجْعلُهُ بِكْراً أَعْلَى منْ مُلُوكِ الأَرْض.)

١٣- إشعياء ١: ٢ (٢اسْمعِي أَيَّتُها السَّماواتُ وأَصْغِي أَيَّتُها الأَرْضُ لأَنَّ الرَّبَّ يتَكَلَّمُ: «ربَّيْتُ بنِين ونَشَّأْتُهُمْ أَمَّا هُمْ فعصُوا عليَّ.)

١٤- إشعياء ٦٣: ٨ (وقد قال حقا إنهم شعبي، بنون لا يخونون)

١٥- إشعياء ٦٤: ٨ (والآن يا رب أنت أبونا ، نحن الطين وأنت جابلنا وكلنا عمل يديك)

١٦- إرمياء ٣١: ٩ (لأني صرتُ لإسرائيل أباً ، وأفرايم هو بكرى)

١٧- هوشع ١: ١٠ (١٠ الَكِنْ يكُونُ عدَدُ بنِي إِسْرائِيلَ كَرمْلِ الْبحْرِ الَّذِي لاَ يُكَالُ ولاَ يُعدُّ ويكُونُ عِوضاً عنْ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ: لَسْتُمْ شعْبِي يُقَالُ لَهُمْ: أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحيِّ.)

١٨- هوشع ١١: ١ (١«لَمَّا كَانَ إِسْرائِيلُ غُلاَماً أَحْببْتُهُ ومِنْ مِصْر دعوْتُ ابْنِي.)

١٩- أيوب ١: ٦ (٦وكَانَ ذَاتَ يوْمٍ أَنَّهُ جاءَ بنُو الله لِيمْثُلُوا أَمام الرَّبِّ وجاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضاً فِي وسْطِهِمْ.) يقصد بها هنا الملائكة وتكررت فى أيوب ٢: ١

٢٠- متى ٥: ٩ (٩طُوبى لِصانِعِي السَّلاَمِ لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللَّهِ يُدْعوْن.)

٢١- متي ٦: ١٤-١٥ (١٤فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زلاَّتِهِمْ يغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّماوِيُّ. ١٥وإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زلاَّتِهِمْ لاَ يغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زلاَّتِكُمْ.)

٢٢- متى ١٠: ٢٠ (٢٠لأَنْ لستُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ الَّـــذِي يَتَكَلَّــمُ **فِيكُمْ.)**

٢٣- متى ١٨: ١٤ (١٤**هكَذَا لَيْسَتْ مَشِيئَةً أَمَامَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّــمَاوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ)**

٢٤- متى ٢٣: ٨-١٠ (٨وأَمَّا أَنْتُمْ **فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِـيحُ** وأَنْتُمْ جميعاً إِخْوَةٌ. ٩**وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِـــي السَّمَاوَاتِ.** ١٠ولاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.)

٢٥- لوقا ٣: ٣٨ **(آدم ابن الله)**

٢٦- لوقا ٦: ٣٥-٣٦ (٣٥بَلْ أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ وأَحْسِنُوا وأَقْرِضُوا وأَنْتُمْ لاَ تَرْجُـــونَ شَيْئاً فَيَكُونَ أَجْرُكُمْ عَظِيماً **وَتَكُونُوا بَنِي الْعَلِيِّ** فَإِنَّهُ مُنْعِـمٌ عَلَــى غَـيْرِ الشَّــاكِرِينَ وَالأَشْرَارِ. ٣٦**فَكُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ أَيْضاً رَحِيمٌ.)**

٢٧- لوقا ٢٠: ٣٥-٣٦ (٣٥ولَكِنَّ الَّذِينَ حُسِبُوا أَهْلاً لِلْحُصُولِ عَلَى ذَلِـــكَ الدَّهْــرِ وَالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ لاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ يُزَوَّجُونَ ٣٦إِذْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَمُوتُوا أَيْضـــاً **لأَنَّهُمْ مِثْلُ الْمَلاَئِكَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ اللهِ إِذْ هُمْ أَبْنَاءُ الْقِيَامَةِ.)**

٢٨- يوحنا ٨: ٤٢-٤٦ (٤٢فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**لَوْ كَانَ اللَّهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِــي لأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَأَتَيْتُ. لأَنِّي لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي بَــلْ ذَاكَ أَرْسَــلَنِي.** ٤٣لِمَاذَا لاَ تَفْهَمُونَ كلاَمِي؟ لأَنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَسْمَعُوا قَوْلِي. ٤٤**أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُـوَ إِبْلِيسُ وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا.** ذَاكَ كَانَ قَتَّالاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَــدْءِ وَلَـمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ لأَنَّـــهُ كَـذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ. ٤٥وَأَمَّا أَنَا فَلأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي. ٤٦مَنْ مِنْكُــمْ يُبَكِّتُنِــي عَلَى خَطِيَّةٍ؟ فَإِنْ كُنْتُ أَقُولُ الْحَقَّ فَلِمَاذَا لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي؟ ٤٧**اَلَّذِي مِنَ اللَّهِ يَسْـمَعُ كَلاَمَ اللَّهِ. لِذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ».)**

٢٩- يوحنا ٢٠: ١٧ (١٧قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِـــي. وَلَكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: **إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ»)**

٣٠- يوحنا الأولي ٤: ٤ (٤**أَنْتُمْ من اللهِ أيُّها الأوْلادُ، وَقَدْ غَلَبْتُمُوهُمْ لأنَّ الَّـذِي فِيكُمْ أعْظَمُ من الَّذِي فِي الْعَالمِ.)**

٣١- يوحنا الأولى ٤: ٧ (٧**أيُّهَا الأَحبَّاءُ، لِنُحبَّ بَعْضُنَا بَعضاً، لأَنَّ الْمَحبَّةَ هِـيَ مِنَ اللهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ وَيَعْرِفُ اللهَ.)**

٣٢- يوحنا الأولى ٥: ١-٢ (١**كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ. وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ الْوَالِدَ يُحِبُّ الْمَوْلُودَ مِنْهُ أَيْضاً. ٢بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنَـا نُحِـبُّ أَوْلاَدَ اللهِ: إِذَا أَحْبَبْنَا اللهَ وَحَفِظْنَا وَصَايَاهُ.)**

٣٣- يوحنا الأولى ٥: ١٨ (١٨**نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِـنَ اللهِ لا يُخْطِـئُ ، بَـلِ الْمَوْلُودُ من اللهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ ، وَالشِّرِّيرُ لا يَمَسُّهُ.)**

٣٤- فيليبى ٢: ١٤-١٥ (**افعلوا كل شيء بلا دمدمة ولا مجادلة ، لكى تكونـوا بلا لوم وبسطاء أولاد الله بلا عيب)**

٣٥- كورنثوس الأولى ٣: ١٦-١٧ (١٦**أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَـلُ اللهِ وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟** ١٧إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ **لأَنَّ هَيْكَـلَ اللهِ مُقَـدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ.)**

وبهذا المعنى كان يستخدم اليهود ــ مخاطَبي عيسى ــ لفظة "**ابن الله**"، التي لـم تكن غريبة عليهم، بل شائعة ومستخدمة لديهم بالمعنى الذي ذكرنـاه، ولذلـك نجـد مثلا، أن أحد علماء اليهود واسمه " نثنائيل"، لما سمع من صديقه فيليبس، عن نبـيٍّ خرج من مدينة الناصرة، استنكر ذلك في البداية، لكنه لما ذهب ليرى عيسى بنفسـه، عرفه عيسى (٤٥فِيلُبُّسُ وَجَدَ نَثَنَائِيلَ وَقَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَـى فِـي النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءُ: يَسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ». ٤٦فَقَالَ لَهُ نَثَنَائِيلُ: «أَمِـنَ النَّاصِرَةِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟» قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ: «تَعَـالَ وَانْظُـرْ». ٤٧وَرَأَى يَسُوعُ نَثَنَائِيلَ مُقْبِلاً إِلَيْهِ فَقَالَ عَنْهُ: «هُوَذَا إِسْرَائِيلِيٌّ حَقّاً لاَ غِشَّ فِيهِ». ٤٨قَـالَ لَـهُ نَثَنَائِيلُ: «مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُنِي؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «قَبْلَ أَنْ دَعَاكَ فِيلُبُّسُ وَأَنْتَ تَحْتَ التِّينَـةِ رَأَيْتُكَ». ٤٩فَقَالَ نَثَنَائِيلُ: «**يَا مُعَلِّمُ أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ! أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!»)** يوحنـا ١: ٤٥-٤٩

ومما لا شك فيه، أن مقصد نثنائيل، كإسرائيلي يهودي موحـــد، عـــالم بالكتـــاب المقدس، من عبارة ابن الله هذه، لم يكن: أنت ابن الله المولود منه والمتجســـد! ولـــم يكن مقصده: أنت أقنوم الابن المتجسد من الذات الإلهية!! لأن هذه الأفكار كلها لـــم تكن معروفة في ذلك الوقت، ولم يتحدث عيسى نفسه عنها، لأن هذه الحادثة حدثـــت في اليوم الثاني لبعثة عيسى فقط، بل من الواضح المقطوع به أن مقصد نثنائيل مـــن عبارته أنت ابن الله: **أنت مختار الله ومجتباه، أو أنت حبيب الله أو من عند الله، أو أنت النبي الصالح البار المقدس**، ونحو ذلك.

هذا ومما يؤكد ذلك، أن لقب "ابن الله" جاء بعينه، في الإنجيل، في حق كل بـــار صالح غير عيسى عليه السلام، كما استعمل "ابن إبليس" في حـــق الإنســـان الفاســـد الطالح

لذلك نجد في العهد الجديد هذا التوسع في الاستخدام المجـــازي للفـــظ "**الابـــن**" واضحاً، ففي إنجيل متى مثلا (٢٣: ١٥) يطلق عيسى عليه السلام على أهل النـــار عبارة "**أبناء جهنم**": (١٥ويْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تَطُوفُـــونَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ لِتَكْسَبُوا دَخِيلاً وَاحِداً **وَمَتَى حَصَلَ تَصْنَعُونَهُ ابْناً لِجَهَنَّمَ أَكْثَرَ مِنْكُـــمْ مُضَاعَفاً!**)

وعلى أهالي أورشليم عبارة "**أولاد أورشليم**" (٣٧«**يَا أُورُشَلِيمُ يَا أُورُشَلِيمُ** يَـــا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا **كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ** كَمَا تَجْمَـــعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا وَلَمْ تُرِيدُوا.) (متى:٢٣: ٣٧)

وعلى أهل هذه الدنيا عبارة "**أبناء هذا الدهر**" (٣٤فَأَجَابَ يَسُوعُ: «**أَبْنَاءُ هَـــذَا الدَّهْرِ يُزَوِّجُونَ وَيُزَوَّجُونَ**) لوقا: ٢٠: ٣٤

وعلى المستحقين لعالم القيامة والحياة الأبدية الجديدة عبارة "**أبناء القيامـــة**": (إِذْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَمُوتُوا أَيْضاً لأَنَّهُمْ مِثْلُ الْمَلاَئِكَـــةِ وَهُـــمْ أَبْنَـــاءُ اللهِ إِذْ هُـــمْ **أَبْنَـــاءُ الْقِيَامَةِ**.) لوقا: ٢٠: ٣٦

كما أن بولس يخاطب في رسالته الأولى إلى أهل تسالونيكي (٥: ٥) أهالي تلـــك المدينة فيقول: (٥**جَمِيعُكُمْ أَبْنَاءُ نُورٍ وَأَبْنَاءُ نَهَارٍ**. لَسْنَا مِنْ لَيْلٍ وَلاَ ظُلْمَةٍ.)

وكذلك سمّى عيسى عليه السلام غير المؤمنين ، الذين يحــــاربون الله ورســـوله **أولاد الأفاعي** ، ولم تلدهم الأفاعي ، ولكنها أيضاً على سبيل المجـــاز: (**٣٣أيُّـــهَا الْحَيَّاتُ أَوْلاَدَ الأَفَاعِي كيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟**) متى ٢٣: ٣٣

كل هذا مما يوضح أنه في لغة مؤلفي الأناجيل واللغة التي كان يتكلمــــها عيســـى عليه السلام، يُعبَّرُ بــ: "**ابــن الله**" عن كل: **امرء بار صالح وثيق الصلة بــــالله مقرب منه تعالى يحبه الله تعالى ويتولاه ويجعله من خاصته وأحبابه**، ووجــه هذه الاستعارة واضح، **وهو أن الأب جُــبلَ على أن يكون شديد الحنان والرأفة والمحبة والشفقة لولده، حريصاً على أن يجلب له جميع الخيرات ويدفع عنه جميع الشرور، فإذا أراد الله تعالى أن يبين هذه المحبة الشـــديدة والرحمـــة الفائقة والعناية الخاصة منه لعبده فليس أفضل من استعارة تعبير كونه أبـــا لهذا العبد وكون هذا العبد كابن لـــه.**

ومن هذا القبيل ــ في تراثنا الإسلامي ــ مثلا: قوله صلى الله عليه وآله وســـلم: "**أهل القرآن أهل الله وخاصته**" فليس المراد بعبارة "**أهل الله**" معناها الحقيقــي لأن أهل الشخص: هم عشيرته وذوو قرباه والله تعالى يتنزه عن العشيرة وذوى القربـــى والصاحبة والولد، بل هذه استعارة تشبيهية المراد منها أن أهل القرآن هم أحبـــاب الله وأولياؤه ومقربوه، الذين لهم من الله عناية خاصة ومحبة وثيقة كـــالتي تكـــون بيـــن المرء وأهله وذوى قرباه.

فهل يجوز، بعد كل ذلك، الإصرار على تفسير عبارة: "**ابن الله**" المطلقـــة علـــى عيسى، تفسيرا حرفيا رغم كل هذه الشواهد اللغوية والأدلة العقليـــة والنقليـــة علـــى الاستخدام المجازي لهذه اللفظة في لغة الكتاب المقدس التي مرَّت؟

فإن قيل: إنما سمي الإنجيل عيسى عليه السلام بــ "**الابن الوحيد**" لله (**١٨اَللَّهُ لَـمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ**) يوحنـــا ١: ١٨ ، مما يفيد أن بنوّته لله بنوّة فريدة متميزة لا يشاركه فيها أحد فهي ، غير بنوّة أنبيـــاء بني إسرائيل، لله، وغير بنوّة المؤمنين الأبرار الصالحين عموما ، أوبنوّة شعب بنـــي إسرائيل أوالملائكة لله .. إلخ، فلا يبقى إلا أنها كذلك لأنها بنوّة حقيقية جوهرية.

فجوابه: إن عبارة "الابن الوحيد" في الكتاب المقدس لا تعني بالضرورة الانفـراد والوحدانية الحقيقية بل قد يقصد بها الحظوة الخاصة والمنزلة الرفيعة، يدل على ذلك أن سفر التكوين من التوراة يحكي أن الله تعالى امتحن إبراهيم عليه السلام فقال لـه: "يا إبراهيم! فقال: هأنذا. فقال: **خذ ابنك وحيدك الذي تحبه**، اسـحق، واذهب إلـى أرض المـريا ..." تكوين ٢٢: ١-٢

فأطلق الكتاب المقدس على اسحق لقب الابن الوحيد لإبراهيم، هذا مع أنه، طبقـا لنص التوراة نفسها، كان إسماعيل قد وُلد لإبراهيم، قبل إسحق بما يقـرب مـن ١٤ سنة، كما جاء في سفر التكوين: **(فولدت هاجر لأبرام ابنا ودعا أبرام اسم ابنـه الذي ولدته هاجر: اسماعيل. كان أبرام ابن ست وثمانين لما ولـدت هـاجر اسماعيل لأبرام)** تكوين ١٦: ١٥-١٦ ، وتذكر التوراة أنه لما بلغ إبراهيـم مائـة سنة بشر بولادة إسحـق (سفر التكوين ١٧: ١٥-٢٠)، وبناء عليه لم يكن اسـحق ابناً وحيداً لإبراهيم بالمعنى الحقيقي للكلمة، مما يؤكد

هذا مع تسجيل اعتراضنا كمسلمين على هذه النصوص أعلاه. وأن الذبيح لم يكـن إسحاق ، ولكنه كان إسماعيل ، لكن ليس هذا مجال بحثنا هنا.

وكذلك أطلقت التوراة على نبى الله يعقوب ابنه البكر ، على الرغم مـن وجـود لأبناء أخرى سبقت وجوده ، وكانت أكثر براً منه ، حيث ضـرب يعقـوب الـرب وهزمه ، ولم يفعلها أحد من قبل أو بعد ذلك من الأنبياء: (فَتَقُولُ لِفِرْعَـوْنَ: **هَكَـذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرُ. ٢٣فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلِقِ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي فَـأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ»)** خروج٤: ٢٢-٢٣

وهذا يفيد أن تعبير "**الابن الوحيد**" لا يعني بالضرورة ـــ في لغة الكتاب المقـدس ـــ معنى الانفراد حقيقة، بل هو **تعبير مجازي يفيد أهمية هذا الابن وأنه يحظـى بعطف خاص ومحبة فائقة وعناية متميزة من الله** ، لذا صح إطـلاق تعبـير: "**ابني الوحيد**" عليه.

ومشكلة ذلك النص أيضاً أننا لا نعرف متى قاله عيسى عليه السـلام ، هـذا إن كان هو قائله ، فلو قاله على سبيل المثال بعد قتل اليهود لنبى الله يوحنـا المعمـدان

لكان من الممكن أن يكون صحيحاً ، حيث تشير الكلمة إلى النبى البار ، ولــم يكــن هناك نبى غير عيسى عليه السلام ، فكان هو النبى الوحيد بين بنى إسرائيل.

كذلك فإن تسمية المخلوق إلهاً أو أباً فى الكتاب المقــدس لا تجعلــه إلــهاً علــى الحقيقة ، وقد أطلق لفظ الله على ملاك الرب ، ونبى الرب ، والشرفاء والأقويـــاء ، وعلى القاضى الشرعى، وما جعله أحد أبداً من الآلهة:

١- إطلاق لفظ الله على ملاك الرب:

ورد في سفر هوشع ١٢: ٣-٤ (٣«فِي الْبَطْنِ قَبَضَ بِعَقِبِ أَخِيهِ **وَبِقُوَّتِهِ جَــاهَدَ مَعَ اللَّهِ. ٤جَاهَدَ مَعَ الْمَلاَكِ** وَغَلَبَ. بَكَى وَاسْتَرْحَمَهُ. وَجَدَهُ فِي بَيْتِ إِيـــلَ وَهُنَــاكَ تَكَلَّمَ مَعَنَا.)

وورد في سفر التكوين ١٧: ١-٢٢ (١وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ تِسْعٍ وَتِسْـــعِينَ سَــنَةً **ظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ**: «**أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَــامِلاً ٢فَــأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأُكَثِّرَكَ كَثِيراً جِدّاً**». .. .. ٢٢**فَلَمَّا فَــرَغَ مِنَ الْكَلاَمِ مَعَهُ صَعِدَ اللهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ**.)

كما ورد في سفر القضاة ١٣: ٢١-٢٢ (٢١**وَلَمْ يَعُدْ مَــلاَكُ الــرَّبِّ يَــتَرَاءَى لِمَنُوحَ وَامْرَأَتِهِ. حِينَئِذٍ عَرَفَ مَنُوحُ أَنَّهُ مَلاَكُ الرَّبِّ**. ٢٢فَقَالَ مَنُــوحُ لاِمْرَأَتِــهِ: «**نَمُوتُ مَوْتاً لأَنَّنَا قَدْ رَأَيْنَا اللَّهَ!**»)

وورد في سفر التكوين ٣٢: ٢٨ (٢٨فَقَالَ: «لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُــوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ **لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدِرْتَ**».)

كما ورد في سفر التكوين ٣٢: ٣٠ (٣٠فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيئِيلَ» قَــائِلاً: «**لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهاً لِوَجْهٍ وَنُجِّيَتْ نَفْسِي**».)

وورد في سفر التكوين ٣٥: ٩-١٣ (٩**وَظَهَرَ اللهُ لِيَعْقُوبَ أَيْضاً حِينَ جَاءَ مِنْ فَدَّانَ أَرَامَ وَبَارَكَهُ**. ١٠**وَقَالَ لَهُ اللهُ**: «اسْمُكَ يَعْقُوبُ. لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِيمَــا بَعْــدُ يَعْقُوبَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِسْرَائِيلَ». فَدَعَا اسْمَهُ إِسْرَائِيلَ. ١١وَقَالَ لَــهُ اللهُ: «أَنَــا اللهُ

الْقَدِيرُ. أَثْمِرْ وَاكْثُرْ. أُمَّةٌ وَجماعةُ أُمَمٍ تَكُونُ مِنْك. وَمُلُوكٌ سَيَخْرُجُونَ مِنْ صُلْبِكَ. ١٢وَالأَرْضُ الَّتِي أَعْطَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحاق لَكَ أُعْطِيهَا. وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أُعْطِي الأَرْضَ». ١٣**ثُمَّ صَعِدَ اللهُ عَنْهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ تَكَلَّمَ مَعَهُ)**

وكل الألفاظ " الله " التي مر ذكرها تعني الملَك كما فسرها بذالك المفسرون اليهود والنصارى أنفسهم.

٢- إطلاق لفظ "الله" على القاضي الشرعي

ورد في سفر الخروج ٢١: ٥-٦ (٥وَلكِنْ إِنْ قَالَ الْعَبْدُ: أُحِبُّ سَيِّدِي وَامْرَأَتِي وَأَوْلاَدِي. لاَ أَخْرُجُ حُرًّا ٦**يُقَدِّمُهُ سَيِّدُهُ إِلَى اللهِ** وَيُقَرِّبُهُ إِلَى الْبَابِ أَوْ إِلَى الْقَائِمَةِ وَيَثْقُبُ سَيِّدُهُ أُذْنَهُ بِالْمِثْقَبِ فَيَخْدِمُهُ إِلَى الأَبَدِ.)

فقوله **(يُقَدِّمُهُ سَيِّدُهُ إِلَى اللهِ)** أي إلى القاضي كما أتفق عليها اليهود والنصارى.

وورد في سفر الخروج ٢٢: ٨ (٨وَإِنْ لَمْ يُوجَدِ **السَّارِقُ يُقَدَّمُ صَاحِبُ الْبَيْتِ إِلَى اللهِ لِيَحْكُمَ هَلْ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى مُلْكِ صَاحِبِهِ.)** فقوله إلى الله يعني إلى القاضي نائب الله

كما ورد في سفر الخروج ٢٢: ٩ (٩فِي كُلِّ دَعْوَى جِنَايَةٍ مِنْ جِهَةِ ثَوْرٍ أَوْ حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ مَفْقُودٍ ما يُقَالُ: «إِنَّ هذَا هُوَ» **تُقَدَّمُ إِلَى اللهِ دَعْوَاهُمَا. فَالَّذِي يَحْكُمُ اللهُ بِذَنْبِهِ يُعَوِّضُ صَاحِبَهُ بِاثْنَيْنِ.)**

كما ورد في سفر صموئيل الأولى ٢: ٢٥ (٢٥**إِذَا أَخْطَأَ إِنْسَانٌ إِلَى إِنْسَانٍ يَدِينُهُ اللهُ.** فَإِنْ أَخْطَأَ إِنْسَانٌ إِلَى الرَّبِّ فَمَنْ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِهِ؟» وَلَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِ أَبِيهِمْ لأَنَّ الرَّبَّ شَاءَ أَنْ يُمِيتَهُمْ.)

وكل ألفاظ " الله " هنا تعني القاضي لأنه يقضي بشريعة الله وسلطانه

٣- أطلقت لفظ "الله" على الشريف أوالقوى

كما ورد في سفر التكوين ٦: ١-٢ (١وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ ٢**أَنَّ أَبْنَاءَ اللهِ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ** أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ.)

وورد في نفس سفر التكوين أيضاً أن أبناء شيت الأقوياء (أبنـــاء الله) تزوجـــن بنات قايين (بنات الناس) ٦: ٤ (وبعْدَ ذلِكَ أيْضاً **إذْ دَخَلَ بَنُـــو اللهِ عَلَـــى بَنَـــاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلاداً)**

كما ورد في المزامير ٢٩: ١ (١**قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَبْنَاءَ اللهِ** قَدِّمُوا لِلـــرَّبِّ مَجْــداً وَعِزّاً.)

وجاء في سفر أيوب ١: ٦ (٦**وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو اللهِ لِيَمْثُلُوا أَمَـــامَ الرَّبِّ** وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضاً فِي وَسَطِهِمْ.) وفســـروه بالشـــرفاء وبعضـــهم فســـرها بالأقوياء

٤- أطلقت لفظ " الله " على النبي

فقد ورد في سفر صموئيل الأولى ٩: ٩ (٩سَابِقاً فِي إِسْرَائِيلَ **هَكَذَا كَانَ يَقُـــولُ الرَّجُلُ عِنْدَ ذِهَابِهِ لِيَسْأَلَ اللَّهَ:«هَلُمَّ نَذْهَبْ إِلَى الرَّائِي». لأَنَّ النَّبِيَّ الْيَوْمَ كَـــانَ يُدْعَى سَابِقاً الرَّائِيَ.)** فذهابه ليسأل الله = ليسأل النبي

٥- كما أُطلِقَ لفظ "إله هذا الدهر" على الشيطان:

(٤**الَّذِينَ فِيهِمْ إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ**، لِئَلاَّ تُضِيءَ لَهُمْ إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، **الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ**.) كورنثوس الثانية ٤: ٤

كما أُطلِقَ لفظ أب على **الوالد** أو **الجد** ، وكذلك على **الوزير** ، وعلى **الرئيـــس الدينى (الكاهن)** ، وعلى **الرئيس العسكرى** ، كما أُطلِقَ على **الله نفسه** ،فـهو **أب لكل بنى إسرائيل** ، **وأب لداود وسليمان وأب لكل الأبرار والمؤمنين العاملين بشرعه**، وكذلك أبٌ **لليتامى**:

١) فقد أطلق لقب أب على الوالد أو الجد أو الجد الأكبر أو رئيس السبط أو النبى:

(وَجَلَسَ سُلَيْمَانُ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ أَبِيهِ وَتَثَبَّتَ مُلْكُهُ جِدّاً.) ملوك الأول ٢: ١٢

(١٠فَسَكَنَّا فِي الْخِيَامِ وَسَمِعْنَا وَعَمِلْنَا حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَانَا بِهِ يُونَادَابُ أَبُونَا.) أرمياء ٣٥: ١٠

(وقدْ أرسَلتُ إليْكُمْ كُلَّ عبيدِي الأنبياءِ مُبكِّراً ومُرْسِلاً قائلاً: ارْجعُوا كُلُّ واحِدٍ عَـنْ طَرِيقِهِ الرَّدِيئةِ وأصلِحُوا أعْمالَكُمْ ولاَ تَذْهبُوا وراءَ آلِهةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوها **فَتسكُنُوا فِي الأرْضِ الّتِي أعْطيْتُكُمْ وآباءَكُمْ**. فَلَمْ تُمِيلُوا أُذُنَكُمْ ولاَ سَمِعْتُمْ لِي.) إرمياء ٣٥: ١٥

(٢٦ويلٌ لَكُمْ إذا قَالَ فِيكُمْ جَمِيعُ النَّاسِ حسناً. **لأَنَّهُ هَكَذَا كَانَ آبَـاؤُهُمْ يَفْعَلُـونَ بالأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ**.) لوقا ٦: ٢٦

(٥٣**ألَعلَّكَ أعظَمُ منْ أبِينا إبْراهيمَ الّذي مَاتَ**. والأنْبِياءُ مَـاتُوا. مَـنْ تَجْعَـلُ نَفْسكَ؟») يوحنا ٨: ٥٣

(٥٦**أبُوكُمْ إبْراهيمُ** تَهلّل بِأنْ يرى يوْمِي فَرأى وفَرِح) يوحنا ٨: ٥٦

وتقول دائرة المعارف الكتابية (تحت كلمة أب):

(فأبو الشعب أو القبيلة هو مؤسسها، وليس من المحتم أن يكونـوا جميعـاً مـن صلبه، وبهذا المعنى قيل عن إبراهيم إنه أبو الإسرائيليين (تكويـن ١٧: ١١-١٤ و ٥٧)

وفهم ذلك نفسه المعاصرون ليسوع ، واستخدمه يسوع نفسه بهذا المعنى: (٣٧**أنَا عَالِمٌ أنَّكُمْ ذُرِّيَّةُ إبْرَاهِيمَ**. لَكِنَّكُمْ تَطْلُبُونَ أنْ تَقْتُلُونِي لأنَّ كلاَمِي لاَ مَوْضِعَ لَهُ فِيكُـمْ. ٣٨أنَا أتَكَلَّمُ بِمَا رَأيْتُ عِنْدَ أبِي وأنْتُمْ تَعْمَلُونَ ما رَأيْتُمْ عِنْدَ أبِيكُمْ». ٣٩أجَابُوا: «**أبُونَـا هُوَ إبْرَاهِيمُ**». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**لَوْ كُنْتُمْ أوْلاَدَ إبْرَاهِيمَ لَكُنْتُمْ تَعمَلُـونَ أعْمَـالَ إبْرَاهِيمَ!**) يوحنا ٨: ٣٧-٣٩

كما كان إسحق ويعقوب ورؤساء الأسباط آباء بهذا المعنى: (٣٦فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُـوطٍ مِنْ أبِيهِمَا. ٣٧فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْناً ودَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ» – **وَهُوَ أبُو الْمُوآبِيِّينَ إلَـى الْيَوْمِ**. ٣٨والصَّغِيرَةُ أيْضاً ولَدَتِ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي» – **وَهُوَ أبُـو بَنِـي عَمُّونَ إلَى الْيَوْمِ**.) تكوين ١٩: ٣٦-٣٨

٢) كما أطلق لقب أب على مؤسس حرفة أو مُبدِع:

وتقول دائرة المعارف الكتابية (تحت كلمة أب): **(كما أن مبدع أو مؤسس حرفـــة يعتبر أباً لمن يعملون في تلك الحرفة (تكوين ٤: ٢٠-٢٢)**

(٢٠فَوَلَدَتْ عَادَةُ يَابَالَ الَّذِي كَانَ أَباً لِسَاكِنِي الْخِيَـــامِ وَرُعَـــاةِ الْمَوَاشِــي. ٢١واسْمُ أَخِيهِ يُوبَالُ الَّذِي كَانَ أَباً لِكُلِّ ضَارِبٍ بِالْعُودِ وَالْمِزْمَارِ)تكوين ٤: ٢٠-٢١

٣) وأطلق لقب أب على وزير فرعون (بمعنى مراقب فرعون):

وتقول دائرة المعارف الكتابية (تحت كلمة أب): **(**أما كلمة "أب لفرعـــون" (تـــك ٤٥: ٨)**،** فهي كلمة مصرية معناها "مراقب" أو "وزير" لفرعون ، وقد نقلها الكـــاتب إلى العبرية بلفظها – وحسناً فعل – لكن المترجمين إلى الإنجليزيـــة وكذلـــك إلـــى العربية ترجموها كما لو كانت كلمة "أب" العبرية بدلاً من نقلها كما هي أو ترجمتـــها إلى "وزير".)

فقد قال نبى الله يوسف عليه السلام: **(وهوجلعني أبا لفرعون)** التكوين ٤٥: ٨

٤) كما أطلق لفظ أب على الرئيس الديني والعالمي:

ففي سفر القضاة: (فقال له ميخا أقم عندي **وكن لي أبا وكاهنـــا** وأنـــا أعطيـــك عشرة شواقل فضة في السنة وحلّة ثياب وقوتك. فذهب معه الـــلاوي. ١١ فرضـــي اللاوي بالإقامة مع الرجل **وكان الغلام له كأحد بنيه.)** القضاة ١٧: ١٠-١١

٥) وقد أُطلق لفظ أب على الرئيس العسكرى:

فقد وردَ فى سفر ملوك الثانى أن عبيد نعمان قائد جيش ملاك آرام قـــد حـــاولوا إقناعه أن يتطهّر من برصه: **(فتقدم عبيده وكلموه .وقالوا يا أبانا لوقـــال لـــك النبي أمراً عضيماً أما كنت تعلمه فكم بالحريّ إذا قال لك أغتسل وأطهر)**ملوك الثاني ٥: ١٣

٦) ولقد أطلق على الله أنه أب لكل إسرائيلى:

أ) فقد ورد في سفر إشعياء: **(وأنت يارب أنت أبونا نحن الطين وأنت جابلنا. وكلنا عمل يديك)** إشعياء ٦٤: ٨

ب) كما ورد في سفر التثنية على لسان موسى عليه السلام خطاباً لإسرائيل: **(أليس هوأبوك ومقتنيك؟ عملك وأنشأك)** التثنية ٣٢: ٦

ت) كما ورد في إشعياء على لسان إشعياء: **(لأني صرت لإسرائيل أبا)** إشعياء ٦٣: ١٦

ث) وورد فى سفر ملاخى ١: ٦ **(الابن يكرم أباه. والعبد يكرم سيده .فإن كنت أنا أبا فأين كرمتي. وإن كنت سيداً فأين هيبتي؟ قال لكم رب الجنود)**

ج) **(١٠أَلَيْسَ أَبٌ وَاحِدٌ لِكُلِّنَا؟ أَلَيْس إِلَهٌ وَاحِدٌ خَلَقَنَا؟)** ملاخى ٢: ١٠

٧) وقد أطلق على الله على أنه أبا لداوود وسليمان عليهما السلام:

فقد ورد فى مزامير ٨٩: ٢٦ **(هو يدعوني أبي. أنت أهلي وصخرة خلاصي)**

وفى صموئيل الثاني ٧: ١٢ ، ١٣ ، ١٤ **(أقيم بعدك نسلك الذي يخرج .. .. أنا أكون له أبا .وهو يكون لي ابنا)**

وجاء فى أخبار الأيام الأولى ١٧: ١٣ **(أنا أكون له أبا. وهو يكون لي ابنا)**

وفى أخبار الأيام الأولى٢٢: ١٠**(هو يبني بيتا لاسمي وهويكون لي ابنا وأنا له أبا)**

٨) أطلق على الله في العهد الجديد أنه أب للمؤمنين الأبرار:

فقد ورد في إنجيل متى ٢٣: ٩-١٠ **(٩وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.** ١٠وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.**)**

كما ورد في لوقا ٦: ٣٦ **(٣٦فَكُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ أَيْضاً رَحِيمٌ.)**

ورد في متى ٦: ٤ (**فأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً.**)

وورد أيضاً في لوقا ١٢: ٢٩-٣١ (٢٩فَلاَ تَطْلُبُوا أَنْتُمْ مَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَشْرَبُونَ وَلاَ تَقْلَقُوا ٣٠فَإِنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا أُمَمُ الْعَالَمِ. **وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَبُوكُمْ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هذِهِ.** ٣١بَلِ اطْلُبُوا مَلَكُوتَ اللهِ وَهذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ.)

وكذلك ورد في متى ٥: ٤٤-٤٨ (٤٤وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ ٤٥**لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ.** .. .. ٤٨**فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ.**)

وورد في متى ٦: ١ («احْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا صَدَقَتَكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَنْظُرُوكُمْ **وَإِلاَّ فَلَيْسَ لَكُمْ أَجْرٌ عِنْدَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.**)

كما ورد في متى ٦: ٧-٩ (**لأَنَّ أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ.** .. .. .. ٩«فَصَلُّوا أَنْتُمْ هكَذَا: **أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ.** ١٠لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ.)

وورد في متي ٦: ١٤-١٥ (١٤**فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ.** ١٥وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ **لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلاَّتِكُمْ.**)

وورد في متي ٦: ١٨ (١٨لِكَيْ لاَ تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِماً بَلْ **لأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً.**)

وورد في متى ١٠: ٢٠ (٢٠**لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ.**)

وورد في متى ١٨: ١٤ (١٤**هكَذَا لَيْسَتْ مَشِيئَةً أَمَامَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ**)

كما ورد في رسالة بولس إلى أفسس ٤: ٦ (٦**إِلَهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، الَّذِي عَلَى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلِّكُمْ.**)

كما ورد فى رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكى ٣: ١٣ (١٣لِكَيْ يُثَبِّتَ قُلُوبَكُمْ بِلاَ لَوْمٍ فِي الْقَدَاسَةِ، **أَمَامَ اللهِ أَبِينَا**)

٩) وقد أطلقت بعض الأسفار على الله أنه أب لليتامى:

كما ورد في المزامير ٦٨: ٥ (**أبوا اليتامى وقاضي الأرامل....**)

١٠) كما سوّى يسوع بينه وبين أتباعه النصارى وقتئذ في أبوة الله له ولهم:

كما ورد في يوحنا ٢٠: ١٧ (**إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ**)

١١) ورد في أسفار العهد الجديد إطلاق إبليس على أنه أب لكل شرير:

فقد ورد في يوحنا ٨: ٣٣ (**أنتم من أب هوإبليس .وشهوات أبيكم تعملوا**)

وفى متى ١٣: ٣٨ (**الزرع الجيد هو بنو الملكوت. والزوان هم بنو الشرير**)

١٢) كذلك أطلق لفظ الله على الشرفاء أو الأقوياء:

كما ورد في سفر التكوين ٦: ١-٢ (١وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ ٢**أَنَّ أَبْنَاءَ اللهِ رَأَوا بَنَاتِ النَّاسِ** أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ.)

وورد في نفس سفر التكوين أيضاً أن أبناء شيث الأقوياء (أبناء الله) تزوجن ببنات قايين (بنات الناس) ٦: ٤ (وَبَعْدَ ذَلِكَ أَيْضاً **إِذْ دَخَلَ بَنُو اللهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلاَداً**)

كما ورد في المزامير ٢٩: ١ (١**قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَبْنَاءَ اللهِ** قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْداً وَعِزّاً.)

وجاء في سفر أيوب ١: ٦ (٦**وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو اللهِ لِيَمْثُلُوا أَمَامَ الرَّبِّ** وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضاً فِي وَسْطِهِمْ.) وفسروه بالشرفاء

ويُستنتَج من كل هذا أن لفظ أب أو إله الذى يُطلق علـــى الإنســـان هـــو تعبـــير مجازى للدلالة على تبعية العبد لربه وخالقه والعمل بمشيئته، أو سيادة الشخص الذى أُطلِقَ عليه إله على شعبه أو عشيرته. وهو نفس التعبير المجازى، الـــذى اســـتُخدِم على الكفّار أو المنافقين، فقد سمّى عيسى عليه السلام غير المؤمنين، الذين يحـــاربون الله ورسوله أولاد الأفاعى، ولم تلدهم الأفاعى، ولكنها أيضاً على سبيل المجـــاز: (٣٣**أَيُّهَا الْحَيَّاتُ أَوْلاَدَ الأَفَاعِي كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟**) متى ٢٣: ٣٣، كما ورد في يوحنا ٨: ٣٣ (**أنتم من أب هوإبليس .وشهوات أبيكم تعملوا**)

ويقول الأستاذ eeww2000 فى نفس المنتدى سابق الذكر:

فالتثليث إذاً ليست فكرة مسيحية أساسا، وإنما جاءت من الأديان الوثنية القديمـــة، وما يهمنا هنا هو أن أفكار التثليث كانت تنبع من لا وعـــي النـــاس إلا فـــي آســـيا الصغرى وحدها)، وكانت هذه الأفكار تبرز هنا وهناك فـــي أمـــاكن مختلفـــة مـــن الأرض. إن آباء الكنيسة لم يشعروا بالراحة إلى أن أعادوا بناء عمارة التثليث علـــى غرار نموذجها المصري الأصيل.

وهذا ما تم نقله أيضاً لمريم العذراء عندما أعلن مجمع أفسوس في عـــام ٤٣١ م أن مريم العذراء "ولدت الإلة". وقد تم إعلان ذلك في المكان الذي كان يشهد ترانيـــم المجد للمعبودة المتعددة الأثداء "ديانا".

وهنا لا بد من ذكر الأساطير التي شاعت بعد المسيح، والتي كانت تقول إن مريـــم لجأت مع الحواري يوحنا إلى أفسوس حيث ماتت هناك. وأفسوس كانت تعبد ديانـــا. ويروي لنا الكاتب المسيحي أبيبفانيوس أن نحلة دينية جديدة ظهرت في تلك الفـــترة **وراحت تعبد مريم على غرار عبادة الآلهة الوثنية القديمة، وكانت هذه النحلة تدعى الكولليديين. وانتشرت هذه العبادة في بعض المناطق المعينـــة مثـــل الجزيرة العربية وتراقيا وسيثيا** Scythia وكان معظم أتباع هـــذه النحلـــة مـــن النساء.

وهاجم الكاتب ابيبفانيوس أتباع هذه النحلة، ووجه لومـــه إلـــى النســـاء بخاصـــة فاتهمهن بأنهن "صغيرات العقول". ثم قال ابيبفانيوس في كتابه "نقض مبادىء الفكـــر

الثمانية": أنه **كانت هناك معابد خاصة شيدت لمريم، كما كـان لـها كاهنـات يحتفلن في أيام معلومة، فيزيّن العربات بالقطن ويضعن على مقاعد العربـة لحماً مشويا يقدم لمريم، وبعد ذلك يتناولن الطعام معها.** وكانت هذه الاحتفالات تشبه القرابين ويقدم فيها اللحم والخبز أيضاً.

وهاجم ايبيفانيوس عبادة مريم بعنف وكتب قائلًا: "**أكرموا مريم ودعوها لشأنها ولا تعبدوا إلا الأب والابن والروح القدس. أما مريم فلا تدعوا أحدا يعبدها**".

لقد رافقت عقيدة التثليث الفكر الإنساني وصارت جزءاً منه. صحيح أنها تختفـي فترة لكنها ما تلبث أن تظهر هنا حيناً وهنالك أحياناً بأشكال مختلفة. وأن علينا هنـا أن نوضح أن التثليث المسيحي ليس نقلا عن الفلسفة اليونانيـة أو عـن أفلاطـون بخاصة. إن الصيغة الأفلاطونية للتثليث تتناقض مع التثليث المسيحي...

فالصيغة الأفلاطونية تقدم الخلفية الفكرية لمدلولات جاءت من مصـادر مختلفـة تماماً. فقد كانت صورة التثليث المسيحي أفلاطونية أما المحتوى فيعتمد تماماً علـى عوامل نفسية ومعلومات لا واعية. لهذا فإنه ينبغي علينا أن نميز بين منطقية التثليـث وبين واقعه النفسي.

هذا الواقع النفسي للتثليث هو بدون شك واقع مصر وبابل وآشور القديمة. ونجـد في هذا التثليث آثاراً واضحة عن رفض أن تكون المرأة عنصرا فيه. وكمـا كـان إيبيفانيوس يدعو إلى طرد مريم من ملكوت التثليث وحصره بالآب والابن والـروح القدس فإننا نجد في الأناجيل مثل هذا الموقف الذي وجدناه في أديان مصر القديمـة: طرد الأمهات والأخوات والبنات من مملكة التثليث.

وهذا يذكرنا بالرفض الفظ المفاجىء الذي واجه يسوع الإنجيلى أمه مريـم فـي عرس قانا حين قال لها: "**ما لي ولكِ يا امرأة** " (يوحنا ٤: ٢). بل إنه قبـل ذلـك حين جاءته إلى المعبد وهو في الثانية عشرة من عمره قال لـها وليوسـف معـها: "**لماذا كنتما تطلباني. ألم تعلما أنه ينبغي أن أكون في ما لأبي**" (لوقا ٤٩: ٢).

وإننا لا نخطىء أبداً حين نقول إن المسيحية في هذا الموقف الخاص إنمـــا تقلــد الوثنيات القديمة التي كانت تقيم شعائر تذكارية خاصة. هكذا نجد أيضاً بعض القبائــل في إفريقيا وأستراليا ما تزال إلى اليوم تمنع النساء من مشاهدة احتضار الرجال كـــي لا يشاهدن آلام الموت. والمسيحية لا تختلف في موقفها عن هذه الأسرار الوثنية.

هناك عنصر آخر من التثليث مستوحى من الأديان الوثنية القديمة ويمثل التناقض بين الآب المضيء والابن المظلم. إن العالم السفلي الذي ينزل إليه الابن هــو عــالم مدنس وشرير، عالم الإنسان الذي لم ينضج بعد. ووظيفة الابن (الإله المتجسد) هــو أن يقدم نفسه ضحية من أجل أن يخلص العالم من الأذى. وهذه النظرية موجودة في التصور الفارسي القديم للإنسان الأول الملقب جيومارت. فجيومارت هذا هو ابن إلــه النور. إنه يسقط في الظلمات، ويجب أن يخرج منها كي ينقذ العالم. مثل هذا الإلـــه كان النموذج الأصلي للمخلص الذي تبنته المسيحية.

(٧فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَــــةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَــةُ، وَالــرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. ٨وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَـــــةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلاَثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ.) يوحنا الأولى ٥: ٧-٨

والنص واضح جدا فى دمج الأب والكلمة والروح ، وهؤلاء الثلاثة هـــم واحـــد. كما دمج على الأرض الروح والماء والدم. ويطمئن المسيحيون جـــداً لـــهذا القـــول كدليل لديهم على التثليث وشرعيته.

ويقول موقع Biblegateway.com للكتاب المقدس على النت تعليقاً على هـــذه الفقرة أنها غير موجودة فى أى نسخة يونانية قبل القرن السادس عشر:

http://bible.gospelcom.net/passage/?search=1%20john%205%20&version=31;&version=31;#fen-NIV-30617a

6This is the one who came by water and blood–Jesus Christ. He did not come by water only, but by water and blood. And it is the Spirit who testifies, because the Spirit is the truth. 7For there are three that testify: 8the[a] Spirit, the water and the blood; and the three are in agreement. 9We accept man's testimony, but God's testimony is greater because it is the testimony of God, which he has given about his Son.

Footnotes:

i. 1 John 5:8 Late manuscripts of the Vulgate testify in heaven: the Father, the Word and the Holy Spirit, and these three are one. 8 And there are three that testify on earth: the (**not found in any Greek manuscript before the sixteenth century**)

وتعلق عليها ترجمة الملك جيمس الجديدة قائلة:

1 John 5:8 NU-Text and M-Text omit the words from *in heaven* (verse 7) through *on earth* (verse 8). Only four or five very late manuscripts contain these words in Greek.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1JOHN+5&language=engl...

لاحظ قوله أن هناك بعض النسخ حذفت كلمات (فى السماء) من الفقرة السابعة و(فى الأرض) من الفقرة الثامنة ولم تحتويها أى نسخة غير أربع أو خمس نسخ على من النسخ المتأخرة (الحديثة نسبياً) هذه الكلمات. ألا يثبت هذا الاختلافات الواقعة بين النسخ القديمة التى يتفاخرون بها؟ وألا يثبت هذا وجود التحريفات التى دخلت هذا الكتاب لمدة ما من الوقت ، ثم أنبهم ضميرهم فحذفوا غير الموجود فى أقدم النسخ؟ ألا يثبت هذا تلاعبهم بكتاب يُطلقون عليه كتاب الله ، ويثبت عدم إيمانهم به ككتاب لله وإلا لما تلاعبوا به؟

وقد وضعها مترجم كتاب الحياة بين قوسين معكوفين ، أى عدّها عبارة تفسيرية ليست من أصل الكتاب!!

أما مترجموا الترجمة العربية المشتركة فقد حذفوا النص ، لأنهم قرروا أنه ليس من وحى الله: (٧والّذينَ يَشهَدونَ هُم ثلاثةٌ. ٨الرُّوحُ والماءُ والدَّمُ، وهؤُلاءِ الثَّلاثَةُ هُم في الواحدِ).

فقارن هذا بترجمة فانديك التى تقول: (٧فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. ٨وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلاَثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ.)

فقد حذفوا ما تحته خط ، لأنه ليس من وحى الله!! تُرى متى تفيق ضمائر باقى المسؤلين عن ترجمة الكتاب المقدس ونقده ، وينقون الكتاب مما علق به.

كما أضاف التعليق الآتى فى نهاية الصفحة: **(وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاثَةٌ)**. ثم قال: هذه الإضافة وردت فى بعض المخطوطات اللاتينية القديمة.

وأقول له: إن معنى هذا أنه لا يوجد تطابق بين ما تسمونه أقدم النسخ لديكم ، والتى تسمونها أصول الكتاب المقدس!!

وأسأله: ما مصير من آمن بهذا النص أنه موحى به من عند الرب من الأجيال السابقة من القرن السادس عشر حتى عاد ضمير المترجم إلى صوابه فى القرن العشرين أو الواحد والعشرين؟

إنَّ مشكلة هذا النص الوحيدة (كما يقول الأستاذ eeww2000) أنه غير موجود فى الأصول اليونانية ، ولم يظهر إلى الوجود إلا فى عصور متأخرة وليس قبل القرن السادس عشر بعد ١٥٠٠ سنة من ميلاد المسيح عليه السلام الآن نبدأ بملخص القصة قصة هذا النص:

هذا النص وجد فقط فى ثمانية مخطوطات سبعة منها تعود للقرن السادس عشر وهذه هى أرقام المخطوطات ٦١ و٨٨ و٤٢٩ و٦٢٩ و٦٣٦ و٣١٨ و٢٣١٨ و ٢٢١.

والمخطوطة الأخيرة رقم ٢٢١ هى من القرن العاشر أى بعد ألف سنة ، وموجود بها هذا النص على الهامش بخط مختلف ولا يعرف على وجة الدقة تاريخ كتابته.

ومعنى ذلك أنه لا يوجد أى دليل مؤكد على وجود هذا النص فى أى مخطوطة يونانية قبل عام ١٥٠٠ حتى السبعة مخطوطات السابق ذكرها منهم أربعة كُتِبَ فيها النص على الهامش. وأول مرة ظهرت هذه الكلمات كانت فى مخطوطة لاتينية فى القرن الرابع على الهامش ثم ترجمت إلى اليونانية.

والقصة واضحة: لفت نظر أحد النساخ لفظ ثلاثة الموجود فى العـــدد الثـــامن ٨ "**والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم فـــي الواحد.**" فلم يجد مانع من أن يضيف على لسان يوحنا ثلاثة أخرى لتســـاعده فـــى إثبات عقيدة التثليث التى لا تجد لها أى نص صريح فى الكتاب المقدس.

ويقول بعض علمائهم إن النص أضيف باللغة اللاتينية أثناء احتدام النقـــاش مـــع أريوس الموحد وأتباعه، فكان لا بد من إضافة ما ، تقوى مركزهم وتخـــدع الســـذج من أتباعهم ، ثم وجدت هذه الإضافة طريقا بعد ذلك حتى **ظهرت لأول مـــرة فـــى الطبعة الثالثة من إنجيل إيرازموس ١٥٢٢ ميلادية بضغط على إيرازمـــوس هذا الذى لم يضعها فى الطبعة الأولى عام ١٥١٦ ولم يضعها فـــى الطبعـــة الثانية عام ١٥١٩ من كتابه.**

وقد سُئل عن سبب عدم وضعه هذا النص فأجاب الإجابة المنطقية الوحيدة: إنـــه لم يجدها فى أى نص يونانى قديم فتم وضع المخطوطة رقم ٦١ باليونانى وبها هـــذا النص. هنا فقط أضافها إيرازموس إلى الكتاب ، وبعد ضغط قـــوى مـــن الكنيســـة الكاثوليكية. والسؤال كيف يجادل أحد والنص لم يظهر قبل القرن السادس عشر فـــى أى مخطوطة من آلاف المخطوطات الموجودة باللغة اليونانية؟؟؟

ولن أترك هذه النقطة بدون تعليق:

هل تعلمون ما معنى أن يضغط كبار رجال الكنيسة وآباؤها علـــى إيرازمـــوس لإضافة نص إلى الكتاب المقدس وهى غير موجود فى أصوله؟ هل تعلمون ما معنى الحرية التى يتمتع بها هؤلاء الناس لإضافة نص أو حذف آخـــر أو لـــوى الحقـــائق لتمرير عقيدة ما وهدم أخرى؟

ليس عندى تعليق على هذا إلا أنهم أنفسهم لا يؤمنون بقدسية هذا الكتاب ، إنـــهم أفاقون، مراؤون ، كذّابون! وأمثال هؤلاء لا يقوم دين أو عقيدة سليمة على أعناقـــهم. إن أمثال هؤلاء هم الذين قال الله فيهم:

(كَيْفَ تَدَّعُون أَنَّكُمْ حُكَماءُ ولَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَما **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ المُخَـادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟)** إرمياء ٨ : ٨

(٣٠لذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.) إرمياء ٢٣: ٣٠

(٣١هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالَ. ٣٢هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء ٢٣: ٣١-٣٢

(٣٣وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ. ٣٥هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٥

(٣٦أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.) إرمياء ٢٣: ٣٦

(٩وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ».) متى ١٥: ٩

وهذا ما عترفت به دائرة المعارف الكتابية بشأن الخطأ الكائن فى عمر أخازيا: هل هو أكبر من أبيه بسنتين فعلاً أم أنه خطأ من الناسخ؟

كان يهورام (٢٠كَانَ ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ ثَمَانِيَ سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ وَذَهَبَ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ وَلَكِنْ لَيْسَ فِي قُبُورِ الْمُلُوكِ.) أخبار الأيام الثانى ٢١: ٢٠ ، (١وَمَلَّكَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخَزْيَا ابْنَهُ الأَصْغَرَ عِوَضاً عَنْهُ لأَنَّ جَمِيعَ الأَوَّلِينَ قَتَلَهُمُ الْغُزَاةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ. فَمَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا. ٢كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي)أخبار الأيام الثانى ٢٢: ١-٢

وفى هذه الكارثة تقول دائرة المعارف الكتابية: (وكان ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك ، وملك سنة واحدة (ملوك الثانى ٨: ٢٦). أما عبارة "**اثنتين وأربعين**

سنة" (أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٢) **فلا شك أنها خطأ من الناسخ** حيث أننا نعلم من **(**أخبار الأيام الثانى ٢١: ٥ و ٢٠**)** أن يهورام أباه كان ابن أربعين سنة عندما مات. كما أنها جاءت "**ابن اثنتين وعشرين سنة**" في النسختين السريانية والعربية، "**وابن عشرين سنة**" في الترجمة السبعينية.)

ونفس الشيء تعترف به دائرة المعارف الكتابية عن عمر أخزيا عندما تولى الحكم:

فيقول سفر ملوك الثانى ٨: ٢٥ أنه تولى الحكم فى السنة الثانية عشر من حُكم يهورام ملك إسرائيل: (٢٥**فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشَرَةَ لِيُورَامَ** بْنِ أَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا.)

ويقول نفس السفر (ملوك الثانى ٩: ٢٩) إنه فى السنة الحادية عشر من حُكم يهورام ملك إسرائيل ملك أخزيا على يهوذا: (٢٩**فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةَ عَشَرَةَ لِيُورَامَ** بْنِ أَخْآبَ، مَلَكَ أَخَزْيَا عَلَى يَهُوذَا.)

وتؤكد دائرة المعارف الكتابية هذا الخطأ فى الكتاب وتضارب النسخ المختلفة مع بعضها البعض، الأمر الذى يؤكد أنها لم تصدر عن الله سبحانه وتعالى، وإنها كُتِبَت من ذاكرة الكتبة، فتقول: (وأخزيا هو الابن الأصغر للملك يهورام بن يهوشافاط ، وقد بدأ حكمه في السنة الثانية عشرة ليورام ملك إسرائيل (ملوك الثانى ٨: ٢٥)، لكن في (ملوك الثانى ٩: ٢٩) يذكر أنه ملك في السنة الحادية عشرة ليورام بن أخآب، **ويبدو أن الأولي حسب الأسلوب العبري ، أما الثانية فحسب الأسلوب اليوناني في حساب السنين ، إذ يذكر في الترجمة السبعينية في** (ملوك الثانى ٨: ٢٥) على **أنه "ملك في السنة الحادية عشرة ")**.

وتؤكد نفس دائرة المعارف تضارب آخر فى الكتاب ، فتقول (**أخزيا بن يهورام** ، الملك السادس من ملوك يهوذا (ملوك الثانى ٨: ٢٥-٢٩ ، ٩: ١٦-٢٩ ، أخبار الأيام الثانى ٢٢: ١-٩) ويذكر أيضاً باسم يهوآحاز (أخبار الأيام الثانى ٢١: ٢٧ ، ٢٥: ٢٣) بإحداث تقديم وتأخير في المقطعين المكون منها الاسم . ويسمي أيضاً

عزريا في (أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٦ **وإن كانت هناك خمس عشرة مخطوطة عبرية تذكره باسم أخزيا في هذا الموضع).**

والغريب فى تبريرات هذا الكتاب أنه يضع فى المقدمة جهل من يقرأ موسوعته وأنه لا يوجد باحث واحد يمكنه تتبع صدق كلامه من كذبه ، ففى الموضع الأخير الذى استشهد به لا تجد بالمرة أى اسم لا ليهوآحاز ولا لعزريا: (٦فَرَجَعَ لِيَبْرَأَ فِي يَزْرَعِيلَ بِسَبَبِ الضَّرَبَاتِ الَّتِي ضَرَبُوهُ بِهَا فِي الرَّامَةِ عِنْدَ مُحَارَبَتِهِ حَزَائِيلَ مَلِكَ أَرَامَ. وَنَزَلَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكُ يَهُوذَا لِيَزُورَ يُورَامَ بْنَ أَخْآبَ فِي يَزْرَعِيلَ لأَنَّهُ كَانَ مَرِيضاً.) أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٦

الغريب أيضاً أنه لا تفرق معه تضارب وتعدد النسخ للموضوع الواحد ، ولا يهتم بالإختلافات الجلية بين هذه المخطوطات، ولا يُدرك أن الموحى به من عند الله لا يمكن أن يختلف ولو فى نقطة واحدة!

ونفس الشيء تلمسه فى تحديد الزمن الذى تولى فيه أخزيا بن أخآب وإيزابل الملك على بنى إسرائيل؟

تقول دائرة المعارف الكتابية: إنّ (أخزيا بن أخآب وإيزابل هو الملك الثامن لإسرائيل (ملوك الأول ٢٢: ٥١- ملوك الثانى ١: ١٨) .

و(**ملك على إسرائيل في السنة السابعة عشرة ليهوشافاط ملك يهوذا**، وملك سنتين على إسرائيل (حوالي ٨٥٢ - ٨٥٠ ق.م) ، وهناك ثمة صعوبة في الترتيب الزمني ومدة حكم هؤلاء الملوك ، **فقد بدأ يهوشافاط الحكم في السنة الرابعة لأخآب** (ملوك الأول ٢٢: ٤١) ، وملك أخآب ٢٢ سنة (ملوك الأول ١٦: ٢٩) ، **وبناء عليه يجب أن تكون السنة الأولي للملك أخزيا هي السنة التاسعة عشرة ليهوشافاط**. والأرجح أن العبارة الواردة في (ملوك الثانى ١: ١٧) أخذت عن السريانية ، فكلاهما يتفق في طريقة الحساب المتبعة في بعض المخطوطات اليونانية.)

انظر إلى علماء الكتاب المقدّس يُصحِّحون كلمة الرب، لأن الرّب أخطأ، وربما كان قصده أن يقول إن أخزيا بدأ حكمه فى السنة التاسعة عشر ليهوشافاط بدلاً من قوله: (فَمات حسب كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّم بِهِ إِيلِيَّا. ومَلَكَ يُورَامُ عِوَضاً عَنْهُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيةِ لِيهُورام بْنِ يهُوشَافَاط مَلِكِ يهُوذا، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ.) ملوك الثانى ١: ١٧

هذا وتعتمد الترجمة الألمانية لرسالة يوحنا على الطبعة الثانية من كتاب إيرازموس هذا ١٥١٩ ولذلك حذف الألمان من عندهم هذه الصيغة فى أى عصر من العصور. فلك أن تتخيل هذا!

ونسخة الملك جيمس الشهيرة اعتمدت بصورة رئيسية على النسخة اليونانية للطبعة العاشرة لنسخة تيودور بيزا التى هى فى الأساس تعتمد على الطبعة الثالثة لنسخة إيرازموس السابق ذكرها ولذلك هذه الصيغة مشهورة عند الشعوب الناطقة بالإنجليزية فقط أكثر من غيرهم.

ولذلك عندما اجتمع ٣٢ عالم نصرانى ، يدعمهم خمسون محاضر نصرانى لعمل النسخة القياسية المراجعة حذف هذا النص بلا أى تردد.

وهناك شهادة عالم كبير هو إسحاق نيوتن الذى يقول إن هذا المقطع ظهر أول مرة فى الطبعة الثالثة من إنجيل إيرازموس للعهد الجديد. ويضيف نيوتن أيضا نقطة قوية: وهى أن هذا النص لم يستخدم فى أى مجادلات لاهوتية حول الثالوث من وقت جيروم وحتى وقت طويل بعده. ولم يذكر أبدا ولكن تسلل النص بطريقة شيطانية مستغلا غفلة أتباع الصليب الذين يقبلون أى شىء إلا التنازل عن الثالوث المفبرك كما رأينا. وهذا هو الرابط

http://cyberistan.org/islamic/newton1.html

وإليك ما قاله الكاتب جون جلكر ايست فى كتابه للرد على العلامة الشيخ أحمد ديدات واسم الكتاب "نعم الكتاب المقدس كلمة الله" يعترف بكل ذلك ويلقى باللوم على نساخ الإنجيل وإليك نص كلامه من موقع كتابه على الانترنت.

(٣المثل الثالث الذي أورده ديدات هو أحد العيوب التي صحَّحتها ترجمة RSV، وهذا ما نقرّ به. ففي ١يوحنا ٥: ٧ في ترجمة KJV نجد آية تحدّد الوحدة بين الآب والكلمة والروح القدس, بينما حُذفت هذه الآية في ترجمة RSV. ويظهر أنّ هذه الآية قد وُضعت أولاً كتعليق هامشي في إحدى الترجمات الأولى, ثم وبطريق الخطأ اعتبرها نُسَّاخ الإنجيل في وقت لاحق جزءاً من النص الأصلي. وقد حُذفت هذه الآية من جميع الترجمات الحديثة, لأنّ النصوص الأكثر قدماً لا تورد هذه الآية. ويفترض ديدات أنّ "هذه الآية هي أقرب إلى ما يُسمّيه النصارى بالثالوث الأقدس وهوأحد دعائم النصرانية" صفحة ١٦).

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?1JO+1&nomb&nomo&nomd&bi=kjv
[7]For there are three that bear record in heaven, the Father, the Word, and the Holy Ghost: and these three are one. (KJV)

وترجمتها: (٧**فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ.**)

[7]And the Spirit is the witness, because the Spirit is the truth. (RSV)
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?1JO+5&nomb&nomo&nomd&bi=rsv

وترجمتها: (والروح هو الشاهد ، لأن الروح هو الحق)

فهل أضاف المترجم هذه الجملة من عند نفسه؟ أم احتوتها احدى النسخ وغفلتها نسخة أخرى؟ وهل بالرغم من كل هذا تسمونه وحى من الله؟

هذا من كلامهم ومن موقعهم للرد على هذه الفضيحة نعم فضيحة بكل المقاييس تخيل النص الوحيد الواضح والذى يردده جميعهم مفبرك ليس له وجود باعترافهم!

وإليك اعتراف آخر من كتاب التفسير الحديث للكتاب المقدس بقلم جون ستون يقول بالحرف: "**هذا العدد بأكمله يمكن اعتباره تعليقا أو إضافة بريق ولمعان.** ويشبهها فى ذلك عبارة فى الأرض فى العدد الثامن. **ويدعو بلمر هذه القراءة أنها لا يمكن الدفاع عنها ويسجل أدلة فى عشرة صفحات على أنها مفبركة**

.... فهذه الكلمات لا توجد فى أى مخطوطة يونانية قبل القرن الخامس عشر وقد ظهرت هذه الكلمات أول ما ظهرت فى مخطوطة لاتينية مغمورة تنتمى إلى القرن الرابع ثم أخذت طريقها إلى النسخة المعتمدة وذلك بعد أن ضمها إيرازموس فى الطبعة الثالثة لنسخته بعد تردد. ولا شك أن الكاتب تأثر بالشهادة المثلثة التى فى العدد الثامن ، وفكر فى الثالوث. لذلك اقترح شهادة مثلثة فى السماء أيضاً. والواقع أن تحشيته ليست موفقة فالإنجيل لا يعلم أن الآب والابن والروح القدس يشهدون جميعا للابن ولكنه يعلم أن الآب يشهد للابن عن طريق الروح القدس" انتهى بالنص صفحة ١٤١.

وهذا اعترافه كاملاً ، بل يوضح ويقول إن وضع هذا النص كان من نوع **(جاء يكحلها عماها)** وأن تحشيته غير دقيقة.

بقيت نقطة أخيرة: هل تعرفوا كيف يهرب المسيحيون من هذه المشكلة الآن؟ آخر ما لاحظته أنهم يقولون إن الروح القدس ألهمت الكاتب أن يضيف هذا النص!!

هكذا قيل فعلا فى المنتديات بالإنجليزية والرد كان كيف تلهم الروح القدس شخصاً أن يقول كلام على لسان شخص آخر (يوحنا هنا)؟ لماذا لم يقل هذا المزور: أنا ألهمت النص الفلانى من الروح القدس وسأضعه فى المكان الفلانى؟ وإلا كان هذا اتهام للروح القدس بالتدليس والكذب على الناس!

وأصبح اليوم لا مفر أمامهم من التسليم وكل نصرانى يستخدم هذا العدد لاثبات التثليث بعد اليوم يطلق عليه لقب مدلس أو جاهل مخدوع إذا كان حسن النية مثل إيرازموس. فما رأى القس زكريا بطرس فى هذا؟

استعنت فى كتابة هذا الموضوع بما كتبه الأستاذ eeww2000 .

ويتبقى لنا نص إنجيل متى عن التثليث ، والذى ذُكر فى متى: (١٨فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ ١٩فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.) متى ٢٨: ١٨-١٩

كتبه (كلينتون دي ويليس): وترجمه (A1_sarem76)

(by:Clinton D. Willis, CWillis@ipa.net)

ملحوظة:

١) كل ما بين قوسين من النوع "{}" فهو من المترجم.

٢) لم أقم بترجمة كل الشهادات ولكن معظمها لضيق الوقت ولأن ما فيها مكرر لما هو مترجم بالفعل، وقد تركت لضيق الوقت بعض الشهادات من الموجودة بالمقال وفيما هو موجود الكفاية.

{متى ٢٨: ١٩ **١٩فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ..**}

موسوعة الأديان والأخلاق:

قالت الموسوعة على ما جاء في متى ٢٨: ١٩ (إنه الدليل المركزي على وجهة النظر التراثية للتثليث. إن كان غير مشكوك، لكان بالطبع دليلاً حاسماً، **ولكن كونه موثوقاً أمر مطعون فيه على خلفيات نقد النصوص والنقد الأدبي والتاريخي.**

ونفس الموسوعة أفادت قائلة: (إن التفسير الواضح لصمت العهد الجديد عن اسم الثالوث واستخدام صيغة أخرى (باسم المسيح (١)) في أعمال الرسل وكتابات بولس، هو (أي التفسير) أن هذه الصيغة كانت متأخرة، **وأن صيغة التثليث كانت إضافة لاحقة.** {(١) ويشير الكاتب إلي الصيغة التي وردت في أعمال الرسل ورسائل بولس ومن مثلها: (أعمال ٨: ١٢: (ولكن لما صدقوا فيلبس وهو يبشر بالامور المختصة بملكوت الله و"**باسم يسوع المسيح اعتمدوا**" رجالا ونساء. (كورنثوس١١: ٢ (الى كنيسة الله التي في كورنثوس المقدسين في المسيح يسوع

المدعوين قديسين مع جميع الذين يدعون "**باسم ربنا يسوع المسيح**" في كل مكـان لهم ولنا. وغيرها ولا وجود إطلاقاً لصيغة التثليث في متى}.

إدموند شلنك، مبدأ (عقيدة) التعميد (صـفحة ٢٨):

صيغة الأمر بالتعميد الوارد بمتى ٢٨: ١٩ لا يمكن أن يكون الأصل التـاريخي للتعميد المسيحي. وعلى أقل تقدير، **يجب أن يفترض أن هذا النص نُقـلَ عـن الشكل الذي نشرته الكنيسة الكاثوليكية.**

تفسير العهد الجديد لتيندال: (الجزء الأول، صـ ٢٧٥):

إن من المؤكد أن الكلمات "باسم الأب والإبن والـروح القـدس" ليسـت النـص الحرفي لما قال عيسى، ولكن ... **إضافة دينية لاحقة.**

المسيحية، لويلهيلم بويست وكيريوس (صـ ٢٩٥):

إن الشهادة للإنتشار الواسع للصيغة التعميدية البسيطة [باسم المسيح] حتى القـرن الميلادي الثاني، كان كاسحاً جداً برغم وجود صيغـة متـى ٢٨: ١٩ **لتثبـت أن الصيغة التثليثية أقحمت لاحقاً.**

الموسوعة الكاثوليكية، (المجلد الثاني، صـ ٢٣٦):

إن الصيغة التعميدية قد غيرتها الكنيسة الكاثوليكية في القرن الثـاني مـن باسـم يسوع {عيسى} المسيح لتصبح باسم الأب والإبن والروح القدس.

قاموس الكتاب المقدس لهاستينج (طبعة ١٩٦٣ ، صـ ١٠١٥):

الثالوث. – ... **غير قابل للإثبات المنطقي أو بالأدلة النصية {لا معقـول ولا منقول}**، ... كان ثيوفيلوس الأنطاكي (١٨٠م) هو أول مـن اسـتخدم المصطلـح "ثلاثي"، ... **(المصطلح ثالوث)** غير موجود في النصوص.

النص التثليثي الرئيسي في العهد الجديد هو الصيغة التعميدية في متـى ٢٨: ١٩ ... **هذا القول المتأخر فيما بعد القيامة غير موجود فـي أي مـن الأنـاجيل**

الأخرى أو في أي مكان آخر في العهد الجديد، هذا وقد رآه بعض العلماء كنص موضوع في متى. وقد وضح أيضاً أن فكرة الحواريين مستمرين في تعليمهم، حتى إن الإشارة المتأخرة للتعميد بصيغتها التثليثية لربما كانت إقحام لاحق في الكلام.

أخيراً، صيغة إيسوبيوس للنص (القديم) كان ("باسمي" بدلاً من اسم الثالوث) لها بعض المحامين.(بالرغم من وجود صيغة التثليث الآن في الطبعات الحديثة لكتاب متى) فهذا لا يضمن أن مصدرها هو من التعليم التاريخي ليسوع. والأفضل بلا شك النظر لصيغة التثليث هذه على أنها مستمدة من الطقس التعميدي للمسيحيين الكاثوليكيين الأوائل ربما السوريون أو الفلسطينيون (أنظر ديداش ٧: ١-٤)، وعلى أنها تلخيص موجز للتعاليم الكنسية الكاثوليكية عن الآب والإبن والروح ... .

موسوعة شاف هيرزوج للعلوم الدينية:

لا يمكن أن يكون يسوع قد أعطى الحواريين هذا التعميد الثالوثي بعد قيامته – فالعهد الجديد يعرف صيغة واحدة فقط للتعميد باسم المسيح (أعمال ٢: ٣٨، ٨: ١٦، ١٠: ٤٣، ١٩: ٥ وأيضاً في غلاطية ٣: ٢٧، رومية ٦: ٣, كورنثوس١ ١: ١٣-١٥)، والتي بقيت موجودة حتى في القرنين الثاني والثالث بينما الصيغة التثليثية موجودة في متى ٢٨: ١٩ فقط، وبعد هذا فقط في ديداش ٧: ١، وفي جوستين وأبو ١١: ١٦.... أخيراً, الطبيعة الطقسية الواضحة لهذه الصيغة ... غريبة، وهذه ليست طريقة يسوع في عمل مثل هذه الصياغات ... وبالتالي فالثقة التقليدية في صحة (أو أصالة) متى ٢٨: ١٩ يجب أن تناقش.(صـ ٤٣٥).

كتاب جيروزاليم المقدس، عمل كاثوليكي علمي، قرر أن:

من المحتمل أن هذه الصيغة، (الثالوثية بمتى ٢٨: ١٩) بكمال تعبيرها واستغراقه، هي انعكاس للإستخدام الطقسي (فعل بشري) الذي تقرر لاحقاً في الجماعة (الكاثوليكية) الأولى. سيبقى مذكوراً أن الأعمال {أعمال الرسل} تتكلم عن التعميد "باسم يسوع،"... .

الموسوعة الدولية للكتاب المقدس، المجلد الرابع، صفحة ٢٦٣٧، وتحت عنوان "العماد" Baptism قالت:

ماجاء في متى ٢٨: ١٩ كان تقنيناً {أو ترسيخاً} لموقف كنسي متأخر، فشموليته تتضاد مع الحقائق التاريخية المسيحية، بل والصيغة التثليثية غريبة على كلام يسوع.

جاء في الإصدار المحقق الجديد للكتاب المقدس (NRSV)عن متى٢٨: ١٩:

يدعي النقاد المعاصرين أن هذه الصيغة نسبت زوراً ليسوع وأنها تمثل تقليداً متأخراً من تقاليد الكنيسة (الكاثوليكية)، لأنه لا يوجد مكان في كتاب أعمال الرسل (أو أي مكان آخر في الكتاب المقدس) تم التعميد فيه باسم الثالوث. . . .

ترجمة العهد الجديد لجيمس موفيت:

في الهامش السفلي صفحة ٦٤ تعليقاً على متى ٢٨: ١٩ قرر المترجم أن: **من المحتمل أن هذه الصيغة، (الثالوثية بمتى ٢٨: ١٩) بكمال تعبيرها واستغراقه، هي انعكاس للإستخدام الطقسي (فعل بشري) الذي تقرر لاحقاً في الجماعة (الكاثوليكية) الأولى. سيبقى مذكوراً أن الأعمال {أعمال الرسل} تتكلم عن التعميد "باسم يسوع،** راجع أعمال الرسل ١: ٥ +.".

توم هاربر:

توم هاربر، الكاتب الديني في تورنتو ستار {لا أدري إن كانت مجلة أو جريدة أو ...} وفي عموده "لأجل المسيح" صفحة ١٠٣ يخبرنا بهذه الحقائق:

كل العلماء ما عدا المحافظين يتفقون على أن الجزء الأخير من هذه الوصية [الجزء التثليثي بمتى ٢٨: ١٩] قد أقحم لاحقاً. الصيغة [التثليثية] لا توجد في أي مكان آخر في العهد الجديد، ونحن نعرف من الدليل الوحيد المتاح [باقي العهد الجديد] أن الكنيسة الأولى لم تُعَمّد الناس باستخدام هذه

الكلمات ("باسم الآب والإبن والروح القدس")، وكان التعميد "باســـم يســـوع مفرداً".

وبناءاً على هذا فقد طُرِحَ أن الأصل كان "عمدوهم باسمي" وفيمـــا بعـــد مُدِّدَت [غُيِّرَت] لتلائم العقيدة [التثليث الكاثوليكي المتأخر].

في الحقيقة، إن التصور الأول الذي وضعه علماء النقد الألمان والموحدون أيضـــاً في القرن التاسع عشر قد تقررت وقُبِلَت كخط رئيسي لـــرأي العلمـــاء منـــذ ١٩١٩ عندما نـــُشر تفسير بيك {Peake}: "الكنيسة الأولى (٣٣ م) لم تلاحظ الصيغـــة المنتشرة للتثليث برغم أنهم عرفوها. إن الأمر بالتعميد باسم الثلاثة [الثالوث] **كـــان توسيعاً { تحريفاً} مذهبياً متأخراً".**

تفسير الكتاب المقدس ١٩١٩ صفحة ٧٢٣:

قالها الدكتور بيك (Peake) واضحة:

إن الأمر بالتعميد باسم الثلاثة كان توسيعاً {تحريفاً} مذهبياً متأخراً. وبدلاً من كلمات التعميد باسم الب والإبن والروح القدس، فإنه مـــن الأفضـــل أن نقرأها ببساطة - "باسمي".

كتاب اللاهوت في العهد الجديد أو لاهوت العهد الجديد:

تأليف آر بولتمان، ١٩٥١، صفحـــة ١٣٣، تحـــت عنـــوان كيريجمـــا الكنيســـة الهلينستية والأسرار المقدسة. الحقيقة التاريخية أن العدد متى ٢٨: ١٩ قد تم تبديلـــه بشكل واضح وصريح. "لأن شعيرة التعميد قد تمت بالتغطيس حيث يُغطَس الشـــخص المراد تعميده في حمام، أو في مجرى مائي كما يظهر من ســـفر الأعمـــال ٨: ٣٦، والرسالة للعبرانيين ١٠: ٢٢، .. والتي تسمح لنا بالإستنتاج، وكذا ما جاء في كتـــاب ديداش ٧: ١-٣ تحديداً، إعتماداً على النص الأخير [النص الكاثوليكي الأبوكريفـــي] أنه يكفي في حال الحاجة سكب الماء ثلاث مرات [تعليم الرش الكاثوليكي المزيـــف] على الرأس. **والشخص المُعَمِّد يسمي على الشخص الجاري تعميده باسم الرب**

يسوع المسيح، "وقد وسعت [بُدّلت] بعد هذا لتكون باسم الأب والإبن والروح القدس.".

عقائد وممارسات الكنيسة الأولى:

تأليف دكتور. ستيوارت ج هال ١٩٩٢، صفحة ٢٠-٢١. الأستاذ {بروفيسر} هال كان رسمياً أستاذاً لتاريخ الكنيسة بكلية كينجز، لندن انجلترا. دكتور هال قال بعبارة واقعية: **إن التعميد التثليثي الكاثوليكي لم يكن الشكل الأصلي لتعميد المسيحيين، والأصل كان معمودية اسم المسيح.**

٣- يقول ويلز: ليس دليلاً على أن حواريي المسيح اعتنقوا التثليث" . ويقول أدولف هرنك: "**صيغة التثليث هذه التي تتكلم عن الآب والابن والروح القدس، غريب ذكرها على لسان المسيح، ولم يكن لها وجود في عصر الرسل، ... كذلك لم يرد إلا في الأطوار المتأخرة من التعاليم النصرانية ما تكلم به المسيح وهو يلقي مواعظ ويعطي تعليمات بعد أن أقيم من الأموات.** وأن بولس لم يعلم شيئاً عن هذا ".([١]) إذ هو لم يستشهد بقول ينسبه للمسيح يحض على نشر النصرانية بين الأمم

٤- ويؤكد تاريخ التلاميذ عدم معرفتهم بهذا النص إذ لم يخرجوا لدعوة الناس كما أمر المسيح، ثم لم يخرجوا من فلسطين إلا حين أجبرتهم الظروف على الخروج "وأما الذين تشتتوا من جراء الضيق الذي حصل بسبب استفانوس فاجتازوا إلى فينيقية وقبرص وأنطاكيا وهم لا يكلمون أحداً بالكلمة إلا اليهود فقط" (أعمال ١١: ١٩).

ولما حدث أن بطرس استدعي من قبل كرنيليوس الوثني ليعرف منه دين النصرانية، ثم تنصر على يديه. لما حصل ذلك لامه التلاميذ فقال لهم: "**أنتم تعلمون كيف هو محرم على رجل يهودي أن يلتصق بأحد أجنبي أو يأتي إليه، وأما أنا فقد أراني الله أن لا أقول عن إنسان ما أنه دنس أو نجس**" (أعمال ١٠: ٢٨)، لكنه لم يذكر أن المسيح أمرهم بذلك بل قال "**نحن الذين أكلنا**

وشربنا معه بعد قيامته من الأموات، وأوصانا أن نكرز للشعب" (أعمال ١٠: ٤٢)، أي لليهود فقط.

٥- وعليه فبطرس لا يعلم شيئاً عن نص متى الذي يأمر بتعميد الأمم باسم الأب والابن والروح القدس. ولذلك اتفق التلاميذ مع بولس على أن يدعو الأمميين ، وهم يدعون الختان أي اليهود يقول بولس: "رأوا أني أؤتمنت على إنجيل الغرلة (الأمم) كما بطرس على إنجيل الختان ... أعطوني وبرنابا يمين الشركة لنكون نحن للأمم، وأما هم فللختان" (غلاطية٢/٧-٩) فكيف لهم أن يخالفوا أمر المسيح - لو كان صحيحاً نص متى - ويقعدوا عن دعوة الأمم ،ثم يتركوا ذلك لبولس وبرنابا فقط؟

٦- وجاءت شهادة تاريخية تعود للقرن الثاني مناقضة لهذا النص إذ يقول المؤرخ أبولونيوس :"**إني تسلمت من الأقدمين أن المسيح قبل صعوده إلى السماء كان قد أوصى رسله أن لايبتعدوا كثيراً عن أورشليم لمدة اثني عشر سنة**".([٢])

الجامعة الكاثوليكية الأمريكية بواشنطن،١٩٢٣، دراسات في العهد الجديد رقم ٥: الأمر الإلهي بالتعميد تحقيق نقدي تاريخي. كتبه هنري كونيو صـ ٢٧.:

"**إن الرحلات في سفر الأعمال ورسائل القديس بولس هذه الرحلات تشير لوجود صيغة مبكرة للتعميد باسم الرب** {المسيح}". ونجد أيضاً: "هل من الممكن التوفيق بين هذه الحقائق والإيمان بأن المسيح أمر تلاميذه أن يعمدوا بالصيغة التثليثية؟ لو أعطى المسيح مثل هذا الأمر، لكان يجب على الكنيسة الرسولية تتبعه، ولكنا نستطيع تتبع أثر هذه الطاعة في العهد الجديد. **ومثل هذا الأثر لم يوجد. والتفسير الوحيد لهذا الصمت، وبناءً على نظرة غير متقيدة بالتقليد، أن الصيغة المختصرة باسم المسيح كانت الأصلية، وأن الصيغة المطولة التثليثية كانت تطوراً لاحقاً**".

والشهادات التى لم أترجمها هي للمصادر التالية ، وهي لا تضيف للحجج الماضية شيئاً:

-١A History of The Christian Church ١٩٥٣: by Williston Walker former Professor of Ecclesiastical History at Yale University

2- Catholic Cardinal Joseph Ratzinger:

3- "The Demonstratio Evangelica" by Eusebius: Eusebius was the Church historian and Bishop of Caesarea

كتبه Al sarem76

منقول من منتديات الدعوة

http://www.alda3wa.com/ib/index.php?s=62319b01b3578287e33e753fb327e367&showtopic=29

ويقول الأستاذ (SalafyoOon) بموقع barsoomyat.com

١- إن أول نقد يتوجه لهذه الفقرة أنها على الرغم من أنها أهم فقرة في عقيدة النصارى أنها لم ترد في الأناجيل الثلاثة الأخرى التي اتفقت على إيراد قصة دخول المسيح أورشليم راكباً على جحش .فهل كان ركوبه على جحش أهم من ذكر التثليث فلم يذكره سوى متى ٢٨: ١٩؟

٢- ثم إن الفقرة وردت في أحداث ما بعد القيامة، وقصة القيامة برمتها ولكثرة الاختلاف في روايات الأناجيل لها ـ كما سيأتي ـ يعتبرها علماؤنا من النصارى والمسلمين قصة مزورة ملفقة ، ثم عند تفحص الفقرة يكشف عما يكذبها فقد سبقها حديث عن الحواريين بأنهم شكوا. يقول متى: "**ولما رأوه سجدوا له، ولكن بعضهم شكوا**" (متى ٢٨: ١٧)، و كان مرقس قد ذكر في هذا الموضع أن المسيح ظهر للتلاميذ "**ووبخ عدم إيمانهم و قساوة قلوبهم لأنهم لم يصدقوا الذين نظروه قد قام، وقال لهم: اذهبوا إلى العالم أجمع، و اكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها**" (مرقس ١٦: ١٤-١٥)، ولم يذكر شيئاً عن عناصر التثليث!!

٣- قال يوحنا المعمدان: "**أنا أعمدكم بماء التوبة، و لكن الذي يأتي بعـــدي هو أقوى مني ... هو سيعمدكم بالروح القدس والنار**" (متى ٣: ١١)، فلم يذكر الآب ولا الابن. فلو سلمنا باتحاد الآب والابن والروح القدس من أجل قـــول متـــى ٢٨: ١٩ ، لوجب عليكم التسليم باتحاد النار مع الروح القدس والابن والآب!!

٤- **فكل هذه الشواهد تكذب نص متى، و تؤكد أنه نص مختلق لا تصح نســـبته** للمسيح، ثم عند غض الطرف عن ذلك كله فإنه ليس في النص ما يسلم بأنه حديـــث عن ثالوث أقدس اجتمع في ذات واحدة، فهو يتحدث عن ثلاث ذوات متغايرة قـــرن بينها بواو عاطفة دلت على المغايرة، والمعنى الصحيح للنص كما يرى محمد حســـن وغيره: "**اذهبوا باسم الله ورسوله عيسى والوحي المنزل عليه بتعاليم الله عز وجل**".

٥- ولهذه الصيغة مثل لا يصرفه النصارى للتثليث يذكره ناسخ البحث الصريـــح، فقد جاء في رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس: "**أناشدك أمام الله والرب يســـوع المسيح والملائكة المختارين** ..." (تيموثاوس (١) ٥: ٢١) فإن أحداً لم يفهم مـــن النص ألوهية الملائكة أو أنهم الأقنوم الثالث، ويقال في نص متى ما يقال في نـــص بولس ([٣]).

٦- و هذا الأسلوب في التعبير معهود في اللغات والكتب و قد جاء فـــي القـــرآن مثله: [يا أيها الذين آمنوا أمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتـــاب الذي أنزل من قبل] ([٤]) وغير ذلك من الآيات القرآنية.

فهل من الممكن أن يكون قد أمرهم بالدعوة بين الأمم وتقاعسوا هم عنها؟

وهل من الممكن أن يكون يسوع مرسل للعـــالمين ويختـــار تلاميـــذ تصورهـــم الأناجيل بالغباء والأنانية والإندفاع وعدم الفهم؟ بل وصف أحدهم بأنـــه شـــيطان ، ونُعتَ الآخر بأنه لص ولا يهتم إلا بالمال ، حتى باع سيده ، واتهموا جميعاً بـــالجبن والتخلى عن رسولهم يُقبَض عليه ويُعدم صلباً ، ناهيكم عن تسميتكم له بالإله الـــذى بيده الموت والحياة. فعلام كان خوفهم من اليهود والإله فى وسطهم؟

لكن هل أرسل يسوع إلى قومه أم إلى العالمين؟

يتضح من تاريخ دعوة عيسى عليه السلام إلى نهايتها أنه مرسل فقط لخراف بيت إسرائيل الضالة:

فقد أنبأ الملاك يوسف بأنه سيخلص شعبه فقط: (٢٠ولَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الأُمُورِ إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٢١**فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ».**) متى ١: ٢٠-٢١

ولما جاء مجوس المشرق سألوا عن ملك اليهود فقط: (١ولَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ ٢قَائِلِينَ: «**أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟**) متى ٢: ١

وتحدثت النبوءة التوراتية عن من يرعى شعب إسرائيل: (٦وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضَ يَهُوذَا لَسْتِ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا **لأَنْ مِنْكِ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ».**) متى ٢: ٦

وأعلنها عيسى عليه السلام صراحة ، أنه جاء تابعاً للناموس ، مطبقاً له: (١٧«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ. ١٨فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. ١٩فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.**) متى ٥: ١٧-١٩

وعندما أرسل تلاميذه أرسلهم فقط إلى خراف بيت إسرائيل ، بل نهاهم عن الذهاب إلى أى مدينة للسامريين: (٥هَؤُلاَءِ الاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. ٦بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.**) متى١٠: ٥-٦

وكرر على تلاميذه وأكد لهم أن يستمروا في الدعوة في مدن إسرائيل: (٢٣ومتى طردوكم في هذه المدينة فاهربوا إلى الأخرى. فإني الحق أقول لكم لا تكملون مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان.) متى ١٠: ٢٣

وقال للمرأة الكنعانية: («لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة». ٢٥فأتت وسجدت له قائلة: «يا سيد أعني!» ٢٦فأجاب: «ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب».) متى ١٥: ٢٤-٢٦

وكانت دعوته كلها داخل مدن إسرائيل: (١ولما أكمل يسوع هذا الكلام انتقل من الجليل وجاء إلى تخوم اليهودية من عبر الأردن. ٢وتبعته جموع كثيرة فشفاهم هناك.) متى ١٩: ١-٢

وسيدين التلاميذ أسباط بنى إسرائيل: (٢٧فأجاب بطرس حينئذ: «ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك. فماذا يكون لنا؟» ٢٨فقال لهم يسوع: «الحق أقول لكم: إنكم أنتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضاً على اثني عشر كرسياً تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر.) متى ١٩: ٢٧-٢٨

بل كانت التهمة الموجهة إليه أنه ملك اليهود: (١١فوقف يسوع أمام الوالي. فسأله الوالي: «أأنت ملك اليهود؟» فقال له يسوع: «أنت تقول».) متى ٢٧: ١١

وكان معروفاً عند الناس أنه نبى اليهود وبنى إسرائيل: (٢٩وضفروا إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه وقصبة في يمينه. وكانوا يجثون قدامه ويستهزئون به قائلين: «السلام يا ملك اليهود!») متى ٢٧: ٢٩

(٤١وكذلك رؤساء الكهنة أيضاً وهم يستهزئون مع الكتبة والشيوخ قالوا: ٤٢«خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها». إن كان هو ملك إسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به!) متى ٢٧: ٤١-٤٢

حتى إنهم كتبوا علة المصلوب الذى ظنوه المسيّا: («هذا هو يسوع ملك اليهود».) متى ٢٧: ٣٧

أما قوله: (١٨فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ ١٩فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.) متى ٢٨: ١٨-١٩ فهو يناقض كل النصوص المذكورة ، ويُثبت أنه كان فى حياته إلهاً متعصباً لليهود ، وأنه لم ينزل لخلاص البشرية من خطيئة آدم وحواء، كما تدعون ، بل لخلاص اليهود وإهلاك غيرهم ، وهذا ينافى عدل الإله.

ولو كان نبياً أمره إلهه بخلاص البشرية ولم يفعل فى حياته ولم يبشر إلا اليهود لوجب قتله لأنه عصى الله ولم يفعل ما أُمِرَ به. وهل يمكن أن تخالف تعاليمه بعد الصلب تعاليمه قبل الصلب؟

وهذا النص ينفى كذلك كون عيسى عليه السلام إلهاً من ناحية ، لأن الدافع هو الإله الخالق الأقوى ، ولا اتحاد بين الأقوى المالك والأضعف المملوك.

وينفى وجود الثالوث المقدس من ناحية أخرى، لأنه لو كان هناك اتحاد بين الثلاثة لما كان هناك داع للكلام عن هذا الإتحاد ، لأنه بكونه متحد فهو واحد ، فلا داع للكلام عن المكونات الأساسية لهذا الإله. ومن ناحية أخرى فلو كان هناك اتحاد لما قال (دُفِعَ إلى) ، بل لكان قال قررت أو أمرت؛ لأن الدافع غير المدفوع له ، والراسل غير المرسل إليه.

ولو كان الراسل هو المرسل إليه لكان هذا خداع لكل أتباعه ، ولكان قصد من ذلك أن يخدع عباد الصليب ويوهمهم أنه والأب اثنان. ولو قال قائل بأنه والآب واحد لجاز لكم أن تقولون: (باسم الابن والأب والروح القدس) أو نقول (باسم الروح القدس والابن والأب).

ولو اتحد الناسوت باللاهوت لأمكنهم عبادة يسوع فى حياته (كناسوت) ، لأنهم على زعمهم لا ينفصلون.

وكيف يرسلهم إلى العالم أجمع ، لو كان قد قال لهم: (٢٣وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لاَ تُكَمِّلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الإِنْسَانِ.) متى ١٠: ٢٣

أضف إلى ذلك وجود تلاميذه فى كل حين فى الهيكل، يسبحون الله ويمجدونه ويعلمون الناس، حتى بعد قيامته (على زعمهم): **(٥٣وكَانُوا كُلَّ حِينٍ فِي الْهَيْكَلِ يُسَبِّحُونَ وَيُبَارِكُونَ اللهَ.** آمين.) لوقا ٢٤: ٥٣

وحتى بعد أن امتلأوا من الروح القدس: (١ولَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ معاً بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ٢وصار بغتَةً مِن السَّماء صَوْتٌ كَما مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عاصِفَةٍ ومَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جالسين ٣وظَهرتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ واسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ. ٤وامتلأَ الْجميعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وابْتَدأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.) أعمال ٢: ١-٤

(١٤فَوَقَفَ بُطْرُسُ مع الأحد عشر ورفع صوتَهُ وقَال لَهُمْ: «**أَيُّهَا الرِّجَالُ الْيَهُودُ وَالسَّاكِنُونَ فِي أُورُشَلِيم أَجْمَعُونَ** لِيَكُنْ هذَا مَعْلُوماً عِنْدَكُمْ وَأَصْغُوا إِلَى كَلاَمِي. .. .. ٢٢«**أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ** اسْمَعُوا هذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال ٢: ١٤ و ٢٢ فقد كانوا إذاً فى أورشليم وكانوا يُخاطبون اليهود فقط.

(٤٦وكَانُوا كُلَّ يوْمٍ يُواظِبُون فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ واحِدَةٍ.) أعمال ٢: ٤٦

(وَصَعِدَ بُطْرُسُ ويُوحَنَّا معاً إِلَى الْهَيْكَلِ فِي سَاعَةِ الصَّلاَةِ التَّاسِعَةِ.) أعمال ٣: ١

(١وبَيْنَمَا هُمَا يُخَاطِبَانِ الشَّعْبَ أَقْبَلَ عَلَيْهِما الْكَهَنَةُ وَقَائِدُ جُنْدِ الْهَيْكَلِ وَالصَّدُّوقِيُّونَ ٢مُتَضَجِّرِينَ مِنْ تَعْلِيمِهِمَا الشَّعْبَ وَنِدَائِهِمَا فِي يَسُوعَ بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ. ٣فَأَلْقَوْا عَلَيْهِمَا الأَيَادِي ووضَعُوهُمَا فِي حَبْسٍ إِلَى الْغَدِ لأَنَّهُ كَانَ قَدْ صَارَ الْمَسَاءُ.) أعمال ٤: ١-٣

وقام التلاميذ بعمل عجائب كثيرة فى رواق سليمان وبين بنى إسرائيل: **(١٢وَجَرَتْ عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ آيَاتٌ وَعَجَائِبُ كَثِيرَةٌ فِي الشَّعْبِ. وَكَانَ الْجَمِيعُ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي رِوَاقِ سُلَيْمَانَ.** ١٣وأَمَّا الآخَرُونَ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَجْسُرُ أَنْ يَلْتَصِقَ بِهِمْ لَكِنْ كَانَ الشَّعْبُ يُعَظِّمُهُمْ.) أعمال ٥: ١٢-١٣

وأمرهم ملاك الرب بعد رفع عيسى عليه السلام أن يكرزوا بين بنـــي إســرائيل فقط: (١٧فَقَام رئِيسُ الْكَهَنَةِ وجميعُ الَّذِين مَعَهُ الَّذِين هُمْ شِيعَةُ الصَّدُّوقِيِّين وَامتَــلأُوا غَيْرَةً ١٨**فَأَلْقَوْا أَيْدِيَهُمْ عَلَى الرُّسُلِ وَوَضَعُوهُمْ فِي حَبْسِ الْعَامَّةِ.** ١٩ولَكِنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ فِي اللَّيْلِ فَتَحَ أَبْوَاب السِّجْنِ وأَخْرَجَهُمْ وَقَالَ: ٢٠«**اذْهَبُــوا قِفُـوا وَكَلِّمُـوا الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ بِجَمِيعِ كَلاَمِ هذِهِ الْحَيَاةِ».** ٢١فَلَمَّا سَمِعُوا دَخَلُوا الْهَيْكَلَ نَحْــوَ الصُّبْحِ وَجَعَلُوا يُعَلِّمُون. ثُمَّ جَاء رئِيسُ الْكَهَنَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَدَعَـــوُا الْمَجْمَـعَ وَكُـلَّ مَشْيَخَةِ بَنِي إِسْرائِيل فَأَرْسَلُوا إِلَى الْحَبْسِ لِيُؤْتَى بِهِمْ.) أعمال ٥: ١٧-٢١

بل بعد ثلاث سنوات من دعوة بولس بين الأمم واختلافه مع برنابـا عـاداً إلـى الهيكل ووجدا التلاميذ: (٢فَلَمَّا حَصَلَ لِبُولُس وبَرْنَابَا مُنَازَعَةٌ وَمُبَاحَثَةٌ لَيْسَـتْ بِقَلِيلَـةٍ مَعَهُمْ رتَّبُوا أَنْ يَصْعَدَ بُولُسُ وبَرْنَابَا وَأُنَاسٌ آخَرُون مِنْهُمْ إِلَى الرُّسُلِ وَالْمَشَايِخِ إِلَـى أُورُشَلِيمَ مِنْ أَجْلِ هذِهِ الْمَسْأَلَةِ. .. .. .. ٤**وَلَمَّا حَضَرُوا إِلَى أُورُشَـلِيمَ قَبِلَتْـهُمُ الْكَنِيسَةُ وَالرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللهُ مَعَهُمْ)**أعمال ١٥: ٢-٤

وهناك أمثلة وأدلة عديدة على أن أمر عيسى عليه السلام لتلاميذه كان التدريـس لبنى إسرائيل وإعلامهم باقتراب ملكوت الله ، وألا يبرحوا أورشليم ، وكذلك الـتزم التلاميذ بتعاليم سيدهم ونبيهم عليه السلام.

ومن كل ما ذكرت يتضح لكم أن نصوص التثليث التى بنيتـم عليـها عقيدتكـم أقحمت من ناحية فى كتابكم المقدس الذى لا يرقى إليه الشك ، ومن ناحية أخرى لـم يعرفها التلاميذ ، ولم يتفوّه بها عيسى عليه السلام.

أنا والآب واحد

فى بداية الأمر نتساءل: هل هما واحد فى الصفات ، أم فى القدرة أم فى الجسد أم فى الهدف والرسالة؟

يقول يوحنا فى إنجيله: (٢٢وكَانَ عِيدُ التَّجْدِيدِ فِي أُورُشَلِيمَ وكَانَ شِتَاءٌ. ٢٣وكَانَ يسوعُ يَتَمَشَّى فِي الْهَيْكَلِ فِي رِوَاقِ سُلَيْمَانَ ٢٤فَاحْتَاطَ بِهِ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «إِلَى مَتَى تُعَلِّقُ أَنْفُسَنَا؟ **إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَقُلْ لَنَا جَهْراً**». ٢٥أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «**إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. اَلأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي.** ٢٦ولَكِنَّكُمْ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ خِرَافِي كَمَا قُلْتُ لَكُمْ. ٢٧خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي وأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي. ٢٨وأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً ولَنْ تَهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ ولاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. ٢٩**أَبِي الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ وَلاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي.** ٣٠**أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ**».) يوحنا ١٠: ٢٢-٣٠

بداية سأله اليهود إذا كان هو المسيح (المسيًا = النبى الرئيس = المصطفى) أم لا، وهذا كان لب دعوته ، الأمر الذى نفاه عن نفسه ، وأنبأ بقدوم المعزى (إيليا = البيركليت) من بعده ، ورفض أن يدعوه أتباعه أو أعداؤه بلقب المسيًا (المسيح) ، وهذا موضوع طويل وشيق فى نفس الوقت ، وجدير بالقراءة ، وهو موجود فى كتاب لى بعنوان (عيسى ليس هو المسيح الذى تفسيره المسيًا) ، ولا أريد أن أكرر ما قلته سابقاً.

لقد كان سؤال اليهود له: إن كان هو نبى الله (المصطفى = النبى الخاتم) ، فكانت إجابته أنه أخبرهم من قبل ، وهم لم يُصدّقوه: لقد سألهم عن المسيًا بأسلوب الغائب ، أى يسألهم عن شخص آخر غيره ، قائلاً: (٤١وفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: ٤٢«**مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟**» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». ٤٣قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبّاً قَائِلاً: ٤٤قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟ ٤٥**فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً فَكَيْفَ**

يكُونُ ابْنَهُ؟» ٤٦فَلَمْ يستَطِعْ أحدٌ أنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. ومِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أحَـــدٌ أنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً.) متى ٢٢: ٤١-٤٦

كما سألهم عما يقوله الناس فيه هو ، وعندما أجابوه أنهم يقولون عنه إنه المسّـيّا ، انتهرهم وأوصاهم ألا يقولوا هذا لأحد: : (٢٧ثُمَّ خَرَجَ يسُوعُ وتَلاَمِيذُهُ إِلَـــى قُـــرَى قَيْصرِيَّةِ فِيلُبُّسَ. وفِي الطَّرِيقِ سأَلَ تَلاَمِيذَهُ: «منْ يقُولُ النَّاسُ إِنِّي أنَا؟» ٢٨فَأَجَـــابُوا: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وآخَرُونَ إِيلِيَّا وآخَرُونَ واحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ». ٢٩فَقَالَ لَهُمْ: «وأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أنَا؟» **فَأَجَابَ بُطْرُسُ:** «**أنْتَ الْمَسِيحُ!**» ٣٠**فَانْتَهَرَهُمْ كَيْ لاَ يَقُولُـــوا لأَحَدٍ عَنْهُ.)** مرقس ٨: ٢٧-٣٠

ولم يسميه المِسّيّا إلا الشياطين: (٤١وكَانَتْ شَيَاطِينُ أَيْضاً تَخْـــرُجُ مِـــنْ كَثِـــيرِينَ وهِيَ تَصْرُخُ وتَقُولُ: «**أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ!**» **فَانْتَهَرَهُمْ ولَمْ يَدَعْـــهُمْ يَتَكَلَّمُـــونَ لأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ.)** لوقا ٤: ٤١

وجاءت فى بعض التراجم كلمة المسّيّا بدلاً من المسيح:

Luk 4:41 Demons went out of many people and shouted, "You are the Son of God!" But Jesus ordered the demons not to speak because they knew he was **the Messiah**. (CEV) e-sward

Luk 4:41 Von vielen fuhren auch Dämonen aus und schrien: "Du bist der Sohn Gottes!" Aber Jesus herrschte sie an und verbot ihnen, weiterzureden weil sie wussten, dass er **der Messias** war .**(GENU)** e-sward

وطلب منهم أن يُصدقوه لأجل الأعمال التى يعملها ، فقد أيده الله بها ليصدقـــوه ، الله الذى هو أعظم منه وأعظم من الكل: يوحنا ١٤: ٢٨ (سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُـــمْ أَنَـــا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَـــى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.)**.

فلو كان يعنى الاتحاد الفعلى بالله ، لكان إله يهزى ، إله فقد رشده: أيسأله النـــاس عن النبى الخاتم ، ويجيب هو فى موضوع آخر؟

لكن كان معنى كلامه ، طالما أنكم تُعظّمون الله الأعظم من الكل ، فــــهو الــذى أعطانى هذا الكلام لأقوله ، والأعمال التى أعملها هى بقدرته وبإرادتـــه ، إذن فأنـــا والأب واحد فى الهدف والرسالة.

(٥قَالَ لَهُ تُوما: «يَا سَيِّدُ لَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ تَذْهَبُ فَكَيْفَ نَقْدِرُ أَنْ نَعْــرِف الطَّرِيــقَ؟» ٦قَالَ لَهُ يسُوعُ: «أنَا هُوَ الطَّرِيقُ والْحَقُّ والْحياةُ. لَيْسَ أحدٌ يأْتِي إِلَــى الآب إلاَّ بِــي. ٧**لوْ كُنْتُمْ قدْ عرفْتُمُونِي لعرفْتُمْ أَبِي أيْضاً. وَمِنَ الآنَ تعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُــوهُ».** ٨قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ: «**يَا سيِّدُ أَرِنَا الآبَ وَكَفَانَا**». ٩قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زماناً هــذِهِ مُدَّتُهُ ولَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! الَّذِي رَآنِي فقدْ رأَى الآبَ **فكيْف تقُولُ أَنْــت أرِنَــا الآبَ؟ ١٠أَلسْت تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآب والآبَ فِيَّ؟ الْكلامُ الَّذِي أُكلِّمُكُمْ بهِ لَسْتُ أَتكلَّمُ بهِ منْ نفْسِي لكنَّ الآبَ الْحالَّ فِيَّ هُو يعْملُ الأَعْمالَ. ١١صدِّقُونِي أَنِّــي فِي الآب وَالآبَ فِيَّ وَإِلاَّ فصدِّقُونِي لسببِ الأَعْمالِ نفْسِها.** ١٢الْحقَّ الْحقَّ أَقُــولُ لَكُمْ: **مَنْ يُؤْمِنُ بِي فالأَعْمالُ الَّتِي أَنَا أَعْملُها يعْملُها هُوَ أَيْضاً وَيعْمــلُ أعْظــمَ مِنْها لأَنِّي ماضٍ إلى أَبِي.** ١٣ومَهْمَا سأَلْتُمْ باسْمِي فَذَلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتَمَجَّدَ الآبُ بِــالابْنِ. ١٤إِنْ سأَلْتُمْ شَيْئاً بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعلُهُ.) يوحنا ١٤: ٥-١٤

انظر إلى قوله (**وَمِنَ الآنَ تعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ**)! فلو كان فيلبس قد فهم أنــــه يعنى أنه قد اتحد بالله ، وأنه هو نفسه الله ، لما قال لــــه: («**يَــا سَــيِّدُ أَرِنَــا الآبَ وَكَفَانَا**») ، وتوضيح يسوع فى الفقرات التى تليها يبين ذلك ، (**الْكلامُ الَّذِي أُكلِّمُكُــمْ بهِ لَسْتُ أَتكلَّمُ بهِ منْ نفْسِي لكنَّ الآبَ الْحالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَــلُ الأَعْمَــالَ**) ، فأنــا رسول من عند الله من آمن بى كرسول آمن بالله الذى أرسلنى:

(**٣وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُــوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤أَنا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.**) يوحنا ١٧: ٣-٤

وقد أكد ذلك أيضاً فى أقواله: يوحنا ٥: ٣٠ (**٣٠أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً.** كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ ودَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَــلْ مَشِــيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.**)

يوحنا ٥: ٣٦ (٣٦وأمّا أنا فَلِي شهادةٌ أعظمُ مِنْ يُوحنّا لأنَّ الأعمالَ الّتي أعطاني الآبُ لأُكمّلها هذهِ الأعمالُ بعينها الّتي أنا أعملُها هيَ تشهدُ لي أنَّ الآبَ قدْ أرسلني.)

يوحنا ٧: ٢٨-٢٩ (٢٨فنادى يسوعُ وهوَ يُعلّمُ في الهيكل: «تعرفونني وتعرفونَ منْ أينَ أنا ومنْ نفسي لمْ آتِ بل الّذي أرسلني هُوَ حقٌّ الّذي أنتمْ لستمْ تعرفُونهُ. ٢٩أنا أعرفُهُ لأنّي مِنْهُ وهُوَ أرسلني».)

يوحنا ٨: ٢٦ (٢٦إنّ لي أشياءَ كثيرةً أتكلّمُ وأحكُمُ بها منْ نحوكُمْ لكنَّ الّذي أرسلني هُوَ حقٌّ. وأنا ما سمعتُهُ منهُ فهذا أقولُهُ للعالم».)

يوحنا ٨: ٢٩ (٢٩والّذي أرسلني هُوَ معي ولمْ يتركْني الآبُ وحدي لأنّي في كُلِّ حينٍ أفعلُ ما يُرضيه».)

يوحنا ٥: ٣٧ (٣٧والآبُ نفسُهُ الّذي أرسلني يشهدُ لي. لمْ تسمعُوا صوتَهُ قطُّ ولا أبصرتُمْ هيئتَهُ)

يوحنا ١٧: ٢٠-٢٣ (٢٠«ولستُ أسألُ منْ أجلِ هؤُلاءِ فقطْ بلْ أيضاً منْ أجلِ الّذينَ يؤمنُونَ بي بكلامهمْ ٢١ليكُونَ الجميعُ واحداً كما أنّكَ أنتَ أيُّها الآبُ فيَّ وأنا فيكَ ليكُونُوا هُمْ أيضاً واحداً فينا ليُؤْمنَ العالَمُ أنّكَ أرسلْتني. ٢٢وأنا قدْ أعطيْتُهُمُ المجدَ الّذي أعطيْتني ليكُونُوا واحداً كما أنّنا نحنُ واحدٌ. ٢٣أنا فيهمْ وأنتَ فيَّ ليكُونُوا مُكمّلينَ إلى واحدٍ وليعْلمَ العالمُ أنّكَ أرسلْتني وأحببْتهُمْ كما أحببْتني.)

أما قوله (١٤ إنْ سألتُمْ شيئاً باسمي فإنّي أفعلُهُ) يوحنا ١٤: ١٤ فهذا من الموضوعات في الكتاب ولم يقل به عيسى عليه السلام ، والدليل على ذلك هو قوله: (٢١«ليسَ كُلُّ منْ يقولُ لي: يا ربُّ يا ربُّ يدخُلُ ملكُوتَ السّماوات. بلِ الّذي يفعلُ إرادةَ أبي الّذي في السّماوات. ٢٢كثيرُونَ سيقُولُونَ لي في ذلكَ اليوم: يا ربُّ يا ربُّ أليسَ باسمكَ تنبّأنا وباسمكَ أخرجنا شياطينَ وباسمكَ صنعنا

قُوَّات كَثِيرَةً؟ ٢٣فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!) متى ٧: ٢١-٢٣

وأوضح أولاً أن معنى كلمة (رب) أو (ربى) أو (ربونى) هى (يا معلـــم) أو (يـــا معلمى) وهى قريبة من الكلمة العربية (الربانيون) الذين استحفظوا علـــى كتـــاب الله وتدريسه داخل المعبد ، والذى أمر الرب أن يكونوا من نسل هـــارون مـــن ســـبط لاوى. وقد جاء هذا فى إنجيل يوحنا مرتين: (٣٨فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتْبَعَانِ فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» **فَقَالاَ: «رَبِّي (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ) أَيْنَ تَمْكُثُ؟»)** يوحنـــا ١: ٣٨، و(١٦قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» **فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِـــي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ.)** يوحنا ٢٠: ١٦

وعلى ذلك يكون المعنى عند متى: أى ليس كل من يقول لى يا معلـــم يـــا معلـــم ويعترف بى كمعلم لبنى إسرائيل يدخل الجنة، بل الذى يفعل إرادة الله ، فلم يطلـــب منهم أن يفعلوا شيئاً باسمه ولا لأجله ، بل أمرهم أن يأتمروا بأوامر الله.

ولو سلَّمنا بأن عيسى عليه السلام هو الله ، فما مقومات الله؟ وما هـــى صفاتـــه؟ وما هو علمه؟ وما هى قدرته؟ وهل تتفق كل هذه الصفات والقدرة والعلم والقداســـة مع يسوع كإله؟

ما هو نسب الله؟

لا نسب له، لا بداية أيام، وليس له نهاية، هو الخـــالق والبـــارىء، وهـــو الأول والآخر:

(١**فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ.)** تكوين ١: ١

(أنا الأول ، وأنا الآخر ، ولا إله غيرى) إشعياء ٤٤: ٦

(١**اَلسَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ وَالْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ.)** مزامير ١٩: ١

(١لِلرَّبِّ الأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا.) مزامير ٢٤: ١

(٣٩اُنْظُرُوا الآنَ! **أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلهٌ مَعِي. أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي**. سَحَقْتُ وَإِنِّي أَشْفِي وَلَيْسَ مِنْ يَدِي مُخَلِّصٌ. ٤٠**إِنِّي أَرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ يَدِي وَأَقُولُ: حَيٌّ أَنَا إِلَى الأَبَدِ**.) تثنية ٣٢: ٣٩-٤٠

إذن فالله هو الأول ، وهو الواحد الأحد الذى لا شريك له ، وهو الخالق ، ولا إله غيره، ولا نسب له، فلا ولد ولا صاحبة له، يحتاج إليه الخلق، وهو الغنى عنهم.

وما هو نسب يسوع؟

لم يكن هو الأول، فقد احتاج لأمة من إيمانه ليولد منها، ولم يكن الآخر، لموته، وحتى سلسلة نسبه التى تُنسب إليه فهى عائلة مُشينة ، لا تُشرِّف العباد ، فما بالك برب العباد؟ وهناك عائلات كثيرة أجدادها وآباؤها أشرف من نسب هذا الإله ، فهل هذا إله يتشرف به عبيده؟ ولماذا لم ينتقى ويصطفى العائلة التى سيولد منها؟

(**لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حُبلى من الروح القدس**) متى ١: ١٨

(**ولما جاء إلى وطنه كان يعلمهم فى مجمعهم حتى بهتوا وقالوا من أين لهذا هذه الحكمة والقوات ، أليس هذا ابن النجار ، أليست أمه تدعى مريم وإخوته يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا؟**) متى ١٣: ٥٤-٥٥

كذلك جاء من سلاله زناة وكفرة وعابدى الأوثان ، مطرودين من رحمة الله:

فاقرأ: نبى الله يعقوب يكذب على أبيه ويسرق البركة والنبوة من أخيه وبذلك فرض على الله أن يوحى إليه أو اتهم الله بالجهل وعدم علم هذه الحادثة: (تكوين صح ٢٧)

واقرأ: نبى الله يعقوب يشترى النبوة والبركة من أخيه بطبق عدس:
(٣٠فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «أَطْعِمْنِي مِنْ هذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قَدْ أَعْيَيْتُ». لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أَدُومَ). ٣١فَقَالَ يَعْقُوبُ: «**بِعْنِي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ**». ٣٢فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَاذَا لِي بَكُورِيَّةٌ؟» ٣٣فَقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِيَ الْيَوْمَ». فَحَلَفَ لَهُ.

فَباع بكُورِيَّتَهُ لِيعقُوب. ٣٤فأعطى يعقُوبُ عيسُو خُبزاً وطَبِيخَ عدَس فأكَلَ وشرِبَ وقامَ ومَضَى. فاحتقر عيسُو البَكُورِيَّة.) تكوين ٢٥: ٣٠-٣٤

واقرأ: نبى الله يعقوب يصارع الرب ويهزمه: (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

واقرأ: شكيم يزنى بابنة نبى الله يعقوب (دينة) (تكوين ٢٤: ٢٠)

واقرأ: نبى الله نوح يسكر ويتعرى: (تكوين ٩ :٢١-٢٥) تُرى ما الذى فعله حام بأبيه؟ هل زنى بأبيه كما صرح أحد قساوسة أمريكا؟

واقرأ: نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويضحى بشرفه وشرف زوجته سارة خوفاً على نفسه من القتل ولتحقيق مكاسب دنيوية، ويأمر زوجته بالكذب: (تكوين ١٢: ١١-١٦)

واقرأ: نبى الله لوط يسكر ويزنى بابنتيه: (تكوين ١٩: ٣٠-٣٨)

واقرأ: نبى الله يهوذا عليه السلام يزنى بثامار زوجة ابنه: (تكوين الإصحاح ٣٨).

واقرأ: الرب يأمر موسى أن يأمر بنى إسرائيل بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر: (٣٥وفَعَلَ بَنُو إِسرائيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصرِيِّينَ أَمتِعةَ فِضَّةٍ وأَمتِعةَ ذهبٍ وثِياباً. ٣٦وأَعطَى الرَّبُّ نِعمَةً لِلشَّعبِ فِي عُيُونِ الْمِصرِيِّينَ حتَّى أعارُوهُمْ. فَسلَبُوا الْمِصرِيِّين.) (خروج ٣: ٢٢ ؛ خروج ١٢: ٣٥-٣٦)

واقرأ: نبى الله داود يقتل أولاده الخمس من زوجته ميكال لإرضاء الرب: (صموئيل الثاني ٢١: ٨-٩) وقد عُدِّلَت فى التراجم الحديثة من ميكال إلى ميراب. ومن المسلم به أن ميكال زوجة داود وأخت ميراب الصغرى، فعُدِّلَت حتى لا يكون داود قد قتل أولاده، بل أولاد ميراب إبنة شاول الذي أراد الإمساك به وقتله.

واقرأ نبى الله داود لا ينام إلا فى حضن امرأة عذراء: ملوك الأول ١: ١-٤

واقرأ: نبى الله داود عليه السلام يزنى بجارته "امرأة أوريـــا" وخيانتـــه العظمى للتخلص من زوجها وقتله: فى (صموئيل الثانى صح ١١) !!!

واقرأ: ابن نبى الله داود يزنى بأخته: (أمنون بن داود يزنى بأخته ثامار أخت أبشالوم بن داود) اقرأ سيناريو هذا الفيلم فى (صموئيل الثانى صح ١٣).

واقرأ: لقد قتلَ النبى أبشالوم بن داود أخيه أمنون:صموئيل الثانى١٣: ١-٢٩

واقرأ: أبشالوم بن داود يقود حرباً ضد أبيه النبى داود: صموئيـــل الثـــانى ١٨: ١-١٧

واقرأ: نبى الله ناثان يتآمر مع أمه ويكذبان وينصبان على أبيـــهما داود لإختيار سليمان نبياً: (ملوك الأول ١: ١١-٣١)

واقرأ: نبى الله حزقيال يشجع النساء على الزنى والفجور (حزقيـــال ١٦: ٣٣-٣٤)

واقرأ: نبى الله هارون يعبد العجل ويدعوا لعبادته: (خروج ٣٢: ١-٦)

واقرأ: نبى الله سليمان يعبد الأوثان: ٩فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَـــهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، ١٠وَأَوْصَاهُ فِي هَذَا الأَمْـــرِ أَنْ لاَ يَتَّبِعَ آلِهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ. (الملوك الأول ١١: ٩-١٠)

واقرأ: زوجة نبى الله سليمان مقلة ابنة أبشالوم عملت تمثـــالاً لســـارية: (ملوك الأول ١٥: ١٣ و أخبار الأيام الثانى ١٥: ١٦)

واقرأ: نبى الله آحاز (أبو حزقيا) يعبد الأوثان:(ملـــوك الثـــانى ١٦: ٢-٤، وأيضاً أخبارالأيام الثانى ٢٨: ٢-٤)

واقرأ: نبى الله يربعام يعبد الأوثان: (ملوك الأول ١٤: ٩)

واقرأ: نبى الله بعشا بن يربعام يعبد الأوثان (ملوك الأول ١٥: ٣٣-٣٤)

واقرأ: نبى الله حزقيال يأمره الرب أن يمشى حافياً عارياً: حزقيال ٢٠: ٢

واقرأ: الرب يصطفى نبياً (موسى) لا يتبع شرعه ولا يختن ابنه: (خروج٤: ٢٤-٢٦)

هذا بالإضافة إلى أن نسل يسوع كما يدعى الكتاب أولاد زنى ، ومطرودون من رحمة الرب ، ومحرومون من النبوة للأبد:

يقول الكتاب: (**٥وَسَلْمُونُ ولد بُوعز منْ رَاحَابَ.**) متى ١: ٥

ويقول يشوع عن راحاب: (فذهبا ودخلاَ بيْتَ **امْرَأَة زَانِيَة اسْمُهَا رَاحَابُ** واضْطَجعا هُنَاك.) يشوع ٢: ١

ويقول الرب عن (**٢لا يدْخُل ابْنُ زِنىً فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُل مِنْهُ أَحدٌ فِي جماعةِ الرَّبِّ.**) تثنية ٢٣: ٢

وجاء يسوع الذى يؤلهونه من هذا النسل: فكيف استثنى الرب نفسه وأدخل ابنه فى جماعته وهو من نسل زنى؟

ويقول الكتاب المقدس كذلك: (**وَبُوعَزُ وَلَدَ عُوبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ.**) متى ١: ٥

وراعوث هى راعوث الموابية (راعوث ٤: ٥)

ويمنع الكتاب دخول الموابيين والعمونيين فى جماعة الرب نهائياً: (**٣لا يَدْخُل عَمُّونِيٌّ وَلا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُل مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلى الأَبد**) تثنية ٢٣: ٣

وجاء يسوع الذى تؤلهونه من هذا النسل: فكيف دخل يسوع فى جماعة الرب وهو من نسل العمونيين؟

ويقول الكتاب المقدس أيضاً: (**٧وَسُلَيْمَانُ وَلَدَ رَحَبْعَامَ.**) متى ١: ٧

ويقول سفر ملوك الأول عن العمونيين: (وأَمَّا رَحُبْعَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ فَمَلَكَ فِي يَهُوذَا. وكَانَ رَحُبْعَامُ ابْنَ إِحْدَى وأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، ومَلَكَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا الرَّبُّ لِوَضْعِ اسْمِهِ فِيهَا مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. **وَاسْمُ أُمِّهِ نَعْمَةُ الْعَمُّونِيَّةُ.**) ملوك الأول ١٤: ٢١

وعلى ذلك فنسل سليمان كلهم بما فيهم يسوع محرومون من الدخول فى جماعة الرب: (**٣لا يَدْخُلْ عَمُّونِيٌّ وَلا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لا يَدْخُلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى الأَبَدِ**) تثنية ٢٣: ٣

وجاء يسوع الذى تؤلهونه من هذا النسل: فكيف دخل يسوع فى جماعة الرب وهو من نسل العمونيين؟

أما فى العلم والقدرة:

فإنَّ (**الرب إله عليم**) صموئيل الأول ١: ٣٠

(**٣فِي كُلِّ مَكَانٍ عَيْنَا الرَّبِّ مُرَاقِبَتَيْنِ الطَّالِحِينَ وَالصَّالِحِينَ**) الأمثال ١٥: ٣

(٣وأَنَا ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وإِسْحَاقَ ويَعْقُوبَ **بِأَنِّي الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.**) خروج ٦: ٢

(٢٧فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وقَالَ: «عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ ولَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ **لأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ**».) مرقس ١٠: ٢٧

(ألعله إله من قريب يقول الرب ولستُ إلهاً من بعيد. **إذا اختبأ إنسان فى أماكن مستترة ، أفما أراه أنا يقول الرب. أما أملأ أنا السموات والأرض يقولُ الرب**) إرمياء ٢٣: ٢٣-٢٤

(٣٦وقَالَ: «**يَا أَبَا الآبُ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ**) مرقس ١٤: ٣٦

(«**عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طُرُقُكَ يَا مَلِكَ الْقِدِّيسِينَ.**) رؤيا يوحنا ١٥ : ٣

أما يسوع:

فلم يكن يفعل شيئاً بحوله ولا بقوته ، لدرجة أنه أكَّدَ ذلك قائلاً: **(أنا لا أقــدر أن أفعل من نفسى شيئاً)** يوحنا٥: ٣٠

وأكَّدَ ذلك أيضاً بقوله: (٢٠ولَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَـلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا ١١: ٢٠ فأين ألوهيته وعظمته وقدرته لــو كــان إلــها؟ أيستعين الإله بإله أقوى منه لإخراج الشياطين؟ فهل الشياطين لها قدرة أعظــم مــن قدرة اللاإله المتحد مع الأب والروح القدس لدرجة تجعله يستعين بروح الله؟ وكيــف يستعين بروح الله وهو نفسه الله؟

كما كان يجهل موعد الساعة ، ونفى علمها عن كل المخلوقات ، وأضافــه لله الواحد الأحد فقط: (٣٦**وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِــهِمَا أَحَــدٌ وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ**.) متى ٢٤: ٣٦ فهل بعد هذا تصرُّون على كــون عيسى إله أو متحداً مع الله؟

ولم يعلم بموعد إثمار التين: (مرقس ١١: ١٢-٢٠)

ولم يعلم المرأة التى لمست ملابسه: (مرقس ٥: ٢٥-٣٤)

ولم يعلم كم مرَّ من الزمان على إصابة الصبى بالشيطان الذى يصرعــه: (مرقس ٩: ٢١-٢٢)

ولم يعلم للوهلة الأولى كيف سيأكل الجمع: (٥فَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ وَنَظَــرَ أَنَّ جَمْعاً كَثِيراً مُقْبِلٌ إِلَيْهِ فَقَالَ لِفِيلُبُّسَ: «**مِنْ أَيْنَ نَبْتَاعُ خُبْزاً لِيَأْكُلَ هَؤُلاَءِ؟**») يوحنــا ٦: ٥ ، فلو يسوع إله لما فكر فى ذلك ، ولما احتار فى كيفية إيجــاد خــبز أو رزق لهؤلاء الناس ، ولكان خلق ما يشاء!

ولم يتمكن من إشفاء الأعمى إلا من المحاولة الثانية: (مرقس ٨: ٢٢-٢٦)

وكذلك سِيقَ بعد القبض عليه وإهانته إلى مكان الصلب: («**مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَــى الذَّبْحِ وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ**.) أعمال الرســل ٨: ٣٢

ولجأ إلى الله وتضرَّع إليه مصلياً، باكياً لكى يُذهِب عنه كأس الموت، حتى أشفق عبيده عليه ونزل له ملك من السماء ليقويه: (٤١وانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وصَلَّى ٤٢قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». ٤٣**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ.** ٤٤**وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ**) لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

بل تجد الشيطان أقوى من خالقه ، فقد أسره أربعين وطلب منه أن يسجد له:

(١أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ **وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ** ٢**أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ**. وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَخِيراً. ٣وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «**إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ لِهذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزاً**». ٤فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ». ٥**ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ**. ٦وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «**لَكَ أُعْطِي هذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ.** ٧**فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ**». ٨فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». ٩**ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ**: «**إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلُ** ١٠لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ ١١وَأَنَّهُمْ عَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». ١٢فَأَجَابَ يَسُوعُ: «إِنَّهُ قِيلَ: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلهَكَ». ١٣**وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ**.) لوقا ٤: ١-١٣

الشيطان الذى يهرب من الملائكة ويخشاهم يأسر إلهه؟ ما هذه الإهانة التى تلحقونها بإلهكم؟ فما بالك لو رأى الله؟ أليس هذا لدليل على أن عيسى عليه السلام لم يكن الله؟ أليس هذا كتاب من عمل الشيطان ، الذى أراد أن يُمجِّد نفسه ، وينفى عن الإله المعبود بحق صفة القدرة والقداسة؟ (١٩**أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللهَ وَاحِدٌ. حَسَناً تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ!**) رسالة يعقوب ٢: ١٩-٢٠

لك أن تتخيل أنّ الإله القادر القاهر الخالق المحيى المميت أسيرٌ للشيطان لمدة ٤٠ يوماً؟ ولك أن تتخيل أنّ الشيطان اللعين ورع تقي: ما إن قال له عيسى عليه السلام («**اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ**».) إلا والتزم وأطاع؟ الشيطان من الذين يستمعون القول ويتبعون أحسنه؟!

يا له من إله! مُهان من خلقه لدرجة أنه فكّر فى النزول بنفسه ليهابوه وليغفر لهم. مُهان من الشيطان الذى أسره؟ لا قيمة له عند ملائكته الذين أتوا بعد مدة الأسْر ليخدموه!! إله فشل فى إنتقاء أتباعه ومبلغى رسالته للبشر: منهم الزناة ، ومنهم عبدة الأوثان ، ومنهم من صارعه وغلبه وأملى إرادته عليه ، ومنهم من خدعه ، فنزل إليهم وأعلن نفسه فتركوه يُصلَب وأنكروا معرفته!!

أين قوته التى تتزلزل منها الجبال كما يقول سفر القضاة؟ أيأسره الشيطان إلهه بهذا الإذلال؟ فكيف سيحاسبه الله فى الآخرة؟ وإذا كان هذا شأن الشيطان مع إلهه ، فكيف يكون شأنه معنا؟ أليست هذه دعاية للشيطان أن لا نقاومه ، لأننا لن نقوى عليه ، لأنه أسر رب العزة؟ الذى **(تزلزلت الجبال من وجه الرب)** قضاة ٥: ٥

أين جبروت الله وقوته التى تكلم عنها إرمياء؟ **(لا مثيل لك يا رب، عظيم أنت، عظيم اسمك فى الجبروت)** إرمياء ١: ٦

ولك أن تتخيل أن الشيطان هو الغنى وهو المعطى وهو الوهاب وهو الرزّاق والله هو الفقير؟ فقد قال الشيطان لربكم: (٦وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «**لَكَ أُعْطِي هذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. ٧فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ**».)!

لك أن تتخيل أن الشيطان لا يعرف إلهه ولا يهابه؟ فكيف سيحاسبه الرب فى الآخرة؟ لك أن تتخيل الرب لا يهابه أحد ، فقرر إرسال ابنه فى الجسد ليهابوه! أأبله هو؟ لا يخافوا الأب فيخافون الإبن؟ والله إن هذا ليذكرنى بخناقات الصبية عندما يقول الأضعف للأقوى: (والله لجيب لك أخويا الكبير يُوَرِّيك)! إلا أن الأمر هنا قد عُكِس. فقد أرسل الرب ابنه لعلهم يهابوه. يعنى الرب مُهزّأ ، ولم يعبأ بى أحد ،

ففضل إرسال ابنه ، يمكن يحترم البشر نفسه ويهابه!! وفى الحقيقة بهذا الذى نقـــرأه نجد الإثنين مهزأين. أى لم يزد الرب نزوله إلا تهزيىء.

وفى الحقيقة كان هذا الإله مريض بعقله ، غبى فى تفكيره ، سىء فـــى تقديـــره. فهو بهذا الصنيع لم جعلهم يهابوه ، بل ازداد مهانة على مهانته التى كان فيها. فـــهم الآن يفعلون ما يبدوا لهم لأنه يتحمل خطاياهم. وبذلك ازدادوا إثما علـــى آثامـــهم ، ومات إحساسهم بالجريمة ، وخمد التنافس من أجل نيل رضى الله. فأين هيبته؟ لقـــد ضاعت بذلك إلى الأبد! فسبحان الله عما يقولون علواً كبيراً!!

¦ هل تعلم أن الإله الحق لا يُجرَّب؟ إذن يسوع لم يكن الله ، لأن الشيطان جرَّبه.

(لأن الله غير مُجرِّب بالشرور وهو لا يُجَرِّب أحداً) رسالة يعقوب ١: ١٣

¦ هل تعلم أنه لا يُجرَّب إلا من انخدع فى شهوته؟

(ولكن كل واحد يُجَرَّب إذا انجذب وانخدع فى شهوته) رسالة يعقوب ١: ١٤

¦ **فى الصفات:**

☜ **(٢٨أَمَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلَهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْـــرَافِ الأَرْضِ لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَعْيَا.)** إشعياء ٤٠: ٢٨

¦ **وهذا لا ينطبق على يسوع:**

فقد كان خائر القوة، يدعوا إلهه أن ينجيه: **(وظهر له ملاك من السماء يقويـــه)** لوقا ٢٢: ٤٣

كما أنه نام ليستريح: **(وكان هو نائماً)** متى ٨: ٢٤ ، **(وفيما هم سائرون نـــام)** لوقا ٨: ٢٣

وتعب من السفر فاستراح: **(فإذا كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكـــذا على البئر)** يوحنا ٤: ٦

والإله الحقيقى ل يتعب: **(أنا الرب لا أتغير)** ملاخى ٣: ٦

وليس كمثله شيء: **(ليس مثل الله)** تثنية ٣٤: ٢٦

(أيها الرب إله إسرائيل ، لا إله مثلك في السماء والأرض) أخبار الأيام الثاني ٦: ١٤ ،

(قد عظمت أيها الرب الإله لأنه ليس مثلك ، وليس إله غيرك) صموئيل الثاني ٧: ٢٢

(يا رب ليس مثلك ، ولا إله غيرك) أخبار الأيام الأولى ١٧: ٢٠ ،

(فبمن تشبهون الله؟ وأي شبه تعادلون به؟) إشعياء ٤٠: ١٨ ،

(بمن تشبهونني ، وتسوونني ، وتمثلونني لنتشابه؟) إشعياء ٤٦: ٥

(ليس الله إنساناً فيكذب ، هل يقول ولا يفعل؟ أو يتكلم ولا يفي؟) عدد ٢٣: ١٩

(١٩ لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ **إِنْسَانٍ** فَيَنْدَمَ.) عدد ٢٣: ١٩

وهذا لا ينطبق على يسوع:

وقد تغير يسوع إلى حالة التعب ، والضعف ، وتغيرت هيئته: (١وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ. ٢**وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ وَأَضَاءَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ.**) متى ١٧: ١-٢ ومرقس ٩: ٢ و لوقا ٩: ٢٩

كما أن صفاته تغيرت من العزيز إلى الذليل:

(٢٨فعروه وألبسوه رداء قرمزيا ٢٩وضفروا إكليلا من شوك ووضعوه على رأسه وقصبة في يمينه. وكانوا يجثون قدامه ويستهزئون به قائلين: «السلام يا ملك اليهود!» **٣٠وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه. ٣١وبعد ما استهزأوا به** نزعوا عنه الرداء وألبسوه ثيابه ومضوا به للصلب.) متى ٢٧: ٢٨-٣١

¦ **كما أنها تغيرت من الحى إلى الميت:**

(٤٥ومِن السّاعةِ السّادسةِ كَانَتْ ظُلْمةٌ علَى كُلِّ الأرْضِ إلَــى السّــاعةِ التّاســعَةِ. ٤٦ونَحْوَ السّاعةِ التّاسِعةِ صرخ يسُوعُ بِصوْتٍ عَظِيمٍ قَــائلاً: «**إيلِــي إيلِــي لِمَــا شبقْتنِي**» (أيْ: إلَهِي إلَهِي لِماذا تَركْتَنِي؟) ٤٧فَقَوْمٌ مِنَ الْواقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّــا سَــمِعُوا قَالُوا: «إنّهُ يُنَادِي إيلِيّا». ٤٨ولِلْوقْتِ ركَضَ واحِدٌ مِنْهُمْ وأخَذَ إسْفِنْجَةً وملأهَــا خَــلاً وجعلَهَا علَى قَصبةٍ وسقَاهُ. ٤٩وأمّا الْباقُون فَقَالُوا: «اتْرُكْ. لِنَرَى هَــلْ يَــأْتِي إيلِيّــا يُخَلِّصُهُ». ٥٠**فصرخَ يَسُوعُ أيْضاً بِصوْتٍ عظِيمٍ وأَسْلَمَ الرُّوحَ)**متى٢٧: ٤٥-٥٠

¦ **وتغيرت من الكمال إلى النقص:**

كما أنهم قطعوا من "حمامة الإله" الجزء الفاسد ، فتغيرت هيئته من حالة الكمــال إلى حالة النقصان: **(ولما تمت ثمانية أيام ليختتنوا الصبى سمى يسوع)** لوقــا ٢: ٢١ ، لك أن تتخيل قطعوا جزء فاسد من الرب ، وهذا يعنى أنه لم يكن كاملاً.

كما كان رضيعاً ثم صبياً ، حتى نضج وتولّى الرسالة: وأنا أعلم رد القس زكريــا بطرس على هذا الكلام مسبقاً ، فسيقول إنه أمر طبيعى أن يمر الإله بكــل مراحــل البشر العاديين ، طالما أنه تجسد وأصبح واحد منهم. لكن أرجوه أن يفكر ملياً: هــل كان يسوع إلهاً أثناء طفولته؟ وهل كان إلهاً أثناء صلبه؟ ومــن الــذى مــات علــى الصليب؟ هل هو الأب والابن والروح القدس؟ فمن الذى أحيا الرب بعد موته ، وهو الذى يملك الموت والحياة والنشور؟

(وفيما هو يتكلم بهذا رفعت امرأة صوتها من الجمع وقالت لــه: طوبــى للبطن الذى حملك والثديين الذين رضعتهما) لوقا ١١: ٢٧ ، **(وكــان الصبــى ينمو ويتقوى بالروح ممتلئاً حكمة)** لوقا ٢: ٤٠

¦ **كما تغيرت حالته من حالة الجهل إلى حالة العلم:**

(٥٢وأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالنِّعْمَةِ عِنْدَ اللهِ وَالنَّــاسِ) لوقا ٢: ٥٢ فهل كان الإله ناقصاً فى الحكمة والعلم وتقدَّم فى تعلمهم على يد خلقــه من البشر؟ ثم إنه تقدّم فى ذلك عند الله، فكيف يكون هو الله؟ هل تقدّم الله فى العلــم والحكمة والنعمة عند الله؟

وتغيرت حالته من الإله إلى البشر إلى الطائر إلى الحيوان إلى الحشرات:

فلا يمكن أن تكون الحمامة التى رآها يسوع هى الله ، لأن الـرب لا يتغـير، والمقصود هنا طبعاً فى الجوهر وليس المظهر ، لأن الله لا يراه أحد قط: (١٦فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ **فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ** ١٧وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً:«هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».) متى ٣: ١٦-١٧

ولو كانت الحمامة هى هذا الإله ، فكيف تفسرون اتحـاد الأب بـالابن بـالروح القدس ، بينما ظهر يسوع على شاطىء نهر الأردن ، وكانت روح الإله فى الجو؟

ولا يمكن أن يكون الخروف هى الـرب ، لأن الـرب لا يتغـير: (**هـؤلاء سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم لأنه ربُ الأرباب وملك الملوك**) رؤيـا يوحنا ١٧: ١٤

ولا يمكن أن تكون الشاة هى الرب ، لأن الرب لا يتغير: (**«مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.**) أعمـال الرسل٨: ٣٢

ولا يمكن أن يكون الأسد هو الرب ، لأن الرب لا يتغير: (٤«وَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَإِلَهاً سِوَايَ لَسْتَ تَعْرِفُ وَلاَ مُخَلِّصَ غَيْرِي. ٥أَنَا عَرَفْتُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضِ الْعَطَشِ. ٦لَمَّا رَعُوا شَبِعُوا. شَبِعُوا وَارْتَفَعَتْ قُلُوبُهُمْ لِذَلِكَ نَسُونِي. ٧«فَأَكُونُ لَهُمْ كَأَسَدٍ. أَرْصُدُ عَلَى الطَّرِيقِ كَنَمِرٍ. ٨أَصْدِمُهُمْ كَدُبَّةٍ مُثْكِلٍ وَأَشُقُّ شَغَافَ قَلْبِهِمْ وَآكُلُهُمْ هُنَاكَ كَلَبْوَةٍ. يُمَزِّقُهُمْ وَحْشُ الْبَرِّيَّةِ.) هوشع ١٣: ٤-٨

ولا يمكن أن يكون النمر هو الرب ، لأن الرب لا يتغير: (هوشع ١٣: ٤-٨)

ولا يمكن أن يكون الدب هو الرب ، لأن الرب لا يتغير: (هوشع ١٣: ٤-٨)

ولا يمكن أن يكون اللبوة هو الرب ، لأن الرب لا يتغير: (هوشع ١٣: ٤-٨)

ولا يمكن أن تكون التنين الضخم هو الرب ، لأن الـرب لا يتغـير: (٧فِي ضِيقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ وَإِلَى إِلَهِي صَرَخْتُ، فَسَمِعَ مِنْ هَيْكَلِهِ صَوْتِي وَصُرَاخِي دَخَلَ

أُذْنَيْهِ. ٨فارْتَجَّتِ الأَرْضُ وارْتَعشتْ. أُسُسُ السَّمُوات ارْتَعدَتْ وَارْتَجَّتْ، لأَنَّــــهُ غضِب. ٩صعد دُخانٌ منْ أَنفه، ونارٌ منْ فمه أَكلتْ. جمْــــرٌ اشْــتعلتْ منْــهُ. ١٠طأْطأَ السَّماوَاتِ وَنزلَ وَضبابٌ تحْت رجْلَيْه. ١١ركِبَ على كرُوب وَطَـــار، ورُئِي على أَجْنحةِ الرِّيح. ١٢جعل الظُّلْمةَ حوْلهُ مظلاَّت، مياهاً مُتجمِّعَــةً وظَــلاَم الْغمامِ. ١٣من الشُّعاعِ قُدَّامهُ اشْتَعلَتْ جمْرُ نارٍ. ١٤أَرْعَد الْـــرَّبُّ مِــنَ السَّــماوات، والْعَلِيُّ أَعْطَى صوْتَهُ. ١٥أَرْسل سِهاماً فَشتَّتَهُمْ، برْقاً فَأَزْعجَهُمْ. ١٦فظَهرتْ أَعْمَـــاقُ الْبَحْرِ، وَانْكشَفَتْ أُسُسُ الْمسْكُونَةِ مِنْ زجْرِ الرَّبِّ، مِنْ نَسْمةِ رِيحِ أَنفِـــهِ.) صموئيـــل الثانى ٢٢: ٧-١٦

ولا يمكن أن يكون الرب طائر فى السماء راكباً ملاك أنثى ، لأن الـــرب لا يتغير: (صموئيل الثانى ٢٢: ١٠-١١)

ولا يمكن أن يكون الرب رمة ودودة ، لأن الرب لا يتغير: **(أيــوب ٢٥: ٦)** وكذلك: **(فى البدء كان الكلمة ... وكان الكلمة الله ... والكلمة صار جســـداً وحـلَّ بيننا)** أى أصبح إنساناً (يوحنا ١: ١-١٤) ، **(فكم بالحرى الإنسان الرمَّــة وابــن آدم الدود)** أيوب ٢٥: ٨

¦ والله هو العزيز القدوس:

(إنى أنا قدوس) لاويين ١١: ٤١

(٤٩لأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ) لوقا ١: ٤٩

(١١مَرَّةً واحِدةً تَكَلَّم الرَّبُّ وهَاتَيْنِ الاِثْنَتَيْنِ **سَمِعْتُ أَنَّ الْعِزَّةَ للَّهِ.** ١٢ولَــكَ يَــا ربُّ الرَّحْمَةُ لأَنَّك أَنْتَ تُجازِي الإِنْسانَ كَعملِهِ.) مزمور ٦٢: ١١-١٢

¦ وهذا لا ينطبق على يسوع بأى حال من الأحوال:

فقد وصفه كتابكم بصفات الحيوانات التى ذكرتها فى الصفحات الســـابقة ، كمـــا وصفوه بصفات الذل والمهانة: (٣٧ثُمَّ أَخَذَ معهُ بُطْرُس وَابْنَيْ زَبْدِي **وَابْتَدأَ يَحْـــزَنُ وَيكْتَئِبُ.** ٣٨فَقَالَ لَهُمْ: «**نفْسِي حزِينةٌ جداً حتَّى الْموْتِ. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْــهَرُوا معِي**». ٣٩ثُمَّ **تَقدَّمَ قَلِيلاً وَخرَّ على وَجْهِه وكَانَ يُصلِّي** قَائلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ**

فلتعبُرْ عنِّي هذه الكأسُ ولكنْ ليس كما أُريدُ أنا بلْ كما تُريدُ أنت». ٤٠ثمَّ جاءَ إلى التلاميذِ فوجدَهُمْ نياماً فقال لبُطرُس: «**أهكذا ما قدرتُمْ أنْ تسهرُوا معي ساعةً واحدةً؟ ٤١اسهرُوا وصلُّوا لئلَّا تدخُلُوا في تجربةٍ. أمَّا الرُّوحُ فنشيطٌ وأمَّا الجسدُ فضعيفٌ**».) متى ٢٦: ٣٧-٤١

فكيف يكون عيسى عليه السلام هو الإله القدوس وهو مُهان عندكم؟ (٢٧فأخذَ عسكرُ الوالي يسوعَ إلى دارِ الولايةِ **وجمعُوا عليهِ كُلَّ الكتيبةِ ٢٨فعرَّوهُ وألبسُوهُ رداءً قرمزيّاً ٢٩وضفرُوا إكليلاً منْ شوكٍ ووضعُوهُ على رأسهِ وقصبةً في يمينهِ. وكانُوا يجثُونَ قُدَّامهُ ويستهزئُونَ بهِ** قائلين: «السَّلامُ يا ملكَ اليهُودِ!» ٣٠**وبصقُوا عليهِ وأخذُوا القصبةَ وضربُوهُ على رأسهِ.** ٣١وبعدَ ما استهزأُوا بهِ نزعُوا عنهُ الرِّداءَ وألبسُوهُ ثيابهُ ومضوْا بهِ للصَّلبِ.) متى ٢٧: ٢٧-٣١ ،

وكيف يكون هو الإله القدوس وهو ملعون عندكم؟ (١٣**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».**) غلاطية ٣: ١٣

كما اعترته صفات النقص ، والجهل ، والخوف والتعب والعطش والنوم: (وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل ، **لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه)** يوحنا ٧: ١

وكيف يكون يسوع الإله العزيز ، ولم يعرف كيف ينتقى أفراد عائلته المُشينة للبشر العادى ، فما بالك كيف تفعل بإله عزيز؟

أتقبلون أن تكونوا أشرف من أسلاف الإله الزناة ، المطرودين من رحمة الله ، مستوجبين القتل أو الرجم؟

(يهوذا ولد فارص وزارح من ثامار)متى١: ٣،وثامار هذه زوجة أبناء يهوذا **(تكوين٣٨)**

(وسلمون ولد بوعز من راحاب) متى ١: ٥ ، **(راحاب امرأة زانية)** يشوع ٢: ١-١٥

(وبوعز ولد عوبيد من راعوث)متى۱: ٥،**(وراعوث هى راعوث الموابيـــة)** راعوث٤: ٥

(لا يدخل عمونى ولا موابى فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر)تثنية۲۳: ۳

(وداود الملك ولد سليمان من التى لأوريا) متى ۱: ٦ اقرأ قصـــة زنـــا داود بامرأة جاره (صموئيل الثانى ۱۱)

(وسليمان ولد رحبعام) متى ۱: ۷ ، اسم أم رحبعـــام زوجـــة ســـليمان نعمـــة العمونية (ملوك الأول ١٤: ٢١، **(لا يدخل عمونى ولا موابى فى جماعة الـــرب، حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد فى جماعة الرب إلى الأبد)** تثنية ۲۳: ۳

سليمان كافر عابد للأوثان: (**وكان فى زمان شيخوخة سليمان أن نســـاءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب)** ملوك الأول ۱۱: ٤ وعقوبة المرتد الرجم حتى الموت (تثنية ۱۳: ٦-۱۰)

الله لم يره أحد: أى لم ولا يتجسد:

(اللهُ لم يره أحد قط) يوحنا ۱: ۱۸

(فكلمكم الرب من وسط النار، وأنتم سامعون صوت كلام ، ولكن لم تـــروا صورة بل صوتاً ... .. فاحتفظوا جداً لأنفسكم. فإنكم لم تروا صورة ما، يوم كلمكم الرب فى حوريب من وسط النار ...) تثنية ٤: ۱۲ ، ۱٥

وعندما طلب موسى من الله أن يراه: (۲۰وَقَالَ:«**لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْـــهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ»)** خروج ۳۳: ۲۰ ،

ويؤكد سفر إشعياء هذا قائلاً: **(حقاً أن إله محتجب يا إله إســـرائيل)** إشـــعياء ٤٥: ۱٥

وتؤكد التوراة أن الله ليس بإنسان:

(۹ الَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلاَ ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ. هَل يَقُولُ وَلا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلَّمُ وَلا يَفِي؟) عدد ۲۳: ۱۹

(٩هلْ تَقُولُ قَوْلاً أمام قَاتِلِك:أَنا إِلهٌ. وَأَنْت إِنْسَانٌ لا إِلهٌ فِي يَدِ طَاعِنِكَ؟) حزقيال ٢٨: ٩

(هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدِ ارْتَفَعَ قَلْبُكَ وَقُلْتَ: أَنَا إِلهٌ. فِي مَجْلِسِ الآلِهَةِ أَجْلِسُ فِي قَلْبِ الْبِحَارِ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لا إِلهٌ, وَإِنْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ كَقَلْبِ الآلِهَةِ.) حزقيال ٢٨: ١-٢

(٩«لاَ أُجْرِي حُمُوَّ غَضَبِي. لاَ أَعُودُ أُخَرِّبُ أَفْرَايِمَ لأَنِّي اللَّهُ لاَ إِنْسَانٌ الْقُدُّوسُ فِي وَسَطِكَ فَلاَ آتِي بِسَخَطٍ.) هوشع ١١: ٩

وكان عيسى إنسان: (٤٠ولَكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ. هَذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ.) يوحنا ٨: ٤٠

كما أكد عيسى عليه السلام نفس القول ، فقال: (٢٤اَللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا».) يوحنا ٣: ٢٤ فإذا كان الله روح ، ولا يمكن أن يرى الإنسان هذا الروح فإن (اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ.) يوحنا ١: ١٨.

فكيف يكون عيسى عليه السلام هو الله. وهل الله له جسد أو مولود من الجسد؟ لا. (٦اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ) يوحنا ٣: ٦، و(كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ، ٣وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ.) رسالة يوحنا الأولى ٤: ٢-٣

أما الذين اتخذوا انساناً إلهاً وعبدوه بعد أن أنعم الله عليهم بنعمة العقل وعرفوا الإله الحقيقى الذى يُدينُ ولا يُدان ، الحى الذى لا يُصلَبُ ولا يموت ، القدوس الذى لا يُهان ، فهم من الأنجاس الخالدين فى أتون النار: (٢١لأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَإِلَهٍ بَلْ حَمِقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ وَأَظْلَمَ قَلْبُهُمُ الْغَبِيُّ. ٢٢وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلاَءَ ٢٣وَأَبْدَلُوا مَجْدَ اللهِ الَّذِي لاَ يَفْنَى بِشِبْهِ صُورَةِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَفْنَى وَالطُّيُورِ وَالدَّوَابِّ وَالزَّحَّافَاتِ. ٢٤لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ أَيْضاً فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ لإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ ذَوَاتِهِمْ. ٢٥الَّذِينَ

استبدلوا حقَّ الله بالكذب واتّقوا وعبدوا المخلوقَ دونَ الخالق الّذي هو مباركٌ إلى الأبد. آمين. ٢٦لذلك أسلمهُمُ اللهُ إلى أهواءِ الهوانِ) رومية ١: ٢١-٢٦

وبما أنه ليس للروح عظام أو لحم (**فإنَّ الرُّوحَ ليسَ لهُ لحمٌ وعظامٌ**) لوقا ٢٤: ٣٩ ، ولطالما أنه ظهر لقومه بالجسد، وهو مولود من الجسد ، من أمه مريم العذراء ، وما زالت صور جسده تملأ الكنائس والمنازل فهو إذن ليس بإله ، وما كان له أن يتحد مع رب الأرباب إله كل جسد: (٢٧[**هئنذا الرَّبُّ إلهُ كُلِّ ذي جسدٍ.** هلْ يعسُرُ عليَّ أمرٌ ما؟) إرمياء ٣٢: ١٧.

فمن هو الله وأين هو؟ (٨وأمّا أنتمْ **فلا تُدعوا سيّدي لأنَّ معلّمكمْ واحدٌ المسيحُ** وأنتمْ جميعاً إخوةٌ. ٩**ولا تدعُوا لكمْ أباً على الأرْضِ لأنَّ أباكمْ واحدٌ الّذي في السّماواتِ.** ١٠ولاَ تُدعوا معلّمين لأنَّ معلّمكمْ واحدٌ المسيحُ.) متى ٢٣: ٨-١٠ ، فلا إله إلا الله الذى في السماوات ، الذى يعرف ما فى قلوبكم. فأين اتحاد عيسى عليه السلام النبى المعلِّم من الله سبحانه وتعالى؟

ومن هو يسوع وما صفته؟ (١٨وسألهُ رئيسٌ: «**أيُّها المُعلّمُ الصّالحُ** ماذا أعملُ لأرثَ الحياةَ الأبديّةَ؟» ١٩فقال لهُ يسوعُ: «**لماذا تدعُوني صالحاً؟ ليسَ أحدٌ صالحاً إلاّ واحدٌ وهُوَ اللهُ.**) لوقا ١٨: ١٨-١٩

إذن فمن رآنى فقد رأى الله ، وأنا والآب واحد فى التعاليم وفى الرسالة ، للأدلة المنقولة التى ذكرتها ، وللأدلة العقلية ، لأن الله قدوس ولا يحتاج لشريك.

والدليل على ذلك هو أقوال يسوع التى تُشير إلى شراكتنا واتحادنا نحن المؤمنون معه ومع الآب ، وأنه ليس أكثر من عبد الله ورسوله وهذا ما علمه معاصروه:

- يوحنا ٥: ٤٣-٤٤ (٤٣**أنا قدْ أتيتُ باسمِ أبي ولستُمْ تقبلُونني.** إنْ أتى آخرُ باسمِ نفسِهِ فذلك تقبلُونهُ. ٤٤**كيف تقدرُونَ أنْ تؤمنُوا وأنتُمْ تقبلُونَ مجداً بعضُكُمْ منْ بعضٍ؟ والمجدُ الّذي منَ الإلهِ الواحدِ لستُمْ تطلُبُونهُ؟)**

- يوحنا ٨: ٤٠ (٤٠**ولكنّكُمُ الآنَ تطلُبُونَ أنْ تقتُلُوني وأنا إنسانٌ قدْ كلّمكُمْ بالحقِّ الّذي سمعهُ منَ اللّهِ.)**

• يوحنا ٨: ٤٢ (٤٢فقال لهم يسوع: «**لو كان الله أباكم لكنتم تحبونني لأني خرجت من قبل الله وأتيت. لأني لم آت من نفسي بل ذاك أرسلني.**)

• يوحنا ٨: ٤٤ (٤٤**أنتم من أب هو إبليس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا.**)

• يوحنا ٨: ٤٧ (٤٧**الذي من الله يسمع كلام الله. لذلك أنتم لستم تسمعون لأنكم لستم من الله».**)

• يوحنا ١٠: ٣٠-٣٨ (٣٠**أنا والآب واحد». ٣١فتناول اليهود أيضاً حجارة ليرجموه.** ٣٢فقال يسوع: «أعمالاً كثيرة حسنة أريتكم من عند أبي - بسبب أي عمل منها ترجمونني؟» ٣٣أجابه اليهود: «**لسنا نرجمك لأجل عمل حسن بل لأجل تجديف فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلهاً**» ٣٤أجابهم يسوع: «**أليس مكتوباً في ناموسكم: أنا قلت إنكم آلهة؟** ٣٥**إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله ولا يمكن أن ينقض المكتوب** ٣٦فالذي قدسه الآب وأرسله إلى العالم أتقولون له: إنك تجدف لأني قلت إني ابن الله؟ ٣٧إن كنت لست أعمل أعمال أبي فلا تؤمنوا بي. ٣٨**ولكن إن كنت أعمل فإن لم تؤمنوا بي فآمنوا بالأعمال لكي تعرفوا وتؤمنوا أن الآب فيّ وأنا فيه».**)

• يوحنا ١١: ٤٩-٥٢ (٤٩فقال لهم واحد منهم وهو قيافا كان رئيساً للكهنة في تلك السنة: «أنتم لستم تعرفون شيئاً ٥٠**ولا تفكرون أنه خير لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة كلها».** ٥١ولم يقل هذا من نفسه بل إذ كان رئيساً للكهنة في تلك السنة تنبأ أن يسوع مزمع أن يموت عن الأمة ٥٢**وليس عن الأمة فقط بل ليجمع أبناء الله المتفرقين إلى واحد.**)

• يوحنا ١٦: ٢٩-٣٠ (٢٩قال له تلاميذه: «هوذا الآن تتكلم علانية ولست تقول مثلاً واحداً! ٣٠الآن نعلم أنك عالم بكل شيء ولست تحتاج أن يسألك أحد. **لهذا نؤمن أنك من الله خرجت».**)

• يوحنا ١٧: ٦-١٩ (٦«**أنا أظهرت اسمك للناس الذين أعطيتني من العالم.** كانوا لك وأعطيتهم لي وقد حفظوا كلامك. ٧**والآن علموا أن كل ما**

أعطيتني هو من عندك ٨لأنّ الكلام الّذي أعطيتني قد أعطيتهم وهم قبلوا وعلموا يقينا أني خرجت من عندك وآمنوا أنّك أنت أرسلتني. ٩من أجلهم أنا أسأل. لستُ أسأل من أجل العالم بل من أجل الّذين أعطيتني لأنّهم لك. ١٠وكلّ ما هو لي فهو لك وما هو لك فهو لي وأنا ممجّد فيهم. ١١ولستُ أنا بعد في العالم وأمّا هؤلاء فهم في العالم وأنا آتي إليك. أيّها الآبُ القدّوسُ احفظهم في اسمك. الّذين أعطيتني ليكونوا واحداً كما نحن. ١٢حين كنتُ معهم في العالم كنتُ أحفظهم في اسمك. الّذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلاّ ابن الهلاك ليتمّ الكتاب. ١٣أمّا الآن فإنّي آتي إليك. وأتكلّم بهذا في العالم ليكون لهم فرحي كاملا فيهم. ١٤أنا قد أعطيتهم كلامك والعالم أبغضهم لأنّهم ليسوا من العالم كما أنّي أنا لستُ من العالم .. .. .. ١٨كما أرسلتني إلى العالم أرسلتهم أنا إلى العالم ١٩ولأجلهم أقدّس أنا ذاتي ليكونوا هم أيضاً مقدّسين في الحقّ. ٢٠«ولستُ أسأل من أجل هؤلاء فقط بل أيضاً من أجل الّذين يؤمنون بي بكلامهم ٢١ليكون الجميع واحداً كما أنّك أنت أيّها الآب فيّ وأنا فيك ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا ليؤمن العالم أنّك أرسلتني. ٢٢وأنا قد أعطيتهم المجد الّذي أعطيتني ليكونوا واحداً كما أنّنا نحن واحد. ٢٣أنا فيهم وأنت فيّ ليكونوا مكمّلين إلى واحد وليعلم العالم أنّك أرسلتني وأحببتهم كما أحببتني. ٢٤أيّها الآب أريد أنّ هؤلاء الّذين أعطيتني يكونون معي حيث أكون أنا لينظروا مجدي الّذي أعطيتني لأنّك أحببتني قبل إنشاء العالم. ٢٥أيّها الآب البارّ إنّ العالم لم يعرفك أمّا أنا فعرفتك وهؤلاء عرفوا أنّك أنت أرسلتني. ٢٦وعرّفتهم اسمك وسأعرّفهم ليكون فيهم الحبّ الّذي أحببتني به وأكون أنا فيهم».)

☾ مرقس ٩: ٣٧ (٣٧«من قبل واحداً من أولاد مثل هذا باسمي يقبلني ومن قبلني فليس يقبلني أنا بل الّذي أرسلني».)

☾ متى ٥: ٤٤-٤٥ (٤٤وأمّا أنا فأقول لكم: أحبّوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيكم وصلّوا لأجل الّذين يسيئون إليكم ويطردونكم ٤٥لكي تكونوا أبناء أبيكم الّذي في السّماوات)

- متى ٦: ١ (١«احترزوا مِنْ أنْ تصنعُوا صدقَتَكُمْ قُدّام النّاس لِكَيْ ينظُرُوكُمْ وإلّا فَلَيْس لَكُمْ أجرٌ **عند أَبِيكُمُ الّذي فِي السّماوات.)**

- متى ٦: ٤ **(فأَبُوكَ الّذي يرى فِي الْخفاءِ** هُوَ يُجازِيك علانِيَةً.**)**

- متى١٠: ٢٠ **(لأنْ لستُمْ أنْتُمُ الْمُتكلِّمين <u>بلْ رُوحُ أَبِيكُمُ الّذي يتكلّمُ فِيكُمْ</u>)**

- متى ١٨: ١٤ **(١٤هكذا ليستْ مَشِيئَةً أَمامَ أَبِيكُمُ الّذي فِي السّماواتِ أَنْ يهْلِك أحدُ هؤُلاءِ الصّغار)**

- لوقا ١٠: ١٦ **(١٦الّذي يسمعُ منكُمْ يسمعُ منّي والّذي يُرْذِلُكُمْ يُرْذِلُني والّذي يُرْذِلُني يُرْذِلُ الّذي أرْسلني».)**

- لوقا ١١: ٢-٤ (٢فقال لهمْ: «متى صلّيتُمْ فقُولُوا: **أَبانا الّذي فِي السّماواتِ** لِيتقدّس اسْمُكَ لِيأْتِ ملكُوتُك لتكُنْ مشيئتُكَ كما فِي السّماءِ كذلِكَ على الأرْضِ. ٣خُبْزنا كفافنا أعطِنا كُلّ يومٍ ٤**واغْفِرْ لنا خطايانا** لأنّنا نحْنُ أيْضاً نغْفِرُ لِكُلِّ منْ يُذنِبُ إليْنا ولاَ تُدْخِلْنا فِي تجْربةٍ لكِنْ نجّنا مِن الشّرِّير».**)**

- يوحنا ١: ١٢-١٣ (١٢وأمّا كُلُّ الّذين قبِلُوهُ فأعْطاهُمْ سُلْطاناً أنْ يصيرُوا **أوْلادَ اللّهِ أي الْمُؤْمِنُون** باسْمِه. ١٣<u>**الّذين وُلِدُوا ليْس منْ دمٍ ولاَ منْ مشيئةِ جسدٍ ولاَ منْ مشيئةِ رجُلٍ بلْ منَ اللّهِ.**</u>**)**

- يوحنا الأولى ٤: ٤ **(٤<u>أنتُمْ منَ اللهِ أيُّها الأوْلادُ</u>، وقدْ غلبْتُمُوهُمْ لأنَّ الّذي فيكُمْ أعْظمُ منَ الّذي فِي الْعالمِ.)**

- يوحنا الأولى ٣: ٧-١٠ (٧أيُّها الأوْلادُ، لاَ يُضِلّكُمْ أحدٌ. **منْ يفْعلُ الْبِرَّ فهُوَ بارٌّ**، كما أنَّ ذاك بارٌّ. ٨**منْ يفْعلُ الْخطِيّةَ فهُوَ منْ إبْلِيس**، لأنَّ إبْلِيس منَ الْبدْءِ يُخْطِئُ. لأجْلِ هذا أُظْهِر ابْنُ الله لكيْ ينْقُض أعْمال إبْلِيس. ٩<u>**كُلُّ منْ هُو مولُودٌ منَ الله لا يفْعلُ خطِيّةً**</u>**، لأنَّ زرْعهُ يثْبُتُ فِيهِ، ولاَ يسْتطِيعُ أنْ يُخْطِئَ لأنّهُ مولُودٌ منَ الله. ١٠بِهذا أوْلادُ الله ظاهِرُون وأوْلادُ إبْلِيس. كُلُّ منْ لا يفْعلُ الْبِرَّ فليْس منَ الله)**

يوحنا الأولى ٥: ١٨ (١٨نعلمُ أنّ كلّ مَنْ وُلِدَ منَ اللهِ لا يُخطـــئُ ، بَــلِ **المَوْلُودُ منَ اللهِ يحفظُ نفسَهُ ، وَالشِّرِّيرُ لا يَمَسُّهُ.)**

وهذا ما فهمه منه أتباعه ، أنه نبى من عند الله ، أرسله الله إلى بنـــى إســرائيل معلماً ، وأيده بالمعجزات ، ليسهل على الناس تصديقه ، وها هـــى شــهادة جمـــوع الناس:

يوحنا ٤: ٣٤ (٣٤قال لَهُمْ يسوعُ:«**طعامي أنْ أعملَ مشيئةَ الَّذي أَرْسَلَني وَأُتمِّمَ عملَهُ.)**

يوحنا ٧: ٢٨-٢٩ (٢٨فنَادى يسُوعُ وَهُوَ يُعلِّمُ فِـــي الْـــهيْكَلِ: «**تعرِفُونَنِـــي وَتعْرِفُونَ منْ أَيْنَ أَنا وَمنْ نفْسي لَمْ آتِ بَلِ الَّذي أَرْسَلَني هُوَ حَقٌّ الَّذي أَنْتُـــمْ لسْتُمْ تعْرِفُونَهُ.** ٢٩أنَا أعْرِفُهُ لأنِّي مِنْهُ وَهُوَ **أَرْسَلَني».)**

يوحنا ٥: ٣٧ (٣٧وَالآبُ **نفْسُهُ الَّذي أَرْسَلَني يشْهَدُ لِـــي. لَـــمْ تَسْـــمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ وَلاَ أَبْصَرْتُمْ هيْئَتَهُ)**

ألم يبرىء نفسه من ادعائهم الألوهية عليه أو أن يتقوّلوا عليه إنه أعظم من بشــو:
يوحنا ١٤: ١٦-١٧ (١٦الْحقَّ الْحقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعظَمَ منْ سَـيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أعظَمَ منْ مُرْسِلِهِ.** ١٧إِنْ عَلِمتُمْ هذَا فَطُوباكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ.)

يوحنا ١٤: ٢٨ (سَمِعتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِـــي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.)**

يوحنا ٩: ٨-١٧ سأل رؤساء الكهنة الرجل الذى شفاه يسوع فى يوم الســبت:
(١٧قَالُوا أَيْضاً لِلأَعْمَى: «مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ: «**إِنَّـــهُ نَبِيٌّ».)**

يوحنا٦: ١٤ (١٤فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا:«**إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!»)**

قال بطرس في أعمال الرسل ٢: ٢٢ (٢٢«أيُّها الرِّجالُ الإسرائيليُّون اسمعُوا هذِهِ الأقوال: **يَسُوعُ النَّاصريُّ رَجُلٌ قدْ تبرْهنَ لكُمْ منْ قبلِ الله بقُوَّات وعجائبَ وآيَاتٍ صنعها الله بيدِهِ في وسطكُمْ** كَما أنتُمْ أيْضاً تعْلَمُون.)

يوحنا ٣: ١-٢ (١كان إنسانٌ مِن الفَرِّيسيِّين اسمُهُ **نيقُوديمُوسُ رئيسٌ لليهُود**. ٢هذا جاء إلى يسوع ليْلاً وقال لَهُ: «**يا مُعلِّمُ نعْلمُ أنّكَ قدْ أتيْتَ من اللّهِ مُعلِّماً لأنْ ليس أحدٌ يقدرُ أنْ يعملَ هذه الآيات الّتي أنْت تعملُ إنْ لمْ يكُن اللّهُ معهُ**».)

متى ٢١: ١٠-١١ (١٠ولَمّا دخَل أُورُشَلِيم ارتَجَّتِ المدينَةُ كُلُّها قائلَةً: «مَنْ هذَا؟» ١١فقَالَتِ الجُمُوعُ: «**هذا يسُوعُ النّبيُّ الّذي منْ ناصرة الجليل**».)

لوقا ٢٤: ١٣-١٩ (١٨فأجاب أحدُهُما الّذِي اسمُهُ كَلْيُوبَاسُ: «هلْ أنتَ مُتَغرِّبٌ وحدك فِي أُورُشَلِيم ولَمْ تَعْلَمِ الأُمُورَ الّتِي حدثَتْ فِيها فِي هذِهِ الأيّامِ؟» ١٩فقَالَ لَهُما: «وما هِيَ؟» فقَالاَ: «**المُخْتصَّةُ بيسُوعَ النّاصِرِيِّ الّذي كانَ إنْساناً نبيّاً مُقْتدِراً في الفعْلِ والقوْلِ أمَامَ الله وجَميعِ الشّعْبِ**.)

مرقس ٨: ٢٧-٣٠ (٢٧ثُمَّ خَرَجَ يسُوعُ وتَلاَميذُهُ إلَى قُرَى قَيْصرِيَّةِ فِيلُبُّسَ. وفِي الطَّرِيقِ سأل تَلاَميذَهُ: «**منْ يقُولُ النّاسُ إنّي أنَا**؟» ٢٨فأجَابُوا: «**يُوحنّا المعْمَدانُ وآخرُونَ إيلِيّا وآخرُونَ وَاحدٌ منَ الأنْبياء**». ٢٩فقَالَ لَهُمْ: «وأنْتُمْ مَنْ تَقُولُون إنِّي أنَا؟» فأجاب بُطرُسُ: «أنتَ المسيحُ!» ٣٠فانْتَهرَهُمْ **كَيْ لاَ يقُولُوا لأحَدٍ عنْهُ**.)

متى ١٦: ١٣ (١٣ولَمَّا جاء يَسُوعُ إلَى نَوَاحِي قَيْصرِيَّةِ فِيلُبُّسَ سأل تَلاَمِيذَهُ: «**منْ يقُولُ النّاسُ إنّي أنا ابْنُ الإنْسان**؟»)

يوحنا ٣: ١٩ (١٩**قالتْ لهُ المرْأةُ: «يا سيِّدُ أرَى أنّكَ نبيٌّ!**)

يوحنا٦: ١٤ (١٤فلَمَّا رأى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا:«**إنَّ هذَا هُوَ بالْحقيقةِ النّبيُّ الآتي إلى العالم!**»)

متى ٢١: ٤٥-٤٦ (٤٥ولَمَّا سمِع رُؤساءُ الْكَهنَةِ والْفرّيسيُّونَ أمثَالَهُ عرَفُوا أنّهُ تَكلّمَ علَيْهِمْ. ٤٦وإِذْ كَانُوا يطْلُبُونَ أنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ **لأَنَّهُ كانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نبيٍّ.)**

وأنهى كلامي بالرد على ادعاء آخر اتخذوه دليل على الألوهية وهو قولهم: **(«لَسْتُمْ تَعْرِفُونني أنَا ولاَ أبي. لَوْ عرَفْتُمُوني لَعرَفْتُمْ أبي أيْضاً».)**يوحنا ٨: ١٩

ولنقرأ الموضوع من بدايته:

يرفض اليهود شهادة يسوع ، لأنه بمفرده ، ولكي تقوم شهادة على أحد لا بد من اثنين أو ثلاثة ، فاتخذ اليهود من هذا القانون سنداً لهم لكي يرفضوا يسوع لأنه ليس هناك من يشهد له. فأجابهم يسوع: (**«إنّي قُلْتُ لكُمْ ولَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. اَلأَعْمَالُ الّتي أنَا أعْمَلُهَا باسْمِ أبي هيَ تشْهَدُ لي.)** يوحنا ١٠: ٢٥

لذلك فهو يقول لكم: إنه ليس متحداً مع الله ، ولم ولن يكن أقنوماً من ثلاثة أقانيم اتحدت وصارت أقنوماً واحداً. فأنا أشهد لنفسي ، وهذا واحد ، ويشهد لي أبي الذي أرسلني وهذا الثاني. فكأنه يقول أنا والآب اثنان ولسنا واحد: (١٨**أنَا هُوَ الشّاهِدُ لِنَفْسي ويَشْهَدُ لي الآبُ الّذي أرْسَلَني».)**

وكررها من قبل فقال: (٣٧**وَالآبُ نَفْسُهُ الّذي أرْسَلَني يَشْهَدُ لي. لَمْ تَسْمَعُوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته)** يوحنا ٥: ٣٧

والدليل على ذلك أيضا قوله: **(لأني لست وحدي بل أنا والآب الذي أرسلني)**

وقوله: **(لستم تعرفونني أنا ولا أبي.)** أى لستم تعرفون الشاهدين، ولكي تعرفوني وتؤمنوا بي كشاهد لنفسي ، فلا بد أن تعرفوا أولا الشاهد الأول الراسل: **(٢٩والذي أرسلني هو معي ولم يتركني الآب وحدي لأني في كل حين أفعل ما يرضيه».)** يوحنا ٨: ٢٩

الذى أتكلم باسمه: (٣٠**أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا.** كما أسمع أدين ودينونتي عادلة **لأني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني)**يوحنا٥: ٣٠

وأفعل الأعمال التى أعطانى اياها: (٣٦وأمَّا أنَا فَلِي شَهَادةٌ أعظَمُ مِنْ يُوحَنَّا لأَنَّ **الأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ لِأُكَمِّلَهَا هذه الأَعْمَالُ بعَيْنِهَا الَّتي أنا أعْمَلُهَا هِيَ تشْهدُ لِي أنَّ الآبَ قَدْ أرْسَلنِي.)** يوحنا ٥: ٣٦

لأننى لا أتكلم من نفسى: **(الْكَلامُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ.)** يوحنا ١٤: ٥-١٤

فأبى الذى أعطانى ما أتكلم به: (١٦أجابَهُمْ يسُوعُ: «**تَعْلِيمِي لَيْسَ لِي بَلْ لِلَّذِي أَرْسَلَنِي.** ١٧إِنْ شَاءَ أحدٌ أنْ يعْمَل مشِيئتَهُ يعْرِفُ التَّعْلِيمِ هلْ هُو مِنَ اللَّهِ أمْ أتَكَلَّمُ أنَا مِنْ نَفْسِي. ١٨**مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ يَطْلُبُ مَجْدَ نَفْسِهِ وَأَمَّا مَنْ يَطْلُبُ مَجْدَ الَّذِي أَرْسَلَهُ فَهُوَ صَادِقٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمٌ.)** يوحنا ٧: ١٦-١٨

ولا أفعل شيئاً من نفسى ، ولا أتكلم إلا بما علمنى أبى: (٢٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «متَى رفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهمُون أنِّي أنَا هُوَ **وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي.)** يوحنا ٨: ٢٨

(١٦وَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَدِينُ فَدَيْنُونَتِي حَقٌّ لأَنِّي لَسْتُ وَحْدِي بَلْ أَنَا وَالآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ١٧وَأَيْضاً فِي نَامُوسِكُمْ مَكْتُوبٌ: أَنَّ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ حَقٌّ. ١٨أَنَا هُوَ الشَّاهِدُ لِنَفْسِي ويَشْهَدُ لِي الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي». ١٩فَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ هُوَ أَبُوكَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «لَسْتُمْ تَعْرِفُونَنِي أَنَا وَلاَ أَبِي. لَوْ عرفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضاً».) يوحنا ٨: ١٦-١٩

ولو فعلتم هذا أى آمنتم بالله رباً وبى رسولاً وعملتم ما أوصيكم به لضمنتم الخلود فى جنات الله: **(٣وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.)** يوحنا ١٧: ٣-٤

(فى البدء كانت الكلمة) يوحنا ١: ١

من النصوص الشهيرة التى يتخذها المسيحيون للتدليل على ألوهية عيسى عليه السلام هو افتتاحية يوحنا فى إنجيله.

يقول الأنبا شنودة فى كتابه لاهوت عيسى عليه السلام صفحة ٨ عن العدد ١: ١ في إنجيل يوحنا: (١فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهَ.) "**وهنا الحديث عن لاهوته واضح تماما**." انتهى كلام البابا .

ولنرى الآن مقدار الوضوح فى هذا العدد! وهل نقبل كلام البابا هكذا ببساطة؟؟

النقطة الأولى هذا العدد **لا يصلح لإثبات إله ثلاثى الأقانيم لكن يصلح لإثبات إله ثنائى فقط لأنه يتحدث عن** الله والكلمة **فقط ولا يوجد أثر للعنصر الثالث فى الثالوث الروح القدس** فهل يجادل أحد فى ذلك؟

ولماذا يغفل يوحنا عن ذلك إلا إذا كان يقصد أن ألوهية الكلمة أعلى درجة من ألوهية الروح القدس، والكلمة أيضا ألوهيتها أقل درجة عن الله لأنها موجودة عنده كما سوف نرى بعد قليل.

أى إن أقصى ما يثبته هذا النص هو أن الإله ثنائى الأقانيم. وحتى هذا باطل كما سوف نرى. ولا يوافق عليه المسيحيون أيضاً.

والكلمة هى أحد أفعال الإله ، فإن جاز لكم أن يصبح فعل الرب هو الرب نفسه ، لكان ضحك الرب أو نومه هو الرب نفسه المتجسد ، ولكان خراء يسوع الناتج عن أكله وشربه هو .. (سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً)! لأن يوحنا يقول الكلمة صار جسدا. هنا أصبح للكلمة كيان مستقل إلهى ، وكل حركات وسكنات وتصرفات يسوع لا بد أن تتجسد هى الأخرى فى شكل إله. وهذا تصور شيطانى لا عقلانى لا يقبله إلا وثنى أو منكر للألوهية.

النقطة الثانية يقول فى البدء كان الكلمة أى بدء هذا؟ فهل الكلمة سبقت الإله فى الوجود؟ ومن الذى أوجد هذه الكلمة؟ وهل الإله له حدود زمنية؟ وكيف يكون البدء

متعلق بالله؟ الله الذى لا يحصره شىء زمانا ومكانا لا يوجد ما يسمى بدء متعلقا بالله سبحانه وتعالى.

ثم يقول "**كان عند الله**". فهل فكرتم أعزائى المسيحيون ما هى هـــذه العنديـــة؟ وماذا تعنى؟ وكيف تكون فى البدء عند الله؟ وألا يعنى هذا أن الله كان موجوداً قبـــل الكلمة بدليل وجودها عنده؟ وإذا كانت الكلمة عند الله ، فالكلمـــة إذاً مخلـــوق مـــن مخلوقات الله ، التى أودعها الله عنده ، فكيف تصبح هى الله نفسه؟ فهل لـــو عنـــدك خروف ستصبح أنت خروف؟ وهل لو عندك سيارة ستصبح أنت سيارة؟ وهـــل لـــو أنجبت طفلاً ستصبح أنت هذا الطفل؟ وماذا كانت هذه الكلمة التـــى أصبحـــت إلـــه؟ وحتى لو صدقنا أن الكلمة تحولت إلى الإله ، فما دخل يسوع فى هذا الأمـــر؟ ومـــا دلائل ألوهيته فى هذه الجملة؟

ثم يقول "**وكان الكلمة الله**" ، فطابق الكلمة مع الله وجعلهما حقيقة واحدة. فـــإن كان الكلمة هو الله فكيف يكون لله إرادة أو قصد فى إيجاد ذاته؟ ومعنى هذا: "**أنـــه كان موجودا قبل أن يوجد**" أو "**أنه قبل أن يوجد أراد أن يوجد**" وهذا تناقض ما بعده تناقض! وعبارات لا معنى لها. وأرجو ألا تفهمون أن هذه الفلســـفة اليونانيـــة الغنوصية التى كانت منتشرة أنذاك أكبر من عقول البشر أن يفهموها ، وإلا اتهمتـــه الذى أوحى بهذه العبارات أنه يبغى التعقيد ، وبقصد ديناً لا يفهمـــه إلا الفلاســـفة ، الذين يبنون فكرهم على نظريات تختلف من أحدهم للآخـــر. وباختلافـــهم تختلـــف الأهواء والطوائف ولا يكون هناك وحدة مفهوم للدين.

ولو حذفنا من النص كلمة "الكلمة" ووضعنا بدلاً منها كلمة الله ، لكـــان المعنـــى هكذا: **(فى البدء كان الله وكان الله عند الله وكـــان الله الله)** أى معنـــى لـــهذا؟ ولاحظ أيضا أن الكلمة هنا لا تشير صراحة إلى عيسى بن مريم عليـــهما الســـلام ، ولو سلمنا أن الكلمة تساوى الله فسوف نحتاج إلى أيضاً إلى دليل ليثبـــت أن الكلمـــة تعنى عيسى عليه السلام.

ولن ينتهى الإشكال. ويجب علينا أيضاً أن نجد صيغة نقحم بها الروح القدس فـــى هذا الموضوع لأنها أيضا لا بد أن تكون فى البدء ولا بد أن تكون عند الله ولا بـــد

أن تكون هى الله!!! كما أننا سنحتاج فى النهاية إلى دليل آخر يثبت أن يوحنا كتب فعلا هذا الكلام! ولكن هذه موضوع آخر.

بالله عليكم أيها العقلاء!

هل من العقل أن يرسل الرب إليكم مندوباً (رسولاً) من عنده **(ناهيكم عن قولكم إن الرب نفسه هو** الذى تجسد ونزل) يبلغكم رسالة ما، لا تفهمونها، وتتخبطون فى تأويلها، وتتفرقون أشياعاً وأحزاباً فى فهم مراد الرب هذا ، ثم تقبلون كتباً ورسائل وجدت بعد قتل هذا الإله الكبير ، العلى ، القوى ، القدوس ، العزيز ، وتدعون أنها أوحيت من عنده ، ومع ذلك لا توجد عبارة على لسانه خالصة من عنده تقول إننى تجسدت فى صورة إنسان وأن الأب الذى أصلى إليه وأتعبد إليه بالصيام والدعاء هو أنا نفسى الذى اتحد معنا أقنوم ثالث هو الروح القدس!

فبالله عليكم ، هل هذا إله كامل يستحق العبودية؟ إله يجعل أشياعه وأتباعه فى صراع دون فهم أو اتحاد؟ إله يقرر (؟) رسائل بولس أنها موحى بها من عنده ، **ولا يوحى بكتبه التى استشهد هو بها داخل عهده القديم وضاعت؟ أين تبقى هيبته** عندما نقرأ فى كتابه قوله مستشهداً بكتاب مثل سفر حروب الرب ، ولا نجد له أثراً؟

انظروا كم من الكتب فقدها الرب ، ولم يتمكن من إرجاعها ، لكن رسائل بولس الذى كذب ، بل ونافق الكل وكفر ليربح الكل فهى موحاه من عند الرب!!!

أما بالنسبة لما ذكرته فى حق بولس فدليل هذا اعترافه نفسه:

ابتدأ (بولس) ينافق كل طائفة حسب عقيدتها، فقام بختان تابعه (تيموثاوس) لينافق اليهود (بعد أن كان يحارب الختان) (٣فَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَخْرُجَ هَذَا مَعَهُ **فَأَخَذَهُ وَخَتَنَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي تِلْكَ الأَمَاكِنِ** .. .. ..) أعمال ١٦: ٣

ثم نافق عبدة الأصنام في أثينا عندما رأى صنما مكتوبا عليه (إله مجهول) فقال لهم لقد جئتكم لأبشركم بهذا الإله؟؟ (٢٣**لأَنَّنِي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ وَجَدْتُ أَيْضاً مَذْبَحاً مَكْتُوباً عَلَيْهِ: «لِإِلَهٍ مَجْهُولٍ». فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ هَذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ.**) (أعمال ١٧: ٢٣)

وكان هذا هو منهاج حياته الذى أقر به: (١٩فإنِّي إذ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجميع استعْبدْتُ نفسي للْجميع لأرْبح الأكْثرين. ٢٠فصرْتُ للْيهُود كيهُوديٍّ لأرْبح الْيهُودَ وللّذين تحْت النّامُوس كأنّي تحْت النّامُوس لأرْبح الّذين تحْت النّامُوس ٢١وللّذين بلا نامُوس كأنّي بلا نامُوس – مع أنّي لَسْتُ بلاَ نَامُوس للّهِ بلْ تَحْتَ نَامُوس للْمسيح – لأرْبح الّذين بلا نامُوس. ٢٢صرْتُ للضُّعفاء كضعيف لأرْبح الضُّعفاء. صرْتُ للْكُلّ كُلّ شيْء لأُخلّص على كُلّ حال قوْماً. ٢٣وهذا أنا أفْعلُهُ لأجْل الإنْجيل لأكُونَ شريكاً فيه.) كورنثوس الأولى ٩: ١٩–٢٣

أليس هذا هو النفاق بعينه؟ هل هذه الشخصية يُطلَق عليه قديس؟ هل يُؤتَمن مثل هذا على كلمة الله؟ هل أوحى الرب إليه أن يكذب وينافق؟ هل لم يجد الرب بشراً أخراً يصطفيه لنقل رسالته غيره؟ كيف يكون إنساناً بهذه الشخصية شريكاً فى كتابكم الموحى به من عند الرب؟

والغريب أنه لا يستح من كذبه ، ويبرره بأن مجد الله ازداد بكذبه ، كما لو كان الرب أنزل ديناً غبياً لن يُفهم ، إلا عن طريق الكذب!! كما لو أن هذا الإله حكم مسبقاً بفشله وفشل تعاليمه ، ويعلم أنه غير موثوق به فلجأ إلى الكذب لنشر دينه!! أقرّ بولس قائلاً: (٧فإنّهُ إنْ كانَ صدْقُ الله قد ازْدادَ بكذبي لمَجْده فلمَاذا أُدَانُ أنا بعْدُ كخاطئ؟) رومية ٣: ٧

فكيف يُؤخذ دين وعقيدة من كذّاب ومنافق؟

والأعجب من ذلك أنه يتفاخر بذلك قائلاً: (١٦فلْيكُنْ. أنا لمْ أُثقّلْ عليْكُمْ. لكنْ إذْ كُنْتُ مُحتَالاً أخذْتُكُمْ بمكْر!) كورنثوس الثانية ١٢: ١٦

والأكثر غرابة أن يعقوب رئيس التلاميذ أدانه ، وكفّر معتقداته ، وأرسل إلى الناس الذين ضلوا بتأثير تعاليمه ليصحح لهم العقيدة ، وأنهم لا يجب أن يتخلوا عن الناموس ، ولا تعاليمه. ومع ذلك تظاهر بولس بالندم والتطهر من هذا الكذب أمام التلاميذ ، إلا أن تعاليمه هى التى سادت ، والنتصر بولس ، وهُزِم يسوع ودينه أمام بولس وعقيدته الدخيلة: (١٧ولَمّا وَصلْنَا إلَى أُورُشَليمَ قَبلَنَا الإخْوَةُ بفَرَح. ١٨وفِي

الْغَدِ دخَل بُولُسُ معنَا إِلَى يعقُوب وحضر جميعُ الْمشَايِخِ. ١٩فبعْد ما سلَّم علَيْهِمْ طَفِقَ يُحدِّثُهُمْ شيْئاً فَشيْئاً بِكُلِّ ما فعلَهُ اللهُ بيْن الأُممِ بواسِطَةِ خِدْمتِهِ. ٢٠فلَمَّا سمِعُوا كَانُوا يُمجِّدُون الرَّبَّ. وقَالُوا لَهُ: «**أَنْت ترى أَيُّها الأَخُ كمْ يُوجدُ ربْوةً من الْيهُودِ الَّذِين آمنُوا وهُمْ جميعاً غيُورُون لِلنَّامُوس.** ٢١**وقَدْ أُخْبِرُوا عنْك أَنَّك تُعلِّمُ جميع الْيهُودِ الَّذِين بيْن الأُممِ الارْتِداد عنْ مُوسى قائلاً أَنْ لاَ يخْتِنُوا أَوْلاَدهُمْ ولاَ يسْلُكُوا حسب الْعوائدِ.** ٢٢فإِذاً ماذا يكُونُ؟ لاَ بُدَّ علَى كُلِّ حالٍ أَنْ يجْتَمِع الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سيسْمعُون أَنَّك قَدْ جِئْتَ. ٢٣**فافْعلْ هذا الَّذِي نقُولُ لك: عِنْدنا أَرْبعةُ رِجالٍ عليْهِمْ نذْرٌ.** ٢٤**خُذْ هؤُلاءِ وتطهَّرْ معهُمْ وأَنْفِقْ عليْهِمْ لِيحْلِقُوا رُؤُوسهُمْ فيعْلَم الْجمِيعُ أَنْ ليْس شيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عنْك بلْ تسْلُكُ أَنْت أَيْضاً حافِظاً لِلنَّامُوس.** ٢٥**وأَمَّا منْ جِهة الَّذِين آمنُوا من الأُممِ فأَرْسلْنا نحْنُ إِليْهِمْ وحكَمْنا أَنْ لاَ يحْفظُوا شيْئاً مِثْل ذَلِك سوى أَنْ يُحافِظُوا على أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِح لِلأَصْنامِ ومِن الدَّمِ والْمخْنُوقِ والزِّنا».** ٢٦حِينئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجالَ فِي الْغدِ وتَطَهَّرَ معهُمْ ودخَل الْهيْكَل مُخْبِراً بِكَمالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّب عنْ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبانُ ٢٧**ولَمَّا قارَبتِ الأَيَّامُ السَّبْعةُ أَنْ تتِمَّ رآهُ الْيهُودُ الَّذِين مِنْ أَسِيَّا فِي الْهيْكل فأَهاجُوا كُلَّ الْجمْعِ وأَلْقَوْا عليْهِ الأَيادِي** ٢٨صارِخِين: «يا أَيُّها الرِّجَالُ الإِسْرائِيلِيُّون أَعِينُوا! **هذَا هُو الرَّجُلُ الَّذِي يُعلِّمُ الْجمِيع فِي كُلِّ مكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ والنَّامُوسِ وهذا الْموْضِعِ حتَّى أَدْخلَ يُونَانِيِّين أَيْضاً إِلَى الْهيْكَلِ ودنَّس هذَا الْموْضِع الْمُقَدَّس».** ٢٩لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رأَوْا معهُ فِي الْمدِينَةِ تُرُوفِيمُس الأَفَسُسِيَّ فَكَانُوا يظُنُّون أَنَّ بُولُس أَدْخَلَهُ إِلَى الْهيْكَلِ. ٣٠فهاجتِ الْمدِينَةُ كُلُّها وتَراكَض الشَّعْبُ وأَمْسَكُوا بُولُس وجرُّوهُ خارِج الْهيْكَلِ. ولِلْوقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوابُ. ٣١**وبيْنَما هُمْ يطْلُبُون أَنْ يقْتُلُوهُ نما خَبرٌ إِلى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّها قَدِ اضْطَربَتْ** ٣٢فلِلْوقْتِ أَخَذَ عسْكَراً وقُوَّادَ مِئاتٍ وركَضَ إِلَيْهِمْ. **فلمَّا رأَوا الأَمِيرَ والْعسْكَرَ كَفُّوا عنْ ضرْبِ بُولُسَ.)** أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢

لكن هل تاب بولس فعلاً؟ هل رجع عن طريقه فى إفساد هذا الدين؟ لا. وسوف أذكر نقطة واحدة تتعلق بإلغائه للناموس ، ونقطة أخرى لإلغائه الختان ، ثم احكم أنت وطالب قساوستك وناقشهم فى هذه الأمور. فلا قداسة إلا لله ، وكل يُـأخذ منه

ويُرد إلا رسول الله ، فكم من مرة ناقش التلاميذ يسوع ، وطلبوا منه أن يُفهمهم ما تكلم عنه ، كما كان الناس والكتبة والفريسيين يناقشونه:

(١٦إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.) غلاطية ٢: ١٦

(٥وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً.) رومية ٤: ٥

(أَنَا بُولُسَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً!) غلاطية ٥: ٢

لكن هل كان هذا هو نفس نهج عيسى عليه السلام أو طريق تلاميذه؟

لا. فعيسى لم يهادن اليهود ، ولم ينافقهم كما فعل بولس:

بل قام بشتم معلموا الشريعة قائلاً لهم: **(يا أولاد الأفاعي)** متى ٣: ٧

وشتمهم في موضع آخر قائلاً لهم: **(أيها الجُهَّال العميان)** متى ٢٣: ١٧

بل شتم تلاميذه ، إذ قال لبطرس كبير الحواريين: **(يا شيطان)** متى ١٦: ٢٣

وشتم آخرين منهم بقوله: **(أيها الغبيان والبطيئا القلوب في الإيمان!)** لوقا ٢٤: ٢٥

بل إن عيسى عليه السلام شتم الفريسيّ الذى استضافه ليتغدى عنده في بيته:
(٣٧وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ سَأَلَهُ فَرِّيسِيٌّ أَنْ يَتَغَدَّى عِنْدَهُ فَدَخَلَ وَاتَّكَأَ. ٣٨وَأَمَّا الْفَرِّيسِيُّ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ تَعَجَّبَ أَنَّهُ لَمْ يَغْتَسِلْ أَوَّلاً قَبْلَ الْغَدَاءِ. ٣٩فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «**أَنْتُمُ الآنَ أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّونَ تُنَقُّونَ خَارِجَ الْكَأْسِ وَالْقَصْعَةِ وَأَمَّا بَاطِنُكُمْ فَمَمْلُوءٌ اخْتِطَافاً وَخُبْثاً. ٤٠يَا أَغْبِيَاءُ أَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَ الْخَارِجَ صَنَعَ الدَّاخِلَ أَيْضاً؟** ٤١بَلْ أَعْطُوا مَا عِنْدَكُمْ صَدَقَةً فَهُوَذَا كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ نَقِيّاً لَكُمْ. ٤٢**وَلَكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّونَ لأَنَّكُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَعَ وَالسَّذَابَ وَكُلَّ بَقْلٍ وَتَتَجَاوَزُونَ عَنِ الْحَقِّ وَمَحَبَّةِ اللهِ. كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هَذِهِ وَلاَ تَتْرُكُوا تِلْكَ! ٤٣وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّونَ لأَنَّكُمْ**

تُحبُّونَ الْمجْلِسَ الأَوَّلَ فِي الْمجَامِعِ وَالتَّحِيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ. ٤٤وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ مِثْلُ الْقُبُورِ الْمُخْتَفِيَةِ وَالَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَيْهَا لاَ يَعْلَمُونَ!») انجيل لوقا ١١: ٣٧-٤٣

وقال لهيرودس: **(قولوا لهذا الثعلب)** لوقا ١٣: ٣٢

بل أمر بإحضار مخالفيه وذبحهم أمامه: **(٢٧أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي».)** لوقا ١٩: ٢٧

فمن الذى أوحى لبولس إذاً طريق النفاق هذا؟ من الذى أمره بنفاق الناس ليكسبهم؟ من الذى أمره بالكذب؟ من الذى طالبه بخداع الناس؟ من الذى أوحى إليه مخالفة تعاليم وعقيدة عيسى والأنبياء عليهم السلام بشأن الناموس والختان والسبت؟ فليس هناك حل آخر غير أن بولس غير اسمه ، وظل بأخلاق ودين شاول. وقرر أن يدمر دين عيسى عليه السلام وأتباعه من الداخل! وهذا ما وصل إليه علماء اللاهوت اليوم. فهم يسمون مسيحية اليوم بالبولسية نسبة إلى مؤسسها بولس.

وإن كنت تريد أدلة أكثر لتصدق أن رسائل بولس ما هى إلا رسائل شخصية تماماً ، أدلى فيها برأيه ، لأنها لم توحى إليه ، هذا إضافة إلى السلامات والتحيات والقبلات ، التى ملأتها رسائله. فاقرأ هذا ، هداك الله لدينه الحق والعمل به وإيانا!

يُدلى برأيه في كتاب الله! (٣٨إِذاً مَنْ زَوَّجَ فَحَسَناً يَفْعَلُ وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ. ٣٩الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. **٤٠وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ)**كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

ليس عنده أمر من الرب فيهن ، لكن لا يمنع هذا أن يقول رأيه ، وتعتبرونه من وحي الله: **(٢٥وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً.)** كورنثوس الأولى ٧: ٢٥

عثرتم على خطابات شخصية تماماً له ، فقررتم أنها من وحي الله! (**١أُوصِي إِلَيْكُمْ بِأُخْتِنَا فِيبِي** الَّتِي هِيَ خَادِمَةُ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي كَنْخَرِيَا **٢كَيْ تَقْبَلُوهَا فِي الرَّبِّ**

كما يحقُّ للقدّيسين وتقوموا لها في أيِّ شيءٍ احتاجتهُ منكُمْ لأنَّها صارتْ مُساعدةً لكثيرين ولي أنا أيضاً. ٣سلِّمُوا على بريسكلاَّ وأكيلا العاملَيْنِ معي في المسيح يسوع ٤اللَّذَيْنِ وضعا عُنُقَيْهما مِنْ أجلِ حياتي اللَّذَيْنِ لستُ أنا وحدي أشكُرُهُما بلْ أيضاً جميعُ كنائسِ الأُممِ ٥وعلى الكنيسةِ الَّتي في بيتِهما. **سلِّمُوا على أبينتوس حبيبي** الَّذي هو باكورةُ أخائيةَ للمسيح. ٦**سلِّمُوا على مريم الَّتي تعبتْ لأجلنا كثيراً. ٧سلِّمُوا على أندرُونكُوسَ ويُونياسَ نسيبيَّ** المأسُورَيْنِ معي اللَّذَيْنِ هما مشهُورانِ بينَ الرُّسُلِ وقدْ كانا في المسيحِ قبلي. ٨**سلِّمُوا على أمبليَاس حبيبي في الرَّبِّ. ٩سلِّمُوا على أوربانُوس العامِلِ معنا** في المسيحِ وعلى إستاخيس حبيبي. ١٠**سلِّمُوا على أبلِّس المُزكَّى في المسيح.)** رومية ١٦: ١-١٠. وأكتفى بهذا لأن الإصحاح كله سلامات.

(١٧ثُمَّ إنِّي أفرحُ بمجيءِ استفاناس وفُرتُوناتُوس وأخائيكُوس لأنَّ نُقصانَكُمْ هؤُلاءِ قدْ جبرُوهُ ١٨إذْ أراحُوا رُوحِي ورُوحكُمْ. فاعرِفُوا مِثْلَ هؤُلاءِ. ١٩**تُسلِّمُ عليكُمْ كنائسُ أسيَّا. يُسلِّمُ عليكُمْ في الرَّبِّ كثيراً أكيلا وبريسكلاَّ مع الكنيسةِ الَّتي في بيتهما. ٢٠يُسلِّمُ عليكُمُ الإخوةُ أجمعُونَ. سلِّمُوا بعضُكُمْ على بعضٍ بقُبلةٍ مُقدَّسةٍ.** ٢١السَّلامُ بيدِي أنا بُولُسَ.) كورنثوس الأولى ١٦: ١٧-٢١

أرسل خطاباً ليسترد رداءه وكتبه من حيث نساهم ، وتصرون أن هذا من وحى الله!! (١١**لُوقا وحدهُ معي.** خُذْ مرقُسَ وأحضِرْهُ معكَ لأنَّهُ نافِعٌ لي للخِدْمةِ. ١٢أمَّا تيخيكُسُ فقدْ أرسلْتُهُ إلى أفسُس. ١٣**الرِّداءَ الَّذي تركتُهُ في ترُواس عندَ كارْبُس أحضِرْهُ متى جئت، والكُتُبَ أيضاً ولا سيَّما الرُّقُوقَ.** ١٤إسكندرُ النَّحَّاسُ أظهرَ لي شُرُوراً كثيرةً. ليُجازِهِ الرَّبُّ حسبَ أعمالِهِ.) ثيموثاوس الثانية ٤: ١١-١٤

بل تكلم عن مشتاه فى خطاب شخصى ، وتقبلونه على أنه من وحى الله!! فأين العقول المفكرة! أتعجب أنه يعيش بينكم علماء ، وأطباء ومهندسين وصحفيين ومفكرين ولم تقرأوا كل هذا فى كتابكم: **(١٢حينما أُرسِلُ إليكَ أرتيماسَ أوْ تيخيكُسَ بادِرْ أنْ تأتي إليَّ إلى نيكُوبُوليس، لأنِّي عزمتُ أنْ أُشتِّيَ هُناك.)** تيطس ٣: ١٢

النقطة الثالثة

خلت الأناجيل الأربعة وما ألحقوه بها من رسائل من بينة واحدة على أن عيسى عليه السلام أشار إلى نفسه أنه الكلمة. كما أن الثلاثة أناجيل الأولى المتوازية لم تشر بها إليه قط على ألسنة كاتبيها أو حكاية عن غيرهم. وأشير إلى قول لوقا الشهير فى بداية إنجيله:

(١إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

فماذا تعنى الكلمة هنا غير ما سوف نذكره؟ وما الذى يمنع أن يكون هذا المعنى هو الذى قصده يوحنا فى بداية إنجيله هو أيضا؟

وعندما ورد هذا اللفظ فى إنجيل لوقا ، إنما كان بنفس المعنى الوارد فى أسفار التوراة أى بمدلول الوحى أو الأمر الإلهى أو الرسالة النبوية عند أنبياء العهد القديم ولم يتجاوز هذا الحد ولم يشر بها إلى مسيح الناصرة أو حتى أى مسيح آخر. وهو نفس المدلول فى إرمياء ١٠: ١-٢ ونصه : (اسْمَعُوا الْكَلِمَةَ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ عَلَيْكُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ. ٢هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: [لاَ تَتَعَلَّمُوا طَرِيقَ الأُمَمِ وَمِنْ آيَاتِ السَّمَاوَاتِ لاَ تَرْتَعِبُوا لأَنَّ الأُمَمَ تَرْتَعِبُ مِنْهَا.)

ومعنى الكلمة هنا واضح لا يحتاج إلى شرح وبمثله قال لوقا عن يوحنا المعمدان: (٢فِي أَيَّامِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ حَنَّانَ وَقَيَافَا كَانَتْ كَلِمَةُ اللهِ عَلَى يُوحَنَّا بْنِ زَكَرِيَّا فِي الْبَرِّيَّةِ) لوقا ٣: ٢

وإليك بعض النصوص التى توضح مدلول (الكلمة) من إنجيل لوقا:

فقد جاءت بمعنى كتاب الله:

(١إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِين وخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ) لوقا ١: ١-٢

وبمعنى رضا الله:

(٣وقَال لَهُ إبْلِيسُ: «إنْ كُنتَ ابْنَ الله فَقُلْ لِهذَا الْحجرِ أنْ يَصِيرَ خُبْزاً». ٤فأَجابَهُ يَسُوعُ: «مكْتُوبٌ أنْ لَيْس بِالْخُبْزِ وحْدهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ بلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ الله».) لوقا ٤: ٣-٤

وبمعنى التوبيخ والنهر:

(٣٦فوَقَعتْ دهْشَةٌ علَى الْجمِيعِ وكَانُوا يُخَاطِبُون بعْضُهُمْ بعْضاً قَائِلِين: «ما هذِهِ الْكَلِمةُ! لأنَّهُ بِسُلْطَانٍ وقُوَّةٍ يأْمُرُ الأَرْواح النَّجِسةَ فَتَخْرُجُ».) لوقا ٤: ٣٦

أوامر الله ونواهيه:

(١وإِذْ كَان الْجمْعُ يزْدحِمُ علَيْهِ لِيسْمع كَلِمةَ الله كَان واقِفاً عِنْد بُحيْرةِ جِنِّيسارت.) لوقا ٥: ١

الإيمان وجهاد النفس لطاعة الله:

(١١وهذَا هُو الْمثَلُ: الزَّرْعُ هُو كَلاَمُ الله ١٢والَّذِين علَى الطَّرِيقِ هُمُ الَّذِين يسْمعُون ثُمَّ يأْتِي إبْلِيسُ وينْزِعُ الْكَلِمةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ لِئَلاَّ يُؤْمِنُوا فَيخْلُصُوا.) لوقا ٨: ١١-١٢

العمل بكتاب الله:

(١٥والَّذِي فِي الأَرْضِ الْجيِّدةِ هُو الَّذِين يسْمعُون الْكَلِمةَ فَيحْفَظُونَها فِي قَلْبٍ جيِّدٍ صالِحٍ ويُثْمِرُون بِالصَّبْرِ.) لوقا ٨: ١٥

(١٩وجاء إلَيْهِ أُمُّهُ وإِخْوتُهُ ولَمْ يقْدِرُوا أنْ يصِلُوا إلَيْهِ لِسبَبِ الْجمْعِ. ٢٠فَأَخْبرُوهُ: «أُمُّك وإِخْوتُك واقِفُون خَارِجاً يُرِيدُون أنْ يروْك». ٢١فَأَجاب: «أُمِّي وإِخْوتِي هُمُ الَّذِين يسْمعُون كَلِمةَ الله ويعْملُون بِها».) لوقا ٨: ١٩-٢١

وجاءت بمعنى التجديف:

(١٠وكُلُّ منْ قَالَ كَلِمةً علَى ابْنِ الإِنْسانِ يُغْفَرُ لَهُ وأَمَّا منْ جدَّف علَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلاَ يُغْفَرُ لَهُ.) لوقا ١٢: ١٠

وجاءت بمعنى سؤال:

(٣فَأَجَاب: «وأنَا أيْضاً أسْأَلُكُمْ كَلِمَةً واحِدَةً فَقُولُوا لِي: ٤مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا مِنَ السَّمَاءِ كَانَتْ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟») لوقا ٢٠: ٣

وجاءت بمعنى خطأ أو إثم:

(٢٠فَرَاقَبُوهُ وأَرْسَلُوا جواسيس يتَرَاءوْن أَنَّهُمْ أبْرَارٌ لِكَيْ يُمْسِكُوهُ بِكَلِمَةٍ حَتَّى يُسَلِّمُوهُ إِلَى حُكْمِ الْوالِي وسُلْطَانِهِ. .. .. .. ٢٦فَلَمْ يَقْدِرُوا أنْ يُمْسِكُوهُ بِكَلِمَةٍ قُدَّامَ الشَّعْبِ وتَعجَّبُوا مِنْ جوابِهِ وسكَتُوا.) لوقا ٢٠: ٢٠ و ٢٦

وجاءت بمعنى تعاليم الله:

(٤وكَثِيرُون مِن الَّذِين سمِعُوا الْكَلِمَةَ آمنُوا وصَار عَدَدُ الرِّجَالِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلافٍ.) أعمال الرسل ٤: ٤

وجاءت بمعنى تدريس كلام الله وتعاليمه:

(٢فَدَعَا الاِثْنَا عشَر جُمْهُور التَّلاَمِيذِ وقَالُوا: «لاَ يُرْضِي أنْ نَتْرُكَ نَحْنُ كَلِمَةَ اللهِ ونَخْدِمَ مَوَائِدَ.) أعمال الرسل ٦: ٢

ومن هذا نستنتج بوضوح أن الكلمة عند لوقا هى التعليم والوحى والأمر الإلهى الصادر عن الله سبحانه وتعالى والمُبَلَّغ عن طريق نبى من عباده.

فهل شذ من كتب إنجيل يوحنا واستخدم الكلمة لوجوس فى وصف عيسى عليه السلام مخالفا سياق الأناجيل الأخرى والرسائل مستسقيا مصادر أجنبية وهى الفلسفة اليونانية فى جانبها الوثنى ليدسه فى النصرانية لأن المضمون عند فلاسفة اليونان مثل هيراقليطس: **أن اللوجوس أو الكلمة هو العقل الإلهى الضابط لحركة الموجودات والمهيمن على الكون** وهذا ما التقطه كاتب إنجيل يوحنا كفكرة فلسفية ليس لها أى أصل دينى صحيح بل هو تصور وثنى أضافه كاتب هذا الإنجيل ليزيد الأمور تعقيدا عند النصارى.

النقطة الرابعة :

النص الأصلى اليونانى "كاى ثيؤس ان هولوجوس" وهو موجود فى هذا الموقع
http://www.olivetree.com/cgi-bin/EnglishBible.htm

والملاحظ عليه ببساطة أن كلمة الله الأولى معرفة بأداة التعريف التى تعادل الألف واللام ، والثانية غير معرفة وهنا المشكلة التى تحتم أن تكون الترجمة الحقيقية "وكانت الكلمة إله" وليس الله بل إله أقل درجة من الإله الأعلى المعرف فى الشطر الأول.

وبعض الترجمات تقرر ذلك مثل ترجمة العالم الجديد التى تقول:

" In the beginning was the Word, and the Word was with **God**, and the Word was **divine**" New World Translation

وكذلك هذه الترجمة وتسمى العهد الجديد ترجمة أمريكية

"In the beginning the Word existed. The Word was with **God**, and the Word was **divine**." The New Testament, An American Translation, Edgar Goodspeed and J. M. Powis Smith, The University of Chicago Press, p. 173

وفى قاموس الكتاب المقدس لجون ماكنزى طبعة كوليير صفحة ٣١٧

"Jn 1:1 should rigorously be translated 'the word was **with the God** [=the Father], and the word was **a divine being**.'" The Dictionary of the Bible by John McKenzie, Collier Books, p. 317

ومن الجدير بالذكر أن كلمة إله أو رب أو أب أطلقت فى العهد القديم والجديد على أشخاص وملوك ، بل والشيطان نفسه:

إن تسمية المخلوق إلهاً أو أباً فى الكتاب المقدس لا تجعله إلهاً على الحقيقة ، وقد أطلق لفظ الله على ملاك الرب، ونبى الرب، والشرفاء، والأقوياء، وعلى القاضى الشرعى، وما جعله أحد أبداً من الآلهة:

١- **فقد أطلاق لفظ الله على ملاك الرب:** (هوشع ١٢: ٣-٤) و(التكوين ١٧: ١-٢٢) و(القضاة ١٣: ٢١-٢٢) و(التكوين ٣٢: ٢٨) و(التكوين ٣٥: ٩-١٣)

٢- **وأطلاق لفظ "الله" على القاضي الشرعي:** (الخروج ٢١: ٥-٦) (الخروج ٢٢: ٨) و(الخروج ٢٢: ٩) و (صموئيل الأول ٢: ٢٥)

٣- **أطلقت لفظ "الله" على الشريف أوالقوى:** (التكوين ٦: ١-٢) و(التكوين ٦: ٤) و(المزامير ٢٩: ١) و(أيوب ١: ٦)

٤- **أطلقت لفظ "الله" على النبي:** (صموئيل الأول ٩: ٩)

٥- **وأُطلقَ لفظ "إله هذا الدهر" على الشيطان:**

(٤الَّذِينَ فِيهِمْ إِلهُ هذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلاَّ تُضِيءَ لَهُمْ إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ.) كورنثوس الثانية ٤: ٤

وهل تعلم من هو إله هذا الدهر إنه الشيطان! فبولس يسميه إله الدهر وبالرجوع إلى الأصل اليونانى لهذا العدد وجدت أن الكلمة هى نفسها التى ترجمت الله فى الشطر الأخير من نص يوحنا لأنها بدون أداة تعريف، فلا تعنى الإله الأعلى (الله) فتأمل.

وإذا كانت الروح القدس هى التى توحى بمثل هذا الكلام فهل توحى لبولس بنفس الكلمة وتعنى بها مرة الشيطان ومرة الله (تعالى عما يصفون). **أكرر هنا للأهمية نفس اللفظ الذى يترجموه فى نص يوحنا إلى الله يترجم إلىَ إله الدهر فى رسالة بولس.**

وهل تعرف ما الذى يفعلونه فى ترجمة هذا العدد إلى الانجليزية ليهربوا من هذه المشكلة؟

whose minds the **god** of this age has blinded, who do not believe, lest the light of the gospel of the glory of Christ, who is the image of **God**, should shine on them.

يضع كلمة الله الأولى بالحروف الصغيرة لتدل على إله آخر غير الله (هــو هنــا الشيطان!) وفى الثانية يضعها بالحروف الكبيرة لتدل على الله لفــظ الجلالــة. ولأن كلمة ثيؤس اليونانية لها معنيان الإله الكامل الأعلى ، وتترجم بـــالحروف الكبــيرة، ولها معنى إله أقل درجة ، ويترجم بالحروف الصغيرة. ولابد أن يكون عندنا قــاعدة ثابتة فى الترجمة خاصة ترجمة الأمور التى تخص العقيدة.

والترجمة اللتينية لهذا النص (الفولجاتا) هى:

[1] in principio erat **Verbum et Verbum** erat apud **Deum** et Deus erat Verbum

والنص العربى فى الكتاب المقدس طبعة الشرق الأوسط: (١في البدء كان الكلمــة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله. ٢هذا كان في البدء عند الله. ٣كل شيء بـــه كان وبغيره لم يكن شيء مما كان. ٤فيه كانت الحياة والحياة كـــانت نــور النــاس ٥والنور يضيء في الظلمة والظلمة لم تدركه.) يوحنا ١: ١-٥

انظر إلى التلاعب بالترجمة خاصة فى الفقرة الأولى بين النسخة اللاتينية والنســخ الأخرى ، ثم انظر إلى اختلاف الترجمة بين النسخة العربية وبعض النسخ الأجنبيــة، وفى نهاية كل ترجمة وضعت مصدرها بين قوسين معكوفين ، ويمكن للقــارىء أن يحصل عليها من موقع:

http://www.diebibel.de/

([1] Am Anfang war das **ewige** Wort Gottes: **Christus**. [2] Immer war er bei Gott und **ihm in allem gleich**.[1] [3] Durch ihn wurde alles geschaffen. Nichts ist ohne ihn geworden. [4] Von ihm kommt alles Leben, und sein Leben ist das Licht für alle Menschen. [5] Er ist das Licht, das die Finsternis durchbricht, und die Finsternis konnte dieses Licht nicht auslöschen.) [Hoffnung für alle]

وترجمة هذه الفقرة: (فى البدء كانت الكلمة **الأزلية: المسيح**. وقد كان دائما عنـد الله ، **وكان يساويه فى كل شىء** ، خلق كل شىء من خلاله ، ولم يوجــد شــىء بدونه، **منه تأتى الحياة** ، وحياته هى نور لكل الناس ، هو النور الذى بدد الظلمــة، ولم تستطع الظلمة أن تمحوه.)

بغض النظر عن اختلاف الأسلوب فى الترجمة ، فأنا أعنى بعض الكلمات غـــير الموجودة فى كل التراجم الأخرى ، مثل: **(الأزلية)** و**(المسيح)** بعدها وكذلك **(وكان يساويه فى كل شىء)** وكذلك **(منه تأتى الحياة)**

([1]IN THE beginning [before all time] was the Word ([1] **Christ**), and the Word was with God, and the Word was God [2] Himself.(1)) [AMP]

انظر لهذه الترجمة وما وضعوه بين الأقواس ، أى التى لا تنتمـــى إلـــى النـــص الأصلى، وهى من وضع المترجم: (فى البدء **[قبل كل وقت]** كانت الكلمة **(المسيح)** وكانت الكلمة عند الله ، وكانت الكلمة الله **نفسه**)

([1]In the beginning was **the one who is called the Word**. The Word was with God and was truly God.) [CEV]

وترجمتها: (فى البدء كان واحد يسمى الكلمة ، وكانت الكلمة عند [أو مع] الله ، وكانت الكلمة الله.)

([1]The Word already was, **way back before anything began to be**. **The Word and God were together**. The Word was God.) [Worldwide]

(قبل البدء كانت الكلمة ، وكانت الكلمة والله سويا ، وكانت الكلمة الله)

وهل لاحظتم هنا مشكلة أخرى بالنسبة للغة الانجليزية؟ هذه الأعداد ومثلها كثـــير لا تصلح للتلاوة بالسمع لابد أن تقرأ ، أى لا يمكن أن تسمعها لأنه بالسمع فقط لـــن تعرف من هو الإله الحقيقى من الإله الأقل درجة أو الشيطان فتأمل. ونفس المشـــكلة موجودة فى المزامير ٨٢: ٦ وخروج ٧: ١

(٦**أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ.**) مزامير ٨٢: ٦

(١**فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْظُرْ! أَنَا جَعَلْتُكَ إِلَهاً لِفِرْعَوْنَ. وَهَارُونُ أَخُـــوكَ يَكُونُ نَبِيَّكَ.**) خروج ٧: ١

ولكن لنسأل يوحنا نفسه أو من كتب إنجيل يوحنا ماذا يقصد؟ وما هـــى العلاقـــة عنده هو بين عيسى عليه السلام والله سبحانه وتعالى؟

(١٦الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.) من يوحنا ١٣: ١٦

فالكاتب هنا واضح جدا: فالله أعظم مِن مَن يرسله. وهل من يريد أن يقنعنـــا أن عيسى عليه السلام والله واحد يكتب مثل هذا؟؟

وقال أيضاً: **(٢٨سمعتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُـــمْ. لَـــوْ كُنْتُـــمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.)** يوحنا ١٤: ٢٨

هل يستطيع أى شخص أن يذهب إلى نفسه؟ هل يمكن لشخص أن تكـــون نفســـه أعظم منه؟ لاحظ نحن ننقل كلامه الذى كتبه فى إنجيله.

(١تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهَذَا وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ قَدْ أَتَتِ السَّـــاعَةُ. مَجِّدِ ابْنَكَ لِيُمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيْضاً) ويوحنا ١٧: ١

وهذه معناها على مذهبهم أنه يخاطب نفسه قائلا مجـــدت نفســـى حتـــى أمجـــد نفسى!!!

(٢٤أَيُّهَا الآبُ أُرِيدُ أَنَّ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَـــا لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ.)ويوحنا ١٧: ٢٤

هل الله أحب نفسه قبل خلق العالم وأعطى نفسه مجدا؟

والخلاصة هنا أن هذا العدد فى بداية إنجيل يوحنا لا ينسجم حتى مع بقية إنجيـــل يوحنا نفسه.

أما بالنسبة لكاتب إنجيل يوحنا نفسه وكتابه ، فتقول دائرة المعارف الكتابية (تحت كلمة إنجيل يوحنا): **(فلا يكرر نقل المعلومات التى يمكن جمعها من الثلاثة الأخرى، بل يسير على نهج خاص به وينتقى من الأحداث ما يريد، ويقدمها من وجهة النظر الخاصة للإنجيل، كما أن له مبدأه الخاص فى هذا الانتقاء أو الاختيار، وهو المبدأ الذى ذكره فى الفقرة التى سبق أن اقتبسناها. [**٣٠وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تَلاَمِيذِهِ **لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ.** ٣١**وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ.** (يوحنا ٢٠: ٣٠-٣١] فالمشاهد التى يصورها والأعمال التى يحكى عنها، والأقوال التى يرويها والتعليقات التى يقدمها الكاتب، كل هذه موجهة نحو هدف مساعدة القراء على الإيمان بأن يسوع المسيح هو ابن الله ، كما أن الكاتب يقرر أن نتيجة هذا الإيمان هى أن تكون لهم حياة باسمه. .. .. **وهو يقدم لنا – على أكثر تقدير – معلومات عن عشرين يوماً من بين أكثر من ألف يوم هى مدة خدمة الرب.)**

فهل يمكننا اعتبار هذا الكتاب كتاب من عند الله؟ خاصة وقد اعترف علماؤهم بالنقل والتكرار المنسوخ من كتاب الأناجيل الأخرى من بعضهم البعض ، وأنهم اعترفوا أن كاتب هذا الإنجيل **(يسير على نهج خاص به وينتقى من الأحداث ما يريد، ويقدمها من وجهة النظر الخاصة للإنجيل)**

فنحن إذن أمام إنسان ما أو هيئة ما كما يقول جمهور من النقاد ، انتقت من أحداث عديدة ، ومعجزات متعددة ، وأقوال وتعاليم ليسوع ، تناسب أهدافها ، وجمعتها فى كتاب واحد نسبته ليوحنا. ولسنا أمام وحى الله ، وهذا باعتراف يوحنا نفسه: (٣٠وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تَلاَمِيذِهِ **لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ.** ٣١**وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا** .. .. ..) يوحنا ٢٠: ٣٠-٣١

وقد أقر لوقا نفس الشىء فى إنجيله: (١إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣**رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ** عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

وأؤكد مرة أخرى أن هذا الكتاب بدأ من بدايته بالتدليس:

فلم يكن عيسى عليه السلام دارساً للفلسفة الغنوصية اليونانية التى تعتبر أن الكلمة (وهى تعنى هنا العقل) إله هذا العمل ، والأصل فى وجوده ، فجاءت المسيحية لتؤكد للأميين أن هذه الكلمة التى يعبدونها قد تجسدت وصارت الإله الجديد الذى يعبدونه هم.

هذا على الرغم من منع يسوع لهم أن يكرزوا خارج أورشليم: (٥هَؤُلاَءِ الاثْنَا عشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائلاً: «**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. ٦بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.**) متى ١٠: ٥-٧

وعلى الرغم من ذلك تجد أن يوحنا جعل منطقة تبشير يسوع نفسه الجليل واليهودية والسامرة ، على الرغم من اتفاق الأناجيل الثلاثة الأخرى أن منطقة كرازة يسوع كانت الجليل واليهودية فقط.

أضف إلى ذلك أن إنجيل يوحنا قد بلغ فى مستواه اللغوى اليونانى قمة البلاغة ، والسلامة اللفظية ، ولا يوجد به أى خطأ لغوى. وأنه كُتِبَ فى أسلوب سهل الفهم ، مما يُستدل به على بلاغة مؤلفه ودرايته بأساليب اليونانية وقواعدها.

وفى هذا يقول الدكتور ابراهيم سعيد: (بشارة يوحنا فريدة الفرائد ، فليس فى آداب اللغات ما يعدل البشائر الأربع ، وليس بين البشائر الأربع ما يعدل البشارة الرابعة. أهذه البشارة مقالة تاريخية؟ أم هى بحث فلسفى أفرغ فى قالب تاريخى؟ أم هى حجة لاهوتية جمعت بين ثناياها دقائق التاريخ وجمال الفلسفة؟)

وهذا الأسلوب لا يتأتى إلا من عقلية ناضجة تزيد عن عقلية عامة المشتغلين بالفلسفة ، فى حدة الذكاء والبلاغة ، بخلاف الأناجيل الثلاثة. الأمر الذى يزيد من شكوك الباحثين والعقلاء ، لأن الاثنى عشر كان أغلبهم من الأميين ، وبعضهم كان له إلمام بمبادىء القراءة والكتابة ، ويندر بينهم وجود رجل فى مستوى متى كاتب الحسابات ، الذى كان يعمل جابياً للضرائب للسلطة الرومانية ، على أن هذا لم يكن المستوى الثقافى العام للتلاميذ.

وقد وصف لوقا في كتابه يوحنا وبطرس بأنهما عديما العلم وعاميان: (١٣**فَلَمَّا رَأَوْا مُجَاهَرَةَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَوَجَدُوا أَنَّهُمَا إِنْسَانَانِ عَدِيمَا الْعِلْمِ وَعَامِّيَّانِ تَعَجَّبُوا.** فَعَرَفُوهُمَا أَنَّهُمَا كَانَا مَعَ يَسُوعَ.) أعمال الرسل ٤: ١٣ ، مع العلم أنه علش بعد وصف لوقا له مدة لا تقل عن ١٢ عشر عاماً ، كما يُفهم من ترجمة حبيب سعيد لكتاب أديان العالم الكبرى، وقد تصل إلى ٢٧ عاماً كما يفهم من تقدير لجنة قاموس الكتاب المقدس.

ولعل لهذا السبب سمح بطرس لتلميذه مرقس بأن يؤلف إنجيلاً ، وهو المعروف بإنجيل مرقس ، ولم يكن مرقس من الإثنى عشر.

أضف إلى ذلك وصف عيسى عليه السلام لتلاميذه بالغباء والجهل، وعدم الفهم، ولا يخرج هذا الأسلوب الفلسفي ولا الإبداع اللغوي ، من إنسان جاهل لا يفهم الجمل البسيطة التي يتكلم بها نبيه: (١٥فَقَالَ بُطْرُسُ لَهُ: «فَسِّرْ لَنَا هَذَا الْمَثَلَ». ١٦فَقَالَ يَسُوعُ: «هَلْ أَنْتُمْ أَيْضاً حَتَّى الآنَ غَيْرُ فَاهِمِينَ؟) متى ١٥: ١٥-١٦

(١٦وَأَحْضَرْتُهُ إِلَى تَلاَمِيذِكَ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَشْفُوهُ». ١٧فَأَجَابَ يَسُوعُ: «**أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ الْمُلْتَوِي إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟** قَدِّمُوهُ إِلَيَّ هَهُنَا!» ١٨فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ فَخَرَجَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ. فَشُفِيَ الْغُلاَمُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. ١٩ثُمَّ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالُوا: «لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ؟» ٢٠فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لِعَدَمِ إِيمَانِكُمْ. فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ وَلاَ يَكُونُ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَيْكُمْ. ٢١وَأَمَّا هَذَا الْجِنْسُ فَلاَ يَخْرُجُ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ».) متى ١٧: ١٦-٢١

ومن الأدلة البينة التي تدل على أن كاتب هذا الإنجيل ليس يسوع هو أن كتاب الأناجيل الثلاثة المتوافقة تحكي لنا عن أشياء هامة في حياة يسوع كان يوحنا (التلميذ الذي يحبه) شاهداً لها وعليها ، ولم يعرف يوحنا عنها شيئاً بالمرة:

١- لم يحكي يوحنا عن مثل واحد من الأمثال الكثيرة التي ضربها يسوع عن ملكوت الله أو ملكوت السموات ، وكان هذا أولى بالذكر من تفاصيل كثيرة أخرى ، لأن هذا هو أصل رسالة يسوع عليه السلام:

(١٧مِنْ ذلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ : «**تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ**».) متى ٤: ١٧

(٢٣**وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ كُلَّ الْجَلِيلِ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ** وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضَعْفٍ فِي الشَّعْبِ.) متى ٤: ٢٣

(٤٣فَقَالَ لَهُمْ: «**إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**». ٤٤**فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ**.) لوقا ٤: ٤٣-٤٤

٢- كذلك لم يعرف أى شيء عن تجلي موسى وايليا ، فقد حكتها الأناجيل الثلاثة المتوافقة (متى ١٧: ١-١٣) و (مرقس ٩: ٢-١٣) و (لوقا ٩: ٢٨-٣٦)

(١**وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا** أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ.) متى ١٧: ١

(٢٨**وَبَعْدَ هَذَا الْكَلاَمِ بِنَحْوِ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ أَخَذَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ** وَصَعِدَ إِلَى جَبَلٍ لِيُصَلِّيَ.) لوقا ٩: ٢٨

(٢**وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا** وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ وَحْدَهُمْ.) مرقس ٩: ٢

٣- وتركه التلميذ الذى كان يحبه وقت القبض عليه (؟) وهرب [صحيح أن الإنجيل يقول بعد ذلك إن بطرس أدخل يوحنا وظل مع المصلوب أثناء عملية الصلب ، لكنى أرى الإستخفاف بالعقول فى هذه الحكاية: فهل يُعقل أن من ترك إزاره وهرب من قوم ما أن يرجع إليهم مرة أخرى ، وهم يعرفونه حق المعرفة ، حيث كان التلاميذ يرافقونه فى كل وقت وحين ، وكان يسهُل التعرف عليه جيداً؟]: (٥٠**فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا**. ٥١**وَتَبِعَهُ شَابٌ لاَبِساً إِزَاراً عَلَى عُرْيِهِ فَأَمْسَكَهُ الشُّبَّانُ** ٥٢**فَتَرَكَ الإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَاناً**.) مرقس ١٤: ٥٠-٥٢

إلا أنك ترى أن يوحنا يكذب مرقس فى هذا الإدعاء ، ويدعى أنه كان موجوداً خلف يسوع ويحكى تفاصيل المحاكمة الأولى كشاهد عيان: (١٢**ثُمَّ إِنَّ الْجُنْدَ**

والقائد وخُدّام اليهود قبضوا على يسوع وأوثقوه ١٣ومضوا به إلى حنّـــان أولا لأنّهُ كانَ حما قيافا الّذي كان رئيسا للكهنة في تلكَ السّنة. ١٤وكان قيافــا هو الّذي أشار على اليهود أنّهُ خيرٌ أنْ يموت إنسانٌ واحِدٌ عن الشّــعب. ١٥**وكـــان سمعان بُطرُسُ والتّلميذُ الآخرُ يتبعان يسوعَ وكانَ ذلك التّلميذُ معرُوفاً عنـــد رئيس الكهنة فدخلَ مع يسوعَ إلى دار رئيس الكهنةَ**. ١٦وأمّا بُطـــرُسُ فكَــان واقفاً عند الباب خارجاً. فخرج التّلميذُ الآخرُ الّذي كان معرُوفاً عِند رئيـــس الكهنـــةِ وكلّم البوّابةَ فأدخل بُطرُس.) يوحنا ١٨: ١٢-١٦

هذا على الرغم من اختبائهم الدائم من اليهود ، حتى ظهر لهم يسوع مرة أخــرى: (١٩ولمّا كانتْ عشيّةُ ذلك اليوْمِ وهُو أوّلُ الأُسْبُوع **وكانت الأبوابُ مُغلّقـــةً حيـــثُ كانَ التّلاميذُ مُجْتمعين لسبب الخوْف من اليهُود** جاء يسوعُ ووقفَ في الوســـطِ وقال لهُمْ: «سلامٌ لكُمْ».) يوحنا ٢٠: ١٩

فكيف تجاسر يوحنا على الهرب منهم ، ثم الذهاب إليهم برجله ، ثم الاختباء منهم مرة أخرى؟ وكيف تعرفوا على بطرس أنه كان معهم، ولم يلفـــت نظرهـــم وجـــود يوحنا ، أو هربه عرياناً ، بالإضافة إلى أنه كان مشهوراً عند اليهود ومجمعهم؟

والأغرب أن بطرس هو الذى أدخل يوحنا إلى مجمع رئيس الكهنة. فكيف جلـــس وسطهم وهو الذى قطه أذن عبد رئيس الكهنة؟ وكيف يدخله إلا إذى كان أحد أهـــل المجمع ومعروفاً عندهم جيداً؟ وإذا كان هذا حاله فلماذا عاد واختبأ من اليهود حتـــى ظهر يسوع لهم؟

٤- وعلى الرغم من وجوده مع يسوع أثناء صلاته فى ضيعة جشيمانى ، إلا أنـــه يغفل عن تفاصيل كثيرة ذكرها لوقا الذى لم يكن معهم: فلم يظهر لـــه مـــلاك مـــن السماء يقويه ، ولم يتصبب عرقا ودماً أثناء الصلاة ، ولم يأمرهم بشراء سيف ، بـــل إن أحادث الليلة الأخيرة حدثت عند يوحنا فى وادى قدرون ، بينمـــا حدثـــت عنـــد مرقس ومتى فى ضيعة جشيماني ، وحدثت عند لوقا فى جبل الزيتون: (٣٩**وخـــرجَ ومَضَى كالْعادَة إلى جبل الزّيْتُون وتبعهُ أيْضاً تلاميذُهُ**. ٤٠ولمّا صار إلى المكان قال لهُمْ: «صلُّوا لكَيْ لا تدْخُلُوا فِي تجْربةٍ». ٤١وانفصل عنهُمْ نحْو رمْيةِ حجرٍ وجثا على رُكبتيْهِ وصلّى ٤٢قائلاً: «يا أبتاهُ إنْ شئْتَ أنْ تُجيز عنّي هذهِ الكــــأس. ولكِـــنْ

لتَكُنْ لاَ إِرادتِي بلْ إِرادتُك». ٤٣وَظَهر لهُ ملاكٌ منَ السَّماء يُقوِّيه. ٤٤وَإِذْ كَانَ فِي جِهَاد كَانَ يُصلِّي بِأَشدّ لجَاجَةٍ وَصارَ عَرقُهُ كقطَرَات دَم نَازلَةٍ عَلَى الأَرْض. ٤٥ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلاة وَجَاءَ إِلَى تَلاميذِه فوَجدَهُمْ نِيَاماً مِنَ الحُزْن. ٤٦فقَالَ لَهُمْ: «لِماذا أَنْتُمْ نِيَامٌ؟ قُومُوا وَصلُّوا لِئلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ».) لوقا ٢٢: ٣٩-٤٦

٥- بعد القبض على يسوع ذهبوا به مباشرة إلى بيت قيافا رئيس الكهنة، بينما تجدهم عند يوحنا يذهبون به أولاً إلى حنَّان حما قيافا (يوحنا ١٨: ١٣)

٦- فى حين أجمعت الأناجيل المتوافقة على أن الذى تبعه بعد الصلب هو بطرس فقط، يقول يوحنا فى الإنجيل المنسوب إليه إنه تبعه مع بطرس (يوحنا ١٨: ١٥)

٧- كذلك حمَل الصليب إلى جلجثة (مكان الصلب) عند الأناجيل المتوافقة سمعان القيروانى ، بينما جعل يوحنا يسوع يحمل صليبه حتى مكان الصلب (يوحنا ١٩: ١٧).

٨- كذلك كان يوحنا الوحيد الذى ادعى أن علة المصلوب كانت مكتوبة باللاتينية (يوحنا ١٩: ١٩-٢٠).

٩- كان يوحنا كذلك الوحيد الذى ادعى أن المصلوب طلب ليشرب (١٩: ٢٨-٢٩)

١٠- فى الوقت الذى حدد فيه مرقس وقت الصلب الساعة الثالثة ، وسكت عنها متى ولوقا ، حددها يوحنا بالساعة التاسعة (يوحنا ١٩: ١٤)

١١- وفى الوقت الذى يؤكد فيه كتبة الأناجيل أن المصلوب لم يُطعن بحربة ، يؤكد يوحنا فى إنجيله أنه طُعِنَ بحربة ، وخرج دم وماء (يوحنا ١٩: ٣٣-٣٤)

١٢- وفى الوقت الذى يؤكد فيه كتبة الأناجيل المتوافقة أن حجاب الهيكل قد انشق بعد موته (عند مرقس ومتى) أو قبل موته (عند لوقا) ، لا يعلم وحى يوحنا شيئاً عن ذلك.

١٣- وفى الوقت الذى كان يقف فيه يوحنا وقت صلب يسوع سمع فيه يسوع يقول: **(قد أكمل ونكس رأسه)** يوحنا ١٩: ٣٠

بينما قال عند مرقس: **(إلوى إلوى لما شبقتنى ، الذى تفسيره إلهى إلهى لماذا تركتنى)** مرقس ١٥: ٣٤

بينما قال عند متى: **(إيلى إيلى لما شبقتنى ، أى إلهى إلهى لماذا تركتنى)** متى ٢٧: ٤٦

وقال عند لوقا: **(يا أبتاه فى يديك أستودع روحى)** لوقا ٢٣: ٤٦

١٤- الذى دفن يسوع كان يوسف الذى من الرامة عند الأناجيل المتوافقة ، بينما دفنه عند يوحنا شاهد العيان نيقوديموس ويوسف (يوحنا ١٩: ٣٩)

١٥- لم يذكر يوحنا شاهد العيان وجود شهود لعملية الدفن ، بينما يذكرهم باقى الأناجيل المتوافقة ، فقد ذكر مرقس ومتى وجود شاهدين (مرقس ١٥: ٤٧ ، ومتى ٢٧: ٦١) ، بينما يذكر لوقا نساء كثيرات كن قد أتين معه من الجليل ونظرن القبر وكيف وضع جسده (لوقا ٢٣: ٥٥).

١٦- اتفقت الأناجيل المتوافقة أنه لم يدهن الجثمان قبل الدفن بالأطياب ، لذلك أتت النساء بعد الدفن بما يقرب من ٣٦ ساعة لدهن جثمان المتوفى ، بينما أكد يوحنا أن جثمان المتوفى دهن بالأطياب (يوحنا ١٩: ٤٠) قبل الدفن.

١٧- كذلك اختلف يوحنا فى يوم دفن يسوع فجعله السبت (٣١**ثُمَّ إِذْ كَانَ اسْتِعْدَادٌ فَلِكَيْ لاَ تَبْقَى الأَجْسَادُ عَلَى الصَّلِيبِ فِي السَّبْتِ لأَنَّ يَوْمَ ذَلِكَ السَّبْتِ كَانَ عَظِيماً سَأَلَ الْيَهُودُ بِيلاَطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُهُمْ وَيُرْفَعُوا.** ٣٢فَأَتَى الْعَسْكَرُ وَكَسَرُوا سَاقَيِ الأَوَّلِ وَالآخَرِ الْمَصْلُوبَيْنِ مَعَهُ. ٣٣وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ لأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ. [يوحنا ١٩: ٣١-٣٣]) بدلاً من الجمعة عند كل الأناجيل المتوافقة (مرقس ١٥: ٤٢)

على الرغم من أن يوحنا ذكر فى موضع آخر أن موعد دفن المصلوب كان مساء الخميس: (٢٨ثُمَّ جَاءُوا بِيَسُوعَ مِنْ عِنْدِ قَيَافَا إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَكَانَ صُبْحٌ. **وَلَمْ**

يَدْخُلُوا هُمْ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ لِكَيْ لاَ يَتَنَجَّسُوا فَيَأْكُلُونَ الْفِصْحَ. [يوحنا ١٨: ٢٨])، وعند باقى الإنجيليين مساء الجمعة (٤٢ولَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ إِذْ كَانَ الاسْتِعْدَادُ – أَيْ مَا قَبْلَ السَّبْتِ –) مرقس ١٥: ٤٢.

١٨– كذلك خالف يوحنا الإنجيليين فى عدد مرات ظهور يسوع بعد الصلب ، فقد جعلها يوحنا ثلاث مرات (٢٠: ١٩ و ٢٠: ٢٦ و ٢١: ١) ، بينما حدثت مرة واحدة عند باقى الإنجيليين.

١٩– كذلك خالف متى ومرقس بأن جعل ظهور يسوع للتلاميذ فى أورشليم ، ووافق لوقا فى ذلك ، بينما كان ظهوره عند مرقس ومتى فى الجليل.

٢٠– عند يوحنا أعطى عيسى عليه السلام الأمر لمريم المجدلية أن تخبر التلاميذ بقيامته (٢٠: ١٧) ، بينما أخبرها الملك الشاب عند مرقس ١٦: ٧ ، وأخبرها الرجلان (الملكان) عند لوقا ٢٤: ٥–٩ ، لأن يسوع لم يلتق بمريم بعد قيامته مطلقاً.

٢١– كان وقت صعوده للسماء فى اليوم التاسع عند يوحنا (٢٠: ٢٦ و ٢١: ١)، بينما اتفقت الأناجيل المتوافقة على صعوده يوم نشوره ، وخالفهم سفر أعمال الرسل بأن جعلها بعد ٤٠ يوم.

٢٢– لم يذكر يوحنا المكان الذى انطلق منه يسوع ، على الرغم من أن مرقس الذى لم يكن من تلاميذ يسوع ، ولم يكن شاهد عيان على الأحداث قد ذكرها. فقد ذكر مرقس أن مكان انطلاق يسوع كان الجبل، بينما انطلق عند لوقا من بيت عنيا (لوقا ٢٤: ٢٠)، وكان عند متى فى أورشليم ، حيث العلية التى كانوا يجتمعون فيها.

وأنهى كلامى أن كلام يوحنا وإنجيله كاملاً لا يقيم حجة على تجسد الكلمة ، أو ألوهية يسوع، أو معجزة من المعجزات ، بل يجب أن يرفض بالكامل ، لأنه ثبت كذبه وأن مؤلفه لم يكن شاهد عيان ، ولم يكن هو التلميذ الذى كان يسوع يحبه ، بل كتبه آخرون ونسبوه ليوحنا بناءً على كل الأدلة التى ذكرتها.

إنّني كائنٌ منْ قبْل أنْ يكُونَ إبْراهيمُ

يقول يوحنا إن يسوع قال لليهود: (إنّني كائنٌ منْ قبْلِ أنْ يكُونَ إبْراهيمُ».) يوحنا ٨: ٥٨

ويستشهد بعض النصارى بهذا النص كإثبات على ألوهية نبى الله عيسى عليه السلام ، دون أن يتفكروا فى المعنى جيداً. فهل الإله يثبت ألوهيته عن طريق قوله إنه كان موجوداً قبل إنسان ما ، يعلم الجميع أنه ليس أو خلق الله؟ فكان من البديهى لو أراد إثبات ألوهيته لكان قال: (قبل بداية الخلق كنت موجوداً) ، أو لقال (أنا الإله الخالق الأزلى) أو لقال (إننى أنا الله فاعبدونى ، وأقيموا الصلاة والزكاة لذكرى)

والموضوع كاملاً ، حتى لا نبتر النص من سياقه: (٤٨فقَال الْيهُودُ: «ألسْنَا نَقُولُ حسناً إنَّك سامِرِيٌّ وبِك شَيْطَانٌ؟» ٤٩أجاب يسُوعُ: «أنَا لَيس بِي شَيْطَانٌ لَكِنِّي أُكْرِمُ أبِي وأنْتُمْ تُهِينُونَنِي. ٥٠أنَا لَستُ أطْلُبُ مَجْدِي. يُوجَدُ منْ يطْلُبُ ويدِينُ. ٥١الْحَقَّ الْحقَّ أقُولُ لَكُمْ: إنْ كَانَ أحدٌ يحْفظُ كلامي فلنْ يرَى الْموْتَ إلى الأبَدِ». ٥٢فقَالَ لَهُ الْيهُودُ: «الآنَ علِمْنَا أنَّ بِكَ شيْطَاناً. قَدْ مَاتَ إبْرَاهِيمُ وَالأنْبياءُ وَأنْتَ تَقُولُ: «إنْ كانَ أحدٌ يَحْفَظُ كلامي فلنْ يذُوقَ الْموْتَ إلى الأبَدِ». ٥٣ألعلَّكَ أعْظَمُ مِنْ أبينَا إبْرَاهِيمَ الَّذِي ماتَ. وَالأنْبِيَاءُ مَاتُوا. منْ تَجْعَلُ نفْسَكَ؟» ٥٤أجاب يَسُوعُ: «إنْ كُنْتُ أُمجِّدُ نفْسِي فلَيسَ مَجْدِي شَيْئاً. أَبِي هُوَ الَّذِي يُمَجِّدُنِي الَّذِي تَقُولُونَ أنْتُمْ إنَّهُ إلهُكُمْ ٥٥ولَسْتُمْ تعْرِفُونَهُ. وَأَمَّا أنَا فأَعْرِفُهُ. وَإنْ قُلْتُ إنِّي لَسْتُ أعْرِفُهُ أكُونُ مِثْلَكُمْ كَاذِباً لكِنِّي أعْرِفُهُ وأَحْفظُ قوْلَهُ. ٥٦أَبُوكُمْ إبْرَاهِيمُ تَهلَّلَ بأنْ يَرَى يوْمِي فرأى وفَرِحَ». ٥٧فقَال لَهُ الْيهُودُ: «لَيْسَ لكَ خمْسُونَ سنَةً بَعْدُ أَفَرَأَيْتَ إبْرَاهِيمَ؟» ٥٨قَال لَهُمْ يسُوعُ: «الْحقَّ الْحقَّ أَقُولُ لكُمْ: قَبْلَ أنْ يَكُونَ إبْرَاهِيمُ أَنَا كائنٌ». ٥٩فرَفَعُوا حِجارَةً لِيرْجُمُوهُ. أمَّا يسُوعُ فَاخْتَفَى وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ مُجْتَازاً فِي وَسْطِهِمْ وَمضَى هكَذَا.) يوحنا ٨: ٤٨-٥٩

قبل الدخول فى تحليل هذا النص يتبين للقارىء أن النبوءة هى شىء رمزى يدل على إتيان الإنسان لأفعال من ينتمى إليه وينسب نفسه له. فأولاد الشيطان هم أهل

السوء الذين يأتمرون بأوامر الشيطان ونواهيه. وأولاد الله أى المؤمنون الذين يُطيعون الله فى أوامره ونواهيه. ومن هذا الجانب فكل الأنبياء والمرسلين وعباد الله المؤمنين هم أولاد الله. دون اتحاد ، ودون ثالوث مقدس.

أولاً: يلاحظ القارىء فى هذا النص عناد اليهود مع عيسى عليه السلام ورفضهم لنبوته، فمن المستحيل أن يقارنوا الله بإبراهيم أو الأنبياء الآخرين (٥٣**أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ. وَالأَنْبِيَاءُ مَاتُوا. مَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ؟**) ، فقد كان عيسى عليه السلام إذاً ــ كما يُفهم من النص ــ معروفاً بين العامة والخاصة أنه نبى من عند الله، وكان يدعوا لعبادة الله وحده ، ويدافع عن دين الله ضد ما أساء اليهود فهمه فى الشريعة أو ما حرفوه:

(كَيْفَ تَدَّعُون أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَما **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء ٨ : ٨

(٢٩أَلَيْسَتْ هَكَذَا كَلِمَتِي كَنَارٍ يَقُولُ الرَّبُّ وَكَمِطْرَقَةٍ تُحَطِّمُ الصَّخْرَ؟ ٣٠**لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.** ٣١هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالَ. ٣٢هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ.** فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ]. ٣٣وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ. ٣٥هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا.**)إرمياء ٢٣: ٢٩-٣٦

(٩**وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ».**) متى ١٥: ٩

(٧**فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ** فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟) رومية ٣: ٧ ، إلى غير ذلك من النصوص الدالة على التحريف والتى اعترف بها

الرب فى كتابه. أو نصوص بولس التى يقول فيها رأيه فى نقاط فقهية لم توح إليـــه، أة استشهاده بشطر من أقوال الشاعر (أراتس) وهـو: (٢٨**لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ. كَمَا قَالَ بَعْضُ شُعَرَائِكُمْ أَيْضاً: لأَنَّنَا أَيْضاً ذُرِّيَّتُهُ.**) أعمال الرســـل ١٧: ٢٨، فما حاجة الرب لأقوال الشعراء لتأييد أقواله؟ أيستشهد الرب بـــأقوال الشـــعراء ليقنع الناس بدينه؟

ومن عنادهم أنهم قلبوا مفهوم الكلام وسياق النص إلى ما أرادوا ليدينوه، وفـــى هذا العمل أيضاً اعتراف ضمنى ببشريته، وعدم علمهم بألوهية ما يدعيـــها لنفســـه، فما كان لهم أن يعاندوا الله جهاراً وهو أمامهم، أو يحاولوا سبّ الله أو قتله رجماً:

فقد رموا أمه بالزنا وأنه ابن سفاح، لأنه أدانهم أنهم أولاد الشيطان مـــع علمـــه أنهم من نسل إبراهيم: (٣٩أجابوا: «أبونا هو إبراهيم». قال لهم يسوع: «لـــو كُنتُـــمْ أولاد إبراهيم لكُنتمْ تعملون أعمال إبراهيم! ٤٠ولكنكمْ الآن تطلبون أنْ تقتلوني وأنـــا إنسانٌ قدْ كلمكمْ بالحق الذي سمعهُ من الله. هذا لمْ يعملهُ إبراهيمُ. ٤١أنتُـــمْ تعملـــون أعمال أبيكمْ». فقالوا لهُ: «**إننا لمْ نُولدْ منْ زناً. لنا أبٌ واحدٌ وهُوَ اللهُ**».)

كما اتهموه أن به شيطان: (٥٢فقال لهُ اليهُودُ: «**الآنَ علمنا أنَّ بكَ شيطاناً.**)

وأرادوا إفهام الحاضرين أنه يضع نفسه فى مرتبة أعلى من إبراهيم عليه السلام: (٥٣**ألعلك أعظمُ منْ أبينا إبراهيم الذي ماتَ**. والأنبياءُ ماتوا. منْ تجعلُ نفسكَ؟»)

كما أرادوا إفهام الآخرين من كلامه عن الحياة الأبدية أنه يقصد الخلود فى الحياة الدنيا ولا يقصد الخلود فى الجنة: (٥٢فقال لهُ اليهُودُ: «**الآنَ علمنا أنَّ بكَ شيطاناً. قدْ ماتَ إبراهيمُ والأنبياءُ وأنت تقولُ: «إنْ كانَ أحدٌ يحفظُ كلامي فلنْ يـــذُوقَ الموْتَ إلى الأبد».**).

وكل هذا باجتهاد من شياطينهم، ليعطوا لأنفسهم المبرر لقتله والخـــلاص منـــه ومن تعاليمه. فأتوا له بأنبياء أبرار أطهار، كأن لسان حالهم يقول له: لو كان هـــذا الأمر الذى تدعيه صحيحاً، فلماذا مات إبراهيم والأنبياء العظام الآخرين؟ هل تدعى أنك أفضل منهم؟

وإن دلّ هذا فإنه يدل على نقض قصة الخطيئة الأزلية من جذورها. فهذا اعتراف من اليهود المعاصرين لعيسى عليه السلام بأن قصة الخطيئة الأزلية ليست وحياً من عند الله ، ولم يتعرض لها عيسى عليه السلام لا بالتصريح ، ولا بالتلميح. ولم يعترض عيسى عليه السلام على كون الأنبياء أبرار أطهار فى جنة الله ونعيمه، وليسوا فى أتون النار انتظاراً لنزول الإله وصلبه لفداء البشرية.

وهذا ما صدقته التوراة ، وخالفه بولس: (١وكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ: ٢**[مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ, قَائِلِينَ: الآبَاءُ أَكَلُوا الْحِصْرِمَ وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ؟** ٣حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ, **لاَ يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ.** ٤**هَا كُلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ كَنَفْسِ الابْنِ. كِلاَهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ.** .. .. ١٩[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الابْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟ أَمَّا الابْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.** .. .. ٢٥[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لَيْسَتْ طَرِيقُ الرَّبِّ مُسْتَوِيَةً. فَاسْمَعُوا الآنَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ. **أَطَرِيقِي هِيَ غَيْرُ مُسْتَوِيَةٍ؟** أَلَيْسَتْ طُرُقُكُمْ غَيْرَ مُسْتَوِيَةٍ؟ ٢٦إِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ وَعَمِلَ إِثْماً وَمَاتَ فِيهِ, فَبِإِثْمِهِ الَّذِي عَمِلَهُ يَمُوتُ. ٢٧وَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ شَرِّهِ الَّذِي فَعَلَ, وَعَمِلَ حَقّاً وَعَدْلاً, فَهُوَ يُحْيِي نَفْسَهُ. ٢٨رأى فَرَجَعَ عَنْ كُلِّ مَعَاصِيهِ الَّتِي عَمِلَهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. .. .. .. ٣٠**مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَقْضِي عَلَيْكُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ كُلِّ وَاحِدٍ كَطُرُقِهِ** يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. تُوبُوا وَارْجِعُوا عَنْ كُلِّ مَعَاصِيكُمْ, وَلاَ يَكُونُ لَكُمُ الإِثْمُ مَهْلَكَةً. ٣١**اِطْرَحُوا عَنْكُمْ كُلَّ مَعَاصِيكُمُ الَّتِي عَصَيْتُمْ بِهَا, وَاعْمَلُوا لأَنْفُسِكُمْ قَلْباً جَدِيداً وَرُوحاً جَدِيدَةً. فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟** ٣٢**لأَنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ مَنْ يَمُوتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. فَارْجِعُوا وَاحْيُوا].**) حزقيال ١٨: ١-٣٢

وهو نفس الذي نفاه يسوع فى أقواله ، ولم يكتفى بالصمت تجاه هذه القضية ، فقال: (٢٩**فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ.**) يوحنا ٥: ٢٩

(٣٦ولكنْ أَقُولُ لكُمْ: إنّ كُلَّ كلمةٍ بطّالةٍ يتكلَّمُ بها النّاسُ سوفَ يُعطُونَ عنْها حساباً يومَ الدّين. ٣٧لأنّكَ بكلامكَ تتبرَّرُ وبكلامكَ تُدانُ») متى١٢: ٣٦-٣٧

(وحينئذٍ يُجازِي كُلَّ واحدٍ حسبَ عملِه.) متى ١٦: ٢٧

تكلم الله قائلاً: (: أَنا إلهُ إبْراهيمَ وإلهُ إسْحاقَ وإلهُ يعْقُوبَ؟ ٢٧ليْسَ هُوَ إلهَ أَمْواتٍ بلْ إلهُ أَحْياءٍ.) مرقس ١٢: ٢٦ فإذا كان إبراهيم واسحق ويعقوب من الأحياء (الأبرار) فكيف تُفهم نظرية الصلب والفداء مع وجود هؤلاء الأخيار؟ أى لم يكن أحد من الأنبياء فى جهنم بسبب خطيئة آدم! أى لم تكن هناك خطية أزلية!! وليس هناك داعٍ لأن ينزل إلاهكم ليصلب ويموت؟

وكذلك قول يعقوب رئيس الحواريين فى رسالته: (٢٣وتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرّاً» وَدُعِيَ خَلِيلَ اللَّهِ. ٢٤تَرَوْنَ إِذاً أَنَّهُ بِالأَعْمَالِ يَتَبَرَّرُ الإِنْسَانُ، لاَ بِالإِيمَانِ وَحْدَهُ. ٢٥كَذَلِكَ رَاحَابُ الزَّانِيَةُ أَيْضاً، أَمَا تَبَرَّرَتْ بِالأَعْمَالِ، إِذْ قَبِلَتِ الرُّسُلَ وَأَخْرَجَتْهُمْ فِي طَرِيقٍ آخَرَ؟ ٢٦لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ بِدُونِ رُوحٍ مَيِّتٌ، هَكَذَا الإِيمَانُ أَيْضاً بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ.) يعقوب ٢: ٢٣-٢٦

وخالفه بولس بأقواله:

(٨وَلَكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا. ٩فَبِالأَوْلَى كَثِيراً وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ. ١٠لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ فَبِالأَوْلَى كَثِيراً وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ. ١١وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضاً بِاللَّهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي نِلْنَا بِهِ الآنَ الْمُصَالَحَةَ. ١٢مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ. ١٣فَإِنَّهُ حَتَّى النَّامُوسِ كَانَتِ الْخَطِيَّةُ فِي الْعَالَمِ. عَلَى أَنَّ الْخَطِيَّةَ لاَ تُحْسَبُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَامُوسٌ. ١٤لَكِنْ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى وَذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا عَلَى شِبْهِ تَعَدِّي آدَمَ الَّذِي هُوَ مِثَالُ الآتِي. ١٥وَلَكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيَّةِ هَكَذَا أَيْضاً الْهِبَةُ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ فَبِالأَوْلَى كَثِيراً نِعْمَةُ

الله والعطيّةُ بالنّعمةِ الّتي بالإنسان الواحدِ يسوع المسيح قد ازدادت للكثيرين. ١٦وليس كما بواحدٍ قد أخطأ هكذا العطيّةُ. لأنّ الحُكم من واحدٍ للدّينونةِ وأمّا الهبة فمن جرّى خطايا كثيرة للتّبرير. ١٧**لأنّهُ إن كان بخطيّة الواحد قد ملك الموتُ** بالواحدِ فبالأولى كثيراً الّذين ينالون فيْض النّعمةِ وعطيّةَ البرّ سيملكون في الحياة بالواحدِ يسوع المسيح. ١٨**فإذا كما بخطيّةٍ واحدة صار الحُكمُ إلى جميع النّاس للدّينونة هكذا ببرٍّ واحد صارت الهبةُ إلى جميع النّاس لتبرير الحياة.** ١٩**لأنّهُ كما بمعصية الإنسان الواحد جُعل الكثيرون خُطاةً** هكذا أيضاً بإطاعة الواحد سيُجعلُ الكثيرون أبراراً. ٢٠وأمّا النّاموسُ فدخل لكيْ تكثُر الخطيّةُ. ولكن حيث كثُرت الخطيّةُ ازدادت النّعمةُ جدّاً. ٢١**حتّى كما ملكت الخطيّةُ في الموْت هكذا تملكُ النّعمةُ بالبرّ للحياة الأبديّة بيسوع المسيح ربّنا.)** رومية ٥: ٨-٢١

(٢٢**وكلُّ شيْءٍ تقريبا يتطهّرُ حسب النّاموس بالدّمِ، وبدُون سفك دم لا تحصُلُ مغفرةٌ!)** عبرانيين ٩: ٢٢

(٢٣**إذ الجميعُ أخطأُوا** وأعوزهُمْ مجْدُ الله ٢٤**مُتبرّرين مجّاناً بنعْمته بالفداء الّذي بيسُوع المسيح** ٢٥**الّذي قدّمهُ اللهُ كفّارةً بالإيمان بدمه لإظهار برّه من أجْلِ الصّفح عن الخطايا السّالفة بإمْهال الله.)** رومية ٣: ٢٣-٢٥

وفى الحقيقة فهو يرى – أن الأعمال الحسنة التى يقوم بها الإنسان وسلوكه الطيب لا يشفعان له للمصالحة مع الله، ذلك لأن الخلاص ليس إلا عطية، ولا يمكننا أن نفعل حيال ذلك أى شئ: رومية ٣: ٢٤ ؛ ٣: ٢٨ ["**إذ نحسب أن الإنسان يتبرر بالإيمان بدون أعمال الناموس**"]؛ ٩: ١١؛ ٩: ١٦، كورنثوس الأولى ١: ٢٩، غلاطية ٢: ١٦ وأيضا أفسس ٢: ٨-٩ ويقول فيها : "٨**لأنّكُمْ بالنّعْمة مُخلّصُون، بالإيمانِ، وذلك ليس منكُمْ. هُو عطيّةُ الله.** ٩**ليس منْ أعْمالٍ كيْلا يفْتخر أحدٌ.** ".

ولا يمكن أن يزول غضب الله (الذى يشمل أيضا كل مولود) إلا بموت عيسى عليه السلام ودمه، ولم يغفر الله الخطيئة الأولى – تبعا لقول بولس – إلا بموت عيسىعليه السلام وسفك دمه (٢١وأنتُمُ الّذين كُنتُمْ قبْلاً اجنبيّين وأعْداءً في الفِكْرِ، في

الأعمالِ الشرِّيرة، **قدْ صالحكُمْ الآنَ ٢٢في جسْمِ بشريَّتِهِ بالْموْتِ، ليُحْضركُمْ قدِّيسين وبلا لوْمٍ ولا شكْوى امامهُ،)** انظر كولوسى ١: ٢٢

و **"...... وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة "** (عبرانيين ٩: ٢٢).

ولكى يتمكن الله من غفران هذا الذنب (تبعا لخطة أزلية) جعل ابنه من صلبه انساناً ثم نبذه لكى يغفر للبشرية كلها الخطيئة الأزلية بموته ودمه : **"٢١لأنَّهُ جعَلَ الَّذي لمْ يعْرفْ خطيَّةً، خطيَّةً لأجْلنا، لنصير نحْنُ برَّ الله فيه."** (كورنثوس الثانية ٥: ٢١) وأيضا : **(١٣المسيحُ افْتدانا منْ لعْنة النَّامُوس، إذْ صارَ لعْنةً لأجْلنا، لأنَّهُ مكْتُوبٌ: «ملْعُونٌ كُلُّ منْ عُلِّق على خشبةٍ».)** (غلاطية ٣: ١٣).

(٤أمَّا الَّذي يعْملُ فلا تُحْسبُ لهُ الأُجْرةُ على سبيل نعْمةٍ بلْ على سبيل ديْنٍ. ٥وأمَّا الَّذي لا يعْملُ ولكنْ يُؤْمنُ بالَّذي يُبرِّرُ الْفاجر فإيمانُهُ يُحْسبُ لهُ برّاً) رومية ٤: ٤-٥

(٦لأنَّ الْمسيحَ إذْ كُنَّا بعْدُ ضُعفاءَ ماتَ في الْوقْتِ الْمُعيَّن لأجْل الْفُجَّار. ٧فإنَّهُ بالْجهْدِ يمُوتُ أحدٌ لأجْل بارٍّ. ربَّما لأجْل الصَّالح يجْسُرُ أحدٌ أيْضاً أنْ يمُوت. **٨ولكنَّ الله بيَّن محبَّتهُ لنا لأنَّهُ ونحْنُ بعْدُ خُطاةٌ ماتَ الْمسيحُ لأجْلنا. ٩فبالأوْلى كثيراً ونحْنُ مُتبرِّرُونَ الآنَ بدمه نخْلُصُ به من الْغضب. ١٠لأنَّهُ إنْ كُنَّا ونحْنُ أعْداءٌ قدْ صُولحْنا مع الله بموْت ابْنه فبالأوْلى كثيراً ونحْنُ مُصالحُونَ نخْلُصُ بحياته. ١١وليْس ذلك فقطْ بلْ نفْتخرُ أيْضاً بالله بربِّنا يسُوع الْمسيح الَّذي نلْنا به الآنَ الْمُصالحة. ١٢منْ أجْل ذلك كأنَّما بإنْسانٍ واحدٍ دخلت الْخطيَّةُ إلى الْعالم وبالْخطيَّة الْموْتُ وهكذا اجْتازَ الْموْتُ إلى جميع النَّاس إذْ أخْطأ الْجميعُ.)** رومية ٥: ٦-١٤

(١٨فإذاً كما بخطيَّةٍ واحدةٍ صارَ الْحُكْمُ إلى جميع النَّاس للدَّيْنُونة هكذا ببرٍّ واحدٍ صارت الْهبةُ إلى جميع النَّاس لتبْرير الْحياة. ١٩لأنَّهُ كما بمعْصية الإنْسان الْواحد جُعل الْكثيرُونَ خُطاةً هكذا أيْضاً بإطاعة الْواحد سيُجْعلُ الْكثيرُونَ أبْراراً.) رومية ٥: ١٨-١٩

(٣٠ومنه أنتم بالمسيح يسوع الّذي صار لنا حكمة من الله وبرّا وقداسة وفداء.) كورنثوس الأولى ١: ٣٠ ؛

(١٦لأنّه إن كان الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح قد قام. ١٧وإن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم. أنتم بعد في خطاياكم! ١٨إذا الّذين رقدوا في المسيح أيضا هلكوا!) كورنثوس الأولى ١٥: ١٦-١٨

(٤ولكن لمّا جاء ملء الزّمان، أرسل الله ابنه مولودا من امرأة، مولودا تحت النّاموس، ٥ليفتدي الّذين تحت النّاموس، لننال التّبنّي.) غلاطية ٤ :٤-٥

(٧الّذي فيه لنا الفداء، بدمه غفران الخطايا، حسب غنى نعمته)أفسس ١: ٧

(ويصالح الاثنين في جسد واحد مع الله بالصّليب، قاتلا العداوة به) أفسس ٢: ١٦

(٢٠وأن يصالح به الكلّ لنفسه، عاملا الصّلح بدم صليبه، بواسطته، سواء كان ما على الأرض ام ما في السّماوات.) كولوسي ١: ٢٠

(١٤إذ محا الصّكّ الّذي علينا في الفرائض، الّذي كان ضدّا لنا، وقد رفعه من الوسط مسمّرا ايّاه بالصّليب،) كولوسي ٢: ١٤

(١٠وتنتظروا ابنه من السّماء، الّذي أقامه من الأموات، يسوع، الّذي ينقذنا من الغضب الآتي.) تسالونيكي الأولى ١: ١٠

(٩لأنّ الله لم يجعلنا للغضب، بل لاقتناء الخلاص بربّنا يسوع المسيح، ١٠الّذي مات لأجلنا، حتّى إذا سهرنا أو نمنا نحيا جميعا معه) تسالونيكي الأولى ٥: ٩-١٠

(٥لأنّه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والنّاس: الإنسان يسوع المسيح، ٦الّذي بذل نفسه فدية لأجل الجميع، الشّهادة في أوقاتها الخاصّة،) تيموثاوس الأولى ٢: ٥-٦

(١٤ **الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَيُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْباً خَاصّاً غَيُوراً فِي أَعْمَالٍ حَسَنَةٍ.**) تيطس ٢: ١٤

(٧**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ،** إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ، ٨مَعَ كَوْنِهِ ابْناً تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ. ٩وَإِذْ كُمِّلَ صَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ سَبَبَ خَلاَصٍ أَبَدِيٍّ، ١٠**مَدْعُوّاً مِنَ اللهِ رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ.**) عبرانيين ٥: ٧-١٠

(٢٧**الَّذِي لَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ أَنْ يُقَدِّمَ ذَبَائِحَ أَوَّلاً عَنْ خَطَايَا نَفْسِهِ ثُمَّ عَنْ خَطَايَا الشَّعْبِ، لأَنَّهُ فَعَلَ هَذَا مَرَّةً وَاحِدَةً، إِذْ قَدَّمَ نَفْسَهُ.**) عبرانيين ٧: ٢٧

(١٠**فَبِهَذِهِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً.**) عبرانيين ١٠: ١٠

(١٤**لأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ.**) عبرانيين ١٠: ١٤

(**فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ**)عبرانيين ١٠: ١٩

(١٢**لِذَلِكَ يَسُوعُ أَيْضاً، لِكَيْ يُقَدِّسَ الشَّعْبَ بِدَمِ نَفْسِهِ، تَأَلَّمَ خَارِجَ الْبَابِ.**) عبرانيين ١٣: ١٢

وبعد ما وصف هذا العمل الهمجي بالتضحية ، سبَّ الله واتهمه بعدم الرحمة وعدم الإشفاق على ابنه: (٣١فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا! ٣٢**اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ** كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

(٢**لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئاً بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوباً.**) كورنثوس الأولى ٢: ٢

كان هذا بالنسبة لتحليل النص وملابساته. أما بالنسبة لكلمة أنا كائن التي تُتَّخذ دليل على ألوهية يسوع فيقول الأستاذ (eeww2000) إن لفظة "ego eimi" (ايجو

ايمى) أى (**إنّني كائنٌ**) هى كلمة يونانية ، وهى أقدم لغة متوافرة للعهد الجديد التـــى لم ينطق بها عيسى عليه السلام وإنما هى ترجمة يقال إنها من الأصل ، الـــذى لــم يصل منه شيء. وتعنى هذه الكلمة: (أنا أكون ، أو أنا كائن)

فإذا كان كل من يقول (أنا أكون ، أو أنا كائن) يصبح إلهاً ، لكان جـــبريل عليـــه السلام من الآلهة ، فقد استعمل لوقا نفس اللفظ "ايجو ايمي": (١٩فَأجاب الْمَـلاَكُ:«**أَنَا جِبْرَائِيلُ الْوَاقِفُ قُدَّامَ اللهِ وَأُرْسِلْتُ لأُكَلِّمَكَ وَأُبَشِّرَكَ بِهذَا**) لوقا ١: ١٩

كما استعمل بطرس فى أعمال الرسل نفس اللفظ فقال: (٢١فَنَزَلَ بُطْـــرُسُ إِلَـــى الرِّجَالِ الَّذِينَ أُرْسِلُهُمْ إِلَيْهِ كَرْنِيلِيُوسُ وَقَالَ: «**هَا أَنَا الَّذِي تَطْلُبُونَهُ**. مَـــا هُوَ السَّـــبَبُ الَّذِي حَضَرْتُمْ لأَجْلِهِ؟») أعمال الرسل ١٠: ٢١

فهل ممكن أن نعتبر بطرس هوأيضا إله؟

كما استعمل الأعمى الذى أبصر نفس هذا اللفظ فى يوحنا ٩: ٩

(٨فَالْجِيرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ قَبْلاً أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى قَالُوا: «أَلَيْسَ هذَا هُوَالَّذِي كَانَ يَجْلِسُ وَيَسْتَعْطِي؟» ٩آخَرُونَ قَالُوا: «هذَا هُوَ». وَآخَـــرُونَ: «إِنَّـــهُ يُشْـــبِهُهُ». وَأَمَّـــا هُوَفَقَالَ: «**إِنِّي أَنَا هُوَ**». ١٠فَقَالُوا لَهُ: «كَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟») يوحنا ٩: ٨-١٠

الأعمى يقول إنى أنا هو (أنا الكائن: ايجو ايمي)

فالأعمى وبطرس والملاك جبريل كلهم قالوا هذه الكلمة. فهل نعتـــبرهم أربـــاب؟ لاحظوا أن (eeww2000) يشير إلى اللفظ اليونانية فى الأصل لا الترجمة العربية.

ويقول النصارى إن اليهود أرادوا قتله لأنهم فهموا أنه بذلك يدّعى الألوهية.

وأقول لهم: ولماذا تركوه ولم يقتلوه؟ ولماذا لم يقدمـــوا فـــى عريضـــة الدعـــوى المقدمة ضده أنه يدعى الألوهية؟ ألا تعرف أنهم كانوا يبحثون عن أى شكوى ضـــده ولو بالزور؟ ولماذا لم يرجم اليهود الأعمى عندما نطق بها؟ ولو كان هذا صحيحـاً ، لكانت فرية تأليه يسوع عليه السلام من ابتداع النصـــارى المتـــأخرين ، أو تـــأويل النص بما لا يحتمل، لأنه جاء مصدقا لموسى ورسالته ، ولا يوجد عند اليهود فكـــرة

تجسد الإله فى صورة بشر، الأمر الذى أراد اليهود رجمه بسببه (كما يقول البعض).

وفى الأسطر القادمة يثبت أخى (eeww2000) استخدام العهد الجديد للفظة **(إِنَّني كائِنٌ)**:

فقد قال يسوع أكثر من ٢٠ مرة أنا أكون فى النص اليونانى. وبديهى أن الترجمة الموجودة وهى اليونانية لا تصلح لاثبات مثل هذه الأمور.

أقول قالها يسوع أكثر من ٢٠ مرة ولم يحاول اليهود رجمه إلا فى حالة يوحنا ٨: ٥٨

واليك أمثلة هنا أيضا:

١) فى يوحنا ٦: ٣٥ قال يسوع (٣٥فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ**. مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ فَلاَ يَجُوعُ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلاَ يَعْطَشُ أَبَداً.)

٢) وفى يوحنا ٦: ٤٨ قال: (٤٨**أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ**.)

ولم يرجمه اليهود مع أنه قال نفس الكلمة. صحيح أنهم تذمروا فى العدد ٤١ لكن لأنه قال أنا النازل من السماء وليس بسبب " ايجو ايمى " أى أنا أكون وإليك النص: (٤١فَكَانَ الْيَهُودُ يَتَذَمَّرُونَ عَلَيْهِ لأَنَّهُ قَالَ: «أَنَا هُوَ الْخُبْزُ **الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ**». ٤٢وَقَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ يَسُوعَ بْنَ يُوسُفَ الَّذِي نَحْنُ عَارِفُونَ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ. **فَكَيْفَ يَقُولُ هَذَا: إِنِّي نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ؟**») يوحنا ٦: ٤١-٤٢

وهذا يعنى أن اعتراض اليهود جاء فقط على النزول من السماء وليس على "ايجو ايمى".

٣) وكذلك فى يوحنا ٨: ١٢ (١٢ثُمَّ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً قَائِلاً: «**أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ**. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ».)

٤) وفى يوحنا ٨: ١٨ (١٨**أَنَا هُوَ الشَّاهِدُ لِنَفْسِي وَيَشْهَدُ لِي الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي**».)

٥) وكذلك فى يوحنا ٨: ٢٤ (٢٤فقلتُ لكمْ إنّكمْ تموتون في خطاياكمْ **لأنّكُمْ إنْ لمْ تؤمنوا أنّي أنا هو تموتون في خطاياكمْ».)**

٦) وكذلك فى يوحنا ٨: ٤٨. قال يسوع فيها أنا أكون بدون أى رجم أو حتى اعتراض من اليهود.

٧) وكذلك فى يوحنا ١٠: ٧ (٧فقَال لهمْ يسوعُ أيْضاً: «الْحقّ الْحقّ أقُولُ لَكُمْ: **إنّي أنا بابُ الْخراف.)**

٨) وكذلك فى يوحنا ١٠: ٩ (٩**أنا هو الْبابُ**. إنْ دخل بي أحدٌ فيخلُصُ ويدْخُلُ ويخْرُجُ ويجدُ مرْعى.)

٩) وكذلك فى يوحنا ١٠: ١١ (١١**أنا هو الرّاعي الصّالِحُ** والرّاعِي الصّالِحُ يبْذلُ نفْسهُ عنِ الْخِراف.)

١٠) وكذلك فى يوحنا ١٠: ١٤ (١٤**أمّا أنا فإنّي الرّاعي الصّالِحُ** وأعْرِفُ خاصّتِي وخاصّتِي تعْرِفُنِي) بدون رجم اطلاقا.

١١) وفى يوحنا ١٣: ١٩ يقول نفس اللفظ: (١٩**أقُولُ لكُمُ الآنَ قبْلَ أنْ يكُونَ حتّى متى كانَ تُؤْمنُونَ أنّي أنا هُو**. ٢٠الْحقّ الْحقّ أقُولُ لكُمْ: الّذِي يقْبلُ منْ أُرْسِلُهُ يقْبلُنِي والّذِي يقْبلُنِي يقْبلُ الّذِي أرْسلنِي».)

١٢-١٤) والآن انظر وتأمل هنا فى الاصحاح ١٨ من إنجيل يوحنا:

(٤فخرج يسُوعُ وهُو عالمٌ بكُلّ ما يأْتِي عليْهِ وقَال لهُمْ: «منْ تطْلُبُون؟» ٥أجابُوهُ: «يسُوعَ النّاصِرِيّ». قَال لهُمْ: «**أنا هُو**». وكَان يهُوذا مُسلِّمُهُ أيْضاً واقِفاً معهُمْ. ٦فلَمّا قَال لهُمْ: «**إنّي أنا هُو**» رجعُوا إلى الْوراءِ وسقَطُوا على الأرْضِ. ٧فسألَهُمْ أيْضاً: «منْ تطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا: «يسُوعَ النّاصِرِيّ». ٨أجاب: «**قدْ قُلْتُ لكُمْ إنّي أنا هُوَ.)** يوحنا ١٨: ٤-٨

لقد جاءوا للقبض على يسوع وسألوا أين يسوع الناصرى ، فقال نفس الكلمة أنا هو "ايجو ايمى" ، فسقطوا على الأرض. وليس واضحاً: لماذا سقطوا على الأرض.

ولكن الواضح أنه لا يوجد أى معنى لاهوتى فى كلمة يسوع "أنا الكائن" هنا كما سوف نرى.

وكانت التهمة الرئيسية الموجهة إليه هى: هل ادعى أنه المسيح (المسيا الرئيس، خاتم رسل الله): (٦٣وأَمَّا يسُوعُ فَكَانَ ساكِتاً. فَسأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ: «أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: **هَلْ أَنْتَ يسوع ابْنُ اللَّهِ؟»**) متى ٢٦: ٦٣

وعندما وصل إلى بيلاطس دار حوار الآتى: (١١فَوَقَفَ يسُوعُ أَمامَ الْوالِي. فَسأَلَهُ الْوالِي: «**أَأَنْتَ ملكُ الْيهُود؟**» فَقَالَ لَهُ يسُوعُ: «**أَنْتَ تَقُولُ**». ١٢وبيْنَما كَانَ رُؤَساءُ الْكَهَنَةِ والشُّيُوخُ يشْتَكُون عليْهِ لَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. ١٣فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «أَما تَسْمَعُ كَمْ يشْهَدُون علَيْكَ؟» ١٤فَلَمْ يُجِبْهُ ولاَ عنْ كَلِمةٍ واحِدةٍ حتَّى تَعجَّبَ الْوالِي جِدّاً. ١٥وكَانَ الْوالِي مُعْتَاداً فِي الْعِيدِ أَنْ يُطْلِقَ لِلْجمْعِ أسيراً واحِداً منْ أرادُوهُ. ١٦وكَانَ لَهُمْ حِينَئِذٍ أسِيرٌ مشْهُورٌ يُسمَّى بَاراباس. ١٧فَفِيما هُمْ مُجْتَمِعُون قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «**مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لكُمْ؟ باراباسَ أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى يسوع؟**» ١٨**لأَنَّهُ علِمَ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ حَسداً**.) متى ٢٧: ١١-١٨

وأخذوا يبحثون عن شهود زور ، فما حاجتهم لوجود شهود زور إذا كانت التهمة ثابتة عليه بادعائه الألوهية؟ (٥٩**وكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهادَةَ زُورٍ علَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ** ٦٠**فَلَمْ يَجِدُوا. وَمَعَ أَنَّهُ جَاءَ شُهُودُ زُورٍ كَثِيرُونَ لَمْ يَجِدُوا. ولَكِنْ أَخيراً تَقَدَّمَ شَاهِدَا زُورٍ**)متى ٢٦: ٥٩-٦٠

وعندما وجدوا شاهدى الزور فماذا كانت التهمة الموجهة إليه؟ هل اتهمه أحد أنه قال: (أنا الكائن)؟ أبداً لقد كانت تهمته أنه قال ببناء الهيكل فى ثلاثة أيام: (**ولَكِنْ أَخيراً تَقَدَّمَ شَاهِدَا زُورٍ** ٦١وقَالاَ: «**هَذَا قَالَ إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللَّهِ وَفِي ثَلاثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيهِ**». ٦٢فَقَامَ رئِيسُ الْكَهنَةِ وقَالَ لَهُ: «أَما تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذا يَشْهَدُ بِهِ هذَانِ علَيْكَ؟») متى ٢٦: ٦٠-٦٢ ولابد أن يكون هناك شهود هنا حضروا واقعة قول يسوع فى يوحنا أنا الكائن ٨ : ٥٨

فلماذا لم يتقدم أحد من الذين حاولوا رجمه وأخبرهم بذلك؟ فإمّا لم تحدث هذه الواقعة ، وخاصةً أن باقى الأناجيل لا تعلم عنها شىء ، فقد انفرد يوحنا بنشرها ،

وإما أن اليهود فهموه بصورة صحيحة. لأنه لو كان إلهاً وقال كلمة تحتمل معنيين ، وهو يعلم أنهم يتصيدوا له الأخطاء ليرجموه ، وليقضوا على دينه ، لكان إلهاً غبياً ، لأنه بهذه الكلمة أعطاهم الفرصة لينالوا منه ومن دينه!!

ثم نسألكم: ما الحاجة لشهود زور أساسا وهو القائل فى الحديقة أيضا (أنا الكائن) (ايجو ايمي) بل كان المفروض أن يرجموه فى مكانه أثناء القبض عليه إذا كانوا فهموا ما فهمتَ أنتَ من هذا اللفظ. والحقيقة أنها لا تدل على أى شيء من الذى تحاول أن تثبته.

بقى سؤال: لماذا رجموه؟

من سياق الإصحاح الثامن نعرف الآتى:

اتهمهم أنهم عبيد الجسد: (١٥**أَنْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ تَدِينُونَ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ أَدِينُ أَحَداً.**)

اتهمهم انهم يموتون فى خطيتهم: (٢١قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي **وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ**) و (٢٤**فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ**)

اتهمهم أنهم عبيد للخطية: (٣٤أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَطِيَّةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيَّةِ.**)

اتهمهم أنهم قتلة ويريدون قتله (**لَكِنَّكُمْ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي**) عدد ٣٧

اتهمهم بالغباء وعدم فهم كلامه: (٤٣**لِمَاذَا لاَ تَفْهَمُونَ كَلاَمِي؟ لأَنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَسْمَعُوا قَوْلِي**) فقد ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم.

اتهمهم أنهم أولياء الشيطان وأحباؤه (٤٤**أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا**)

نفى عنهم صفة الإيمان فقال لهم إنهم ليسوا من الله (٤٧الَّذِي مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ كَلاَمَ اللَّهِ. لِذَلِكَ **أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ».**)

لا يعرفون الله ولا يتقونه (أَبِي هُوَ الَّذِي يُمَجِّدُنِي الَّذِي تَقُولُون أَنْتُمْ إِنَّهُ إِلَهُكُمْ ٥٥وَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. وأَمّا أنَا فَأَعْرِفُهُ)

اتهمهم بالكذب (وإِنْ قُلْتُ إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُهُ أَكُونُ مِثْلَكُمْ كَاذِباً لَكِنِّي أَعْرِفُهُ وأَحْفَظُ قَوْلَهُ.)

ولهذه الأسباب السابقة حاولوا رجمه ، وليس بسبب كلمة (أنا كائن أو أنـا هـو) التى قيلت كثيراً منه ومن غيره ، وإن دلّ ذلك فيدل علـى سـوء فـهم النصـارى لنصوصهم ، وتأويلها بما ليس فيها.

بقى أن نوضح معنى العدد ٨ :٥٦

(٥٦أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بأَنْ يرى يَوْمِي فرأى وَفَرِحَ». ٥٧فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ أَفَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟» ٥٨قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ».) فأى يوم الذى سيفرح به إبراهيم؟ هل هو يوم ولادته؟ أم يوم أن يرسله الله إلى بنى إسرائيل؟ أم يوم يرفعه الله وينقذه من بنى إسرائيل؟ أم الاثنين معاً؟

والله ، إن العاقل ليرى فى هذا النص دليل كبير على اعتراف يسوع ببشـريته ، فإن الله ليس له بداية ولا نهاية ، فأى يوم هذا الذى سيفرح به إبراهيم؟ ألست معـى لو أن عيسى عليه السلام إلهاً ، لكانت فرحة إبراهيم لا تنتهى بمجرد معرفتـه بـالله وقربه منه؟ فكيف تبدأ فرحته بمولد الإله؟ وهل إبراهيم أكبر سناً من الإله؟

ومعنى أن إبراهيم رأى يومه وفرح وهو (عيسى عليه السلام) مازال علـى قيـد الحياة ، ليثبت نفى قاطع لفرية الخطيئة الأزلية ، فلو كانت هناك ما تُسمى بالخطيئـة الأزلية ، لكان إبراهيم يتعذب فى أتون النار بسبب أكل آدم وحـواء مـن الشـجرة المحرمة ، فكيف يفرح وعيسى لم يكن قد صُلِبَ بعد؟

ولكان يعقوب فى قاع نار جهنم ليس لأنه تعارك مع الرب وقدر عليـه ، وليـس لأنه سرق النبوة من أخيه ، وليس لأنه ابتز أخيه اشترى النبوة منه بطبق عـدس ، ولكن بسبب أكل آدم وحواء من الشجرة المحرمة ، وبسبب عدم نزول الإله ليصلـب

هو أيضاً ، لفداء كل هؤلاء المذنبين ، الذين لم يقترفوا إثماً غير انتمائهم لأبيـــهم آدم وأمهم حواء. أما كانت تستدعى رحمة الرب ومحبته أن يجعل حواء أو آدم عقيمـــاً ليرحم كل عباده من هذا العذاب؟

ولكن هذه الفقرة الإنجيلية تدل على صدق القرآن فى إخبـــاره عـــن المؤمنيـــن ، الذين يضحون بكل شيء فى سبيل الله. فقال عنهم إنهم: (أحياء عند ربهم يرزقون)

وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (حرمت أكلة الأرض على أجساد الأنبيـــاء والشهداء والصالحين)

والمؤمنون لهم بصيرة غير بصيرة البشر العادى ، ولهم علـــم ، يمدهـــم الله بـــه بسبب إيمانهم التام ، وثقتهم العليا فى الله وتوكلهم عليه حق التوكل ، وخشيتهم إيـــاه وحده:

(١وَأَمَّا الإِيمَانُ فَهُوَ الثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالإِيقَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى. ١٣فِي الإِيمَانِ مَاتَ هَؤُلاَءِ أَجْمَعُونَ، وَهُمْ لَمْ يَنَالُوا الْمَوَاعِيدَ، بَلْ مِنْ بَعِيدٍ نَظَرُوهَا وَصَدَّقُوهَا وَحَيُّوهَا، وَأَقَرُّوا بِأَنَّهُمْ غُرَبَاءُ وَنُزَلاَءُ عَلَى الأَرْضِ.) عبرانيين ١١: ١ و١٣

فما بالكم لو كان هذا المؤمن نبى؟ فحتى لو رأى سيدنا إبراهيم نبـــى الله عيســـى بعد رفعه، أو سمع عنه وعن أفعاله فى الدنيا ، لكان سيفرح بكل تأكيد. فمن الممكـــن تأويل النص على هذا النحو أيضاً ، ويكون المقصود به ، إن إبراهيـــم يفـــرح بـــى وبأعمالى، لأننى لا أتكلم من نفسى، ولكننى أفعل ما يمليه الله على، وأرضيه فى كـــل أفعالى وأقوالى. وبديهى أن ما يرضى الله يرضى ملائكته وأنبياءه وسائر المؤمنين:

(٣٠أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ لأَنِّـــي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.) يوحنا ٥: ٣٠

وقال يوحنا ٨: ٢٨ (٢٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْـهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ **وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِـــي أَبِـــي.)** أى يُخيَّلُ لكم أننى أنا هو الذى على الصليب.

ولو كان عيسى عليه السلام هو الذى على الصليب ، لدلّ هذا على أنه ابن الإنسان ، ودلّ أيضاً على بشريته. ولو كان غيره هو الذى على الصليب ، لدل ذلك على أن المصلوب غيره.

وقال يوحنا ٨: ٢٩ (٢٩**وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ».**) فكيف يتركه إذا كان هو نفسه الآب؟

قال يوحنا ٨: ١٦-١٨ (١٦وَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَدِينُ فَدَيْنُونَتِي حَقٌّ **لأَنِّي لَسْتُ وَحْدِي بَلْ أَنَا وَالآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي.** ١٧وَأَيْضاً فِي نَامُوسِكُمْ مَكْتُوبٌ: أَنَّ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ حَقٌّ. ١٨**أَنَا هُوَ الشَّاهِدُ لِنَفْسِي وَيَشْهَدُ لِي الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي».**) فإذا كانت شهادة رجلين حق ، فأين هم هؤلاء الإثنين؟ الله وعيسى نفسه. فأين الإندماج والإتحاد بين اللاهوت والناسوت الذى لا ينفصل طرفة عين؟ ألا يدل هذا على نفى الألوهية عنه أو الاندماج مع الله الخالق؟

وقال يوحنا ٨: ٢٦ (٢٦**إِنَّ لِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ».**) نعم ليس له أن يتكلم إلا بما أبلغه به الله. فهو لا إرادة له بجانب إرادة الله ورغبته. فهو ليس إلا رسول من الله يبلغ رسالته إلى قومه ، فهل تدل هذه الفقرة على غير ذلك؟

وقال يوحنا ٨: ٤٨-٥٠ (٤٨فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَسْنَا نَقُولُ حَسَناً إِنَّكَ سَامِرِيٌّ وَبِكَ شَيْطَانٌ؟» ٤٩أَجَابَ يَسُوعُ: «أَنَا لَيْسَ بِي شَيْطَانٌ **لَكِنِّي أُكْرِمُ أَبِي وَأَنْتُمْ تُهِينُونَنِي.** ٥٠أَنَا لَسْتُ أَطْلُبُ مَجْدِي. يُوجَدُ مَنْ يَطْلُبُ وَيَدِينُ.) فقد فصل عيسى عليه السلام هنا بين أبيه وإلهه المُكرم وبينه هو المُهان من اليهود. فإن دلّ ذلك على شىء لدلّ على انتفاء فكرة الإتحاد بينه وبين الله ، وأن هذه الخرافة لم يعلم بها أحد من أتباع عيسى عليه السلام أو من تلاميذه. كما أنه قد أشار كذلك إلى أن الديّان هو الله وحده. فكيف تفسرون الاتحاد على ضوء هذه الفقرة؟

وقال يوحنا ٨: ٥٣-٥٥ (٥٣أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ. وَالأَنْبِيَاءُ مَاتُوا. مَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ؟» ٥٤أَجَابَ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ أُمَجِّدُ نَفْسِي فَلَيْسَ مَجْدِي شَيْئاً.

أبي هُو الّذي يُمجّدُني الّذي تقُولُونَ أَنتُمْ إِنّهُ إلهُكُمْ ٥٥ولَستُمْ تَعرِفُونَهُ. وأمّا أنا فَأعْرِفُهُ. وإنْ قُلتُ إنّي لَستُ أعرِفُهُ أكُونُ مِثْلَكُمْ كَاذِباً **لكِنّي أعْرِفُهُ وأحْفَظُ قولَهُ.)**
فقد فسّر عيسى عليه السلام معنى كلمة أب بصورة لا لبث فيها ولا تحوير. فقال: إن معنى أبى هى إلهكم (التى هى إلهى أيضاً).

⬅ يقول يوحنا فى رسالته الأولى ٣: ٧-١٠: (٧أيُّها الأوْلادُ، لاَ يُضِلّكُمْ أحدٌ. **منْ يفعَلُ البرّ فهُو بارٌّ**، كَما أنّ ذاك بارٌّ. ٨**منْ يفعَلُ الخطيّة فهُو منْ إبليس**، لأنّ إبْليس مِن البَدْءِ يُخطئُ. لأجْلِ هذَا أُظْهِر ابْنُ الله لكَيْ ينقُض أعْمال إبْليس. ٩**كُلُّ منْ هُو موْلُودٌ من الله لا يفعَلُ خطيّةً، لأنّ زرْعهُ يَثْبُتُ فيه، ولا يسْتطيعُ أنْ يُخْطئ لأنّهُ موْلُودٌ منَ الله.** ١٠**بهذا أوْلادُ الله ظاهرُون وأوْلادُ إبليس. كُلُّ منْ لا يفعَلُ البرّ فليْس من الله)**

⬅ يقول يوحنا فى رسالته الأولى ٤: ٢-٣ **(كُلُّ رُوحٍ يعْترفُ بيَسُوعَ المَسِيحِ أنّهُ قدْ جاءَ فِي الجسد فهُو منَ الله،** ٣**وكُلُّ رُوحٍ لا يعْترفُ بيَسُوعَ المَسيحِ أنّهُ قدْ جاءَ فِي الجسد فليْس منَ الله.)**

⬅ ويقول يوحنا الأولى ٤: ٤ (٤**أنتُمْ منَ الله أيُّهَا الأوْلادُ، وقدْ غلبْتُمُوهُمْ لأنّ الّذي فيكُمْ أعْظَمُ منَ الّذي في العَالم.)**

⬅ يقول يوحنا فى رسالته الأولى ٥: ١٨ (١٨**نعْلَمُ أنّ كُلّ منْ وُلدَ منَ الله لاَ يُخْطئُ ، بلِ المَوْلُودُ منَ الله يَحفظُ نفسَهُ ، والشّرّيرُ لاَ يَمسُّهُ.)**

سجود الناس ليسوع

ويستشهد بعض النصارى أيضاً بسجود بعض الأشخاص ليسوع وعدم نهيه لـــهم عن فعل ذلك، لقد علمنا أولاً أن هذا الكتاب لا يوثق فيه ، وليس هو الكتاب الموحـى به من عند الله ، ورأينا نصوصاً وضعت فى القرن السادس عشر (مثل نص رسـالة يوحنا الأولى ٥: ٧-٨) ، لذلك لن أتناول هذا الحدث كجزء من الحقيقـة ، ولكننـى سأفترض فيه ما افترضته فى النصوص السابقة ، ولنبحث سوياً ، ولنقـرأ لنعـرف مدى صحة هذا الكلام.

فقد سجدت (بَثْشَبَعُ أُمِّ سُلَيْمان) لزوجها داود ، ودعته سيدى ، وجعلت نفسها أمـة له: (١٥فدخلتْ بَثْشَبعُ إِلى المَلك إِلى المَخْدعِ. وكَانَ المَلِكُ قَدْ شَاخَ جِدّاً وكَانَتْ أَبيشَجُ الشُّونَمِيَّةُ تَخْدِمُ المَلِكَ. ١٦فخرَّتْ بَثْشَبعُ وَسَجَدَتْ لِلْمَلِكِ. فَقَالَ المَلِكُ: [مَا لَكِ؟] ١٧فَقَالَتْ لَهُ: [أَنْتَ يَا سَيِّدِي حَلَفْتَ بِالرَّبِّ إِلهِكَ لأَمَتِكَ أَنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَـكِ يَمْلِكُ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي.) ملوك الأول ١: ١٥-١٧

(٣١فخرَّتْ بَثْشَبَعُ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الأَرْضِ وَسَجَدَتْ لِلْمَلِكِ وَقَـالَتْ: [لِيَحْـيَ سَيِّدِي المَلِكُ دَاوُدُ إِلَى الأَبَدِ].) ملوك الأول ١: ٣١

كما سجد نبى الله ناثان أمام أبيه: (٢٢وبَيْنَمَا هِيَ مُتَكَلِّمَةٌ مَعَ المَلِكِ إِذَا نَاثَـانُ النَّبِيُّ دَاخِلٌ. ٢٣فَأَخْبَرُوا المَلِكَ: [هُوَذَا نَاثَانُ النَّبِيُّ]. فَدَخَلَ إِلَى أَمَامِ المَلِكِ وَسَـجَدَ لِلْمَلِكِ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ.) ملوك الأول ١: ٢٢-٢٣

كما سجد نبى الله بلعام للملك : (٩فَأَتَى اللهُ إِلَى بَلعَامَ وَقَالَ: «مَنْ هُـمْ هَـؤُلاءِ الرِّجَالُ الذِينَ عِنْدَكَ؟») عدد ٢٢: ٩؛ (٣١ثُمَّ كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنَيْ بَلعَـامَ فَـأَبْصَرَ مَلاكَ الرَّبِّ وَاقِفاً فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ فِي يَدِهِ فَخَرَّ سَاجِداً عَلَى وَجْهِهِ.) عـدد ٢٢: ٣١

ولم يدّعِ أى منهم أن هذا الشخص أو الملك ، الذى سُجِدَ له إله ، وإلا لقال اليـهود بتعدد الآلهة!

ولنتسائل: هل أمر عيسى عليه السلام أياً من أتباعه بالسجود له؟ لا!

هل قال عيسى عليه السلام: إنه هو الله صراحة وأمر الناس بعبادته؟ لا!

بل كل أعماله وأقواله لتدل على أنه بشر فيه من الجهل ، والضعف ، وقلة الحيلة ما يعترى البشر الآخرين:

فقد جهل موعد إثمار التين: (١٨وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ ١٩فنظر شجرةَ تين على الطّريق وَجاءَ إِليْها فلَمْ يجِدْ فِيهَا شيْئاً إِلاَّ ورَقاً فقط. فقَال لَها: «لاَ يكُنْ مِنْكِ ثَمرٌ بعْدُ إِلَى الأبدِ». فَيبِستِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ.) متى ٢١: ١٨-١٩

كما جهل موعد قيام الساعة: (وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين فى السماء ولا الابن إلا الآب) مرقس ١٣: ٣٢

كما جهل المرأة التى لمسته: (٢٧لَمَّا سَمِعَتْ بِيَسُوعَ جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءٍ وَمَسَّتْ ثَوْبَهُ ٢٨لأَنَّهَا قَالَتْ: «إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شُفِيتُ». ٢٩فَلِلْوَقْتِ جَفَّ يَنْبُوعُ دَمِهَا وَعَلِمَتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّهَا قَدْ بَرِئَتْ مِنَ الدَّاءِ. ٣٠فَلِلْوَقْتِ الْتَفَتَ يَسُوعُ بَيْنَ الْجَمْعِ شَاعِراً فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَالَ: «مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟» ٣١فَقَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: «أَنْتَ تَنْظُرُ الْجَمْعَ يَزْحَمُكَ وَتَقُولُ مَنْ لَمَسَنِي؟» ٣٢وَكَانَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ لِيَرَى الَّتِي فَعَلَتْ هَذَا.) مرقس ٥: ٢٧-٣٢

كما جهل إذا كان الرجل الأعمى الذى يحاول إشفائه بإذن الله قد برىء أم لا ، فأجرى عليه التجارب حتى تم شفائه: مرقس ٨: ٢٢-٢٦ (٢٢وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ صَيْدَا فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَعْمَى وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسَهُ ٢٣فَأَخَذَ بِيَدِ الأَعْمَى وَأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ وَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ هَلْ أَبْصَرَ شَيْئاً؟ ٢٤فَتَطَلَّعَ وَقَالَ: «أُبْصِرُ النَّاسَ كَأَشْجَارٍ يَمْشُونَ». ٢٥ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ أَيْضاً عَلَى عَيْنَيْهِ وَجَعَلَهُ يَتَطَلَّعُ. فَعَادَ صَحِيحاً وَأَبْصَرَ كُلَّ إِنْسَانٍ جَلِيّاً. ٢٦فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ قَائِلاً: «لاَ تَدْخُلِ الْقَرْيَةَ وَلاَ تَقُلْ لأَحَدٍ فِي الْقَرْيَةِ».)

وكم يعجبني قول أحد القساوسة: (بهذا النص تأكد لي أن عيسى ابن مريم ليس هو الله ، فلو كان الله لأبرأ الأعمى دون محاولات وتجارب!)

كما اعتراه الخوف والهلع من اليهود! فهل يخاف الرب الخالق من عبيده؟ هل هذا إله يستحق أن يُعبد أو يُسجد له أو أضحى من أجله بكل نفيس؟ (٣٩وخَرَجَ ومضَى كَالْعادة إِلَى جبلِ الزَّيْتُونِ وتَبِعَهُ أيْضاً تَلاَميذُهُ. ٤٠ولَمَّا صارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ: «**صلُّوا لكيْ لا تدْخُلُوا في تجْربَة**». ٤١**وانْفصلَ عنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَر وجَثا على رُكْبتَيْه وَصلّى** ٤٢قائلا: «**يا أبتاهُ إنْ شئْت أنْ تُجيز عنِّي هذه الْكأسَ. ولَكنْ لتكُنْ لا إرادتي بلْ إرَادتُك**». ٤٣**وظَهر لهُ ملاكٌ من السَّماء يُقَوِّيه**. ٤٤**وإذْ كانَ في جهاد كانَ يُصلِّي بأشدِّ لجاجَةٍ وَصارَ عرَقُهُ كقطرَات دَمٍ نازلةٍ على الأرْض**. ٤٥**ثُمَّ قامَ من الصّلاة وجاءَ إلى تلاميذه فوجدهُمْ نياماً من الحُزْن**. ٤٦فقَالَ لَهُمْ: «لِماذَا أنْتُمْ نِيامٌ؟ قُومُوا وصلُّوا لِئلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ».) لوقا ٢٢: ٣٩-٤٦

لقد صلى الله! لمن إذاً كان يصلي إذا كان الثالوث متحد في واحد ولا ينفصل أبداً؟ الغريب أن تسمع بعض التفسيرات التي تدعي أن عيسى عليه السلام كان يعلمهم الصلاة. فلو كان الأمر كذلك ، فلما لم يأخذهم معه ليتعلموا الصلاة؟

ألم يطلبوا منه أن يعلمهم الصلاة فأعطاهم كلمات معينة يتضرّعون بها إلى الله؟ (١وإِذْ كَانَ يُصلِّي فِي مَوْضِعٍ لَمَّا فَرَغَ قَالَ واحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: «**يَا رَبُّ علِّمْنَا أنْ نُصلِّيَ كما علَّمَ يُوحنَّا أيْضاً تلاميذهُ**». ٢فقَالَ لَهُمْ: «**متَى صلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أبَانَا الَّذي فِي السَّمَاوَات ليَتقَدَّس اسْمُكَ ليأْت ملَكُوتُكَ لتَكُنْ مَشيئَتُكَ كمَا فِي السَّماء كذَلكَ علَى الأرْض**. ٣خُبْزَنَا كَفَافَنَا أعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ ٤**واغْفرْ لنَا خطَايَانَا لأنَّنَا نَحْنُ أيْضاً نَغْفرُ لكلِّ منْ يُذْنبُ إليْنا** ولاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّير».) لوقا ١١: ١-٤

أإله خائف من الموت وهو خالق الموت والحياة؟ لقد فضّل إرادة الله على أمنيته الشخصية ، فهل بعد ذلك تقولون أنهما شخص واحد؟

فهل كان يصلى ويصوم ويتضرّع لنفسه؟ وهل كان يناجى نفسه؟

وهل أمنيته وإرادة الآب المغايرة لأمنيته شيء واحد؟

أإله خائر القوى ، يكاد يموت خوفاً ، حتى نزل ملاك من السماء يقويه؟

فمن الذى أعطى الأمر للملك أن ينزل؟ هل هو نفس الإله خـائر القـوى؟ ومـا الحكمة أو الغرض التربوى أن يعلن الإله ضعفه ومذلته أما عبيده ، لدرجة أن يـنزل ملاك من السماء يقويه؟ فعجباً لإله ضعيف ، يقويه مخلوقه!

وعجباً أن يكون الملك الرومانى الوثنى رابط الجأش ، قوياً ، يملك ما لا يملكـه الإله!! بل الأعجب أن يأسره الشيطان أربعين يوماً يتحكم فيها فى نفسـه ، ويطلـب منه أن يسجد له ، وسوف يعطيه ممالك العالم!! فهل تتخيل أن الشيطان كان مـهيمناً على ممالك العالم وقت أسر إلهه؟ هل هذا إله؟

بل عجباً لإله يجيد التمثيل وهو يُصلى لنفسه ، ويطلب من نفسه النجاة: قـائلاً: لا. لا تكن رغبتى أنا بل إرادتى أنا!

فعجباً لهذا الإله الذى عاش فى الدور الذى يمثله ، فعرق وصار عرقه كقطـرات دم ساقطة على الأرض ، ليوهم عبيده أنه بشراً مثلهم ، يخاف ويجيد التمثيل ، وهـو نفسه الإله المتحد!

لقد تخلى نبى الله عيسى ابن مريم عن إرادته، وأعلن أنه لا يملك من الأمر شيئاً، ولن تدخلوا الجنة إلا إذا أطعتم الله ، ونفّذتم إرادته ، فقال: (٢١«لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُـولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. **بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّـذِي فِـي السَّمَاوَاتِ.**) لوقا ٧: ٢١

(١٢وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. **وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِـي الصَّـلاَةِ لِلَّهِ.**) لوقا ٦: ١٢

(إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ) يوحنا ١٤: ١٦

(٤٢ولَمّا صار النّهارُ خَرج وذهب إلَى موضعٍ خلاَءٍ وكَانَ الْجُمُوعُ يُفَتِّشُونَ علَيْهِ. فَجَاءُوا إِلَيْهِ وأَمْسَكُوهُ لِئلاَّ يذْهب عنْهُمْ. ٤٣فَقَال لَهُمْ: «**إنَّهُ ينْبغِي لِي أَنْ أُبشِّر الْمُدُنَ الأُخَر أَيْضاً بِملَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهذَا قدْ أُرْسِلْتُ**». ٤٤فَكَانَ يكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجلِيلِ.) لوقا ٤: ٤٢-٤٤

وأكّد أيضاً أن كل معجزاته تتم بحول الله وقوته بقوله: (٤١فَرفَعُوا الْحجَرَ حيْثُ كَانَ الْميْتُ موْضُوعاً **ورَفَع يسُوعُ عيْنيْهِ إِلَى فوْقُ وقَالَ: «أيُّها الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سمِعْتَ لِي ٤٢وأَنَا علِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تسْمعُ لِي. ولَكِنْ لأَجْلِ هذَا الْجمْعِ الْواقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ** أَرْسلْتَنِي».) يوحنا ١١: ٤١-٤٢

وقال أيضاً: (٢٠ولَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبعِ اللهِ أُخْرِجُ الشّياطِين**.فَقَدْ أَقْبلَ علَيْكُمْ ملَكُوتُ اللهِ.) لوقا ١١: ٢٠

وشهد له أحد معاصريه: (٢٢«أيُّها الرِّجالُ الإِسْرائِيلِيُّون اسْمعُوا هذِهِ الأَقْوالَ: **يسُوعُ النّاصِرِيُّ رجُلٌ قدْ تبرْهنَ لَكُمْ منْ قِبلِ اللهِ بِقُوّاتٍ وعَجَائِبَ وآياتٍ صنعها اللهُ بِيدِهِ فِي وسْطِكُمْ** كَما أَنْتُمْ أَيْضاً تعْلَمُونَ.) أعمال الرسل ٢: ٢٢

واعترف بنبوته رئيس اليهود الفريسيين ، فقال له: (١كَانَ إِنْسانٌ منَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رئِيسٌ لِلْيهُودِ. ٢هذَا جاءَ إِلَى يسُوعَ لَيْلاً وقَالَ لَهُ: «**يا مُعلِّمُ نعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللّهِ مُعلِّماً لأَنْ ليْسَ أَحدٌ يقْدِرُ أَنْ يعْملَ هذِهِ الآياتِ الَّتِي أَنْتَ تعْملُ إِنْ لَمْ يكُنِ اللّهُ معهُ**».) يوحنا ٣: ١-٢

(١١وفِي الْيوْمِ التّالِي ذهب إِلَى مدِينَةٍ تُدْعى نايِين وذَهب معهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلاَمِيذِهِ وجمْعٌ كَثِيرٌ. ١٢فَلَمّا اقْترب إِلَى باب الْمدِينَةِ إِذَا ميْتٌ محْمُولٌ ابْنٌ وحِيدٌ لأُمِّهِ وهِيَ أَرْملَةٌ ومعهَا جمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمدِينَةِ. ١٣فَلَمّا رآها الرّبُّ تحنَّنَ علَيْها وقَالَ لَها: «لاَ تَبْكِي». ١٤ثُمَّ تَقَدّم ولَمس النّعْشَ فَوقَفَ الْحامِلُونَ. فَقَالَ: «أيُّها الشّابُّ لَكَ أَقُولُ قُمْ». ١٥فَجَلَس الْميْتُ وابْتَدأَ يتَكَلَّمُ فَدفَعهُ إِلَى أُمِّهِ. ١٦فَأَخَذَ **الْجمِيعَ** خَوْفٌ ومَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ: «**قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عظِيمٌ وافْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ**». ١٧وخَرج هذَا الْخَبرُ عنْهُ فِي كُلِّ الْيهُودِيّةِ وفِي جمِيعِ الْكُورةِ الْمحِيطَةِ.) لوقا ٧: ١١-١٧

فإذا كان الناس قد عرفوا أن عيسى عليه السلام نبياً ، فلماذا سيعبدوه؟ فلماذا سيسجدون له؟ أليست أول الوصايا التى كان يعلمها يسوع هى: (٣٤أَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُ أَبْكَمَ الصَّدُّوقِيِّينَ اجْتَمَعُوا مَعاً ٣٥**وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ نَامُوسِيٌّ لِيُجَرِّبَهُ:** ٣٦«يَا مُعَلِّمُ أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟» ٣٧فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ.** ٣٨**هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى.** ٣٩**وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ.** ٤٠**بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ».)** متى ٢٢: ٣٤-٤٠

فهل يُعقل بعد ذلك أن يأتى انسان ويدعى ألوهية يسوع بعد كل هذه الأقوال؟

انظر إلى نص رؤيا يوحنا الموحى به من عند الرب كما تؤمنون: لقد أوحى يسوع (على عقيدتكم) أن السجود لا يكون إلا لله. وأن يسوع ليس أكثر من نبى. (١٠فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. **اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ».)** رؤيا يوحنا ١٩: ١٠

لقد طالبهم بالإيمان بالله ، ولم يطالبهم بالإيمان به. طالبهم أن يصفحوا عن زلات الناس ، حتى يصفح الله عنهم. فغفران الذنوب حق لله وحده الذى فى السماوات. فأين دليل اتحاده مع الله هنا؟ بل أين دليل ألوهيته؟ (٢فَقَالَ لَهُمْ: «مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: **أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ** لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ. ٣خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ ٤**وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضاً نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا** وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ».) لوقا ١١: ٢-٤

اقرأ اعتراف الكتاب الموحى به بأنه لا إله إلا الله وأن عيسى عبد الله ورسوله: (١٣**أُوصِيكَ أَمَامَ اللهِ الَّذِي يُحْيِي الْكُلَّ** وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ لَدَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ بِالاِعْتِرَافِ الْحَسَنِ: ١٤**أَنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ لَوْمٍ إِلَى ظُهُورِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ،** ١٥**الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ،** ١٦**الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِناً فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى**

منْهُ، **الّذي لمْ يرهُ أحدٌ من النّاسِ ولا يقدرُ أنْ يراهُ، الّذي لهُ الكرامةُ والقُدرةُ الأبديَّةُ**. آمين) تيموثاوس الأولى ٦: ١٣-١٦

وإيّاك ونسيان أن معنى كلمة ربى أو الرب التى تُطلق على يسوع هى معلمى أو المعلم. وهى كلمة عربية تعنى الربانيون الذين استحفظهم الله على تدريس الكتاب والشريعة فى المعبد ، وقد كان منهم العلماء والأنبياء. (يوحنا ١٩: ١٦).

وهل كان يمكن ليسوع أن يدعِ الألوهية أمام أناس مثل اليهود ، وهل كانوا سيتركوه ، وهل كانوا سيتركون صاحب دين جديد يعلم دينه فى معبدهم؟

فقد أراد اليهود التخلص منه برجمه ، لأنهم تعمدوا أن يفهموه خطأ: (٣١فتَنَاولَ اليَهُودُ أيْضاً حِجارةً ليرْجُمُوهُ. ٣٢فقَالَ يسُوعُ: «أعْمالاً كَثِيرةً حسنَةً أريْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أبِي – بِسببِ أيِّ عملٍ مِنْها ترْجُمُونَنِي؟» ٣٣أجابهُ اليهُودُ: «**لسْنَا نرْجُمُكَ لأَجْلِ عملٍ حسَنٍ بلْ لأَجْلِ تجْدِيفٍ فإنَّكَ وأَنْتَ إنْسانٌ تجْعلُ نفْسَكَ إلَهاً**» ٣٤أجابهُمْ يسُوعُ: «**أليْسَ مكْتُوباً فِي نامُوسِكُمْ: أَنا قُلْتُ إنَّكُمْ آلِهَةٌ**؟ ٣٥إنْ **قَالَ آلِهَةٌ لأُولَئِكَ الَّذِينَ صارَتْ إلَيْهِمْ كلِمةُ اللَّهِ** ولاَ يُمْكِنُ أنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ ٣٦فَالَّذِي قَدَّسَهُ الآبُ وأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ أتَقُولُونَ لَهُ: إنَّكَ تُجدِّفُ لأَنِّي قُلْتُ إنِّي ابْنُ اللَّهِ؟ ٣٧إنْ كُنْتُ لَسْتُ أعْملُ أعْمَالَ أبِي فلاَ تُؤْمِنُوا بِي. ٣٨ولَكِنْ إنْ كُنْتُ أعْملُ فَإنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي فَآمِنُوا بِالأَعْمَالِ لِكَيْ تَعْرِفُوا وتُؤْمِنُوا أنَّ الآبَ فِيَّ وأَنَا فِيهِ».) يوحنا ١٠: ٣١-٣٨

ألست معى فى أنه لو كان يسوع إلهاً لكانت هذه فرصته أن يعلن للعالم أجمع أنه من الممكن أن يكون الإنسان إلهاً أو الإله إنساناً؟ لا. لكنه لم يُعلن ، ووافقهم على أن الإله لا يكون إنساناً ، وبرّر لهم قوله وصحّح لهم مفاهيمهم فقال: («**أليْسَ مكْتُوباً فِي نامُوسِكُمْ: أَنا قُلْتُ إنَّكُمْ آلِهَةٌ**؟ ٣٥إنْ **قَالَ آلِهَةٌ لأُولَئِكَ الَّذِينَ صارَتْ إلَيْهِمْ كلِمةُ اللَّهِ** ولاَ يُمْكِنُ أنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ .. ..) أما مقولة: (الآبَ فِيَّ وأَنَا فِيهِ) فسيكون موضوعها الفصل القادم.

أنا في الآبِ وَالآبَ فِيَّ

يقول يوحنا فى الإنجيل المنسوب إليه: (٣٠**أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ**) يوحنا ١٠: ٣٠

(٨قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ: «يَا سَيِّدُ أَرِنَا الآبَ وَكَفَانَا». ٩قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً هَذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! **اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ** فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ أَرِنَا الآبَ؟ ١٠**أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ؟ الْكلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ**. ١١صَدِّقُونِي أَنِّي فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ **وَإِلاَّ فَصَدِّقُونِي لِسَبَبِ الأَعْمَالِ نَفْسِهَا**.) يوحنا ١٤: ٨-١١

ويقول يوحنا أيضاً: (**أَيُّهَا الآبُ الْقُدُّوسُ احْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا نَحْنُ**.) يوحنا ١٧: ١١

ويقول يوحنا أيضاً: (١٧**قَدِّسْهُمْ فِي حَقِّكَ. كلاَمُكَ هُوَ حَقٌّ**. ١٨**كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ** ١٩وَلأَجْلِهِمْ أُقَدِّسُ أَنَا ذَاتِي لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً مُقَدَّسِينَ فِي الْحَقِّ. ٢٠«**وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلاَءِ فَقَطْ بَلْ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكلاَمِهِمْ** ٢١**لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**. ٢٢وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ٢٣**أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي**.) يوحنا ١٧: ١٧-٢٣

يدعى بعض فرق النصارى أن مقولة يوحنا (**أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ**) أو (**أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ**) أو(**لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا نَحْنُ**) لهى دليل على ألوهية عيسى عليه السلام، واتحاده بالله ، ويدّعى البعض منهم أنه اعترف بألوهيته للتلاميذ ، بدليل تعجبه من فيلبس: (**أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً هَذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ!**)

أولاً تعجبه من فيلبس ليس دليلاً بالمرة على ألوهيته ، بل هو دليل على بشريته ، فقد كان يعنى أن كل هذا الوقت ولم تعرف أننى لستُ أكثر من نبى بشر ، ولا أملك أن أطلب من الله أن يظهر للبشر! بعد كل هذا الوقت تطلب أن ترى الله؟

لقد طلب أتباع موسى هذا منه، وحدث لهم ما تعرفونه فى التوراة، من اضطـراب الجبل و(١٨وكان جبلُ سيناءَ كُلُّهُ يُدَخِّنُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الرَّبَّ نَزَلَ عَلَيْــهِ بِالنَّــارِ وَصَعِدَ دُخَانُهُ كَدُخَانِ الأَتُونِ وَارْتَجَفَ كُلُّ الْجَبَلِ جِدّاً.) خروج ١٩: ١٨

وأمر الرب أن يؤكد لبنى إسرائيل ولأجيالهم من بعدهم أنه لا يمكن أن يرى أحـد الرب ، ولم يره أحد قط ، بل سمع بنو إسرائيل صوته فقط: (١٠فِــي الْيَــوْمِ الَّــذِي وَقَفْتَ فِيهِ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ فِي حُورِيبَ حِينَ قَالَ لِي الرَّبُّ: اجْمَعْ لِي الشَّعْبَ فَأُسْمِعَهُمْ كَلامِي لِيَتَعَلمُوا أَنْ يَخَافُونِي كُل الأَيَّامِ التِي هُمْ فِيهَا أَحْيَــاءٌ عَلــى الأَرْضِ وَيُعَلِّمُــوا أَوْلادَهُمْ. ١١فَتَقَدَّمْتُمْ وَوَقَفْتُمْ فِي أَسْفَلِ الجَبَلِ وَالجَبَلُ يَضْطَرِمُ بِالنَّارِ إِلى كَبِدِ السَّمَاءِ بِظَلامٍ وَسَحَابٍ وَضَبَابٍ. ١٢فَكَلمَكُمُ الرَّبُّ مِنْ وَسَطِ النَّارِ وَأَنْتُمْ سَامِعُونَ صَوْتَ كَلامٍ وَلكِنْ لمْ تَرُوا صُورَةً بَل صَوْتاً.) تثنية ٤: ١٠-١٢

ولو كان عيسى عليه السلام هو الله ، لكان إلهاً مُضلاً لعباده ، فلماذا لم يعـــترف صراحة أنه هو الله ، وطلب من أتباعه وأمه أن يسجدوا له! فلماذا كان يســجد هــو لله، ويقول لشعبه إنه لا يقدر أن يفعل من نفسه شيئاً ، إلا بحول الله وقدرته:

لقد قال: (٣٠أَنَا لا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِــي عَادِلَةٌ لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.) يوحنا ٥: ٣٠

فهل لا يقدر الإله المتحد مع اثنين آخرين من الآلهة ألا يفعل من نفسه شيئاً؟ ومن يطلب مشيئة من؟ ألست معى أنه لو كان متحداً مع الله لكان هذا الرجل يهذى بـــهذا الكلام؟ فهل نصدق من يهذى ونعده إلهنا؟

وقال: (٣٦وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا لأَنَّ الأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَـانِي الآبُ لأُكَمِّلَهَا هَذِهِ الأَعْمَالُ بِعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِــيَ تَشْــهَدُ لِــي أَنَّ الآبَ قَــدْ أَرْسَلَنِي.) يوحنا ٥: ٣٦

نعم! معجزاته هذه تشهد له أنه مرسل من عند الله ، فلو عيسى إله ، فمن الـــذى أعطى الله وكلفه بأعمال ليعملها؟

وقال: (٣٧والآبُ نفسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ وَلاَ أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ) يوحنا ٥: ٣٧

ألا يبرىء نفسى من ادعائكم الألوهية عليه أو أن تتقولوا إنه أعظم من بشر؟ ألم يقل لكم: (١٦الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ. ١٧إِنْ عَلِمْتُمْ هَذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ.) يوحنا ١٤: ١٦-١٧؟

ألم يخبركم أن الله أعظم منه؟ (سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.) يوحنا ١٤: ٢٨

وصدّق الناس يسوع وحكموا من أقواله وأفعاله أنه نبى مرسل من عند الله بعد الآيات التى صنعها أمام الناس. (١٤فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!») يوحنا ٦: ١٤

وقد يظن أحد أن عيسى عليه السلام إلهٌ لمجرد أنه أحيا الموتى أو أتى بمعجزة ما ، متناسياً وقوف عيسى عليه السلام ورفع عينه إلى السماء داعياً الله أن يُتمّ هذه النعمة على يديه: (٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي».) يوحنا ١١: ٤١-٤٢ ، متغافلاً قول عيسى عليه السلام (٢٠وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِإِصْبِعِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ.) لوقا ١١: ٢٠

فإذا كان عيسى عليه السلام قد أحيا ثلاثة أشخاص بإذن الله ، فقد أحيا حزقيال ألوفاً بإذن الله (حزقيال ٣٧: ٤-١٠) ، كما أحيا إيليا ولداً بإذن الله (ملوك الأول ١٧: ٢١-٢٢) ، وأحيا إليشع طفلاً بإذن الله (ملوك الثانى ٤: ٣٣-٣٦)، وقام رجل من كفنه بإذن الله عندما طرحوه أثناء الغزو على قبر إليشع ، نبى الله الميت (ملوك الثانى ١٣: ٢١).

بل إن هناك معجزات أخرى تعادل فى قوتها معجزة إحياء الموتى بإذن الله ، مثل شق البحر وإنقاذ بنى إسرائيل على يد موسى.

أما الاستدلال بعبارات مثل (**الَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ**) أو (**أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ؟**) أو (**لكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ**) ، فهذه العبارات لا تدل على إلـوهية عيسى عليه السلام لعدة أسباب:

هذه النصوص تفسر بتفسيرات مختلفة عند طوائف النصارى المختلفة، من حيث طبيعة يسوع ، وهل هو نشأ عن الإله الآب فقط، وهل له طبيعة واحدة أم طبيعتان، وإن دلّ هذا على شيء ليدل على عدم إيمانهم جميعاً بحرفية معنى الكلمة ، أي حلول واتحاد الآب في الابن.

ولذلك فيُأوِّل البعض عبارة: (**أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ**) بأن المقصود به: اتحاد الآب والابن في الجوهر ، وإن كانا شخصيتين منفصلتين ، وليس اتحاد الغاية والوجهة والمصدر والمنهج. ثم يصححون حلول الله الابن في عيسى البشر الذي كان الناس يرونه ــ رغم أن الله تعالى لا يرى ولا تدركه الأبصار باتفاق المسيحيين كلهم ــ بأن المسيح كان إنسانا كاملا وإلـها كاملا بنفس الوقت!

والنصوص القادمة تنفي اتحاد الله بانسان ، وتنفي كون الله جسد ، ويراه الناس:

يوحنا ٣: ٢٤ (٢٤**اَللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا».**) فإذا كان الله روح ، ولا يمكن أن يرى الإنسان هذه الروح (الله) (٢٠وقَالَ:«**لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ**») خروج ٣٣: ٢٠ ، ويؤكد سفر إشعياء قائلاً: (**حقاً أن إله محتجب يا إله إسرائيل**) إشعياء ٤٥: ١٥ ، ويؤكد ذلك المعنى يوحنا قائلاً: (**اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ.**) يوحنا ١: ١٨.

فكيف يكون عيسى عليه السلام هو الله. وهل الله له جسد أو مولود من الجسد؟ لا. (٦**اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ.**)يوحنا ٣: ٦، فهذا نص يفصل فيه عيسى عليه السلام بين الجسد والروح واستحالة اندماجهما ، وإلا لقال: قد يكون المولود من الجسد مثلي متحداً مع الله والروح القدس. فمفهوم قوله: أنه إنسان ابن إنسان ، لأنه جسد مولود من جسد وأنتم قد رأيتموني ، أما الروح فلا يقدر أحد أن يراه ، لأن الله لم يره أحد قط. فكيف أكون أنا الله أو متحداً معه وأنا جسد وأنتم قد رأيتموني؟ (**كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ**

فِي الْجَسَدِ فَهُوَ من الله، ٣وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ الله.) رسالة يوحنا الأولى ٤: ٢-٣

وكان لعيسى عليه السلام جسد ، لأنه ليس للروح عظام أو لحم **(فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ)** لوقا ٢٤: ٣٩، (٥٧ولَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ – وكَانَ هُوَ أَيْضاً تِلْمِيذاً لِيَسُوعَ. ٥٨فَهَذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاَطُسَ وَطَلَبَ **جَسَدَ يَسُوعَ**. فَأَمَرَ بِيلاَطُسُ حِينَئِذٍ أَنْ يُعْطَى الْجَسَدُ. ٥٩**فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ** ٦٠**وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ)** متى ٢٧: ٥٧-٦٠، (٢٧[**هَئَنَذَا الرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ ذِي جَسَدٍ**. هَلْ يَعْسُرُ عَلَيَّ أَمْرٌ مَا؟) إرمياء ٣٢: ١٧ ، «**أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ**». ٧**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ،)** عبرانيين ٥: ٥-٦

وطالما كان عيسى عليه السلام ظاهر لقومه بالجسد، وهو مولود من الجسد ، من أمه مريم العذراء ، ولطالما كان لحماً ودماً وعظاماً فهو إذن ليس بإله.

وهذا ما رآه معاصروه وما أقروه واعترفوا به واعتنقوه: (١كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».) يوحنا ٣: ١-٢

فقد آمن نيقوديموس أحد رؤساء اليهود الفريسيين أنه رسول من عند الله لأجل أعماله الخارقة التى يقوم بها ، فمن أين أتتكم فكرة أنه إله؟ أين النص الصريح سهل الفهم بدون رموز أو استعارات أو كنايات الذى قال فيه عيسى إننى أنا الله فاعبدونى؟ ومن يعبد إلهاً غيرى فسأصليه سقر؟

فهل يُعقل أن ينزل إله على الأرض ويتجسد فى صورة إنسان ، ويتعب ويشقى ويُعذَّب ويُهان ويُصلَب ، دون أن يعلمنا برسالته بوضوح بدون تأويل؟ هل يُعقَل أن يختلف أتباع الإله بعد نزوله وموته ولعنه فى فهم طبيعة هذا الإله لليوم؟

وكذلك عرفه الأعمى الذى أبصر على يديه بإذن الله: (٨فَالْجِيرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ قَبْلاً أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى قَالُوا: «أَلَيْسَ هذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ وَيَسْتَعْطِي؟» ٩آخَرُونَ قَالُوا: «هذَا هُوَ». وَآخَرُونَ: «إِنَّهُ يُشْبِهُهُ». وَأَمَّا هُوَ فَقَالَ: «إِنِّي أَنَا هُوَ». ١٠فَقَالُوا لَهُ: «كَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» ١١أَجَابَ: «**إِنْسَانٌ يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ** صَنَعَ طِيناً وَطَلَى عَيْنَيَّ وَقَالَ لِي: اذْهَبْ إِلَى بِرْكَةِ سِلْوَامَ وَاغْتَسِلْ. فَمَضَيْتُ وَاغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ». ١٢فَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ ذَاكَ؟» قَالَ: «لاَ أَعْلَمُ». ١٣فَأَتَوْا إِلَى الْفَرِّيسِيِّينَ بِالَّذِي كَانَ قَبْلاً أَعْمَى. ١٤وَكَانَ سَبْتٌ حِينَ صَنَعَ يَسُوعُ الطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ. ١٥فَسَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضاً كَيْفَ أَبْصَرَ فَقَالَ لَهُمْ: «وَضَعَ طِيناً عَلَى عَيْنَيَّ وَاغْتَسَلْتُ فَأَنَا أُبْصِرُ». ١٦فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ: «**هذَا الإِنْسَانُ** لَيْسَ مِنَ اللَّهِ لأَنَّهُ لاَ يَحْفَظُ السَّبْتَ». آخَرُونَ قَالُوا: «**كَيْفَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ** أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هذِهِ الآيَاتِ؟» وَكَانَ بَيْنَهُمُ انْشِقَاقٌ. ١٧قَالُوا أَيْضاً لِلأَعْمَى: «مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ: «**إِنَّهُ نَبِيٌّ**».) يوحنا ٩: ٨-١٧

(١٤فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «**إِنَّ هذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!**») يوحنا٦: ١٤

(٤٧فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ مَجَّدَ اللهَ قَائِلاً: «**بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هذَا الإِنْسَانُ بَارّاً!**») لوقا ٢٣: ٤٧

من الجلى جداً أن عيسى عليه السلام كان معروفاً للعامة والخاصة أنه رسول الله، يسوع المعلِّم ، وكان المؤمنين به وبرسالته يعبدون الله ويوحدونه ، ولا يقولون بتجسده فى شخص ، لذلك عندما شُفِيَ الأبرص لم يمجِّد عيسى عليه السلام ، بل حمدَ الله ومجده: (١١وَفِي ذَهَابِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ اجْتَازَ فِي وَسْطِ السَّامِرَةِ وَالْجَلِيلِ. ١٢وَفِيمَا هُوَ دَاخِلٌ إِلَى قَرْيَةٍ اسْتَقْبَلَهُ عَشَرَةُ رِجَال بُرْصٍ فَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ ١٣وَصَرَخُوا: «**يَا يَسُوعُ يَا مُعَلِّمُ ارْحَمْنَا**». ١٤فَنَظَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا وَأَرُوا أَنْفُسَكُمْ لِلْكَهَنَةِ». وَفِيمَا هُمْ مُنْطَلِقُونَ طَهَرُوا. ١٥**فَوَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ شُفِيَ رَجَعَ يُمَجِّدُ اللهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ**) لوقا ١٧: ١١-١٥

وهنا يطرح سؤال نفسه: هل لو كان عيسى عليه السلام يُدرِّس فى المعبد أنه هو الله المتجسد فى صورة بشر ، فهل كان يتركه اليهود؟ ولماذا لم نسمع من اشتكى

عليه بمثل هذه الهرطقة التى يرفضها دينهم؟ فقد كانوا دائمى البحث عن سبب للقبض عليه وإدانته ، وقد كان يكفيهم هذا لقتله رجماً.

وها هو اعتراف الأناجيل بتمجيد الشعب لله ، وتسبيحهم إياه ، فور أن أجرى الله معجزته على أيدى نبيه ، ألا يدل ذلك على معرفة الشعب ليسوع أنه عبد الله ورسوله؟ (٣٥ولَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ أرِيحا كَانَ أعْمَى جَالِساً عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. ٣٦فَلَمَّا سَمِعَ الْجَمْعَ مُجْتَازاً سَأَلَ: «مَا عَسَى أنْ يَكُونَ هَذَا؟» ٣٧**فَأخْبَرُوهُ أنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ مُجْتَازٌ**. ٣٨فَصَرَخَ: **«يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي!»**. ٣٩فَانْتَهَرَهُ الْمُتَقَدِّمُونَ لِيَسْكُتَ أمَّا هُوَ فَصَرَخَ أكْثَرَ كَثِيراً: «يَا ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي». ٤٠فَوَقَفَ يَسُوعُ وَأمَرَ أنْ يُقَدَّمَ إلَيْهِ. ولَمَّا اقْتَرَبَ سَأَلَهُ: ٤١«مَاذَا تُرِيدُ أنْ أفْعَلَ بِكَ؟» فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ أنْ أُبْصِرَ». ٤٢فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أبْصِرْ. إيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». ٤٣**وَفِي الْحَالِ أبْصَرَ وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللهَ. وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إذْ رَأَوْا سَبَّحُوا اللهَ.**) لوقا ١٨: ٣٥-٤٣

وليس أوضح من ارتجاج أورشليم ، واعتراف كل الجموع به أنه نبى: (١٠ولَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟» ١١فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: **«هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ».**) متى ٢١: ١٠-١١

(١٠فَخَرَرْتُ أمَامَ رِجْلَيْهِ لأسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِي: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. **اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ».**) رؤيا يوحنا ١٩: ١٠

حتى الوالى الرومانى ومعاصروه لم يسمعوا بألوهية عيسى عليه السلام ، ولم يسمعوا أكثر من أنه نبى أرسله الله ، لكن كان الشك يدور حول اسم وشخصية هذا النبى: (٧فَسَمِعَ هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مِنْهُ وَارْتَابَ لأنَّ قَوْماً كَانُوا يَقُولُونَ: **«إنَّ يُوحَنَّا قَدْ قَامَ مِنَ الأمْوَاتِ»**. ٨وَقَوْماً: **«إنَّ إيلِيَّا ظَهَرَ»**. وَآخَرِينَ: **«إنَّ نَبِيّاً مِنَ الْقُدَمَاءِ قَامَ».**) لوقا ٩: ٧-٨

ألم ينعته بابن الإنسان؟ ألم يشتكى عليه اليهود ورؤساؤهم أنه يفسد الشعب ولم يقل أحد أنه ادعى الألوهية؟ (١٣فَدَعَا بِيلاَطُسُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْعُظَمَاءَ وَالشَّعْبَ

١٤وقَال لَهُمْ: «**قدْ قدَّمْتُمْ إليَّ هذا الإنْسانَ كمَنْ يُفْسدُ الشَّعْبَ**. وها أنا قَدْ فَحَصْتُ قُدَّامكُمْ ولَمْ أجِدْ فِي هذَا الإنْسانِ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُون بِهِ عليْهِ.) لوقا ٢٣: ١٣-١٤

وهذا دليل يُضاف إلى مئات الأدلة الأخرى على أن عيسى عليه السلام لم يكن معروفاً بين قومه إلا كنبى. فقد شبهوه بيوحنا وبإيليّا ، والإثنان من الأنبياء ، والتشبيه الثالث أيضاً بنبى قام من الأموات. إذن فهو كان عندهم من الأنبياء العظماء، وليس إلهاً متجسداً فى صورة بشر.

بل علمهم كيفية الصلاة والتضرع لله ، فقد أمرهم بالصلاة والتضرع لله ساكن السماوات ، وأن يعملوا مشيئته ، ويطلبوا غفرانه ، وفى هذا أيضاً اعتراف من عيسى عليه السلام أنه بشر رسول لله ، وهكذا اعتبره معاصروه أيضاً: (١وإِذْ كَانَ يُصلِّي فِي مَوْضِعٍ لَمَّا فَرَغَ قَال واحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: «**يا ربُّ علِّمْنا أنْ نُصلِّيَ كمَا علَّمَ يُوحنَّا أيْضاً تلامِيذَهُ**». ٢فقَال لَهُمْ: «**متى صلَّيْتُمْ فقُولُوا: أبانا الَّذِي فِي السَّماوَاتِ ليتَقدَّسِ اسمُكَ ليأْتِ ملكُوتُكَ لتَكُنْ مشيئتُكَ كما في السَّماءِ كذلِكَ على الأَرْضِ**. ٣خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا كُلَّ يوْمٍ ٤**واغْفِرْ لنا خطايانا لأَنَّنا نَحْنُ أيْضاً نغْفِرُ لكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إلَيْنا** ولاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ».) لوقا ١١: ١-٤

(٨وأَمَّا أنْتُمْ **فَلاَ تُدْعَوْا سيِّدِي لأَنَّ مُعلِّمَكُمْ واحِدٌ المَسِيحُ** وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. ٩**ولاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً على الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ واحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**. ١٠ولاَ تُدْعَوْا مُعلِّمِينَ لأنَّ مُعلِّمَكُمْ واحِدٌ المَسِيحُ.) متى ٢٣: ٨-١٠

كما صحَّح لهم مفاهيم عقائدية ، فرفض أن يمدحه أحد ، ونسب كل الفضل لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، فرفض كلام البسطاء الذين مدحوا أمه التى أنجبته وأرضعته ، فقال لهم: (٢٧وفِيما هُوَ يَتَكَلَّمُ بِهذَا رَفَعَتِ امْرَأَةٌ صوْتَهَا مِنَ الْجَمْعِ وقَالَتْ لَهُ: «**طُوبى لِلْبطْنِ الَّذِي حملَكَ وَالثَّدْيَيْنِ اللَّذَيْنِ رَضَعْتَهُمَا**». ٢٨أمَّا هُوَ فَقَالَ: «**بَلْ طُوبى لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللهِ ويَحْفَظُونَهُ**».) لوقا ١١: ٢٧-٢٨

كما رفض أيضاً أن يُنسب الصلاح له ، ولا يُنسب إلا لله وحده: (١٨وسَأَلَهُ رئِيسٌ: «**أَيُّهَا الْمُعلِّمُ الصَّالِحُ** ماذا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحياةَ الأَبَدِيَّةَ؟» ١٩فقَالَ لَهُ يسُوعُ: «**لِمَاذَا تَدْعُونِي صالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ**.)لوقا ١٨: ١٨-١٩

لقد نفيت عنك يا معلم اليهود ، يا رسول الله إليهم ، الصلاح رغم أن السائل أوضح أنه يعترف به كمعلّم ، كنبى وليس أكثر. ولكنه أراد أن يوضح أنه ليس إلـه، وأن الإله الخالق هو وحده الصالح، وأنه ليس أكثر من بشر ، معرّض للخطأ (ليس للكبائر) وللفناء. وأن الصلاح التام ، والقداسة الأبدية لله وحده ، فهى دعوة للتوحيد، وللتقديس. دعوة لتصحيح العقيدة ولرفض تمجيده وجعل المجد كلـه لله ، ولعباده المؤمنين ، فلا يمكن بحال من الأحوال أن يكون المخلوق مساوياً للخالق ، أو العبد مساوياً لسيده: (٢٤«**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ.** ٢٥**يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ.**) متى ١٠: ٢٤-٢٥

أما الذين اتخذوا انساناً إلهاً وعبدوه بعد أن أنعم الله عليهم بنعمة العقل وعرفوا الإله الحقيقى الذى يَدينُ ولا يُدان ، الحى الذى لا يُصلَبُ ولا يموت ، القدوس الذى لا يُهان ، فهم من الأنجاس الخالدين فى أتون النار: (٢١لأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَإِلَهٍ بَلْ حَمِقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ وَأَظْلَمَ قَلْبُهُمُ الْغَبِيُّ. ٢٢وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلاَءَ ٢٣**وَأَبْدَلُوا مَجْدَ اللهِ الَّذِي لاَ يَفْنَى بِشِبْهِ صُورَةِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَفْنَى وَالطُّيُورِ وَالدَّوَابِّ وَالزَّحَّافَاتِ.** ٢٤لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ أَيْضاً فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ لإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ ذَوَاتِهِمْ. ٢٥**الَّذِينَ اسْتَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِالْكَذِبِ وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الأَبَدِ.** آمِينَ. ٢٦لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ إِلَى أَهْوَاءِ الْهَوَانِ) رومية ١: ٢١-٢٦

وكم من مرة لقّبَ فيها نفسه بابن الإنسان الهالك ، المعرّض للموت، بل عَرَفَ معاصروه صراحة أن التجديف عليه هو ممكن أن يغفره الله ، ولكن التجديف على الله لا يُغفَر بأى صورة من الصور ، مثل أن تنسب له الزوجة أو الولد ، أو تدعوه إلهاً فهذا كفر ، لا يغفره الله: (٨وَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنِ اعْتَرَفَ بِي قُدَّامَ النَّاسِ يَعْتَرِفُ بِهِ ابْنُ الإِنْسَانِ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ. ٩وَمَنْ أَنْكَرَنِي قُدَّامَ النَّاسِ يُنْكَرُ قُدَّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ. ١٠**وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلاَ يُغْفَرُ لَهُ.**) لوقا ١٢: ٨-١٠

(٣١وَأَخَذَ الاِثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «**هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَسَيَتِمُّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالأَنْبِيَاءِ عَنِ ابْنِ الإِنْسَانِ**) لوقا ١٨: ٣١

⊂ ف (كُفُّوا عن الاتّكالِ على الإِنْسانِ الْمُعَرَّضِ لِلْمَوْتِ؛ فَأَيُّ قِيمةٍ لَهُ؟) إِشَعْياء ٢: ٢٢

⊂ (٤أَنْتُمْ مِنَ اللهِ أَيُّها الأَوْلادُ، وَقَدْ غَلَبْتُمُوهُمْ لأَنَّ الَّذي فِيكُمْ أَعْظَمُ مِنَ الَّذي فِي الْعالَمِ.) يوحنا الأولى ٤: ٤

⊂ (٧أَيُّها الأَوْلادُ، لا يُضِلَّكُمْ أحدٌ. مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بارٌّ، كَما أنَّ ذاكَ بارٌّ. ٨مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيس، لأنَّ إبْليس مِن الْبَدْءِ يُخْطِئُ. لأجْلِ هذا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أعْمالَ إبْليس. ٩كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ لا يَفْعَلُ خَطِيَّةً، لأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فيه، وَلا يستطيعُ أَنْ يُخْطِئَ لأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ. ١٠بِهذا أَوْلادُ اللهِ ظاهِرُونَ وَأَوْلادُ إبْليس. كُلُّ مَنْ لا يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِن اللهِ) يوحنا الأولى ٣: ٧-١٠

⊂ (كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسيحِ أَنَّهُ قَدْ جاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ، ٣وَكُلُّ رُوحٍ لا يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسيحِ أَنَّهُ قَدْ جاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ.) رسالة يوحنا الأولى ٤: ٢-٣

⊂ (١٨نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِن اللهِ لا يُخْطِئُ ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ ، وَالشِّرِّيرُ لا يَمَسُّهُ.) يوحنا الأولى ٥: ١٨

⊂ (٩وَلا تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَباكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّماوَاتِ. ١٠وَلا تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.) متى ٢٣: ٩-١٠

⊂ فالله هو الإله الواحد الأحد ، الذى لا شريك له ، ولا شبيه له فى الصفات والقدرات: (ليس مثل الله) تثنية ٣٤: ٢٦ ،

⊂ (أيها الرب إله إسرائيل ، لا إله مثلك فى السماء والأرض) أخبار الأيام الثانى ٦: ١٤

⊂ (قد عظمت أيها الرب الإله لأنه ليس مثلك ، وليس إله غيرك)صموئيل الثانى ٧: ٢٢

- (يا رب ليس مثلك ، ولا إله غيرك) أخبار الأيام الأولى ١٧: ٢٠
- (٦لاَ مِثْلَ لَكَ يَا رَبُّ! عَظِيمٌ أَنْتَ وَعَظِيمٌ اسْمُكَ فِي الْجَبَرُوتِ.)إرمياء ١٠: ٦
- (١٨فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَ اللَّهَ وَأَيَّ شَبَهٍ تُعَادِلُونَ بِهِ؟) إشعياء ٤٠: ١٨
- (٢٥فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي فَأُسَاوِيهِ؟ يَقُولُ الْقُدُّوسُ.) إشعياء ٤٠: ٢٥
- (٥بِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي وَتُسَوُّونَنِي وَتُمَثِّلُونَنِي لِنَتَشَابَهَ؟.) إشعياء ٤٦: ٥
- فالله ليس إنساناً ، ولم يتجسد فى صورة إنسان: (٩ الَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ. هل يَقُولُ وَلا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلمُ وَلا يَفِي؟) عدد ٢٣: ١٩
- (٩هَلْ تَقُولُ قَوْلاً أَمَامَ قَاتِلِكَ: أَنَا إِلهٌ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلهَ فِي يَدِ طَاعِنِكَ؟) حزقيال ٢٨: ٩
- (هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدِ ارْتَفَعَ قَلْبُكَ وَقُلْتَ: أَنَا إِلَهٌ. فِي مَجْلِسِ الآلِهَةِ أَجْلِسُ فِي قَلْبِ الْبِحَارِ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ, وَإِنْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ كَقَلْبِ الآلِهَةِ.) حزقيال ٢٨: ١-٢
- (٩«لاَ أُجْرِي حُمُوَّ غَضَبِي. لاَ أَعُودُ أُخَرِبُ أَفْرَايِمَ لأَنِّي اللَّهُ لاَ إِنْسَانٌ الْقُدُّوسُ فِي وَسَطِكَ فَلاَ آتِي بِسَخَطٍ.) هوشع ١١: ٩
- أما عيسى عليه السلام فكان إنساناً: (٤٠وَلَكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ. هَذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ.) يوحنا ٨: ٤٠

إذن لا مجال للأخذ بظاهر هذا النص وبمعناه الحرفي بل لا بد من ترك النصوص يوضح بعضها البعض ، فالنصوص تؤكد أن قصد عيسى عليه السلام هو المعنى المجازي لهذا الاتحاد المذكور، والذى يعنى أنهما قد اتحدا فى التعاليم ، وفى الهدف مع كل المؤمنين، وإلا لأصبح عيسى عليه السلام وتلاميذه وجميع أهل أفسس وكورنثوس آلهة كذلك ، إذا أخذنا المعنى على ظاهره:

(فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي وَأَنْتُمْ فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ) يوحنا ١٤: ٢٠

(١٩فَمَتَى أَسْلَمُوكُمْ فَلاَ تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ لأَنَّكُمْ تُعْطَوْنَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ ٢٠لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ.) متى ١٠: ١٩-٢٠

(١١ومَتَى قَدَّمُوكُمْ إِلَى الْمَجَامِعِ وَالرُّؤَسَاءِ وَالسَّلاَطِينِ فَلاَ تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَحْتَجُّونَ أَوْ بِمَا تَقُولُونَ ١٢لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُعَلِّمُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوهُ».) لوقا ١٢: ١١-١٢

(١٩أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟) كورنثوس الأولى ٦: ١٩

(٦إِلَهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، الَّذِي عَلَى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلِّكُمْ.) أفسس ٤: ٦

كذلك في قول عيسى عليه السلام في دعائه الله تعالى لأجل التلاميذ:

(٢١لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. ٢٢وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ٢٣أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي.) يوحنا: ١٧: ٢١-٢٣

وقد أوضح مراده من كون المرسلين أو الذين جاءتهم كلمة الرب آلهة:

(٣٤أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوباً فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ ٣٥إِنْ قَالَ آلِهَةٌ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ) يوحنا ١٠: ٣٤-٣٥

فعيسى عليه السلام لم يقل أن الله تعالى فيه وهو في الله فقط ، بل كذلك قال إن الحواريين أيضا هم فيه وهو فيهم، ودعا أيضا الله تعالى أن يكون الحواريون في الله وفيه أيضا فقال: (لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا)

فإذا كانت الكينونة "في الله" تعني الألوهية ، فإذن المسيح يدعو الله تعالى (إلهه) أن يصير تلاميذه أيضاً آلهة!! وهذا لا يقول به عاقل أو نصراني.

وهو نفس الأسلوب المجازى الذى استخدمته التوراة من قبل:

(١٦وَهُوَ يُكَلِّمُ الشَّعْبَ عنك. **وَهُوَ يكُونُ لكَ فماً وَأَنْتَ تكُونُ لهُ إلهاً.**) خروج ٤: ١٦ فقد جعل موسى إلهاً أى سيداً أى رئيساً على هارون، ولو أخذنا المعنى بصورته هذه لكان الله يدعو إلى تعدد الآلهة، ولكان موسى إلهاً يمشي على الأرض. لكن كان هنا المعنى المجازى.

وكذلك قال الله عن أتباعه ومحبيه: (٦**أنا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ. ٧لكنْ مثْلَ النَّاسِ تمُوتُونَ وَكأَحَد الرُّؤَسَاءِ تسْقُطُونَ.**) مزامير ٨٢: ٦-٧

ثم لما كان ـ حسب تلك العبارات ـ الآب في المسيح والمسيح في التلاميذ، إذن، الآب في التلاميذ أيضا لأن الاتحاد الذى بين الآب والابن تمَ أيضاً بين الابن والمؤمنين ، وتم أيضاً بين الآب والمؤمنين:

(**فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تعْلَمُونَ أَنِّي أنا فِي أَبِي وَأَنْتُمْ فِيَّ وَأَنَا فيكُمْ**) يوحنا ١٤: ٢٠

(٦**إِلَهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، الَّذِي عَلَى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلِّكُمْ.**) أفسس ٤: ٦

فإن كان ثبات الله تعالى في المسيح يدل على ألوهيته، فإن ثبات الله تعالى في التلاميذ والمؤمنين يعني ألوهيتهم أيضا!! وهذا ما لا يعتقده مسيحي، إذن هذا الاتحاد في المحل وهذه الكينونة أوالثبات في الله ليست مرادة بمعناها الحرفي، بل المراد منها معنى مجازي. فما هو؟

إن الحواريين أنفسهم وكتّاب الرسائل الملحقة بالأناجيل في العهد الجديد حلُّوا لنا هذا الإشكال بكل وضوح، وهذا ما نراه في النقطة التالية.

جاءت كذلك مثل هذه التعبيرات مرات عديدة في رسائل العهد الجديد المكملة للأناجيل، ومنها يظهر مرادهم من حلول الله تعالى أوثباته في شخص، وفيما يلي بعض هذه النصوص التي تظهر إرادة هذا المعنى المجازي من تعبير الحلول والثبات في الله:

(١) جاء في رسالة يوحنا الأولى: (١٢اَللهُ لَمْ يَنْظُرْهُ أَحَدٌ قَطُّ. إِنْ أَحَبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً فَاللهُ يَثْبُتُ فِينَا، وَمَحَبَّتُهُ قَدْ تَكَمَّلَتْ فِينَا. ١٣بِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِينَا: أَنَّهُ قَدْ أَعْطَانَا مِنْ رُوحِهِ. ١٤وَنَحْنُ قَدْ نَظَرْنَا وَنَشْهَدُ أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَ الابْنَ مُخَلِّصاً لِلْعَالَمِ. ١٥مَنِ اعْتَرَفَ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ، فَاللهُ يَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِي اللهِ.) يوحنا الأولى ٤: ١٢-١٥

(٢) وجاء في رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس: (١٦وَأَيَّةُ مُوَافَقَةٍ لِهَيْكَلِ اللهِ مَعَ الأَوْثَانِ؟ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ هَيْكَلُ اللهِ الْحَيِّ، كَمَا قَالَ اللهُ: «إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهاً وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً.) كورنثوس الثانية ٦: ١٦

قلت: فمن هذه النصوص يتضح جلياً أن مرادهم من تعبير ثبات الله تعالى في المؤمنين المطيعين، هو ثبات تعاليم الله فيهم والعمل بها ، وشعورهم بمراقبة الله لهم في كل أعمالهم. وأنه تعالى معهم ومؤيد لهم ، ومحب وناصر لهم، وأنه تعالى جعل إرادتهم مثل إرادته ومشيئتهم كمشيئته، وقولهم هو قول الله ، وأعمالهم بعلم الله وإرادته وتوفيقه ، وهى مطابقة لمشيئته ومنطلقة من تأييده ومحبته ورضوانه، فإرادتهما متحدة وهدفهما واحد ، إذ لو كان ثبات الشخص في الله أوثبات الله فيه مشعرا بالاتحاد ومثبتا للألوهية للزم أن يكون الحواريون، بل جميع أهل كورنثوس وجميع الصالحين آلهة!!

وهو مشابه لقول الله تعالى: (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ) آل عمران ٧٩

والربانية ــ كما يقول علماء العربية ــ مصدر صناعى منسوب إلى (الرب) ، زيدت فيه الألف والنون ، على غير قياس ، ومعناه: الانتساب إلى الرب. ويُطلق على الإنسان أنه (ربانى) ، إذا كان وثيق الصلة بالله ، عالماً بدينه ، عاملاً به ومعلماً له.

ولقوله تعالى فى حديث قدسى: (مَن عادَى لى ولياً ، فقد آذنته الحرب ، وما تقرب إلىَّ عبدى بشيء أحبَّ إلىَّ مما افترضته عليه ، وما يزال عبدى يتقربُ إلىَّ

بالنوافل حتى أحبه ، **فإذا أحببته ، كنتُ سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها** ، وإن سألنى لأعطينّه ، ولئن استعاذنى لأعيذنه ، وما ترددّت عن شيء أنا فاعله ترددى عن نفس عبدى المؤمن ، يكره الموت ، وأنا أكره مساءلته) وزاد عبد الواحد بن ميمون ، عن عروة ، عن عائشة عند أحمد والبيهقى: **(وفؤاده الذى يعقل به ، ولسانه الذى يتكلم به)** وفى ذلك لدلالة على شرف أولياء الله ، ورفعة منزلتهم.

فكذلك تماماً: ثبات الله تعالى في المسيح وثبات المسيح فيه معناه أن ما يقوله المسيح ويفعله هو وفق قول الله تعالى ومشيئته.

لقد أوضح يسوع المراد من مقولته هذه ، ونقض فهم اليهود فى الإتحاد الحقيقى: فقال لهم بقصده المجازى، وهو أن المؤمنون الذين تلقوا كلمة الله ولا يحبون إلا ما يحبه، ولا يبغضون إلا ما يبغضه، ولا يكرهون إلا ما يكرهه، ولا يريدون إلا ما يريده من الأقوال والأعمال اللائقة بجلاله، فإذا صار بهم التوفيق إلى هذه الحالة أطلِق عليهم آلهة: (٣٤أجابهُمْ يَسُوعُ: «**أَلَيْسَ مَكْتُوباً فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟** ٣٥**إِنْ قَالَ آلِهَةٌ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ** وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ) يوحنا ١٠: ٣٤-٣٥

اقرأ الفقرة من أولها: (٣٠أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ». ٣١فَتَنَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضاً حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. ٣٢فَقَالَ يَسُوعُ: «أَعْمَالاً كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي - بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟» ٣٣أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلَهاً» ٣٤أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «**أَلَيْسَ مَكْتُوباً فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟** ٣٥**إِنْ قَالَ آلِهَةٌ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ** وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ ٣٦**فَالَّذِي قَدَّسَهُ الآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ أَتَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تُجَدِّفُ لأَنِّي قُلْتُ إِنِّي ابْنُ اللَّهِ؟** ٣٧إِنْ كُنْتُ لَسْتُ أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي فَلاَ تُؤْمِنُوا بِي. ٣٨**وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي فَآمِنُوا بِالأَعْمَالِ لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا أَنَّ الآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ».**) يوحنا ٣٠-٣٨

ويدل على صحة تأويلنا هذا هو حرص نبى الله عيسى عليه السلام أن يذكر فى النص أنه رسول الله ، متبرءاً من علو قدره على الله: (٣٦**فَالَّذِي قَدَّسَهُ الآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ أَتَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تُجَدِّفُ لأَنِّي قُلْتُ إِنِّي ابْنُ اللَّهِ؟)**

فإن قيل إنما ضرب لهم المثل مغالطة ليدفع عن نفسه شرهم وأذاهم. لقلنا إنه أثبت بذلك أنه إله كذّاب وجبان يخاف خلقه ، وهذا كاف لنفى الألوهية عنه ، أو لصد العقلاء عن عبادته ، ناهيك عن نفى الإيمان عنه كنبى ، ولا يليق أيضاً هذا التصرف بنبى مرسل من عند الله ، لا يخش إلا الله ، ولا يتوكل إلى عليه ، أن يخشى عبيد الله ، ولم يكن هذا مطابقاً لتصرفات عيسى عليه السلام مع المخالفين: فكم من مرة شتم فيها اليهود ، واتهمهم بالنفاق والكذب وقتل الأنبياء وطردهم من المعبد وقلب موائدهم:

(١٥**وجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ وَقَلَّبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ.** ١٦ولَمْ يَدَعْ أَحَداً يَجْتَازُ الْهَيْكَلَ بِمَتَاعٍ. ١٧وكَانَ يُعَلِّمُ قَائِلاً لَهُمْ: «**أَلَيْسَ مَكْتُوباً: بَيْتِي بَيْتَ صَلاَةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ الأُمَمِ؟ وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ**».) مرقس ١٥: ١٥-١٦

واتهم الكتبة والفريسيون بالنفاق والكذب والرياء، كما اتهمهم بالجهل والعمى، بل اتهمهم بقتل الأنبياء: (١٣«**لَكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ ....**)

١٦**وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمْيَانُ الْقَائِلُونَ:** .. .. ..

١٧**أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمْيَانُ** أَيُّمَا أَعْظَمُ: .. .. ..

١٩**أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمْيَانُ** أَيُّمَا أَعْظَمُ: .. .. ..

٢٤**أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمْيَانُ الَّذِينَ يُصَفُّونَ عَنِ الْبَعُوضَةِ وَيَبْلَعُونَ الْجَمَلَ!**

٢٥**وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تُنَقُّونَ خَارِجَ الْكَأْسِ وَالصَّحْفَةِ وَهُمَا مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوآنِ اخْتِطَافاً وَدَعَارَةً!**

٢٦**أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّ الأَعْمَى نَقِّ أَوَّلاً دَاخِلَ الْكَأْسِ وَالصَّحْفَةِ لِكَيْ يَكُونَ خَارِجُهُمَا أَيْضاً نَقِيّاً.**

٢٧**وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تُشْبِهُونَ قُبُوراً مُبَيَّضَةً تَظْهَرُ مِنْ خَارِجٍ جَمِيلَةً وَهِيَ مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوءَةٌ عِظَامَ أَمْوَاتٍ وَكُلَّ نَجَاسَةٍ.**

٢٨هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً: مِنْ خَارِجٍ تَظْهَرُونَ لِلنَّاسِ أَبْرَاراً وَلَكِنَّكُمْ مِنْ دَاخِلٍ مَشْحُونُونَ رِيَاءً وَإِثْماً!

٢٩وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الأَنْبِيَاءِ وَتُزَيِّنُونَ مَدَافِنَ الصِّدِّيقِين

٣١فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ أَبْنَاءُ قَتَلَةِ الأَنْبِيَاءِ.

٣٣أَيُّهَا الْحَيَّاتُ أَوْلاَدَ الأَفَاعِي كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟)متى٢٣: ١٣-٣٣

وكيف يخاف الإله اليهود وهو القائل: (٢٨وَلاَ تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلَكِنَّ النَّفْسَ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ.) متى ١٠: ٢٨؟

وكذلك أوضح عيسى عليه السلام فى نص يوحنا: (أَيُّهَا الآبُ الْقُدُّوسُ احْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا نَحْنُ.) يوحنا ١٧: ١١ على أن ربانية المؤمن تتساوى مع ربانية الأنبياء والشهداء والصالحين ، عندما تتفق أهدافهم وأعمالهم مع منهج الله ، الذى رسمه لهم.

وهى لا تدل بالمرة على اتحاد من نوع خاص ، وإلا لما أتى عيسى عليه السلام بحرف التشبيه ، ليدلل على أن نفس الوحدة التى يتكلم عنها بينه وبين الله إنما هى أيضاً نفس الوحدة التى تتم بين الله والمؤمنين. فإن كانت وحدته مع الإله موجبة له استحقاق الألهية فيلزم أن يكون تلامذته أيضاً آلهة. ولا يقول عاقل بهذا.

بل هذا محمول على المجاز المذكور وهوأنه عليه السلام سأل الله أن يفيض عليهم من آلائه وعنايته وتوفيقه إلى ما يرشدهم إلى مراده اللائق بجلاله بحيث لا يريدون إلا ما يريده ، ولا يحبون إلا ما يحبه ، ولا يبغضون إلا ما يبغضه ، ولا يكرهون إلا ما يكرهه ، ولا يأتون من الأقوال والأعمال إلا ما يرضيه عنهم. وبذلك يصلوا إلى الربانية المنشودة فى العبادة ، فتكون كل أقوالهم، وأعمالهم، وسكناتهم، وحركاتهم لمرضاة الله.

وهو نفس الأسلوب الذى تنتهجه بعض الدول فى التحالف مع بعضها ، أو بعض الأشخاص فى مؤازرة أصدقائهم: فأى اعتداء اليوم على دولة من دول حلف شمال الأطلنطى فهو اعتداء على دول الحلف كلها.

ومن الأدلة البينة على صدق هذا التحليل قوله عقب النص السابق ، متضرعاً لله رافعاً يديه داعياً إياه من أجل تلاميذه: (١٧**قَدِّسْهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلاَمُكَ هُوَ حَقٌّ. ١٨كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ** ١٩ولأَجْلِهِمْ أُقَدِّسُ أَنَا ذَاتِي لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً مُقَدَّسِينَ فِي الْحَقِّ. ٢٠«**وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلاَءِ فَقَطْ بَلْ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلاَمِهِمْ** ٢١**لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي.** ٢٢وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ٢٣**أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي.)** يوحنا ١٧: ١٧-٢٣

أليس فى اعترافه أنه رسول الله إليهم لدليل على صدق كلامى ، وكذب فرية اتحاد النبى بإلهه؟ فلو كنتم على حق لأصبح كل المؤمنين به من الآلهة.

أليس فى تضرعه لله نفى عن قدرته على تحقيق هذا الطلب الذى يتوجه به إلى الله متوسلاً إليه تحقيقه؟

أليس فى تضرعه لله اعتراف صريح بعبوديته لله؟

وألا يدل قوله (٢٢وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ٢٣**أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي.)** على اتحادهم وتضافرهم على طاعة الله ومحبة ما يحبه الله ، وبغض ما يبغضه ، وإرادة ما يريده ، فيصيرون كرجل واحد لعدم تباين آرائهم وأعمالهم ومعتقداتهم كما نحن واحد: أي كما أنا معك واحد لأن مجدك الذي أعطيتني جعلني لا أحب إلا ما تحبه ولا أريد إلا ما تريده ولا أبغض إلا ما تبغضه ولا أكره إلا ما تكرهه ولا يصدر مني عمل ولا قول إلا وأنت راض به.

وإذا ثبت أن هذه حالة عيسى عليه السلام مع الله، دل على أن من أطاعه فقد أطاع الله ، وهذا شأن كل الأنبياء والمرسلين. وهذا تأكيد آخر أنه نبى مرسل من عند الله ، وليس إلهاً متجسداً فى صورة بشر.

ثم إنه عليه الصلاة والسلام كان حذراً من تعلق الخيال الضعيف بظواهر هذه النصوص فصرح بأنه رسول الله إليهم فقال: **(وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي)** ، و(«**الَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَيْس يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي.٤٥وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي)** يوحنا ١٢: ٤٤-٤٥

كما صرح بأنه لا يملك للتلاميذ أو للمؤمنين أمراً إلا بإذن الله ، لذلك فهو يسأل الله أمامهم كل ما يريده لنفسه ولهم ، ليتبرأ أمامهم من تهمة الألوهية: («**وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هؤُلاءِ فَقَطْ بَلْ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلامِهِمْ)**

ومن أوضح ما يستدل به على أن حقائق هذه النصوص ليست مرادة وأنها محمولة على المجاز ما فهمه الحواريون أيضاً: (١١أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِنْ كَانَ اللهُ قَدْ أَحَبَّنَا هكَذَا، يَنْبَغِي لَنَا أَيْضاً أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً. ١٢**اَللهُ لَمْ يَنْظُرْهُ أَحَدٌ قَطُّ. إِنْ أَحَبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً فَاللهُ يَثْبُتُ فِينَا**، وَمَحَبَّتُهُ قَدْ تَكَمَّلَتْ فِينَا. ١٣**بِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِينَا: أَنَّهُ قَدْ أَعْطَانَا مِنْ رُوحِهِ.** ١٤وَنَحْنُ قَدْ نَظَرْنَا وَنَشْهَدُ أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَ الابْنَ مُخَلِّصاً لِلْعَالَمِ. ١٥**مَنِ اعْتَرَفَ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ، فَاللهُ يَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِي اللهِ.** ١٦وَنَحْنُ قَدْ عَرَفْنَا وَصَدَّقْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي للهِ فِينَا. اَللهُ مَحَبَّةٌ، **وَمَنْ يَثْبُتْ فِي الْمَحَبَّةِ يَثْبُتْ فِي اللهِ وَاللهُ فِيهِ.)** يوحنا الأولى ٤: ١١-١٦

- **(كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ، ٣وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ.)** رسالة يوحنا الأولى ٤: ٢-٣

- **(١٨نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ لاَ يُخْطِئُ ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ ، وَالشِّرِّيرُ لاَ يَمَسُّهُ.)** يوحنا الأولى ٥: ١٨

⊂ (٩ولا تدعوا لكمْ أباً على الأرضِ لأنَّ أباكمْ واحدٌ الَّذي في السَّماواتِ. ١٠ولا تُدعَوا مُعلِّمين لأنَّ مُعلِّمكُمْ واحدٌ المَسيحُ.) متى ٢٣: ٩-١٠

⊂ (١٠فخَرَرْتُ أمام رِجْلَيْهِ لأسْجُد لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعلْ! أنَا عَبْدٌ مَعَكَ ومعَ إخْوَتِك الَّذينَ عِنْدَهُمْ شَهادةُ يسُوع. **اسْجُدْ للّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ**».) رؤيا يوحنا ١٩: ١٠

أنتم من أسفل أما أنا فمن فوق

يقول إنجيل يوحنا: (٣٢سمِع الْفَرِّيسِيُّون الْجمْع يتَنَاجوْن بِهذَا مِنْ نَحْــوِه فأَرْسَــلَ الْفَرِّيسِيُّون ورؤساءُ الْكَهنَةِ خُدّاماً لِيُمْسِكُوهُ. ٣٣فقال لَهُمْ يسُوعُ: «**أَنا معكُــمْ زَماناً يسيراً بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلى الَّذِي أَرْسلنِي. ٣٤ستطْلُبُونني ولا تَجِدُونني وَحيْــثُ أَكُونُ أَنا لا تقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تأْتُوا**». ٣٥فَقَال الْيَهُودُ فِيما بيْنَهُمْ: «إِلَــى أَيْــن هــذَا مُزْمِعٌ أَنْ يذْهب حتّى لا نجِدهُ نَحْنُ؟ أَلَعلّهُ مُزْمِعٌ أَنْ يذْهب إِلَى شَتَاتِ الْيُونانِيِّين ويُعلِّـم الْيُونَانِيِّين؟ ٣٦ما هذَا الْقَوْلُ الّذِي قال: ستَطْلُبونَني ولا تَجِدُونَني وحيْثُ أَكُونُ أَنَـــا لاَ تَقْدِرُون أَنْتُمْ أَنْ تأْتوا؟».) يوحنا ٧: ٣٢-٣٦

وقال أيضاً: (٢١قال لَهُمْ يسُوعُ أَيْضاً: «**أَنا أَمْضِي وَستطْلُبونني وتمُوتُونَ فِــي خطِيّتِكُمْ. حيْثُ أَمْضِي أَنا لا تقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تأْتُوا**» ٢٢فَقَال الْيَهُودُ: «أَلَعلّهُ يقْتُــلُ نَفْسهُ حتّى يقُولُ: حيثُ أَمْضِي أَنا لاَ تَقْدِرُون أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟» ٢٣فَقَال لَــهُمْ: «**أَنْتُــمْ مِنْ أَسفَلُ أَمّا أَنا فمِنْ فوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هذَا الْعالم أَمّا أَنا فَلَسْتُ مِنْ هذَا الْعَــالَم. ٢٤فقُلْتُ لكُمْ إِنّكُمْ تمُوتُونَ فِي خطَاياكُمْ لأَنّكُمْ إِنْ لمْ تُؤْمِنُوا أَنِّــــي أَنــا هُــوَ تمُوتُونَ فِي خطَاياكُمْ**». ٢٥فقَالُوا لَهُ: «مِنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يسُوعُ: «أَنَا مِن الْبَدْءِ مَا أُكَلِّمُكُمْ أَيْضاً بِهِ. ٢٦إِنَّ لِي أَشْياء كَثِيرةً أَتَكَلَّمُ وأَحْكُمُ بِها مِنْ نَحْوِكُــمْ **لكِــنَّ الَّــذِي أَرْسلَنِي هُوَ حقٌّ. وأَنا ما سمِعْتُهُ مِنْهُ فهذَا أَقُولُهُ لِلْعالم**». ٢٧ولَمْ يفْهمُوا أَنَّهُ كَانَ يقُولُ لَهُمْ عنِ الآبِ. ٢٨فقَال لَهُمْ يسُوعُ: «**متَى رفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينئِذٍ تفْهَمُونَ أَنِّي أَنا هُوَ ولَسْتُ أَفْعلُ شيْئاً مِنْ نفْسِي بلْ أَتَكلَّمُ بِــهذَا كمــا علّمنِــي أَبِــي. ٢٩والّذِي أَرْسلَنِي هُوَ معي ولَمْ يتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعلُ ما يُرْضِيهِ**».) يوحنا ٨: ٢١-٢٩

يتخذ بعض النصارى كلام عيسى عليه السلام (**أَنْتُمْ مِنْ أَسفَلُ أَمّا أَنَــــا فَمِــنْ فوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هذا الْعالم أَمّا أَنا فلَسْتُ مِنْ هذَا الْعالَم.**) أنه لدليل على ألوهيته ، الأمر الذى ينافى الواقع تماماً ، فقد شهد فى هذا النص أنه رسول الله ، وأنه لا حول له ولا قوة إلا بالله، وأنه لا يفعل إلا ما يرضى الله ، ولا يقول إلا ما يمليه الله عليــه. فأين ألوهيته إذن؟ وأين اتحاده مع الخالق فى هذا النص؟

وردى هنا لن يكون على قوله (**أَنِّي أَنا هُوَ**) وهى كلمة يونانيـــة (ego eimi) تعنى (**أنا أكون**)، فقد أجاب عنه أخى eeww2000 فأحسن الرد ، وسأردد ما قاله:

إن كلمة (**أَنِّي أَنا هُوَ**) لو كانت دليل على ألوهية عيسى عليه السلام لكان الرجـل الأعمى الذى أبصر وشفاه الله على يدى نبيه عيسى عليه السلام هــــو أيضـــاً إلـــه: (٨فَالْجِيرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ قَبْلاً أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى قَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّـــذِي كَـــانَ يَجْلِسُ وَيَسْتَعْطِي؟» ٩آخَرُونَ قَالُوا: «هَذَا هُوَ». وَآخَـــرُونَ: «إِنَّـــهُ يُشْـــبِهُهُ». وَأَمَّـــا هُوَ فَقَالَ: «**إِنِّي أَنَا هُوَ**». ١٠فَقَالُوا لَهُ: «كَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟») يوحنا ٩: ٨-١٠

فالأعمى يقول إنى أنا هو (أنا الكائن: ايجو ايمي)

وإذا كان كل من يقول (أنا أكون ، أو أنا كائن) يصبح إلهاً ، لكان جـــبريل عليـــه السلام من الآلهة ، فقد استعمل لوقا نفس اللفظ "ايجو ايمي": (١٩فَأَجَابَ الْمَلاَكُ:«**أَنَــا جِبْرَائِيلُ الْوَاقِفُ قُدَّامَ اللهِ وَأُرْسِلْتُ لأُكَلِّمَكَ وَأُبَشِّرَكَ بِهَذَا**) لوقا ١: ١٩

كما استعمل بطرس فى أعمال الرسل نفس اللفظ فقال:

(٢١فَنَزَلَ بُطْرُسُ إِلَى الرِّجَالِ الَّذِينَ أُرْسِلَهُمْ إِلَيْهِ كَرْنِيلِيُوسُ وَقَالَ: «**هَا أَنَا الَّـــذِي تَطْلُبُونَهُ**. مَا هُوَ السَّبَبُ الَّذِي حَضَرْتُمْ لأَجْلِهِ؟») أعمال الرسل ١٠: ٢١

فهل ممكن أن نعتبر بطرس أيضاً إلهاً؟

فالأعمى وبطرس والملاك جبريل كلهم قالوا هذه الكلمة. فهل نعتـــبرهم أربـــاب؟ لاحظ أن التحليل هنا للفظ الكلمة اليونانية فى الأصل لا الترجمة العربية.

والدليل على ذلك اعتراف عيسى عليه السلام بنبوته: (**ثُمَّ أَمْضِي إِلَـــى الَّـــذِي أَرْسَلَنِي**) وكذلك: (**لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ.**) ، وأيضاً: (**وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْـــهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ**) ، وأيضاً: (**وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَـــا عَلَّمَنِي أَبِي.**) ، وكذلك: (**٢٩وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْـــدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ**).

ما المقصود إذن من قوله فى هذا النص؟

فى الحقيقة تتعلق فكرة هذه الفقرة بعملية إنقاذ الله لنبيه عيسى ورفعه للسماء:

(وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) النساء ١٥٧-١٥٨

(إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) آل عمران ٥٥

وكلمة **(مُتَوَفِّيكَ)** أى مستخلصك، ومنقذك. من كلمة وفّى الشىء أى استخلصه وأنقذه. ولها عدة أوجه لغوية للتفسير.

وجه عيسى عليه السلام نظر اليهود إلى أنهم لن يقبضوا عليه ، ولن يمسكوه ، لأن الله سيرفعه إليه ، وحيث يكون هو ، لن يتمكنوا هم من الوصول إليه ، لأنه لن يكون فى هذا العالم ، أى لن يكون على الأرض ، ومتى رفعوا الشخص الذى سيصلبونه سيوقنون بهذه الحقيقة ، وسيظنونه عيسى عليه السلام:

(٣٣فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: **«أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً يَسِيراً بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣٤ستَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا».)** يوحنا ٧: ٣٣-٣٤

و(٢١قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: **«أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا»)** يوحنا ٨: ٢١

و(٢٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: **«مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. ٢٩وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ».)** يوحنا ٨: ٢٨-٢٩ ، وهذا ما فهموه أيضاً ، وما اعتقدوه فيه.

فكيف يكون الآب معه ، لو تركه يصلب؟ ناهيك عن قول بعضهم إنه هو الله بنفسه؟

وكيف يفعل كل ما يرضى الرب ، ثم يخدعه الرب ويتركه يُصلب؟

نعم يخدعه! ألم يصرخ الإله المصلوب قائلاً: (لماذا تركتنى؟) فهل وعد الربُ الإله الذى كان مُسمَّراً على الصليب شيئاً وخلى به؟ أم ادعى الإلهُ الذى على الصليب على الرب الحر شيئاً لم يتفقا عليه من قبل؟

فإما أن يكون الإله الحر مُخادِع!! وإما أن يكون الإله المُسمَّر كذاب ويأس من هذه اللعبة وأراد عدم الموت!! وقبل أن تفكر فى الإجابة لا تنس أن الاثنين متحدان ولا ينفصلان طرفة عين!! فمن الذى كان يصرخ ويتضرع لمن؟

وكيف يتركه الرب يُصلب ، وهو القائل: (١٧**لاَ أَمُوتُ بَلْ أَحْيَا وَأُحَدِّثُ بِأَعْمَالِ الرَّبِّ. ١٨تَأْدِيباً أَدَّبَنِي الرَّبُّ وَإِلَى الْمَوْتِ لَمْ يُسْلِمْنِي.**) مزامير ١١٨: ١٧-١٨

فهل أسلمه إلهه إلى الموت؟ هل أوفى الرب بعهده أم خدعه وتركه ليموت مثل القتلة والمجرمين؟

وقال أيضاً: (٨**تُصِيبُ يَدُكَ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ. يَمِينُكَ تُصِيبُ كُلَّ مُبْغِضِيكَ. ٩تَجْعَلُهُمْ مِثْلَ تَنُّورِ نَارٍ فِي زَمَانِ حُضُورِكَ. الرَّبُّ بِسَخَطِهِ يَبْتَلِعُهُمْ وَتَأْكُلُهُمُ النَّارُ. ١٠تُبِيدُ ثَمَرَهُمْ مِنَ الأَرْضِ وَذُرِّيَّتَهُمْ مِنْ بَيْنِ بَنِي آدَمَ. ١١لأَنَّهُمْ نَصَبُوا عَلَيْكَ شَرّاً. تَفَكَّرُوا بِمَكِيدَةٍ. لَمْ يَسْتَطِيعُوهَا.**) مزامير ٢١: ٨-١١

(**تَفَكَّرُوا بِمَكِيدَةٍ. لَمْ يَسْتَطِيعُوهَا**)؟ كيف وهم قد فكروا ودبروا ونفذوا وصلبوا الرب نفسه؟ لك أن تتخيل هذا الإله الذى يعد غيره بالحماية والإنتقام من الأشرار ، وهو غير قادر على حماية نفسه أو ابنه من بضعة شراذم من اليهود القتلة!! والأمر من ذلك أن يترك البار يُصلب ويلقى هذا الجزاء وهذه الإهانة مع اللصوص؟

وقال أيضاً: (١٦**مَعْرُوفٌ هُوَ الرَّبُّ. قَضَاءً أَمْضَى. الشِّرِّيرُ يَعْلَقُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ**) مزامير ٩: ١٦

ألم يدرس الإله فعلته هذه قبل أن يقدم عليها؟ لا أعتقد. فمن الذى سيثق بهذا الإله فيما بعد؟ ومن الذى سيحترم وعود هذا الإله ويأخذها مأخذ الجد؟ فإذا كان (**الشِّرِّيرُ يَعْلَقُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ.**) فما هو الشر الذى فعله الرب أو ابنه ليلقى هذا الجزاء؟

ألست معى فى صدق قول إنجيل برنابا فى أن الذى صُلِبَ هو يهوذا الإسخريوطى الخائن مصداقا لقول الرب (**مَعْرُوفٌ هُوَ الرَّبُّ. قَضَاءً أَمْضَى. الشِّرِّيرُ يَعْلَقُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ**)؟

وقال لهم أيضاً: (٣٩**لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!».**) متى ٢٣: ٣٩

من الذى أتى باسم الرب بعده؟ فإذا كان يبشر بقدوم نبى بعده ، فلماذا كان الصلب؟

وكيف يكون قد صُلِبَ وهو القائل: (٣٢هُوَذَا تَأْتِي سَاعَةٌ وَقَدْ أَتَتِ الآنَ تَتَفَرَّقُونَ فِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَاصَّتِهِ وَتَتْرُكُونَنِي وَحْدِي. **وَأَنَا لَسْتُ وَحْدِي لأَنَّ الآبَ مَعِي.** ٣٣قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلاَمٌ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ **وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ».**) يوحنا ١٦: ٣٢-٣٣

فكيف يكون قد غلب العالم ، وسفلته قد صلبوه بعد ما أهانوه؟ ولكن إن بحثوا عنه ولم يجدوه واستخلصه الله من أيديهم ، يكون بذلك قد غلبهم وغلب شياطين العالم كله.

وقال بولس: (٧**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ**) عبرانيين ٥: ٧ ، فكيف سمع الله له إن لم يكن قد أنقذه؟

نخلص من ذلك أن عيسى ابن مريم عليه السلام أخبر اليهود أنهم سيحاولون الإمساك به ، لقتله ، ولن يجدوه ، فسينقذه الله ، ويرفعه إليه ، ولم تكن هذه المحاولة الأولى للإمساك به وقتله ، فقد سبقها عدة محاولات أخرى ، فقد أعطاه الله موهبة إخفاء نفسه وصوته عن المحيطين به ، حتى عن أقرب الناس إليه:

فقد انفلت من بين أيدى من أمسكوه ، وصعدوا به الجبل ليرموه من أعلى:
(٢٩فقامُوا وأَخرجُوهُ خارجَ المَدينةِ وجاءُوا بهِ إلى حافَّةِ الجبلِ الَّذي كانتْ مَدينتُهُمْ مبْنيَّةً عليهِ حتَّى يطْرحُوهُ إلى أسفلُ. ٣٠أمَّا هُوَ فَجازَ في وسْطِهِمْ ومَضَى.) لوقا ٤: ٢٩-٣٠

فلماذا لم يفعل نفس الشيء عندما قبضوا عليه واقتادوه إلى المحاكمة والصلب؟ ألم يكن هذا طلبه فى الضيعة أثناء صلاته وتضرعه لله؟

(٤١وانْفصلَ عنْهُمْ نحْوَ رمْيةِ حجرٍ وجثا على رُكْبتيْهِ وصلَّى ٤٢قائلاً: «يا أبتاهُ إنْ شئْتَ أنْ تُجيزَ عنِّي هذه الكأْسَ. ولَكنْ لتكُنْ لا إرادتي بلْ إرادتُك». ٤٣وظهر لهُ ملاكٌ من السَّماء يُقوِّيه. ٤٤وإذْ كانَ في جهادٍ كانَ يُصلِّي بأَشدِّ لجاجةٍ وصارَ عرقُهُ كقطراتِ دمٍ نازلةٍ على الأرْض. ٤٥ثُمَّ قامَ منَ الصَّلاةِ وجاءَ إلى تَلاميذِهِ فوجدَهُمْ نياماً منَ الحُزْنِ. ٤٦فقالَ لَهُمْ: «لماذا أنْتُمْ نيامٌ؟ قُومُوا وصَلُّوا لئلاَّ تدْخُلُوا في تجْربةٍ».**)** لوقا ٢٢: ٤١-٤٦

ولا يمكنك أن تعتقد أنه جاء ليُصلَب فداءً عن البشرية كلها ، كما قال بولس، وإلا لكان خوفه ورجائه، وتضرعه وصلاته ، وطلبه من الله أن يُجيز عنه كأس الموت، تمثيلية رخيصة يخدع بها الناس، أو تراجعاً عن فداء البشرية، ولكانت خيانة يهوذا له ، ودفعه لليهود ليصلبوه من الأعمال البارة التى يجب أن يُقدس يهوذا عليها!

كذلك لم تعرف ملامحه ولا صوته مريم المجدلية التى كانت معه من يومين مضيا: **(١٤ولَمَّا قالتْ هذا الْتفتتْ إلى الوراءِ فنظرتْ يسُوعَ واقفاً ولمْ تعلمْ أنَّهُ يسُوعُ. ١٥قالَ لها يسُوعُ: «يا امرأةُ لماذا تبْكينَ؟ منْ تطْلُبينَ؟» فظنَّتْ تلْكَ أنَّهُ الْبُستانيُّ فقالتْ لهُ: «يا سيِّدُ إنْ كُنْتَ أنْتَ قدْ حملْتَهُ فقُلْ لي أيْنَ وضعْتَهُ وأنا آخُذُهُ».** ١٦قالَ لها يسُوعُ: **«يا مريمُ!»** فالْتفتتْ تلْكَ وقالتْ لهُ: **«ربُّوني»** الَّذي تفْسيرُهُ يا مُعلِّمُ. ١٧قالَ لها يسُوعُ: «لا تلْمسيني لأنِّي لمْ أصْعدْ بعْدُ إلى أبي.. .. **...)** يوحنا ٢٠: ١٤-١٧

ونفس الشىء قد تكرر مع التلاميذ ، فلم يعرفوا ملامحه ولا هيئته ولا صوته: (٣قَالَ لَهُمْ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنَا أَذْهَبُ لأَتَصَيَّدَ». قَالُوا لَهُ: «نَذْهَبُ نَحْنُ أَيْضاً مَعَكَ». فَخَرَجُوا وَدَخَلُوا السَّفِينَةَ لِلْوَقْتِ. **وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يُمْسِكُوا شَيْئاً. ٤وَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِئِ. وَلَكِنَّ التَّلاَمِيذَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَسُوعُ.** ٥فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «يَا غِلْمَانُ أَلَعَلَّ عِنْدَكُمْ إِدَاماً؟». أَجَابُوهُ: «لاَ!» ٦فَقَالَ لَهُمْ: «أَلْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الأَيْمَنِ فَتَجِدُوا». فَأَلْقَوْا وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا مِنْ كَثْرَةِ السَّمَكِ. ٧**فَقَالَ ذَلِكَ التِّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ لِبُطْرُسَ: «هُوَ الرَّبُّ»**. فَلَمَّا سَمِعَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنَّهُ الرَّبُّ اتَّزَرَ بِثَوْبِهِ لأَنَّهُ كَانَ عُرْيَاناً وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ.) يوحنا ٢١: ٣-٧

أما من الناحية التاريخية ، فهناك الكثير من الطوائف التى كانت تعارض فكرة القبض على يسوع وصلبه، فقد كان منهم من يرفض فكرة تأليه عيسى عليه السلام، ومنهم من رفض أنه صُلِب ، ومنهم من رفض مسائل الصلب والفداء. منهم:

١- الباسيليديون	٢- والبارديسيانية	٣- والماينسية
٤- والدوسيتية	٥- والكورنثية	٦- والساطرينوسية
٧- والمارسيونية	٨- والبولسية	٩- والماركيونية
١٠- والسيرنثية	١١- والهرمسية	١٢- والكاربوكراتية
١٣- والبارسكاليونية	١٤- والتايتانيسية	١٥- والفلنطانيائية

وهؤلاء مع كثيرين غيرهم لم يُسلِّموا أن عيسى عليه السلام قد سُمِّرَ فعلاً ، ومات على الصليب ، حتى إنهم استخفوا بالصلب والصليب (٣٢**وَلَمَّا سَمِعُوا بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ كَانَ الْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ وَالْبَعْضُ يَقُولُونَ: «سَنَسْمَعُ مِنْكَ عَنْ هَذَا أَيْضاً!».**) أعمال الرسل ١٧: ١٢

(وهذا مقرر فى تاريخ "موسيهيم" الشهير الذى يدرس فى مدارس اللاهوت الإنجيلية)

فقد اعتقدت هذه الطوائف بألوهية عيسى عليه السلام، وجزمت بأنه لا يجوز أن يُمتَهن، واستنتجت من هذا أنه لم يُصلَب قطعاً ، وأن ألفاظ التوجع والتضجُّر التى نسبتها إليه كتب النصارى المتأخرين لم يتفوه بها ولا تصح نسبتها إليه. أى اعتراف ضمنى بتحريف الكتاب المقدس والعقائد المنسوبة إليه.

ومنهم السيرنتيون فإنهم قرروا أن أحد الحواريين صُلِب بدل عيسى، **وقد عثر على فصل من كتاب الحواريين وإذا كلامه نفس كلام الباسيليدين.** وقد صرَّح إنجيل القديس برنابا أن الذى صُلِب بدل عيسى هو يهوذا."

وقال المسيو "ارنست دى بوش" الألمانى فى كتابه (الإسلام أى النصرانية الحقَّة) ص ١٤٢ ما معناه: "**إن جميع ما يختص بمسائل الصلب والفداء هو من مبتكرات ومخترعات بولس ومن شابهه من الذين لم يروا المسيح ، وليست من أصول النصرانية الحقة.** " فكيف يُنسبون أنفسهم للمسيحية مع اعترافهم أنها ليست ديانة عيسى عليه السلام ، وأن هذا الكتاب الذى يتخذونه مقدساً محرفاً؟!

وبالإضافة إلى ذلك ، فإن أغلب الشعوب الشرقية — قبل الإسلام — رفضت قبول مسألة الصلب والقتل ، حتى قال باسيليوس الباسيليدى: "إن نفس حادثة القيامة بعد الصلب لتُعد من ضمن البراهين الدالة على عدم حصول الصلب على ذات المسيح."

قال المسيو "أردوار سيوس" الشهير أحد أعضاء الأنسيتودى الفرنسى فى باريس وهو مشهور بمعارضته للمسلمين — فى كتابه ص ٤٩): "**إن القرآن ينفى قتل عيسى وصلبه ، ويقول بأنه ألقى شبهه على غيره ، فغلط اليهود فيه ، وظنوا أنهم قتلوه ، وما قاله القرآن موجود عند طوائف نصرانية منهم: الباسيليدون. فقد كانوا يعتقدون بغاية السخافة أن عيسى وهو ذاهب لمحل الصلب أُلقى شبهه على (سيمون السيرناى [القيروانى]) تماماً، وألقى شبه سيمون عليه، ثم أخفى نفسه ليضحك على مضطهديه — اليهود — الغالطين.**

والله قد يكون معهم حق ، على الأخص أن الأناجيل الثلاثة المتوافقة اتفقت على أن الذى حمل صليب عيسى وهو متجه ليُصلب هو سمعان القيروانى (مرقس ١٥:

٢١ ؛ لوقا ٢٣: ٢٦ ؛ ومتى ٢٧: ٣٢) ؛ وقد أكد يوحنا أن الذى حمل الصليب هـو عيسى نفسه (يوحنا ١٩: ١٧) فلا يُستَبعَد أن يكون حـامل الصليـب هـو سـمعان القيروانى ثم أُلقِىَ شبه عيسى عليه وأكمل المسيرة ليُصلَب نيابة عن نبيـه، خاصـة وأن وقت تنفيذ الحكم كان فى وقت الغلس ، وإسدال ثوب الظلام، فيُستنتج من ذلـك إمكان إبدال المسيح عليه السلام بحامل الصليب أو بأحد المجرمين الذين كانوا فـى سجون القدس منتظرين حكم القتل عليهم. وهذا ما قال به "ملمن" فى الجـزء الأول من كتابه المسمى (تاريخ الديانة النصرانية).

نبوءة عمانوئيل

من دلائل ألوهية يسوع عند النصارى البسطاء نبوءة إشعياء التى تقول: (١٤ولَكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ "عِمَّانُوئِيلَ".) إشعياء ٧: ١٤، فقد سماه عمانويل ، أي الله معنا.

ويرون تحقق هذه النبوءة في المسيح كما بشر الملاك يوسف النجار خطيب مريم (٢٠ولَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الأُمُورِ إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٢١**فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ»**. ٢٢**وَهَذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ**: ٢٣«**هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ**» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللَّهُ مَعَنَا).) متى ١: ٢٠-٢٣، فتسميته الله معنا دليل – عند النصارى – على ألوهيته.

ونقول أولاً:

لقد تسمى بهذا الاسم ابن إشعياء ، وما عبده أحد ، وما سمّاه أحد إلـه!! كان اليهود يسمون أنبياءهم وأنفسهم بالصيغة التى تنتهى ب (ئيل) ، وهى تعنى إله إسرائيل مثل إسماعيل أى قد سميع الله ، وإسرائيل أى السائر إلى الله، وكذلك هناك أسماء ملائكة معروفة مثل: جبرائيل وعزرائيل. والخلاصة أن كلهم عبيد منسوبين إلى الله وكذلك اسم عمانوئيل التى تعنى الذى يكون مع الله، والذى يكون فى معية الله وحفظه. فهل منْ يوصف بأنه مع الله يصير هو الله؟ فهذا الاسم وما شابهه لا يفيد ألوهية أصحابها، إذ كثير مثله ورد في باب التسمية غير المذكور أعلاه ، مثل:

صموائيل وهذا الاسم العبرانى يعنى: **اسم الله**

آخاب وهذا الاسم العبرانى يعنى: **أخو الآب** أو **(الآب أخى)**

بل إن معنى اسم **(أبيا)** هو **"أبي يهوه"** أو **"يهوه أب"**

بل اسم ياهو اسم عبري معناه "يهوه هو (الله)"، وقد أُلحِقَ نفسه على عدة أسماء فى العهد القديم ، ولم أُطلِقَ على أحد منهم إله. تقول دائرة المعارف الكتابية (كلمة ياهو) مثل:

١) ياهو بن عوبيد وأبو عزريا من سبط يهوذا

٢) ياهو العنا ثوثي ٣) ياهو بن حناني الرائي من سبط يهوذا

٤) ياهو بن نمشي ٥) ياهو بن يوشيبا من سبط شمعون

إسماعيل وهذا الاسم العبراني، ومعناه: "سميع **الله**"،

يموئيل اسم عبري معناه "**نور الله**" . وهو يموئيل بكر شمعون ابن يعقوب . وكان ممن نزلوا مع يعقوب إلى مصر (تك ٤٦ : ١٠ ، خر ٦ : ١٥) .

صوريئيل اسم عبري معناه "**الله صخر**" ، وهو ابن أبيجايل ، وكان رئيساً لبيت عشائر مراري بن لاوي ، في البرية .

يهوناداب اسم عبرى معناه "**الرب كريم**"،

يهوصاداق اسم عبرى معناه "**الرب يبرر** "

ومثله **يهوياقيم** الذى معناه "**الله يرفع**"،

وعازار الذى معناه "**معين الله**"

ويهوشع الذى معناه "**الرب خلص**"،

ويهوآحاز الذي معناه "**قد حازه الرب** " أو "**أمتلكه الرب**"

صدقيا ومعناه "**الرب بار أو عادل**"

يبرخيا اسم عبري معناه " **الرب يبارك** "

يبنئيل كلمة عبرية معناها " **الله يبني** "

يثنئيل أسم عبرى معناة " **الله يعطى**"

يجال اسم عبري معناه " **هو (الله) يفدي** "

يحزئيل اسم عبري معناه " **الله يُفرّح**

يحزقيئيل اسم عبرى معناه " **الله يُقوّى**

صفينا ومعناه "**الرب قد كنز أو خبأ أو ستر**"،

يحصيئيل أو ياحصئيل اسم عبري معناه "**الله يرزق**"

ياحلئيل اسم عبري معناه "**ينتظر الله**"

يازنيا أو **يزنيا** اسم عبري معناه "**يسمع الرب**"

ياقيم اسم عبري معناه "**ليت الله يقيمه ، أو يثبته**"

ياكين كلمة عبرية معناها { "**الرب**" **يثبت** }

أخزيا اسم عبري معناه "**من يسنده الرب أو من يمسكه الـــرب**" وهـــو اســـم لملكين

يادون اسم عبري معناه "**يقضي**" أو "**يدين**" ، ومن المعلوم أنه لا يدين أحد إلا الله. فهل اتخذ اليهود (يادون) إلهاً من دون الله؟

ومن المعلوم أن الديّان هو الله وحده ، كما تقول دائرة المعارف الكتابيـــة (كلمـــة دينونة): (**أولا :اللـــه هو الديّان: فالدينونة أساساً هي من حق الله فهو "ديـــان كل الأرض"**)

<u>ويقول الكتاب المقدس:</u>

(٢٥حَاشَا لَكَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ هذَا الأَمْرِ أَنْ تُمِيتَ الْبَارَّ مَـــعَ الأَثِيـــمِ فَيَكُـــونُ الْبَـــارُّ كَالأَثِيمِ. حَاشَا لَكَ! **أَدَيَّانُ كُلِّ الأَرْضِ لاَ يَصْنَعُ عَدْلاً؟**») تكوين ١٨: ٢٥

(٢ارْتفعْ يا دَيَّانَ الأَرْضِ. جازِ صَنيعَ الْمُستَكبِرِين) مزامير ٩٤: ٢

(٢٣وكَنيسَةِ أبْكَارٍ مكتُوبِين في السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى اللهِ دَيانِ الْجَمِيعِ، وإِلَى أرْوَاحِ أبْرارٍ مُكَمَّلِين،) عبرانيين ١٢: ٢٣

ثانياً:

إن تسمية المخلوق إلهاً أو أباً فى الكتاب المقدس لا تجعله إلهاً على الحقيقة ، وقد أطلق لفظ الله على ملاك الرب ، ونبيه ، وعلى الشرفاء والأقوياء ، وعلى القاضى الشرعى، وما جُعِل أحدٌ منهم أبداً من الآلهة ، وقد ذكرت النصوص الدالة علة ذلك من قبل ، فارجع إلى فصل "فى البدء كان الكلمة".

كما أُطلِقَ لفظ أب على **الوالد** أو **الجد** ، وكذلك على **الوزير** ، وعلى **الرئيس الدينى (الكاهن)** ، وعلى **الرئيس العسكرى** ، كما أُطلِقَ على **الله نفسه** ،**فهو أب لكل بنى إسرائيل ، وأب لداود وسليمان وأب لكل الأبرار والمؤمنين العاملين بشرعه**، وكذلك **أبٌ لليتامى**:

١) فقد أطلق لقب أب على الوالد أو الجد أو الجد الأكبر أو رئيس السبط أو النبى:

(وَجَلَسَ سُلَيْمَانُ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ أَبِيهِ وَتَثَبَّتَ مُلْكُهُ جِدّاً.) ملوك الأول ٢: ١٢

(١٠فَسَكَنَّا فِي الْخِيَامِ وَسَمِعْنَا وَعَمِلْنَا حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَانَا بِهِ يُونَادَابُ أَبُونَا.) أرمياء ٣٥: ١٠

(١٥وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ كُلَّ عَبِيدِي الأَنْبِيَاءِ مُبَكِّراً وَمُرْسِلاً قَائِلاً: ارْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الرَّدِيئَةِ وَأَصْلِحُوا أَعْمَالَكُمْ وَلاَ تَذْهَبُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا **فَتَسْكُنُوا فِي الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُكُمْ وَآبَاءَكُمْ**. فَلَمْ تُمِيلُوا أُذُنَكُمْ وَلاَ سَمِعْتُمْ لِي)إرمياء٣٥: ١٥

(٢٦وَيْلٌ لَكُمْ إِذَا قَالَ فِيكُمْ جَمِيعُ النَّاسِ حَسَناً. **لأَنَّهُ هَكَذَا كَانَ آبَاؤُهُمْ يَفْعَلُونَ بِالأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ**.) لوقا ٦: ٢٦

(٥٣**ألعلّك أعظمُ منْ أبينا إبْراهيم الّذي ماتَ**. والأنْبياءُ مـــاتُوا. مــنْ تَجْعــلُ نَفْسك؟») يوحنا ٨: ٥٣

(٥٦**أبُوكُمْ إبْراهيمُ** تهلّل بأنْ يرى يوْمِي فرأى وفرِح) يوحنا ٨: ٥٦

وتقول دائرة المعارف الكتابية (تحت كلمة أب): (فأبو الشعب أو القبيلة هـــو مؤسسها، وليس من المحتم أن يكونوا جميعاً من صلبه، وبهذا المعنـــى قيـل عـــن إبراهيم إنه أبو الإسرائيليين (تكوين ١٧: ١١-١٤ و ٥٧)

وفهم نفس الشيء المعاصرون ليسوع ، بل استخدمه يسوع نفسه بـــهذا المعنـــى: (٣٧**أنا عالمٌ أنّكُمْ ذُرِّيّةُ إبْراهيم**. لكِنّكُمْ تطْلُبون أنْ تقْتُلُوني لأنّ كلامِي لا موْضِع لهُ فِيكُمْ. ٣٨أنا أتكلّمُ بِما رأيْتُ عِنْد أبِي وأنْتُمْ تعْملُون ما رأيْتُمْ عِنْد أبِيكُمْ». ٣٩أجـــابُوا: «**أبُونا هُو إبْراهيمُ**». قال لهُمْ يسُوعُ: «**لوْ كُنْتُمْ أوْلاد إبْراهيم لكُنْتُـــمْ تعْملُـــون أعْمال إبْراهيم!**) يوحنا ٨: ٣٧-٣٩

كما كان إسحق ويعقوب ورؤساء الأسباط آباء بهذا المعنى: (٣٦فحبلتِ ابْنتا لُــوط مِنْ أبِيهِما. ٣٧فولدتِ الْبِكْرُ ابْناً ودعتِ اسْمهُ «مُوآب» - **وهُو أبُو الْمُوآبِيِّين إلـــى الْيوْمِ**. ٣٨والصّغِيرةُ أيْضاً ولدتِ ابْناً ودعتِ اسْمهُ «بِنْ عمِّي» - **وهُو أبُـــو بنِـــي عمُّون إلى الْيوْمِ**.) تكوين ١٩: ٣٦-٣٨

⊂ ٢) كما أطلق لقب أب على مؤسس حرفة أو مُبدِع:

تقول دائرة المعارف الكتابية (تحت كلمة أب): (كما أن مبدع أو مؤســس حرفـــة يعتبر أباً لمن يعملون في تلك الحرفة (تكوين ٤: ٢٠-٢٢).)

(٢٠**فولدتْ عادةُ يابال الّذِي كان أباً لساكِنِي الْخِيـــامِ ورُعـــاةِ الْمواشِـــي**. ٢١واسْمُ أخِيهِ يُوبالُ الّذِي كان **أباً لِكُلِّ ضارِبٍ بِالْعُودِ والْمِزْمارِ**)تكوين ٤: ٢٠-٢١

⊂ ٣) وأطلق لقب أب على وزير فرعون (بمعنى مراقب فرعون):

تقول دائرة المعارف الكتابية (تحت كلمة أب): (أما كلمة "أباً لفرعون" (تـــك ٤٥: ٨)، فهي كلمة مصرية معناها "مراقب" أو "وزير" لفرعون ، وقد نقلها الكاتب إلـــى العبرية بلفظها - وحسناً فعل - لكن المترجمين إلى الإنجليزية وكذلك إلى العربيـــة

ترجموها كما لو كانت كلمة "أب" العبرية بدلاً من نقلها كما هي أو ترجمتـــــها إلـــى "وزير".) فقد قال نبى الله يوسف عليه السلام: (**وهوجلعني أبا لفرعون**) التكويــــن ٤٥: ٨

٤) كما أطلق لفظ أب على الرئيس الديني والعالمي:

ففي سفر القضاة: (**فقال له** ميخا أقم عندي **وكن لي أبا وكاهنـــا** وأنـــا أعطيـــك عشرة شواقل فضة في السنة وحلّة ثياب وقوتك. فذهب معه الـلاوي. ١١ فرضـــي اللاوي بالإقامة مع الرجل **وكان الغلام له كأحد بنيه.**) القضاة ١٧: ١٠-١١

٥) وقد يطلق لفظ أب ويراد به الرئيس العسكرى:

فقد ورد فى سفر ملوك الثانى أن عبيد نعمان قائد جيش ملاك آرام قـــد حـــاولوا إقناعه أن يتطهّر من برصه: (**فتقدم عبيده وكلموه .وقالوا يا أبانا لوقـــال لـــك النبي أمراً عضيماً أما كنت تعلمه فكم بالحريّ إذا قال لك أغتسل وأطهر**)ملوك الثاني ٥: ١٣

٦) ولقد أطلق على الله أنه أب لكل إسرائيلى:

أ) فقد ورد في سفر إشعياء: (**وأنت يارب أنت أبونا نحن الطين وأنت جابلنا. وكلنا عمل يديك**) إشعياء ٦٤: ٨

ب) كما ورد في سفر التثنية على لسان موسى عليه السلام خطاباً لإسرائيل (**أليس هوأبوك ومقتنيك؟ عملك وأنشأك**) التثنية ٣٢: ٦

ت) كما ورد في إشعياء على لسان إشعياء: (**لأني صرت لإسرائيل أباً**) إشـــعياء ٦٣: ١٦

ث) وورد فى سفر ملاخى ١: ٦ (**الابن يكرم أباه. والعبد يكرم سيده .فـــإن كنت أنا أبا فأين كرمتي. وإن كنت سيداً فأين هيبتي؟ قال لكم رب الجنود**)

ج) (١٠ **أَلَيْسَ أَبٌ وَاحِدٌ لِكُلِّنَا؟ أَلَيْسَ إِلَهٌ وَاحِدٌ خَلَقَنَا؟**) ملاخى ٢: ١٠

٧) وقد أطلق على الله على أنه أبا لداوود وسليمان عليهما السلام:
فقد ورد في مزامير ٨٩: ٢٦ **(هو يدعوني أبي. أنت أهلي وصخرة خلاصي)**

وفي صموئيل الثاني ٧: ١٢ ، ١٣ ، ١٤ **(أقيم بعدك نسلك الذي يخرج .. .. أنا أكون له أبا .وهو يكون لي ابنا)**

وجاء في أخبار الأيام الأولى ١٧: ١٣ **(أنا أكون له أباً. وهو يكون لي ابناً)**

وفي أخبار الأيام الأولى٢٢: ١٠**(هو يبني بيتاً لاسمي وهو يكون لي ابناً وأنا له أباً)**

٨) أطلق على الله في العهد الجديد أنه أب للمؤمنين الأبرار:
فقد ورد في إنجيل متى ٢٣: ٩-١٠ **(٩وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.** ١٠وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.**)**

كما ورد في لوقا ٦: ٣٦ **(٣٦فَكُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ أَيْضاً رَحِيمٌ.)**

وورد أيضاً في لوقا ١٢: ٢٩-٣١ (٢٩فَلاَ تَطْلُبُوا أَنْتُمْ مَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَشْرَبُونَ وَلاَ تَقْلَقُوا ٣٠فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا أُمَمُ الْعَالَمِ. **وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَبُوكُمْ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذِهِ.** ٣١بَلِ اطْلُبُوا مَلَكُوتَ اللهِ وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ.**)**

وكذلك ورد في متى ٥: ٤٤-٤٨ (٤٤وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ ٤٥**لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ.** .. .. ٤٨**فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ.)**

وورد في متى ٦: ١ («احْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا صَدَقَتَكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَنْظُرُوكُمْ **وَإِلَّا فَلَيْسَ لَكُمْ أَجْرٌ عِنْدَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.)**

ورد في متى ٦: ٤ **(فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً.)**

كما ورد في متى ٦: ٧-٩ (لأَنَّ أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ. ... ... ٩«فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ. ١٠لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ.)

وورد فى متى ٦: ١٤-١٥ (١٤فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ. ١٥وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلاَّتِكُمْ.)

وورد فى متى ٦: ١٨ (١٨لِكَيْ لاَ تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِماً بَلْ لأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً.)

وورد فى متى ١٠: ٢٠ (٢٠لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ.)

وورد فى متى ١٨: ١٤ (١٤هَكَذَا لَيْسَتْ مَشِيئَةً أَمَامَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ هَؤُلاَءِ الصِّغَارِ)

كما ورد في رسالة بولس إلى أفسس ٤: ٦ (٦إِلَهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، الَّذِي عَلَى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلِّكُمْ.)

كما ورد فى رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكى ٣: ١٣ (١٣لِكَيْ يُثَبِّتَ قُلُوبَكُمْ بِلاَ لَوْمٍ فِي الْقَدَاسَةِ، أَمَامَ اللهِ أَبِينَا)

٩) وقد أطلقت بعض الأسفار على الله أنه أباً لليتامى:

كما ورد في المزامير ٦٨: ٥ (أبوا اليتامى وقاضي الأرامل....)

١٠) كما سوى يسوع بينه وبين أتباعه النصارى وقتئذ في أبوة الله له ولهم:

كما ورد في يوحنا ٢٠: ١٧ (إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ)

١١) ورد في أسفار العهد الجديد إطلاق إبليس على أنه أب لكل شرير:

فقد ورد في يوحنا ٨: ٣٣ (أنتم من أب هو إبليس .وشهوات أبيكم تعملوا)

وفى متى ١٣: ٣٨ **(الزرع الجيد هو بنو الملكوت. والزوان هم بنو الشرير)**

١٢) كذلك أطلق لفظ الله على الشرفاء أو الأقوياء:

كما ورد في سفر التكوين ٦: ١-٢ (١وحدثَ لَمَّا ابْتَدأ النَّاسُ يَكْثُرُون عَلَى الأرْضِ وولِد لَهُمْ بنَاتٌ ٢**أنَّ أبْنَاءَ اللهِ رأوا بَنَاتِ النَّاسِ** أنَّهُنَّ حسنَاتٌ.)

وورد في نفس سفر التكوين أيضاً أن أبناء شيث الأقوياء (أبناء الله) تزوجن ببنات قايين (بنات الناس) ٦: ٤ (وبعْدَ ذَلكَ أيْضاً **إذْ دَخَلَ بَنُو اللهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وولَدْنَ لهُمْ أوْلاداً**)

كما ورد في المزامير ٢٩: ١ (١**قدِّمُوا للرَّبِّ يا أبْنَاءَ اللهِ** قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْداً وعِزّاً.)

وجاء في سفر أيوب ١: ٦ (٦**وكَانَ ذَاتَ يوْمٍ أنَّهُ جَاءَ بَنُو اللهِ لِيَمْثُلُوا أمَامَ الرَّبِّ** وجَاءَ الشَّيْطَانُ أيْضاً فِي وسَطِهِمْ.) وفسروه بالشرفاء

ويُستنتَج من كل هذا أن لفظ أب أو إله هو تعبير مجازى للدلالة على تبعية العبد لربه وخالقه والعمل بمشيئته ، أو سيادة الشخص الذى أُطلِقَ عليه إله على شعبه أو عشيرته. وهو نفس التعبير المجازى ، الذى استُخدِمَ على الكفَّار أو المنافقين:

١٣) فقد أطلقت الأسفار لفظ ابن إبليس على العبد الشرير:

ورد في متى ٢٣: ٣٣ على لسان المسيح (٣٣أيُّهَا الْحَيَّاتُ **أوْلادَ الأفَاعِي** كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟)

كما ورد في في أعمال الرسل ١٣: ١٠ (١٠وقَالَ: «أيُّهَا الْمُمْتَلِئُ كُلَّ غِشٍّ وكُلَّ خُبْثٍ! **يَا ابْنَ إبْلِيسَ! يَا عَدُوَّ كُلِّ بِرٍّ!** ألاَ تَزَالُ تُفْسِدُ سُبُلَ اللهِ الْمُسْتَقِيمَةَ؟)

وورد في رسالة يوحنا الأولى ٣: ٨-١٠ (٨**مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إبْلِيسَ**، لأنَّ إبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يُخْطِئُ. **لأجْلِ هَذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أعْمَالَ إبْلِيسَ.** ٩**كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ لاَ يَفْعَلُ خَطِيَّةً**، لأنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، ولاَ يَسْتَطِيعُ أنْ يُخْطِئَ لأنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ. ١٠**بِهَذَا أوْلادُ اللهِ ظَاهِرُونَ وأوْلادُ إبْلِيسَ. كُلُّ مَنْ لاَ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ**، وكَذَا مَنْ لاَ يُحِبُّ أخَاهُ.)

١٤) كما كان كل الناس ينتمون لله ، فهم كلهم عبيده وأولاده:

كما ورد في سفر إشعياء ٣٠: ١ عن بنى إسرائيل (١**وَيْلٌ لِلْبَنِينَ الْمُتَمَرِّدِينَ يَقُولُ الرَّبُّ**)

وورد في سفر آرميا ١٠: ٢٠ (٢٠خَيْمَتِي خَرِبَتْ وَكُلُّ أَطْنَابِي قُطِعَتْ. **بَنِيَّ خَرَجُوا عَنِّي** وَلَيْسُوا. لَيْسَ مَنْ يَبْسُطُ بَعْدُ خَيْمَتِي وَيُقِيمُ شُقَقِي.)

وفي سفر إشعياء ١: ٢ (٢اِسْمَعِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ وَأَصْغِي أَيَّتُهَا الأَرْضُ لأَنَّ الرَّبَّ يَتَكَلَّمُ: «**رَبَّيْتُ بنين وَنَشَّأْتُهُمْ أَمَّا هُمْ فَعَصَوْا عَلَيَّ**.)

وفي إشعياء ٦٣: ٨ (٨وَقَدْ قَالَ حَقّاً: «**إِنَّهُمْ شَعْبِي بَنُونَ لاَ يَخُونُونَ**». فَصَارَ لَهُمْ مُخَلِّصاً.)

وسفر التثنية ٣٢: ١٩ (**فَرَأَى الرَّبُّ وَرَذَلَ مِنَ الغَيْظِ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ**.)

وفى سفر التثنية ٣٢: ٦ (٦**هَل تُكَافِئُونَ الرَّبَّ بِهَذَا يَا شَعْباً غَبِيّاً غَيْرَ حَكِيمٍ؟ أَليْسَ هُوَ أَبَاكَ وَمُقْتَنِيكَ هُوَ عَمِلكَ وَأَنْشَأَكَ؟**)

وجاء في متى ٥/٤٤–٤٥ (٤٤وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ** ٤٥**لِكَيْ تَكُونُوا أبناء أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**)

ويقول بولس في رسالته إلى رومية ٨: ١٤ (١٤**لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ**.)

وفي رؤية يوحنا ٢١: ٧ (٧**مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلَهاً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً**.)

وفي متى ٥: ٩ (٩**طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللَّهِ يُدْعَوْنَ**.)

والمسيح نفسه عليه السلام فسر لكل نصارى لبنوة الله بأنه من يتشبه بالله في مقابلة الإساءة بالإحسان .وتعميم رحمته للأشرار وأبرار كما ورد في متى ٥: ٤٤–

٤٨ (٤٤وأما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيكم وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم ٤٥**لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات فإنه يشرق شمسه على الأشرار والصالحين ويمطر على الأبرار والظالمين. .. .. ٤٨فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذي في السماوات هو كامل)**

ثالثا:

لم يدع عيسى عليه السلام قط عمانويل، ولم يعرف مطلقا بين قومه أو معاصريه بهذا الاسم ، ولم نسمع فى سير الأولين أن تلاميذ عيسى عليه السلام نادوه مرة باسم (عمانويل). بل تخالف نبوءة ملاك الرب عند متى النبوءة التى جاءت عند لوقا: سماه ملاك الرب نفسه (يسوع): (٢١**ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبي سمي يسوع كما تسمى من الملاك قبل أن حبل به في البطن)** لوقا ٢: ٢١

وإن دل ذلك على شيء ، فإنما يدل على الحرية التى كان يتصرف بها كاتبوا الأناجيل فى دس نصوص من العهد القديم ، يأخذونه من ذاكرتهم، والأدلة على ذلك كثيرة منها:

١- ذكر متى أن شلتائيل ابن يكنيا ، وذكر لوقا أن شلتائيل ابن نيرى:

أ) هل أبيهود ابن زربابل كما قال وحى متى؟ (متى ١: ١٣)

لا. فإذا راجعت ذرية زربابل فى العهد القديم فلن تجد بينهم أبيهود: **(وبنو زربابل: مشلام وحننيا وشلومية أختهم ٢٠وحشوبة وأوهل وبرخيا وحسديا ويوشب حسد. خمسة.)** أخبار الأيام الأول ٣: ١٩

ب) يقول لوقا: **(زربابل بن شألتئيل)** لوقا ٣: ٢٧ فهل زربابل ابن شألتئيل؟

لا. زربابل ليس ابن شألتئيل بل ابن أخيه فدايا: (١٩**وابنا فدايا: زربابل وشمعي.)** أخبار الأيام الأول ٣: ١٩

ت) هل ريسا ابن زربابل كما يقول لوقا؟: **(ريسا بن زربابل)** لوقا ٣: ٢٧

لا. فبنو زربابل هم: (**وَبَنُو زَرُبَّابِلَ: مَشُلاَّمُ وَحَنَنْيَا وَشَلُومِيَةُ أُخْتُهُمْ ٢٠وَحَشُوبَةُ وَأُوهَلُ وَبَرَخْيَا وَحَسَدْيَا وَيُوشَبُ حَسَدَ. خَمْسَةٌ.**) أخبار الأيام الأول ٣: ١٩-٢٠

وهذا يعنى أن كل من وحى متى ووحى لوقا قد أخطأ فى ذكر اسم ابن زربابل. ونفهم كذلك من سفر أخبار الأيام الأول أن شألتئيل مات بدون ذرية ، ولعل فدايا أخوه تزوج بامرأته وأنجب منها نسلاً لأخيه حسب الناموس ، فصار زربابل ابناً لشألتئيل دون أن يعلم الرب أو الوحى ذلك فيوضحه حتى لا تُظَنَّ الظنون فى زوجة شألتئيل.

ث) يقول لوقا: (**شَأَلْتِئِيلَ بْنِ نِيرِي**) لوقا ٣: ٢٧ فهل هذا صحيح؟

لا. إن شألتئيل ابن يكنيا وليس ابن نيرى. (١٧**وَابْنَا يَكُنْيَا: أَسِّيرُ وَشَأَلْتِئِيلُ ابْنُهُ**) أخبار الأيام الأول ٣: ١٧

ج) ابن من شالح؟

قال وحى لوقا: (**شَالَحَ ٣٦بْنِ قِينَانَ بْنِ أَرْفَكْشَادَ**) لوقا ٣: ٣٦ فهو ابن قينان عنده.

ويقول وحى العهد القديم: (١٨**وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالَحَ وَشَالَحُ وَلَدَ عَابِرَ.**) أخبار الأيام الأول ١: ١٨ و (١٣**وَعَاشَ أَرْفَكْشَادُ بَعْدَ مَا وَلَدَ شَالَحَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثَ سِنِينَ وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.**) تكوين ١١: ١٣ فهو إذن ابن أرفكشاد وليس ابن ابنه.

ح) هل وعد عيسى اليهود أن يعطيهم آية مثل آية يونان؟

نعم: (٣٩فَقَالَ لَهُمْ: «جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً **وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ.** ٤٠لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ.) متى ١٢: ٣٩-٤٠

لا : (١١فَخَرَج الْفَرِّيسِيُّون وابْتَدَأُوا يُحاوِرُونَهُ طَالِبِينَ مِنْهُ آيَةً مِن السَّمَاءِ لِكَيْ يُجرِّبُوهُ. ١٢فتَنَهَّد بِرُوحِهِ وقَال: «لِماذا يطْلُبُ هذَا الْجِيلُ آيَةً؟ **الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُعْطى هذَا الْجِيلُ آيَةً!»**) مرقس ٨: ١٢

وعلى ذلك فإن كل معجزات يسوع الأخرى التى فعلها تكون مدسوسة عليه باعتراف الكتاب المقدس ، ويكونوا قد افتروا عليه ، وحرفوا كتبه وتعاليمه.

والتلفيق يتضح أكثر فى الفقرة التى تلت نبوءة تسميته عمانوئيل: (٢٠ولَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هذِهِ الأُمُورِ إِذا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «يا يُوسُفُ ابْنَ داوُدَ لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَم امْرأَتَكَ لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٢١**فَستَلِدُ ابْناً وَتدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ»**. ٢٢وَهذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ ما قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: ٢٣«**هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ**» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللهُ مَعَنَا). ٢٤فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ. ٢٥**وَلَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ. وَدَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ.**) متى ١: ٢٠-٢٥

لاحظ أن الجملة رقم (٢٢ و٢٣) دخيلة على سياق النص! فكيف يقول ملاك الرب (٢١**فَستَلِدُ ابْناً وَتدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ».**) ، ثم يقول النبوءة (٢٣«**هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ»**)، ثم يولد الطفل ويسمونه يسوع؟

رابعاً:

ما ورد في متى هي مجرد رؤيا منامية ليوسف النجار، ولم يكن يوسف النجار أساساً من الأنبياء حتى يوحى إليهم ، أو تصدق رؤياهم. لذا لا يعول عليها، فمن غير المعقول أن كل إنسان يحلم بشيء ما نصدقه ، ويكون وحياً من الله. وإلا لكان الإله خروف بسبعة أرواح وسبعة أعين ، تبعاً لرؤيا يوحنا اللاهوتى: (٦وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ **وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ خَرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ الْمُرْسَلَةُ إِلَى كُلِّ الأَرْضِ.**) رؤيا يوحنا ٥: ٦

وأيضاً: (١٤ **هَؤُلاءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ**، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ».) رؤيا يوحنا ١٧: ١٤

خامساً:

القصة في سفر إشعياء تتحدث عن قصة قد حصلت قبل عيسى عليه السلام بعدة قرون، حين تآمر راصين ملك أرام مع فاقح بن رمليا ملك مملكة إسرائيل الشمالية على مملكة يهوذا الجنوبية وملكها آحاز، وقد جعل الله من ميلاد الطفل عمانوئيل علامة على زوال الشر عن مملكة يهوذا، وإيذاناً بخراب مملكة راصين وفاقح على يد الأشوريين، وموت الملكين المتآمرين، يقول إشعياء: (١٠ ثُمَّ عَادَ الرَّبُّ فَقَالَ لآحَازَ: .. .. .. ١٤ **وَلَكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ»**. ١٥ زُبْداً وَعَسَلاً يَأْكُلُ مَتَى عَرَفَ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ. ١٦ **لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ تُخْلَى الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ خَاشٍ مِنْ مَلِكَيْهَا»**. ١٧ يَجْلِبُ الرَّبُّ مَلِكَ أَشُّورَ عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بَيْتِ أَبِيكَ أَيَّاماً لَمْ تَأْتِ مُنْذُ يَوْمِ اعْتِزَالِ أَفْرَايِمَ عَنْ يَهُوذَا. ١٨ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الرَّبَّ يَصْفِرُ لِلذُّبَابِ الَّذِي فِي أَقْصَى تُرَعِ مِصْرَ وَلِلنَّحْلِ الَّذِي فِي أَرْضِ أَشُّورَ ١٩ فَتَأْتِي وَتَحِلُّ جَمِيعُهَا فِي الأَوْدِيَةِ الْخَرِبَةِ وَفِي شُقُوقِ الصُّخُورِ وَفِي كُلِّ غَابِ الشَّوْكِ وَفِي كُلِّ الْمَرَاعِي. ٢٠ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَحْلِقُ السَّيِّدُ بِمُوسَى مُسْتَأْجَرَةٍ فِي عَبْرِ النَّهْرِ بِمَلِكِ أَشُّورَ الرَّأْسَ وَشَعْرَ الرِّجْلَيْنِ وَتَنْزِعُ اللِّحْيَةَ أَيْضاً.)

(٤ **لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَدْعُوَ: يَا أَبِي وَيَا أُمِّي تُحْمَلُ ثَرْوَةُ دِمَشْقَ وَغَنِيمَةُ السَّامِرَةِ قُدَّامَ مَلِكِ أَشُّورَ».**) إشعياء ٨: ٤

فالنص يتعلق بأحداث حصلت قبل يسوع بعدة قرون (٧٢١ سنة) ، وذلك إبان الغزو الأشوري لفلسطين، فقبل أن يكبر الصبي ويميز بين الخير والشر يأتي ملك أشور فيسوق أعداء آحاز أسرى ، وهكذا كان. فهي لا تنطبق على يسوع بأي صورة.

وهذا النص الذي ذكره متى، وكذا النص الذي في إشعياء، قد تم تحريفهما عـــن الأصل ليصبحا نبوءة عن يسوع وأمه العذراء، وكانت الترجمات القديمـــة للتـــوراة مثل ترجمة أيكوئلا وترجمة تهيودوشن، وترجمة سميكس والتي تعود للقرن الثـــاني الميلادي، قد وضعت بدلاً من العذراء: المرأة الشابة، وهو يشمل المـــرأة العـــذراء وغيرها، وذلك أن اللفظ المستخدم بالعبرانية هو (عِلما) وليس (بتولا).

ويذكر العلامة أحمد ديدات أن النسخة المنقحة (R.S.V) والصادرة عـــام ١٩٥٢م قد استبدلت كلمة العذراء في إشعياء بـــ "الصبية"، ولكن هذا التنقيح لا يسري ســـوى على الترجمة الإنجليزية.

وإليك بعض من ترجمات (إشعياء ٧: ١٤):

Darum wird euch der Herr von sich aus ein Zeichen geben: Seht, die **Jungfrau** wird ein Kind empfangen, sie wird einen Sohn gebären und sie wird ihm den Namen Immanuel (**Gott mit uns**) geben. [Einheitsübersetzung] جاءت بمعنى العذراء

وفى هذه الترجمة تجد أن كلمة الله معنا (تحتها خط) وضعت بين قوســـين ، أى إنها ليست من أصل النص العبرى ، وقد أضافها مؤلف إنجيل متى على أنـــها مـــن النص الأصلى. وكما قلنا من قبل لا يوجد أحد سمَّى يسوع (عمانوئيل) لا الـــرب ولا ملاكه ولا أمه ولا أحد من معاصريه.

Darum wird der Herr selbst euch ein Zeichen geben: Siehe, die **Jungfrau** wird schwanger werden und einen Sohn gebären und wird seinen Namen Immanuel nennen. [Elberfelder]

Darum wird euch der HERR selbst ein Zeichen geben: (a) Siehe, eine **Jungfrau** ist schwanger und wird einen Sohn gebären, den wird sie nennen Immanuel* [Gute Nachricht]

Jetzt gibt euch der Herr von sich aus ein Zeichen: Eine **Jungfrau** wird schwanger werden und einen Sohn bekommen. Immanuel [2] wird sie ihn nennen. [Hoffnung für alle]

Therefore the Lord himself shall give you a sign; Behold, a **virgin** shall conceive, and bear a son, and shall call his name Immanuel. [KJV] جاءت بمغنى العذراء

Therefore the Lord Himself shall give you a sign: Behold, the young woman who is unmarried and a **virgin** shall conceive and bear a son, and shall call his name Immanuel [God with us]. [AMP]

Therefore the Lord himself will give you a sign. Behold, **a young woman** shall conceive and bear a son, and shall call his name Imman'u-el. [RSV] جاءت بمعنى امرأة شابة

وهذه هى النسخة الوحيدة التى ذكرت أنها امرأة شابة ، وليست عـــذراء. ومـــن المعلوم أن المرأة الشابة سواء كانت عذراء أو متزوجة أو سبق لها الزواج من قبـل، يمكنها أن تحمل وتلد. وتقول نسخة (Zürcher Bibel) فى هامش تعليقها على هـذه الكلمة إن الكلمة العبرانية تعنى (الناضجة) أى لا تعنى عذراء.

Therefore the Lord himself will give you a sign; Behold, a virgin shall conceive, and bear a son, and shall call his name Immanuel. [Webster 1833]

وكل هذا مسجل على موقع الإنترنت الآتى: http://www.bibel-online.net

ولنعود إلى النص التوراتى فى إشعياء:

(١٠ثُمَّ عَادَ الرَّبُّ فَقَالَ لِآحَازَ: ١١"اُطْلُبْ لِنَفْسِكَ آيَةً مِنَ الرَّبِّ إِلَهِكَ. عَمِّقْ طَلَبَـــكَ أَوْ رَفِّعْهُ إِلَى فَوْقٍ". ١٢فَقَالَ آحَازُ: "لاَ أَطْلُبُ وَلاَ أُجَرِّبُ الرَّبَّ". ١٣فَقَالَ: "اسْمَعُوا يَـا بَيْتَ دَاوُدَ. هَلْ هُوَ قَلِيلٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تُضْجِرُوا النَّاسَ حَتَّـــى تُضْجِـــرُوا إِلَـــهِي أَيْضـــاً؟ ١٤**وَلَكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُـــو اسْـــمَهُ "عِمَّانُوئِيلَ"**. ١٥زُبْداً وَعَسَلاً يَأْكُلُ مَتَى عَرَفَ أَنْ يَرْفُضَ الشَّـــرَّ وَيَخْتَـــارَ الْخَـــيْرَ. ١٦لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ تُخْلَـــى الأَرْضُ الَّتِـــي أَنْتَ خَاشٍ مِنْ مَلِكَيْهَا".) إشعياء ٧: ١٠-١٦

فلم يؤثر عن عيسى عليه السلام أن أكل زبداً أو عسلاً بالمرة فى العهد الجديــد: يقول لوقا: **(قَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ ههُنَا طَعَامٌ؟» ٤٢فَنَاوَلُوهُ جُزْءاً مِنْ سَمَكٍ مَشْــوِيٍّ وَشَيْئاً مِنْ شَهْدِ عَسَلٍ. ٤٣فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ.)** لوقا ٢٤: ٤١-٤٣

وحتى كلمة **(وَشَيْئاً مِنْ شَهْدِ عَسَلٍ)** التى ذكرها لوقا حذفته طبعة كتاب الحياة ، واتفقت معها الترجمة العربية المشتركة ، والطبعة الكاثوليكية: **(٤٢فَنَاوَلُوهُ قِطْعَــةَ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ. ٤٣فَأَخَذَهَا أَمَامَهُمْ وَأَكَلَ.)**

وها هى فى عدة تراجم مختلفة ليتأكد لكم كيف يتلاعبون بالكتاب المقدس!!

Sie gaben ihm **ein Stück gebratenen Fisch**; er nahm es und aß es vor ihren Augen. (Einheitsübersetzung)

ولم تأتِ إلا فى طبعة لوثر لعام ١٥٤٥ ، ثم حذفها فــى طبعــة ١٩١٢ ، لأنــها ليست من وحى الرب ، ثم أعادها مرة أخرى فى طبعة ١٩١٤ ، وعندما لم يجـد رد فعل من القراء الطيبين الذين لم يشكوا مرة فى أمانة القائمين على هذا الكتاب حذفـها إلى الأبد ، فقد أرجعها مرة أخرى فى طبعة ١٩٨٤!!!

(42Und sie legten ihm vor **ein Stück von gebratenem Fisch und Honigseim**. 43Und er nahm's und aß vor ihnen.) (Luther 1545)

([2] Und sie legten ihm **ein Stück gebratenen Fisch** vor. * * [43] Und er nahm's und aß vor ihnen.) (Luther 1912)

(42. Und sie legten ihm vor **ein Stück von gebratenem Fisch und Honigseim**. 43. Und er nahm's und aß vor ihnen.) (Luther 1914)

(42Und sie legten ihm **ein Stück gebratenen Fisch** vor. [c] 43Und er nahm's und aß vor ihnen.) (Luther 1984)

([42] And they gave him **a bit of cooked fish**. [43] And before their eyes he took a meal.) (Basic Eng.)

وذكرتها طبعة الملك جيمس لعام ١٦١١ ، كما ذكرها أيضاً فى طبعته الحديثة

([42] And they gave him **a piece of a broiled fish, and of an honeycomb**. [43] And he took it, and did eat before them.) (KJV)

ولم تعتبرها طبعة RSV من وحى الله فحذفتها:

([42] They gave him **a piece of broiled fish**, [43] and he took it and ate before them.) (RSV eng.)

واختلف ترقيم هذه الفقرة فى طبعة Worldwide ، وحذفت أيضاً شهد العسل:

(39They gave him **a piece of cooked fish**. 40He took the fish and ate it in front of them.) (Worldwide) http://www.bibel-online.net

فهل ذكر النص العبرانى الذى يستشهد به متى كلمة **(العذراء)**؟ إن الكلمة المذكورة فى النص العبرى هى كلمة (علما) ، التى تعنى المرأة الشابة التى تزوجها إشعياء ، وشهد على عقد زواجهما أوريا الكاهن وزكريا بن بيرخيا: (١وقَالَ لِي الرَّبُّ: «**خُذْ لنفسك لَوْحاً كبيراً وَاكْتُبْ عَلَيْهِ بِقَلَمِ إِنْسَانٍ: لِمَهَيْرَ شَلاَلَ حَاشَ بَزَ. ٢وَأَنْ أُشْهِدَ لنفسي شَاهِدَيْنِ أَمِينَيْنِ: أُورِيَّا الْكَاهِنَ وَزَكَرِيَّا بْنَ يَبْرَخْيَا». ٣فَاقْتَرَبْتُ إِلَى النَّبِيَّةِ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتِ ابْناً.** فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «ادْعُ اسْمَهُ مَهَيْرَ شَلاَلَ حَاشَ بَزَ. ٤لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَدْعُوَ: يَا أَبِي وَيَا أُمِّي تُحْمَلُ ثَرْوَةُ دِمَشْقَ وَغَنِيمَةُ السَّامِرَةِ قُدَّامَ مَلِكِ أَشُّورَ».) إشعياء ٨: ١-٤

ويؤخذ فى الإعتبار أن هذه النبوءة لم يتخذها أحد من علماء اليهود مطلقاً كدليل على تجسد الإله ، أو دخول الإله الأكبر ، الذى لا يحده شىء ولا مكان فى هذا الكون ولا فى غيره ، فى رحم أمه أو ولادته الإعجازية فى زريبة للبقر ، أو تحديد إقامته أربعين يوما أسيرا للشيطان فى البرية ، أو أسيراً لليهود على الصليب ، أو خبيساً فى باطن القبر ، أو يحتويه كفن من الكتاب داخل قبر!! تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. فهل فهم النصارى من لغة اليهود ودينهم ما لم يفهمه موسى والأنبياء من بعده ، وكذلك ما لم يفهمه اليهود أنفسهم؟

بقى سؤال مهم كيف توصف زوجة إشعياء بالعذراء ، والعذراء بالعربية المرأة البكر التى لم تتزوج سواء شابة أم عجوز. أكرر مرة أخرى إن الكلمة العبرية هى

(علما) وليست (بتولا) التى يتخذها بعض المترجمين ، ليشـــيروا بـــها إلـــى مريـــم العذراء، محرفين الكلم عن موضعه. والنصوص التى ذكرتها لخير دليل على ذلـــك. وهى تعنى المرأة الشابة سواء متزوجة أو غير متزوجة، وقد ورد بالحواشـــى فـــى أسفل الصفحة فى الترجمة السبعينية المرادف لكلمة عذراء المرأة الصبيـــة وزوجـــة الملك. وفى الموقع التالى على الانترنت وجد المعنى التالى عـــن الكلمـــة الأصليـــة العبرية "علما"

http://bible.crosswalk.com/Lexicons...gi?number=05959

`almah TWOT - 1630b Phonetic Spelling Parts of Speech al-maw' Noun Feminine Definition 1. virgin, young woman a.of marriageable age b. maid or newly married .

وكما يتضح من النص أن من معانى هذه الكلمة (الشابة حديثة الزواج) أو (المرأة الشابة) وليست العذراء بالمعنى المعروف اليوم. ويكون معنى النص ها هى امرأتـــك الشابة (التى تزوجتها حديثا) تحبل وتلد ابنا وعليك أن تسميه عمانوئيل.

وقد قام الأخ القذافى بالرد على هذا الموضوع رداً رائعاً موجـــود فـــى الرابـــط التالى: http://www.alsouna.com/vb/upload/sh...=&threadid=1286

لقد وردت كلمة "علما" سبع مرات فى العهد القديم ومعناها بالعبرية شابة، وكـــاتب إنجيل متى كان معه نسخة يونانية وهى النسخة السبعينية وضع المترجم فيها كلمـــة "بارثينوس" أى عذراء باليونانية والمسيحيون دائما يقولون ارجع للنص الأصلـــى ولا تلتفت للترجمة والنص الأصلى عبرى وليس يونانى هنا ونحن نعود للنص الأصلى.

وهذه هى الترجمة الانجليزية للنص العبرى الأصلى من هذا الموقع :
http://www.mechon-mamre.org/p/pt/pt1007.htm

14 Therefore the Lord Himself shall give you a sign: behold, the young woman shall conceive, and bear a son, and shall call his name Immanuel.

والترجمة ببساطة هنا هى المرأة الشابة وهى مرتبطة بنبوءة حدثت فى وقتها كما يظهر من الإصحاح الذى يليه:

وإليك الآن تفصيل للمرات السبع التى وردت فيها كلمة "علما " العبرية فى العهد القديم وكلها بمعنى شابة أو شابات مرتين فقط من المرجح أن المقصود أنها شابة وعذراء .

وقد وردت فى الأعداد الآتية :

وردت فى التكوين ٢٤: ٤ و الخروج ٢: ٨ و المزامير ٦٨: ٢٥ و الأمثال ٣٠: ١٩ و نشيد الإنشاد ١: ٣ و ٦: ٨ وأشعياء ٧: ١٤ .

وإليك الآن ترجمة كلمة علما فى النسخ الآتية للمقارنة:

ASV	KJV	NIV	فان دايك
Maiden	virgin	maiden	الفتاة
Maiden	the maid	girl	الفتاة
Damsels	damsels	maidens	فتيات
Maiden	a maid	maiden	فتاة
Virgins	virgins	maiden	العذارى
Virgins	virgins	virgins	عذارى

وكما ترون فإن كلمة واحدة فى الأصل لا يستطيع المترجمون أن يتفقوا على معنى واحد لها. فكما ترى من الجدول أعلاه أن كلمة واحدة لها كل هذه المعانى بل ترجمها أحدهم خادمة فى نسخة الملك جيمس فلماذا نتمسك بمعنى واحد يوافق مزاج كاتب إنجيل متى. وفى الترجمة السبعينية وهى التى ينقل منها كاتب إنجيل متى ورد بالحاشية أن الكلمة تعنى المرأة الصبية أو زوجة الملك.

يعنى الأمر لا يخرج عن ترجمة غير دقيقة استغلها كاتب إنجيل متى ووجدها فرصة ليفبرك النبوءة على المسيح عليه السلام وهذا ما فعله هذا الكاتب كثيرا يعنى هو باختصار يكتب الإنجيل وأمامه العهد القديم النسخة اليونانية يبحث عن أى نص يشابه ما يكتب من العهد القديم ويربطه مع ما يكتب. وقد افتضح أمره هنا بسهولة لأن الترجمة غير دقيقة.

وتأكيداً لكلامنا هذا نأخذ مرة أخرى نص سفر التكوين الذى ذكرت فيه كلمة (علما) ونرى كيفية ترجمتها فى طبعة الشرق الأوسط: فانديك

(٢٤: ٤٢فَجِئْتُ الْيَوْمَ إِلَى الْعَيْنِ وَقُلْتُ: أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ إِنْ كُنْتَ تُنْجِحُ طَرِيقِيَ الَّذِي أَنَا سَالِكٌ فِيهِ ٤٣فَهَا أَنَا وَاقِفٌ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ وَلْيَكُنْ أَنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي تَخْرُجُ لِتَسْتَقِيَ وَأَقُولُ لَهَا: اسْقِينِي قَلِيلَ مَاءٍ مِنْ جَرَّتِكِ ٤٤فَتَقُولُ لِي: اشْرَبْ أَنْتَ وَأَنَا أَسْتَقِي لِجِمَالِكَ أَيْضًا هِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي عَيَّنَهَا الرَّبُّ لابْنِ سَيِّدِي.) تكوين ٢٤: ٤٣-٤٤

والنص كما ترى الذى ذكرته أنت ليس به أى عذراء وهذه هي النسخة العربية ترجمة فانديك.

أما نفس النص فى الترجمة الحديثة (كتاب الحياة):

(٢٤: ٤٢فَأَقْبَلْتُ الْيَوْمَ عَلَى الْعَيْنِ وَقُلْتُ: أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ. أَرْجُوكَ أَنْ تُوَفِّقَ مَسْعَايَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قُمْتُ بِهَذِهِ الرِّحْلَةِ. ٤٣هَا أَنَا وَاقِفٌ عِنْدَ بِئْرِ الْمَاءِ، فَلْيَكُنْ أَنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي تَأْتِي لِتَسْتَقِيَ، وَالَّتِي أَطْلُبُ مِنْهَا أَنْ تَسْقِيَنِي بَعْضَ الْمَاءِ، ٤٤فَتَقُولُ لِي: اشْرَبْ أَنْتَ، وَأَنَا أَسْتَقِي لِجِمَالِكَ أَيْضاً، تَكُونُ هِيَ الْفَتَاةَ الَّتِي عَيَّنَهَا الرَّبُّ لابْنِ سَيِّدِي.) تكوين ٢٤: ٤٣-٤٤ (ترجمة كتاب الحياة)

فلا يوجد فيها أى عذراء. ولاحظ أيضاً الاختلاف فى النص الأول "هى المرأة" وفى الثانى "هى الفتاة". وكما ترى الأمر لا رابط له ولا يصلح لأى استنتاج تبنى عليه عقيدة لأن الأمر يعتمد على مزاج المترجم ونواياه .

وهذه هى الترجمة الصحيحة من العبرية للمرة الثانية:

١٤Therefore the Lord Himself shall give you a sign: behold, the young woman shall conceive, and bear a son, and shall call his name Immanuel.

وعلى هذا يصدق قول العلماء الذين صرحوا وأوضحوا أن متى كان يعتمد فى كتابة كتابه (الذى سمى إنجيلاً من بعد) على ذاكرته ، كما فبرك استشهادات من

العهد القديم من ذاكرته لتصدق على عيسى عليه السلام ، وتؤكد مشـــابهته لموســـى عليه السلام ، ليصبغ عليه صفة المسيّا الرئيس ، وأنه هو المصطفى خاتم رسل الله.

ويكفى دليل على ذلك نبوءته المزعومة التى تقول: (٢٣**وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَـــةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً».)** متى ٢: ٢٣

فتقول الكتب المقدسة فى الحاشية تعليقاً على هذه الفقرة: (إن مثل هذه النبـــوءة لا وجود لها فى الكتاب المقدس كله) ، أمثال ذلك:

طبعة Zürcher Bibel, 1982

وطبعة Einheitsübersetzung, 1990

بعدما عرفنا وأثبتنا أن ألفاظ (الآب) و (الابن) هي ألفاظ مجازية ، أُطلقت على مسميات عديدة ، نجد أن النصارى يصرون بصورة أو بأخرى على كون عيسى عليه السلام إلهاً ، ويستدلون على ذلك هذه المرة بقولهم: إنه هو الابن الوحيد، أو ابن العلى، الذى كان فى حضن الآب، ولا يشاركه فى ذلك أحد من البشر ، ويستشهدون بالنصوص الآتية:

فقد قيل عند يوحنا: (١٦**لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ** لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.) يوحنا ٣ : ١٦

كما قيل: (١٨الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُدَانُ وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ **لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ.**) يوحنا ٣: ١٨

وقيل عند مرقس: (٦**فَإِذْ كَانَ لَهُ أَيْضاً ابْنٌ وَاحِدٌ حَبِيبٌ إِلَيْهِ أَرْسَلَهُ أَيْضاً إِلَيْهِمْ أَخِيراً قَائِلاً: إِنَّهُمْ يَهَابُونَ ابْنِي.**) مرقس ١٢: ٦

وفى الحقيقة إن لفظ **(الابن الوحيد)** أقل فى الأهمية من لفظ **(الابن البكر)**. فالابن البكر هو الابن الوحيد فعلياً: فقد يكون ابنى فى البيت وحده ، فهو الوحيد الذى بالبيت حالياً، وقد يكون عندى أو كان عندى غيره آخرون ، أما ابنى البكر فهو الابن الوحيد لى قبل مجيء اخوته ، فلا يُشاركه أحد فى هذه البنوة.

أما أن يكون للآب أبناء كثيرة (المؤمنون والأنبياء والصالحون) ويعتبر هذا وحده الابن الوحيد ، فهذا وصف للرب بالظلم ، والعنصرية ، والتحزب لشخص دون أخر، وهذا لا يليق بجلال الله وقداسته. وهو نفس ما يقولونه على إسحاق تفضيلاً له على إسماعيل ، ظناً منهم أن إسماعيل ابن الخادمة ، فليس له حق فى وراثة أبيه ، متناسيين أن (دان) و(نفتالى) ابنى يعقوب من بلهة جارية راحيل ، وكذلك (جاد) و(أشير) ابنى يعقوب من زلفة جارية ليئة من الأسباط الاثنى عشر ذرية يعقوب عليه السلام: (تكوين ٣٠: ١-١٣)

متناسيين أيضاً قول الله العادل: (١٥«إِذا كَان لِرجُلٍ امرأتَان إِحْداهمـــا محْبوبـةٌ والأُخرى مكْرُوهةٌ فَولدتَا لهُ بنين المحبُوبةُ والمكْرُوهةُ. فَـــإِنْ كَــان الإِبْــنُ البكْــرُ للمكْرُوهةِ ١٦فيوْم يقْسِمُ لبنيهِ ما كَان لهُ **لا يحلُّ لهُ أنْ يُقدِّمَ ابْن المحبُوبـةِ بكْــراً على ابْنِ المكْرُوهةِ البكْر** ١٧بل يعْرِفُ ابْن المكْرُوهةِ بِكْراً ليُعْطِيهُ نَصِيب اثْنَيْــنِ مِنْ كُلِّ ما يُوجدُ عِنْدهُ لأنَّهُ هُو أوَّلُ قُدْرتِهِ. لهُ حقُّ البكُورِيَّةِ.) تثنية ٢١: ١٥-١٧

وقد أُطلق لفظ ابنى البكر على كثيرين كالآتي:

فقد ورد في سفر الخروج ٤: ٢٢-٢٣ (٢٢فتَقُولُ لِفِرْعوْن: هكَذَا يقُــولُ الــرَّبُّ: **إِسْرائيلُ ابْنِي الْبِكْرُ.** ٢٣فقُلْتُ لك: **أطْلِق ابْنِي لِيعْبُدنِي فأبيْت أنْ تُطْلِقهُ. ها أنــا أَقْتُلُ ابْنك الْبِكْر».)**

وورد في سفر إرمياء ٣١: ٩ أن أفرايم ثانى أبناء يوسف عليــه الســلام صــار الابن البكر للرب: **(لأَنِّي صِرْتُ لإِسْرائِيلَ أباً وأَفْرايمُ هُوَ بِكْرِي].)**

وورد في المزامير ٨٩: ٢٦-٢٧ (٢٦**هُوَ يدْعُونِي: أَبِي أنْت. إِلهِي وَصَخْــرَةُ خلاصِي. ٢٧أنا أيْضاً أجْعلُهُ بِكْراً أَعْلَى مِنْ مُلُوكِ الأَرْضِ.)**

<u>**ابن العلي**</u>

كان هذا بالنسبة للابن الوحيد والابن البكر. أما بالنسبة ل **(ابن العلي)** فقد قيلــت عن بنى إسرائيل كلهم. فقد ورد بسفر مزمور ٨٢: ٦ **(وبنو العلي كلكم)**

كما أطلقت على تلاميذ عيسى في لوقا ٦: ٣٥ (٣٥بلْ أحِبُّوا أعْداءَكُمْ وأَحْسِـــنُوا وأقْرِضُوا وأنْتُمْ لاَ ترْجُون شَيْئاً فَيَكُون أجْرُكُمْ عظِيماً **وتَكُونُوا بَنِي الْعَلِيِّ** فَإِنَّهُ مُنْعِــمٌ علَى غَيْرِ الشَّاكِرِين والأشْرارِ.)

فهل تعتبرون التلاميذ وغيرهم من الأبرار ، الذين تمكنوا مـــن حــب أعدائــهم والإحسان إليهم وإلى غيرهم ، آلهة أيضاً؟

ابنه الحبيب:

يزعم النصارى بأن عيسى هو (**ابنه الحبيب**) كما هو مذكور في العهد الجديد خاصة بعيسى عليه السلام فقط فهو يتفضل عليهم بطبيعة الحب الله له. ومن غير المعقول أن يكون الرب عنده أولاد ويخص واحداً منهم فقط بالحب.

ورد في التثنية ٣٣: ١٢ أن الرب قال عن بنيامين (١٢ولِبِنْيَامِينَ قَالَ: «**حَبِيبُ الرَّبِّ يَسْكُنُ لَدَيْهِ آمِناً. يَسْتُرُهُ طُولَ النَّهَارِ وَبَيْنَ مَنْكِبَيْهِ يَسْكُنُ**».)

ومن قول جبريل لدانيال فى دانيال ٩: ٢٣ (٢٣فِي ابْتِدَاءِ تَضَرُّعَاتِكَ خَرَجَ الأَمْرُ وَأَنَا جِئْتُ لِأُخْبِرَكَ **لأَنَّكَ أَنْتَ مَحْبُوبٌ**. فَتَأَمَّلِ الْكَلاَمَ وَ افْهَمِ الرُّؤْيَا.)

وورد في دانيال ١٠: ٩ (١١وَقَالَ لِي: [**يَا دَانِيآلُ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَحْبُوبُ** افْهَمِ الْكَلاَمَ الَّذِي أُكَلِّمُكَ بِهِ وَقُمْ عَلَى مَقَامِكَ لأَنِّي الآنَ أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ]. وَلَمَّا تَكَلَّمَ مَعِي بِهَذَا الْكَلاَمِ قُمْتُ مُرْتَعِداً.)

وأيضا فى دانيال ١٠: ١٩ (١٩وَقَالَ: [**لاَ تَخَفْ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَحْبُوبُ**. سَلاَمٌ لَكَ. تَشَدَّدْ. تَقَوَّ]. وَلَمَّا كَلَّمَنِي تَقَوَّيْتُ وَقُلْتُ: [لِيَتَكَلَّمْ سَيِّدِي لأَنَّكَ قَوَّيْتَنِي].)

وكان سليمان محبوبا من الرب في نحميا ١٣: ٢٦ (**وَكَانَ مَحْبُوباً إِلَى إِلَهِهِ فَجَعَلَهُ اللَّهُ مَلِكاً عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ**.)

وفى صموئيل الثاني ١٢: ٢٤-٢٥ (٢٤وَعَزَّى دَاوُدُ بَثْشَبَعَ امْرَأَتَهُ وَدَخَلَ إِلَيْهَا **وَاضْطَجَعَ مَعَهَا فَوَلَدَتِ ابْناً، فَدَعَا اسْمَهُ سُلَيْمَانَ، وَالرَّبُّ أَحَبَّهُ**، ٢٥وَأَرْسَلَ بِيَدِ نَاثَانَ النَّبِيِّ وَدَعَا اسْمَهُ «**يَدِيدِيَّا**» مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ.) ، ويديديا معناه حبيب الله

وورد هوشع ١١: ١ (١«**لَمَّا كَانَ إِسْرَائِيلُ غُلاَماً أَحْبَبْتُهُ وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي**.)

وفي إشيعيا ٦٣: ٩ (٩فِي كُلِّ ضِيقِهِمْ تَضَايَقَ وَمَلاَكُ حَضْرَتِهِ خَلَّصَهُمْ. **بِمَحَبَّتِهِ وَرَأْفَتِهِ هُوَ فَكَّهُمْ وَرَفَعَهُمْ وَحَمَلَهُمْ كُلَّ الأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ**.)

وفي أخبار الأيام الثاني ٩: ٨ (٨ليكُنْ مُبارَكاً الرَّبُّ إلهُكَ الَّذِي سُرَّ بِكَ وَجَعَلَكَ على كُرْسيِّه ملكاً للرَّبِّ إلهك. لأنَّ إلهك أحبَّ إسرائيلَ ليُثبّتَهُ إلى الأبدِ قدْ جعلَكَ عليهمْ ملكاً لتُجري حُكماً وعدلاً].)

وفي ملاخي ١: ١-٢ (١وحْيُ كَلِمةِ الرَّبِّ لإسرائيل عنْ يدِ ملاَخِي: ٢[أَحْبَبْتُكُمْ قالَ الرَّبُّ]. وقُلتُمْ:[بِما أَحْبَبْتنا؟] أَليْس عيسُو أَخاً ليعقُوبَ يقُولُ الرَّبُّ وأَحْبَبْتُ يعْقُوبَ)

كما ورد في يوحنا ١٧: ٢٢-٢٣ (٢٢وأنا قدْ أعطيْتُهُمُ المجْدَ الّذِي أعطيْتني ليكُونُوا واحداً كما أنّنا نحنُ واحِدٌ. ٢٣أنا فيهمْ وأنْت فِيَّ ليكُونُوا مُكمّلين إلى واحدٍ وليعْلم العالمُ أنّك أرْسلْتني وأحْببْتهُمْ كما أحْببْتني.)

وفي يوحنا ١٧: ٢٥-٢٦ (٢٥أيُّها الآبُ البارُّ إنَّ العالَمَ لَمْ يعرِفْكَ أمَّا أنا فعرَفْتُكَ وهؤُلاءِ عرفُوا أنَّك أنتَ أرسلْتني. ٢٦وعرّفْتُهُمُ اسْمَكَ وسأُعرِّفُهُمْ لِيكُونَ فيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أحْببْتني به وأكُونَ أنا فيهِمْ».)

وفي رسالة إلى رومية ٥: ٨ (٨ولَكِنَّ اللهَ بيَّنَ محبَّتَهُ لَنَا لأنَّهُ ونَحْنُ بعْدُ خُطَاةٌ مات المسيحُ لأجْلِنا.)

وفي رسالة إلى تسالونيكي الثانية ٢: ١٦ (١٦ورَبُّنَا نَفْسُهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، وَاللهُ أبُونا الَّذِي أحبَّنا وأعْطَانَا عزاءً أبدِيّاً ورجاءً صالِحاً بالنِّعْمَةِ)

ونستنتج في كل ما سبق أن بنيامين حبيب الرب، ودانيال وسليمان محبوبان له. وأن الله تعالى أحب الطاهرين من بنى إسرائيل والمؤمنين الإيمان الحق من التلاميذ والنصارى. وعليه فليست محبة الله قاصرة على عيسى وحده عليه السلام ، بل إن كل الأنبياء والأطهار والباريّن الأخيار محبوبون للرب

الذى به سُرِرتُ:

يزعم النصارى أن الرب اختص يسوع بأنه **(سرٌّ بعيسى)** كما وردت في: متى ٣: ١٧ (١٧وصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: «**هذا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ**».)

ومرقس ١: ١١ (١١وكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ: «**أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ!**».)

ولوقا ٣: ٢٢ (٢٢ونَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «**أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرِرْتُ!**».)

وقبل أن أسترسل فى نفى ألوهية عيسى عليه السلام يجب أن يستوقفك كلمة **(أَنْتَ ابْنِي)**. فمن الذى كان يُخاطب من؟ فلو هو كان يُخاطب نفسه ، فلا يقول عاقل بهذا. وإلا لاتهم الإله بالجنون أو بالخداع. ولو كان يُخاطب أقنوماً آخراً فيكون قد حدث إنفصال بين الأقانيم الثلاثة، وأنتم لا تُجوّزون ذلك. ولا ينفع معها إلا إذا كان الله سبحانه وتعالى يُخاطب عبده كما خاطب الأنبياء من قبل.

وإن هذه القصة التى حكتها الأناجيل المتوافقة بصورة تشكك فى حدوثها ، فقد وردت عند لوقا أن الرب يُخاطب يسوع نفسه: **(أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرِرْتُ!)** وقد وافقه مرقس باختلاف طفيف فى اللفظ لا يؤثر على المعنى ، أما عند متى فقد كان لفظ الحمامة المتكلمة عن يسوع بصيغة الغائب ، وقد لم يكن موجهاً ليسوع نفسه: **(هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ)**.

وعلى الرغم من ذلك فقد ورد في أخبار الأيام الثاني ٩: ٨ (٨**لِيَكُنْ مُبَارَكاً الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي سُرَّ بِكَ وَجَعَلَكَ عَلَى كُرْسِيِّهِ مَلِكاً لِلرَّبِّ إِلَهِكَ. لأَنَّ إِلَهَكَ أَحَبَّ إِسْرَائِيلَ** لِيُثَبِّتَهُ إِلَى الأَبَدِ قَدْ جَعَلَكَ عَلَيْهِمْ مَلِكاً لِتُجْرِيَ حُكْماً وَعَدْلاً].)

في مزمور ١٨: ١٩ (١٩**أَخْرَجَنِي إِلَى الرُّحْبِ. خَلَّصَنِي لأَنَّهُ سُرَّ بِي**.)

في أخبار الأيام الأولى ٢٨: ٤ (٤وقَدِ اخْتَارَنِي الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنْ كُـــلِّ بَيْـــتِ أَبِي لأَكُونَ مَلِكاً عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ, لأَنَّهُ إِنَّمَا اخْتَارَ يَهُوذَا رَئِيســـاً, ومِـــنْ بَيْـــتِ يَهُوذَا بَيْتَ أَبِي, **وَمِنْ بَنِي أَبِي سُرَّ بِي لِيُمَلِّكَنِي عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ.**) ويهوذا أحـــد أسباط اليهود.

فقد سُرّ الربُّ من قبل إذاً بيهوذا وداود وسليمان ، وما قال عنهم أحد إنهم آلهة!

في حُضن الآب:

يزعم النصارى بأن يسوع وحده هو الذى وصفَ بكونه في حضـــن الآب. فقـــد جاء في يوحنا ١: ١٨ (١٨اللَّهُ لَمْ يرَهُ أَحدٌ قَطُّ. **اَلاِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْـــنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ.**)

فى الحقيقة لا يُعذر المسيحيون فى عدم قراءتهم لكتابهم ، وعدم التحقق من كـــل ما يسمعوه. لقد شاركه الكثيرون في هذا الوصف كما يلى:

في سفر مراثي إرمياء ٢: ٢٢ عن الإسرائيليين (٢٢قَدْ دَعَوْتَ كَمَا فِي يَوْمِ مَوْسِـمٍ مَخَاوِفِي حَوَالَيَّ فَلَمْ يَكُنْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ نَـــاجٍ وَلاَ بَـــاقٍ. **الَّذِيـــنَ حَضَنْتُـــهُمْ وَرَبَّيْتُهُمْ أَفْنَاهُمْ عَدُوِّي.**)

كما ورد في التثنية ٣٣: ١٢عن بنيامين (١٢وَلِبِنْيَامِينَ قَالَ: «**حَبِيبُ الرَّبِّ يَسْكُنُ لَدَيْهِ آمِناً. يَسْتُرُهُ طُولَ النَّهَارِ وَبَيْنَ مَنْكِبَيْهِ يَسْكُنُ**».)

ولا جدال في أن الساكن بين المنكبين أقوى وأعلى من الجالسَ في الحضن.

ولدَ من الله:

يدعى النصارى كذلك أن عيسى عليه السلام هو الوحيد الذى يجب أن يطلق عليه إله لأنه ولد من الله:

فهناك العديد من النصوص التى تشير إلى أن المولود من الله هـــم أبنـــاء الله أى المؤمنون منهم:

فقد ورد في سفر التثنية ١٤: ١ على لسان موسى عليه السلام («أَنْتُمْ أَوْلاَدٌ لِلرَّبِّ إِلهِكُمْ.)

وفي مزامير ٢: ٧ قول الله عن داوود عليه السلام (٧إِنِّي أُخْبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضَاءِ الرَّبِّ. قَالَ لِي: [أَنْتَ ابْنِي. أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ.)

وفي رسالة يعقوب ١: ١٦-١٨ (١٦لاَ تَضِلُّوا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ. ١٧كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلاَ ظِلُّ دَوَرَانٍ. ١٨شَاءَ فَوَلَدَنَا بِكَلِمَةِ الْحَقِّ لِكَيْ نَكُونَ بَاكُورَةً مِنْ خَلاَئِقِهِ.)

وفي رسالة بطرس الأولى ١: ٣ (٣مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةِ وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءٍ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الأَمْوَاتِ،)

(١٢وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.) يوحنا ١: ١٢

وفي رسالة يوحنا الأولى ٥: ١٨ (١٨نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ لاَ يُخْطِئُ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ، وَالشِّرِّيرُ لاَ يَمَسُّهُ.)

وجاء في رسالة يوحنا الأولى ٣: ٨-١٠ (٨مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ، لأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يُخْطِئُ. لأَجْلِ هذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. ٩كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ لاَ يَفْعَلُ خَطِيَّةً، لأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ. ١٠بِهذَا أَوْلاَدُ اللهِ ظَاهِرُونَ وَأَوْلاَدُ إِبْلِيسَ. كُلُّ مَنْ لاَ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ، وَكَذَا مَنْ لاَ يُحِبُّ أَخَاهُ.)

وورد في إنجيل يوحنا ١: ١٢-١٣ (١٢وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. ١٣اَلَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنَ اللّهِ.)

حُبِلَ به من الروح القدس:

يقولون كذلك بأن عيسى عليه السلام هو نتاج حلول الروح القدس علـــى مريـــم، وهذا خاص بيسوع وحده.

فقد ورد فى إنجيل متى: (١٨أمّا ولادةُ يَسُوع الْمسيحِ فَكَانَتْ هَكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مخْطُوبةً لِيُوسُفَ قَبْل أنْ يجتَمِعا **وُجِدتْ حُبْلَى من الرُّوحِ الْقُدُسِ**) متى ١: ١٨

من العجيب أنهم يؤمنون أن مريم البتول حبلت من الروح القدس. ولـــو تفكـــروا قليلاً فى عقيدتهم لعرفوا أن الروح القدس هو الرب نفســـه ، وأن الـــرب والـــروح القدس والابن هو يسوع. وذلك سوف يؤدى إلى أن الابن هو الذى حلّ علـــى أمـــه وحملت منه لتلده. وبالتالى سيأتى شخص موتور ويحلل زنى المحـــارم بدعـــوى أن الرب حبَل أمه. ولا يُشرّع هذا عاقل فى الدنيا.

وورد في إنجيل يوحنا ٣: ٤-٦ على لسان عيسى عليه السلام (١كَان إِنْسَانٌ مِـــنَ الْفَرِّيسِيِّين اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رئِيسٌ لِلْيهُودِ. ٢هذَا جاء إِلَى يَسُوع لَيْلاً وَقَال لَـــهُ: «يَـــا مُعلِّمُ نَعلَمُ أَنَّك قَدْ أَتَيْتَ مِن اللَّهِ مُعلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هذِهِ الآيَاتِ الَّتِـــي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ معهُ». ٣فَقَالَ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَـــدٌ لاَ يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يرى مَلَكُوتَ اللَّهِ». ٤قَالَ لَهُ نِيقُودِيمُوسُ: «**كَيْفَ يُمْكِـــنُ الإِنْسَانَ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنَ أُمِّهِ ثَانِيَـــةً وَيُولَـــدَ؟**» ٥أَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنَ الْماءِ وَالرُّوحِ لاَ يَقْـدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ. ٦**الْمَوْلُودُ مِن الْجسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُـــوَ رُوحٌ**. ٧لاَ تَتَعجَّبْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ: يَنْبَغِي أَنْ تُولَدُوا مِنْ فَوْقُ.) أي من الروح القدس

وتتبين بهذا أن الإنسان هو بإرادته يتولد من الله أومن الروح القدس حتى يدخـــل ملكوت الله وبهذا نفهم بأن لفظ الولادة يقصد به الولادة الجديدة الروحيـــة ، بحيـــث يتغير قلب الإنسان الخاطيء تغيراً تاماً كأنه ولد ثانية وهي نفسها (التوبة النصـــوح في الإسلام)

ونوضحها أكثر: طالما أن الروح القدس هو الرب نفسه، فقد قال الرب: (١٨ **نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ لاَ يُخْطِئُ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ، وَالشِّرِّيرُ لاَ يَمَسُّهُ.**) يوحنا الأولى ٥: ١٨ ، يعنى كل الأبرار فهم مولـــودون مـــن الله أى مـــن الروح القدس ، وتعنى أن كل الأبرار والمتقين هكذا.

وقال يوحنا في رسالته: (٨**مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ**، لأَنَّ إِبْلِيسَ مِـــنَ الْبَدْءِ يُخْطِئُ. **لأَجْلِ** هذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. ٩**كُـــلُّ مَـــنْ هُـــوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ لاَ يَفْعَلُ خَطِيَّةً، لأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِـــئَ لأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ.** ١٠بِهذَا أَوْلاَدُ اللهِ ظَاهِرُونَ وَأَوْلاَدُ إِبْلِيسَ. **كُلُّ مَـــنْ لاَ يَفْعَـــلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ**، وَكَذَا مَنْ لاَ يُحِبُّ أَخَاهُ.) يوحنا الأولى ٣: ٨-١٠

إذاً فالأطهار الأتقياء هم أولاد الرب ، أى أيضاً أولاد الروح القدس ، فما مـــيزة عيسى عليه السلام ، رجل الله البار عنهم؟

ونستنتج من هذا أن هذا التعبير كبقية الألفاظ التي ناقشناها وهى ألفـــاظ مجازيـــة المعنى يندرج تحتها كل الأنبياء (في المفهوم الإسلامى) والصالحين الأبرار.

تم نقله بتصرف كبير من الأخ Salafyo0on بمنتدى الجامع

جيش الملائكة دليل على ألوهية يسوع؟

يدعى النصارى أن قول يسوع أثناء محاكمته: (**أَتَظُنُّ أَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ الآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشاً مِنَ الْمَلاَئِكَةِ؟**) متى ٢٦: ٥٣ لدليل على ألوهيته ، فهو (على فهمهم) له ملائكة ، ويستطيع تحريكها واستدعائها وقتما يشاء، ولا يفعل هذا إلا الله ، إذن فقد خلصوا بذلك إلى كون يسوع هو الله.

والله إنى لأعجب لأناس يتخذون شخصاً ما إلهاً ، وهو نفسه لم يقل إنه هو الله ، ولم يطلب من أتباعه عبادته أو الصيام لطلب مرضاته!

تقول دائرة المعارف الكتابية مادة (ملاك): (تك ٢٤: ٧) الكلمة الأصلية في كل من العبرانية واليونانية المترجمة بملاك يراد بها الرسول. وهكذا ترجمت في بعض المواضع (٢ صم ٢: ٥ و لو ٧: ٢٤ و ٩: ٥٢) حيث تشير إلى أناس لا إلى أرواح سماوية غير أنه في أكثر الأماكن يشار إلى أرواح خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص (عب ١: ١٤). .. .. وللشيطان ملائكة (مت ٢٥: ٤١))

ومعنى ذلك أن كلمة ملاك يُقصَد بها رسل الله من الملائكة الذين هم من المخلوقات النورانية، ورسل الله من البشر الأبرار، فغاية البر أن يصل الإنسان بإيمانه أن يُوصف بالملاك: (**وتنقصه قليلاً عن الملائكة ، وبمجد وبهاء تكلله**) مزامير ٨: ٥

وأن لهم علم محدد ينقص عن علم الله الأزلى ، ونفهم هذا من عدم معرفة يسوع (وهو من رسل الله ، ملائكة البشر الأرضيين) بموعد قيام الساعة ، ونفى علمها عن ملائكة السماء أنفسهم: (**وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين فى السماء ، ولا الإبن إلا الآب**) مرقس ١٣: ٣٢ راجع أيضا متى ٢٤: ٣٦

ويقصد بها أيضاً الأنصار والأتباع سواء من أهل الإيمان أو من أتباع الشيطان:

(ومتى جاء ابن الإنسان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه ، فحينئذ يجلس على كرسى مجده) متى ٢٥: ٣١

(٧وَحَدَثَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ: مِيخَائِيلُ وَمَلاَئِكَتُهُ حَارَبُوا التِّنِّينَ. **وَحَارَبَ التِّنِّينُ وَمَلاَئِكَتُهُ)** رؤيا يوحنا ١٢: ٧

(٩فَطُرِحَ التِّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ - طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ، **وَطُرِحَتْ مَعَهُ مَلاَئِكَتُهُ)**رؤيا يوحنا ١٢: ٩

(٤١«ثُمَّ يَقُولُ أَيْضاً لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى **النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِه)** متى ٢٥: ٤١

وبولس هو الوحيد الذى قال إنه من الممكن أن يكون الإنسان أفضل من الملائكة:

(ألستم تعلمون أننا سندين ملائكة ، فبالأولى أمور هذه الحياة) كورنثوس الأولى ٦: ٣

(صائراً لأعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسماً أفضل منهم)عبرانيين١: ٤

وهى تشير أيضاً إلى مخلوقات تستحق التحقير ، فقد هانت على الله لأخطائهم ، وإلا لما عذبهم الله ولم يشفق عليهم:

(٤لأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللَّهُ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى مَلاَئِكَةٍ قَدْ أَخْطَأُوا، بَلْ فِي سَلاَسِلِ الظَّلاَمِ طَرَحَهُمْ فِي جَهَنَّمَ، وَسَلَّمَهُمْ مَحْرُوسِينَ لِلْقَضَاءِ) بطرس الثانية ٢: ٤

بل لم يأتمنهم الرب ، ونسب إليهم الحماقة:

(هوذا عبيده لا يأتمنهم والى ملائكته ينسب حماقة.) أيوب ٤: ١٨

ويستخدمهم الرب فى العمليات الإرهابية:

(وَكَانَتِ امْرَأَةٌ جَالِسَةٌ فِي وَسَطِ الإِيفَةِ. ٨فَقَالَ: [هَذِهِ هِيَ الشَّرُّ]. **فَطَرَحَهَا إِلَى وَسَطِ الإِيفَةِ وَطَرَحَ ثِقْلَ الرَّصَاصِ عَلَى فَمِهَا.)** زكريا ٥: ٨

وفى النص الذى استشهد به النصارى على ألوهية يسوع وهو: (٥٣**أَتَظُنُّ أَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ الآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشاً مِنَ الْمَلاَئِكَةِ؟**) متى ٢٦: ٥٣ ، نعلم أن الملائكة مخلوقات لا تتحرك إلا بأمر الله ، فهم يفعلون ما يأمرهم به الله ، وثقة يسوع فى الله لا حدود لها ، حتى يثق فى استجابة الله لطلبه ، إذا فعل واستغاثه وطلب منه النجدة.

ومعنى ذلك أن يسوع لا يملك تحريك هذه الملائكة ، وأنهم لا يتحركون إلا بإذن الله ، وهذا يقتضى المغايرة ، لأن الطالب والمتوسل غير المتوسل إليه ، فلو قال إنسان باتحادهما لكان مجنوناً ، أو يدعى على الرب العبط ، فكيف يسجد الرب لنفسه؟ وكيف يتضرع لنفسه؟ وكيف يكون هو الراجى والمرجو منه فى نفس الوقت؟ ولماذا لم يعلنها صراحة قائلاً: إننى أنا الله المتجسد ، والمتحد من الابن والروح القدس ، وأنا الأقنوم الأول أو الثانى فى الأقانيم الثلاثة المتحدة؟ لماذا لم يعلنها صراحة قائلاً: اعبدونى وأقيموا الصلاة لذكرى؟

ومعنى ذلك أن يسوع ليس هو الله، ولكنه العبد الضعيف ، الطالب، المتضرع ، الذليل، المتوسل إلى الله أن يرسل ملائكته لينقذوه. ومعنى ذلك أنه لا إستعاذة إلا بالله ، ولا مُعيذ أو منقذ إلا الله ، ولا مالك لأمر هذه الدنيا إلا الله. ومعنى ذلك أن الله هو المالك ، والقادر ، والمقتدر ، والناصر ، والمعين ، وهو الذى تسجد له كل المخلوقات من أنبياء وملائكة وإنس وجن ، وتتعوذ به وتتناصر به.

ولو تساءلوا من هو قائل هذه العبارة ــ وهم يستحضرون فى عقولهم أن الآب والابن والروح القدس إله واحد كما يؤمنون ، وهم لا ينفصلون طرفة عين. وهل هو الناسوت فقط أم اللاهوت فقط أم الناسوت المتحد باللاهوت؟

فلو كان الثلاثة متحدين فى جسد يسوع ، فلن يكون الذى قاله هذا الإله إلا هزيان، ولن يكون إلا تخاريف. فمِمن سيطلب إذا كان هو الآب والابن والروح القدس؟

ولا يمكن أن يكون الطالب هو اللاهوت فقط، لأن الله هو القدوس القوى العزيـز، ولا يمكن أن يُقبض على القدوس القوى العزيز ، أو يستغيث بغيره ، ولا ينقذه مـن هذا الغم والهم ، الذى ألحقه به اليهود إلا ملائكته. فالله هو الصمد ولا يحتاج لأحـد ، وتصمد إليه كل الخلائق ، ترجو رحمته ، وتستعيذ من عذابه. فلا يمكن أن يكـون الطالب هو يسوع الإله بالمرة. وهذا ينفى وقوع الاتحاد بين الناسوت واللاهوت.

ولا يتبقى لنا إلا التسليم بأن يسوع قد قالها باعتباره ناسوت فقـط. إنسـان ضعيـف خائر القوة ، يقول إنه لو أراد أن يستغيث بأحد لاستغاث بالقادر علـى أن يخلصـه، ويُرسل له ملائكته لينقذوه. وهذا يفنّد زعم القـائلين بالثـالوث المقـدس ، ويُبطـل عقيدتهم من جذورها. وهو قد سمّاه هنا (أبى) على أساس أن الله أبٌ لكل المؤمنيـن: فقد أخبر يسوع مريم أن تقول للتلاميذ: (**إِنِّي أَصْعَدُ إِلَـى أَبِـي وَأَبِيكُـمْ وَإِلَـهِي وَإِلَهِكُمْ**») يوحنا ٢٠: ١٧

وقال: (١٤**فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ.** ١٥**وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلَّاتِكُمْ.**) متى ٦: ١٤-١٥

وقال: (٩**طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللَّهِ يُدْعَوْنَ.**) متى ٥: ٩

وقال: (**لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ.**) متى ١٠: ٢٠

وقال: (١٨**نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ لاَ يُخْطِئُ ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللهِ يَحْفَـظُ نَفْسَهُ ، وَالشِّرِّيرُ لاَ يَمَسُّهُ.**) يوحنا الأولى ٥: ١٨

وقال: (١٦**أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟**) كورنثوس الأولـى ٣: ١٦

وبطريقة أخرى: إن المتتبع لسياق الفقرات هذه يجد أن يسوع لم يطلب مـن الله أن ينقذه ولا أن يرسل إليه اثنى عشر جيشاً من الملائكـة لينقـذوه ، لمـاذا؟ لعـدة احتمالات:

١- إما لأنه إله نزل ليصلب ليفدى البشرية من خطيئة آدم وحواء. وهـذا غـير مقبول ، لأنه ليس بإله الذى يسجد ويتضرع لغيره ، ويستعيذ بغيره أن ينقـذه. أمـا نقطة أنه يصلب فداء عن خطيئة غيره فهذا تنفيه الكتب ، وينبذه عدل الله ورحمتـه ، ويأمر الله بنى إسرائيل ألا ينادوا بمثل هذه الأفكار الخارجة عن شرعه. وقد تناولنـاه من قبل:

(١٦«**لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُـلُّ إِنْسَـانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ.**) التثنية ٢٤ : ١٦

(٢٩فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ:[**الآبَاءُ أَكَلُـوا حِصْرِمـاً وَأَسْـنَانُ الأَبْنَـاءِ ضَرِسَتْ**]. ٣٠بَلْ: [**كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ**].**كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْـرِمَ تَضْـرَسُ أَسْنَانُهُ.**) إرمياء٣١: ٢٩-٣٠

(١٩[**وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الابْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟** أَمَّا الابْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِـئُ هِـيَ تَمُوتُ. الابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِـرُّ الْبَـارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.**) حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

٢- قلنا إن الإحتمال الأول هو: إما لأنه إله نزل ليصلب ليفـدى البشـرية مـن خطيئة آدم وحواء. وأما الإحتمال الثانى فهو: **لأنه يثق بوعد الله له أنه سينقذه ، وأن الشرير يعلق بعمل يديه.** وهذا صحيح ، لأنه تحدى اليـهود علانيـة أن الله سينقذه وسيرفعه إليه ولن يتمكنوا من الوصول إليه:

(٣٣فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً يَسِيراً بَعْدُ ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي.** ٣٤**سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**».) يوحنا ٧: ٣٢-٣٦

وقال لهم مرة ثانية: (٢١قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضـاً: «**أَنَـا أَمْضِـي وَسَـتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُـمْ أَنْ تَـأْتُوا**» ٢٢فَقَـالَ الْيَهُودُ: «أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولُ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُـمْ أَنْ تَـأْتُوا؟»

٢٣فَقَالَ لَهُمْ: «**أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. ٢٤فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ**». ٢٥فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مِنَ الْبَدْءِ مَا أُكَلِّمُكُمْ أَيْضاً بِهِ. ٢٦إِنَّ لِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ لَكِنَّ **الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ**». ٢٧وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الآبِ. ٢٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. ٢٩وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ**».) يوحنا ٨: ٢١-٢٩

كذلك توعد الله الشرير أن يعلق ويفتدى به الصديق: (**الشرير فدية الصديق**) أمثال ٢١: ١٨ ، وهذا الأمر يجعلنا نفكر مرات ومرات قبل أن نقول إن الإله صلب بدلاً من آدم وحواء وخطيتهما ، فلو صدق هذا الأمر لكانا آدم وحواء أبر من الرب، لأنه كان فداءً لهما، ولكان المخلوق أبر من الخالق، لأن الخالق أعدم عن المخلوق، وهذا يخالف قول يسوع القائل: (٢٤«**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. ٢٥يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ**.) متى ١٠: ٢٤-٢٥

(١٦**اَلْحَقَّ الْحَقَّ** أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ**. ١٧إِنْ عَلِمْتُمْ هَذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ.) يوحنا ١٤: ١٦-١٧ ، ولو كان المخلوق أبر من الخالق فلماذا إذن الصلب؟ لماذا أدفع كثيراً بينما يمكنني أن أدفع أقل للحصول على نفس الشيء؟

٣- قلنا إن الإحتمال الأول هو: إما لأنه إله نزل ليصلب ليفدى البشرية من خطيئة آدم وحواء. وأما الإحتمال الثانى فهو: إما لأنه يثق بوعد الله له أنه سينقذه ، وأن الشرير سوف يُعلق بعمل يديه. وأما الإحتمال الثالث فهو: **طلب الجيش من الرب ولم يسمع دعاءه وتركه يصلب**. وهذا لا يقره الكتاب ، فقد أقر بولس بدعاء يسوع واستنجاده بالله ، واستجابة الله لدعائه: (٧**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ**

قدَّمَ بصُرَاخٍ شديدٍ ودُمُوعٍ طلْبَاتٍ وتضرُّعَاتٍ للقادِرِ أنْ يُخَلِّصَهُ من المَوْتِ، وَسُمِعَ لهُ منْ أجْلِ تقْوَاهُ) عبرانيين ٥: ٧

٤- أما الإحتمال الرابع فهو: **لأنه إله ضعيف لم يستطع أن يخلص نفسه من قبضة اليهود وإصرارهم على قتله**. وهذا لا يقول به عاقل، لأن الله هو القوى المتين، وإلا لما وثق به يسوع وقال إنه يمكنه أن يطلب منه جيوشاً لتنقذه ، وسيفعل ما يرضينى لأننى فى كل حين أفعل ما يرضيه: (٢٩**وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ**».) يوحنا ٨: ٢٩

والكتاب والعقل لا يقرون بضعف الإله: (هَلْ قَصرتْ يدِي عَنِ الْفِدَاءِ وَهَلْ لَيْسَ فِيَّ قُدْرَةٌ للإِنْقَاذِ؟ **هُوَذَا بِزَجْرَتِي أُنَشِّفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الأَنْهَارَ قَفْراً. يُنْتِنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ.** ٣**أُلْبِسُ السَّمَاوَاتِ ظَلاَماً وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا**».) إشعياء ٥٠: ٢-٣

(٣وَأَنَا ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ **بِأَنِّي الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**.) خروج ٦: ٢

(٢٧فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ **لأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ**».) مرقس ١٠: ٢٧

(«**عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طُرُقُكَ يَا مَلِكَ الْقِدِّيسِينَ**.) رؤيا يوحنا ١٥ : ٣

(٣٦وَقَالَ: «**يَا أَبَا الآبُ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ**) مرقس ١٤: ٣٦

فى الوقت الذى وصف فيه يسوع نفسه بأنه الإنسان الضعيف ، غير القادر على فعل أى شىء إلا بإذن الله ، وحوله وقوته: يوحنا ٥: ٣٠ (٣٠**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي**.) فعجباً للإله المتحد مع اثنين آخرين من الآلهة لا يقدر أن يفعل من نفسه شيئاً؟ ومن كان منهم يطلب مشيئة من؟ ألست معى أنه لو متحد مع الله لكان هذا الرجل يهذى بهذا الكلام؟ فهل نصدق من يهذى ونعده إلهنا؟

وقال: (٢٠ولَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبَعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا ١١: ٢٠

لذلك لا نجد يسوع فى الكتاب إلا متضرعاً لله، خاضعاً له ولمشيئته، مستعيناً به، مصلياً وصائماً له ، مستعيذاً به من أعدائه ، ولم يحدث أن سجد الآب للإبن أو خضع له أو استعان به ، مما يدل على أن الاثنين لا يمكن أن يكونا شخصاً واحداً.

لكن قد يقول قائل: لقد فعل ذلك يسوع بصفته أقنوم الناسوت أى لكونه الإله الذى حل فى جسد البشر ، وأيضاً ليعلمنا الخضوع وكيفية الصلاة لله.

وأرد عليه قائلاً: إن هذا غير صحيح بالمرة ، لأنه لو فعل ذلك ، لكان من المضلين ، إذ كانت أمامه أكبر فرصة لإعلان دينه الذى تتوهمونه ، لقد كانت أمامه فرصاً لا حصر لها ليعلن فيها أنه هو الإله المتجسد ويقولها صراحة ، ولا يدع مجالاً للشيطان للتسلط على عقول من يختلفون معكم فى ألوهيته سواء من البروتستانت أو الكاثوليك أو الطوائف الأخرى التى نادت بأنه ليس أكثر من بشر.

كذلك كان يذهب يسوع منفرداً يصلى لله ويتضرع إليه فى بستان جثيمانى ، فمن كن يُعلِّم حينئذ؟ إنه كان يتضرع للخالق ، لإلهه وإلهنا: (٣٩وخَرَجَ ومَضَى كَالْعَادَةِ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ وتَبِعَهُ أَيْضاً تَلاَمِيذُهُ. ٤٠ولَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ: «**صَلُّوا لِكَيْ لاَ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ**». ٤١**وانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى** ٤٢قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». ٤٣**وظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. ٤٤وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ. ٤٥ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلاَةِ وَجَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً مِنَ الْحُزْنِ.** ٤٦فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ نِيَامٌ؟ قُومُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ».) لوقا ٢٢: ٣٩-٤٦ ، لقد طالبهم بالصلاة معه أو منفردين ، إذن لم يطلب منهم أن يصلوا له أو يسجدوا له ، فهو هنا يعترف بأن الإله الواحد الذى ينبغى أن يُسجد له ، هو الله الذى فى السماوات.

لقد صلى يسوع. فلمن إذاً كان يصلى إذا كان الثالوث متحداً فى واحد ولا ينفصل أبداً؟ الغريب أن تسمع بعض التفسيرات التى تَدَّعى أن عيسى عليه السلام كان يعلمهم الصلاة. فلو كان الأمر كذلك ، فلماذا لم يأخذهم معه ليتعلموا الصلاة؟ ألم يطلبوا منه أن يعلمهم الصلاة فأعطاهم كلمات معينة يتضرعون بها إلى الله؟ (١وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ لَمَّا فَرَغَ قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: «**يَا رَبُّ عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوحَنَّا أَيْضاً تَلاَمِيذَهُ**». ٢فَقَالَ لَهُمْ: «**مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ.** ٣خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ ٤**وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضاً نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا** وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ».) لوقا ١١: ١-٤.

أإله خائف من الموت وهو خالق الموت والحياة؟ لقد فضّل إرادة الله على أمنيته الشخصية ، فهل بعد ذلك تقولون أنهما شخص واحد؟

فهل كان يصلى لنفسه؟ وهل أمنيته وإرادة الآب المغايرة لأمنيته شيء واحد؟

أإله خائر القوى ، يكاد يموت خوفاً، حتى ينزل ملاك من السماء يقويه؟ فمن الذى أعطى الأمر للملك أن ينزل؟

فعجباً لمخلوق (ملاك الرب) رابط الجأش ، قوى ، يملك ما لا يملكه الإله! وعجباً لإله ضعيف ، يقويه مخلوقه!

بل عجباً لإله يجيد التمثيل وهو يُصلى لنفسه ، ويطلب من نفسه النجاة! لا. لا تكن رغبته هو بل إرادته هو!

وعجباً لإله عاش فى الدور الذى يمثله ، فعرق وصار عرقه كقطرات دم ساقطة على الأرض!

كذلك بعد أن شفى عيسى عليه السلام المفلوج بإذن الله ، مجّدَ المفلوج ربه ، ولم يطلب منه عيسى عليه السلام أن يسجد له أو حتى يشكره: (قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «لَكَ أَقُولُ قُمْ وَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ». ٢٥**فَفِي الْحَالِ قَامَ أَمَامَهُمْ وَحَمَلَ مَا كَانَ مُضْطَجِعاً عَلَيْهِ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللهَ.**) لوقا ٥: ٢٤-٢٥

فماذا كان رد فعل المفلوج؟ مضى إلى بيته بعد أن تمَّ شفاؤه **(وَهُوَ يُمَجِّـــدُ اللهَ)** لعلمه أن عيسى رسول الله ، وأنه كان يرفع عينيه إلى السماء طالباً من الله أن يتـــم هذه المعجزة على يديه ، حتى يؤمن الناس بالله رباً وبه نبياً ورسولا:

هل تريد أن تعلم ماذا كان يقول عندما رفع نظره للسماء؟ فاقرأ قوله: **(٣وَهَـــذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُـــهُ. ٥وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ** بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْـــلَ كَـــوْنِ الْعَالَمِ.

٦«**أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ.** كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَـــهُمْ لِي وَقَدْ حَفِظُوا كَلاَمَكَ. **٧وَالآنَ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْـــدِكَ ٨لأَنَّ الْكَلاَمَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا يَقِيناً أَنِّي خَرَجْـــتُ مِـــنْ عِنْدِكَ وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.** ٩مِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا أَسْأَلُ. لَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ الْعَـــالَمِ بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لأَنَّهُمْ لَكَ. ١٠وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِـــي وَأَنَا مُمَجَّدٌ فِيهِمْ. ١١وَلَسْتُ أَنَا بَعْدُ فِي الْعَالَمِ وَأَمَّا هَؤُلاَءِ فَهُمْ فِي الْعَالَمِ **وَأَنَـــا آتِـــي إِلَيْكَ. أَيُّهَا الآبُ الْقُدُّوسُ احْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِـــداً كَمَا نَحْنُ.** ١٢حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِيـــنَ أَعْطَيْتَنِـــي حَفِظْتُهُمْ وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ ابْنُ الْهَلاَكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ. ١٣أَمَّا الآنَ فَإِنِّي آتِي إِلَيْـــكَ. وَأَتَكَلَّمُ بِهَذَا فِي الْعَالَمِ لِيَكُونَ لَهُمْ فَرَحِي كَامِلاً فِيهِمْ. ١٤أَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ كَلاَمَكَ وَالْعَـــالَمُ أَبْغَضَهُمْ **لأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ** ١٥لَسْتُ أَسْـــأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشِّرِّيرِ. ١٦لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْـــتُ مِنَ الْعَالَمِ. **١٧قَدِّسْهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلاَمُكَ هُوَ حَقٌّ.** ١٨كَمَا أَرْسَـــلْتَنِي إِلَـــى الْعَـــالَمِ أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ ١٩وَلأَجْلِهِمْ أُقَدِّسُ أَنَا ذَاتِي لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً مُقَدَّسِينَ فِي الْحَقِّ.

٢٠«وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلاَءِ فَقَطْ بَلْ أَيْضاً مِنْ أَجْـــلِ الَّذِيـــنَ يُؤْمِنُـــونَ بِـــي بِكَلاَمِهِمْ **٢١لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ لِيَكُونُـــوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. ٢٢وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْـــدَ**

الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ٢٣أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي. ٢٤أَيُّهَا الآبُ أُرِيدُ أَنَّ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ. ٢٥أَيُّهَا الآبُ الْبَارُّ إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ وَهَؤُلاَءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. ٢٦وَعَرَّفْتُهُمُ اسْمَكَ وَسَأُعَرِّفُهُمْ لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ».) يوحنا ١٧: ١-٢٦

وكذلك كان حاله عند قيامه بأى معجزة من المعجزات ، فقد كان يتضرع إلى الله ويطلب منه أن يُجرى هذه المعجزة على يديه حتى يؤمن الناس أنه رسول من عند الله ، أى لإثبات نبوته ، وإقرار أن الله هو ذو القوة المتين ، الذى بيده ملكوت كل شىء ، وبيده الموت والحياة ، فاقرأ ما فعله يسوع قبل إحياء الموتى ، وهى من أجل المعجزات ، ومن النقاط التى يتمسك بها النصارى لإثبات ألهية يسوع: (٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي».) يوحنا ١١: ٤١-٤٢ ، وهنا تسقط حجة من يدعى أن عيسى عليه السلام أحيا الموتى لأنه إله.

هذا هو عيسى ابن مريم النبى الصادق ، العابد الموحد لله ، الذى أراد أن ينفى عن نفسه الألوهية أو أنه أعظم أو أكثر من إنسان ، فأقرَّ قائلاً: (٢٠وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا ١١: ٢٠

(٣٠أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.) يوحنا ٥: ٣٠ ،

(٢٠لأَنَّ الآبَ يُحِبُّ الاِبْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ وَسَيُرِيهِ أَعْمَالاً أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ.) يوحنا ٥: ٢٠

لقد نادى مراراً أنه رسول من عند الله ، وأنه يفعل ما يرضى الله ، وأن ما يقوله صادر من عند الله ، لذلك (٤٤فَنَادَى يَسُوعُ: «الَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ

بالذي أرسلني. ٤٥والذي يراني يرى الذي أرسلني.) يوحنا ١٢: ٤٤-٤٥ ، نعم يا رسول الله: إن الذى يؤمن بك يؤمن بالذى أرسلك، والذى يتبعك، يتبع الذى أرسلك، والذى يسمعك ، فهو يسمع الذى أرسلك ، والذى يريد أن يعرف الذى أرسلك ، فلابد أن يعرفك ، والذى يراك ، فقد رأى الذى أرسلك متمثلا (وليس متجسدا) فى كلامك وأفعالك ، لأنك لا تتكلم من نفسك ، بل تفعل كما أمرك الله الذى أرسلك ، ياحبيبى يا رسول الله. (**٣وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته. ٤أنا مجدتك على الأرض. العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته.**)يوحنا١٧: ٣-٤، (**ولست أفعل شيئا من نفسي بل أتكلم بهذا كما علمني أبي.**) يوحنا ٨: ٢٨

(**٢٩والذي أرسلني هو معي ولم يتركني الآب وحدي لأني في كل حين أفعل ما يرضيه».**) يوحنا ٨: ٢٩ ، (**٤٧الذي من الله يسمع كلام الله. لذلك أنتم لستم تسمعون لأنكم لستم من الله».**) يوحنا ٨: ٤٧ ،

(**٢٤«الحق الحق أقول لكم: إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي إلى دينونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة**)يوحنا٥: ٢٤

(٤٨من رذلني ولم يقبل كلامي فله من يدينه. الكلام الذي تكلمت به هو يدينه في اليوم الأخير ٤٩**لأني لم أتكلم من نفسي لكن الآب الذي أرسلني هو أعطاني وصية: ماذا أقول وبماذا أتكلم.** ٥٠وأنا أعلم أن وصيته هي حياة أبدية. **فما أتكلم أنا به فكما قال لي الآب هكذا أتكلم».**) يوحنا ١٢: ٤٨-٥٠.

وهذا تكملة للفقرة السابقة ، فإن من يسمع كلامى فسينتقل إلى الخلود فى الجنة عقب موته ، أما من يرذل كلامى فسيحاسبه الله (فله من يدينه). تصريح واضح بأن الحساب بيد الله ، لا خطيئة أزلية ، ولا تجسد لله ، ولا اتحاد بينه وبين الله ، فهو يفصل بينه وبين جلال الله فى كل شىء ، فالحساب بيد الله ، والرسالة بيد الله ، وماذا ينبغى عليه أن يقول أو أن يعلم أتباعه أيضا بيد الله. فهو ليس إلا عبد لله أرسله إلى قوم برسالة ما.

ومن هنا نخلص إلى أن امتلاك الإنسان لملائكة (هذا على فهمهم) لا يدل بحال من الأحوال على الألوهية ، وقد أقر الكتاب المقدس أنّ إبليس أيضا له ملائكة أى أتباع وخدم يخدمونه ، واعترف يسوع نفسه بأنه عبد الله ورسوله ، بل اعترف بنبوته معاصروه ، وأعداؤه ومن عالجهم ولم يعتبروه أكثر من نبى:

١- ماذا كان رد فعل معاصريه الذين قام أمامهم بعملية إشفاء المفلوج بإذن الله: لقد مجدوا الله الذى أجرى هذه المعجزة على يديه: متى ٩: ٨ (٨فَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعُ تَعَجَّبُوا **وَمَجَّدُوا اللَّهَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ** سُلْطَاناً مِثْلَ هَذَا.)

٢- وكذلك عرفه الأعمى الذى أبصر على يديه بإذن الله: يوحنا ٩: ٨-١٧ (٨فَالْجِيرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ قَبْلاً أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى قَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ وَيَسْتَعْطِي؟» ٩آخَرُونَ قَالُوا: «هَذَا هُوَ». وَآخَرُونَ: «إِنَّهُ يُشْبِهُهُ». وَأَمَّا هُوَ فَقَالَ: «إِنِّي أَنَا هُوَ». ١٠فَقَالُوا لَهُ: «كَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» ١١أَجَابَ: «**إِنْسَانٌ يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ** صَنَعَ طِيناً وَطَلَى عَيْنَيَّ وَقَالَ لِي: اذْهَبْ إِلَى بِرْكَةِ سِلْوَامَ وَاغْتَسِلْ. فَمَضَيْتُ وَاغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ». ١٢فَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ ذَاكَ؟» قَالَ: «لاَ أَعْلَمُ». ١٣فَأَتَوْا إِلَى الْفَرِّيسِيِّينَ بِالَّذِي كَانَ قَبْلاً أَعْمَى. ١٤وَكَانَ سَبْتٌ حِينَ صَنَعَ يَسُوعُ الطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ. ١٥فَسَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضاً كَيْفَ أَبْصَرَ فَقَالَ لَهُمْ: «وَضَعَ طِيناً عَلَى عَيْنَيَّ وَاغْتَسَلْتُ فَأَنَا أُبْصِرُ». ١٦فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ: «**هَذَا الإِنْسَانُ** لَيْسَ مِنَ اللَّهِ لأَنَّهُ لاَ يَحْفَظُ السَّبْتَ». آخَرُونَ قَالُوا: «**كَيْفَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ** أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ الآيَاتِ؟» وَكَانَ بَيْنَهُمُ انْشِقَاقٌ. ١٧قَالُوا أَيْضاً لِلأَعْمَى: «مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ: «**إِنَّهُ نَبِيٌّ**».)

٣- قال بطرس فى أعمال الرسل ٢: ٢٢ (٢٢«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.)

٤- يوحنا ٣: ١-٢ (١كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ **نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ**. ٢هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».)

٥- (١٠ولمّا دخل أورُشَليم ارتجّتِ المدينةُ كلُّها قائلةً: «مَــنْ هــذا؟» ١١فقَــالتِ الجُموع: «**هذا يسوعُ النّبيُّ الّذي منْ ناصرةِ الجليل**».) متى ٢١: ١٠-١١

٦- لوقا ٢٤: ١٣-٢٠ (١٣وإذا اثْنان منهُمْ كانا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذلكَ اليوْمِ إلى قرْيَــةٍ بعيدةٍ عنْ أورُشليم سِتّين غلْوةً اسْمُها «عِمْواس». ١٤وكانا يتكلّمــانِ بعضُــهُما مَــعَ بعضٍ عنْ جميعِ هذهِ الحوادث. ١٥وفيما هُما يتكلّمان ويتحَــاوران اقــتَرب إليــهِمَا يسُوعُ نفسُهُ وكان يمْشي معهُما. ١٦ولكنْ أُمْسِكتْ أعيُنُهُما عــنْ معْرفتِــهِ. ١٧فقَــالَ لهُما: «ما هذا الكلامُ الّذي تتطارحانِ بهِ وأنتُما ماشيانِ عابسيْنِ؟» ١٨فأجاب أحدهُمــا الّذي اسْمُهُ كَلْيُوباسُ: «هلْ أنتَ متغرّبٌ وحْدك في أورُشليم ولمْ تعلمِ الأمُــورَ الّتــي حدثتْ فيها في هذهِ الأيّامِ؟» ١٩فقال لهُما: «وما هي؟» فقالا: «**المُختصّةُ بيسُــوعَ النّاصريِّ الّذي كان إنساناً نبيّاً مُقتدراً في الفعْلِ والقــوْلِ أمــامَ اللهِ وجميــعِ الشّعْب**. ٢٠كيف أسلمهُ رُؤساءُ الكهنةِ وحكّامُنا لقضاءِ الموْتِ وصلبُوهُ.)

٧- مرقس ٨: ٢٧-٣٠ (٢٧ثمّ خرج يسُوعُ وتلاميذُهُ إلى قُرى قيْصريّةِ فيلبُّــسَ. وفي الطّريقِ سأل تلاميذهُ: «مَنْ **يقُولُ النّاسُ إنّي أنــا**؟» ٢٨فأجَــابُوا: «**يُوحنّــا المعْمدانُ وآخرُونَ إيليّا وآخرُونَ واحدٌ من الأنْبياءِ**». ٢٩فقال لهُمْ: «وأنتُمْ مَــنْ تقُولُونَ إنّي أنا؟» فأجاب بطرُسُ: «أنتَ المسيحُ!» ٣٠فانتهرهُمْ كيْ لا **يقُولُوا لأحَــدٍ عنْهُ**.)

٨- متى ١٦: ١٣ (١٣ولمّا جاء يسُوعُ إلى نواحي قيْصريّةِ فيلبُّس سأل تلاميــذهُ: «مَنْ **يقُولُ النّاسُ إنّي أنا ابْنُ الإنْسانِ**؟»)

٩- يوحنا ٧: ٤٥ (٤٥فجاء الخُدّامُ إلى رُؤساءِ الكهنةِ والفرّيسيّين. فقال هــؤُلاءِ لهُمْ: «لماذا لمْ تأتُوا بهِ؟» ٤٦أجاب الخُدّامُ: «**لمْ يتكلّمْ قطُّ إنسانٌ هكذا مثْــلَ هــذا الإنسانِ**».)

١٠- يوحنا ٣: ١٩ (١٩**قالتْ لهُ المرْأةُ: «يا سيّدُ أرى أنّك نبيٌّ!**)

١١- يوحنا ٧: ٥٠-٥٢ (٥٠قال لهُمْ نيقُوديمُوسُ الّذي جاء إليْهِ ليْلاً وهُوَ واحِــدٌ منْهُمْ: ٥١«**ألعلّ نامُوسنا يدينُ إنساناً لمْ يسْمعْ منْهُ أوّلاً ويعْرفْ ماذا فعَــلَ؟**»

٥٢أجابُوا: «ألعلَّك أنتَ أيضاً مِن الْجليلِ؟ فتِّشْ وَانْظُرْ! إنَّهُ لَمْ يَقُمْ نبيٌّ مِن الْجليلِ».)

١٢- متى ٢٣: ٨-١٠ (٨وأمَّا أنتمْ فلاَ تُدْعَوْا سيِّدِي لأنَّ مُعلِّمَكُمْ واحِدٌ الْمَسيحُ وأنتمْ جميعاً إخوةٌ. ٩ولاَ تدْعُوا لكُمْ أباً علَى الأرْضِ لأنَّ أبَاكُمْ واحِدٌ الَّذي في السَّمَاوَاتِ. ١٠ولاَ تُدْعَوْا مُعلِّمِين لأنَّ مُعلِّمَكُمْ واحِدٌ الْمَسِيحُ.)

(أيها الرب إله إسرائيل .. .. هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وسماء السماوات لا تسعك) ملوك الأول ٨: ٢٢-٢٨

(٣٩فَاسْمعْ أنتَ مِنَ السَّمَاءِ مَكانِ سُكْنَاكَ واغْفِرْ، واعْمَلْ وأعْطِ كُلَّ إنْسَانٍ حسب كُلِّ طُرُقِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ. لأنَّكَ أنتَ وحْدَكَ قَدْ عَرَفْتَ قُلُوبَ كُلِّ بَنِي الْبَشَرِ.) ملوك الأول ٨: ٣٩

(لأنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللهُ حقّاً مَعَ الإنْسَانِ علَى الأرْضِ؟ إنْ كَانتِ السَّمَاوَاتُ بَلْ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لاَ تَسَعُكَ، فَكَمْ بِالأحْرَى هذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ!) أخبار الأيام الثاني ٦: ١٨

١٣- يوحنا٦: ١٤ (١٤فَلَمَّا رأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا:«إنَّ هَذَا هُوَ بِالْحقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إلَى الْعَالَمِ!»)

١٤- متى ٢١: ٤٢-٤٦ (٤٥ولَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ والْفَرِّيسيُّونَ أمْثَالَهُ عَرَفُوا أنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ٤٦وإذْ كَانُوا يطْلُبُونَ أنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ لأنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نبيٍّ.)

١٥- رؤيا يوحنا ١٩: ١٠ (١٠فَخَرَرْتُ أمَامَ رِجْلَيْهِ لأسْجُدَ لَهُ ، فَقَالَ لِيَ: («انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ للَّهِ. فَإنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ».)

إدعاءات المنصرين والمستشرقين لتسويغ عقيدتهم حول محاولة تأليه عيسى عليه السلام والرد عليها

للمنصرين والمستشرقين أساليب مختلفة وملتوية لتسويغ باطلهم، والهجوم على الإسلام.وهذه بعض منها مع الردود عليها.

يحاول النصارى والمستشرقون ومن سار على نهجهم، بذل جهود مضنية لفك طلاسم عقيدتهم، التي تقول إن هناك ثلاثة أقانيم هي الآب والأبن والروح القدس ولكنها إله واحد.

وإذا واجهتهم بأنه إذا كان الأب هو الإبن هو نفسه الروح القدس ، فعندئذ يكون الابن الذى هو الروح القدس هو الذى حبّل أمه!! فأى أخلاقيات يمكن أن يتعلمها شعب الكنيسة من هذه القصة؟

وكيف يكون الشخص هو الزوج والأب والابن فى نفس الوقت؟ ومن الذى كان يحكم العالم وإلاهه فى بطن أمه؟ ومن الذى كان يُحيى ويميت؟ هل رضى الإله أن يكون حيوان منوى وطفل يحتويه بطن أمه؟ هل رضى أن يُبصق فى وجهه ويُضرَب ويُعدَم صلباً؟ وإذا كان هو المحيى والمميت، وكتب هو على نفسه الموت ألا يُعدُّ هذا انتحاراً؟

عندئذ تفاجأ بإجابة غير متوقعة! أنَّ الآب هو الذى كان يفعل كل ذلك: هو الذى أحيا وأمات ، وهو الذى كان يدبر ملكوته أثناء غياب ابنه، ويستدلون على ذلك بنزول روح الله كحمامة بينما كان عيسى عليه السلام على الأرض: (١٣حِينَئذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الأُرْدُنِّ إِلَى يُوحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ. ١٤ولَكِنْ يُوحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلاً: «أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ وأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!» ١٥فَقَالَ يَسُوعُ لَهُ: «اسْمَحِ الآنَ لأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بِرٍّ». حِينَئذٍ سَمَحَ لَهُ. ١٦فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ ١٧وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».) متى ٣: ١٧-١٣

ثم يفاجأون أنّ كلامهم هذا يعنى انفصال الآلهة الثلاثة، وبذلك يكونوا ثلاثة آلهة وليسوا واحد! ولا يستطيعون تبرير معتقداتهم بصورة منطقية يقبلها العقل، وهذا واضح من كتبهم، إذ بعد شرح وتفصيل فى مسائل الثالوث والصلب والفداء ، ينهى الكاتب كتابه بأن عقلنا غير قادر على فهم هذه الحقائق، فيجب تقبلها فقط بالروح القدس والإيمان وليس بالعقل!! (١٤ افْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلاَ دَمْدَمَةٍ وَلاَ مُجَادَلَةٍ، ١٥ لِكَيْ تَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ، وَبُسَطَاءَ، أَوْلاَداً للهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي وَسَطِ جِيلٍ مُعَوَّجٍ وَمُلْتَوٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ.) فيليبى ٢: ١٤-١٥ لأنه من المحال الجمع بين الأضداد.

وهذه بعض إدعاءاتهم والرد عليها.

س١- يقولون: انظر إلى الإنسان تجده يتكون من جسم، وروح، وعقل، ثلاثة أشياء في الإنسان الواحد.

الرد: خصائص الجسم تختلف عن الروح، كما أن الروح خارج الجسم لا قيمة لها، وكذلك لا قيمة للجسم إذا خرجت منه الروح، وكذلك العقل بدون جسم أو بدون روح لا قيمة له ، وينفصل الثلاثة بصعود الروح إلى بارئها. في حين أن عقيدة التثليث لا تقول بهذا.

س٢- يقولون:لو جمعت مالا نهاية + مالا نهاية + مالا نهاية يكون الناتج يساوي واحد. وهذا يماثل عقيدة التثليث عندنا.

الرد: ١- إذا كان الكم مالا نهاية، فكيف تضيف إليه شيء؟ هذا غير منطقي.

٢- ثم لماذا تقف عند ثلاث حالات فقط؟ لماذا لا تضيف عشرات بل مئات اللانهاية إلى بعضها ؟

س٣- يقولون: لو ضربت ١×١×١ يكون الناتج واحد.

الرد: ١- طبق لي هذه المسألة الرياضية على موضوع التثليث، فكيف تشرح لي أن الأب مضروب في الابن مضروب في الروح القدس يساوي إله واحد؟

٢- ثم لماذا تقف عند ثلاث أرقام فقط؟ ولماذا لا تزيد في الأرقام؟ إن كل ذلـــك محاولات يائسة لشرح المستحيل.

س٤- يقولون: انظر إلى الماء تجده يأخذ ثلاث حالات هي، السيولة والصلابـــة والغازية. وهو بنفس الوقت شيء واحد. وهذا يشـــبه اعتقادنـــا بـــأن الآب والإبـــن والروح القدس. ثلاثة في واحد.

الرد: عندما يكون الماء بجملته في حالة السيولة، فإن حالة البخار وحالة الصلابة تختفيان ، أى تنفصلان عن الحالة الأولى. وكذلك عندما يتحول الماء بجملتـــه مـــن حالة السيولة إلى حالة البخار مثلاً، فإن حالتي السيولة والصلابـــة تختفيـــان ونفـــس الشيء فيما لو تحول الماء إلى حالة الصلابة فإن حالتي السيولة والبخـــار تختفيـــان تماماً. ولو طبقت ذلك على عقيدتكم فإن إقنومين لن يكونا موجودين وبـــهذا تنتفـــي عقيدة التثليث حسب مثالك.

س٥- يقولون: انظر إلى بحيرة متجمدة، فستجد أن بخار الماء علـــى الســـطح، وتحته الجليد، وتحت الجليد ماء. ثلاثة حالات متواجدة معاً لشيء واحد هو المـــاء. وهذا يشبه اعتقادنا في أن الآب والأبن والروح القدس ثلاثة أقانيم في واحد.

الرد: إنكم عندما تتكلمون عن إتحاد الثلاث أقانيم، الآب والأبن والروح القـــدس. فإنكم لا تعتقدون أن الأقانيم الثلاثة عبارة عن إله واحد، ثلثه الأب وثلثه الابن، وثلثـه روح القدس، حيث إن عقيدتكم تقول إن الثلاثة أقانيم متحدين مع بعض وليسوا ثلاثـة أشياء. لأننا نرى فى هذا التشبيه ثلاثة أشياء مختلفة منفصلة عن بعضـــها البعـــض فهى غير متحدة ، وأنتم تقولون باتحاد الأقانيم الثلاثة فى جسد واحد. وعليـــه فـــإن مثالك لا يصلح.

س٦- يقولون: بعض الممثلين يقوم بعدة أدوار في التمثيلية الواحدة، حيث يلبـــس قناعا على وجهه بالإضافة إلى تغيير اللباس لكل دور، وهو شخص واحـــد ولكـــن يظهر بثلاث صور. وهذا يشبه قولنا الآب والأبن والروح القدس ثلاثة في واحد.

الرد: الأقنعة الثلاثة هي أشياء وهمية لا توجد في الحقيقة، وأن الحقيقة هي وجود شخصية واحدة للممثل. وعلى هذا الأساس فلا وجود للأب ولا وجود للابن ولا وجود للروح القدس حسب مثالكم. وعليه فلا بد من وجود إله غير هؤلاء الثلاثة.

وبالإضافة إلى ذلك فإن الثلاثة أشخاص غير متحدين ، بل منفصلين ، وإلا لقلنا إن هذه الشخصية مريضة وتعانى من إنفصام فى الشخصية ، كما أن كل شخص له صفات مغايرة عن الآخر، وعقلية تختلف عن غيره ، فقد يكون أحدهم القديس البار، والثانى الكافر الفاجر ، الأمر الذى جعل الممثل يرتدى أقنعة مختلفة ليلعب كل دور على حدة. وأنتم لا تقولون بإنفصال الثالوث عن بعضه البعض طرفة عين.

س٧- يقولون: إذا كنت رجلاً متزوجاً، ولك ابن، ولك أب، فلا يوجد تناقض في أنك زوجاً، وأباً، وابناً بنفس الوقت. وهذا يشبه عقيدة التثليث.

الرد: ١- ولماذا تقف عند ثلاثة حالات، لماذا لا تكمل السلسلة فأنا عم وخال وجد إلخ؟

٢- إن كوني أب وابن وزوج فى نفس الوقت، فهذه كلها صفات لي، وليست ثلاثة أشخاص في داخلي. أضف إلى ذلك أنى قد أكون أب وأرمل ، أو زوج بلا أولاد ، أو وحيد بدون أب أو زوجة وبالطبع ليس عندى أولاد ، وعلى ذلك لابد أن يكون إلاهكم بهذا المنطق مرة واحد ، ومرة اثنين ، ومرة ثلاثة أو أربعة أو أكثر.

س٨- يقولون: إن الخلاف بيننا وبينكم على التثليث. ولو رجعتم إلى القرآن لوجدتم أنه لا ينفي التثليث أبداً، ولكنه ينفي الصور المنحرفة في العصر الأول للمسيحية، إذ كانت هناك طائفة منحرفة من المسيحيين اعتقدت أن المسيح لوحده إله. وطائفة أخرى اعتقدت أن مريم إله بما أنها أم للإله، وهذا إنحراف عن الطريق الصحيح، وهي المعلومات التي كانت موجودة عند نبيكم. فالمسيح ليس إله وحده. بل المسيح والأب والروح القدس إله، له ثلاث صور. والقرآن عندما يتكلم عن ثلاثة آلهة فذلك يخص طوائف منحرفة من المسيحيين.

الرد: إن قولكم هذا مغالطات عليم ، من وجوه عديدة منها:

١- اعتقادكم أن الله قد أرسل إبنه الوحيد إلى الأرض لكي يصلب ويقتل. وهـذا يدل دلالة واضحة أنهما إثنان وليسا واحداً.

٢- وتعتقدون أن الروح القدس قد نزل على مريم وبشرها بولادة المسيح منـها. فيكون الروح القدس قد اتحد بمريم، وعلى ذلك صار الثالوث المقدس رباعي.

٣- تعتقدون أن الروح القدس قد نزل على مريم وبشرها بولادة المسـيح منـها. ولو كان كلامكم مطابقاً لعقيدتكم لجاز القول إن الآب والإبن والروح القدس قد نزلوا على مريم وبشروها بولادة الإبن وهذا يزيد التناقض تناقضاً.

٤- تعتقدون أن إلاهكم كان صغيراً رضيعاً جاهلاً حتى كبر ونضج وبلغ الثلاثين وتولى الرسالة ، فمن الذى كان يحكم العالم بعلمه؟ أإله مع الله؟ بل لا تفقهون!

٥- اعتقادكم بنزول الروح القدس على شكل حمامة ، بينما كان المسيح يُعمَّد فـى نهر الأردن ، ليدل على انفصال الأب عن الروح القدس عن الابن.

٦- لو كان الآب والابن والروح القدس إلهاً واحداً ، لجـاز أن تقولـون: بسـم الروح القدس والابن والأب ، وأنتم لا تقولون بهذا ، بل يُعد كفراً عندكم.

٧- تعتقدون أن الابن قد مات على الصليب ودفن لمدة ثلاثة أيام. ولو كـان الأب والابن شيئاً واحداً لكان معنى هذا أن الرب قد مات على الصليب، فمن الذى أحيـا الابن؟ ومن الذى أحيا القديسين الذين خرجوا من قبورهم أحياء عقب موت يسـوع عندكم؟ وهذا يعنى أيضاً أن الكون أصبح بدون إله، وأنتم لا تقولون بذلك.

٨- تعتقدون أن الشيطان أخذ إلاهكم لمدة أربعين يوماً فى البرية يجربـه ، ثـم فارقه إلى حين ، ومعنى ذلك أن الشيطان أعاق الإله عن ممارسة وظيفته الألوهيـة فى هذه المدة. فمن كان إله هذا الكون فى ذلك الوقت ، من الذى كان يحيى ويميـت وبيده مقاليد الأمور ، أإله مع الله؟ تعالى الله عما تصفون!

٩- تعتقدون أن الآب والابن والروح القدس إله واحد ، ومن المسلم به أن مريم وجدت حبلى من الروح القدس (متى ١: ١٨) وعلى ذلك الابن هو الذى حبّل أمه ، ويكون هو ابنها وزوجها ، وبهذا من الممكن أن يتعلل بعض ضعاف العقل والإيمان ويمارسون زنى المحارم تحت زعم أن إلههم فعل ذلك ، وهو نفس ما قاله الكتاب المقدس فى حق أنبيائه المصطفين الأخيار: فهؤلاء من الزناة أصهار وأقرباء الإله: فقد زنى لوط بابنتيه (تكوين ١٩: ٣٠-٣٨) ، وزنى يهوذا بزوجة ابنه (كنته) (تكوين ٣٨: ١٢-٢٦) ، وزنا داود بأوريا زوجة جاره (صموئيل الثانى ١١: ٢-١٨) ، وهى التى أنجب منها نبى الله سليمان (متى ١: ٦)، وزنا أبشالوم بن داود باخته (صموئيل الثانى ١٣: ١-٢٢) ، فيقول متى (ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار) متى ١: ٤ وثامار هذه زوجة أبنائه التى زنى بها وأنجب منها فارص وزارح. ويقول (وسلمون ولد بوعز من راحاب) متى ١: ٥ ، وراحاب هذه (امرأة زانية) يشوع ٢: ١-١٥ ، ويقول أيضاً (وبوعز ولد عوبيد من راعوث) متى ١: ٥ وراعوث هذه (هى راعوث الموابية) راعوث ٤: ٥ ويقول الكتاب المقدس فى حق الموابيين (لا يدخل عمونى ولا موابى فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر) تثنية ٢٣: ٣ ، والعمونيين نسبة إلى (نعمة العمونية) زوجة سليمان وأم ابنه رحبعام. وكذلك يتكلم الكتاب المقدس عن رأوبين ، الذى زنى بسرية أبيه (تكوين ٤٩: ٤) التى هى فى حكم أمه.

هؤلاء هم أقرباء وأصهار الرب الذين حكم هو بنفسه على بعضهم بالقتل: (وإذا اضطجع رجل مع امرأة أبيه فقد كشف عورة أبيه ، إنهما يقتلان كلاهما ، دمهما عليهما) اللاويين ٢٠: ١١ ، (وإذا اضطجع رجل مع كنته ، فإنهما يقتلان كلاهما ، فقد فعلا فاحشة ، دمهما عليهما) لاويين ٢٠: ١٢

١٠- إن القرآن صريح بموضوع وحدانية الله سبحانه وتعالى: إقرأ سورة الإخلاص فهي كافية. (قل هوَ اللهُ أحَدٌ * اللهُ الصَمَدُ * لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُلَدْ * ولَمْ يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدٌ)

(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ. وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ. إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ. فَآمِنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ. وَلاَ تَقُولُوا ثَلاَثَةٌ. انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ. إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ، سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ. لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ. وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً) النساء ١٧١

(لَن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا للهِ. وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ. وَمَن يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا) النساء ١٧٢

(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ ، وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ. وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ ، لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) المائدة ٧٣

(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ. قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللهِ شَيْئًا إِنْ أراد أن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا. وَللهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) المائدة ١٧

(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ. وَقَالَ الْمَسِيحُ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ، إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ) المائدة ٧٢

(مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ، كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ. انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ، ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) المائدة ٧٥

(وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ. وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ. ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ. يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) التوبة ٣٠

س٩- يقولون: لقد ذكر القرآن أن المسيح كلمة الله، وهذا دليل على ألوهيته.

الرد: ١- إن كلامكم غير صحيح والقرآن واضح جداً في هذا الخصوص. ولقد جاء في سورة آل عمران: ٤٥ (إِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)

٢- وجاء في سورة النساء آية ١٧١ (يا أهل الْكِتَاب لا تغْلُوا فِي دِينِكُمْ ولاَ تَقُولُوا علَى الله إلاَّ الْحقَّ إنَّما الْمسيحُ عيسى ابْنُ مريم رسُولُ الله وكَلِمتُهُ أَلْقَاهَا إلَى مرْيم وروحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بالله ورُسُلِهِ ولاَ تَقُولُوا ثَلاَثَةٌ انتَهُوا خيْرًا لَّكُمْ إنَّما اللهُ إلَهٌ واحِدٌ سبْحانَهُ أن يكُون لَهُ ولَدٌ لَّهُ ما فِي السَّماوات وما فِي الأرْضِ وكَفَى بالله وكِيلاً)

٣- وجاء في سورة الحجر آية ٢٨-٣٠ عن خلق آدم (وإذْ قَال ربُّكَ لِلْملاَئِكَةِ إنِّي خَالِقٌ بشَرًا مِّن صلْصالٍ مِّنْ حمإٍ مَّسْنُونٍ * فَإذَا سوَّيْتُهُ ونَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِين * فَسجد الْملاَئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمعُون) وفى آل عمران ٥٩ (إنَّ مثَلَ عيسى عِنْد الله كمثَلِ آدم خلَقَهُ مِن تُراب ثُمَّ قَال لَهُ كُن فَيكُونُ) ولم يقل أحد بما فيه أنتم، أن آدم إله.

س١٠- يقولون: القرآن يعترف بالتثليث: أليس مذكور بالقرآن عبارة (نحن) عن الله، ومن المعروف في اللغة العربية أن هناك مفرد ومثنى وجمع، ولو تدبرتم قرآنكم لوجدتم أن كلمة نحن تعبرعن ثلاثة آلهه.

الرد: كلمة نحن تستعمل للتعظيم وهي موجودة في معظم لغات العالم، فالملك عندما يصدر أمراً يقول نحن الملك فلان، وكما يقول الله عز وجل (نحن) بإسلوب الجمع للتعظيم، فإنه يقول (أنا) بإسلوب الإفراد أيضاً، كقوله تعالى في سورة طه آية ١٤(إنَّنِي أنَا اللهُ لاَ إلَه إلاَّ أنَا فَاعْبُدْنِي وأقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي) ثم إن الجمع لا يقف عند ثلاثة، بل يبدأ بثلاثة فلماذا وقفتم أنتم عند التثليث فقط؟

س١١- يقولون: أن ولادة المسيح من أم بلا أب، دليل على ألوهيته.

الرد: خلق الله آدم بدون أب وبدون أم. وخلق حواء بدون أم. ولو كان إدعائكم صحيحاً، لكان آدم وحواء أحق بالألوهية من المسيح.

وماذا تقولون فى ملكى صادق؟ (٣بِلاَ أبٍ بِلاَ أُمٍّ بِلاَ نَسَبٍ. لاَ بَدَاءَةَ أيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ.) عبرانيين ٧: ٣ ، ولم يدع أحدٌ أنه إله.

س ١٢- يقولون: أنتم يا مسلمون تعتقدون أن المسيح قد قُوِّىَ أو أُيِّدَ بروح القدس ، وهذه نقطة التشابه بيننا وبينكم ، ولو فهمتم القرآن لوجدتم أن روح القدس

معناها أنها جزء من الله، أى إن المسيح مؤيد من الله وفيه روح القدس إذاً هو إله.

الرد: كلامكم فيه تناقد كبير مثل عقيدتكم. فكيف يكون المسيح هو الإله والـــروح القدس فى نفس الوقت ، ويكون المسيح ضعيف ، غير قادر أن يفعل من نفسه شـيئاً، ويجهل الكثير من الأمور: مثل موعد الساعة والمرأة التى لمسته وخرجت منه قـــوة تسببت فى شفائها ، وكذلك موعد إثمار التين ، بالإضافة إلى أنه كان يبكى ويتضـوع لله ويصلى طلباً لمرضاته وتأييده ، ثم يكون هو نفسه الإله القوى القـــدوس العليـم؟ وكيف يحتاج الإله (يسوع) الضعيف إلى تأييد نفسه (الروح القدس) القوى؟

كما أن روح القدس هو جبريل عليه السلام، كما جاء في سورة النحل آية ١٠٢ (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْـلِمِينَ). وكما جاء في سورة الشعراء آية ١٩٣ (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ) وكما جاء في ســورة البقرة آية ٨٧ (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَـــى ابْـنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْـتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ) أما قولكم إن الروح القدس جزء من الله ! فنطلب منكـــم الدليل عليه.

س ١٣- يرد النصارى: على القول، كيف يصلي المسيح وهـــو إلـــه، بقولـــهم بقرآنكم يا مسلمين إن الله يصلي ويرددون ما جاء في سورة الأحزاب آيـــة ٥٦ (إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْـــهِ وَسَـلِّمُوا تَسْـلِيمًا) وكذلك المسيح صلى و هو إله.

الرد: إن الصلاة لها عدة معاني.

١- صلاة البشر للخالق هى (ابتهال ودعاء وتضرع).وكذلك كانت صلاة المسيح

٢- صلاة الملائكة على البشر هى (تسبيح ودعاء له بالرحمة).

٣- صلاة الله على عبده هى إنزال رحمته عليه

ومعنى الصلاة الواردة في الآية، أي يثنون عليه بإظهار شرفه وتعظيم شأنه.

س ١٤- يحاول النصارى الإجابة على اعتراضات المسلمين بخصوص إعدام الإله صلباً، بقولهم إن المسيح صلب بجسده الذي هو الصدف، لا اللب والجوهر الذي هو الروح.

الرد: أما قولك إن المسيح صلب بجسده فقط فهذا تحصيل الحاصل، فإنه أبداً لا يصلب إلا الجسد، سواء كان المصلوب كافرا أو مؤمنا، مطيعاً أو عاصياً. وأما الروح فحية باقية، فأي ميزة تبقى للمسيح على غيره فيما ذكرت؟ وأما نحن فنقطع بكذب صلب المسيح. فإن الله تعالى أخبرنا في سورة النساء آية ١٥٧ **(وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا)**

ثم قولكم بموت الجسد فقط ، يترتب عليه أن ينفصل في هذا الوقت اللاهوت عن الناسوت ، وأنتم لا تقولون بالإنفصال مطلقاً ، وعلى ذلك لا بد أن الذى مات على عقيدتكم هو الإله نفسه.

س ١٥- يقولون: أنتم يا مسلمون تقولون أن المسيح لم يصلب، ولم يدفن ولم يقم بعد ثلاثة أيام، كما نقول نحن. فكيف تفسرون ما جاء في سورة مريم آية ٣٣ (وَالسَّلاَمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا)

الرد: إن القرآن ينفي القتل والصلب عن عيسى عليه السلام ، في قوله تعالى في سورة النساء آية ١٥٧ **(وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ)** وقد جاء في سورة مريم آية ١٥ عن سيدنا يحيى عليه السلام **(وَسَلاَمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا)** ولم تقولوا إن يحيى قد صلب ثم قام.

أما عن موته فنحن نؤمن بعودته مرة أخرى إلى الحياة الدنيا ، وحينئذ يدعو إلى الإسلام ، ويكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويتزوج وينجب ويموت. ثم يبعثه الله مرة أخرى يوم القيامة.

س ١٦- يقولون:جاء في سورة آل عمران آية ٥٥ **(إذْ قالَ اللهُ يا عيسَى إنِّي مُتوَفِّيكَ ورَافِعُكَ إليَّ ومُطَهِّرُكَ منَ الّذينَ كفرُوا وجَاعِلُ الّذينَ اتّبَعُوكَ فَوْقَ الّذينَ كفرُوا إلى يوْمِ القيامَةِ ثُمَّ إليَّ مرْجعُكُمْ فأحْكُمُ بيْنَكُمْ فيمَا كُنتُمْ فيهِ تختلفُونَ)**

وجاء في سورة المائدة آية ١١٧ **(ما قُلْتُ لهُمْ إلاَّ ما أمَرْتَني بهِ أن اعْبُدُوا اللهَ ربِّي وربَّكُمْ وكُنتُ عليْهِمْ شَهيدًا مَا دُمْتُ فيهِمْ فلَمَّا توَفَّيْتَني كُنتَ أَنتَ الرَّقيبَ عليْهِمْ وأَنتَ على كُلِّ شيْءٍ شهيدٌ)** (فالآيتان تتحدثان عن وفاة المسيح، إذاً حدث صلب للمسيح كما نقول نحن المسيحيون.

الرد: إن معنى كلمة توفيتني تعني الوفاة الطبيعية ولا تعني الصلب ، كما تعني أيضاً إستكمال الشيء ، وتعنى استخلاص الشيء وانقاذه. ويشرح جمهور العلماء أنّ الآية بها تقديم وتأخير ، بمعنى إنى رافعك إليّ ومُطهِّرُكَ من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ومتوفيك.

والذين لا يقولون بالتقديم والتأخير يأخذون بظاهر المعنى أن الله متوفيه أى مستخلصه من أيدى اليهود ، ولن يمسوه بأذى ، ثم يرفعه إليه ، وهو مصداقاً لقول عيسى عليه السلام لليهود فى الأناجيل: (٢١قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «**أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا**» ٢٢فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولُ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟» ٢٣فَقَالَ لَهُمْ: « **أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ.** ٢٤**فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ**». ٢٥فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مِنَ الْبَدْءِ مَا أُكَلِّمُكُمْ أَيْضاً بِهِ. ٢٦إِنَّ لِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ **لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ**». ٢٧وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الآبِ. ٢٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي.** ٢٩**وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ**».) يوحنا ٨: ٢١-٢٩

والقرآن صريح بخصوص موضوع صلب المسيح فقد جاء في سورة النساء آية ١٥٧ و١٥٨ (وقَولِهِمْ إنّا قَتَلْنا المَسيحَ عيسى ابْنَ مريَمَ رَسُولَ الله ومَا قَتَلُوهُ ومَا صلَبُوهُ ولَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وإنّ الّذين اختَلَفُوا فيهِ لَفِي شَكٍّ مّنْهُ ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلاّ اتِّبَاعَ الظّنّ وما قَتَلُوهُ يقينًا * بل رّفَعهُ اللهُ إلَيْهِ وكَان اللهُ عزيزًا حَكيمًا)

س ١٧- يقولون: إن المسيح وحده وصف في القرآن بالوجاهة وإنه من المقربين، كما جاء في سورة آل عمران آية ٤٥ **(إذْ قالَتِ المَلائكةُ يَا مرْيَمُ إنّ اللهَ يُبشِّرُك بكلمةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ المَسيحُ عيسى ابْنُ مرْيَمَ وَجيهًا فِي الدُّنْيا والآخِرةِ ومِنَ المُقرّبين)** أليس ذلك دليلاً على ألوهيته؟

الرد: بالطبع لا فالوجاهة لا تدل على الألوهية، وقد وصف القرآن سيدنا موسى عليه السلام أيضاً بالوجاهة، في سورة الأحزاب آية ٦٩ **(يا أَيُّها الّذِين آمَنُوا لا تكُونُوا كالّذِين آذَوْا مُوسَى فبَرّأَهُ اللهُ مِمّا قالُوا وكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا)** فهل ذلك دليل على ألوهية موسى أيضاً ؟

س ١٨- يقولون: ورد في القرآن أن المسيح كان غلاماً زكياً، ولذلك فهو فوق مستوى الأنبياء الآخرين.

الرد: الزكاة معناها النقاء والطهارة وليس معناها أن الإنسان فوق مستوى الأنبياء، أو تدل على الألوهية، وإلا فما تقولون في قول الله تعالى في سورة فاطر آية ١٨ **(ولاَ تَزِرُ وَازِرةٌ وِزْرَ أُخْرَى وإن تدْعُ مُثْقَلَةٌ إلى حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ ولَوْ كانَ ذَا قُرْبَى إنّمَا تُنذِرُ الّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبّهُمْ بالْغَيْبِ وأَقَامُوا الصّلاَةَ ومَن تزَكّى فإنّمَا يتزَكّى لِنفْسِهِ وإلَى اللهِ المَصيرُ)** ،

وقوله في سورة التوبة آية ١٠٣ **(خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إنّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لّهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)** ،

وقوله تعالى في سورة عبس آية ٣ **(وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلّهُ يَزّكّى)** ، وقوله تعالى أيضاً عن سيدنا يحيى عليه السلام في سورة مريم آية ١٣ **(وَحَنَانًا مِّن لّدُنّا وَزَكَاةً**

وكان تقيا) والآيات كثيرة في هذا الشأن، فهل كل من كانت نفسه زاكية يكون فوق مستوى **الأنبياء، أو يكون إلها؟**

س ١٩- يقولون: المسلمون يعتقدون أن المسيح قد رفع إلى السماء، وهو حي ومحمد (صلى الله عليه وسلم) مدفون في الأرض، فمن الأفضل؟

الرد: ١- أخبرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم، أن هناك أنبياء غير المسيح موجودون في السماء. وأن المسيح سينزل إلى الأرض وسيموت ويدفن كسائر الناس. وإن وجود قبر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بيننا له أثر عظيم علينا، علما أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء، كما أخبرنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

٢- وإذا كان الرفع إلى السماء دليل على الألوهية لكنتم قلتم على إيليا أو أخنوخ آلهة: (٥**بالإيمان نقل أخنوخ لكي لا يرى الموت، ولم يوجد لأن الله نقله** - إذ قبل نقله **شهد له** بأنه قد أرضى الله.) عبرانيين ١١: ٥ ، وتكوين ٥: ٢٤

(١١**وفيما هما** يسيران ويتكلمان إذا مركبة من نار وخيل من نار فصلت بينهما، **فصعد إيليا في العاصفة إلى السماء.**) ملوك الثاني ٢: ١١

٣- إذا كان الحي أفضل من الميت، فإن أي إمرأة تعيش اليوم، أفضل من السيدة مريم أم المسيح عليه السلام، لأنها ماتت. وهذا يقدح فى ألوهية من تؤلهونه ، لأنه ليس من البر أن يميت الشخص أمه.

٤- لقد أسأتم إساءة بالغة للسيد المسيح عليه السلام باعتقادكم أن أعداءه قد قبضوا عليه، وأنهم حقروه وأهانوه بكل أنواع الإهانات، ثم بعد ذلك صلبوه مع المجرمين. ونحن المسلمين ننزهة عن كل ذلك. فهو على عقيدتنا أكثر احتراما وإجلالا من عقيدتكم.

س ٢٠- يقولون: أنتم يا مسلمون تعتقدون مثلنا أن المسيح سيعود. **ألا يميزه هذا** عن رسولكم الذي لن يعود إلى هذه الحياة.

الرد: المسيح عليه السلام هو النبي الوحيد الذي ظل كثير من النصارى مئات السنين يختلفون حول ماهيته هل هو إله أم بشر، ولذلك فإن عودته بنفسه مهمة جداً ليثبت بشريته، وليعيد الناس إلى الصواب. ثم إنه في عودته سيكون تابعاً لدين سيد الأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ويدعو بدعوته ، وقد وردت في ذلك أحاديث كثيرة صحيحة. ولذلك فليس هناك حاجة لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم لكي يعود.

س ٢١- يقولون لقد ذكر في القرآن أن عيسى، كلمة الله (**إِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ**) آل عمران ٤٥ و (**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَـهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً * لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعًا**) النساء ١٧١، ١٧٢، وهذا دليل على ألوهية المسيح.

الرد: إن الله سبحانه وتعالى قد خلق آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه (**فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ**) الحجر ٢٩، ولم يقل أحد بما فيه أنتم أن آدم إله. ثم إن روح الله تأتى عندكم (فى المسيحية) على عدة أوجه:

١- (القدرة) يقول سفر أيوب (ولكن فى الناس روحاً، ونسمة القدير تعلقهم)أيوب ٣٢: ٨ أى إن لدى الناس قدرة قد تجمع بهم إلى الهلاك ، ولكن الله يمنعهم.

٢- (الرأى) يقول سفر الأمثال (الحكمة تنادى فى الخارج قائلة: إلى متى أيها الجهال تحبون الجهل والمستهزئون يسرون بالاستهزاء، والحمقى يبغضون العلم ، ارجعوا عند توبيخى. ها أنذا أفيض لكم روحى. أعلمكم كلماتى) أمثال ١: ٢٠ - ٢٣ (أفيض لكم روحى) أى أعطيكم فكرى ورأيى.

٣- (نفس الانسان) يقول سفر الجامعة (فيرجع التراب إلى الأرض كمـــا كـــان، وترجع الروح إلى الله الذى أعطاها) جامعة ١٢: ٧ أى ترجع نفس الانســـان إلـــى خالقها.

٤- (الإلهام) يقول سفر حزقيال (حل على روح الرب وقال لى: قل هكذا للـــرب) حزقيال ١١: ٥ فروح الرب هنا تعنى إلهام الله لى.

٥- (قوة الله وقدرته) يقول بولس فى رسالته إلى أهل رومية (إن كان روح الـذى أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم ، فالذى أقام المسيح من الأموات سيحيى أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم) رومية ٨: ١١

٦- (الخلق والإحياء) يقول أيوب (روح الله صنعنى، ونســـمة القديـــر أحيتنـــى) أيوب ٣٣: ٤ أى أن الله خلقنى بروحه وأحيانى.

٧- (منزل الوحى على رسل الله) يقول بطرس (لم تأت نبوة قط بمشيئة انســـان، بل تكلم أناس الله القديسون ، مسوقين من الروح القدس) بطرس الثانيـــة ٢: ٢١ أى أن الروح القدس حرك الأنبياء والرسل.

وهل من الممكن أن تكون الكلمة الصادرة عن الرب هى الـــرب نفســـه؟ فـــأنتم تقولون بذلك فى بداية إنجيل يوحنا ، ولكنه يُخالف العقل السوىّ ويناقض معتقداتكـــم. فإذا سلمتم بأن كل شيء يصدر عن الإله مثل الكلمة تكون هى الإله نفســـه ، فمـــاذا تقولون عن براز الإله أو بصاقه؟ فليس معنى أنه كلمة الله أنه هو الله نفسه ، وعلـــى هذه النقطة أفردت فصلاً كاملاً فارجعوا إليه. والكلمة هنا تعنى أمر الله لأمه مريـــم. وفى هذا إجلال لمريم إذ يصفها الله أنها أطاعت كلمته وأمره بمجرد تأكدهـــا أنـــها صادرة من عند الله. وتعظيماً لجلال الله الذى يقول للشيء كن فيكون.

س ٢٢- يقولون: تقولون يا مسلمين إن كتابنا المقدس محرف، فلماذا لم يحفظـــه الله كما حفظ القرآن كما تدعون؟

الرد: القرآن محفوظ بعناية الله سبحانه وتعالى، كما جاء في سورة الحجر آيـــة ٩ (**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**) والدليل على ذلك أنه منذ أكثر من ١٤٠٠

سنة لم يتغير حرف واحد من القرآن. والجميع متأكدون من ذلك بما فيهم غير المسلمين. أما كتابكم المقدس فنحن متأكدون من تحريفه وقد أثبت لكم ذلك من خلال التلاعب بالترجمة ، والإختلافات بين ما تسمونه أصول الكتاب.

أما لماذا لم يحفظ الله كتابكم المقدس فمرد ذلك أن رسالة عيسى عليه السلام لم تكن الرسالة الخاتمة التي سوف يستقر عليها أمر التشريع. أما رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهي الرسالة الخاتمة التي لا رسالة بعدها. حيث حوت كل رسالات الأنبياء، وبها تم التشريع وكمل، فتكفل الله بحفظها.

ثم إن هذا اعتراف الله فى كتابكم أنه غير مقدس وأنه ليس كتابه ولا كلامه ، وقد أوردت ذلك فى صفحات هذا الكتاب. منها:

١) (كَيْفَ تَدَّعُون أنَّكُمْ حُكَماءُ ولَديْكُمْ شَرِيعةَ الرَّبِّ بيْنَما **حوَّلَها قَلَمُ الْكَتبَةِ المُخادِعُ إلى أُكْذُوبةٍ؟**) إرمياء ٨ : ٨

٢) (٣٢هَئنَذَا عَلَى الَّذِين يتَنَبَّأُون بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكاذِيبِهِمْ وَمُفَاخرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ**. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائدةً يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء ٢٣: ٣٢

٣) (١٥ويْلٌ للَّذِينَ يتَعَمَّقُون لِيَكْتُمُوا رأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ ويقُولُون: «مَنْ يُبْصِرُنَا ومنْ يعْرِفُنَا؟». ١٦**يَا لَتحْرِيفِكُمْ!**) إشعياء ٢٩: ١٥ – ١٦

٤) (٣٣وَإِذَا سأَلَكَ هَذا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [**مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟**] **فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ** – هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤**فَالنَّبِيُّ أَو الْكَاهِنُ أَو الشَّعْبُ الَّذي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ – أُعاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ**.) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

٥) (٣٠**لِذَلِكَ هَئنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ**.) إرمياء ٢٣: ٣٠

٦) (٣٥هكَذَا تَقُولُون الرَّجُلُ لصاحِبِهِ والرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ ومَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلا تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا**.) إرمياء ٢٣: ٣٥-٣٦

٧) (٦فقدْ أبطلتُمْ وصيّة الله بسببِ تقليدكُمْ! ٧يا مُراؤُون! حسناً تنبَّأ عنكُمْ إشَعْياءُ قائلاً: ٨يقتربُ إليَّ هذا الشعْبُ بفمِهِ ويُكرمُني بشفتيْهِ وأمَّا قلبُهُ فمُبتعِدٌ عنِّي بعيداً. ٩وباطلاً يعْبُدُونني وهُمْ يُعلِّمُونَ تعاليم هي وصايا النَّاس».) متى ١٥: ٦-٩

٨) (لا تغشَّكُمْ أنبياؤُكُمُ الَّذين في وسطِكُمْ وعرَّافُوكُمْ ولا تسْمعُوا لأحلامِكُمُ الَّتي تتحلَّمُونها. ٩لأنَّهُمْ إنَّما يتنبَّأُونَ لكُمْ باسمي بالْكذبِ. أنا لمْ أُرسِلْهُمْ يقولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٩: ٨-٩

٩) (٣١الأنْبياءُ يتنبَّأُون بالْكذبِ والْكهنةُ تحكُمُ على أيديهِمْ وشعْبي هكذا أحبَّ.) إرمياء ٥: ٣١

١٠) (٣٢فأخذَ إرْميا درْجاً آخر ودفعهُ لباروخ بْن نيريَّا الْكاتِبِ فكتب فيهِ عنْ فمِ إرْميا كُلَّ كلامِ السِّفْرِ الَّذي أحْرقهُ يهُوياقيمُ ملكُ يهُوذا بالنَّارِ وزيد عليْهِ أيْضاً كلامٌ كثيرٌ مثْلُهُ.) إرمياء ٣٦: ٣٢

١١) ويُنسب إلى عيسى عليه السلام القول: (٨جميعُ الَّذين أتوْا قبْلي هُمْ سُرَّاقٌ ولُصُوصٌ ولكنَّ الْخِرافَ لمْ تسْمعْ لهُمْ.) يوحنا ١٠: ٨.

س ٢٣- يقولون: جاء في سورة آل عمران: ١٩ (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) ، فماذا عن الديانة اليهودية والمسيحية؟

الرد: ١- لو رجعتم إلى كتابكم فستجدون أنه لم يذكر أن ديانة موسى عليه السلام كانت اليهودية. أو أن ديانة المسيح عليه السلام كانت المسيحية.

٢- إن ديانة الأنبياء والرسل جميعاً بما فيهم سيدنا موسى وعيسى عليهما السلام. كانت التسليم الكامل والخضوع لأمر الله ، وهذا هو الإسلام.

٣- بما أن الإسلام هو الرسالة الخاتمة فقد اشتمل على كل الرسالات السابقة بما فيها رسالة موسى وعيسى عليهما السلام، ولذلك جاءت الآية القرآنية مطابقة للواقع.

س ٢٤- يقولون: إن القرآن يعترف بصحة الكتاب المقدس، على الأقل يعــترف بالتوراة ، وهي الكتب الخمسة الأولى في العهد القديم، ألا يذكـــر القـــرآن أن تلــك رسالات أوحى بها الله إلى الأنبياء؟

الرد: يعترف القرآن بالوحي السماوى الذى أنزل على الأنبياء والرسل. ومنـــهم سيدنا موسى وعيسى عليهما السلام. ولكنكم أضعتم تلك الرسالات، وما هو موجــود في كتابكم المقدس ، إنما هو تحريف وإضافات وطمس لذلك الوحى. وقـــد ذكــرت اعتراف الرب وأنبيائه بذلك. والكتب الخمسة الأولى من العهد القديـــم ليســت هــي التوراة التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام، والدليـــل مـــن الكتــب نفســها، فنصوصها تقرر أن موسى عليه السلام ذهب، وموسى جاء، وعمل موســـى كــذا، ومات موسى ، ودُفِن موسى. وهذا يدل أن هناك شخص ما يكتب وصفـــاً أو ســيرة لحياة سيدنا موسى.

س ٢٥- يدعى النصارى أن القرآن شهد بصحة الكتاب الذى بين أيديهم ويطلــب من محمد (صلى الله عليه وسلم) أنِ يرجع إليه عندما يشك فى القرآن. هكذا! يقولون جاء فى سورة يونس ٩٤ **(إن كُنتَ فِى شكٍ مما أنزَلنَا إليكَ فسئلِ الذينَ يقرءونَ الكتاب من قبلكَ. لقد جاءك الحقُ من ربِّك ، فلا تكوننَّ منَ المُمتَرِين)**

الرد: ١- لو كان الرسول شاكاً في نبوة نفسه ، لكان شك غيره فى نبوته أولـــى. وهذا يوجب سقوط الشريعة بالكلية. وإن فرضنا جدلاً شك الرسول فى نبوته ، فكيف يزول ذلك الشك بإخبار أهل الكتاب عن نبوته ، مع أنهم فى الأكثر كفار ، ويتهمـــهم القرآن بتحريف كتبهم؟ أبعد تكذيب القرآن لكتبهم يطلب الله من رسوله التـــأكد مـــن نبوته ومما أنزل إليه منهم؟ فكيف يمكن التعويل عليها؟

٢- إن المقصود من أهل الكتاب هنا هم الذين آمنوا من أهل الكتـــاب ، النـــاس الأمناء من أهل العلم عندهم ، الذين عرفوا الحق فاتبعوه كعبد الله بن سلام ، وعبـــد الله بن صوريا ، وتميم الدارى ، وكعب الأحبار ، لأنهم هم الذين يوثق بخبرهم.

ومنهم من قال إن الكل سواء كانوا من المسلمين أو من الكفـــار، لأن مـــن يقـــرأ جملة من التوراة أو الإنجيل وكانت دالة على البشارة بمقدم محمـــد عليـــه الصـــلاة

والسلام ، فقد حصل الغرض. فهم إنما حرفوها بسبب إخفاء الآيات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلّم ، فإن بقيت فيها آيات دالة على نبوته كان ذلك من أقوى الدلائل على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، لأنها لما بقيت مع توفر دواعيهم على إزالتها، دلّ ذلك على أنها كانت في غاية الظهور.

٣- الخطاب وإن كان في الظاهر للرسول صلى الله عليه وسلم، إلا أن المراد هو الأمة أو غيره، ومثل هذا معتاد، فإن أراد رئيس الجمهورية توجيه خطاب لرعيته لأمر مخصوص، خاطب وزيرهم كأن يقول له اعدل بين الناس وإلا حاكمتك. فيكون ذلك أقوى في قلوبهم ، فيكون لسان حالهم يقول إن كان هذا شأن الرئيس مع الوزير فما بالك لو أنا ظلمت؟ تُرى كيف سينكّل بي؟

مثال ذلك قول الله تعالى للنبي (يا أيها النبي إذا طلّقتم النساء) وقوله (يا أيها الإنسان ما غرّك بربّك الكريم الذي خلقك) الإنفطار ٦-٧ ، وقوله (يا أيها الإنسان إنّك كادح إلى ربّك كدح فملاقيه) الإنشقاق ٦، وقوله (فإذا مسّ الإنسان ضُرٌّ) الزمر، ٤٩ وقوله تعالى (يا أيها النبي اتق الله ولا تُطع الكافرين والمنافقين) الأحزاب ١ ، وكقوله تعالى (لئن أشركتَ ليحبطنّ عملك) الزمر ٦٥

والدليل على ذلك قوله في آخر السورة (يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني) يونس ١٠٤ ، فبين أن المذكور في أول الآية على سبيل التلميح ، هم المذكورون في هذه الآية على سبيل التصريح.

٤- والمقصود من ذلك الخطاب أنه لما علم الله أن الرسول لم يشك في ذلك فإنه متى سمع هذا الكلام ، فإنه يصرح ويقول (يا رب لا أشك ولا أطلب الحجة من أهل الكتاب ، بل يكفيني ما أنزلته علي من الدلائل الظاهرة) ، ونظيره قوله تعالى للملائكة (أهؤلاء إيّاكُم كانوا يعبدون ، قالوا سبحانك أنتَ وليُّنا من دونهم ، بل كانوا يعبدون الجن) سبأ ٤٠-٤١ ، ومثله ما قاله لعيسى عليه السلام: (ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلاهين من دون الله) المائدة ١١٦. فالمقصود أن يصرح عيسى عليه السلام بالبراءة من ذلك.

٥- ومن ناحية أخرى إن المقصود من ذكر هذا الكلام هو استمالة قلوب الكفار وتقريبهم من قبول الإيمان ودفعهم للبحث والتمحيص الذى يقربهم من الوصول إلى دلائل النبوة والتوحيد.

٦- وكذلك دفع أهل الكتاب والكفار ألا يستحوا من أن يطالبوا الرسول مرة بعد أخرى بما يثبت نبوته ، لأنهم طالبوه مرة بعد أخرى بما يدل على نبوته وصار ذلك الاستحياء مانعاً لهم عن البحث والاستقصاء وقبول الإيمان ، فإذا لم يُستَقبح هذا من الرسول فى حق نفسه ، فكان بالأولى ألا يُستَقبح من الآخرين. وبهذا الأسلوب يقصد استمالة القوم وإزالة الحياء عنهم فى تكثير المناظرات.

٧- إن أداة شرط تفيد الشك ، ولا تدل على وقوع القضية الشرطية ، فهى لمجاراة الخصم وإثبات الحجة عليه وتكثير الدلائل ، مما يزيد فى قوة اليقين وطمأنينة النفس وسكون الصدر ، ولهذا السبب أكثر الله فى كتابه من تقرير دلائل التوحيد والنبوة. مثل ما تقول (لنفرض جدلاً وقوع هذا الشك فى قلبك أيها المسلم ، فارجع إلى أهل العلم الأمناء العارفين بالتوراة والإنجيل الذين أسلموا، فعلى الرغم مما وقع بهما من تحريف ، إلا أنه مازال يمكنك اثبات نبوة رسولك منهم لتعرف بهما أنّ هذا الشك زائل وهذه الشبهة باطلة.

٨- إنَّ لفظ (إنْ) فى الآية للنفى، أى ما كنت فى شك ، يعنى لا نأمرك بالسؤال لأنك شاك ، بل لتزداد يقيناً كما ازداد إبراهيم عليه السلام بمعاينة إحياء الموتى يقينا.

س ٢٦- يقول النصارى: إن القرآن يعترف بالإنجيل، والذي بأيدينا هو الإنجيل، فأنتم إذاً ملزمين بالإيمان بكتابنا المقدس.

الرد: القرآن يعترف بالإنجيل الذي أوحاه الله سبحانه وتعالى على سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام. وذاك الإنجيل قد ضاع وليس موجوداً بأيديكم. وما بأيديكم حالياً هو أربعة أناجيل وليس إنجيلاً واحداً. وتنسب هذه الأناجيل إلى مؤلفيها متى، ومرقص، ولوقا، ويوحنا ، على الرغم من وقوع الشك فى انتماء هذه الكتب لمؤلفيها

المشهورين بها. وأنتم بأنفسكم تعترفون أن هذه الأناجيل الأربعة ليست موحاة إلى سيدنا عيسى ابن مريم.

س ٢٧- عندما تسد المنافذ أمام النصراني، ولا يجد جواباً معقولاً يرد به عليك بخصوص غموض دينه، وتحريف وتناقض كتابه المقدس، يقول لك: إنه يؤمن بدينه بالرغم مما فيه، وذلك لأن الدين فوق العقل والمنطق، وسر لا يفهمه ولكن يقبله بالإيمان ، ولا بد أن يكون عندك الروح القدس لتعتنق وتفهم ما يؤمن هو به.

الرد: ١- إن الرسل والأنبياء كلهم بما فيهم عيسى بن مريم عليهم السلام، لم يقولوا للناس إن الدين فوق أفهامكم وفوق عقولكم وإدراككم، وإنه سر لا يمكن فهمه، وعليكم أن تقبلوه وتؤمنوا به بدون فهم. ولكنهم وضحوا رسالتهم وناقشوها مع من أرسلوا إليهم، واستعملوا الحجة والمنطق في إقناعهم.

٢- إن الهندوسي يستطيع أن يحتج بمثل حجتك ويقول، إن تقديسه وعبادته للبقرة شيء فوق العقل والمنطق، وهو سر لا يمكن فهمه، ولكنه يقبله بالإيمان. فهل توافقه على إدعائه؟

س ٢٨- عندما يعجز المنصر أو غيره عن النقاش المنطقي، يقول لك: إن المهم هو ما أشعر به وأحسه وأعرفه، فقبل أن أؤمن بالمسيح كنت تائها، وكنت أعمل أشياء سيئة، وبعدما آمنت بأن المسيح هو إله، دخلت روح القدس فيَّ، وأصبحت أحس بالأمن والسلام، وتغيرت حياتي وصارت أحسن.

الرد: نفس هذا الكلام يقوله من يؤمن بالهندوسية والبوذية، وغيرهم، ولا يعتبر دليلاً على الحق أو الباطل.

س ٢٩- إذا قال لك النصراني: أنا مؤمن بديني ولا أريد غيره، ولست بحاجة إلى رسالة أخرى (متهرباً من المواجهة). وإن محمداً (صلى الله عليه وسلم) قد جاء بتعاليم تبطل التعاليم المسيحية، فكيف أؤمن به؟

الرد: ١- قل له كذلك قال اليهود عندما أرسل الله سبحانه وتعالى لهم المسيح عيسى بن مريم عليه السلام. ومع ذلك فقد آمن به قليل منهم فصاروا نصارى.

وكذلك لما بعث الله سبحانه وتعالى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، آمن به كثير من الكفار والنصارى، واليهود، وصدقوه فصاروا مسلمين، وكذبه آخرون كما فعل اليهود مع المسيح عيسى بن مريم عليه السلام.

٢- إن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يبطل تعاليم سيدنا عيسى عليه السلام. إنما أبطل التحريف الذي طرأ على تعاليمه، وتعاليم سيدنا موسى، وغيرهما من الأنبياء. ولقد قال اليهود نفس قولك عن سيدنا عيسى.

٣- إن كلامك يخالف ما جاء في كتابكم المقدس على لسان المسيح عليه السلام حيث أنه بشر بقدوم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأمركم أن تؤمنوا به إذا أرسله الله سبحانه وتعالى، كما جاء في الأناجيل التالية: (يُفضل أن تقرأ كتابى: عيسى ليس المسيح الذى تفسيره المسيّا)

أ- جاء في إنجيل يوحنا ١٤: ١٥-١٧ على لسان المسيح (١٥«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ ١٦**وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ**)

ب- جاء في إنجيل يوحنا ١٤: ٢٦ على لسان المسيح (٢٦**وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ**).

ت- جاء في إنجيل يوحنا ١٦: ١٢-١٤ على لسان المسيح (١٢«إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. ١٣**وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ١٤ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ**).

س ٣٠- لقد ذكر في القرآن أن عيسى، كلمة الله (آل عمران آية ٤٥، والنساء آية ١٧١، ١٧٢)، أليس هذا دليل على ألوهية المسيح؟

الرد: إن الله سبحانه وتعالى قد خلق آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه (الحجر آية ٢٩) ولم يقل أحد بما فيه أنتم أن آدم إله. أما كلمة الله هنا فهى قوله تعالى (كُـنْ) يس ٨٢ فقد خلقه الله بهذا الأمر بدون أب ، غير المتعارف عليه بين الناس أنه لابد من معاشرة الزوج للزوجة لكى يحدث الإنجاب ، فكما خلق الله آدم من قبل بدون أب (وكذلك بدون أم) ، فكان خلق عيسى من غير أب فقط أيسر ، وصدق الله إذ يقول (إنَّ مثلَ عيسى عند الله كَمثلِ ءادم) آل عمران ٥٩.

س ٣١- لماذا لا تعترفون بألوهية عيسى؟ ألم تظهر العجائب على يديه؟ ألم يُحيى الموتى ويُبرىء الأكمه والأبرص؟ ألا يدُلُ هذا على كونه إلهاً؟

الرد: أولاً: لم يدع عيسى عليه السلام الألوهية ولم يدع علم الغيب ، فلم يعرف بموعد الساعة (مرقس ١٣: ٢٣) ، كذلك لما طُلِب منه إحياء أخو مرثا ، فذهبت أخته مريم معه إلى الجبانة ، وهناك سألها (أين وضعتموه) يوحنا ١١: ٣٤ ، وكذلك لم يعرف مدة مرض المجنون فقد سأل أبيه (كم من الزمن منذ أصابه هذا ، فقال: منذ صباه) مرقس ٩: ٢١ ، كذلك جاء شجرة التين هو وأصحابه ليصيبوا منها ما يسد مخمصتهم فلم يجدوا فيها شيئا (متى ٢١: ١٩) ، كما قال إنه رسول الله: (لا أطلب مشيئتى بل مشيئة الآب الذى أرسلنى) يوحنا ٥: ٣٠، كما شهدت له مرثا أنه نبى الله وحبيبه: (ولكنى الآن أعلم أن كل ما تطلب من الله يعطيك الله إياه) يوحنا ١١: ٢٢ ، كما دعا الله وقت محنته فقال: (يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عنى هذه الكأس، ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت) متى ٢٦: ٣٩ ، كما كان معروفاً بين شعبه أنه نبى: (١٧فَقَالَ لَهُمَا: «ما هذَا الْكَلاَمُ الَّذِي تَتَطَارَحَانِ بِهِ وَأَنْتُمَا مَاشِيَانِ عَابِسَيْنِ؟» ١٨فَأَجَابَ أَحَدُهُمَا الَّذِي اسْمُهُ كَلْيُوبَاسُ: «هَلْ أَنْتَ مُتَغَرِّبٌ وَحْدَكَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمِ الأُمُورَ الَّتِي حَدَثَتْ فِيهَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ؟» ١٩فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالاَ: «**الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ إِنْسَاناً نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ.**) لوقا ٢٤: ١٧-١٩ ، كذلك نادته مريم المجدلية بقولها (ربونى الذى تفسيره يامعلم) يوحنا ٢٠: ١٦ والربانيون من الأحبار المعلمون فى المعبد من نسل لاوى. وليست هذه من صفات الله ، بل هى من صفات المخلوق الذى يناجى ربه.

ثانياً: نحن نؤمن أن الله أيّد عيسى عليه السلام بمعجزات كان يفعلها بإذن الله (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أن يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ والْحُكْمَ والنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللهِ وَلَكِن كُونُوا ربَّانِيِّين بِما كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ) آل عمران ٧٩، وتعلمون أنه كان يتضرع لله قبل القيام بمعجزة ، وكان يدعوا الله سبحانه وتعالى أن تتم المعجزة بمقدرته ومساعدته ومشيئته. (٢٨ولَكِنْ **إنْ كُنْتُ أنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّياطين** فَقَدْ أقْبلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ!) متى ١٢: ٢٨ ، وكذلك قبل أن يأتي بمعجزة الأرغفة الخمسة والسمكتين (١٩فَأَمَرَ الْجُمُوعَ أنْ يَتَّكِئُوا عَلَى الْعُشْبِ **ثُمَّ أخَذَ الأَرْغِفَةَ الْخمْسَةَ وَالسَّمَكَتيْنِ وَرَفَعَ نَظَرَهُ نحْوَ السَّمَاءِ وَبَارَكَ** وَكَسَّرَ وأعْطَى الأرْغِفَةَ لِلتَّلاَمِيذِ والتَّلاَمِيذُ لِلْجُمُوعِ.) متى ١٤: ١٩-٢٠

يقول أعمال الرسل ٢: ٢٢ (إن يسوع الناصرى رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون).

أما بالنسبة لإحياء الموتى وإشفاء الأبرص ومعجزة إطعام الألوف وبقية معجزات عيسى عليه السلام فقد قام بعض الأنبياء بمعجزات أكبر من هذه ، ولم يؤله منهم نبى فى قومه أو ادعى أن هذه المعجزات قد قام بها بقدرته هو نفسه ، بل كان يصلى لله ويشكر الله على إعجازه. فأين يبق فضل عيسى وألوهيته عندكم على غيره؟

١- خلق آدم بلا أب أو أم (ونفخ فى أنفه نسمة الحياة،فصار آدم نفساً حياً) تكوين ٢: ٧

٢- كان ملكى صادق هذا ملك السلام (٣**بِلاَ أَبٍ بِلاَ أُمٍّ بِلاَ نَسَبٍ. لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللهِ.** هَذَا يَبْقَى كَاهِناً إِلَى الأَبَدِ.) عبرانيين ٧: ١-٣

٣- أحيا حزقيال ألوفا بإذن الله (حزقيال ٣٧: ٤ - ١٠)

٤- أحيا إيليا ولداً بإذن الله (ملوك الأول ١٧: ٢١ - ٢٢)

٥- أحيا الله رجلاً لأنه مسَّ قبر أليشع (ملوك الثانى ١٣: ٢١)

٦- وكذلك أحيا الله ولدا على يد نبيه أليشع (٣٣فَدخل وأغلَقَ الْباب علــى نَفسـيْهِمَا كِلَيْهما وصلّى إلى الرّبِّ. ٣٤ثُمّ صعِد واضطجع فَوْق الصّبِيّ ووضع فَمَهُ على فَمِــهِ وعيْنَيْهِ على عيْنَيْهِ ويديْهِ على يديْهِ، وتَمدّد عليْهِ فَسخُن جسدُ الْولَــدِ. ٣٥ثُــمّ عــاد وتَمشّى فِي الْبيْتِ تَارةً إِلَى هُنا وتَارةً إِلَى هُنَاك، وصعِد وتَمدّد عليْهِ فَعطَس الصّبِــيُّ سبْع مرّاتٍ ثُمّ فَتَح الصّبِيُّ عيْنيْهِ.) ملوك الثانى ٤: ٣٣ - ٣٥

٧- موسى فلق البحر (خروج ١٤: ٢١)

٨- فلق إيليا المياه وعبر رجاله فى اليبس (ملوك الثانى ٢: ٧ - ٨)

٩- إن قلب العصى حية أبعد في العقل من إعادة الميت حياً لأن وجه الشبه بين بدن الحي وبدن الميت أكبر بكثير من وجه الشبه بين الخشبة وبين بدن الثعبان، وإذا لــم يوجب قلب العصى حية كون موسى إلها ولا ابنا للإله، فإن عدم دلالة إحياء الموتــى على الإلوهية أولى. (خروج ٤: ٢ - ٤)

١٠- (طرح هارون عصاه أمام فرعون وأمام عبيده فصارت ثعباناً)خروج ٧: ٩

١١- مد هارون يده بعصاه وضرب تراب الأرض فصار البعــوض علــى النــاس وعلى البهائم (خروج ٨: ١٧)

١٢- أكل بنو إسرائيل المن والسلوى أربعين سنة (خروج ١٦: ٣٥)

١٣- أكل ستمائة ألف ماش من بنى إسرائيل اللحم شهرا من الزمان بسبب دعاء موسى لله (عدد ١١: ٢١-٢٣)

١٤- أكثر الله دهنة الزيت على يدى نبيه أليشع (ملوك الثانى ٤: ١ - ٧)

١٥- قطع أليشع عوداً وألقاه هناك فطفا الحديد (ملوك الثانى ٦: ٦)

١٦- شفى أليشع نعمان عبد ملك إسرائيل من برصه (ملوك الثانى ٥: ٨ - ١٤)

١٧- (فالتفت هارون إلى مريم وإذا هى برصاء ... فصرخ موسى إلى الرب قــائلاً: اللهمّ اشفها .. .. فحجزت مريم خارج المحلة سبعة أيام) عدد ١٢: ١٠ وما بعدها.

١٨- تقولون إن بطرس شفى كسيح (أعمال الرسل ٣: ٦)

١٩- تقولون إن بطرس نزلت عليه ملاءة من السماء مليئة بالدواب والطيور وصوت يقول له: بطرس اذبح وكل (أعمال الرسل ١٠: ١٣)

٢٠- تقولون إن بطرس شفى مشلول عاش فى شلله ثمانى سنوات (أعمال الرسل ٩: ٣٢-٣٥)

٢١- تقولون إن بطرس أحيا ميتاً (طابيثا) (أعمال الرسل ٩: ٣٦-٤٠)

س ٣٢- ما الذى يقف أمامكم أيها المسلمين للإعتراف بعيسى كإله ، أو ابن إله؟

الرد: لأن الكلام الذي تقولونه باطل ودلالة بطلانه ما يلي:

١- أن الإله عبارة عن موجود واجب الوجود لذاته، بحيث لا يكون جسماً ولا متحيزاً ولا عرضاً. وعيسى عبارة عن هذا الشخص البشرى الذى وجد بعد أن كان معدوماً، وكان طفلاً أولا ثم صار مترعرعاً ثم صار شاباً، وكان يأكل ويشرب ويُحدث، وينام، وقتل بعد أن كان حياً على قولكم، وقد تقرر في بداية العقول أن المُحدَث لا يكون قديماً، والمحتاج لا يكون غنياً، والممكن لا يكون واجباً، والمتغير لا يكون دائماً.

٢- إنهم يعتقدون بأن اليهود طلبوه وأنه كان يحتال في الهرب وفي الأختفاء عنهم، ثم أخذوه وصلبوه وتركوه على الخشبة، وقد مزقوا ضلعه وحين عاملوه بتلك المعاملات أظهر الجزع الشديد، فإن كان إلهاً، أو كان الإله حالاً فيه، أو كان جزء من الإله فيه، فلم لم يدفعهم عن نفسه؟ ولم يهلكهم بالكلية؟ وأي حاجة به إلى إظهار الجزع منهم، والإختفاء والفرار عنهم؟ وبالله إنني لأتعجب جداً! إن العاقل كيف يليق به أن يقول هذا ويعتقد صحته وتكاد تكون بديهة العقل شاهدة بفساده؟

٣- لو كان عيسى إلهاً فعندما قتله اليهود، فقد بقي العالم بدون إله، فمن سير الكون؟ ومن الذى كان يدبر أمر المخلوقات وهو نطفة؟ ثم وهو علقة؟ ثم وهو مضغة؟ ثم وهو طفل رضيع؟ ومن الذى كان يحيى ويميت ويخلق ويقدر الأرزاق

وهو على هذه الحال أو وهو أسير الشيطان لمدة أربعين ليلة فى البريـــة؟ متـــى ٤: ١-١١

٤- ويكون اليهود أقوى من الرب في هذه الحالة، لأنهم تغلبوا عليه وقتلوه.

٥- إن الإله الذي يقتل ، لإله في غاية العجز. فلماذا لا تعبدون إذن من غلبوه؟

عجبا للمسيح بين النصارى	وإلى أى والد نسبوه
أسلموه إلى اليهود وقالوا	إنهم من بعد قتله صلبوه
فإذا كان ما يقولون حقا	وصحيحا فأين كان أبوه؟
حين خلى ابنه رهين الأعادى	أتراهم أرضوه أم أغضبوه؟
فلئن كان راضيا بأذاهم	فاحمدوهم لأنهم عذبوه
ولئن كان ساخطا فاتركوه	واعبدوهم لأنهم غلبوه

٦- بعدما قتل عيسى ، فمن الذى أحياه؟

٧- لو كان عيسى إلاها فكيف لم يعرف بميعاد الساعة؟ (٣٦وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السماوات إلا أبي وحده.) متى ٢٤: ٣٦

٨- لو كان عيسى إلاها فكيف لم يعرف وقت إثمار التين؟ (١٢وفي الغـــد لمـــا خرجوا من بيت عنيا جاع ١٣فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق وجاء لعله يجـــد فيها شيئا. فلما جاء إليها لم يجد شيئا إلا ورقا لأنه لم يكن وقت التين. ١٤فقال يسوع لها: «لا يأكل أحد منك ثمرا بعد إلى الأبد». وكان تلاميذه يســـمعون.) مرقـــس١١: ١٢-١٤

٩- لو كان عيسى إلاها فكيف يعمد من المعمدان (نبيه الذى أرسله)؟ أنبى أكـــثر برا وورعا من خالقه؟ أنبى يعمد إلاهه لغفران خطيته؟ وما هى هذه الخطيـــة التـــى ارتكبها هذا الإله؟ (١٣حينئذ جاء يسوع من الجليل إلى الأردن إلى يوحنـــا ليعتمـــد منه.) متى ٣: ١٣

١٠- ولو كان عيسى إلاهاً فلمن كان يصلي؟ (٣٩ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وكان يُصَلِّي قَائِلاً: «يا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هذهِ الْكَأْسُ ولَكِنْ لَيْسَ كَما أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَما تُرِيدُ أَنْتَ».) متى ٢٦: ٣٩

١١- ولو كان عيسى إلاهاً فكيف لم يعرف ذلك أتباعه ومحبيه؟ ألم يطلقون عليه يسوع النبى؟ (١٠ولَمَّا دخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّها قَائِلَةً: «مَنْ هذَا؟» ١١فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «**هذا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ**».) متى ٢١: ١٠

١٢- هل تعرف أن أول من أطلق على عيسى عليه السلام "المسيح ابن الله" هم الشياطين ، ثم تلاهم بولس وأتباعه؟ (٤١وكَانَتْ شَياطِينُ أَيْضاً تَخْرُجُ مِنْ كَثِيرِينَ وهِيَ تَصْرُخُ وتَقُولُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ!» فَانْتَهرهُمْ ولَمْ يدعْهُمْ يَتَكَلَّمُونَ لأَنَّهُمْ عرفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ.) لوقا ٤: ٤١

١٣- ولو كان إلهاً أو ابن إله فكيف لم يعرفه أنبياؤه وحكموا عليه بالإعدام؟

١- لم يعرف يوحنا المعمدان عليه السلام الذى هو أعظم الأنبياء بشهادة عيسى عليه السلام، لكن الأصغر فى ملكوت السموات هو أعظم منه ، لم يعرف إلهه الثانى ومرسله: عندما انشقت السماء ونزلت روح الله كحمامة وقالت هذا ابنى الحبيب الذى به سررت (متى٣: ١٣-١٧) ومع ذلك أرسل إليه من يسأله هل أنت الآت أم ننتظر آخر؟(متى١١: ٢-٣)

٢- الرسول الآخر الذى كان عنده الكيس للسرقة -يهوذا الإسخريوطى- الذى هو صاحب الكرامات والمعجزات وأحد الحواريين (الأنبياء) الذين هم أعلى منزلة من موسى بن عمران وسائر الأنبياء الإسرائيليين - على زعمهم - باع دينه، وإلهه، ونبيه ب ٣٠ درهم! رضى بتسليم إلهه بأيدى اليهود مقابل هذا المبلغ الزهيد، مقابل عُشر ثمن زجاجة ناردين (عطر)، لعل هذه المنفعة عنده كانت عظيمة لأنه أيضاً على زعمهم كان صياداً مفلوكاً لصاً، وإن كان رسولاً صاحب معجزات أيضاً على زعمهم ، فثلاثون درهماً كانت أحب عنده وأعظم رتبة من هذا الإله المصلوب: متى٢٦: ١٤-١٦ ، ٢٧: ٣-٩ ؛ ومرقس ١٤: ١٠-١١ ولوقا ٢٢: ٣-٦ ؛ ويوحنا ١٨: ١-٥

٣- إن قيافا النبى (بشهادة يوحنا الأنجيلى)أفتى بكفر عيسى عليه السلام وأمر بقتله وبتسليمه للصلب ، بعد أن كذبه وكفّره وأهانه. فهل رأيتم أو سمعتم عن نبى يكفر إلهه ويأمر بقتله؟ فإما قيافا ليس بنبى وعلى ذلك يكون الإنجيل كاذب ، أو يكون عيسى ليس بإله ويكون إيمانكم وعقيدة النصارى فاسدة!!

وبذلك يكون وقع فى حق هذا الإله المصلوب ثلاثة أمور عجيبة من ثلاثة أنبياء:

١) لم يعرفه أعظم أنبياء بنى إسرائيل يوحنا المعمدان ، الذى لم يعرفه لمدة ٣٠ سنة ، إلى أن بادره الإله بالنزول كحمامة ، وبعدها لم يعرفه أيضاً فأرسل إليه من يسألوه إذا كان هو المسيا المنتظر أم ننتظر آخر؟

٢) أن نبيه الثانى رضى بتسليمه للصلب ورجح منفعة ٣٠ درهماً على وعود إلهه بالنعيم المقيم فى جنات الخلود.

٣) أن رسوله الثالث قيافا أفتى بكذبه وبكفره وبقتله!!

عزيزى المسيحى!

يمكنك أن تدعى أى شىء فى الدنيا. لكن ليبقى صدق إدعائك عليك أن تؤيده بالدليل ، وإلا لكان ادعاؤك باطلاً. اثبت لنا أو لنفسك القويمة بدليل واحد جعلك تؤمن بألوهية هذا البشر الضعيف ، العاجز ، المُهان ، الذى فضل نشر دينه بالكذب.

وأعلم أنكم تشبهون علم اللاهوت عندكم بعلم الحديث عندنا. وإنى لأتعجب من أولئك الذين يشبهون علم اللاهوت والناسوت بعلم الحديث عند المسلمين. وهم لا يعلمون أنهم بذلك يضلون أنفسهم وغيرهم. فتلبس اللاهوت بالناسوت ليس علماً .. لأن لكل علم مسائل ثوابت متفق عليها ، وأخرى ليست كذلك .. وبالنسبة لموضوعنا فليس عندكم يقين فى أى مسألة منه على الإطلاق .. وها هى الكتابات المسيحية على مر التاريخ ، عجزت كلها عن أن تقدم حلاً للمشكلة العويصة: مشكلة كيفية حلول اللاهوت بالناسوت .. وقول من زعم حلاً ليس بمقدم على غيره من الأقوال .. الكل متحير مضطرب .. وما من عقيدة فى الديانات أجمع عانت من الاضطراب مثلما عانت العقيدة المسيحية . فصعوبة تصور تلبس اللاهوت بالناسوت ، لا تعفيك

أبداً من واجب تقديم الدليل والبرهان على حدوثه. أما المسألة الوحيدة التـــى اتفقتـــم عليها ، وهى الإله المتأنس ، فما زلتم عاجزين عن تقديم دليل واحد من كلام الإلـــه المتأنس نفسه .. وتعتذرون عن ذلك بشتى التمحلات.

أما علم الحديث مصطلحاً ورجالاً فهو أرقى من ذلك بكثير ، فلــه الكثــير مــن المسائل المتفق عليها بين أهله ، ويمكن للمجتهد فيه أن يرجح فيه رأياً على الآخـــر فى المسائل المختلف فيها ، دون أن يخرجه هذا مـــن دائـــرة عقيـــدة أهـــل الســـنة والجماعة.

كذلك فإن ثمرة علم مصطلح الحديث واضحة .. وقد آتت أكلها بفضل ربـــها .. فهو ميزة واضحة لأمة الإسلام على غيرها من الأمم .. كتابهم له الســـند المتصـــل المتواتر إلى رسولها ، وليس لليهود والنصارى مثل ذلك .. وكـــلام نبـــى الإســـلام وصل أكثره للمؤمنين سالماً بسبب علم المصطلح والرجال .. على حين لا يعـــرف النصرانى من كلام المسيح ولا أحواله إلا القليل الذى ذكرته بعض الكتب المنقطعـــة السند عمن ألفوها ، والمنقطعة السند عن المسيح نفسه ، والتى امتـــلأت بالأخطـــاء والتناقضات الفاحشة.

وأما الثمرة الصالحة لمعتقد الناسوت واللاهوت فمنعدمة .. بل مفادها التنقص من مقدار رب العالمين .. والمسيحى يفرح ويفتخر بأن ربه قد أهيـــن ، وأريـــق مـــاء وجهه، وبُصِقَ فى وجهه من أجل غفران خطيئة لم يرتكبها هو ، بل ويُمـــن علـــى غيره من أصحاب الأديان الأخرى أن إلهه سوف يحمل كل وزره. فما ثمـــرة هـــذا الإيمان إلا فقدان الإحساس بالذنب والتمادى فى الغى؟!

ناهيك عن التصور المذرى للإله الذى يتبرز مثلما يتبرز الإنســـان والحيـــوان .. ويحتاج إلى مخلوقاته من الورق أو الماء ليطهر ، ويصبح إلهاً نظيفاً!! وهـــذا ليـــس ذلك من العقل فى شيء. بل زاد الطين بلةً بأكلكم هذا الإله وموافقتك علـــى تحولـــه إلى بول وبراز!! فأى عاقل يقبل هذا!! (٥٧كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ الْحَيُّ وَأَنَا حَيٌّ بِـــالآبِ **فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي.**) يوحنا ٦: ٥٧ ، ومنها جاء سسر التناول.

كذلك فإن علم المصطلح لا يدرس أموراً تنافى العقل ولا تناقضها كما يفعل موضوع اللاهوت والناسوت .. ويشفعون الدعوى بالدليل .. ولا نجد ذلك فى موضوع اللاهوت والناسوت .

والمقارنة تطول وتطول .. والتفوق ثابت لعلم مصطلح الحديث من كل وجه .. بل إن موضوع اللاهوت والناسوت ليس علماً أصلاً .. لأنه لم يستوف أركانه ومبادئه التى اشترطها العلماء ليعرف ويحدد كل علم عن غيره .. وإنما أطلقت على موضوع اللاهوت والناسوت علماً لأن علمائك لا يمتلكون هذا الوضوح والتحديد الذى عند أمة الإسلام .. فسميت الأشياء بغير اسمها .. ومن نظر فى قواعد أهل الإسلام لتفسير كتابهم ، وفى نظيرتها عند علماء النصرانية ، علم فضل علماء الإسلام على غيرهم ، وصحة أذهانهم على غيرهم من الأمم.

س ٣٣- والنقطة الأخيرة يتزايد تشبيه المسيحيين لاتحاد اللاهوت بالناسوت بقطعة الحديد إذا وضعت فى النار: "لو وضعت قطعة حديد فى النار حتى احمرت فلا تستطيع ان تقول انها فقدت خاصية الحديد وأيضاً لا تستطيع أن تقول إنها ليست نار"

قبل أن أوضح بطلان هذا المثل الفاسد ، أشير إلى أن ضرب النصارى للمثل على اتحاد اللاهوت بالناسوت يتناقض مع ادعائهم بأنه لا يستوعبه العقل .. فهذا تناقض منهم واضطراب .. والمطلوب أن تثبتوا يا عزيزى على أمر واحد .. إما أن المسألة لا يستوعبها العقل فلا تضربوا لله الأمثال .. وإما أن الأمثال قد تقرب المسألة فليست بعيدة عن العقل إذن.

وإنما نتج هذا الاضطراب لعلمكم بأن المسألة ليست "صعبة" على العقل ، وإنما هى "مستحيلة" عليه .. فتحاولون كسر هذه الاستحالة بضرب الأمثال الفاسدة .. ثم إذا أبطلها العقل السليم عدتم إلى الزعم بأن المسألة لا يستوعبها العقل ! .. فكان الأكرم لكم ألا تقدموا على ما تعجزون عنه منذ البداية .. كان الأكرم الالتزام بأن المسألة لا يستوعبها العقل والوقوف عند ذلك وحبس النفس عنده .

تشبهون اتحاد اللاهوت بالناسوت بحلول النار فى الحديد ..

أولاً: النار التى حلت بالحديد حادثة ، وليست هى نفس عين النار الأولى .. فهل تقول بأن اللاهوت الموجود فى ناسوت المسيح ليس هو ذات اللاهوت الأول؟!

ثانياً: هذه الحديدة إذا طرقت تغيرت صفاتها ، فقد تستطيل أو يتغير شكلها ، وهذا يخالف نصوص كتابكم التى تقول: **(أنا الرب لا أتغير)** ملاخى ٣: ٦ ، وبالتالى لا يصح هذا التشبيه ، لأن خواص الحديد يتغير بالنار أو بالطرق عليه.

وكذلك إذا ألقيت قطعة الحديد فى الماء فقدت خواص الحرارة ، وبالتالى فيمكن للنار أن تنفصل عن قطعة الحديد ، وأنتم لا تقولون بإنفصال الثالوث عن بعضه.

وكذلك لو كان اتحاد اللاهوت بالناسوت مثل قطعة الحديد التى توضع فى النار، لكان ضرب يسوع وإعدامه صلباً والإهانة التى ذاقها وقعت على اللاهوت أيضاً، ولكان اللاهوت هو الذى يتبول ويتبرز ويطهر بالماء ويصرخ ويستغيث. وهذا كفر بواح على عقيدتكم أيضاً ، لأن الإله قدوس ، وهذا يفقده قداسته: **(إنى أنا قدوس)** لاويين ١١: ٤١

(٩«لاَ أُجْرِي حُمُوَّ غَضَبِي. لاَ أَعُودُ أُخْرِبُ أَفْرَايِمَ **لأَنِّي اللَّهُ لاَ إِنْسَانٌ الْقُدُّوسُ** فِي وَسَطِكَ فَلاَ آتِي بِسَخَطٍ.) هوشع ١١: ٩

(٣وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ الْجَالِسُ بَيْنَ تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ.) مزامير ٢٢: ٣

(٢لَيْسَ قُدُّوسٌ مِثْلَ الرَّبِّ, لأَنَّهُ لَيْسَ غَيْرَكَ, وَلَيْسَ صَخْرَةٌ مِثْلَ إِلَهِنَا.) **صموئيل الأول ٢: ٢**

إن سر فساد تشبيه الحديدة والنار وكل تشبيهات الاتحاد النصرانية ، هو أن الاتحاد يستلزم تحول المتحدين وانقلاب صفة كل منهما بل حقيقته .. فإن الحديدة قبل اتحادها بالنار ليست هى على حالها وحقيقتها بعد ذلك .. وحينئذ فيلزم أن يكون اللاهوت قد تحول وتبدلت صفته وحقيقته .

فإن قال النصارى : لا نتكلم عن بشر تحول إلى إله ، بل نتكلم عن إله متـأنس .. قلنا: بل تتكلمون عن إله "تأنس" .. لأن اللاهوت لم يكن متأنساً منذ البـدء ، وإنمـا تأنس فى زمان المسيح فقط .. والناسوت لم يكن موجوداً منذ البدء ، ومـرت عليـه التغيرات كما مرت على أى بشر آخر .. فلزم من دعوى اتحاد اللاهوت بالناسـوت فى زمان ما : تغير اللاهوت وتحول بعض صفاته وحقيقته .. وهـذا بـاطل عنـد العقلاء .

هدانا الله وإياكم إلى صراطه المستقيم .

فهرس المحتويات

مقدمة	٣
كيف أعرف أن إلهي الذى أعبده هو الإله الحق؟	٥
أولاً: ما اسم إله الكتاب المقدس؟	٦
ثانياً: من هو إله الكتاب المقدس؟	١٨
وما هي صفاته التي يتصف بها	٦٧
ما هو كتابه؟	٩٨
معاني كلمة (الكلمة) في الكتاب المقدس	١٠٠
القديس بطرس	١٠٢
القديس بولس	١١١
بولس غير موحى إليه ويُخطيء في التشريع	١١٣
اعترافات الكتاب المقدس على نفسه بالتحريف	١٢٦
أسفار ضائعة يستشهد بها الرب في كتابه	١٢٩
الكتاب المقدس يقول: أنبياء العهد القديم وربهم يستحقون الموت	١٣٢
مختصر دلائل نبوة عيسي من الكتاب المقدس	١٤٧
عيسى عليه السلام في عيون من رأوا معجزاته رأى العين	١٤٨
شهادة تلاميذه وأتباعه	١٤٩
شهادة أعدائه	١٥١
شهادة يسوع نفسه	١٥٢
بنوة يسوع لله ومعناها	١٧١
نصوص البنوة لله في الكتاب المقدس	١٧٣
على مَن أُطلقَ لفظ الله	١٨١
على مَن أُطلقَ لفظ أب	١٨٣
تفنيد نصوص التثليث: الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة	١٩٢
عَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ	٢٠٢
هل أُرسِلَ يسوع إلى قومه أم إلى العالمين؟	٢١١
أنا والآب واحد	٢١٦

ما هو نسب الله؟	٢٢٠
ما هو نسب يسوع؟	٢٢١
في البدء كانت الكلمة	٢٤٥
إنني كائن قبل أن يكون إبراهيم	٢٦٩
لماذا رجموا يسوع؟	٢٨٢
سجود الناس ليسوع	٢٨٧
أنا في الآبِ والآب فيَّ	٢٩٤
أنتم من أسفل أما أنا فمن فوق	٣١٤
نبوءة عمانوئيل	٣٢٣
هل كان يسوع هو الابن الوحيد وابن العلي وابن الحبيب والابن البكر؟	٣٤٥
الابن الوحيد	٣٤٥
ابن العلي	٣٤٦
ابنه الحبيب	٣٤٧
الذى به سررت	٣٤٩
في حضن الآب	٣٥٠
ولد من الله	٣٥٠
حُبل به من الروح القدس	٣٥٢
جيش الملائكة دليل على ألوهية يسوع؟	٣٥٤
إدعاءات المنصرين والمستشرقين لتسويغ عقيدتهم حول محاولة تأليه عيسى عليه السلام والرد عليها	٣٦٩
فهرس المحتويات	٤٠٢

كتب أخرى للمؤلف:

١- المسيحية الحقة كما جاء بها المسيح بين الالتزام والتحريف ودعوة الإسلام

٢- أسماء الله الحسنى ويسوع: تطابق أم تنافر

٣- ماذا خسر العالم بوجود الكتاب المقدس؟

٤- إنسانية المرأة بين الإسلام والأديان الأخرى

٥- يسوع ليس المسيح الذى تفسيره المسيّا

٦- الناسخ والمنسوخ فى الكتاب المقدس

٧- إعدام الإله بين المسيحية والوثنية

٨- بولس العدو الأكبر للمسيح والمسيحية

٩- البهريز فى الكلام اللى يغيظ

١٠- حقيقة الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت

١١- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول ألوهية عيسى عليه السلام

١٢- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول عقيدة الصلب والفداء

١٣- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول صحة الكتاب المقدس

جميع كتب المؤلف تطلب من
مكتبة وهبة - ١٤ ش الجمهورية / عابدين
تليفون: ٣٩١٧٤٧٠

رقم الإيداع	٢٠٠٥/١١٦٥٥
الترقيم الدولى	I.S.B.N 977-17-2321-9